محمد الأمين الشنقيطي[1] (١٣٩٣ هـ)

الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي، ولقبه آبّا بتشديد الباء من الإباء. ولد عام خمس وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة بشنقيط، من أعمال دولة موريتانيا، وتعلم بها على يد مشايخ عصره منهم: الشيخ أحمد بن محمد المختار والعلامة أحمد بن عمر والفقيه محمد بن زيدان والعلامة الكبير أحمد فال. حج سنة سبع وستين وثلاثمائة وألف للهجرة، واستقر مدرسا في كلية الشريعة واللغة العربية في الرياض، وأخيرا في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية. كان رحمه الله يتمتع بأخلاق ومزايا فاضلة أكسبته الثقة والاحترام في أوساط أولي الأمر وكبار أهل العلم، وكان أديبا ضليعا. تلقى العلم على يديه أفواج لا يحصون من طلاب العلم ومن أبرزهم: الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ عبدالمحسن العباد والشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ صالح الفوزان والشيخ محمد عطية سالم والشيخ محمد أمان الجامي وغيرهم كثير.

قال عنه الشيخ محمد عطية سالم بأنه صاحب أخلاق عالية من المروءة والإيثار والزهد في الدنيا وملاذها، والرغبة في الآخرة وما يقرب إليها. له مؤلفات نفيسة تدل على سعة علمه واطلاعه، من أشهرها: 'أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن' و'آداب البحث والمناظرة' و'دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب'.

---

١ الأعلام (٦/٤٥) وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/٣٧١-٣٧٨) وإتحاف النبلاء بسير العلماء (١/١١٧-١٤٧) والمستدرك على معجم المؤلفين (٦٠٧) وجهود الشيخ الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف للدكتور عبدالعزيز الطويان (١/٢٩-٨٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

توفي رحمه الله في مكة المكرمة ضحوة يوم الخميس في اليوم السابع عشر من شهر ذي الحجة من عام ثلاثة وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة، ودفن بها. ورثاه تلميذه الشيخ أحمد بن أحمد الجكني بقوله:

موت الإمام الحبر من جاكاني ... رزء ألم بأمة العدناني
يا للمصيبة للبرية إنها ... فقدت عظيم مناهل العرفان
شيخا أضاء من العقيدة نيرا ... أرساه فوق دعائم البرهان
أعشى سناه كل جهم ملحد ... نبذ الكتاب لمنطق اليونان
ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... حاو لكل تراجم القرآن

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

هذا الرجل كان أعجوبة في حفظه واستحضاره، حضرناه ولقيناه واجتمعنا به غير ما مرة، وليس هذا هو الغريب فيه، بل قد يشترك معه في هذه الصفة كثير من الناس، ولكن قبوله للحق، واعتناقه له، والدفاع عنه بكل شجاعة وإخلاص، وهذا يندر وجوده في أبناء جنسه من أهل تلك البلاد. فالشيخ جزاه الله خيرا شرفه اللباس السلفي الذي ارتداه وزينه خير تزيين، وأصبحت كتبه تضيء بذلك النور وتفوح بذلك المسك. فهذا: 'أضواء البيان' الذي نفع الله به أهل المشرق والمغرب، ووجد القبول عند الجميع، قلما تمر فيه مناسبة للعقيدة السلفية، إلا وتجد الشيخ كأنه مطر نافع مغيث تستطيبه النفوس، وتتمنى المزيد منه والاستمرار، ويأتي على ذلك الغثاء ويلقيه في مكان سحيق، حتى لا يتأذى المسلمون بشره بعد بيان أن هذا الضرر يجب إبعاده، ولا يجوز الاقتراب منه. وناهيك بالبحث العظيم الذي سطره في سورة الأعراف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عند قوله تعالى: [[illegible]][1] وقد بينت في كتابي: 'المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات'[2] ما لهذا الكتاب من قيمة.

وسأقتصر هنا على ذكر بعض النماذج لدفاع الشيخ عن العقيدة السلفية، جاء في: 'أضواء البيان'.

قال:

تنبيه مهم: يجب على كل مسلم يخاف العرض على ربه يوم القيامة، أن يتأمل فيه ليرى لنفسه المخرج من هذه الورطة العظمى، والطامة الكبرى، التي عمت جل بلاد المسلمين من المعمورة؛ وهي ادعاء الاستغناء عن كتاب الله وسنة رسوله استغناء تاما في جميع الأحكام، من عبادات ومعاملات وحدود وغير ذلك، بالمذاهب المدونة، وبناء هذا على مقدمتين:

إحداهما: أن العمل بالكتاب والسنة لا يجوز إلا للمجتهدين.

والثانية: أن المجتهدين معدومون عدما كليا لا وجود لأحد منهم في الدنيا، وأنه بناء على هاتين المقدمتين، يمنع العمل بكتاب الله وسنة رسوله منعا باتا على جميع أهل الأرض، ويستغنى عنهما بالمذاهب المدونة.

---

١ الأعراف الآية (٥٤).

٢ (٢/٧٠١-٧٠٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وزاد كثير منهم على هذا، منع تقليد غير المذاهب الأربعة وأن ذلك يلزم استمراره إلى آخر الزمان. فتأمل يا أخي رحمك الله! كيف يسوغ لمسلم أن يقول بمنع الاهتداء بكتاب الله وسنة رسوله ε وعدم وجوب تعلمهما والعمل بهما، استغناء عنهما بكلام رجال غير معصومين، ولا خلاف في أنهم يخطئون؛ فإن كان قصدهم أن الكتاب والسنة لا حاجة إلى تعلمهما، وأنهما يغني غيرهما، فهذا بهتان عظيم ومنكر من القول وزور.

وإن كان قصدهم أن تعلمهما صعب لا يقدر عليه، فهو أيضا زعم باطل، لأن تعلم الكتاب والسنة أيسر من تعلم مسائل الآراء والاجتهاد المنتشرة، مع كونها في غاية التعقيد والكثرة، والله جل وعلا يقول في سورة القمر مرات متعددة: [❒◆♐♦◑♦⑨⇳ ④□●☙❸⬀☼♦✍ ✂✍♐◑➔❷⬀↗◆✂♌♦ ♐♏✂♎♏♋✍⌧❷⬂⬂ ▫♦♑⌂⬀✌♊⑩⑨●⬃♏❷♐ ⬀⬁⬂⬄] ويقول تعالى في الدخان[1]: [▫♦✉♍☼☸☺⌂✍ ④□●☙❸⬀☼♦◷❍🡐 ✍♍⬛♍✍☼✍♏⌨⌂ ♐♦➔⌂⬛☸♑🡐☠⬀ ③♦☞♦⓿⌧🗎❷⬉❒♌♦ ⬀♏♍⬄] ويقول في مريم[2]: [▫♦✉♍☼☸☺⌂✍ ④□○○❷⬀☼♦◷❍🡐 ✍♍⬛♍✍☼♎①☙ ♐♎🡐☞♦⌛⌖♏♎❷♦ ✍♍❍♎ ✂✍♐⬂☺🡐☝✸◑⬀✓▫☙ ❒◆✍➔☪⓿⬀❻◆ ✍♍❍♎◷ ♎♦❒⬀✌✡✍ ♐♋⑨♦✂ ⬀⬂⬄]. فهو كتاب ميسر بتيسير الله لمن وفقه الله

---

١ الدخان الآية (٥٨).

٢ مريم الآية (٩٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

للعمل به. والله جل وعلا يقول: [ ]

[1] ويقول: [ ]

[2].

فلا شك أن الذي يتباعد عن هداه يحاول التباعد عن هدى الله ورحمته.

ولا شك أن هذا القرآن العظيم هو النور الذي أنزله الله إلى أرضه ليستضاء به، فيعلم في ضوئه الحق من الباطل، والحسن من القبيح، والنافع من الضار، والرشد من الغي.

قال الله تعالى: [ ]

[3]. وقال تعالى:

[ ]

---

١ العنكبوت الآية (٤٩).

٢ الأعراف الآية (٥٢).

٣ النساء الآية (١٧٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible] [1]. وقال تعالى: [illegible] [2] وقال تعالى: [illegible] [3]، وقال تعالى: [illegible] [4].

---

١ المائدة الآيتان (١٥و١٦).

٢ الشورى الآية (٥٢).

٣ التغابن الآية (٨).

٤ الأعراف الآية (١٥٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
Est. 2012 CE

فإذا علمت أيها المسلم أن هذا القرآن العظيم هو النور الذي أنزله الله ليستضاء به، ويُهتدَى بهداه في أرضه، فكيف ترضى لبصيرتك أن تعمى عن النور؟

فلا تكن خفاشي البصيرة، واحذر أن تكون ممن قيل فيهم:

خفافيش أعماها النهار بضوئه ووافقها قطع من الليل مظلم

مثل النهار يزيد أبصار الورى نورا ويُعمي أعين الخفاش

[③♦▤♦🔔⑩← ✁🙵↜◉↘↜◉◻❸⬃📭↗
⑥♦③↘⮌♦✁← 📖❐📨🕐✿🕐❷♦♎➔☠⬀ ☎]¹. [✉
📖❐▫♦☺◻♊ ③♦➔⬃🖬■🏳⓿ 📖❐☼❈☺◻🙵✎
📖⬆☼❽⛝✌♦ ☽♑❓↜♦⓿↘⌨◻ 👌♑♊ ❻○📨♓♑⌨◻
✁🙵💻↘♦❐📨❻ 📭☒☺◻♊⇳ ♎➔❑◆
📖❐⬉⇳☺◻❻✁ 🗐 ☽♑✞⅄▦❐🙵
③♦✌♦⓿☒📭⅄❷⬉ 📖⬆❐🕯◉↜↗❑✁☎
✁🙵🏵☞◉↜↘♦⌛♦🕐🖬⬃ ⬀✍⬀⬂⬁]². ولا شك أن من عميت بصيرته عن النور تخبط في الظلام، ومن لم يجعل الله له نورا، فما له من نور.

وبهذا تعلم أيها المسلم المنصف، أنه يجب عليك الجد والاجتهاد في تعلم كتاب الله وسنة رسوله ε، وبالوسائل النافعة المنتجة، والعمل بكل ما علمك الله منهما علما صحيحا.

ولتعلم أن تعلم كتاب الله وسنة رسوله في هذا الزمان، أيسر منه بكثير في القرون الأولى، لسهولة معرفة جميع ما يتعلق بذلك، من ناسخ ومنسوخ، وعام

١ البقرة الآية (٢٠).
٢ الرعد الآية (١٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وخاص، ومطلق ومقيد، ومجمل ومبين، وأحوال الرجال، من رواة الحديث، والتمييز بين الصحيح والضعيف، لأن الجميع ضبط وأتقن ودُوِّنَ، فالجميع سهل التناول اليوم.

فكل آية من كتاب الله قد علم ما جاء فيها من النبي ε ثم من الصحابة والتابعين وكبار المفسرين.

وجميع الأحاديث الواردة عنه ε حفظت ودونت، وعلمت أحوال متونها وأسانيدها وما يتطرق إليها من العلل والضعف.

فجميع الشروط التي اشترطوها في الاجتهاد يسهل تحصيلها جدا على كل من رزقه الله فهما وعلما.

والناسخ والمنسوخ، والخاص والعام، والمطلق والمقيد، ونحو ذلك تسهل معرفته اليوم على كل ناظر في الكتاب والسنة ممن رزقه الله فهما ووفقه لتعلم كتاب الله وسنة رسوله.

واعلم أيها المسلم المنصف، أن من أشنع الباطل وأعظم القول بغير الحق على الله وكتابه، وعلى النبي وسنته المطهرة، ما قاله الشيخ أحمد الصاوي في حاشيته على الجلالين في سورة الكهف وآل عمران، واغتر بقوله في ذلك خلق لا يحصى من المتسمين باسم طلبة العلم، لكونهم لا يميزون بين حق وباطل. فقد قال الصاوي أحمد المذكور في الكلام على قوله تعالى: [❐◆⧫⧫ ✍⬧◑➔❑ᖸ⬧♊⭘ ᖸ⬀⌖⧫✍☎❽⇫⬈⬲ ◑⬀❄☐⬀❼ ▫⬧✍⬉⬀✍⬲ ❶⬧◔ᖸ⬀①➹⬊☒⑨⬦✁ ⇯⬄⬂⬀] الآيــة[1].

---

[1] الكهف الآية (٢٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بعد أن ذكر الأقوال في انفصال الاستثناء عن المستثنى منه بزمان، ما نصه: وعامة المذاهب الأربعة على خلاف ذلك كله، فإن شرط حل الأيمان بالمشيئة أن تتصل وأن يقصد بها حل اليمين، ولا يضر الفصل بتنفس أو سعال أو عطاس، ولا يجوز تقليد ما عدا المذاهب الأربعة، ولو وافق قول الصحابة والحديث الصحيح والآية. فالخارج عن المذاهب الأربعة ضال مضل، وربما أداه ذلك للكفر، لأن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر. اهـ منه بلفظه.

فانظر يا أخي رحمك الله، ما أشنع هذا الكلام وما أبطله، وما أجرأ قائله على الله وكتابه وعلى النبي ε وسنته وأصحابه، سبحانك هذا بهتان عظيم.

أما قوله بأنه لا يجوز الخروج عن المذاهب الأربعة، ولو كانت أقوالهم مخالفة للكتاب والسنة وأقوال الصحابة، فهو قول باطل بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة رضي الله عنهم، وإجماع الأئمة الأربعة أنفسهم، كما سنرى إيضاحه إن شاء الله بما لا مزيد عليه في المسائل الآتية بعد هذه المسألة. فالذي ينصره هو الضال المضل.

وأما قوله: إن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر، فهذا أيضا من أشنع الباطل وأعظمه، وقائله من أعظم الناس انتهاكا لحرمة كتاب الله وسنة رسوله ε. سبحانك هذا بهتان عظيم.

والتحقيق الذي لا شك فيه، وهو الذي كان عليه أصحاب رسول الله ε وعامة علماء المسلمين، أنه لا يجوز العدول عن ظاهر كتاب الله وسنة رسول الله ε في حال من الأحوال بوجه من الوجوه حتى يقوم دليل صحيح شرعي

This file was downloaded from QuranicThought.com

صارف عن الظاهر إلى المحتمل المرجوح.

والقول بأن العمل بظاهر الكتاب والسنة من أصول الكفر، لا يصدر البتة عن عالم بكتاب الله وسنة رسوله، وإنما يصدر عمن لا علم له بالكتاب والسنة أصلا، لأنه لجهله بهما يعتقد ظاهرهما كفرا، والواقع في نفس الأمر أن ظاهرهما بعيد مما ظنه أشد من بعد الشمس من اللمس.

ومما يوضح لك ذلك أن آية الكهف هذه، التي ظن الصاوي أن ظاهرها حل الأيمان بالتعليق بالمشيئة المتأخر وزمنها عن اليمين وأن ذلك مخالف للمذاهب الأربعة: وبنى على ذلك أن العمل بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر، كله باطل لا أساس له.

وظاهر الآية بعيد مما ظن بل الظن الذي ظنه والزعم الذي زعمه لا تشير الآية إليه أصلا، ولا تدل عليه لا بدلالة المطابقة، ولا التضمن ولا الالتزام. فضلا على أن تكون ظاهرة فيه.

وسبب نزولها يزيد ذلك إيضاحاً، لأن سبب نزول الآية أن الكفار سألوا النبي ε عن الروح وأصحاب الكهف وذي القرنين فقال لهم سأخبركم غداً، ولم يقل إن شاء الله فعاتبه ربه بعدم تفويض الأمر إليه، وعدم تعليقه بمشيئته جل وعلا، فتأخر عنه الوحي.

ثم علمه الله في الآية الأدب معه في قوله: [

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1].

ثم قال لنبيه: [❐◆✂✍❶⬂✍⬈❷ ❻▪✍✸①✍ ◑⚲❶•✂ ♦■○⬁⑩✍♦✿] يعني إن قلت سأفعل كذا غداً، ثم نسيت أن تقول إن شاء الله، ثم تذكرت بعد ذلك، فاذكر ربك، أي قل إن شاء الله، أي لتتدارك بذلك الأدب مع الله الذي فاتك عند وقته، بسبب النسيان، وتخرج من عهدة النهي في قوله تعالى: [❐◆•• ✍•◑→❑✍•♊ ✪ ✍⚲⌖✍♦✍☎❽⇳⬈✇ ◑⚲❑❄⚲◑ ❼⚲✍♦⬁ ⮜✍⚲⬉✍♦⊡ ❶•✇✍⚲①✍ ⬊⊠⑨◇✂ ⬀✍✍⬁ ◑⚲•✍ ♎❑✍ ④❑⌖♦✍✍⬈◆ ✂✍✍✦].

والتعليق بهذه المشيئة المتأخرة لأجل المعنى المذكور، الذي هو ظاهر الآية الصحيح لا يخالف مذهباً من المذاهب الأربعة ولا غيرهم، وهو التحقيق في مراد ابن عباس بما ينقل عنه من جواز تأخير الاستثناء كما أوضحه كبير المفسرين أبو جعفر بن جرير الطبري رحمه الله.

وقد قدمنا إيضاحه في الكلام على آية الكهف هذه. فيا أتباع الصاوي المقلدين له تقليداً أعمى على جهالة عمياء، أين دل ظاهر آية الكهف هذه، على اليمين بالله، أو بالطلاق أو بالعتق أو بغير ذلك من الأيمان؟

هل النبي ε حلف لما قال للكفار: سأخبركم غداً؟

وهل قال الله: ولا تقولن لشيء إني حالف سأفعل ذلك غداً؟

ومن أين جئتم باليمين، حتى قلتم إن ظاهر القرآن، هو حل الأيمان

---

١ الكهف الآيتان (٢٣و٢٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

بالمشيئة المتأخرة عنها، وبنيتم على ذلك أن ظاهر الآية مخالف لمذاهب الأئمة الأربعة، وأن العمل بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر؟

ومما يزيد ما ذكرنا إيضاحاً ما قاله الصاوي أيضاً في سورة آل عمران في الكلام على قوله تعالى: [ ] فإنه قال على كلام الجلال ما نصه: زيغ أي ميل عن الحق للباطل، قوله: بوقوعهم في الشبهات واللبس، أي كنصارى نجران، ومن حذا حذوهم ممن أخذ بظاهر القرآن، فإن العلماء ذكروا أن من أصول الكفر الأخذ بظواهر الكتاب والسنة. اهـ.[1]

فانظر رحمك الله، ما أشنع هذا الكلام وما أبطله وما أجرأ قائله على انتهاك حرمات الله، وكتابه ونبيه وسنته ε، وما أدله على أن صاحبه لا يدري ما يتكلم به. فإنه جعل ما قاله نصارى نجران، هو ظاهر كتاب الله، ولذا جعل مثلهم من حذا حذوهم فأخذ بظاهر القرآن.

وذكر أن العلماء قالوا إن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر، مع أنه لا يدري وجه ادعاء نصارى نجران على ظاهر القرآن أنه كفر، مع أنه مسلم أن ادعاءهم على ظاهر القرآن أنه كفرهم ومن حذا حذوهم ادعاء

---

١ آل عمران الآية (٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صحيح، إلا أن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر.

وقد قال قبل هذا: قيل سبب نزولها أن وفد نجران قالوا للنبي ε ألست تقول: إن عيسى روح الله وكلمته؟ فقال: «نعم»، فقالوا حسبنا، أي كفانا ذلك في كونه ابن الله. فنزلت الآية.

فاتضح أن الصاوي يعتقد أن ادعاء نصارى نجران أن ظاهر قوله تعالى: [❒◆❻↓❒⌧⌀ ☎ ←❍⬀⬁⬄✌ ⌘☠♦③⇔❹♦✌ ❼■⌧❒⌧⌀ ✌✍⌧❒◆❻↓❒⌧⌀ ☎ ←❍⬀⬁⬄✌ ☠⌘♦③⇔❹♦✌ ❼■⌧❒⌧⌀] هو أن عيسى ابن الله ادعاء صحيح، وبنى على ذلك أن العلماء قالوا إن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر.[1]

وهذا كله من أشنع الباطل وأعظمه، فالآية لا يفهم من ظاهرها البتة، بوجه من الوجوه، ولا بدلالة من الدلالات، أن عيسى ابن الله، وادعاء نصارى نجران ذلك كذب بحت.

فقول الصاوي كنصارى نجران، ومن حذا حذوهم ممن أخذ بظواهر القرآن صريح في أنه يعتقد أن ما ادعاه وفد نجران من كون عيسى ابن الله هو ظاهر القرآن اعتقاد باطل باطل باطل، حاشا القرآن العظيم من أن يكون هذا الكفر البواح ظاهره، بل هو لا يدل عليه البتة فضلا عن أن يكون ظاهره، وقوله: [❒◆❻↓❒⌧⌀ ☎ ←❍⬀⬁⬄✌ ☠⌘♦③⇔❹♦✌ ❼■⌧❒⌧⌀] كقوله تعالى: [❒◆❷⊙②⌧⌀ ♦ ✍↗♦ ✍□✌ ✂✍⌧❒◆❑⌧⌧⌧○○○⌧✍ ☠⌘♦③⇔❹♦✌ ❼■⌧❒⌧⌀]

---

١ النساء الآية (١٧١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

﴿ ﭐلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴾[1]

أي كل ذلك من عيسى ومن تسخير السموات والأرض مبدؤه ومنشؤه منه جل وعلا.

فلفظة "من" في الآيتين لابتداء الغاية، وذلك هو ظاهر القرآن وهو الحق، خلافاً لما زعمه الصاوي وحكاه عن نصارى نجران.

وقد اتضح بما ذكرنا أن الذين يقولون: إن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر لا يعلمون ما هي الظواهر وأنهم يعتقدون شيئاً ظاهر النص. والواقع أن النص لا يدل عليه بحال من الأحوال فضلا عن أن يكون ظاهره.

فبنوا باطلا على باطل، ولا شك أن الباطل لا يبنى عليه إلا الباطل.

ولو تصوروا معاني ظواهر الكتاب والسنة على حقيقتها، لمنعهم ذلك من أن يقولوا ما قالوا.

فتصور الصاوي، أن ظاهر آية الكهف المتقدمة، وهو حل الأيمان، بالتعليق بالمشيئة المتأخر زمنها عن اليمين، وبناؤه على ذلك مخالفة ظاهر الآية لمذاهب الأئمة الأربعة، وأن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر، مع أن الآية لا تشير أصلا إلى ما اعتقد أنه ظاهرها.

وكذلك اعتقاده أن ظاهر آية آل عمران المذكورة هو ما زعمه نصارى نجران، من أن عيسى ابن الله؛ فإنه كله باطل وليس شيء مما زعم ظاهر القرآن مطلقاً، كما لا يخفى على عاقل.

---

١ الجاثية الآية (١٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقول الصاوي في كلامه المذكور في سورة آل عمران: إن العلماء قالوا: إن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر. قول باطل لا يشك في بطلانه من عنده أدنى معرفة.

ومن هم العلماء الذين قالوا إن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر؟

سموهم لنا، وبينوا لنا من هم؟

والحق الذي لا يشك فيه أن هذا القول لا يقوله عالم، ولا متعلم، لأن ظواهر الكتاب والسنة هي نور الله الذي أنزله على رسوله ليستضاء به في أرضه وتقام به حدوده، وتنفذ به أوامره، وينصف به بين عباده في أرضه.

والنصوص القطعية التي لا احتمال فيها قليلة جداً لا يكاد يوجد منها إلا أمثلة قليلة جداً كقوله تعالى: [◻⬥🕐⬀⓿◆✍︎✍︎ ⇱ ⚐ ⚐❒■🕐⌖⬥❒♎︎ ✄✍︎✍︎💻⬂◆❒♏︎⚖︎⚑ ❼♐︎✖ 🕮❒③✸✍︎✍︎✈︎🖁 ❻◆♉︎⬕➔⬃☜←☠︎⬁ ♋︎◆❶✂︎ ⚇❒⬕➔⬁⌨︎⬕♌︎◆❒ ✍︎♎︎◆❒⌨︎⬕⇱⧫⌑❀❸◆❒⮘ ✍︎⬕⍓︎✋︎♎︎✂︎⬥🕯︎⮘ 🗏][1].

والغالب الذي هو الأكثر، هو كون نصوص الكتاب والسنة ظواهر.

وقد أجمع جميع المسلمين على أن العمل بالظاهر واجب حتى يرد دليل شرعي صارف عنه، إلى المحتمل المرجوح، وعلى هذا كل من تكلم في الأصول.

فتنفير الناس وإبعادها عن كتاب الله، وسنة رسوله، بدعوى أن الأخذ بظواهرهما من أصول الكفر، هو من أشنع الباطل وأعظمه كما ترى.

---

١ البقرة الآية (١٩٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأصول الكفر يجب على كل مسلم أن يحذر منها كل الحذر، ويتباعد منها كل التباعد، ويتجنب أسبابها كل الاجتناب، فيلزم على هذا القول المنكر الشنيع وجوب التباعد من الأخذ بظواهر الوحي.

وهذا كما ترى، وبما ذكرنا يتبين أن من أعظم أسباب الضلال، ادعاء أن ظواهر الكتاب والسنة دالة على معان قبيحة، ليست بلائقة.

والواقع في نفس الأمر بعدها وبراءتها من ذلك.

وسبب تلك الدعوى الشنيعة على ظواهر كتاب الله، وسنة رسوله، هو عدم معرفة مدعيها.[1]

➢ ***موقفه من المشركين:***

- قال رحمه الله تعالى: اعلم أن ما يفسر به هذه الآية الكريمة -يعني قوله تعـــــالى: [❐◆✃✍⇱⌛⇱⑨⇧ ❻◆✇✸⌨⌂ ❍⌂☹✸✎▤ ③♦▯✍✎⓿◆⌨⌂ ✃✍◙✎⓿◆⓿✍✓▫✓ ⬀✍✍⬀][2]- بعـــض الزنادقـــة الكفـــرة المدعين للتصوف من أن معنى اليقين المعرفة بالله جل وعلا، وأن الآية تدل على أن العبد إذا وصل من المعرفة بالله إلى تلك الدرجة المعبر عنها باليقين أنه تسقط عنه العبادات والتكاليف؛ لأن ذلك اليقين هو غاية الأمر بالعبادة.

إن تفسير الآية بهذا كفر بالله وزندقة، وخروج عن ملة الإسلام بإجماع المسلمين. وهذا النوع لا يسمى في الاصطلاح تأويلا، بل يسمى لعبا كما

---

١ أضواء البيان (٧/٤٣٥-٤٤٣).

٢ الحجر الآية (٩٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

قـدمنا في آل عمـران. ومعلـوم أن الأنبيـاء صـلوات الله وسـلامه علـيهم هـم وأصـحابهم هـم أعلـم النـاس بالله، وأعـرفهم بحقوقـه وصـفاته ومـا يسـتحق مـن التعظيم، وكـانوا مع ذلك أكثر الناس عبادة لله جل وعـلا، وأشـدهم خوفـا منه وطمعـــا في رحمتـــه؛ وقـــد قـــال جـــل وعـــلا: [❨☼❋☺⍓〠 ⑥♦③⍌◈⍓⍉ ✂〠✎⅄ ✌⊗Ⅱ⇳ ↖⊗⌛♦〠⑩⊗■⊗ ✂〠◉৩⍌➔↖◘■☺⍓⑦❋♦→✂☎ ▤]¹ والعلم عند الله تعالى.²

– وقـــال عنـــد قولـــه تعـــالى: [❐◆❨⍉❶♦✂ ✌♦○○▤↗☠↖ ✂〠◉৩⍌⌨♦♦⇔❷⊠ ⇨❁✍❐ ✂〠◉৩➢❻❸⑩ ×⍉❼ ✌♦Ⅱ ✍♦⑨⇳↖↖❑♌♦ ❨⍉♦☞ ❨⍉③✸〠■← ☎ ♦▫⚇♦☞✶〠 ✞♦♑❋◉৩▤↗📨⇨ ❨⍉◫■❼ ✂〠◉৩⍌◉৩⍓❸⚏⍉ 🕮❐↗⇗❺⌘⇨⇳⬇↗☹⇗ 🗐 ❐◆📬⊠🔔♌♦ ✂〠"☼❍○❁⏲Ⅱ← 📬⊠⊞▦→❑❻⏲✂ ⇗⊗⊗⇦]³.

لا يخفـى علـى النـاظر في هـذه الآيـة الكريمـة: أن الله ذم الكفـار وعـاتبهم بأنهم في وقت الشـدائد والأهـوال خاصـة يخلصـون العبـادة لـه وحـده، ولا يعرفـون شـيئا مـن حقـه لمخلـوق. وفي وقـت الأمـن والعافيـة يشـركون بـه غـيره في حقوقـه الواجبة له وحده، التي هي عبادته وحده في جميع أنواع العبادة، ويعلم من ذلك أن بعض جهلة المتسمين باسم الإسلام أسوأ حالا من عبدة الأوثان، فإنهم إذا دهمتهم الشدائد وغشيتهم الأهـوال والكروب، التجأوا إلى غير الله ممن يعتقـدون فيـه الصـلاح، في الوقـت الـذي يخلـص فيـه الكفـار العبـادة لله. مـع أن الله جـل

١ فاطر الآية (٢٨).

٢ الأضواء (٣/٢٠٧).

٣ الإسراء الآية (٦٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعلا أوضح في غير موضع أن إجابة المضطر، وإنجاءه من الكرب من حقوقه التي لا يشاركه فيها غيره.[١]

- قال رحمه الله: واعلم أنه لا خلاف بين العلماء -كما ذكرنا آنفا- في منع النداء برابطة غير الإسلام، كالقوميات والعصبيات النسبية، ولا سيما إذا كان النداء بالقومية يقصد من ورائه القضاء على رابطة الإسلام وإزالتها بالكلية، فإن النداء بها حينئذ معناه الحقيقي: أنه نداء إلى التخلي عن دين الإسلام، ورفض الرابطة السماوية رفضا باتا، على أن يعتاض من ذلك روابط عصبية قومية، مدارها على أن هذا من العرب، وهذا منهم أيضا مثلا، فالعروبة لا يمكن أن تكون خلفا من الإسلام، واستبدالها به صفقة خاسرة، فهي كما قال الراجز:

بدلت بالجمة رأسا أزعرا وبالثنايا الواضحات الدردرا
كما اشترى المسلم إذ تنصرا[٢]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

قال رحمه الله: وبالجملة، فلا يخفى على من له إلمام بمعرفة دين الإسلام أنه لا طريق تعرف بها أوامر الله ونواهيه، وما يتقرب إليه به من فعل وترك إلا عن طريق الوحي. فمن ادعى أنه غني في الوصول إلى ما يرضي ربه عن الرسل وما جاءوا به، ولو في مسألة واحدة فلا شك في زندقته. والآيات والأحاديث الدالة على هذا لا تحصى، قال تعالى: [❒◆✌◆✍ ✍↗☪□✍

١ أضواء البيان (٣/٦١٤).
٢ أضواء البيان (٣/٤٤٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible] [1] ولم يقل حتى نلقي في القلوب إلهاما. وقال تعالى: [illegible] [2]، وقال: [illegible] [3] الآية. والآيات والأحاديث بمثل هذا كثيرة جدا. وقد بينا طرفا من ذلك في سورة (بني إسرائيل) في الكلام على قوله: [illegible] [4]. وبذلك تعلم أن ما يدعيه كثير من الجهلة المدعين التصوف، من أن لهم ولأشياخهم طريقا باطنة توافق الحق عند الله ولو كانت مخالفة لظاهر الشرع -كمخالفة ما فعله الخضر لظاهر العلم الذي عند موسى- زندقة، وذريعة إلى الانحلال بالكلية من دين الإسلام، بدعوى أن

١ الإسراء الآية (١٥).
٢ النساء الآية (١٦٥).
٣ طه الآية (١٣٤).
٤ الإسراء الآية (١٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحق في أمور باطنة تخالف ظاهره.[1]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- قال رحمه الله: والجاهل المفتري الذي يزعم أن ظاهر آيات الصفات، لا يليق بالله، لأنه كفر وتشبيه، إنما جر إليه ذلك تنجيس قلبه، بقذر التشبيه بين الخالق والمخلوق، فأداه شؤم التشبيه إلى نفي صفات الله جل وعلا، وعدم الإيمان بها، مع أنه جل وعلا، هو الذي وصف بها نفسه، فكان هذا الجاهل مشبها أولا، ومعطلا ثانيا. فارتكب مالا يليق بالله ابتداء وانتهاء، ولو كان قلبه عارفا بالله كما ينبغي، معظما لله كما ينبغي، طاهرا من أقذار التشبيه. لكان المتبادر عنده السابق إلى فهمه: أن وصف الله جل وعلا، بالغ من الكمال والجلال ما يقطع أوهام علائق المشابهة بينه وبين صفات المخلوقين، فيكون قلبه مستعدا للإيمان بصفات الكمال والجلال الثابتة لله في القرآن والسنة الصحيحة، مع التنزيه التام عن مشابهة صفات الخلق على نحو قوله: [◉☡♦⑩⬂▪““
◆❑➔♎◆❒ ☎ ⌧➚⇦⑥⌧★ ◷⧉❍⧉◘⬃⌖⧉☺⌧✍
⬅❸❷⬁◷♦⌨⬂☡◉✍✁ ⬅➚⑩⧉☺❍❍☡◉✍✁
⬀⬀⬀⬁][2]، فلو قال متنطع: بينوا لنا كيفية الاتصاف بصفة الاستواء واليد، ونحو ذلك لنعقلها؟ قلنا: أعرفت كيفية الذات المقدسة المتصفة بتلك الصفات؟ فلا بد أن يقول: لا. فنقول: معرفة كيفية الاتصاف بالصفات متوقفة على معرفة كيفية الذات، فسبحان من لا يستطيع غيره أن يحصي الثناء عليه، هو كما أثنى على

---

١ أضواء البيان (٤/١٥٩-١٦٠).

٢ الشورى الآية (١١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

نفسه: [illegible]

[illegible] [illegible][1]، [illegible] [illegible][2]، [illegible] [illegible]، [illegible] [illegible][3].اهـ[4]

– وقال رحمه الله: والنداء المذكور في جميع الآيات المذكورة نداء الله له، فهو كلام الله أسمعه نبيه موسى. ولا يعقل أنه كلام مخلوق، ولا كلام خلقه الله في مخلوق، كما يزعم ذلك بعض الجهلة الملاحدة، إذ لا يمكن أن يقول غير الله: [illegible] [illegible][5]، ولا أن يقول: [illegible] [illegible]

---

١ طه الآية (١١٠).

٢ الشورى الآية (١١).

٣ النحل الآية (٧٤).

٤ أضواء البيان (٢/٣٢٠-٣٢١).

٥ النمل الآية (٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[1]. ولو فرض أن الكلام المذكور قاله مخلوق افتراء على الله، كقول فرعون [على سبيل فرض المحال، فلا يمكن أن يذكره الله في معرض أنه حق وصواب.

فقوله: [، وقوله: [[2]، صريح في أن الله هو المتكلم بذلك صراحة لا تحتمل غير ذلك، كما هو معلوم عند من له أدنى معرفة بدين الإسلام.[4]

- وقال رحمه الله تحت قوله تعالى: [ ]: واعلم أن ما يزعمه الجهمية من أن الله تعالى في كل مكان، مستدلين بهذه الآية على أنه في الأرض، ضلال مبين، وجهل بالله تعالى، لأن جميع الأمكنة الموجودة أحقر وأصغر من أن يحل في شيء منها رب السموات والأرض، الذي هو أعظم من كل شيء، وأعلى من كل شيء،

---

١ طه الآية (١٤).

٢ طه الآية (١٤).

٣ النمل الآية (٩).

٤ أضواء البيان (٤/٢٩٣-٢٩٤).

٥ الأنعام الآية (٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

محيط بكل شيء ولا يحيط به شيء، فالسماوات والأرض في يده جل وعلا أصغر من حبة خردل في يد أحدنا، وله المثل الأعلى، فلو كانت حبة خردل في يد رجل فهل يمكن أن يقال: إنه حال فيها، أو في كل جزء من أجزائها، لا وكلا، هي أصغر وأحقر من ذلك، فإذا علمت ذلك، فاعلم أن رب السموات والأرض أكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء، محيط بكل شيء، ولا يحيط به شيء، ولا يكون فوقه شيء [[1]، سبحانه وتعالى علوا كبيرا لا نحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه [[2].اهـ[3]

- ثم قال الشيخ رحمه الله بعد كلام طويل: ...ولأجل هذه البلية العظمى والطامة الكبرى، زعم كثير من النظار الذين عندهم فهم، أن ظواهر آيات الصفات وأحاديثها غير لائقة بالله لأن ظواهرها المتبادرة منها هو تشبيه صفات الله بصفات خلقه، وعقد ذلك المقري في إضاءته في قوله:

---

١ سبأ الآية (٣).

٢ طه الآية (١١٠).

٣ أضواء البيان (٢/١٨٢-١٨٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والـــنص إن أوهـــم غـــير اللائـــق بالله كالتشـــــــبيه بالخلائـــــــق
فاصـــرفه عـــن ظـــاهره إجماعـــا واقطـــع عـــن الممتنـــع الأطماعـــا

وهذه الدعوى الباطلة من أعظم الافتراء على آيات الله تعالى وأحاديث رسوله ε. والواقع في نفس الأمر أن ظواهر آيات الصفات وأحاديثها المتبادرة منها لكل مسلم راجع عقله، هي مخالفة صفات الله لصفات خلقه.

ولا بد أن نتساءل هنا فنقول:

أليس الظاهر المتبادر مخالفة الخالق للمخلوق في الذات والصفات والأفعال؟ والجواب الذي لا جواب غيره: بلى. وهل تشابهت صفات الله مع صفات خلقه حتى يقال إن اللفظ الدال على صفته تعالى ظاهره المتبادر منه تشبيهه بصفة الخالق؟ والجواب الذي لا جواب غيره: لا.

فبأي وجه يتصور عاقل أن لفظا أنزله الله في كتابه مثلا دالا على صفة من صفات الله أثنى بها تعالى على نفسه، يكون ظاهره المتبادر منه مشابهته لصفة الخلق؟ سبحانك هذا بهتان عظيم.

فالخالق والمخلوق متخالفان كل التخالف، وصفاتهما متخالفة كل التخالف. فبأي وجه يعقل دخول صفة المخلوق في اللفظ الدال على صفة الخالق؟ أو دخول صفة الخالق في اللفظ الدال على صفة المخلوق مع كمال المنافاة بين الخالق والمخلوق؟

فكل لفظ دل على صفة الخالق ظاهره المتبادر منه أن يكون لائقا بالخالق منزها عن مشابهة صفات المخلوق. وكذلك اللفظ الدال على صفة المخلوق لا يعقل أن تدخل فيه صفة الخالق. فالظاهر المتبادر من لفظ اليد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
Est. 2012 CE

بالنسبة للمخلوق، هو كونها جارحة، هي عظم ولحم ودم، وهذا هو الذي يتبادر إلى الذهن في نحو قوله تعالى: [▫⬧︎✍︎✍︎🕭︎⬂︎➲︎⬧︎➔︎⬉︎❑︎☑︎✃︎☎︎
🕮︎❒︎③⬃︎⑨✍︎♦︎③⬧︎♑︎⬅︎☺︎⬜︎✍︎][1].

والظاهر المتبادر من اليد بالنسبة للخالق في نحو قوله تعالى: [👌︎⧫︎✍︎
👌︎⧫︎☪︎⬥︎➔︎⬜︎🖮︎⬜︎ 🕮︎❒︎♌︎ ✍︎■︎○⬄︎➚︎➔︎⑨⬜︎ 🖲︎♑︎✍︎☺︎⬜︎✍︎
⌘⬜︎🖬︎■︎☽︎⬂︎☀︎💣︎➔︎ 🖃︎⧫︎⓿⬥︎⑨⬜︎❽⓿ ☎︎][2] أنها صفة كمال

وجلال لائقة بالله جل وعلا، ثابتة له على الوجه اللائق بكماله وجلاله. وقد بين جل وعلا عظم هذه الصفة وما هي عليه من الكمال والجلال، وبين أنها من صفات التأثير كالقدرة، قال تعالى في تعظيم شأنها: [❒︎⬥︎👌︎⧫︎✍︎
🕭︎⬧︎⑨⬜︎❻⬇︎❒︎✃︎☎︎ ✃︎✍︎✏︎⅄ ❍⬜︎📭︎❑︎
🕭︎⬧︎⑨⇳︎❻⍉︎■︎⍉︎🕘︎ ❒︎⬥︎✃︎✍︎🏵︎☞︎❻⬀︎⮙︎⓫
♉︎⬜︎☺︎♑︎⓿➔︎✡︎✍︎ 🕭︎⬧︎⌛︎⬀︎⍉︎⬧︎☝︎⬅︎❍⬅︎🕛︎ ③⧫︎❑︎⬀︎🏲︎⧫︎
✃︎✍︎🖲︎⬂︎☽︎⮰︎⑩⬥︎🕛︎☺︎⬜︎◘︎♑︎
❒︎⬥︎✃︎✍︎🖲︎❍❍☺︎⬜︎🕛︎❑︎⬥︎🕓︎✞︎⬆︎
👌︎⧫︎➲︎⇳︎❑︎⬏︎③✸︎🕛︎☀︎💣︎🖮︎ 🖃︎⧫︎⓿⬥︎☺︎♑︎⑩✡︎♑︎❍♑︎🕘︎ 🗐︎
⧓︎⬅︎🖮︎⬀︎⬧︎⬜︎🕛︎✡︎❑︎❍⬅︎🕛︎ ❒︎⬥︎✍︎⬧︎➔︎⬜︎🕛︎✍︎■︎❼🗐︎
⬉︎⧫︎☺︎◙✍︎ ④➔︎⌑︎⇳︎❸⍋︎🖎︎➚︎❑︎♍︎♒︎ ⬏︎⍉︎♑︎⬰︎][3]. وبين أنها

صفة تأثير كالقدرة في قوله تعالى: [🕭︎⬧︎✍︎✌︎⧫︎
③⧫︎🕛︎✵︎✉︎⍋︎🖃︎⬀︎🖬︎⍋︎⑩▪︎⬅︎ 👌︎⧫︎✍︎ 👌︎⧫︎☪︎⬥︎➔︎⬜︎🖮︎⬜︎
🕮︎❒︎♌︎ ✍︎■︎○⬄︎➚︎➔︎⑨⬜︎ 🖲︎♑︎☺︎⬜︎✍︎ ⌘⬜︎🖬︎■︎☽︎⬂︎☀︎💣︎➔︎

---

١ المائدة الآية (٣٨).

٢ ص الآية (٧٥).

٣ الزمر الآية (٦٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[☎ ●⑧⌂⑨◆⓪✍][1]. فتصريحه تعالى بأنه خلق نبيه آدم بهذه الصفة العظيمة التي هي من صفات كماله وجلاله، يدل على أنها من صفات التأثير كما ترى.

ولا يصح هنا تأويل اليد بالقدرة البتة، لإجماع أهل الحق والباطل كلهم على أنه لا يجوز تثنية القدرة. ولا يخطر في ذهن المسلم المراجع عقله دخول الجارحة التي هي عظم ولحم ودم في معنى هذا اللفظ الدال على هذه الصفة العظيمة من صفات خالق السموات والأرض.

فاعلم أيها المدعي أن ظاهر لفظ اليد في الآية المذكورة وأمثالها لا يليق بالله، لأن ظاهرها التشبيه بجارحة الإنسان، وأنها يجب صرفها عن هذا الظاهر الخبيث، ولم تكتف بهذا حتى ادعيت الإجماع على صرفها عن ظاهرها، إن قولك هذا كله افتراء عظيم على الله تعالى وعلى كتابه العظيم، وأنك بسببه كنت أعظم المشبهين والمجسمين، وقد جرك شؤم التشبيه إلى ورطة التعطيل، فنفيت الوصف الذي أثبته الله في كتابه لنفسه بدعوى أنه لا يليق به، وأولته بمعنى آخر من تلقاء نفسك بلا مستند من كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا قول أحد من السلف.

وماذا عليك لو صدقت الله وآمنت بما مدح به نفسه على الوجه اللائق بكماله وجلاله من غير كيف ولا تشبيه ولا تعطيل؟ وبأي موجب سوغت لذهنك أن يخطر فيه صفة المخلوق عند ذكر صفة الخالق؟ هل تلتبس صفة

---

١ ص الآية (٧٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الخالق بصفة المخلوق عن أحد حتى يفهم صفة المخلوق من اللفظ الدال على صفة الخالق؟ فاخش الله يا إنسان، واحذر من التقول على الله بلا علم، وآمن بما جاء في كتاب الله مع تنزيه الله عن مشابهة خلقه. واعلم أن الله الذي أحاط علمه بكل شيء لا يخفى عليه الفرق بين الوصف اللائق به، والوصف غير اللائق به، حتى يأتي إنسان فيتحكم في ذلك فيقول: هذا الذي وصفت به نفسك غير لائق بك، وأنا أنفيه عنك بلا مستند منك ولا من رسولك، وآتيك بدله بالوصف اللائق بك.

فاليد مثلا، التي وصفت بها نفسك لا تليق بك، لدلالتها على التشبيه بالجارحة، وأنا أنفيها عنك نفيا باتا، وأبدلها لك بوصف لائق بك، وهو النعمة أو القدرة مثلا، أو الجود. سبحانك هذا بهتان عظيم".[١] ثم ذكر الشيخ الرد على الأشاعرة في تقسيم الصفات والإيمان بالبعض دون البعض. وهو بحث نفيس ينبغي الرجوع إليه وقراءته.

- ***موقفه من الخوارج:***

قال رحمه الله: إذا طرأ على الإمام الأعظم فسق أو دعوة إلى بدعة. هل يكون ذلك سببا لعزله والقيام عليه أولا؟

قال بعض العلماء: إذا صار فاسقا أو داعيا إلى بدعة جاز القيام عليه لخلعه. والتحقيق الذي لا شك فيه أنه لا يجوز القيام عليه لخلعه، إلا إذا ارتكب كفرا بواحا عليه من الله برهان.

---

١ أضواء البيان (٧/٤٤٣-٤٤٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقد أخرج الشيخان في صحيحيهما عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: بايعنا رسول الله ε على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله. قال: «إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان»[١].

وفي صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ε يقول: «خيار أئمتكم الذين يحبونكم وتحبونهم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم، قال: قلنا يا رسول الله: أفلا ننابذهم عند ذلك؟ قال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئا من معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله تعالى، ولا ينزعن يدا من طاعة»[٢].

وفي صحيح مسلم أيضا: من حديث أم سلمة رضي الله عنها: أن رسول الله ε قال: «ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع». قالوا: يا رسول الله أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا، ما صلوا»[٣].

وأخرج الشيخان في صحيحيهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ε: «من رأى من أميره شيئا فكرهه فليصبر، فإنه ليس أحد

---

١ أحمد (٤٤١/٣) والبخاري (٧٠٥٥/٦/١٣و٧٠٥٦) ومسلم (١٧٠٩/١٤٧٠/٣) والنسائي (٤١٦٤/١٥٧/٧) وابن ماجه (٢٨٦٦/٩٥٧/٢).

٢ أحمد (٢٤/٦) ومسلم (١٨٥٥/١٤٨١/٣).

٣ أحمد (٢٩٥/٦) ومسلم (١٨٥٤/١٤٨٠/٣) وأبو داود (٤٧٦٠/١١٩/٥) والترمذي (٢٢٦٥/٤٥٨/٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يفارق الجماعة شبرا فيموت، إلا مات ميتة جاهلية»[1].

وأخرج مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أنه سمع رسول الله ε يقول: «من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية»[2].

والأحاديث في هذا كثيرة. فهذه النصوص تدل على منع القيام عليه، ولو كان مرتكبا لما لا يجوز، إلا إذا ارتكب الكفر الصريح، الذي قام البرهان الشرعي من كتاب الله وسنة رسوله ε، أنه كفر بواح، أي: ظاهر باد لا لبس فيه.

وقد دعا المأمون والمعتصم والواثق إلى بدعة القول بخلق القرآن، وعاقبوا العلماء من أجلها بالقتل والضرب والحبس وأنواع الإهانة، ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك. ودام الأمر بضع عشرة سنة حتى ولي المتوكل الخلافة، فأبطل المحنة، وأمر بإظهار السنة.

واعلم أنه أجمع جميع المسلمين على أنه لا طاعة لإمام ولا غيره في معصية الله تعالى. وقد جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة الصريحة التي لا لبس فيها ولا مطعن. كحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ε قال: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية

---

١ أحمد (٢٧٥/١) والبخاري (٧٠٥٤/٦/١٣) ومسلم (١٨٤٩/١٤٧٧/٣).
٢ أحمد (٧٠/٢) ومسلم (١٨٥١/١٤٧٨/٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

فلا سمع ولا طاعة» أخرجه الشيخان وأبو داود[١].

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ε أنه قال في السرية الذين أمرهم أميرهم أن يدخلوا في النار: «لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا، إنما الطاعة في المعروف»[٢]. وفي الكتاب العزيز: [❒◆•• ③◆➔⏲⬀⬅⏲⑩✡❑①☙ ×❼ ✌◆🡻⬀❺🡻❑ ▪][٣].اهـ[٤]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

– قال: ومعلوم أن الحق الذي لا شك فيه، الذي هو مذهب أهل السنة والجماعة: أن الإيمان شامل للقول والعمل مع الاعتقاد. وذلك ثابت في أحاديث صحيحة كثيرة.[٥]

– وقال رحمه الله: قوله تعالى: [✝✦◆⏲ ☼ ← ♊⬅ ❹ ♦◆ ♎➔ ☠ ☼◆ ♎❒ ♦ ◆ ⓪■ ♦ ↖ ♎ ⏲ ⬅ ♊ ☠ ⬀ ♎ ✠ ☐ ⓪ ✌ ♦ ↖ ❑ ✂ ☎ ↗ ◆ ✂ ✌ ♦ ☾ ↖ ❑ ✂ ⓪ ◆ ◆ ↘ ⬀ ⓪ ◆ ❷ ♦ ■ ♎ ♎ ♎ ⬅ ♎ ⓪ ⏲ ☼ ♦ ⬅ ♎ ⓪ ⬀ ☼ ♦ ⏲ ♎ ⬅ ⇔ ⚐ ♎ ♎ ■ ♎ ♎ ⚐ ⇔ ❑ ◆ ♎ ⓪ ⬀ ⏲ ⑨ ✠ ❽ ➔ ♎ ⬅ ♎ ⚐ ⇔].[٦]

---

١ أحمد (١٧/٢) والبخاري (١٣/١٥٢/٧١٤٤) ومسلم (٣/١٤٦٩/١٨٣٩) وأبو داود (٣/٩٣-٩٤/٢٦٢٦) والترمذي (٤/١٨٢/١٧٠٧) والنسائي (٧/١٧٩-١٨٠/٤٢١٧) وابن ماجه (٢/٩٥٦/٢٨٦٤).

٢ أحمد (١/٨١) والبخاري (٨/٧٢-٧٣/٤٣٤٠) ومسلم (٣/١٤٦٩/١٨٤٠(٤٠)) وأبو داود (٣/٩٢-٩٣/٢٦٢٥) والنسائي (٧/١٧٩/٤٢١٦).

٣ الممتحنة الآية (١٢).

٤ أضواء البيان (١/٦٧-٦٩).

٥ أضواء البيان (٧/٢٠١).

٦ الكهف الآية (١٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة لنبيه ε أنه يقص عليه نبأ أصحاب الكهف بالحق. ثم أخبره مؤكدا له أنهم فتية آمنوا بربهم، وأن الله جل وعلا زادهم هدى.

ويفهم من هذه الآية الكريمة أن من آمن بربه وأطاعه زاده ربه هدى، لأن الطاعة سبب للمزيد من الهدى والإيمان.

وهذا المفهوم من هذه الآية الكريمة جاء مبينا في مواضع أخر، كقوله تعالى: [☎✂✍❒♋⑨♦✌✍♎✂ ♦✖⇦♑♘✎✍✂◆❒] ♋⑩✂♋♑ ⇔⚐➔♎♋⑩✂♋♑ ❽✦⑨➔♎ ⇗☠←♍♐◉♦✍✂◆↗◆❒ ⇔⚐←♍🗁◆❑♘◑♦✍ ♐♊③♑♘✎✍✂◆❒] [1]، وقوله: [♐♑♒♐ ♉♋⑩✂♋♑ ☎✂❒←⑨♋♍♋♉ ♋◆☪⑩♑▫ ♋◆☪■❒←⌨←♋ ⇗☠↙&♋❄♦③♑⑨⇗&♦❄♦◉ ♋◆☪■❒←⌨←♋ ♋❒&♋⑨❒♁❄♋♦③] الآية [2]، وقوله تعالى: [♋❒&♋⑨❒♁❄♋♦③ ♋✂✍♘✎♑▫ ☎✂☑❑♈☪♦✌✂◆↗ ♌♑◑ ⇗☠↗♘✎✍✂ ☎✂❑→◑✸✌♦✍ ⑥ ✎♋➔♘♍♦ ♋✂✍♘✎♑ ⇗☠↗♘✎✍✂ ☎✂❑→◑✸✌♦✍ ♋❒✌❒♁♦▫] الآية [3]، وقوله: [▫➔❷⇗♎♦✍☪☼♋♦✍☪] ♋✂✍♘✎♑▫ ☎✂❑♈☪♦✌✂◆↗ ♋✡☪♋♋☺③♑◑ ⇗☠←♍♘✍♋⑩✂♦❽♦▫ ♦♌❒♈❷♑⌖⇗▭♦✌⇔○❑④ ⇔⚐➔♎◆❒ ✓❽♑♘✎✍✂ ◆❑➔♎ ♐♑♒♐] [4]، وقوله تعالى: [

---

١ محمد الآية (١٧).

٢ العنكبوت الآية (٦٩).

٣ الأنفال الآية (٢٩).

٤ التوبة الآية (١٢٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible] الآيـة[1]، وقولـه تعـالى: [illegible] [2]، إلى غير ذلك من الآيات.

وهذه الآيات المذكورة نصوص صريحة في أن الإيمان يزيد، مفهوم منها أنه ينقص أيضا، كما استدل بها البخاري رحمه الله على ذلك، وهي تدل عليه دلالة صريحة لا شك فيها، لا وجه معها للاختلاف في زيادة الإيمان ونقصه كما ترى، والعلم عند الله تعالى.[3]

➢ ***موقفه من القدرية:***

– قـال رحمـه الله: قولـه تعـالى: [illegible] [4] يدل على أن الله هو الذي يجعل الفجور والتقوى في القلب، وقد جاءت آيات تدل على أن فجور العبد وتقواه باختياره ومشيئته كقوله تعالى:

---

١ الفتح الآية (٤).

٢ الحديد الآية (٢٨).

٣ أضواء البيان (٤/٢٨-٢٩).

٤ الشمس الآية (٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[ ] [1]. وقوله تعالى: [ ] [2] ونحو ذلك، وهذه المسألة هي التي ضل فيها القدرية والجبرية.

أما القدرية: فضلوا بالتفريط، حيث زعموا أن العبد يخلق عمل نفسه استقلالا من غير تأثير لقدرة الله فيه.

وأما الجبرية فضلوا بالإفراط، حيث زعموا أن العبد لا عمل له أصلا حتى يؤاخذ به.

وأما أهل السنة والجماعة فلم يفرطوا ولم يفرطوا، فأثبتوا للعبد أفعالا اختيارية، ومن الضروري عند جميع العقلاء أن الحركة الارتعاشية ليست كالحركة الاختيارية، وأثبتوا أن الله خالق كل شيء، فهو خالق العبد وخالق قدرته وإرادته، وتأثير قدرة العبد لا يكون إلا بمشيئة الله تعالى.

فالعبد وجميع أفعاله بمشيئة الله تعالى، مع أن العبد يفعل اختيارا بالقدرة والإرادة اللتين خلقهما الله فيه فعلا اختياريا يثاب عليه ويعاقب.

ولو فرضنا أن جبريا ناظر سنيا، فقال الجبري: حجتي لربي أن أقول إني لست مستقلا بعمل، وأني لابد أن تنفذ في مشيئته وإرادته على وفق العلم الأزلي، فأنا مجبور. فكيف يعاقبني على أمر لا قدرة لي أن أحيد عنه؟ فإن السني يقول له: كل الأسباب التي أعطاها للمهتدين أعطاها لك، جعل لك

---

١ فصلت الآية (١٧).

٢ البقرة الآية (١٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سمعا تسمع به، وبصرا تبصر به، وعقلا تعقل به، وأرسل لك رسولا، وجعل لك اختيارا وقدرة، ولم يبق بعد ذلك إلا التوفيق، وهو ملكه المحض، إن أعطاه ففضل، وإن منعه فعدل.

كما أشار له تعالى بقوله: [🔔➔✍⬀ ▫♦❄★ ☎ ➔□♦⇔⚒🖬🕓♦⌛⬂⚲🖌✂ ➔□⊙⬀🡐♦⬂💻🖌✂ ⬀☠⬈📄🗁⍓⑨⍓♑♦⚲ ◆⬈✎🖌☒⅄ ⬀❑■🖬♦▫ 🕮❒♎⬂🔑◆➔⬁✓×♦ ⬀⬀⬀⬀⬀][1] يعني أن ملكه للتوفيق حجة بالغة على الخلق، فمن أعطيه ففضل، ومن منعه فعدل.

ولما تناظر أبو إسحق الاسفرائيني مع عبدالجبار المعتزلي. قال عبدالجبار: سبحان من تنزه عن الفحشاء، وقصده أن المعاصي كالسرقة والزنى بمشيئة العبد دون مشيئة الله، لأن الله أعلى وأجل من أن يشاء القبائح في زعمهم.

فقال أبو إسحاق: كلمة حق أريد بها باطل، ثم قال:سبحان من لا يقع في ملكه إلا ما يشاء.

فقال عبدالجبار: أتراه يخلقه ويعاقبني عليه؟

فقال أبو إسحاق: أتراك تفعله جبرا عليه؟ أأنت الرب وهو العبد؟

فقال عبدالجبار: أرأيت إن دعاني إلى الهدى، وقضى علي بالردى؟ أتراه أحسن إلي أم أساء؟

فقال أبو إسحاق: إن كان الذي منعك منه ملكا لك فقد أساء، وإن كان له، فإن أعطاك ففضل، وإن منعك فعدل، فبهت عبدالجبار. وقال

---

١ الأنعام الآية (١٤٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحاضرون: والله ما لهذا جواب.

وجاء أعرابي إلى عمرو بن عبيد وقال له: ادع الله لي أن يرد علي حمارة سرقت مني، فقال: اللهم إن حمارته سرقت، ولم ترد سرقتها فارددها عليه. فقال له الأعرابي: يا هذا كف عني دعاءك الخبيث. إن كانت سرقت ولم يرد سرقتها، فقد يريد ردها ولا ترد. وقد رفع الله إشكال هذه المسألة بقوله تعالى: [❒◆✌♦✍ ✍■⌖♦✍⬀↗↓❒♌♦ ◑⚐◆☝ 🕮❒♌ ④☐⌖♦✍✍↗◆ ✁✍✍✦ 🗐]¹ فأثبت للعبد مشيئة، وصرح بأنه لا مشيئة للعبد إلا بمشيئة الله جل وعلا. فكل شيء صادر عن قدرته ومشيئته جل وعلا.

وقوله: [🔔➔✍⬀ ▫♦▫❄★ ✁✍💻⬂♦←⬀⊙☐➔ ✁✍⬂♑◆⌛♦🕓◘⬄♦☐➔ ☎ ▫♦◘■❑⬀ ⅄⊠✍✍↗◆ ♑♦♑⊡⑨⊡🗁🗏↗☠⬀ 🕮❒♎⬂☝◆➔♋✓×♦ ⬀⬀⬁⬀]²

وأما على قول من فسر الآية الكريمة بأن معنى [▫♦🕯❒▭▫●☐☺⊡♑⊡✍ ▫↑♑➔❑❻◆♎⊡✍ ❒◆✍♦◑⬂❑◆🗁♑⊡✍ ⬀♋⬁]³ أنه بين لها طريق الخير وطريق الشر، فلا إشكال في الآية.وبهذا المعنى فسرها جماعة من العلماء. والعلم عند الله تعالى.⁴

---

١ الإنسان الآية (٣٠).

٢ الأنعام الآية (١٤٩).

٣ الشمس الآية (٨).

٤ دفع إيهام الاضطراب الملحق بأضواء البيان (٩/٣٣٠-٣٣٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

– وقال رحمه الله: ومن أعظم الأدلة القطعية الدالة على بطلان مذهب القدرية، وأن العبد لا يستقل بأفعاله دون قدرة الله ومشيئته، أنه لا يمكن أحدا أن ينكر علم الله بكل شيء قبل وقوعه، والآيات والأحاديث الدالة على هذا لا ينكرها إلا مكابر.

وسبق علم الله بما يقع من العبد قبل وقوعه، برهان قاطع على بطلان تلك الدعوى.

وإيضاح ذلك أنك لو قلت للقدري: إذا كان علم الله في سابق أزله تعلق بأنك تقع منك السرقة أو الزنا في محل كذا في وقت كذا، وأردت أنت بإرادتك المستقلة في زعمك دون إرادة الله ألا تفعل تلك السرقة أو الزنا الذي سبق بعلم الله وقوعه، فهل يمكنك أن تستقل بذلك؟وتصير علم الله جهلا، بحيث لا يقع ماسبق في علمه وقوعه في وقته المحدد له؟

والجواب بلاشك: هو أن ذلك لا يمكن بحال كما قال تعالى: [♌❒🕮 ♈◆♉◑ ♦♌❒↓↗✎✍♦⌖■✍ ✍♦✌◆❒ ④❒⌖♦✍✎↗◆ ✂✍✎✦ 🗐][1]، وقال الله تعالى: [⬀✍➔🕭 ✶❄◆▫ ➔❒⊙⬀🡐♦⬂💻✍✂ ♦↗✎✍☒⅄ ⬀❑■🖬◆▫ ☎ ➔❒♦⇔♉🖬🕓♦⌛⬂⌚✍✂ ♦×✓♉➔◆♈⬂♎❒🕮 ⬀☠↗🗐🗁⍓⑨⍓♑◆⌚ ⬀⬂⬂⬂⬂⬂⬂⬂][2].

ولا إشكال ألبتة في أن الله يخلق للعبد قدرة وإرادة يقدر بها على الفعل

---

١ الإنسان الآية (٣٠).

٢ الأنعام الآية (١٤٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
Est. 2012 CE

والترك، ثم يصرف الله بقدرته وإرادته قدرة العبد وإرادته إلى ما سبق به علمه، فيأتيه العبد طائعا مختارا غير مقهور ولايجور، وغير مستقل به دون قدرة الله وإرادته كما قال تعالى: [❒◆✌♦✍■⌖♦✍✍☂✍➚✍✍↓❒♌♦ ♍✍◆♦✍⌖❒④ ♦⌖✍✍➚◆ ✂✍✍✍✦ 🗐]¹ اهـ².

– وقال رحمه الله: أما قوله تعالى: [🔔➔✍⬀ ♍♐♌ 🗞☒🔔♌♦ ✍☎❷▪❑⬃☞◆♋⌚♊⬗ ❒◆✍⬩✍♋ ⬩♌❒☼♦✍⚐ 🕮❒❒❒✌⬉ ✂✍✍☏⬂➔⬒⌚⌛♐⑨♋③♊⌘ ⬀⬂♋⬗]³ على القول بأن إن شرطية لا تمكن صحة الربط بين شرطها وجزائها ألبتة، لأن الربط بين المعبود وبين كونه والدا أو ولدا لا يصح بحال.

ولذا جاء عن النبي ε أنه قال: «لا أشك ولا أسأل أهل الكتاب»⁴ فنفى الطرفين مع أن الربط صحيح، ولا يمكن أن ينفي ε هو ولا غيره الطرفين في الآية الأخرى، فلا يقول هو ولا غيره: ليس له ولد ولا أعبده.

وعلى كل حال، فالربط بين الشك وسؤال الشاك للعالم أمر صحيح، بخلاف الربط بين العبادة وكون المعبود والدا أو ولدا فلا يصح.

فاتضح الفرق بين الآيتين وحديث: «لا أشك ولا أسأل أهل الكتاب»

---

١ الإنسان الآية (٣٠).

٢ أضواء البيان (٧/٢٢٤-٢٢٥).

٣ الزخرف الآية (٨١).

٤ أخرجه عبدالرزاق (٦/١٢٥-١٢٦/١٠٢١١) وابن جرير (٧/١٦٨) عن قتادة. قال الزيلعي في تخريج الكشاف (٢/١٤٠): "هو معضل". وأخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٩٨٦/١٠٥٨٣) بسنده إلى ابن عباس. وفيه هشيم وهو مدلس كثير الإرسال وقد عنعن.

This file was downloaded from QuranicThought.com

رواه قتادة بن دعامة مرسلا. وبنحوه قال بعض الصحابة، فمن بعدهم، ومعناه صحيح بلا شك.

وما قاله الزمخشري في تفسير هذه الآية الكريمة يستغربه كل من رآه لقبحه وشناعته، ولم أعلم أحدا من الكفار فيما قَصَّ الله في كتابه عنهم يتجرأ على مثله أو قريب منه.

وهذا مع عدم فهمه لما يقول وتناقض كلامه.وسنذكر هنا كلامه القبيح للتنبيه على شناعة غلطه، الديني واللغوي.

قال في الكشاف ما نصه: [♦♌♘☒♐ ♌♑♉ ♐♏➔♘ ♋♓♦♎♊♏❑▪❷♑♋♦♦❑ ♐♊♉♦♦♦♏♐♋] [1] وصح ذلك وثبت ببرهان صحيح توردونه وحجة واضحة تدلون بها، فأنا أول من يعظم ذلك الولد وأسبقكم إلى طاعته والانقياد له، كما يعظم الرجل ولد الملك لتعظيم أبيه.

وهذا كلام وارد على سبيل الفرض والتمثيل لغرض، وهو المبالغة في نفي الولد والإطناب فيه، وألا يترك للناطق به شبهة إلا مضمحلة، مع الترجمة عن نفسه بإثبات القدم في باب التوحيد، وذلك أنه علق العبادة بكينونة الولد وهي محال في نفسها، فكان المعلق بها محالا مثلها، فهو في صورة إثبات الكينونة والعبادة وفي معنى نفيهما على أبلغ الوجوه وأقواها.

ونظيره أن يقول العدلي للمجبر، إن كان الله تعالى خالقا للكفر في القلوب ومعذبا عليه عذابا سرمدا فأنا أول من يقول: هو شيطان وليس بإله.

---

١ الزخرف الآية (٨١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فمعنى هذا الكلام وما وضع له أسلوبه ونظمه نفى أن يكون الله تعالى خالقا للكفر.

وتنزيهه عن ذلك وتقديسه ولكن على طريق المبالغة فيه من الوجه الذي ذكرنا، مع الدلالة على سماجة المذهب، وضلالة الذاهب إليه، والشهادة القاطعة بإحالته والإفصاح عن نفسه بالبراءة منه وغاية النفار والاشمئزاز من ارتكابه.

ونحو هذه الطريقة قول سعيد بن جبير رحمه الله للحجاج حين قال له (أما والله لأبدلنك بالدنيا نارا تلظى): (لو عرفت أن ذلك إليك ما عبدت إلها غيرك).

وقد تمحل الناس بما أخرجوه به من هذا الأسلوب الشريف الملئ بالنكت والفوائد المستقل بإثبات التوحيد على أبلغ وجوهه، فقيل: إن كان للرحمن ولد في زعمكم فأنا أول العابدين الموحدين لله المكذبين قولكم لإضافة الولد إليه اهـ. الغرض من كلام الزمخشري.

وفي كلامه هذا من الجهل بالله وشدة الجراءة عليه، والتخبط والتناقض في المعاني اللغوية ما الله عالم به. ولا أظن أن ذلك يخفى على عاقل تأمله.

وسنبين لك ما يتضح به ذلك فإنه أولا قال: إن كان للرحمن ولد وصح ذلك ببرهان صحيح توردونه وحجة واضحة تدلون بها فأنا أول من يعظم ذلك الولد وأسبقكم إلى طاعته، والانقياد له كما يعظم الرجل ولد الملك لتعظيم أبيه.

فكلامه هذا لا يخفى بطلانه على عاقل، لأنه على فرض صحة نسبة الولد إليه، وقيام البرهان الصحيح والحجة الواضحة على أنه له ولد، فلا شك أن ذلك يقتضي، أن ذلك الولد لا يستحق العبادة بحال، ولو كان في ذلك تعظيم لأبيه، لأن أباه مثله في عدم استحقاق العبادة، والكفر بعبادة كل والد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكل مولود شرط في إيمان كل موحد، فمن أي وجه يكون هذا الكلام صحيحا. أما في اللغة العربية فلا يكون صحيحا ألبتة.

وما أظنه يصح في لغة من لغات العجم فالربط بين هذا الشرط وهذا الجزاء لا يصح بوجه.

فمعنى الآية عليه لا يصح بوجه، لأن المعلق على المحال لا بد أن يكون محالا مثله.

والزمخشري في كلامه كلما أراد أن يأتي بمثال في الآية خارج عنها اضطر إلى أن لا يعلق على المحال في زعمه إلا محالا.

فضربه للآية المثل بقصة ابن جبير مع الحجاج، دليل واضح على ما ذكرنا وعلى تناقضه وتخبطه.

فإنه قال فيها إن الحجاج قال لسعيد بن جبير: لأبدلنك بالدنيا نارا تلظى. قال سعيد للحجاج: لو علمت أن ذلك إليك ما عبدت إلها غيرك. فهو يدل على أنه علق المحال على المحال، ولو كان غير متناقض للمعنى الذي مثل له به الزمخشري لقال: لو علمت أن ذلك إليك لكنت أول العابدين لله.

فقوله: لو علمت أن ذلك إليك في معنى [◑♈♌ ☝☒🔔♌♦ ☜♏❷▪❑⬀♗◆◷♊⬀ ❑◆✏♦✍✍] [1]، فنسبة الولد والشريك إليه معناهما في الاستحالة وادعاء النقص واحد.

فلو كان سعيد يفهم الآية كفهمك الباطل لقال: لو علمت أن ذلك

---

١ الزخرف الآية (٨١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

إليك لكنت أول العابدين لله.

ولكنه لم يقل هذا، لأنه ليس له معنى صحيح يجوز المصير إليه.

وكذلك تمثيل الزمخشري للآية الكريمة في كلامه القبيح البشع الشنيع الذي يتقاصر عن التلفظ به كل كافر.

فقد اضطر فيه أيضا إلى أن لا يعلق على المحال في زعمه إلا محالا شنيعا فإنه قال فيه:

ونظيره أن يقول العدلي للمجبر: إن كان الله تعالى خالقا للكفر في القلوب ومعذبا عليه عذابا سرمدا فأنا أول من يقول هو شيطان وليس بإله.

فانظر قول هذا الضال في ضربه المثل في معنى هذه الآية الكريمة بقول الضال الذي يسميه العدلي: إن كان الله خالقا للكفر في القلوب إلخ.

فخلق الله للكفر في القلوب وتعذيبه الكفار على كفرهم، مستحيل عنده كاستحالة نسبة الولد لله، وهذا المستحيل في زعمه الباطل، إنما علق عليه أفظع أنواع المستحيل وهو زعمه الخبيث أن الله إن كان خالقا للكفر في القلوب، ومعذبا عليه فهو شيطان لا إله، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا، فانظر رحمك الله فظاعة جهل هذا الإنسان بالله، وشدة تناقضه في المعنى العربي للآية. لأنه جعل قوله: إن كان الله خالقا للكفر ومعذبا عليه بمعنى [✆⚐♌ 📬⊠🔔♌⧫ ✆🖫❷▪❑⬃☟⧫🕓♊⬗ ❒⧫✎⬧👓✍][1] في أن الشرط فيهما مستحيل، وجعل قوله في الله إنه شيطان لا إله، سبحانه وتعالى

---

١ الزخرف الآية (٨١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

عما يقول الظالمون علوا كبيرا. كقول النبي ع: أنا أول العابدين.

فاللازم لكلامه أن يقول: لو كان خالقا للكفر فأنا أول العابدين له، ولا يخفى أن الادعاء على الله أنه شيطان مناقض لقوله: فأنا أول العابدين.

وقد أعرضت عن الإطالة في بيان بطلان كلامه، وشدة ضلاله، وتناقضه لشناعته ووضوح بطلانه، فهي عبارات مزخرفة، وشقشقة لا طائل تحتها، وهي تحمل في طياتها الكفر والجهل بالمعنى العربي للآية. والتناقض الواضح وكم من كلام ملئ بزخرف القول، وهو عقيم لا فائدة فيه، ولا طائل تحته كما قيل:

وإني وإني ثم إني وإنني إذا انقطعت نعلي جعلت لها شسعا
فظل يعمل أياما رويته وشبه الماء بعد الجهد بالماء

واعلم أن الكلام على القدر، وخلق أفعال العباد: قدمنا منه جملا كافية في هذه السورة الكريمة، في الكلام على قوله تعالى:
[❒◆🕭⧫◆ ... ☎]‌[1]، ولا يخفى تصريح القرآن بأن الله خالق كل شيء، كما قال تعالى:
[✂ ... ★]‌[2] الآية، وقال تعالى: [❒◆⌘ ... ☐]‌[3]. وقال: [⚖ ... ✍]

---

١ الزخرف الآية (٢٠).

٢ الزمر الآية (٦٢).

٣ الفرقان الآية (٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1]، وقال تعالى: [[2]].

فالإيمان بالقدر خيره وشره الذي هو من عقائد المسلمين جعله الزمخشري يقتضي أن الله شيطان، سبحان الله وتعالى عما يقوله الزمخشري علوا كبيرا. وجزى الزمخشري بما هو أهله.[3]

محمد الجزولي (١٣٩٣ هـ)

من أهل المغرب الأقصى، ولد بالرباط سنة ست وثلاثمائة وألف للهجرة. اشتغل بالقضاء، وله ديوان شعري باسم: 'ذكريات من ربيع الحياة' طبع سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة.

قال عنه محمد بن اليمني الناصري شقيق محمد المكي الناصري المعروف: "صاحبنا كاتب الحقيقة وشاعر العاطفة؛ أخونا المطلع الخبير والداهية الكبير".[4]

توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة.

➢ ***موقفه من الصوفية:***

كتب رسالة لشيخ الطائفة التجانية بالرباط سماها: 'لا طرق في الإسلام' بعد مذاكرات بينهما جرت حول الطرق الصوفية، هذه الرسالة كلها ذم وتقريع

---

١ فاطر الآية (٣).

٢ القمر الآية (٤٩).

٣ أضواء البيان (٧/٢٩٩-٣٠٤).

٤ 'ضرب نطاق الحصار على أصحاب نهاية الانكسار' لمحمد الناصري (ص.١٥٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكشف لحقيقة الطرقية المقيتة، وقد ضمنها نحو عشرين سؤالا ملزما مفحما قاضيا بضلال هذا المسلك -جزاه الله خيرا- وقد انتشرت وذاعت في وقتها؛ إلا أنها أثارت ثائرة الطرقيين فضجوا من أجلها حسب ما ذكره محمد بن اليمني الناصري في كتابه: 'ضرب نطاق الحصار'.

وقد نقل هذه الرسالة كاملة وهي جواب عن سؤال شيخ التجانية: "ما هي هذه الطرق؟ لأن الحكم عن الشيء فرع عن تصوره".

فأجاب رحمه الله: الطرق هي ما دعي فيه إلى أعمال وأقوال زائدة غير صالحة في نفسها ولا مصلحة لغيرها، مستمدة من عالم الأذواق والإلهام! لم يدع إليها محمد ε ولا أحد من أصحابه نصا، لم تسد من الدين ثغرة، ولم تزده في عالم الإصلاح شهرة؛ بل شوهته بما استحالت إليه من محاكاة القردة والحيوانات المفترسة والمتوحشين في مجاهل الأرض.

ادعاها أشخاص من طلاب الشهرة الدينية أو الدنيوية. فيهم صالح النية وخبيثها. ومن العسير معرفة صالحهم من طالحهم؛ إذ لا مميز قطعيا هناك؛ مما يوجب طرح دعاويهم جميعا وإلقاء ما أتوا به جملة وتفصيلا؛ استغناء بكتاب الله وسنة رسوله.

أما بعد: فطالما تنكبت -منذ عرفت طويتك، وخبرت هويتك- الطرق المؤدية للاجتماع بك، لا لقلي لك أو بغض فيك؛ إذ لست هناك، ولكن لما بين الفكرين من التضارب، وبين الرأيين من التباين؛ فبينما أراني متطلعا في سماء الحرية الصافية الأديم، الرائقة النسيم، متغلغلا ببصر البصيرة في سعة أجوائها، وترامي أرجائها، متنسما عطر أريجها، متشحا برد نسيجها؛ إذ بك ترسف في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أغلال التقليد وسلاسل الجمود، معتقداً سلاسلها مخانق من لؤلؤ، وقيودها خلاخل من ذهب، ومع إبهاظ تلك لعاتقك، ونخر هذه لسوقك تضن بهما ضن البخيل بماله، والغيور بعياله، فأنى يطيب لنا اجتماع أو يحصل بيننا اتفاق؛ اللهم إلا إذا اجتمع الضدان، وائتلف النقيضان، وتساوى الطائر المحلِّق -حيث لا يخشى الطلب- بالمحبوس أسيرا -وإن في قفص من ذهب-، لهذا وذاك، كنت دائما أتحرى عدم لقياك، استغناء عن نفعك واتقاء لأذاك، حتى سقطت علينا بالأمس سقوط الجراد في ليلة أَحَلْت بياض أنسها إلى سواد، عند ذلك السميدع الأصيل إذ انجر بنا الحديث -والحديث شجون- إلى ذكر الطرق المحدثة في الإسلام، وما انبثق منها فيه من الأضاليل والأوهام. والانشقاق والاختلاف، والتزحلق عن مهيع الحق والانحراف، حتى تمزقت أوصاله وتلونت أحواله، وصارت أممه في فرقها شيعا، واتخذ كل منهم حسب هواه طريقا ومهيعا، تلك الوصمة التي وسم بها الدين، وأحدث بها التفريق بين جماعة المومنين، وتفوهت -تأثرا بما أثاره ذلك الحديث- بتلك الجملة التي أنزلتها منزلة كلمة التثليث وهي: "إن الإسلام بدون هذه الطرق خير منه بها"؛ فقمت وقد انتفخت أوداجك. وتصلبت أمشاجك. وقلت: إن ذلك القول ضلال، واعتقاده كفر، وتخيّله زندقة، والعمل به مخرقة. وشددت اللوم على من يحوم في حمى القوم، وطالبتني بالدليل على صحة جملتي، والحجة التي تثبت بها دعوتي، فاستدللت ولم أبعد، ورغما على إبراقك فلم أرعد؛ بأن الإسلام قبل تفريخ جراثيم هذه الطرق في جسمه، كانت أعظم دول الأرض ترتعد لذكر اسمه، وأنه بعد تسميمها لدمه، وسريان ذلك الدم المسموم في جميع أممه، تفرقت أجزاؤه،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وسادته أعداؤه، وانفصمت عراه، وانحط من علاه، وتمزق أيدي سبا، وتمسك بالقشور وأعرض عن اللبا، وألفح روضاته الغناء إعصار فيه نار المحرقين فاحترقت، وطما على سدوده المتينة سيل الجهل فانخرقت، وإن لم تكن كل مصائبه من تلك الطرق؛ فإنها إحدى مصائبه الكبر، وفي تمسك دعاة العلم بأهدابها أفدح المصائب وأعظم العبر، وهذه طبيعة العمران؛ فإن الأمم إذا هرمت انحلت قواها العاقلة، وتسفلت فيها المدارك والعقول، وانحطت من أوج التمحيص والانتقاد إلى هاوية التقليد والخمول، حيث تستعبدها الأوهام والخرافات، باعتقاد سيدات وسادات، لهم التصرف في الكون قبضا وبسطا، ومنعا وإعطا، اعتقادا يتساوى فيه العالم والجاهل، والعالي والنازل، عاملين على استبدال الأعمال الصالحة بمضغ الألفاظ، مع بعدها عن مركز الانفعال بعد الإعقاب عن الألحاظ، وأعماهم التعصب والتقليد عن رؤية الحق مع أن الحق نور، ولكنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور، سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا.

وحيث كنت تكابر في هذا القدر، وتحتج بحجج لا تعلم محط مغزاها، ولا هدف مرماها، وإنما ترددها ترديد الصدى، جريا على ما جبلت عليه من التقليد حتى في الضلال والهدى.

اقترحت أن أخط لكم ما تفوهت به في كتاب، وأضيف إليها ما يعن لي في هذا الباب، وأنتم تجيبون على ذلك بما يزيل اللبس، ويبين أن أفكاركم مبنية على أمتن أس؛ وإلا فأنت في ميدان المناضلة محجوج. وجبين دعواك بعصا العجز مشجوج. هذا وإني لأشفق عليك مما يلم بك من الألم، عند مطالعة ما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يخطه القلم؛ لأن الحقيقة مرة في أفواه العائشين بالآمال والأوهام، واليقظة ضربة قاضية على المثرين في الأحلام، ولكنها الحقيقة. والحقيقة بنت البحث البحت، والمرمر لا تنجلي مرآته بغير الصقل والنحت. وإليكها جملا مرصوصة البنا، ظاهرة الغنا، طيبة الجنا، وليست إلا أنموذجا لأمثالها، وشكلا يدل على تعدد أشكالها. وهي بين ادعاء محض يفتقر إلى إثبات أو نقض، أو استفهام يتطلب الجواب بالنفي أو الإيجاب. بيد أنه لا يقبل من الحجج النقلية إلا ما كان صريحا في الموضوع من كتاب أو سنة أو كان من الحجج العقلية المحسوسة فقط، وكل كلام تسوقه للغير أياً كان فهو لغو، والعبرة بما يقال، لا بمن قال. ثم إني لا إخالك تجد ولا جوابا واحدا يوافق ما به تحتج. إلا إذا استقام الظل والشاخص أعوج، وقد صدرت تلك الجمل بالجملة التي كانت السبب في تسطير هذا الرق، وذيّلتُها بأسئلة تقوم في وجه الباطل بسيف الحق. وهي:

١- الإسلام بدون هذه الطرق خير منه بها؟

٢- هل هذه الطرق ضرورية الوجود للدين؟

٣- إذا كانت غير ضرورية للدين وهو تام بدونها فما المحوج لها إذاً؟

٤- هل كانت الديانة الإسلامية ناقصة قبل وجود هذه الطرق؟

٥- هل المتمسكون بهذه الطرق أهدى ممن كان قبلهم من المسلمين ومن معاصريهم المسلمين الغير المتمسكين بها؟

٦- هل المؤمن بكتاب الله وبما صح وروده عن النبي عليه السلام؛ العامل بمقتضى الشريعة يعد ضالا إذا قال: إن الإسلام غني بنفسه عن الطرق واعتقد ذلك ودعا إليه؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٧- أي فائدة استفادها الإسلام من هذه الطرق بعد فشوها فيه حتى امتاز عصره بها بالعز والجاه والفضل والاستقامة عن غيره من أعصره الخالية منها؟

٨- لو لم توجد في الإسلام هذه الطرق التي فرقته شيعا وجعلته طرائق قددا وبقي على ما كان عليه أيام النبي عليه السلام والأعصر الثلاثة بعده أيكون غير صالح لهداية البشر وأتعس حالا مما هو عليه الآن؟

٩- أعَثرنا بهذه الطرق على إكسير الأخلاق الذي صير الأمة في أخلاقها وأطوارها خيرا مما كانت عليه من قبل؟

١٠- إذا تمسك المسلمون بالكتاب والسنة واتحدوا عليهما ونبذوا هذه الطرق المبثوثة الأطراف أيَصيرون غير مسلمين ويعودون بذلك من الضالين؟

١١- هل جاءت هذه الطرق بشيء زائد على ما في الكتاب والسنة يحتاج إليه الإسلام والمسلمون؟

١٢- إذا كانت لم تأت بشيء زائد على ما فيهما فما الفائدة من إحداث طرق منشقة في الإسلام ترى لنفسها فضلا وشفوفا على غيرها اغترارا بقول داع مجترئ؟

١٣- هل المؤمن المصلي على نبيه، الذاكر لربه، ائتمارا بأمر الله في كتابه العزيز، وبالصيغ الواردة عن محمد ε يكون أحط رتبة، وأخس مثوبة، وأقل أجرا من المصلي أو الذاكر وفاقا لقانون الشيخ فلان، وبالصيغ الموحاة إليه من حظيرة الأوهام؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

١٤- ما قولك فيمن يبتدع صيغا من الأدعية والصلوات، غريبة الألفاظ، ركيكة التركيب، ليست على نهج القرآن ولا على أسلوب الحديث يتلقفها من عالم الغيب في زعمه، ويمليها ألفاظا غير أليفة ولا مألوفة، مدعيا لها من الأجر والثواب والفضل الذي لا يحصره حساب الحاصل لتاليها مرة واحدة ما لا يحصل لمن ختم القرآن كذا وكذا ألف مرة؟

١٥- وما قولك فيمن يدعي ما لم يدعه محمد ولا عظماء صحابته من التصرف في الجنة والنار يدخلهما من يشاء ويخرج منهما من يشاء؛ كأن مفاتحهما في جيبه أو عقد اتفاقا مع خزنتهما أوجب تخصيصه بذلك أو شارك رب العزة في ملكوته، يغر بذلك السذج ويجرئهم على معاصي الله؟

١٦- هل قام الإسلام وانتشر في العالم بالقعود على الطنافس، ولَوْك الألفاظ وتحريك السبح وضرب الرؤوس، ونهش اللحوم والرقص على التمويل و... إلخ، أم بجلائل الأعمال وبذل النفس والنزوح عن الأوطان في سبيل الدعوة إلى الأقطار النائية الشاسعة مع بعد الشقة وعظم المشقة؟

١٧- ماذا ترى فيمن تَعْرِض له صيغة تصلية أو ذكر مما لقّقه شيخه فينزهها عن ذكره لها لكونه على غير وضوء؛ حتى إذا عرض له ذكر القرآن وهو في مجلسه ذلك وبحالته تلك اندفع في تلاوته اندفاع السيل من الجبل، أتلك الصيغة الواردة عن شيخه أجل قدرا وأعظم خطرا من القرآن المنزل من رب العزة بواسطة جبريل الأمين على قلب محمد بن عبدالله؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

١٨- لا شك أن جل مبتدعي هذه الطرق كان قصدهم حسناً فيما ابتدعوه، ولكن يعرض لتلك البدع ما يخرجها عن مقصدها الحسن، ويجعلها وبالاً على الإسلام المسلمين كما هو مشاهد.

١٩- إذا قسنا الطرق الصالحة -إن كانت هناك طرق صالحة وليست هي إلا طريقتك في نظرك- على الكثير الفاسد، ورفضنا الكل سداً للذريعة، ودفعا للأذى فهل يضرنا ذلك الرفض في ديننا؟

٢٠- إن كان رفض تلك الطرق يضرنا في ديننا فما وجه ضرره؟

هذا قل من كثر، وبعض من كل، وإن شئتم زدنا، وإن عدتم عدنا، والحمد لله أولا وآخرا.[١]

١ ضرب نطاق الحصار على أصحاب نهاية الانكسار (ص.١٥٧- ١٦٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

محمد خليل هراس[1] (١٣٩٥ هـ)

الإمام السلفي محمد خليل هراس. ولد بطنطا عام خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة، وتخرج من الأزهر من كلية أصول الدين وحاز على شهادة "الدكتوراه" في التوحيد وموضوع الرسالة 'ابن تيمية السلفي ورده على مذاهب المتكلمين'.

شغل عدة مناصب آخرها نائب الرئيس العام لجماعة أنصار السنة النبوية، ثم الرئيس العام لها بالقاهرة. كان الشيخ محمد على قدر كبير من التمييز في دراسة العقيدة الصحيحة، ومتفردا في معرفة العقائد والفرق الكلامية والفلسفات القديمة والحديثة. وكان رحمه الله سلفي المعتقد، حاملا لواء السنة، نابذا لواء البدعة، منكبا على نشر السنة، لا تأخذه في الله لومة لائم، وله في ذلك مؤلفات.

توفي رحمه الله سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة.

- ***موقفه من المبتدعة:***

آثاره السلفية:

١- 'شرح العقيدة الواسطية'.

٢- 'شرح النونية'.

٣- 'دعوة التوحيد'.

وكلها مطبوعة.

---

١ مقدمة كتابه 'شرح العقيدة الواسطية' بقلم علوي السقاف (ص.٤١-٤٢) ومجلة التوحيد (العدد الأول محرم ١٤١٧هـ/ص.٥٧-٥٩)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- قال في شرحه على نونية ابن القيم:

وهذه الهجرة إلى رسول الله ε لا يستطيع قطع مسافتها، وبلوغ غايتها إلا من جرد لها ركائب عزمه، وتوجه إليها بكل همه، ولم يلتفت إلى شيء مما يعوقه في سيره من تقليد لمذهب أو تعصب لرأي أو استحسان لبدعة، ولكن مسافتها تطول وتطول جدا على من خصهم الله بالحرمان والخذلان، فصرف قلوبهم عنها، وكره انبعاثهم إليها، فثبطهم وقال اقعدوا مع القاعدين، فهي هجرة لا ينالها أبدا كسلان، ولا يقوى عليها كل رعديد الفؤاد جبان، وهي هجرة لا تحتاج أن تعد لها زادا وراحلة، وتضرب في بيد الأرض وقفارها، بل قد يقوم بها العبد وهو نائم على فراشه، ويسبق في مضمارها الساعين إلى منازل الرحمة والرضوان، الذين يغذون السير جاهدين، تخب بهم مطاياهم، وأما هو فيسير سيرا لينا رفيقا، ولكنك تراه مع ذلك قد سبق الركب، وسار أمامهم كأنه الجبل العظيم، يراه من في القاع تحته، وإنما هيأ له السبق في المضمار أنه نشرت له أعلام النصوص، وفي رؤوسها أوقدت نيران، هي النور المبين لهداية السالك الحيران، ولكن لا يراها إلا من كانت له عينان بمراود الوحي مكتحلتان، لا بمراود أهل الفشر والهذيان، فلما رآها هرع نحوها وجرد السعي إليها، فلم يلتفت عنها يمينا ولا شمالا حتى بلغها وأدرك عندها بغيته وحقق أمله.[1]

- وقال: وردت أحاديث كثيرة على ما أعد الله سبحانه من أجر عظيم للمتمسكين بسنة نبيه المختار ε عند فساد الزمان وانحلال عرى الدين. فروى

---

١ شرح النونية (٢/٢٨٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أبو داود رحمه الله في سننه، وروى أحمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه في مسنده أثرا تضمن أن للعامل من هذه الأمة عند فساد الزمان أجر خمسين رجلا من أصحاب رسول الله ε ولفظ الحديث عند أبي داود، وعن أبي أمية الشعباني قال: "سألت أبا ثعلبة الخشني فقلت: يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية: [⬊⬋🖬⬛⓿⬂📄⬈☠⬀ 🕮❒☼🏢→○✿📄⬈☠⬀ ☎][1]؟ قال: أما والله لقد سألت عنها خبيرا، سألت عنها رسول الله ε فقال: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحا مطاعا، وهوى متبعا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك -يعني بنفسك- ودع عنك العوام، فإن من ورائكم أيام الصبر فيها مثل قبض على الجمر، للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله»، وزاد في غيره، قالوا: يا رسول الله أجر خمسين منهم؟ قال: «أجر خمسين منكم»[2]، وله شاهد يقويه فيما رواه مسلم رحمه الله من أن العبادة في وقت الهرج -أي القتل والفتن- تعدل هجرة إلى رسول الله ε[3]. هذا ولأهل السنة هجرات كثيرة لا بالأماني والأحلام ولكن بالتحقيق والتثبيت، فلهم هجرة إلى الله عز وجل بالإخلاص والتوحيد، ولهم هجرة إلى رسول الله ε بالاقتداء والاتباع، ولهم هجرة من البدع إلى السنن، ومن المعاصي إلى الطاعات، ومن الأقوال والآراء إلى ما قاله الرسول ε وما جاء في القرآن؛ وله شاهد أيضا فيما رواه الترمذي من أن

---

١ المائدة الآية (١٠٥).

٢ تقدم تخريجه ضمن مواقف علي بن المديني سنة (٢٣٤هـ).

٣ تقدم تخريجه ضمن مواقف أبي ذر سنة (٣٢هـ).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الذي يحيي سنة من سنن رسول الله ε ماتت يكون رفيقه في الجنة[١].اهـ[٢]

– وقال في شرحه على العقيدة الواسطية: هذا بيان المنهج لأهل السنة والجماعة في استنباط الأحكام الدينية كلها، أصولها وفروعها، بعد طريقتهم في مسائل الأصول، وهذا المنهج يقوم على أصول ثلاثة: أولها كتاب الله عز وجل، الذي هو خير الكلام وأصدقه، فهم لا يقدمون على كلام الله كلام أحد من الناس. وثانيها: سنة رسول الله ε، وما أثر عنه من هدي وطريقة، لا يقدمون على ذلك هدي أحد من الناس. وثالثها: ما وقع عليه إجماع الصدر الأول من هذه الأمة قبل التفرق والانتشار وظهور البدعة والمقالات، وما جاءهم بعد ذلك مما قاله الناس وذهبوا إليه من المقالات وزنوها بهذه الأصول الثلاثة التي هي الكتاب، والسنة، والإجماع، فإن وافقها قبلوه، وإن خالفها ردوه؛ أيا كان قائله. وهذا هو المنهج الوسط، والصراط المستقيم، الذي لا يضل سالكه، ولا يشقى من اتبعه، وسط بين من يتلاعب بالنصوص، فيتأول الكتاب، وينكر الأحاديث الصحيحة، ولا يعبأ بإجماع السلف، وبين من يخبط خبط عشواء، فيتقبل كل رأي، ويأخذ بكل قول، لا يفرق في ذلك بين غث وسمين، وصحيح وسقيم.[٣]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

---

١ أخرجه: الترمذي (٥/٤٤-٤٥/٢٦٧٨) عن أنس بن مالك بلفظ: «...ومن أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة» وقال: "حديث حسن غريب". قال الشيخ الألباني في المشكاة (١/٦٢/١٧٥): "فيه علي بن زيد وهو ابن جدعان، وهو ضعيف". انظر الضعيفة (٤٥٤٨).

٢ شرح النونية (٢/٣٢١).

٣ شرح الواسطية (٢٥٦-٢٥٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- قال في شرحه على الواسطية: قوله: (وفي باب أسماء الإيمان...) إلخ.

كانت مسألة الأسماء والأحكام من أول ما وقع فيه النزاع في الإسلام بين الطوائف المختلفة، وكان للأحداث السياسية والحروب التي جرت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما في ذلك الحين، وما ترتب عليها من ظهور الخوارج والرافضة والقدرية أثر كبير في ذلك النزاع.

والمراد بالأسماء هنا أسماء الدين؛ مثل: مؤمن، ومسلم، وكافر، وفاسق... إلخ.

والمراد بالأحكام أحكام أصحابها في الدنيا والآخرة.

فالخوارج الحرورية والمعتزلة ذهبوا إلى أنه لا يستحق اسم الإيمان إلا من صدق بجنانه، وأقر بلسانه، وقام بجميع الواجبات، واجتنب جميع الكبائر. فمرتكب الكبيرة عندهم لا يسمى مؤمنا باتفاق بين الفريقين.

ولكنهم اختلفوا: هل يسمى كافرا أو لا؟

فالخوارج يسمونه كافرا، ويستحلون دمه وماله، ولهذا كفروا عليا ومعاوية وأصحابهما، واستحلوا منهم ما يستحلون من الكفار.

وأما المعتزلة؛ فقالوا: إن مرتكب الكبيرة خرج من الإيمان ولم يدخل في الكفر؛ فهو بمنزلة بين المنزلتين، وهذا أحد الأصول التي قام عليها مذهب الاعتزال.

واتفق الفريقان أيضا على أن من مات على كبيرة ولم يتب منها؛ فهو مخلد في النار.

فوقع الاتفاق بينهما في أمرين:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

١- نفي الإيمان عن مرتكب الكبيرة.

٢- خلوده في النار مع الكفار.

ووقع الخلاف أيضا في موضعين:

أحدهما: تسميته كافرا.

والثاني: استحلال دمه وماله، وهو الحكم الدنيوي.[١]

- وفيه أيضا: والشفاعة من الأمور التي ثبتت بالكتاب والسنة، وأحاديثها متواترة؛ قال تعالى: [[illegible]][٢] فنفي الشفاعة بلا إذن إثبات للشفاعة من بعد الإذن. قال تعالى عن الملائكة: [[illegible]][٣].

فبين الله الشفاعة الصحيحة، وهي التي تكون بإذنه، ولمن يرتضي قوله وعمله. وأما ما يتمسك به الخوارج والمعتزلة في نفي الشفاعة من مثل قوله تعالى: [[illegible]

١ (ص.١٩٠-١٩١).

٢ البقرة الآية (٢٥٥).

٣ النجم الآية (٢٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible][1] [illegible] [illegible][2] [illegible][3]... إلخ، فإن الشفاعة المنفية هنا هي الشفاعة في أهل الشرك، وكذلك الشفاعة الشركية التي يثبتها المشركون لأصنامهم، ويثبتها النصارى للمسيح والرهبان، وهي التي تكون بغير إذن الله ورضاه.[4]

– وفيه أيضا: وأما قوله: (وأما الشفاعة الثالثة؛ فيشفع فيمن استحق النار...) إلخ. وهذه هي الشفاعة التي ينكرها الخوارج والمعتزلة؛ فإن مذهبهم أن من استحق النار لابد أن يدخلها؛ ومن دخلها لا يخرج منها لا بشفاعة ولا بغيرها. والأحاديث المستفيضة المتواترة ترد على زعمهم وتبطله.[5]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

– قال رحمه الله: أهل السنة والجماعة وسط في باب الوعيد بين المفرطين من المرجئة الذين قالوا: لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا تنفع مع الكفر طاعة. وزعموا أن الإيمان مجرد التصديق بالقلب، وإن لم ينطق به، وسُمّوا بذلك نسبة

---

١ المدثر الآية (٤٨).

٢ البقرة الآية (١٢٣).

٣ الشعراء الآية (١٠٠).

٤ (ص.٢١٥-٢١٦).

٥ (ص.٢١٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إلى الإرجاء، أي: التأخير؛ لأنهم أخروا الأعمال عن الإيمان.

ولا شك أن الإرجاء بهذا المعنى كفرٌ يخرج صاحبه عن الملة؛ فإنه لا بد في الإيمان من قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان، فإذا اختل واحد منها لم يكن الرجل مؤمناً.

وأما الإرجاء الذي نُسب إلى بعض الأئمة من أهل الكوفة؛ كأبي حنيفة وغيره، وهو قولهم: إن الأعمال ليست من الإيمان، ولكنهم مع ذلك يوافقون أهل السنة على أن الله يعذب مَن يعذب من أهل الكبائر بالنار، ثم يخرجهم منها بالشفاعة وغيرها، وعلى أنه لا بد في الإيمان من نطق باللسان، وعلى أن الأعمال المفروضة واجبة يستحق تاركها الذمّ والعقاب؛ فهذا النوع من الإرجاء ليس كفراً، وإن كان قولاً باطلاً مبتدَعاً؛ لإخراجهم الأعمال عن الإيمان.[1]

- وقال أيضاً: أهل السنة والجماعة يعتقدون أن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان، وأن هذه الثلاثة داخلة في مسمى الإيمان المطلق.

فالإيمان المطلق يدخل فيه جميع الدين: ظاهرُه وباطنُه، أصولُه وفروعه، فلا يستحق اسم الإيمان المطلق إلا من جمع ذلك كله ولم ينقص منه شيئاً.

ولما كانت الأعمال والأقوال داخلة في مسمى الإيمان؛ كان الإيمان قابلاً للزيادة والنقص، فهو يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية؛ كما هو صريح الأدلة من الكتاب والسنة، وكما هو ظاهر مشاهد من تفاوت المؤمنين في عقائدهم

---

١ شرح الواسطية (ص.١٨٨-١٨٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأعمال قلوبهم وأعمال جوارحهم.

ومن الأدلة على زيادة الإيمان ونقصه أن الله قسم المؤمنين ثلاث طبقات، فقال سبحانه: [[illegible]][1].

فالسابقون بالخيرات هم الذين أدّوا الواجبات والمستحبات وتركوا المحرمات والمكروهات، وهؤلاء هم المقربون.

والمقتصدون هم الذين اقتصروا على أداء الواجبات وترك المحرمات.

والظالمون لأنفسهم هم الذين اجترؤوا على بعض المحرمات وقصّروا ببعض الواجبات مع بقاء أصل الإيمان معهم.

ومن وجوه زيادته ونقصه كذلك أن المؤمنين متفاوتون في علوم الإيمان، فمنهم من وصل إليه من تفاصيله وعقائده خير كثير، فازداد به إيمانه، وتمّ يقينه، ومنهم من هو دون ذلك، حتى يبلغ الحال ببعضهم أن لا يكون معه إلا إيمان إجمالي لم يتيسر له من التفاصيل شيء، وهو مع ذلك مؤمن.

---

١ فاطر الآية (٣٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكذلك هم متفاوتون في كثير من أعمال القلوب والجوارح، وكثرة الطاعات وقلتها.

وأما من ذهب إلى أن الإيمان مجرد التصديق بالقلب، وأنه غير قابل للزيادة أو النقص؛ كما يُروى عن أبي حنيفة وغيره؛ فهو محجوج بما ذكرنا من الأدلة، قال عليه السلام: (الإيمان بضع وسبعون شعبة؛ أعلاها: قول: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق)[1].اهـ[2]

---

١ تقدم تخريجه في مواقف أبي إسحاق الفزاري سنة (١٨٦هـ).

٢ شرح الواسطية (ص.٢٣١-٢٣٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

محمد بهجة البيطار[1] (١٣٩٦ هـ)

الشيخ محمد بهجة البيطار، من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق. ولد في دمشق سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف. وهو من أصل جزائري، نشأ في حجر والده محمد بهاء الدين، وتلقى على يده مبادئ العلوم الدينية، وعلى يد جده لأمه عبدالرزاق البيطار. واشتغل في عدة مناصب دينية آخرها توليه إدارة دار التوحيد السعودية، وعضوا عاملا في المجمع العلمي بدمشق والقاهرة.

له مؤلفات كثيرة منها: 'حياة شيخ الإسلام ابن تيمية' و'رسالة في الرد على من طعن في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب' و'رسالة في الرد على الكوثري'.

توفي رحمه الله بدمشق في ثلاثين جمادى الأولى سنة ست وتسعين وثلاثمائة وألف.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

دافع عن شيخ الإسلام ابن تيمية وله في ذلك مؤلف قال فيه: لقد صدق كثير من العلماء والأدباء في مختلف العصور هذه الرواية الآتية في رحلة ابن بطوطة الشهير، وجعلوها قضية مسلمة يروونها ويتوارثونها إلى عصرنا هذا، حتى إن دائرة المعارف الإسلامية التي تنقل الآن إلى العربية في مصر، قد ترجمت لابن تيمية ترجمة بقلم الأستاذ محمد بن شنب (ص.١٠٩-١١٦ج١) فيها أغلاط كثيرة، ونقلت عبارة ابن بطوطة هذه، وهي قوله عن إمام الشام وشيخ

---

١ المستدرك على معجم المؤلفين (٦١٤-٦١٥) وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (٩١٨/٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الإسلام ابن تيمية، "وكنت إذ ذاك بدمشق، فحضرته يوم الجمعة، وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم، فكان من جملة كلامه أن قال: إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا، ونزل درجة من درج المنبر" فرأيت أن أنشر كلمة في هذا الموضوع تكون الحد الفاصل بين الحق والباطل.

١- إن ابن بطوطة رحمه الله لم يسمع من ابن تيمية ولم يجتمع به، إذ كان وصوله إلى دمشق يوم الخميس التاسع عشر من شهر رمضان المبارك عام ستة وعشرين وسبعمائة هجرية، وكان سجن شيخ الإسلام في قلعة دمشق أوائل شهر شعبان من ذلك العام، ولبث فيه إلى أن توفاه الله تعالى ليلة الاثنين لعشرين من ذي العقدة عام ثمانية وعشرين وسبعمائة هجرية، فكيف رآه ابن بطوطة يعظ على منبر الجامع وسمعه يقول: ينزل..الخ.

٢- إن رحلة ابن بطوطة مملوءة بالروايات والحكايات الغريبة، ومنها مالا يصح عقلا ولا نقلا، وهو يلقي ما ينقله على عواهنه، ولا يتعقبه بشيء فمن ذلك قوله[١]: وفي وسط المسجد (أي الأموي بدمشق) قبر زكريا عليه السلام، والمعروف أنه قبر يحيى عليه السلام، وقوله أيضا: وقرأت في فضائل دمشق عن سفيان الثوري أن الصلاة في مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة، وهذا لا يقال من قبل الرأي، وسفيان أجل من أن يفضله على مسجد رسول الله ε وعلى المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين وهما لم يبلغ الثواب فيهما هذه الدرجة، كما هو معلوم للمحدثين وغيرهم، ومن نقوله التي أقرها ولم ينكرها[٢] النذور

---

١ (٥٤/١).

٢ (١٣٦-١٣٣-١٩٩/١)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

للقبور المعظمة، والوقوف على أبواب الملوك، ومن ذلك النذر لأبي إسحاق، إذا هاجت الرياح في البحار، واشتدت الأخطار، وهو ما لم يبلغه أهل الجاهلية الذين قال الله تعالى عنهم: [□•⌧♌❶•✂ ❻◆🗎⇦⌨🖃☎✂❑🡐
×♌❼ ✂🖉🖊⅄ ⇦⌨▫🖬→▦⇘⅄🖉 ⑩⍓⇖♦❑↓✂☎
✂🖉🖊⅄ ✍➔③⇘🖬♌🕐⇦✓×♦ ⍟•❍🡐
✂🖉🖊🖉♏♌⇦×♦][1].

٣-لم يكن ابن تيمية يعظ الناس على منبر الجامع كما زعم ابن بطوطة[2] (فحضرته يوم الجمعة وهو يعظ على منبر الجامع) بل لم يكن يخطب أو يعظ على منبر الجمعة كما يوهمه قوله: ونزل درجة من درج المنبر. وإنما كان يجلس على كرسي يعظ الناس، ويكون المجلس غاصا بأهله، قال الحافظ الذهبي: وقد اشتهر أمره، وبعد صيته في العالم، وأخذ في تفسير الكتاب العزيز أيام الجمع على كرسي من حفظه، فكان يورد المجلس ولا يتلعثم، وكان يورد الدرس بتؤدة وصوت جهوري فصيح، وقال: وفسر كتاب الله تعالى مدة سنين من صدره أيام الجمع.[3]

واسترسل الشيخ البيطار في رد هذه الفرية من وجوه فمن شاء وقف عليها في كتابه 'حياة شيخ الإسلام'.

➢ ***موقفه من المشركين:***

- قال في كتابه 'شيخ الإسلام ابن تيمية': وأقول -تأييدا لما ذكره شيخ

---

١ العنكبوت الآية (٦٥).

٢ (٥٧/١).

٣ حياة شيخ الإسلام ابن تيمية (٣٦-٣٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

الإسلام-: إن الصحابة الكرام قد تناظروا بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام، في أمر الخلافة، وفي جمع القرآن، وفي المعارك الدامية كوقعة الجمل وصفين والنهروان، وتناظر الشيخان في قتال مانعي الزكاة، وفي إرسال جيش أسامة، ولم يستغيثوا به في هذه الشدائد، ولم يستفتوه في شيء منها، وكل هذا معلوم من الدين والتاريخ بالضرورة، ومن العقل والحس والوجدان بالبداهة، فيجب رد ما يتجدد من الوقائع والحوادث إلى الوحي المنزل، وما عرف من سنن الصدر الأول للإسلام.

ولو كان ترك وسائل النصر والظفر، والاستنصار بغيره تعالى مفيدا لنا في شيء، لكنا اليوم أسعد الأمم حالا، وأنعمها بالا، وأوفرها عزة وثروة وقوة، ولكن تلك الخطة المعارضة للشرع والطبع والحس التي سلكها أولئك الناس لم تزد الأمة إلا نكالا ووبالا، [

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿ ﴾[1].

ثم إن هذا المؤلف (البكري) قد جرى على عرف بعض العلماء المتأخرين الذين جعلوا الاستغاثة به ε وبغيره في معنى التوسل إلى الله تعالى بجاهه وبحقه، كالسبكي في 'شفاء السقام' والقسطلاني في 'المواهب'، والسمهودي في 'خلاصة الوفا' وابن حجر المكي في 'الجوهر المنظم' وغيرهم.

والمراد أنهم يسألون الله تعالى بحقه وجاهه أن تقضى حوائجهم، وسيأتي بحث ذلك. أما الاستغاثة بأهل القبور أنفسهم بمعنى طلب الغوث منهم أي زوال الشدة، وتفريج الهم والكرب، وقضاء سائر الحوائج، فهذه استغاثة شركية، لا تدخل في دائرة الأسباب والمسببات بحال، بل هي توسل الغلاة والجهال في الحضر والسفر، والبر والبحر، والعسر واليسر، والفرج والشدة، ونحن نجل أهل العلم والعقل والإيمان، عن الوقوع في مثل هذا الطغيان والهذيان.[2]

- وقال: ومن المؤسف جدا عدم الاهتداء بهدي الأنبياء والصالحين، والاكتفاء بتشييد القبور، وجعلها كالقصور والقلاع، والصلاة عندها، والطواف حولها، ونذر النذور لسدنتها، ويرحم الله حافظا القائل:

أحياؤنا لا يرزقون بدرهم ... وبألف ألف ترزق الأموات
من لي بحظ النائمين بحفرة ... قامت على أحجارها الصلوات

والواجب يتقاضى علماء الدين الخالص، والعاملين للمدنية الصحيحة، أن يتعاونوا على إنشاء معاهد علمية في الأقطار الشرقية والغربية، تدعو إلى الله

---

١ الإسراء الآيتان (٥٦و٥٧).

٢ حياة شيخ الإسلام (ص.٦٢-٦٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على بصيرة، وتصحح العقائد والعوائد، وتزيل المهالك والمفاسد، وتعيد عهد الأئمة، وتجدد معالم الأمة.[١]

١ حياة شيخ الإسلام (ص.٧٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حمد بن مطلق بن إبراهيم الغفيلي[1] (١٣٩٧ هـ)

الشيخ حمد بن مطلق بن إبراهيم بن راشد المحفوظي العجمي، من آل حصنان. ولد في بلدة الرس سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف، قرأ في بلدته، ثم انتقل إلى عنيزة، فلازم الشيخ عبدالرحمن بن سعدي واستفاد منه، وقرأ عليه أمهات الكتب. عين قاضيا في السوارقية سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف، ثم قاضيا في مدينة صبياء، ثم طريف ثم الفوارة ثم أخيرا قاضيا لمحكمة العظيم بمنطقة حائل.

كان رحمه الله حسن الأخلاق، محبا للقرآن وكتب السنة، توفي في ذي القعدة سنة سبع وتسعين وثلاثمائة وألف.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

له من الآثار السلفية:

١- 'تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة'. وهو مقتبس من منهاج السنة.[2]

صهيب بن محمد الزمزمي بن الصديق الغماري (بعد ١٣٩٧ هـ)

من عائلة الغماريّين المشتهرة بالانحراف السلوكيّ والعقديّ، منّ الله عليه بالبعد عن مخازيهم ونصرة المذهب الحق.

جمعنا وإياه مجلس مع الشيخ الألبانيّ حين جاء إلى المغرب. توفي بعد سنة

---

١ علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/١١٦-١٢٠).

٢ علماء نجد (٢/١١٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سبع وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

له رسالة اسمها: 'جماعة التبليغ أو أصحاب الدعوة الباكستانية خطر على المسلمين'. تحدث فيها عن أخطاء هذه الجماعة الدخيلة، وفنّد حججها الواهية، كما بيّن -رحمه الله- خطرها على الإسلام والمسلمين مستدلاً على ذلك بالآيات البيّنات والأحاديث الواضحات.

- قال رحمه الله في مقدمتها: وقد رغب إليّ كثير من المسلمين القاطنين ببلجيكا وهولندا، وألحوا علي أن أكتب رسالة أبيّن فيها موقف الإسلام من الخروج مع 'جماعة التبليغ' أو 'أصحاب الدعوة الباكستانية' هذا الخروج الذي يزعمون أنه في سبيل الله، وأنه لا يحل المسلم أن يتخلف عنه، ويثيرون بسببه ضجات وفتناً في المساجد ويدعون أنهم على هدى الرسول ε وأصحابه، وأنهم الفرقة الناجية! والطائفة المنصورة.

حينئذ أخذت أتتبع نشاط هذه الطائفة وأقتفي أثر أفرادها في مجال الدعوة، بغية الحصول على معلومات تمكنني من تسليط الأضواء على هذه الفرقة، والحكم عليها حكماً لا جور فيه ولا شطط.

ومن خلال تحادثي مع بعض الأشخاص المنتمين إليهم، وبعد استماعي إلى أحاديث دعاتهم المسجلة على الأشرطة، تبين لي أن 'جماعة التبليغ' أو 'أصحاب الدعوة الباكستانية' أتباع طريقة صوفية جاءت على نمط جديد.

وأن انتشارها يضرّ بسمعة الإسلام، كما أن فيه خطراً على المسلمين، وهذا الخروج الذي يلهج به أتباعها في كلّ مكان، ويدندنون حوله في جميع

This file was downloaded from QuranicThought.com

أحاديثهم ليس إلا وسيلة لضمّ الناس إليهم، وتكثير السواد بهم.

وإذ ذاك، لم أجد بدّاً من كتابة هذه الرسالة التي أسأل الله أن يجعلها خالصة لوجهه، ويقبلها مني نصحاً لدينه وللمسلمين.[1]

-وقال في رد بدعة التمذهب: كما أنه إذا كان الداعي ملتزما في أمور دينه بمذهب معين لا يخالف ما فيه من أقوال وآراء وإن علم أنها غير متفقة مع ما جاء في القرآن أو في السنة، فهذا أيضا لا يجوز له أن يتصدى للدعوى إلى الله، وذلك لأنه إذا دعا الناس وحاله هذه فإنما سيدعوهم إلى ما هو عليه من اتباع النظريات والأفكار المخالفة للكتاب والسنة، والله سبحانه وتعالى إنما أمر أن تكون الدعوة غليه بالكتاب والسنة فقال جل ذكره: [ ]. قال ابن جرير: وهو ما أنزل عليه من الكتاب والسنة.

والخلاصة أن الدعوة إلى الله وما يتبعها من الأمر والنهي، لا يمكن ولا أن تتحقق بدون هذه الشروط:

١- الفقه في الدين، ولو فيما يتعلق بالدعوة.

٢- التمسك بالقرآن والسنة قولا وفعلا.

٣- وأن يكون القرآن والسنة في مجال الدعوة وسيلة وغاية، بحيث تكون الدعوة إليهما وبهما: [ ]

---

١ رسالة جماعة التبليغ (ص.٥-٦).

٢ النحل الآية (١٢٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[illegible][1].اهـ[2]

ثم بيّن رحمه الله خطر هذه الجماعة على المسلمين من سبعة أوجه قويّة فقال: لماذا كانت الطريقة الباكستانية خطراً على المسلمين؟

يتميز أتباع هذه الطريقة بخصال:

أولها: مخالفة السنة النبويّة، بل محاربتها، فهم لا يعملون إلا بالسنة المقررة في طريقتهم والتي يعمل بها مشايخهم بالباكستان، وما سوى ذلك فهم لا يقبلونه ولا يرفعون به رأساً.[3]

وقال رحمه الله مبينا منهجه: هذا ونلفت القراء إلى أن الانتقادات التي نوجهها إلى أتباع الطريقة الباكستانية إنما تأتي على ضوء الكتاب والسنة، لا على أساس مبدإ صوفي، ولا ننتمي إلى مذهب؛ بل مذهبنا في الحياة الإسلام: [illegible][4]. وطريقتنا فيه العمل بما قام عليه البرهان، وثبتت حجته عن الله ورسوله. وما كان من اختلاف أو تنازع نبحث عن صوابه، ونطلب حله في القرآن، وفيما صح من أحاديث رسول الله ε، وذلك لقول الله تعالى: [illegible]

١ النحل الآية (١٢٥).

٢ جماعة التبليغ (ص.١٠-١١).

٣ جماعة التبليغ (ص.٢٣).

٤ الأنعام الآية (١٥٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible]

[illegible]][1]. فهذا ما ننبه إليه، فمن كان ملتزما بذلك فحسبنا به قارئا والسلام.[2]

– ثم بيّن رحمه الله خطر هذه الجماعة على المسلمين من سبعة أوجه قويّة نذكر بعضا منها:

قال رحمه الله: لماذا كانت الطريقة الباكستانية خطراً على المسلمين؟ يتميز أتباع هذه الطريقة بخصال:

أولها: مخالفة السنة النبويّة، بل محاربتها، فهم لا يعملون إلا بالسنة المقررة في طريقتهم والتي يعمل بها مشايخهم بالباكستان، وما سوى ذلك فهم لا يقبلونه ولا يرفعون به رأساً.[3]

وقال: **ثانيها**: دعوة الناس إلى أمور يسمونها صفات الصحابة، وهي في الحقيقة مبادئ طريقتهم الباكستانية ويزعمون أنه حين لم يعد المسلمون أهلاً لاتباع السنة النبوية قام العلماء بجمع هذه الصفات الستة من حياة الصحابة ليعمل الناس بها! سبحان الله! ما هي شروط اتباع السنة؟ حبذا لو عرفناها!.[4]

---

١ النساء الآية (٥٩).

٢ جماعة التبليغ (ص.٧).

٣ جماعة التبليغ (ص.٢٣).

٤ جماعة التبليغ (ص.٢٥-٢٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- وقال: **ثالثها**: اجتراؤهم على تفسير كلام الله تعالى، وشرح معاني آياته وهم جاهلون! حتى إن الواحد منهم لا يكاد يحسن كتابة اسمه، ورغم ذلك، يجلس في المساجد للوعظ والإرشاد، ويشرح للناس -بكل وقاحة!- ما يعرض من آيات قرآنية وأحاديث نبوية.[١]

- وقال: **رابعها**: الحديث عن الرسول ε بأحاديث موضوعة مكذوبة على رسول الله ε، بل وبما يعرف الناس أنه ليس من كلام النبي ε كالأمثال السائرة، وأقوال بعض الصوفية، والحكم المشهورة بين العامة.

وهذه الخصلة من الموبقات المهلكة، والكبائر العظيمة، التي تقذف صاحبها في النار.[٢]

- وقال: **سابعها**: أنهم لا يرعوون عن قذف أي عالم من علماء المسلمين ورميه بالكفر والإلحاد، والفسق والفجور إذا هو اعترض أفكارهم وأنكر طريقتهم، شأنهم في ذلك شأن اليهود الذين قال عنهم عبدالله بن سلام رضي الله عنه: (إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي بهتوني)[٣].

وهكذا أتباع الطريقة الباكستانية، فويل منهم للعالم الذي يحذّر الناس من طريقتهم ويردّ عليهم.

أخبرني الأستاذ الصمدي أنهم يكفرون الشيخ أبا الأعلى المودودي الكاتب الإسلامي المشهور! ونحن نعلم -مسبقاً- أن المودودي لا ذنب له

---

١ جماعة التبليغ (ص.٢٦).

٢ جماعة التبليغ (ص.٢٧).

٣ أخرجه: أحمد (١٠٨/٣) والبخاري (٤٤٦/٦-٣٣٢٩/٤٤٧) والنسائي في الكبرى (٧٠/٥-٨٢٥٤/٧١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

عندهم إلا أنه يخالفهم، ولا يتفق معهم!

وقديماً بلغنا عنهم أنهم يقولون عن الدكتور الهلالي إنه مسيحيّ! والسبب هو هو، فالدكتور الهلاليّ قد عاش مدّة بالباكستان وعرف عنهم الكثير، فهو لذلك لا يسميهم إلا 'الإلياسيّين' نسبة إلى شيخهم، ويقول: إنهم أصحاب طريقة عصريّة.

وفي شهر رمضان من العام الماضي حضر إلى العاصمة البلجيكية عالم من السعوديّة، وألقى دروساً ببعض المساجد هناك، ولما رأى هؤلاء الباكستانيون إعراضه عنهم، وإنكاره لما هم عليه، أشاعوا عنه إشاعة قبيحة توحي بأنه رجل فاسق! [♦♌❑♋♦↗⑥ ♦×⇦♎♘♈✐✍✂ ♍♐♑ ♎❑🕮 ➔◻♦⌖⇦♦⏲☒⊞⇘♋✍✂ ♎❑🕮 ☎✂❑↖☪♦✌✂♦↗ ♋⇦♎♘♈✐✍✂ ❼♐× ❼♐× ⮜☹↗♎♋❑🕮 ↖☮✂☒⓪♦↖ ⬀☠←●❍ ✂✍♦⓪⬀☼❻⑨♋✍✂ ♦❑ ✍♦⓪⬀☼❻⑨♋✍✂ ♦❑ ♂◻♦❷⇦⌘☞♎✍✂♦❑ 🗐 ♂⇦⇨♂⇨].[1]

فبوجود تلك الخصال في أتباع الطريقة الباكستانية كانت هذه الطريقة خطراً على المسلمين، إذ أنها لو ظهرت -والحالة هذه- وانتشرت -لا سمح الله بذلك- بين جميع المسلمين، لأصبحت الأمة الإسلامية أذلّ أمة على وجه الأرض، ضعيفة في دينها وعقيدتها، تحارب السنة، وترغب عنها، وتنصر البدعة، يتجاسر الجاهلون منها على تفسير كلام الله تعالى ولا يهابونه، ويكذبون على رسول الله ε ولا يبالون، يتنصلون من مسؤولياتهم، ويهربون من واجبات الحياة باسم الدين،

١ النور الآية (١٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويستحلّون الكذب، ويستبيحون الافتراء على الله والناس.

وبذلك، ينزل المسلمون إلى الدرك الأسفل من التخلف والانحطاط، ولا يبقى أي أمل في النهوض بهم بعد أبداً، وذلك بالذات، هو ما يتمناه أعداء الإسلام ويودون وقوعه.[1]

---

١ جماعة التبليغ (ص.٣٧-٣٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

محمد كنوني المذكوري (١٣٩٨ هـ)

محمد بن محمد بن العربي كنوني المذكوري، الفقيه العلامة. كان رحمه الله عضواً بارزاً في الأمانة العامّة لرابطة علماء المغرب، له مجموعة فتاوى نشرت في جريدة 'الميثاق' لسان رابطة علماء المغرب، ثم طبعت مستقلة. وقد قال الشيخ عبدالله كنون في تقريظه لها: والآن يقوم بهذه المهمة -أي الفتوى- فضيلة الفقيه العلامة الحاج محمد كنوني المذكوري الذي أبدى كفاءة ومقدرة عديمتي النظير في هذا الباب مع غاية التثبت وعدم الاندفاع في هذه الجهة أو تلك بمجرد الرغبة في الخلاف أو إرادة الشهرة؛ كما يقال: خالف تعرف. بل إن دافعه إحقاق الحق وبذل الجهد في إصابة حكم الله في المسألة من غير تعصب ولا تحامل، وفتاواه المنشورة في هذه المجموعة؛ وهي الدفعة الأولى دليل على ذلك، فالله يديم توفيقه وتسديده ويطيل بقاءه في صحة وعافية للنفع وخدمة العلم بهذه الروح العالية والهمة الصادقة، إنه تعالى سميع مجيب.

توفي رحمه الله ليلة الجمعة لست وعشرين خلون من شهر محرّم سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة بمدينة الدار البيضاء.

- ***موقفه من المبتدعة:***

له رسالة الفتاوى أبدى فيها مؤلفها نصاعة المنهاج الذي يجب على المسلمين أن يسيروا عليه، ألا وهو التمسك بالدليل مع الاسترشاد بفهم السلف رحمهم الله.[١]

---

١ وزيّنها تقديم الأمين العام لرابطة علماء المغرب عبدالله كنون الذي حثّ الفقهاء في مقدمته على وجوب إرداف الفتوى بدليل من الكتاب والسنة والابتعاد عن التقليد.

This file was downloaded from QuranicThought.com

– قال المذكوري في مقدمة فتاواه: وقد سلكت في ذلك سلوك الاستدلال بكتاب الله تعالى، وبحديث رسول الله ε، ثم بكلام الفقهاء بعد ذلك، بعد مقابلته بالأصول المبني عليها، إذ من المعلوم المقرر من أقواله وأفعاله وتقريراته ε أن ما كان عليه هو وأصحابه رضي الله عنهم، هو هذان الأصلان الأولان للتشريع الإسلامي، فكيف يمكن إذن للمسلم أن يدع هذين الأصلين الصحيحين إلى أقوال البشر المعرضة للخطإ، وكيف يمكن لأهل العلم أن ينفر بعضهم ممن يدعو إلى العمل بكتاب الله الكريم وبالسنة المطهرة ويسلك السبيل الذي أراده بعض الإخوان من الفقهاء حيث انتقدوا هذا السلوك الذي يخالف رغبتهم في التقيّد بالتقليد الأعمى المحرّم كتاباً وسنة، وطالما أقنعناهم بأن يراجعوا الأصول التي بنى عليها الفقهاء الكبار رحمة الله عليهم مذاهبهم، فإن وجدوا الفروع موافقة لأصولها فذاك، وإلا فالرجوع إلى الأصل والصواب أفضل من التمادي على الباطل، ولكنهم لم يقتنعوا بحجة ذلك التقليد، ويزداد العجب عندما نجد أن بعض الإخوان لازالوا يسيرون في نفس هذا الاتجاه ولو كان مخالفاً للمصدرين المذكورين أو لأحدهما حتى صار الناس فرقاً مختلفة متناحرين، مع أن دستورهم الخالد هو كتاب الله القائل: [

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible]

[illegible][1]، والقائل: [illegible]

[illegible]

[illegible][2]، والقائل: [illegible]

[illegible][3] الآية، كما أن حديث رسولهم ε واحد، وهو المبيّن لكتاب الله كما قال تعالى: [illegible][4].

إلى أن قال: ولذلك فإننا ندعو على سبيل الذكرى التي تنفع المؤمنين جميع إخواننا المسلمين إلى مراجعة ما هم عليه من هذا التقليد بحيث يعرضون أعمالهم وسلوكهم على كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا

---

١ المائدة الآيتان (٤٩و٥٠).

٢ الجاثية الآية (١٨).

٣ القصص الآية (٥٠).

٤ النحل الآية (٤٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وعلى حديث رسول الله ε الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، وعلى ما استخرجه السادات العلماء رحمهم الله من ذلك.

ومن أجل هذا وشبهه، اقترح علينا بعض إخواننا من أهل العلم وبعض المنتسبين للسنة المطهرة والعاملين بها من الطلبة وغيرهم، طبع هاته الأجوبة عسى أن يسترشد بها أصحاب العقول النيرة ويهتدي بها من هم في حيرة والتباس فأسعفت طلبهم رجاء ثواب الله تعالى.[١]

– وقال رحمه الله ناصحاً الدعاة إلى الله: ومما ينبغي له أيضاً، بل يجب، هو اهتمامه بمسألة العقيدة، فهي أهم كل شيء، ولاسيما وقد انهارت من قلوب الكثير من الناس كما وقع لبعض الشباب الصاعد بسبب أنه لم يدرسها أصلاً أو درسها دراسة غير كافية أو منحرفة، أو كما وقع لبعض الشباب البريء، وكثير من الشيوخ والنساء والكهول، حيث يعتقدون اعتقادات ضالة لا يقرها ديننا الحنيف، ومن أجل هذه العقيدة، بعث الله الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، إلى أقوامهم ليعبدوا الله مخلصين له الدين، صارخين فيهم: [✍♦✍ ☠↗▤•☜ ⇧♊♉♓✍ ☮❍🕓•☜♉☽ ↘☒❷⇗❸←■←🕓▦] وكلنا نعلم ما وصلت إليه عقيدة الشعوب من عبادة القبور والقباب، مما تضيق من ذكره الصدور، ومن أعجب ما يستغرب، أن هذا القرآن الكريم، وإن كان مرّ على نزوله أربعة عشر قرناً، وهو يقرأ في كلّ وقت وحين، مندّداً ببطلان علة عابد الأصنام حيث قالوا: [✍♦✍

١ الفتاوى (ص.٧-٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1] قلت: ومع تكرارها بالألسنة، وعلى الآذان والعقول والأفهام، لازال عباد القبور والقباب، يتعللون بتلك العلة، فقد امتزجت بقلوبهم وعقولهم، ولذلك فاستئصالها من عقولهم أمر عسير، يحتاج إلى عناء كبير وحكمة وتبصّر، وخبرة باقتلاع جذورها من صدورهم، إذ ليست مرضاً كالأمراض العاديّة التي تعالج بالحبوب أو السوائل أو المسكنات، بل تحتاج إلى عملية جراحية، وأطباء ماهرين في اقتلاع ذلك بحكمة وأناة وصبر، وأنتم أيها العلماء والمرشدون وأمثالكم، هم الصالحون لإزالة ذلك المرض، فهيئوا لذلك نفوسكم، وسووا لها صفوفكم ووحدوا خطتكم ومعكم الله ورسوله والمؤمنون،

[2]، ومما ينبغي له كذلك، أن يقتصر على موضوع واحد بحيث يستحضر عناصره وأصوله، ويحلله تحليلاً سهلاً مبسطاً مع ضرب الأمثال ما استطاع، بحيث يتحدث إلى القلوب، فتنجذب إليه قبل الآذان، وأن يتجنب الألفاظ القاسية الشديدة التي ينفر منها الطبع ولا يستلذها الإحساس والسمع، فصاحبها كالطبيب اللبيب يستعمل

---

١ الزمر الآية (٣).

٢ الصافات الآيات (١٧١-١٧٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لمريضه الدواء المر واللسان الحلو، ومما ينبغي له الاقتصار على الأحاديث الصحيحة أو الحسنة، وما أكثرهما ولله الحمد، ففيهما كل كفاية، وذلك مخافة أن تحدثهم بالحديث الضعيف، فيسألوا غيرك، وما أكثر هذا الصنف من الناس، فإذا ما أخبرهم بضعفه، فإن هذا الضعف يشملك أنت أيضاً فيصير الكلّ ضعيفاً فترتفع الثقة منك وعدم الاطمئنان إليك، فحذار حذار.[١]

وقال رحمه الله بعد ذكر قول الأئمة في نبذ التقليد: فهذه أقوالهم وأفعالهم، وهم قادة الأمة وسادتها، فليتأمل المتأمل المنصف ذلك وليقس عليه أفعال الناس اليوم وأقوالهم من ملازمتهم لهذا التقليد الأعمى حتى ولو خالف الكتاب والسنة، وهذا الشيء عشناه وشاهدناه، ولم نجد أيام دراستنا إلا مثل هذا التقليد، إلى أن قيّض الله تعالى لهذا الشعب المغربيّ النبيل أحد أبنائه البررة الإمام شيخنا وشيخ الإسلام المحدث الحافظ، أبا شعيب الدكالي رحمه الله وجزاه خير ما يجازي به كل مصلح، فقد كانت دروسه برداً وسلاماً على قلوب المنتبهين والحائرين وجحيماً على المقلدين الجامدين، حيث حمل على البدعة والتقليد، وندّد بأصحابهما أيما تنديد، فانبثقت من درسه عدة دروس، اشتاقت لسماعها الكثير من النفوس، وخفقت أعلام السنة في المدن والبوادي وغنّى لها كل من الرائح والغادي، وأدبرت فلول البدعة تتعثر في أثواب الخجل والوجل، وتمت كلمة الله عز وجل، فله على هذا الشعب الفضل العظيم، وسيلقى جزاء ذلك عند الله الغفور الرحيم، فزالت بذلك عن كثير من القلوب الغباوة، وعن

---

١ الفتاوى (ص.٨٨-٩٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أعين الكثير الغشاوة، فالواجب على من بيدهم مقاليد أمور المسلمين أن يسعوا لجمع كل من فيه أهلية المجتهد أو حتى نصف المجتهد على القول به، لينظروا أو يسيروا في هذا الطريق السويّ بدافع الضرورة، أو لما حدث ويحدث في جميع بلاد الإسلام من وقائع ومستحدثات.[١]

وقال في تقريظه لرسالة ابن تاويت التطواني حول البناء على القبور والصلاة إليها: الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه. أما بعد:

فقد راجعت ما كتبه وحرره فضيلة الفقيه العلامة أحمد بن محمد بن تاويت التطواني في رسالته المسماة 'إخراج الخبايا في تحريم البناء على القبور والصلاة بالزوايا'؛ رادا فيها على من أجاز ذلك معتمدا على قول الشيخ خليل والمدونة أولا، وسكوت علماء فاس على تنبيه الناس على صحة صلاتهم بضريح المولى إدريس وغيره ثانيا.

ولقد أجاد حفظه الله وأتى بالنصوص المستمدة من الينبوع الصافي السلسبيل؛ كتاب الله وسنة رسول الله ε بما يشفي الغليل ويبرئ العليل.

وأسمع لو نادى حيا ولكن لا حياة لمن يُنادي

[❒◆◉♦❑⬀ ⬊♦⬋☠⌘ ✂✍✎✦ ▫❸✍☠⬀ ⌘⌧❷⬀❸☪✂ ❀♊☺⬄☺⌧➔⌧♑←☠⬀ ☎][٢] إذ التقليد الأعمى سرى في أمزجتهم وعقولهم، وامتزج بدمهم ولحمهم، فلا تنفع فيهم أدلة الكتاب الكريم ولا سنة رسوله، ولا أقوال وأفعال الخلفاء الراشدين، ولا العشرة

---

١ الفتاوى (ص.١٨٧-١٨٨).

٢ الأنفال الآية (٢٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

المبشرين بالجنة، ولا سائر الصحابة والتابعين وأتباعهم الذين هم خير القرون بشهادته ε.

هذا، وإنني كنت سئلت عن مثل ما جاء في الرسالة المذكورة من بعض النواحي، فأجبت بمثل ما أتى في هاته الرسالة، كما أنني كنت أقرر ذلك غير ما مرة سواء في الدروس أو في المجتمعات. ومع ذلك لا زالوا نائمين وعن التذركة معرضين، ثم إنه كيف يعقل أن يترك كلام رسول الله ε المعصوم من الخطإ؛ وفعله وتقريره إلى قول فلان وسكوت فلان وفلان؟ وهل يتصور أن يرجح سكوت العلماء، ويرمى بما نطق به هذا الرسول الكريم وطبقه في أقواله وأفعاله، ويضرب بذلك كله عرض الحائط؟ [❻◆✸✡□ ••
⇦❓⏢♎◆❒ ♎⏢□✡□☺⇙③⏢⑨⏢♎ ↘❶ⓓ
⏢⑨⇙➔◆ ⏢□✡◆ ❑➔❓➔ ♎ ▫↘⌧❽➔✍
🗐 ⏲□⏢☺⇧❍◆❻ ⏢⌨✡→ ♈✎ ♊ⓓ✌ ♎◆☪•♒
➲✇♎□♎◆❑↘♒♎✂ ❀💣✡❒📖 ⏢⌨□✡ⓓ
✍ⓓ✌][1].

ثم هل هذا منهم يعد عنادا وتحديا لكلام الله تعالى في قوله:
[✎♎◆✌◆❒ ↖☠↗▤♒•✍✂◆↗ ↖✌❑←♋▪❷♒♎✂
←❍⇙✡◆↖ ⇗☠↗▤♒□&◆✠ ♎◆✌◆❒ ←■❒↗❶↖②•▫
⇧⑨•☽♈♒] [2] وفي قوله: [🗐☎✂❑←♍◆☞✡♎♎•▫
★✎♎✂ ✌✌❑←♋◆❻ ❼ⓓ× ⇗☠↗▤•♒ ◆♌♘☒✍
♊⏢☺ⓓ♒ ⊲□◆☪❀○⏢❍ ↘□◆❑⇦♋↑📖
♈✎♎✂ ☎✂❑↖♉⇗❷◆③ ◆♌♘☒✍

١ آل عمران الآية (٨).

٢ الحشر الآية (٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[❒◆✂ ◆⚐↗❑◆⓿↘⚇✍✂ ◆❷⚒⌘☞⚠✍✂] [1] وفي قولـــــــه:

[◆✂⇦⚇🔔⅄✎✍✂ ⅊❻☒⓿⇔◆⑩▫▫◆③↗⑥
▦⏲⅊■⅊❺↗☜❒🕮 ⇳Ⅱ◆↖ ◆♫❑→▦⚇⚇✍◆③↗⑥
↙❒❒🕮 ♫❒◆☾↗☞⚇▫ ↗☠↙&⌘💻⑩⚒⏲➔✍ ↘□◆☾↗☞⚇▫ ↗☠↙&⌘💻❹⚒⏲↖③
↙⚐⑩⚇⚇❒🕮 ↖☮✂☒⓿◆↖ ↗☠↙&⌘💻❹⚒⏲↖③
✈⚇⚇] [2] إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث؟ فإن كان الأمر كذلك فإني

أخشى عليهم من قول الله تعالى كما في سورة المجادلة: [☽⚇⚢□
⅄✎✍✂ ◆⚇❒⚒⑩✎✍□◆↗⑥ ◆✂⇦⚇🔔⅄✎✍✂
☎✂❑←☞⚢▦↗✍ ⏲↖🕮◆✎❑←⚒◆❻◆❒
Ⅱ⚇✌ ◆✂⇦⚇🔔⅄✎✍✂ ✿✹⚢▦↗✍ ✍⚠☺☒✍
□⚇⚢☽] [3] ⇔⚐⚢⚥⚇⚢↗▦◆🔔 [🗐] إلخ. وفيهـــــا أيضـــــا: [☽⚇⚢□
⅄✎✍✂ ◆⚇❒⚒⑩✎✍□◆↗⑥ ◆✂⇦⚇🔔⅄✎✍✂
❼⚢✂ ⚠▦⅊✧✳⏲◆⑩⚠❒↑🕮 ▦⏲↖🕮◆✎❑←⚒◆❻◆❒
✈⚇✓◆✂❶☞✿✍✂ ◆✂✓⚇⚢⚠◆❶☞✿✍✂] [4] إلخ. وقد تكرر نهي الله تعالى

في كثير من آيات كتابه عن التقليد. ففي سورة البقرة: [✂◆❶⚢☽◆❒
✍◆✌ ☎✂❑↖➔⚢▦✹✍✍✂ ↖☠←⚥◆⑩ •✍⑩⚇🔔
↗✍◆✍ ☎✂❑↗⑩✍◆🔔 ✦✎✍✂ ◆✌◆❽☼❒🕮
✍◆☾↘⓿☒▦↘⑩❒🕮 ✎✍◆✌ ←↗⚢⌛✹☺◆☼
▤ ✎✍◆☼◆↗✎✍◆✍✂◆↗ ⚇○↘⓿■▣◆↖
↗☠➔♎↗◆✎✍◆✍✂◆↗ ☙♍🔔☒✍ ↗❑◆⑩◆❒❒🕮
•◆ ✍☬★↘⓿☒⅄ ☙♍❑➔▣✍☽↙➔◆③ •◆◆❒
③◆⚥⇳◆⑨←❒⚇◆ ✈⚢⚢✍✈] [5] وفي ســـــــورة المائـــــــدة:

---

١ الأحزاب الآية (٢١).

٢ النور الآية (٦٣).

٣ المجادلة الآية (٥).

٤ المجادلة الآية (٢٠).

٥ البقرة الآية (١٧٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وفي سورة لقمان:[1]

وفي سورة الزخرف:[2]

---

١ المائدة الآية (١٠٤).

٢ لقمان الآية (٢١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible] إلى غير ذلك.

ونحن من جهتنا لا نحب أن نثير هنا الجدال والإكثار من قيل وقال. فالصبح واضح لكل ذي عينين، وإنما نقول لهم: ارجعوا إلى كتاب ربكم وسنة نبيكم ε، فهما الأصلان الأولان لهذا التشريع الإسلامي الحكيم؛ الصالح لكل زمان ومكان وشخص. إذ فيهما من الأسرار الإلهية ما هو كفيل بإسعاد البشرية، وفيهما ما بينه رسول الله عليه السلام، امتثالا لقوله تعالى: [illegible] ومن جملة ما بينه شروط سائر العبادات؛ فمن أداها بشروطها فقد امتثل الأمر، ومن لم يطبقها فلا عبادة له؛ إذ من المعلوم أن الشرط يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته. ففي الصلاة مثلا بينها بأقواله وطبقها بأفعاله وأكد ذلك قائلا: «صلوا كما رأيتموني أصلي»[٣]، ومن جملة أقواله النهي عن الصلاة في

١ الزخرف الآيات (٢٢-٢٥).

٢ النحل الآية (٤٤).

٣ أخرجه أحمد (٥٣/٥) والبخاري (٦٣١/١٤٢/٢) من حديث مالك بن الحويرث.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المقابر كما وضحه صاحب الرسالة، وفي الصوم قال: «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش»[١]، وفي الحج: «خذو عني مناسككم»[٢]، وأكد ذلك بفعله إلخ.

والله تعالى لما كرر المحافظة على الصلاة فقال في سورة البقرة: [❍◰◷▦♘➔⍝❑✁☎ ⇱♦✍■❼ ✁✍✍♐◷❍◘■❑◆☠♘ ❐◆✁✍✍♐◷❍◘■❑▤❑✄] إلخ. وفي الأنعام: [❐◆✁✍✍♐⍓❑⍖♒⬄➲•❻▤][٣] ⇱♦✍■❼▤ ◷✽⊠•☜✄✃✄☠⬀ ⑥⬈♦❑◻✍⌑♘➔⍝❑♌♦ وفي سورة المؤمنون: [❐◆✁✍✍✐▲♕♘⇦×♦ ⮶✎✂✎⬀][٤] ⬀✉⇱⬈ ⇱♦✍■❼▤ ◷✽◘■❑◆◷☜▧✃☠⬀ ⑥⬈♦❑◻✍⌑♘➔⍝❑♌♦ ✎⬀ ⮶✎⬀][٥] وإني لأتعجب كثيرا لهذا المصلي المسكين الذي يتعب نفسه في استعمال الطهارة، وفي خروجه إلى الصلوات ولكن يوقعها وهو مخالف لأوامر ربه في قوله: [❐◆✌♦✍✐ ⬈◆✁✍♦♐▤⬈☠⇱ ✁✍♐❷▪⍖⬅❑✌⇱ ◽♦②⇱⓿⬈❐■⬅ ❐◆✌♦✍ ✠♦✃❑♐▤⬈☠⬀ ⇱♦✡⬃❍⬅ ◽♦✍✍☼☞♦♑⬅❑✁☎ ▤][٦] ومخالف لنهي نبيه

---

١ رواه ابن ماجة (١/٥٣٩/١٦٩٠) والنسائي في الكبرى (٢/٢٣٩/٣٢٤٩) من حديث أبي هريرة. وصححه الحاكم (١/٤٣١) على شرط البخاري، ووافقه الذهبي. وابن خزيمة (٣/٢٤٢/١٩٩٧).

٢ أحمد (٣/٣٠١) ومسلم (٢/٤٠٥/١٩٧٠) والترمذي (٣/٢٣٤/٨٨٦) والنسائي (٥/٢٩٨/٣٠٦٢) وابن ماجه (٢/١٠٠٦/٣٠٢٣).

٣ البقرة الآية (٢٣٨).

٤ الأنعام الآية (٩٢).

٥ المؤمنون الآية (٩).

٦ الحشر الآية (٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كما جاء في أحاديث تلك الرسالة.

هذه نصيحتنا لإخواننا المسلمين، إذ نحن ملزمون بأدائها عملا بقوله ع: «الدين النصيحة»[١] وعملا بقوله تعالى: [❒◆✁➔⇔❸⍈ ⬂⬃⬁ ✌❸⇳❍⌘ ❼✂⬧ ⌘♊⏲❁○⬩ ❒♌⍈ ☎✁❑⬉◆⬈ ◆×⇦ ⬂⬃ ⍈◆❑☎ ⬀♎✉⍈ ☎✁◆❑ ⬀♎⍈❸ ☎✁◆❑]٢ ونحن نرجو الله تعالى أن لا نكون نحن ولا هم من الخاسرين. هذا ما يتعلق بالصلاة على القبور قدمتها لأهميتها. أما البناء على القبور سنقول فيه ما قلنا في شأن الصلاة، إذ كل ذلك مخالف للشرع، كما قاله وبينه رسول الله ع وكما هو مبين كذلك في الرسالة المشار إليها، فلا داعي للتطويل بجلب الأولى على ذلك، والاستدلال [⌑⬥☺⍓❶⬥✁ ⬀➔◆⑨⍓ ⬀♎⍓ ⬥⍈☎ ✁⍈⬥■⏲☎]٣.

كما له فتاوى في بدعية رفع الصوت وراء الجنائز، وبدعية قراءة القرآن جماعة وغيرها.

➢ ***موقفه من المشركين:***

– له رحمه الله 'التحريف والتدجيل في كتابي التوراة والإنجيل' بيّن فيه ما وقع من التحريف في التوراة والإنجيل وأنهما لم يبقيا على أصلهما الصحيح. وهذا الأمر

---

١ أخرجه من حديث تميم الداري: أحمد (١٠٢/٤) ومسلم (٥٥/٧٤/١) وأبو داود (٢٣٣/٥-٤٩٤٤/٢٣٤) والنسائي (١٧٦/٧-٤٢٠٨/١٧٧و٤٢٠٩).

٢ سورة العصر.

٣ يونس الآية (٣٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

أوضح من أين يذكر، فإن الله جلّ وعلا قد ذكره في كتابه، ومع ذلك نجد من يشكّ أو يشكّك في ذلك، فيدعو الناس إلى التقارب المزعوم بين الأديان السماوية، وكأنها لا زالت على ما كانت عليه، فلينتبه العاقل لهذا!.

➢ ***موقفه من الصوفية:***

قال: أما ما ذكره السائل من ذلك الرقص الفظيع والتلفظ بقولهم: "هي الله" فذاك شيء شنيع، فتبّاً له من تعبير، وتعالى الله عن فحش ذلك الضمير، أفلا يخشى الإنسان من هذا، والله تعالى يقول: [◆❑➔♎ ⬀✍➔♘ ♌❒🕮 ✂❼■✍◆↖ ↓❻♑⑩✍♦☽♑◎✍✂ ✍♋✍✂☒⓪◆↖ ⬀☠↗▤♑⓪■🖬◆↘ ♎❁♎➔⬀⌨◆③ ♑💣♑◆❑✌ ♊♑✌ ⬋❒❒🕮 ⬀☠↗▤♑♘⬀❑♦▫ ♊♑✌ ⬀☠↗▤❁○♈⌛▫🖬◆③ ⬋❒❒🕮 ⬀☠↗▤♈🖬↖♉⬀❻❒🕮 ✍↗▤•♐⬋➔◆ ◆✍③⚷⓪↖③◆❒ ✍✡➔◆⓪♑ ⬀❷♈→☼✍✂ ▤ ✍⬋➔◆✍ ❝❑▫🕯◆✍ ←✍♈♒❸❁⬅←☼ ♎✂♑⓪☒✍ ⬀☠←♑❋🖬♎➔♦◎ ♑💣🕓◆③☞♎✍✂ ③◆▦♑♦☽♑◎🕓♦❶] [❶♑✍♈⬋♈] [1]، وقال: [❶♦🕓◎♑①✍ ③◆▦♑♦☽♑◎🕓♦❶] [2]إلخ.

فكيف إذاً يحصل الخشوع الذي يظنه السائل، وهم على الحالة الموصوفة، بل ذلك شيء آخر أصون القلم عن تسطيره، وخير لهم كذلك أن يجتمعوا على

---

١ الأنعام الآية (٦٥).

٢ الحج الآية (٦٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ذكر الله تعالى، ولاسيما بالأذكار الواردة عن الرسول عليه السلام.[١]

مبارك بن عبدالمحسن بن باز[٢] (أواخر القرن الرابع عشر الهجري)

الشيخ مبارك بن عبدالمحسن بن باز. ولد في بلدة الحلوة سنة ثلاث وثلاثمائة وألف، ونشأ فيها. قرأ على الشيخ عبدالله بن عبداللطيف والشيخ إسحاق بن عبدالرحمن والشيخ إبراهيم بن عبداللطيف والشيخ حسن بن حسين آل الشيخ وغيرهم.

كان والده هو قاضي بلدة الحلوة، فلما توفي تولى القضاء بعده، ثم تقلب في قضاء عدة بلدان آخرها قضاء مقاطعة الشعيب. كان رحمه الله أحد العلماء الذين بعثهم الإمام عبدالعزيز بن سعود لمناظرة علماء مكة في مسائل التوحيد. توفي رحمه الله في بلدة الحلوة في آخر القرن الرابع عشر الهجري.

- ***موقفه من المشركين:***

جاء في علماء نجد: ولما تولى الإمام عبدالعزيز بن سعود على الحجاز عينه قاضيا في الطائف، وهو أحد وفد العلماء الذين بعثهم الإمام عبدالعزيز ابن سعود ليناظروا علماء مكة في مسائل تتعلق بتحقيق التوحيد، وهذا قبل ولاية الإمام عبدالعزيز بن سعود عليها، فاجتمعوا بهم وناظروهم، وظهر الحق بالجانب السعودي النجدي.[٣]

---

١ الفتاوى (ص.١١٨-١١٩).

٢ علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/٤٢٥-٤٢٦).

٣ علماء نجد (٥/٤٢٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

محمد أسلم الباكستاني (حوالي ١٤٠٠ هـ)

الشيخ محمد أسلم عرفته طالبا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وكان رحمه الله من الطلبة المحبين لمنهج السلف وتخرج من الجامعة الإسلامية، وذهب داعية إلى كندا، وكان مجتهدا في الدعوة إلى الله، ويعتبر أول من كتب عن جماعة التبليغ، وكان كتابه دراسة على جماعة التبليغ، تقدم به لنيل الإجازة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية، وهو بعنوان 'جماعة التبليغ عقائدها وأفكارها ومشايخها'. وكان هذا الكتاب أصلا لكل كاتب على هذه الجماعة في بيان ضلالاتها وخرافاتها وعداوتها للمنهاج السلفي. وهو الذي اعتمده شيخنا الهلالي رحمه الله في كتابه السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم.

مات رحمه الله مقتولا في كندا على يد جماعة أثيمة عاملها الله بما تستحق.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

قال رحمه الله في معرض رده على الديوبندي شيخ طائفة التبليغ: "استدلاله بالآية المحرفة": كل واحد يعرف الشيخ محمود حسن ديوبندي "يسمونه شيخ الهند" الذي كتب كتاب 'إيضاح الأدلة' ردا على عالم سلفي استدل على رد التقليد بآية: [

This file was downloaded from QuranicThought.com

[illegible][1]. فقام الشيخ محمود حسن فرد على العالم المذكور، واستشهد بنفس الآية على ادعائه، لكن زاد فيها: ((وإلى أولي الأمر منكم)) زاعما أن هذا من الآية، مع أنه ليس من الآية. ثم قال: هذا هو السبب لقوله تعالى: [illegible] ((وإلى أولي الأمر منكم..)) والظاهر أن (أولي الأمر) في الآية غير الأنبياء، فانظر إلى الآية يتضح بها أن الأنبياء وأولي الأمر كلهم يجب اتباعهم. -ثم بدأ معترضا- أنك قد عرفت: [illegible]، ولم تعرف إلى الآن أن القرآن الذي وجدت فيه هذه الآية [توجد فيه الآية] المذكورة التي استدللت بها، وليس بعجيب أن ترى التعارض بين الآيتين جهد عادتك، فنفتي بأن تكون إحداهما ناسخة والأخرى منسوخة. انتهى

ويثار السؤال على هذا الاستدلال بأن الآية الثانية التي زاد فيها الشيخ

---

١ النساء الآية (٥٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

محمود حسن الديوبندي واستدل بها في أي جزء من القرآن وفي أي مصحف؟! وقد نشر الكتاب باسم الشيخ محمود حسن، والأغلب أنه نشر في قيد حياته وقرأه تلامذته من العلماء والمشايخ، ومن الديوبنديين وجماعة التبليغ، فهل وفق أحدهم أن يصلح هذه الهفوة "التحريف"؟.[1]

-وقال في ترجمة أحد شيوخ جماعة التبليغ -الشيخ محمد يوسف البنوري الحنفي الديوبندي الجشتي-: إنه من شيوخ جماعة التبليغ، وحكي عنه خرافات كثيرة من مكالمة الله ورسوله ع؛ ومن ذلك: أنه يؤيد ابن عربي الحاتمي القائل بوحدة الوجود، كما أنشد في كتاب الفتوحات المكية من شعره، بل من بعره:

العبد رب والرب عبد إن يا ليت شعري من المكلف أو
قلت عبد فذاك حق قلت رب أنى يكلف

وقال فيه الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني في داليته المشهورة التي مدح بها شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمهما الله تعالى:

وأكفر أهل الأرض من ظن أنه إله تعالى الله جل عن الند من
مسماه كل الكائنات بأسرها الكلب والخنزير والفهد والقرد[2]

---

١ السراج المنير لتقي الدين الهلالي (ص.٥٤-٥٥).
٢ السراج المنير (ص.٨٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عبدالله بن عبدالرحمن بن جاسر[1] (١٤٠١ هـ)

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جاسر بن محمد بن جاسر، ولد في شهر محرم سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف في بلد أشيقر، ونشأ بها وطلب العلم، فلازم الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى ملازمة تامة دامت ست عشرة سنة، وقرأ عليه كتبا كثيرة في التوحيد والنحو والفقه والحديث والتفسير، كما أخذ عن الشيخ العالم محمد الطيب الأنصاري المدني. تولى القضاء بالمستعجلة بمكة سنة خمسين وثلاثمائة وألف للهجرة، ثم بالطائف ثم بالمدينة النبوية، فمكث بها سبع سنين، ثم صار رئيسا لمحكمة التمييز بالمنطقة الغربية وعضوا في مجلس القضاء.

توفي رحمه الله سنة إحدى وأربعمائة وألف، وصلي عليه في المسجد الحرام بمكة المكرمة.

- ***موقفه من الجهمية:***

له: 'تنبيه النبيه والغبي فيما التبس على الشيخ المغربي'.

رد فيها على شيخ مغربي أنكر تكليم الله لموسى، وزعم أن جبريل عليه الصلاة والسلام إنما أظهر لموسى كلام الله من اللوح المحفوظ.[2]

---

١ علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/١٩٣-١٩٩).

٢ علماء نجد (٤/١٩٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن حميد[1] (١٤٠٢ هـ)

الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حميد، من آل حسين بن عثمان. ولد في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة، في بلدة معكال من الرياض، وكف بصره في طفولته، وطلب العلم، فأخذ عن مشايخ كبار أمثال الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ سعد بن عتيق والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وغيرهم. عين قاضيا في الرياض، ثم نقل إلى قضاء مقاطعة سدير، ثم إلى مقاطعة قصيم، ثم عين رئيسا للرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام، ثم رئيسا لمجلس القضاء.

لازم الشيخ محمد بن إبراهيم ملازمة تامة، فأصبح من كبار علماء الإسلام، وكان ولاة الأمور يجلونه ويعظمونه لسعة علمه، حتى قال في حقه الملك عبدالعزيز آل سعود: لو كنت جاعلا القضاء والإمارة جميعا في يد رجل واحد، لكان ذلك هو الشيخ عبدالله بن حميد.

قال الشيخ عبدالله البسام: شخصية سماحة الشيخ عبدالله تتميز بعدة صفات يصعب إجمالها، فإذا أردنا أن نعدد صفاته ومميزاته لاحتجنا لعدة مؤلفات فهو كبير في أشياء كثيرة، كبير في شخصيته وعلمه الغزير فهو يتميز عن الآخرين بعدة صفات وسمات تجعله مميزا عن غيره، فهو يتميز بالذكاء والدهاء والعقل الحكيم وقوة الرزانة وغير ذلك من الصفات العديدة التي كنت

---

١ علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/٤٣١-٤٤٥) وإتحاف النبلاء (١/١٦١-١٦٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أدعو الله عز وجل أن أحصل على أية صفة منها.

كان رحمه الله حاد الذكاء، جيد الفهم، واسع الاطلاع، ما زال خادما للعلم حتى توفي سنة اثنتين وأربعمائة وألف.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

له من الآثار السلفية:

١- 'الدعوة إلى الجهاد في الكتاب والسنة'.

٢- 'كمال الشريعة وشمولها لكل ما يحتاجه البشر'.

٣- 'دفاع عن الإسلام'.[١] وغيرها.

جاء في علماء نجد خلال ثمانية قرون: رزقه الله بصيرة نافذة، يعرف الدعاة الحقيقيين الناصحين المخلصين، بحيث يميزهم من أهل التمويه والخداع، لا يمكن أن يُستغفل، فهو كيّس فطِن، يزوره الكثير من أهل العلم، وممن ينتسبون إلى جمعيات وأحزاب من الشرق والغرب، فيتعرف المصيبَ من غيره.

وكان يرى اتحاد المسلمين هو العلاج الوحيد لنصرة المسلمين، وأن الإسلام ليس فيه تحزب ولا تفرق، وهو بهذه النظرة البعيدة نال إعجاب المسلمين عامة، وثقة شعب المملكة خاصة.

وكان يحرص على توجيه الشباب ونصحهم بالتعقل والرزانة، فالشباب في الغالب تكون عندهم عجلة، وعدم تفكير في العواقب، مع حبهم للخير، وحرصهم على الدعوة إلى الله، فكان رحمه الله يشجعهم، ولكنه ينصحهم

---

١ علماء نجد (٤/٤٤٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالتثبت والهدوء، وعدم العجلة، ويحذرهم من التهور، ويحثّهم على الاستقامة، والتأدب بآداب العلماء، وينصحهم بسلوك العلماء، وعلى ألا يأخذوا العلم إلا عن أهله المعروفين، وألا يأخذوه عن الجهال والأدعياء.

وكان رحمه الله يكره الفتن، ويكره إثارتها، ويجعل قاعدة: "درء المفاسد مقدَّم على جلب المصالح" نصب عينيه.[1]

يوسف بن عبدالمحسن أبا بطين[2] (١٤٠٣ هـ)

الشيخ يوسف بن عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالعزيز أبا بطين، ولد في الزبير سنة ستين وثلاثمائة وألف للهجرة، ونشأ بها. أخذ عن والده الشيخ عبدالمحسن أبا بطين والشيخ محمد بن سند وغيرهما. له مؤلفات تدل على تمكنه وسعة اطلاعه.

توفي رحمه الله في بلده الزبير سنة ثلاث وأربعمائة وألف من الهجرة.

- ***موقفه من الخوارج:***

جاء في كتاب علماء نجد[3]: ألف كتابا بين فيه مذهب الخوارج، وفساد عقيدتهم ورد عليهم رد العالم المتمكن، وقد طبع الكتاب وحصلت منه الفائدة.

أحمد الخريصي (بعد ١٤٠٣ هـ)

---

١ علماء نجد (٤/٤٣٨-٤٣٩).

٢ علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/٥٠٧-٥٠٨).

٣ علماء نجد (٦/٥٠٧-٥٠٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تخرج من كلية القرويين قديما، ومن دار الحديث الحسنية بالرباط، وكان أستاذا بالمعهد العلمي بمكناس، وانخرط في سلك العدلية، واشتغل لمدة سنتين مدرسا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ابتداء من إحدى وأربعمائة وألف للهجرة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

قال رحمه الله متعقبا على ما كتبه أحمد بن المواز في مشروعية الاحتفال بالمولد: (الأعياد الشرعية اثنان لا ثالث لهما. وبالنسبة للنص الثاني:

١- فقول أحمد بن المواز: "أن أول من احتفل بالمولد في المغرب أبو يعقوب المريني"، يرد بأن قرار أبي يعقوب المريني لا يضفي صفة المشروعية على الاحتفال بالمولد النبوي، إذ الاحتفال ليس بمصلحة دنيوية تدخل في نطاق الدليل المرسل الملائم لتصرفات الشرع، بحيث يصح لولي الأمر البت فيه، وإنما هو عبادة يرجع في شأنها إلى التوقيف فلا عبادة إلا على أساس نص.

٢- وقوله: "..وإلحاقه بأعياد المسلمين.." صريح في أن الاحتفال بالمولد النبوي تقرر بصفة رسمية عيدا ثالثا من أعياد المسلمين.

وهذا هو المعروف بمغربنا الأقصى إلى -الآن- يحتفلون بثلاثة أعياد: عيد الفطر، وعيد الأضحى، وعيد المولد النبوي يوم ١٢ من ربيع الأول. وهذا هو المعتقد لدى عامة الناس بما فيهم سلطة حاكمة وعلماء إلا الأقل من القليل يعرفه بدعة، ولكن لايستطيع أن يجهر بالحق لأنه مقيد بدافع من الدوافع مما أشار إليها الشوكاني أعلاه..

إن اعتقاد اليوم الثاني عشر من ربيع الأول كعيد ثالث؛ اعتقاد خاطئ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لايستند إلى دليل، بل يعتبر اتخاذا لشرع لم يأذن به الله من تخصيص زمان بما لم يخصه به الله، الشيء الذي يؤدي إلى وقوع ما وقع فيه أهل الكتاب..

على أن النص على حصر الأعياد الشرعية في عيدين واضح لا يقبل التأويل، فقد ورد عن أنس رضي الله عنه قال: قدم رسول الله ε المدينة ولهم يومان يلعبان فيهما فقال: «أبدلكم الله بهما خيرا منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر». أخرجه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح[1].

إن الأعياد -كما قلنا أعلاه- شريعة من الشرائع يجب فيها الاتباع لا الابتداع، وما أكثر الأحداث، والوقائع والعهود والانتصارات التي مرت بين يدي رسول الله ε خلال إبلاغه الدعوة إلى الناس، وهي مذكورة في سيره ومغازيه ε.

مثل: غزوة بدر، وحنين، والخندق، وبيعة الرضوان، وفتح مكة، ووقت الهجرة ودخول المدينة.. إلى غير ذلك..

ولكنهε لم يأمر باتخاذ أيامها أعيادا، أو ذكريات، ولا فعلها خلفاؤه الراشدون، ولا الدول الإسلامية ذات القرون الثلاثة الأولى المفضلة...

وإنما يفعل مثل هذه الموالد النصارى، الذين يتخذون أيام أحداث عيسى عليه السلام أعيادا ..حتى أصبحت كل الدول الإسلامية وبعض الأفراد من شعوبها في عصرنا الحاضر تقلد أوروبا المسيحية في إقامة الأعياد للموالد والوقائع والأحداث..

---

١ أخرجه: أحمد (٣/٢٥٠) وأبو داود (١/٦٧٥/١١٣٤) والنسائي (٣/١٩٩/١٥٥٥) والحاكم (١/٢٩٤) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي".

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وفي هذا المعنى ورد الحديث الشريف الذي رواه البخاري ومسلم: أن النبيε قال: «لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم»، قلنا: يا رسول الله؟ اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟»[1].

٣- وقوله: "...وكان الاهتمام بذلك عند كثير من شيوخ التربية" بمقتضى أن المتصوفة هم الذين قرروا بدعة الاحتفال بمولد النبي ε وذلك لنفوذهم المعنوي على الجمهور..

٤- وقوله: "..وكان عدد من الناس يحتفلون له في اليوم السابع من المولد لكونه يوم عقيقة مولانا رسول اللهε كأهل القصر الكبير ومن وافقهم..

يقتضي أن الاحتفال بيوم ١٢ من ربيع الأول لم يكن متفقا عليه بالمغرب الأقصى.. فها نحن نرى سكان القصر الكبير الذي كان أحد معاقل المتصوفة، وبقية الجهات التابعة له كانوا يحتفلون باليوم السابع، أي يوم الثامن عشر من ربيع الأول، الأمر الذي يؤكد مدى استيلاء الجهل على الناس، مما جعلهم منقادين لأهوائهم، وإيحاءات شياطينهم..[2]

- وقال داحضا شبهة تعلق بها أصحاب الاحتفال بالمولد:" غير أنهم أجابوا: أنهم قصدوا بـ "الاحتفال" التعبير عن محبة رسول اللهε التي هي واجبة على كل مسلم؛ وجوبا مقدما على نفسه وولده ووالده والناس أجمعين..

ورد بأن ما قصدوه خطأ، وأن محبة رسول الله ε إنما هي في الاتباع لا في

---

١ أخرجه من حديث أبي سعيد: أحمد (٣/٨٩،٨٤) والبخاري (١٣/٣٧١/٧٣٢٠) ومسلم (٤/٢٠٥٤/٢٦٦٩).

٢ المتصوفة وبدعة الاحتفال بمولد النبي (ص.١٢٠-١٢٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الابتداع، وأن الاتباع المطلوب شرعا هو اتباع أوامر الله ورسوله، واجتناب نواهي الله ورسوله، وقد قال تعالى: [☝□♊ ③↖➲☠↗➬ ✂✍✉♈⚫➋▪☣←❑✌♦ ▫♦◑♦⑨⇳ 🕮❒☪♦✍✉⬋♦ ✂✍✉✍⅄ ☎ ❒◆☝♦♊ ✍♦❑◆☸❼🗐 ▫♦☺⊠✍✉✍ 🕮❒❻⬀☣⊠▪⊡✡▫❑🕐🖮⊠ ⬂♦▪■⑩⬂♑☠☢⬀ ❍⊠▦☠⑩→☪✍✉ ⬀⬀☜☠⬁]¹ وقال عز من قائل: [🕭➔✍⬀ ✂✍✉✍⅄ ♦♌❑☣🖮⬁♦➔✍ ⬄⚐←☞☪↗🖎 ♌☠◑ ⑥☠☼❑↖➔☠🖮□✍✉✉♦▫ ↖☠↗▤⬀🖮☠⌛⬄♦↖③ ✦✍✉✍⅄ ❒◆③♦⬄⬂▦☠❷⬀ ⬀🖅↗▤♦♈◉ ❶➔☼➔←❑🖅♦▤↗🖅⬀ ▤]².

إن محبة رسول الله ε لا تعبر عنها تلك المظاهر المزرية، التي تتجلى في المهرجانات التي تقام عادة بهذه المناسبة بين ساحات المدن والقرى الغاصة بحلقات أهل الفساد والبدع، والمتمثلة في قرع الطبول، ونفخ المزامير والأبواق، وشدخ الرؤوس، والضرب على الصدور والزعق، وشق الجيوب، والتشبه بالحيوانات الشاردة أو المفترسة من كل ما يفعله الجهلة الهمج.

كما لا تعبر عنها تلك الاحتفالات التي تقام في الأضرحة وبعض الأربطة التي أسسها الطرقيون، كمساجد للضرار تضايق المساجد المؤسسة على تقوى من الله، فتتلى فيها المدائح، والتلاوات بأصوات رخيمة عذبة وترنمات يتبارى فيها المنشدون بألبستهم الفضفاضة، ومماويلهم وتقاطيعهم الموسيقية..

كلا ..لا يعبر عن محبة رسول اللهε لا هذا ولا ذاك..وإنما الذي يقرره

---

١ النساء الآية (٨٠).

٢ آل عمران الآية (٣١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المسلم الغيور هو القول: بأن تلك المظاهر محادة لله ورسوله، وضرب من الخلف في مقتضيات كتاب الله وما جاء به محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه من محجة بيضاء نقية، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك..[١]

- وقال: فنحن المسلمين اليوم أحوج ما كنا إلى إدراك العبرة من مولد الرسول عليه السلام لكن لا في نطاق حب الرسول المزعوم الذي يكتسي مظهرا مزريا يتجلى في تلك المهرجانات التي تقام عادة بهذه المناسبة بين ساحات المدن والقرى الغاصة بحلقات أهل الفساد والبدع والضلالات والتي لو بعث الرسول لتبرأ من إسلامهم المزعوم، ولا في نطاق الاحتفالات التي تقام في الأضرحة وبعض الزوايا فتتلى فيه القصص والمدائح النبوية بأصوات رخيمة عذبة يترنح لها عشاق الطرب والتي لا تعدو في الواقع حد المتعة والسلوى.

فهذه لايصح أن تكون تعبيرا عن حب الرسول إذ المسلم الذي لا يعيش الرسول في ضميره لا يغنيه أبدا أن يترنم بعدة قصائد في الأمداح النبوية أو يستمع إليها ليس ذاك هو إكنان حب الرسول الذي ينبغي أن ندرك مغزاه...

ولكن حب الرسول هو أسمى من تلك القشور، وترك اللباب المهجور، فإن حب الرسول في الرجوع إلى اللباب: إلى كتاب الله واتباع سنته والعمل بروح شريعته، إلى سلوك المرء في تقويم نفسه وإصلاح شأنه في عباداته وعاداته إلى جمع كلمة المسلمين من أقصى الشرق إلى المحيط، وإلغاء الحواجز المصطنعة بين المسلمين.. المؤمنون إخوة في كل قارة لا جنسية في الإسلام لا أقلية في

---

١ المتصوفة وبدعة الاحتفال بمولد النبيع (١٦٣-١٦٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الإسلام لا جالية في الإسلام المؤمنون كتلة واحدة يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم..

➢ ***موقفه من الصوفية:***

ألف رحمه الله كتابه 'المتصوفة وبدعة الاحتفال بمولد النبي' تحدث فيه عن نشأة التصوف وتطورهم عبر التاريخ، وتسارعهم إلى البدع والمبتدعات، وإغراقهم في ذلك.

- قال رحمه الله ردّا على المتصوفة اختراعهم للمولد: إن من يفكر في أسباب هذه البدعة أو كيف لصقت بالمسلمين وأعاد بالذاكرة إلى الوراء مستعرضا عصور انحطاط المسلمين سوف لا يجد ذلك إلا من ابتكارات المتصوفة الذين دأبوا على إطلاق العنان لخيالاتهم في اختراع التوسلات والأذكار والتصليات، وإنشاء الأحزاب ودلائل الخيرات.. إلى غير ذلك من كل ما يشغل ويلهي عن كتاب الله تعالى، الأمر الذي يتعين معه القول: بأنه لا بلية أصابت المسلمين في عباداتهم وعقائدهم أخطر من بلية المتصوفة، إذ من بابهم دخلت على المسلمين تصورات ومفاهيم أجنبية غريبة، لا عهد لهم بها في ماضيهم النقي المجيد، ومن بابهم دخلت الوثنية، وبدعة إقامة الموالد ومواسم الأضرحة والمهرجانات على عقائد المسلمين مما سنقف على نماذج منها إن شاء الله تعالى.[١]

- وقال: وقد يأخذك العجب، وتستغرب أشد الاستغراب، إذا قلت

---

١ المتصوفة وبدعة الاحتفال بمولد النبي (ص.٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لك: إن المتصوفة إذا ما أعوزهم الدليل فإنهم لا يتورعون أن يدعموا احتجاجهم على تبني الفكرة ولو بالرواية عن إبليس اللعين.

ولكن يزول استغرابك وتواجهك الحقيقة المرة، إذا أوقفتك على النص، خاصة وقد رواه زعيم متصوفة المتأخرين، ألا وهو أبو حامد الغزالي رحمه الله، وسجله في كتابه 'إحياء علوم الدين'.

فقد نص في كتاب العلم من إحياء علوم الدين تحت عنوان: (الباب السادس في آفات العلم وبيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوء) على ما يلي: "وحكي عن إبليس لعنه الله أنه بث جنوده في وقت الصحابة رضي الله عنهم، فرجعوا إليه محسورين، فقال: ما شأنكم؟ فقالوا: ما رأينا مثل هؤلاء، ما نصيب منهم شيئا، وقد أتعبونا، فقال: إنكم لا تقدرون عليهم، قد صحبوا نبيهم، وشهدوا تنزيل ربهم، ولكن سيأتي بعدهم قوم تنالون منهم حاجتكم، فلما جاء التابعون بث جنوده فرجعوا إليه منكسين، فقالوا: ما رأينا أعجب من هؤلاء نصيب منهم الشيء بعد الشيء من الذنوب، فإذا كان آخر النهار أخذوا في الاستغفار، فيبدل الله سيئاتهم حسنات، فقال: إنكم لن تنالوا من هؤلاء لصحة توحيدهم، واتباعهم لسنة نبيهم، ولكن سيأتي بعد هؤلاء قوم تقر أعينكم بهم تلعبون بهم وتقودونهم بأزمة أهوائهم كيف شئتم، لم يستغفروا فيغفر لهم، ولا يتوبون، فيبدل الله سيئاتهم حسنات، قال: فجاء بعد القرن الأول فبث فيهم الأهواء، وزين لهم البدع، فاستحلوها، واتخذوها دينا لا يستغفرون الله منها، ولا يتوبون عنها، فسلط الله عليهم الأعداء، وقادوهم حيث شاءوا".

إن أبا حامد الغزالي –وكان ذكي الفؤاد– عندما وقع في المصيدة وأصبح

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مستهدفا للنقد اللاذع الذي استوجبه فقدان السند عن إبليس اللعين حاول التخلص بالجواب الآتي، ولكنه جواب بارد لا تسخنه إلا حرارة النقد كما يقول لدى مناقشته لمذهب الروافض وعقائدهم الباطلة: "في كفر بارد لا تسخنه إلا حرارة السيف" ولنصغي إليه، وهو يتساءل ويجيب في العبارات التالية: "فإن قلت: من أين عرف قائل هذا ما قاله إبليس وهو لم يشاهد إبليس، ولا اجتمع به، ولا حدثه بذلك؟.

فاعلم: أن أرباب القلوب يكاشفون بأسرار الملكوت، تارة على سبيل الإلهام: بأن يخطر لهم على سبيل الورود عليهم من حيث لا يعلمون، وتارة على سبيل الرؤيا الصادقة، وتارة في اليقظة، وعلى سبيل كشف المعاني بمشاهدة الأمثلة، كما يكون في المنام، وهذا على درجات، وهي من درجات النبوة العالية، كما أن الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة.

فإياك أن يكون حظك من هذا العلم إنكار ما جاوز حد قصورك، ففيه هلك المتحذلقون من العلماء الزاعمون أنهم أحاطوا بعلوم العقول فالجهل خير من عقل يدعو إلى إنكار مثل هذه الأمور لأولياء الله تعالى (ومن أنكر ذلك للأولياء لزمه إنكار الأنبياء، وكان خارجا عن الدين بالكلية).[١]

ثم استرسل الخريصي رحمه الله يرد هذا الهراء.

---

١ المتصوفة وبدعة الاحتفال بمولد النبي (ص.٣٣-٣٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أبو عبدالله محمد أعظم بن فضل الدين الجوندلوي[1] (١٤٠٥ هـ)

الشيخ العلامة محمد أعظم بن فضل الدين، أبو عبدالله الجوندلوي، ولد في قرية "جوندلانوالا" بباكستان يوم الخميس في رمضان سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف. حفظ القرآن الكريم في صباه، ودرس على عدد من الشيوخ كالشيخ عبدالجبار الغزنوي والشيخ محمد حسين الهزاروي والشيخ عبدالمنان ابن شرف الدين الوزير آبادي وغيرهم. اعتنى رحمه الله بصحيح البخاري عناية كبيرة، حيث درسه أكثر من خمسين مرة، وكان شديد التأثر بشيخ الإسلام ابن تيمية. وله تلاميذ كثيرون أخذوا عنه واستفادوا منه كالعلامة عبيدالله المباركفوري والشيخ محمد عطاء الله حنيف والحافظ عبدالله الفيروز فوري والشيخ أبي البركات أحمد المدراسي وغيرهم كثير. وله مؤلفات تدل على علو كعبه في العلوم.

توفي رحمه الله في الرابع عشر من رمضان لعام خمسة وأربعمائة وألف للهجرة وله تسعون سنة.

- ***موقفه من المبتدعة:***

هذا الشيخ من القطر الهندي الذي أشرقت فيه شمس السنة يوم أن كان العالم الإسلامي يعيش في ظلام التقليد والجهل، وكان لهذا القطر من رجال حفظ الله بهم السنة النبوية والتراث النبوي، وقد استوفى ذكرهم في مؤلف خاص الشيخ الفاضل عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، سماه 'جهود أهل الحديث في

---

١ انظر كتاب كوكبة من أئمة الهدى للقريوتي (ص.٢١-٣٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الهند' والكتاب مطبوع، وسأقتصر على نماذج منهم ممن عرفته اهتم كثيرا بالعقيدة السلفية، فهذا المعنون له منهم.

قال عبدالرحمن بن عبدالجبار في مسودة له في هذا الشيخ: كان الشيخ سلفي المنهج والاعتقاد، على طريق أهل السنة والحديث، وكان شديد التأثر بشيخ الإسلام ابن تيمية كما يرى من مصنفاته.

وقال في موضع آخر: واشتغل في هذه الرحلة بكتب الجهابذة المحققين كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الرشيد ابن القيم. ثم ذكر من آثاره العقائدية:

١- 'رسالة في ختم النبوة' رد فيها على القاديانية.

٢- 'إثبات التوحيد' رد فيه على مؤلف لأحد النصارى اسمه إثبات التثليث.

٣- 'تحفة الإخوان في الكلام والعقائد'.

٤- 'رسالة في رد حسن القصد في عمل المولد للسيوطي'.

٥- 'رسالة في الرد على منكري الحديث'.

٦- 'كتاب في الرد على النصرانية'.

٧- 'الإصلاح في الرد على أهل البدع'.

٨- 'زبدة البيان في تنقيح حقيقة الإيمان وتحقيق زيادته والنقصان'.

This file was downloaded from QuranicThought.com

تقي الدين الهلالي[1] (١٤٠٦ هـ)

شيخنا الإمام محمد تقي الدين الهلالي الحسني السجلماسي، الداعية إلى التوحيد، الناشر للسنة، نفع الله بدعوته أهل المشرق والمغرب. ولد سنة إحدى عشر وثلاثمائة وألف بالفيضة القديمة وتسمى "الفرخ" من أرض سجلماسة المعروفة بتافيلالت من بلاد المغرب. قرأ القرآن على جده ووالده، فحفظه وهو ابن اثنتي عشرة سنة. رحل طالبا للعلم إلى كل من القاهرة والهند والعراق ثم إلى المملكة العربية السعودية، حيث عين مراقبا للمدرسين مدة سنتين، ثم مدرسا في المسجد الحرام والمعهد السعودي لمدة سنة. وفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وألف هجرية حصل على رسالة الدكتوراه في ترجمة 'مقدمة كتاب الجماهير في الجواهر' للبيروني، مع التعليق عليها. وفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة توجه الشيخ إلى الحج، فالتقى بالعلامة عبدالعزيز بن باز، فعين أستاذا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وبقي فيها إلى سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة.

كان لدعوته المباركة الأثر الكبير في الهند، وفي العراق، وفي أوربا عموما، وأما المغرب فنور دعوته أشرق في كثير من مدن المغرب وقراه، ونحن -بحمد الله- من ثمرة دعوته. عرفته في صغر سني، وتتلمذت عليه، وقرأت عليه النحو والحديث واللغة والعقيدة والفقه. وكان فحلا لا يجارى، فشعره يحاكي الأقدمين، ولغته كأنه رضع العربية من ثدي أمه.

---

١ مقدمة كتابه سبيل الرشاد في هدي خير العباد بقلم عمر بن محمد بن محسن (١/١٣-١٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأما مواقفه الصادقة فتذكرنا بمواقف كبار أئمة السلف، وقد استمر في دعوته التي تتصف بالصدق والأمانة إلى أن لقي ربه سنة ست وأربعمائة وألف للهجرة، عليه رحمة الله. وقد ترك مؤلفات تدل على منهاجه القويم منها: 'سبيل الرشاد' و'حكم تارك الصلاة' و'الصبح السافر في حكم صلاة المسافر' و'الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق' وكتاب 'الدعوة إلى الله' و'القاضي العدل في حكم البناء على القبور' نشر في المنار لمحمد رشيد رضا، وغيرها كثير.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

موقفه من بدعة قراءة القرآن على الأموات:

– قال محمد تقي الدين عقب حديث ابن عباس في القبرين اللذين مر عليهما النبي ε وأخبر أنهما يعذبان[1]: ولو كانت قراءة القرآن للأموات مشروعة ونافعة لقرأ النبي ε شيئا من القرآن وجعل ثوابه لهما، ولاقتدى به أصحابه ففعلوا مثل ذلك. وقد كان النبي ε يزور القبور كثيرا ولم يقرأ على أهلها شيئا من القرآن، مع أن قراءته لا حَدَّ لثوابها، بل كان يدعو لهم ويعلم أصحابه إذا رأوا القبور ذلك الدعاء[2] كما يعلمهم السورة من القرآن، وقد تقدم لفظه. ومن الأدلة على أن قراءة القرآن وجعل ثوابها غير مشروعة، حديث أبي هريرة المتقدم: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث من ولد صالح يدعو له»

---

١ أخرجه أحمد (٢٥٥/١) والبخاري (٢١٨/٤٢٧/١) ومسلم (٢٤٠/١-٢٩٢/٢٤١) وأبو داود (٢٥/١-٢٠/٢٦) والترمذي (٧٠/١٠٢/١) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (٢٠٦٨/٤١٢/٤) وابن ماجه (٣٤٧/١٢٥/١).

٢ أحمد (٣٥٣،٣٥٩/٥-٣٦٠) ومسلم (٩٧٥/٦٧١/٢) والنسائي (٢٠٣٩/٣٩٩/٤) وابن ماجه (١٥٤٧/٤٩٤/١) من حديث بريدة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحديث[١]، ولم يقل: يقرأ عليه القرآن أو ادعوا المتأكلين بالقرآن ويعطيهم أجرة ليقرؤوا ختمة من القرآن ويجعلوا ثوابها لوالده كما يفعل أهل هذا الزمان الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.[٢]

- وقال: من عجائب ما يقع في المغرب وينسب إلى الإسلام، والإسلام بريء منه، شيء يسمونه الفدية وهو شائع عند الجهلة، يدعو أولياء الميت جماعة من البطالين المحتالين ليعملوا لهم "فدية" للميت تنقذه من العذاب وتجعله من أهل الجنة! فإذا كان قبره حفرة من النار ينقلب في الحين روضة من رياض الجنة، وذلك أن أولئك البطالين يذكرون لا إله إلا الله سبعين ألف مرة، يتقاسمون العدد فيما بينهم، كل واحد بضعة آلاف، فيطعمهم ذلك المسكين، ويعطي كل واحد منهم شيئا من الدراهم يأكلها سحتا، قال الله تعالى في سورة البقـــــــرة: [③♦🕛❋🕯❒③⑩♑⊠✂✂✎⅄🔔♐⇦×♦
↗♦✂👌♦☪↖❑☑✂☎ 📖❒☼▦♐☽→❑✂☎
👌♐☺●✂ ❻♦♾⊠🔔⬂✡❑🕛▤↗☠ 👌♓♊ 🔔♦⌨⬀✍⬈
📖❒♌ ③♦🕯▯✌♐❼♦ ③♦❑⬀⚐≺ ♦⬩ 🖃♦⑩⬂➚⚐
▫♐⑩❍♐ ❒♦⬩⬩ ⌘↗✂⅄🕯≺ ❒♦⬩⬩ ⅄⊠▦⊠🕛➔⊠❑≺
▤ ❒♦✂✂🖎⬂▤⬩🕛▦♐❷↖❒♌♦ ♎➔☠↖
✂✂🖎➔⅄🕛🖬♐☹↖❑♌♦ ⬈⚐♐⚑⚘⮴][٣].اهـ[٤]

وله قصيدة في خمسة وتسعين بيتا في ذم من عارض القرآن والسنة:

---

١ أحمد (٢/٣٧٢) ومسلم (٣/١٢٥٥/١٦٣١) وأبو داود (٣/٣٠٠/٢٨٨٠) والترمذي (٣/٦٦٠/١٣٧٦) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (٦/٥٦١-٥٦٢/٣٦٥٣) وابن ماجه (١/٨٨-٨٩/٢٤٢) بلفظ آخر أتم.

٢ سبيل الرشاد (٦/١٦٠-١٦١)

٣ البقرة الآية (٢٥٤).

٤ سبيل الرشاد (٦/١٦١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

منها:

ومـن يَقْـل سـنات الرسـول فإنـه ... يعـذب في الـدنيا وفي فتنـة القـبر
ويســـأله فيـــه نكـــير ومنكـــر ... ومـا من جواب عنده غير لا أدري
وذي سنة الجبـار في كـل مـن غـدا ... يحـارب ديـن الله في السـر والجهـر
ألم تـــدر أن الله ناصـــر دينـــه ... وموقـع أهـل البغـي في داره الخسـر
وكـم قـد سعى سـاع لإطفـاء نـوره ... بكيـد فـرد الله كيـده في النحـر
وتنصـر إشـراكا وفسـقا وبدعـة ... وناصـر هـذي خاسـر أبـد الـدهر
دعـا المصـطفى قـدما عليـه بلعنـة ... ومـن يلعـن المختـار فهـو إلى شـر
وتلعنـه الأمـلاك مـن فـوق سـبعة ... كـذلك أهـل الأرض في السـهل والـوعر

ومنها:

ومـا نحـن إلا خـادمون لسـنة ... أتت عن نبي الله ذي الفتح والنصر
وخـادم سـنات الرسـول حياتـه ... كخادمها من بعد ما صار في القبر
ومـا غـاب إلا شخصـه عـن عيوننـا ... وأنـواره تبقـى إلى الحشـر والنشـر
فيـا مبغضـي هـدي النبي ألا أبشـروا ... بخزي على خـزي وقهـر على قهـر
سـلكتم سـبيلا قـد قفاهـا أمـامكم ... أبـو جهـل المقصـوم في ملتقـى بـدر
وعاقبـة المتبـوع حـتم لتـابع ... كمـا لـزم الإحـراق للقـابض الجمـر
فـإن أنـتم كـذبتم بوعيـده ... فكـم كـذبت مـن قـبلكم أمـم الكفـر
فصـب علـيهم ربهـم سـوط نقمـة ... فصـاروا أحاديـث المقيمـين والسـفر
"فيـارب هـل إلا بـك النصـر يرتجـى ... علـيهم" إليـك الأمـر في العسروالميسـر
قلـوا سـنة المختـار يبغـون محوهـا ... وكـادوا لهـا فاجعـل لـهم كيـدهم يفـرى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هم استضعفونا اليوم من أجل أننا ... قليل وقد يعلو القليل إلى الكثر
ولا سيما إن كان لله قائما ... وأعداؤه للبغي من جهلها تجري
وإدراك إحدى الحسنيين محقق ... لمن يقتدي بالمصطفى من ذوي الحجر
ومن ظن أن الله مخلف وعده ... وخاذل أنصار النبي بذا العصر
فذاك غليظ الطبع أرعن جاهل ... عريض القفا بين الورى مظلم الفكر
تكفل بالنصر العلي لحزبه ... حياتهم هذي وفي موقف الحشر
ففي غافر قد جاء ذلك واضحا ... ولكنه يخفى على الفدم والغمر
سلام على أنصار سنة أحمد ... فهم أولياء الله في كل ما دهر
إليهم أجوب البر والبحر قاصدا ... فرؤيتهم تشفي السقيم من الضر
هم حفظوا الدين الحنيف وناضلوا ... عن الحق بالبرهان والبيض والسمر
هم خلفوا المختار في نشرسنة ... بفعل وأقوال تلألأ كالدر
هم جردوا التوحيد من كل نزغة ... من الشرك والإلحاد والزيغ والنكر
فلا قبة تبنى على قبر ميت ... ولم يعبدوا قبرا بذبح ولا نذر
ولا بطواف أو بتقبيل تربة ... فذلك فعل المشركين ذوي الكفر
ولا رحلوا يوما لغير ثلاثة ... مساجد خصت بالفضائل والأجر
ولم يستغيثوا في الشدائد كلها ... بغير إله الناس ذي الخلق والأمر

ومنها:

ومن ظن تقليد الأئمة منجيا ... فأفتى بتقليد فيا له من غر
كمنتحل عذرا ليغفر ذنبه ... أضاف له جرما تجدد بالعذر
ألا إنما التقليد جهل وظلمة ... وطالبه خلو من العلم والخبر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كطالب ورد بعدما شفه الظما ... جرى خلف آل لاح في مهمه قفر
فإن قمت بالإفتاء أو كنت قاضيا ... فإياك والتقليد فهو الذي يزري
وجرد سيوفا من براهين قد سمت ... عن الحدس والتخمين والسخف والهتر
وطرفك سرح في الكتاب فإنه ... رياض حوت ما تشتهيه من الزهر
ومن بعده فاعلق بسنة أحمد ... فأنوارها تسمو على الشمس والبدر
ولا تحكمن بالرأي إلا ضرورة ... كما حلت الميتات أكلا لمضطر
ومهما بدا أن القضاء على خطا ... أقيم فبادر للرجوع على الفور
ومن يقض بالتقليد فهو على شفا ... كعشوا غدت في كافر حالك تسري
ومن يفت بالتقليد فهو قد افترى ... وفي النحل نص جاء في غاية الزجر
لعمرك ما التقليد للجهل شافيا ... وأما نصوص الوحي فهي التي تبري
وصل وسلم يا إلهي على النبي ... صلاة تدوم الدهر طيبة النشر
فدونكها بكرا عروبا خريدة ... مهفهفة غيدى عروسا من الشعر
يضيء ظلام الليل نور جمالها ... وليس لها إلا القراءة من مهري
قصدت بها نصرا لسنة أحمد ... وناصرها لا شك يظفر بالنصر
وعدتها تسعون من بعد خمسة ... وأختمها بالحمد لله والشكر[1]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

له من الآثار السلفية: 'الهدية الهادية إلى الطائفة التيجانية'.

قال فيه رحمه الله: اعلم أن التيجانيين رووا عن شيخهم فضائل تحصل

---

١ سبيل الرشاد (٤/٢٣٠-٢٣٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

للمتعلقين به مصادمة للكتاب والسنة وإجماع الأمة، وزعموا أن الشيخ التجاني كتب تلك الفضائل بيده وسلمها إلى النبي ε وطلب منه أن يقرأها ويضمنها له فقرأها وضمنها له، وقع ذلك يقظة لا مناما انظر صفحة ٤٤ من الجزء الثاني من الرماح، وهذه الفضائل زعموا أن الله يعطيهم إياها بسبب تعلقهم بشيخهم، وسأسرد هنا هذه الفضائل وعددها تسع وثلاثون، أربع عشرة فضيلة تحصل لكل من اعتقد فيه الخير ولم يعترض على طريقه وكان محبا له ولأصحابه ولكل من أطعمه أو سقاه أو قضى له حاجة إذا استمر على محبته حتى الموت وإن لم يأخذ ورده ولم يصر من أصحاب طريقته وسائر الفضائل، وهي خمس وعشرون خاصة بمن أخذ الطريقة والتزم شروطها:

الفضيلة الأولى: أن النبي ε ضمن لهم أن يموتوا على الإيمان والإسلام.

الفضيلة الثانية: أن يخفف الله عنهم سكرات الموت.

الفضيلة الثالثة: لا يرون في قبورهم إلا ما يسرهم.

الفضيلة الرابعة: أن يؤمنهم الله تعالى من جميع أنواع عذابه وتخويفه وجميع الشرور من الموت إلى المستقر في الجنة.

الخامسة: أن يغفر الله لهم جميع ذنوبهم ما تقدم منها وما تأخر.

السادسة: أن يؤدي الله تعالى عنهم جميع تبعاتهم ومظالمهم من خزائن فضله عز وجل لا من حسناتهم.

السابعة: أن لا يحاسبهم الله تعالى ولا يناقشهم ولا يسألهم عن القليل والكثير يوم القيامة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الثامنة: أن يظلهم الله تعالى في ظل عرشه يوم القيامة.

التاسعة: أن يجيزهم الله تعالى على الصراط أسرع من طرفة عين على كواهل الملائكة.

العاشرة: أن يسقيهم الله تعالى من حوضه ε يوم القيامة.

الحادية عشرة: أن يدخلهم الله تعالى الجنة بغير حساب ولا عقاب في أول الزمرة الأولى.

الثانية عشرة: أن يجعلهم الله تعالى مستقرين في الجنة في عليين من جنة الفردوس وجنة عدن.

الثالثة عشرة: أن النبي ε يحب كل من كان محبا له.

الرابعة عشرة: أن محبه لا يموت حتى يكون وليا، قال -أي أحمد التجاني-: قد أخبرني سيد الوجود ε أن كل من أحبني فهو حبيب للنبي ε ولا يموت حتى يكون وليا قطعا، وقال لي سيد الوجود ε: أنت من الآمنين ومن أحبك من الآمنين، وأنت حبيبي ومن أحبك حبيبي، وكل من أخذ وردك فهو محرر من النار، وقال: أبشروا أن كل من كان في محبتنا إلى أن مات عليها يبعث من الآمنين على أي حالة كان، ما لم يلبس حلة الأمان من مكر الله وقال: وأما من كان محبا ولم يأخذ الورد فلا يخرج من الدنيا حتى يكون من الأولياء.

ثم قلت في الرد على هذه الأباطيل في صفحة ٨٦ ما نصه:

قال محمد تقي الدين:لم يستوف صاحب الرماح الفضائل التي وعد بذكرها؛ بل اقتصر على ذكر ثلاث وثلاثين، وفي ما ذكره من الطوام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والضلالات ما لا يبقي شكا في أن هذه الطريقة على الحال الراهنة يستحيل أن تجتمع في قلب شخص واحد مع ما جاء به رسول الله ε من الدين الحنيف المبني على الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وسنعقب عليها بالنقد والنقض حتى يتضح بطلانها وتنجلي ظلمتها، بحول الله وقوته وحسن توفيقه.

اعلم أيها القارىء الموفق لمعرفة الحق واتباعه مع من كان وحيث كان أن ما ذكره صاحب الرماح من الفضائل بزعمه له ولإخوانه في الطريقة ولشيخهم بزعمهم مردود من وجوه بعضها إجمالي وبعضها تفصيلي، ولنبدأ بالإجمالي فنقول:

كل ما نسبوه إلى النبي ε من الأخبار هو من شر أقسام الموضوع المفترى وقد خاب من افترى، فإن الأمة بعلمائها وأئمتها من أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى أن تقوم الساعة، أجمعت الأمة على أنه لا طريق لتلقي خبر من الأخبار عن النبي ε إلا بالسماع والمشاهدة في حياته الدنيوية، أو بواسطة الثقات الأثبات بالسند المتصل، وما ذكروه من الأخبار ليس له سند أصلا وما زعموه من السماع كذب بإجماع الأئمة، ومن خرق إجماعهم ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم، وكان مشاقا للرسول ε ومتبعا غير سبيل المؤمنين، ومن ذلك أن تلك الأخبار مناقضة لكتاب الله وللأخبار الصحيحة المروية بأسانيد كالشمس معلومة التواتر أو الصحة العالية، إذا قرأت ما تقدم من الرد تبين لك من خلاله فساد تلك الأخبار وبطلانها واضمحلالها.[١]

---

١ الهدية الهادية (ص.٨١-٨٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

➢ ***موقفه من الجهمية:***

قال محمد تقي الدين: لقد من الله علي وأعانني على ختم هذا القسم، وأسأله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، وبمحبتنا واتباعنا لحبيبه وخليله محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، أن يعينني على القسم الثالث، ويجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، ولما كنت أنقل كلام الأئمة كنت أمر بأشعار في الرد على المقلدين وذم طريقتهم ومدح اتباع الكتاب والسنة، فرأيت أن أؤخرها وأجعلها خاتمة لهذا القسم يستمتع بها من حبب الله له الاتباع وكره إليه التقليد، وهذه هي وأول ما أبدأ به القصيدة المقصورة نظمتها في مصر سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة[١]:

تركت الطريق طريق الجفا ... وأقبلت أتبع المصطفى
وسنته وكتاب الإله ... وأصحابه أنجم الاهتدا
وأتباعهم أينما وجدوا ... سواء نأى عصرهم أم دنا
سواء ذووالشرق أم غربنا ... وأهل الخيام وأهل القرى
وليس يجوز بمذهبنا اتـ ... ـباع لغير فدع من هذى
ولسنا نؤول لفظ الحديـ ... ـث والذكر إلا بما قد أتى
فما هلك الناس إلا بما ... تؤوله زمرة الاعتدا
فنحن على مذهب السابقيـ ... ـن من رضي الله عنهم علا
ومن حاد عن نهجهم قد هوى ... سواء درى ذاك أم ما درى

---

١ سبيل الرشاد (٤/٢١٢-٢١٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فخير الهدى هدى خير الورى ... وشر الأمور اتباع الهوى
فلا تتصوف ولا تتكلف ... ولا تلج إلا لرب العلا
ولا تدع من دونه أحدا ... فليس ولي سواه يرى
أغير الإله أرى لي وليا ... إذا قد ضللت طريق الهدى
أأتخذ الأولياء وربي ... بمحكم ذكره عنهم نهى
ولو مرسلين ولو صالحين ... ولو طائرين بأوج السما
ولا يعبدالله إلا بما ... أتى في شريعته وارتضى
ومن زعم العلم غير الكتاب ... وغير الحديث الصحيح افترى
ولا فضل في ديننا لأرسطو ... ولا لابن رشد ومن قد قفا
فتوحيد ربي بمنزله ... غني عن المنطق المرتأى
فإن أرسطو وأتباعه ... عدو لدين إله الورى
وإن هم رأوا حكما أحكموها ... أخذنا بها في أمور الدنى
ومهما وجدنا الحديث الصحيح ... عبدنا به من له المنتهى
وليس له من وسيلة إلا ... علوم اصطلاح وعلم اللغى
فعلم الكلام وبعض الأصول ... ظلام يجران كل العنا
ولا نستغيث بغير الإله ... ومن يستغث بالعباد غوى
ونعتقد الله سبحانه ... على عرشه ذي التعالي استوى
ولسنا نؤول ذاك بقهر ... ولا غيره مثل من قد مضى
وأن البخاري في كتبه ... قد أحسن للناس دون امترا
عليها اعتكف ثم منها اقتطف ... تجد كل ما رمته من منى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومسلم لا تنس تأليفه ... فنعم الكتاب الوثيق العرى
وإن خضت في غير دينك فاسلك ... بعلم غزير وإلا فلا
ولا تعتبر كل كتب عليها ... فقد مزجوها بما يرتمى
فجد وخذ زبد ما سطروا ... ودع ما تراه معيبا سدى
وما قد يسمونه باطنا ... فباللام يقرأه من درى
فإن الشريعة قد أكملت ... وقد بينت مثل شمس الضحى
فما مات خير الورى أحمد ... إلى أن جلاها بغير خفا
وما أحد من أهيل النفاق ... نجا فاصبر إن نلت منهم أذى
ولا تبن في تربة قبة ... ومهما تراها فهدم البنا
فقد عبدوها وما فطنوا ... و وافقهم علماء الشقا
وقد ألفوا في عبادتها ... بدون احتشام بدون حيا
لتدع الإله بما قد روى الثقات ... الهداة عن المجتبى
وإن البخاري روى في الصحيح ... دعاء وذكرا به الاكتفا
وحاذر من الشرك فهو بذا الز ... مان بكل النواحي فشا
ولا قطب نعلمه غير نجم ... يرى في السماء وقطب الرحى
ونحوهما لا الذي ذكروا ... يكون مقيما بغار حرا
يمد الأنام ويجري الشؤو ... ن في الكون تالك أدهى الفرا
فهل من كتاب وهل سنة ... أتت من صحيح الحديث بذا
فخذ بالنصوص ولا تبتدع ... وفي عدم النص قس ما جلا
وليس لنا مذهب لازم ... سوى مذهب المصطفى المرتضى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليه الصلاة وأزكى السلام سلاما يدوم بغير انتها
ويشمل آلا وصحبا كراما ومن قد قفاهم بنهج الصفا

موقفه من أهل الكلام:

دع الكلام فما فيه سوى الخطل وانبذ مجالسه تحفظ من العلل
فهو شر ابتداع جاء بالخلل وخل سمعك عن بلوى أخي جدل
شغل اللبيب بها ضرب من الهوس

الله يعلم كم قد سيق من ضرر للناس من أجله في البدو والحضر
أقبح بها بدعة تدني إلى الشرر ما إن سمت بأبي بكر ولا عمر
ولا أتت عن أبي هر ولا أنس

وكم دماء غدت في الناس مهرقة فهو الكلام بكسر ساء مخرقة
فلا ترى فيه شمس الحق مشرقة إلا هوى وخصومات ملفقة
ليست برطب إذا عدت ولا يبس

داء كما جرب في الناس منتشر وكتبه بين أهل العلم تستطر
ذر بدعة عند أهل الحق تحتقر فلا يغرك من أربابها هذر
أجدى وجدك منها نغمة الجرس

نأوا عن الحق بالأوهام وانطلقوا في مهمه بلقع ما فيه مرتفق
وجادلوا بأباطيل بها مرقوا أعرهم أذنا صما إذا نطقوا
وكن إذا سألوا تعزى إلى خرس

وأبعد عن الرأي بعدا يعدك الخطر فهو السحاب ولكن ما به مطر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الـرأي أغصـان سـدر مـا بهـا ثمـر مـا العلـم إلا كتـاب الله أو أثـر

يجلو بنور سناه كل ملتبس[١]

– قال رحمه الله: وفي الصحيح من حديث قتادة عن أنس عن النبي ε قال: «فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه»[٢] وأخرجه أبو أحمد العسال في كتاب المعرفة بإسناد قوي عن ثابت عن أنس وفيه: «فآتي باب الجنة فيفتح لي، فآتي ربي تبارك وتعالى وهو على كرسيه أو سريره فأخر له ساجدا» وذكر الحديث. قال محمد تقي الدين: وهذا الحديث أيضا صريح في أن الله فوق عرشه، اللهم اشهد علينا بأننا آمنا به، فيا ويل من كذب به وأنكر معناه.[٣]

– وقال: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ε: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب –ولا يصعد إلى الله إلا طيب– فإنه يتقبلها بيمينه ويربيها لصاحبها حتى تكون مثل الجبل»[٤] هذا حديث صحيح أخرجه البخاري. قال محمد تقي الدين: وماذا يقول الجهمي في هذا الحديث الذي يدل على صعود الصدقة إلى الله تعالى فيأخذها بيمينه أيؤمن به أم يكفر به؟ فإن آمن به فقد فاز وربح وإن كفر به فتعسا له.[٥]

---

١ سبيل الرشاد (٤/٢٢٠-٢٢١).

٢ أخرجه من حديث أنس: أحمد (٣/١١٦) والبخاري (١٣/٥١٩-٥٢٠/٧٤٤٠) ومسلم (١/١٨٠-١٨١/١٩٣) وابن ماجه (٢/١٤٤٢-١٤٤٣/٤٣١٢).

٣ سبيل الرشاد (٥/٧٨).

٤ رواه أحمد (٢/٤١٨و٥٣٨) والبخاري (٣/٣٥٤/١٤١٠) ومسلم (٢/٧٠٢/١٠١٤) والترمذي (٣/٤٩/٦٦١) والنسائي (٥/٦٠-٦١/٢٥٢٤) وابن ماجه (١/٥٩٠/١٨٤٢) بلفظ: "ولا يقبل" بدل "ولا يصعد". ورواه البخاري (١٣/٥١١/٧٤٣٠) تعليقا. ووصله أحمد (٢/٣٣١و٤٣١) بلفظ الكتاب.

٥ سبيل الرشاد (٥/٧٥-٧٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- قال محمد تقي الدين: في هذا الحديث -يعني حديث الجارية[١]- السؤال عن الله تعالى بـ (أين) ومنعه الخوارج وسائر الفرق المعطلة كالمعتزلة والمتأخرين من الأشعرية، وزعموا أن من سأل عن الله بأين فهو مجسم واختلفوا في كفره وفسقه ومعصيته، فيلزمهم نسبة ذلك إلى نبي الله الذي جاءنا بالإيمان، فقبح الله علما يفضي إلى مثل هذا، وفيه -إقرار النبي عليه الصلاة والسلام- بأن الله في السماء وأنكرته المعطلة واختلفوا في كفر معتقده، فيا ويلهم ماذا جنوا على أنفسهم بسبب جهلهم وعمى بصائرهم فنعوذ بالله من الخذلان.[٢]

إحسان إلهي ظهير[٣] (١٤٠٧ هـ)

إحسان إلهي ظهير من كبار علماء باكستان، ولد في "سيالكوت" عام ستين وثلاثمائة بعد الألف للهجرة. حفظ القرآن في التاسعة من عمره وأكمل دراسته في الجامعة السلفية بفيصل آباد، حصل على الليسانس في الشريعة من الجامعة الإسلامية في المدينة وكان ترتيبه الأول على طلبة الجامعة. ثم رجع إلى باكستان، وانتظم في جامعة البنجاب كلية الحقوق والعلوم السياسية، وعين في ذلك الوقت خطيبا في أكبر مساجد أهل الحديث بلاهور، وحصل على ست شهادات ما جستير في الشريعة، واللغة العربية، والفارسية والأردية والسياسة من

---

١ تقدم تخريجه. انظر مواقف أبي عمرو السهروردي سنة (٤٥٨هـ).

٢ سبيل الرشاد (٥/٧٠-٧١).

٣ انظر تتمة الأعلام لمحمد خير رمضان يوسف (١/٢٣). والعدد (١٠٥) من مجلة الجندي المسلم التي تصدر عن وزارة الدفاع السعودية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

جامعة البنجاب وكذلك حصل على شهادة الحقوق من كراتشي. وكان رئيسا لمجمع البحوث الإسلامية ورئيسا لتحرير مجلة (ترجمان الحديث) التابعة لجمعية أهل الحديث بلاهور في باكستان، وكذلك مديرا لتحرير مجلة أهل الحديث الأسبوعية.

وفي الثالث والعشرين من شهر رجب سنة سبع وأربعمائة وألف كان الشيخ يلقي محاضرة بمقر جمعيته بمناسبة ندوة العلماء وكان أمامه مزهرية وضع بداخلها قنبلة موقوتة انفجرت فأصابت الشيخ بإصابات بليغة وقتلت سبعة من العلماء في الحال ومات اثنان آخران بعد مدة، وبقي الشيخ أربعة أيام في باكستان، ثم نقل إلى الرياض باقتراح من الشيخ ابن باز رحمه الله وأدخل المستشفى العسكري لكن روحه فاضت إلى ربها في الأول من شعبان فنقل إلى المدينة ودفن بالبقيع بالقرب من الصحابة رضي الله عنهم الذين نذر حياته للدفاع عنهم وبيان فضائلهم. فرحمة الله عليه.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

– قال: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على محمد المصطفى، نبي الهدى والرحمة وعلى آله وأصحابه الطاهرين البررة. وبعد، فإنه أشاع في هذا الزمان كلمة "الاتحاد والوحدة" كثير من دعاة الشقاق والفرقة، وكثر استعمالها حتى كاد ينخدع بها السذج من المسلمين الذين لا يعرفون ما وراءها من كيد ودس ودهاء. فالقاديانية عميلة الاستعمار الصليبي في القارة الهندية الباكستانية، وسمة العار على جبهة المسلمين المشرقة، تستعمل هذه الكلمة لكي يتسع لها الطريق لنفث السموم في نفوس المسلمين. والبهائية وليدة الروس، والإنكليز،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والنزعات الشيعية، تريد بهذه الكلمة نفسها غزو الشيعة في إيرانها وعراقها. والشيعة ربيبة اليهود في بلاد الإسلام، يستعملون هذه الكلمة أيضا عند افتضاح أمرها، واكتشاف حقيقتها، وإماطة اللثام عن وجهها. فليست هذه الكلمة، إلا كلمة حق أريد بها الباطل، كما نقل عن علي -رضي الله عنه- أنه لما سمع قول الخوارج "لا حكم إلا لله" قال: كلمة حق أريد بها الباطل، نعم لا حكم إلا لله". وقال: "سيأتي عليكم بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل". فهذا هو الزمان الذي أشار إليه علي في قوله، فما أكثر الكذب فيه وما أفظعه. ولقد بدأ الشيعة منذ قريب ينشرون كتبا ملفقة مزورة في بلاد الإسلام، يدعون فيها إلى التقرب إلى أهل السنة، ولكن الصحيح أنهم يريدون بها تقريب أهل السنة إليهم بترك عقائدهم، ومعتقداتهم في الله، وفي رسوله، وأصحابه الذين جاهدوا تحت رايته، وأزواجه الطاهرات اللائي صاحبنه بمعروف، وفي الكتاب الذي أنزله الله عليه من اللوح المحفوظ، نعم يريدون أن يترك المسلمون كل هذا، ويعتقدوا ما نسجته أيدي اليهودية الأثيمة من الخرافات، والترهات في الله، أنه يحصل له "البداء"، وفي كتاب الله أنه محرف ومغير فيه، وأن يعتقدوا في رسول الله أن عليا وأولاده أفضل منه، وفي أصحابه حملة هذا الدين أنهم كانوا خونة مرتدين ومنهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وأن يعتقدوا في أزواج النبي وأمهات المؤمنين، ومنهن الطيبة، الطاهرة، بشهادة من الله في كتابه، أنهن خن الله ورسوله، وفي أئمة الدين، من مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد، والبخاري، أنهم كانوا كفرة ملعونين -رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين-. نعم يريدون هذا، وما الله بغافل عما يعملون. فكل من عرف هذا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقام في وجههم، ورد عليهم، صاحوا عليه ونادوا بالوحدة والاتحاد، ورددوا قول الله عز وجل: [☎✂❑↖↖♦❽◷◆☪⋆♦✍ ••◆❒ ☎✂❑➔❓♦✦◆◆♦✍♦▫ ❁❓▽♎⇖⓪♦✍◆❒ ❻✆⑥←♦↗▤☎⇗] [1]. فبعدا للوحدة التي تقام على حساب الإسلام، وسحقا للاتحاد الذي بني على الطعن في محمد النبي، وأصحابه، وأزواجه -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين-، فقد علمنا الله عز وجل في كتابه الذي نعتقد فيه أن حرفا منه لم يتغير ولم يتبدل، وما زيد عليه كلمة، ولا نقص منه حرف، علمنا فيه أن كفار مكة طلبوا أيضا من رسول الله الصادق الأمين، عدم الفرقة والاختلاف حين دعاهم إلى عبادة الله وحده مخلصين له الدين، ونبذ آلهتهم، فأجابهم بأمر من الله: [⇗✍➔♘ ③♦◷✱❒⑨◻&✍ ✂✍❒↖❷✆▦◷☒⌛⇘◎✍✂ ♍✍♦✌ ←⑨←⌛⇧↖❒📖 ✋♦ ⇦⇨⇧ ⇔⚐←☞☼❒📖 ✋♦◆❒ ♦♌❒←⑨←⌨⇗➔♦✍ ←⑨←⌨⇧↖❒📖 ✎✍♦✌ ♦♌❒←⑨✆⌨◷♦↖ ✍❒✌ ✆⑨✆✍♘♦↘ ⚐✍♦☼❒📖 ✋♦◆❒ ⇔⚐←☞☼❒📖 ✋♦◆❒ ⇗✆ ⇗☹♋■⑨♦⌛♦↖ ←⑨←⌛⇧↖❒📖 ✎✍♦✌ ♦♌❒←⑨✆⌨◷♦↖ ⇗✆ ⇗×⇦✆⑩ ◆❼✆🖫◆❒ ⇗✍↗▤↖✡③✆⑩ ⇗✍↗▤♦✍ ⇗✆] [2] وقال: [♘ ⇗✍➔ ♎▽◷❶☪■✆◷ ❼■🖫✆◑ ☎✂☑❑↖↖⇗⑩❒📖 ☑❼✆✍⑩✆⌛▽♋ ✂✍★ 🗐 ↖♦■❼🗐 ♦✍◷♦❸❷⇦◷♦◆❒ ✂✍✎☎ ✆✆♉▽➔♦⌛❒✍✍✂ ⇧♦✌◆❒ ⚐✍♦☼❒📖 ✂✍✎✌◆❒ ★✂✍ ⌘⇧◷▽♦⇗⌛←♋◆❒

---

١ الأنفال الآية (٤٦).

٢ الكافرون الآيات (١-٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال: [١]. وقال: [٢]. وقال: [٣]. نعم يمكن الوحدة إن أرادوها، ويمكن الاتحاد إن طلبوه، بالرجوع إلى الكتاب والسنة، والتمسك بهما، حسب قوله تعالى: [

١ يوسف الآية (١٠٨).

٢ البقرة الآية (١٣٩).

٣ فاطر الآيات (١٩-٢٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[1]. نعم إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، فتعالوا إلى هذه الكلمة، كلمة الوحدة، والاتحاد، إلى قول الله عز وجل وقول نبيه محمد ε. فلنرفع الخلاف ولنقض على النزاع، فهيا بنا إلى الوحدة أيها القوم. فاتركوا سب أصحاب رسول الله ε، خيار خلق الله، الذين بشرهم الله بالجنة في كتابه المجيد حيث قال:

[2]. وقال:

١ النساء الآية (٥٩).

٢ التوبة الآية (١٠٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[✂ ◉ ⌖ ⊙ ↗ ⌓ ❷ ♦ □ ⌀][1] وقال رسوله الناطق بالوحي: «لا تمس النار مسلما رآني أو رأى من رآني»[2] وقال عليه السلام: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا من بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه»[3]. ويمكن الاتحاد بالاعتراف أن كلام الله المجيد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وأن من قال فيه بتحريف وتغيير كان ضالا مضلا خارجا عن الإسلام، تعالوا فلنتفق ونتحد على هذا.[4]

– وقال: وأما المولد فقد صرح العلماء أن أول من أحدث هذه البدعة كان مظفر الدين بن زين الدين صاحب الإربل. كان ملكا مسرفا فأمر علماء زمانه أن يعملوا باستنباطهم واجتهادهم وأن لا يتبعوا لمذهب غيرهم، حتى مالت إليه جماعة من العلماء وطائفة من الفضلاء، وكان يحتفل بمولد النبي ε في الربيع الأول، وهو أول من أحدث من الملوك هذا العمل. وكان ينفق كل سنة على مولد النبي ε نحو ثلاثمائة ألف. وكان معينه ومساعده على هذه البدعة أبو

---

١ الفتح الآية (١٨).

٢ الترمذي (٥/٦٥١-٦٥٢/٣٨٥٨) وقال: "هذا حديث حسن غريب". وضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع برقم (٦٢٧٧).

٣ أحمد (٥/٥٥،٥٤) والترمذي (٥/٦٥٣/٣٨٦٢) وقال: "هذا حديث غريب". وابن حبان (١٦/٢٤٤/٧٢٥٦). قال المناوي في فيض القدير (٢/٩٨): "فيه عبدالرحمن بن زياد، قال الذهبي: لا يعرف. وفي الميزان: في الحديث اضطراب". انظر الضعيفة (٢٩٠١).

٤ الشيعة والسنة (٥-٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الخطاب عمر بن دحية: اشتغل ببلاد المغرب ثم رحل إلى الشام ثم إلى العراق واجتاز بإربل سنة أربع وستمائة ووجد ملكها المعظم مظفر الدين بن زين الدين يعتني بالمولد النبوي، فعمل له كتاب 'التنوير في مولد السراج المنير' وقرأ عليه بنفسه، فأجازه بألف دينار. ونقل الإمام ابن كثير عن السبط في ابن دحية هذا: وقد كان كابن عنين في ثلب المسلمين والوقيعة منهم، ويتزيد في كلامه فترك الناس الرواية عنه وكذبوه، وقد كان الكامل مقبلا عليه، فلما أكشف له حاله أخذ منه دار الحديث وأهانه. وقد كتب عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني ما خلاصته: إنه كان كذابا كثير الكذب وضاعا، كثير الوقيعة في الأئمة وفي السلف من العلماء، خبيث اللسان، أحمق، شديد الكبر، قليل النظر في أمور الدين متهاونا -ونقل ذلك عن الحافظ ضياء، ثم كتب-: وحدثني علي بن الحسين أبو العلاء الأصبهاني وناهيك به جلالة ونبلا، قال: لما قدم ابن دحية علينا أصبهان نزل على أبي في الخانكاه، فكان يكرمه ويبجله فدخل على والدي يوما ومعه سجادة فقبلها ووضعها بين يديه وقال: صليت على هذه السجادة كذا وكذا ألف ركعة وختمت القرآن في جوف الكعبة، قال: فأخذها والدي وقبلها ووضعها على رأسه وقبلها منه مبتهجا بها، فلما كان آخر النهار حضر عندنا رجل من أهل أصبهان، فتحدث عندنا إلى أن اتفق أن قال: كان الفقيه المغربي الذي عندكم اليوم في السوق اشترى سجادة حسنة بكذا وكذا فأمر والدي بإحضار السجادة، فقال الرجل: أي والله هذه، فسكت والدي وسقط ابن دحية من عينيه. فذاك كان الملك وهذا كان مساعده في تأسيس هذه البدعة الشنيعة التي اخترعوها مضاهين النصارى، لأن يكون لهم عيد ميلاد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

النبي كما يوجد عندهم عيد ميلاد المسيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

ثم وعند القوم عادة أنه يقومون عند قراءة المولد وذكره ويقولون: إن الرسول عليه الصلاة والسلام حضر في مجلس ذكر مولده فنستقبله قائما، ثم ينشدون هذا البيت المشهور، نذكره بنصه في اللغة الأردية.

دم بـــــــدم برهـــــــو درود حضرت بهي هين يهان موجود
صـــلوا صـــلوا علـــى النبـــي فإنـــــه حضـــــر هاهنـــــا

ويقول أحد علماء القوم: يجب القيام عند ذكر ولادة النبي ε. ويعملون هذه الفعلة على حساب ذلك النبي الهاشمي صلوات الله وسلامه عليه من كان يمنع عن القيام حتى وأيام حياته الميمونة بقوله: «من سره أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار»[١]. ويروي أنس بن مالك رضي الله عنه، عن أصحاب رسول الله ε: (لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ε، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك)[٢].اهـ[٣]

- وقال في حديثه عن البريلوية: وللمحافظة على تجارتهم هذه أعموا أبصارهم وصموا آذانهم وختموا على قلوبهم كي لا تنفلت من أيديهم هذه الأغنام المدرارة الساذجة، فحرموا عليهم الاستماع إلى أحد من الموحدين، المتبعين كتاب الله وسنة رسوله ε والإصغاء إليهم، والمجالسة معهم، والاختلاط

---

١ أحمد (٤/١٠٠،٩٣) وأبو داود (٥/٣٩٧-٥٢٢٩/٣٩٨) والترمذي (٥/٨٤/٢٧٥٥) وقال: "هذا حديث حسن". والبخاري في الأدب المفرد برقم (٩٧٧). وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة برقم (٣٥٧).

٢ أحمد (٣/١٣٢) والترمذي (٥/٨٤/٢٧٥٤) وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه". والبخاري في الأدب المفرد (٩٤٦).

٣ البريلوية (١٢٩-١٣١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بهم، والحضور في خطباتهم واجتماعاتهم، والنظر في كتبهم، كي لا يعقل المغفل، ويتنور من أحيط بالظلام، ويتعلم من رغب عن الجهل فقال قائلهم: حرام على المسلمين أن يقرؤوا كتب الوهابيين وأن ينظروا فيها. ومن جالس الوهابية أو اختلط بهم لا يجوز مناكحته. وغير ذلك.

ولم تكن هذه الاحتياطات كلها إلا للحفاظ على جهالاتهم ومناصبهم النافعة المفيدة في آن واحد، ولكن من أراد الله هدايته والخير به فلم يمنعه هذا الحصار لأن يخرج من الظلمات إلى النور [❐◆👌♦♊ ✆ঌ⅄🏱⬄ ⑥♦♑⬂➔⮹✍⇯ ✂👓✏✦ ✆ঌ♦❍🡐🕛 ☼🡐❑❻✡✂ ▫♦☺⮹👓 ✆ঌ♦❍🡐🕛👌♋♊☼☙❑❻✌ ⇯⇷♋⇮][1]. وإليكم النصوص من تعاليم القوم، وأتبعنا كل واحدة منها بالرد عليها من كتب الأحناف، لأن القوم يدعون انتسابهم إلى الحنفية، كي يعرف أن هؤلاء الناس ليس لهم من الأمر شيء، فلا الكتاب يؤيدهم، ولا السنة تناصرهم، ولا الفقه الحنفي يخالفهم، فإنهم ليسوا على دليل وبرهان، بل هم حقيقة أخلافا لأسلاف عرفوا في الجاهلية الأولى بالمشركين والوثنيين، وفي الجاهلية المتأخرة عبدة القبور والخرافيين والبدعيين، لاختلافهم بعض الاختلاف معهم في لون البدعات وصورها حسب الاختلاف الإقليمي والجغرافي، لأن العالمية للسنة، فسنة رسول الله في جميع البلدان والمدن وفي جميع أقطار الأرض وأطرافها سنة واحدة، لأن مصدرها واحد وهو ذات الرسول العظيم صلوات الله وسلامه عليه. وأما البدعة فتختلف وتتنوع باختلاف المكان والزمان، وبحسب القطر والإقليم، وبحسب

١ النور الآية (٤٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المقتضيات والمتطلبات، ولأن مصدرها أشخاص متعددون متنوعون حسب الأغراض والأهواء، ومختلفون حسب الذوق والمزاج، فالسنة عليها توثيق:
[❒◆✌♦︎✍ ③♦☪⮌♑✉← ⇸♊♦⇱
✁✍▭▫●❑❑◆❽✁ ⇯⌘⇳ ③♑♌⇗ ♎➔❑◆ ③♑⦁·
❒◆❒⬄♑⌧ ③⇱❑❒⍓♑▤ ⇯✍⇳]^١، والبدعة هي مصداق:
[❒◆✍•❑⬀ ✍☒⍓♌♦ ✌♑♊⇳ ⇱♑☪⑨♑
➘☒➋⬀➌♑ ✁✍✎★ ✍•❑◆♊⍓⑨←❒✁☎
▫♑⑩❍♑ ✁✍⌘⇯☞♑◪■◷▦☪✍ ▤•✞♑➋➌☪✁]^٢.اهـ^٣

- وقال: فكل شيء أحدث في الإسلام ولا يؤيده آية من كتاب الله أو أمر من رسول الله فهو مردود. «من أحدث في أمرنا هذا فهو رد»[٤]. وقال: «فإن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ε وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار»[٥]. ولو كان ذلك من الدين أو من المستحسن لما ترك الله بيانه ورسوله ε تفصيله. فعدم وروده ووجوده في الكتاب والسنة يدل على أنه ليس من الدين. ولو كان من الدين ولم يرد ذكره فيهما لما كان الدين كاملا.[٦]

➢ ***موقفه من المشركين:***

---

١ النجم الآيتان (٣و٤).

٢ النساء الآية (٨٢).

٣ البريلوية (١١٣-١١٥).

٤ تقدم تخريجه ضمن مواقف الخلال سنة (٣١١هـ) وابن رجب سنة (٧٩٥هـ).

٥ تقدم تخريجه ضمن مواقف محمد بن ابراهيم آل الشيخ سنة (١٣٨٩هـ).

٦ البريلوية (١٦١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

– قال في حديثه عن القاديانية: والعجب كل العجب أن الفئة الضالة المضلة التي لم تستطع مع كل إمدادات الاستعمار والحكومة الانكليزية أوان سلطتها أن تضم إليها في القارة الهندية، حيث يقع مركزها إلا أشخاصا معدودين، ممن نشؤوا في أحضان الاستعمار طوال سبعين سنة، ولا يزيد عددهم عن الألوف، ومساجدهم عن العشرات، ومدارسهم عن الأعداد المفردة، وهذا لأن المسلمين قد عرفوا حقيقتهم، واكتشفوا أمرهم، وفي إفريقيا وغيرها دعاة الإسلام غير موفورين، لم؟ هل المسلمون صاروا فقراء إلى هذا الحد حتى لم يستطيعوا إرسال المبلغين إلى تلك البلاد؟ أم ماذا؟ ينبغي أن يتفكر كل منا جواب هذا، وأن يسمح لي فأقول جهرا: إن كل شيء موفور عند المسلمين، أكثر ما كانت قبل، ولكن الفكر للإسلام والتألم له والنهوض به والدفاع عنه والتضحية في سبيله صارت مفقودة فينا، ونحن نرى أنفسنا بكل خير وفي كل خير ما دام لم يصبنا نحن، أولادنا، وأشقائنا، وأسرتنا، وعائلتنا أي أذى، وأما الإسلام فيكون في خطر والمسلمون يكونون في طوفان، طوفان الكفر والارتداد، طوفان الضلالة والإلحاد فلا يهمنا ما دام الطوفان بعيدا عن أبوابنا. فهذا عين الضلالة، وقد وصف الله عز وجل أمة محمد عليه السلام بقولـــــــــــــــه: [

This file was downloaded from QuranicThought.com

[١] وقد أهملنا هذه المنزلة وهذه المكرمة وفقدنا ميزة الخيرية. فتيقظوا أيها المسلمون. وتنبهوا، أليس من المبكي أن تغزو هذه الفئة الكثير من بلاد العالم الإسلامي بينما كان المسلمون في يقظة لكل عدو وحربا على كل ضلال وفساد للقضاء عليه في موطنه. فالمسئولية مشتركة كل بقدره. وإن العمل ضد القاديانية لإيقاف خطرها أمر يحتمه ويوجبه كل من الدين، والسياسة، والوطنية.

أما الدين: فبتحريفها العقائد، وهدمها لأركان الإسلام.

وأما السياسة: فلكونها الجسر الواسع للاستعمار في كل شعب تحل فيه كما أنشأها وعاهدها.

وأما الوطنية: فكما بين الكاتب الهندوسي الكبير وكشف شاعر الإسلام الكبير محمد إقبال حينما رد على جواهر لآل نهرو في تدعيمه إياها.[٢]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

هذا العلَم الذي سخر قلمه ولسانه للذب عن المنهج السلفي، وتقويض أركان أهل الضلال والبدع خاصة الرافضة اللعينة، فقد تصدى لها الشيخ رحمه الله بكل ما أوتي من قوة وجهد، وألف في ذلك المؤلفات العظيمة منها:

١- 'الشيعة والتشيع'.

٢- 'الشيعة والقرآن'.

٣- 'الشيعة والسنة'.

---

١ آل عمران الآية (١١٠).

٢ القاديانية (١٥-١٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٤- 'الشيعة وأهل البيت'.

٥- 'الإسماعيلية'.

وكلها مطبوعة ومتداولة ولله الحمد والمنة.

➢ ***موقفه من الصوفية:***

له من الآثار السلفية: 'التصوف المنشأ والمصادر'. وهو مطبوع.

- قال في مقدمته رحمه الله: كنت أظن أول الأمر أن بعض الغلاة هم الذين أساءوا إلى التصوف والصوفية، وأن الغلو والتطرف هو الذي جلب عليهم الطعن وأوقعهم في التشابه مع التشيع والشيعة، ولكنني وجدت كلما تعمقت في الموضوع، وتأملت في القوم ورسائلهم، وتوغلت في جماعاتهم وطرقهم، وحققت في سيرهم وتراجمهم، أنه لا اعتدال عندهم كالشيعة تماما، فإن الاعتدال فيهم كالعنقاء في الطيور، والشيعي لا يعد شيعيا إلا حين ما يكون مغاليا متطرفا، وكذلك الصوفي تماما، فمن لا يعتقد اتصاف الخلق بأوصاف الخالق، لا يمكن أن يعد صوفيا ووليا من أولياء الله.

ومن الطرائف أن ظني ذلك كان يجعلني ويحثني على أن أسمي مجموعة الكتابة عن المتصوفة 'التصوف بين الاعتدال والتطرف' ولكنني لما كتبت وجدت أن هذا الاسم لا يمكن أن يناسب تلك المجموعة من الناس لعدم وجود الاعتدال مع محاولتي أن أجده لأدافع عنهم وأجادل، وأبرر بعض مواقفهم، وأجد المعاذير للبعض الأخرى، ولكنني بعد قراءتي الطويلة العميقة العريضة لكتب الصوفية ومؤلفات التصوف، وجدت نفسي، إما أن أجادل بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، وأتبع كل شيطان مريد -ولا جعلني الله منهم- وإما أن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أقول الحق ولا أخاف في الله لومة لائم، وأتقي الله وأكون مع الصادقين- وجعلني الله منهم ورزقني الاستقامة والثبات عليه.[١]

- وقال: فإن التصوف أمر زائد وطارئ على الزهد، وله كيانه وهيئته، نظامه وأصوله، قواعده وأسسه، كتبه ومؤلفاته، ورسائله ومصنفاته، كما أن له رجالا وسدنة وزعماء وأعيانا.

فإن الزهد عبارة عن ترجيح الآخرة على الدنيا، والتصوف اسم لترك الدنيا تماما.

والزهد هو تجنب الحرام، والاقتصاد في الحلال، والتمتع بنعم الله بالكفاف، وإشراك الآخرين في آلاء الله ونعمه وخدمة الأهل والإخوان والخلان.

والتصوف تحريم الحلال، وترك الطيبات، والتهرب من الزواج ومعاشرة الأهل والإخوان، وتعذيب النفس بالتجوع والتعري والسهر.

فالزهد منهج وسلوك مبني على الكتاب والسنة، وليس التصوف كذلك، لذلك احتيج لبيانه إلى 'التعرف لمذهب أهل التصوف' و'قواعد التصوف' و'الرسالة القشيرية' و'اللمع' و'قوت القلوب' و'عوارف المعارف' وغيرها من الكتب.[٢]

- وقال: فخلاصة الكلام أن الجميع متفقون على حداثة هذا الاسم، وعدم وجوده في عهد رسول الله ε وأصحابه والسلف الصالحين.

نعم، كان رسول الله ε أزهد خلق الله في الدنيا وزخارفها، وأصحابه على

---

١ التصوف المنشأ والمصادر (ص.٦-٧).

٢ التصوف المنشأ والمصادر (ص.٩-١٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

سيرته وطريقته، يعدون الدنيا وما فيها لهوا ولعبا، زائلة فانية، والأموال والأولاد فتنة ابتلي المؤمنون بها، فلم يكونوا يجعلون أكبر همهم إلا ابتغاء مرضاة الله، يرجون لقاءه وثوابه، ويخافون غضبه وعقابه، آخذين من الدنيا ما أباح الله لهم أخذه، ومجتنبين عنها ما نهى الله عنه، سالكين مسلك الاعتدال، منتهجين منهج المقتصد، غير باغين ولا عادين، ولا مفرطين ولا متطرفين، وعلى رأسهم بعد رسول الله ε الخلفاء الراشدون، وبقية العشرة المبشرة، ثم البدريون، ثم أصحاب بيعة الرضوان، ثم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، ثم عامة الأصحاب، على ترتيب الأفضلية كما مر سابقا في الفصل الأول من هذا الباب.

وتبعهم في ذلك التابعون لهم بإحسان، وأتباع التابعين، أصحاب خير القرون، المشهود لهم بالخير والفضيلة، ولم يكن لهؤلاء كلهم في غير رسول الله أسوة ولا قدوة، الذي قال فيه جل وعلا: [⬀☠♦☜❒🕮⑥♦♍⑨⇳☒ ✍✞☺⑩♌☹♦③ ✍♦★♦▫❸◆❒✍♦✍ ♦✎✍✿♘ ♌♌♎ ◆❒◆❒⅟⑨♎☒ ♌♌♎ ◆❒◆❒⅟⑨♎☒ ♌♌♎ ◆❒◆❒⅟⑨♎☒ ♌♌♎ ❸♎♦▫ ♌□✌❒♁♦▫ ♌♌♎ ♦☒✶✎♘◆♘ ♌♌♎ ♦▫❒♉♘♘❒♁♦▫ ♌♌♎ ⌘⚐⑩♌☹◆⑩♘☜✍✂ ⬀❷♎♍♘◑♦✍ •☒♦▫ ♌♌♎ ○○☜✍✂ ✍□✌❒🕮◆❒ •✍✶✎✍✂ •☒♦▫ ⬀❷□&⬂❁♦✍ ♌♌♎ ♌□✌❒🕮◆❒ ⇳♈♌♎⑨♎♎♦▫ ♎⌨♌■✍◆❻ ♌□♎☺⬂➔♌♉♌✍ ♌♌♎ ♌♌♎][1]. والذي إذا وجد طعاما فأكل وشكر، وإذا لم يجد فرضي وصبر، وأحب لبس الثياب البيض، واكتسب جبة رومية، ونهى عن التصدق

١ الضحى من الآية ٦ إلى آخر السورة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بأكثر من ثلث المال، وأمر بحفظ حقوق النفس والأهل والولد، ونهى عن تعذيب النفس وإتعاب الجسد فوق الطاقة، وكما أنه نهى هو نفسه عن قيام الليل كله، لإراحة الجسد والبدن، وحرض متبعيه على طلب الحلال، وطلب الحسنات في الدنيا والآخرة، ومنع الله تعالى من التعنت والتطرف في ترك الدنيا وطيباتها في آيات كثيرة في القرآن الكريم، سنوردها في موضعها من الكلام إن شاء الله.

ثم خلف من بعدهم خلف فتطرفوا، وذهبوا بعيدا في نعيم الدنيا وزخارفها، وفتحت عليهم أبواب الترف والرخاء، ودرت عليهم الأرض والسماء، وأقبلت عليهم الدنيا بكنوزها وخزائنها، وفتحت عليهم الآفاق، فانغمسوا في زخارفها وملذاتها، وبخاصة العرب الفاتحون الغزاة، والغالبون الظاهرون، فحصل رد الفعل، وفي نفوس المغلوبين المغزوين والمقهورين، من الموالي والفرس والمفلسين وأصحاب النفوس الضعيفة المتوانية خاصة، فهربوا عن الحياة ومناضلتها، وجدها وكدها، ولجأوا إلى الخانقاوات والتكايا والزوايا والرباطات، فرارا من المبارزة والمناضلة، وصبغوا هذا الفرار والانهزام ورد الفعل صبغة دينية، ولون قداسة وطهارة، وتنزه وقرابة، كما كان هنالك أسباب ودوافع ومؤثرات أخرى، وكذلك أيدى خفية دفعتهم إلى تكوين فلسفة جديدة للحياة، وطراز آخر من المشرب والمسلك، وأسلوب جديد للعيش والمعاش، فظهر التصوف بصورة مذهب مخصوص، وبطائفة مخصوصة، اعتنقه قوم، وسلكه أشخاص ساذجون بدون تفكير كثير، وتدبر عميق كمسلك الزهد، ووسيلة التقرب إلى الله، غير عارفين بالأسس التي قام عليها هذا المشرب، والقواعد التي

This file was downloaded from QuranicThought.com

أسس عليها هذا المذهب، بسذاجة فطرية، وطيبة طبيعية، كما تستر بقناعه، وتنقب بنقابه بعض آخرون لهدم الإسلام وكيانه، وإدخال اليهودية والمسيحية في الإسلام، وأفكارهما من جانب، والزرادشتية والمجوسية والشعوبية من جانب آخر، وكذلك الهندوكية والبوذية والفلسفة اليونانية الأفلاطونية من ناحية أخرى، وتقويض أركان الإسلام وإلغاء تعاليم سيد الرسل ε، ونسخ الإسلام وإبطال شريعته بنعرة وحدة الوجود، ووحدة الأديان، وإجراء النبوة، وترجيح من يسمى بالولي على أنبياء الله ورسله، ومخالفة العلم، والتفريق بين الشريعة والحقيقة، وترويج الحكايات والأباطيل والأساطير، باسم الكرامات والخوارق وغير ذلك من الخرافات والترهات.[١]

– وقال: ولقد بوب الصوفية في كتبهم أبوابا مستقلة في مدح العزوبة وذم التزويج، وهذا الأمر لا يحتاج إلى بيان أنه لم يأخذه المتصوفة إلا من رهبان النصارى ونساك المسيحية الذين ألزموا أنفسهم التبتل، خلافا لفطرة الله التي فطر الناس عليها. تقليدا لهم واتباعا لسنتهم، واقتداء لمسالكهم ومشاربهم، مخالفين أوامر الله وأوامر رسوله ε الناسخ لجميع الشرائع والأديان، المبعوث بمكارم الأخلاق وفضائل العادات، فالله يأمر المؤمنين في محكم كتابه بنكاح النساء مثنى وثلاث ورباع وعند الخوف من عدم العدل بواحدة، فيقول جل من قائل: [

١ التصوف المنشأ والمصادر (ص.٤٣-٤٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible] [illegible]][1]. وقال: [[illegible]][2]. وجعل الزواج سببا لحصول السكون والطمأنينة حيث قال عز وجل: [[illegible]][3]. ورسوله صلوات الله وسلامه عليه يحذر المعرضين عنه في حديث طويل أورده البخاري ومسلم من حديث أنس

---

١ النساء الآية (٣).

٢ النور الآية (٣٢).

٣ الروم الآية (٢١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رضي الله عنه أنه قال: إن نفرا من أصحاب رسول الله ε سألوا أزواج النبي عليه السلام عن عمله في السر فأخبرنهم فقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا أنام على فراش. وقال بعضهم: أصوم ولا أفطر، فحمد الله النبي عليه الصلاة والسلام وأثنى عليه، ثم قال: «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا، لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني»[١]. وقال: «تزوجوا الولود والودود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة»[٢]. وقال عليه الصلاة والسلام: «حبب إلي من الدنيا الطيب والنساء، وجعلت قرة عيني في الصلاة»[٣]. وعن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله ε أنه قال: «وفي بضع أحدكم صدقة»، قالوا: يأتي أحدنا شهوته ويكون فيها له أجر؟. قال: «أفرأيتم لو وضعه في حرام، هل عليه وزر؟» قالوا نعم. قال: «فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر»[٤]. وما أحسن ما قال إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمة الله عليه: (ليس العزوبة من أمر الإسلام في شيء، النبي عليه الصلاة والسلام تزوج أربع عشرة امرأة ومات عن تسع، ثم قال: لو كان بشر بن الحارث تزوج قد تم أمره كله. لو ترك الناس النكاح لم يغزوا ولم يحجوا ولم يكن كذا، وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يصبح وما عنده شيء، وكان يختار النكاح ويحث عليه، وينهى عن التبتل، فمن رغب عن عمل النبي عليه الصلاة والسلام فهو على غير الحق. ويعقوب عليه

---

١ تقدم ضمن مواقف إسماعيل بن محمد الأصبهاني سنة (٥٣٥هـ).

٢ أحمد (١٥٨/٣) وابن حبان (٤٠٢٨/٣٣٨/٩ الإحسان) وأورده الهيثمي في المجمع (٢٥٨) وحسن إسناده.

٣ أحمد (١٢٨/٣و١٩٩و٢٨٥) والنسائي (٣٩٤٩/٧٢/٧) والحاكم (١٦٠/٢) وقال: "صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي والبيهقي (٧٨/٧) من حديث أنس.

٤ أحمد (١٦٧/٥و١٦٨) ومسلم (٦٩٧/٢-١٠٠٦/٦٩٨) وأبو داود (٤٠٦/٥-٥٢٤٣/٤٠٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

السلام في حزنه قد تزوج وولد له. والنبي عليه الصلاة والسلام قال: «حبب إلي النساء». فهذه هي تعاليم شريعة الإسلام المستقاة من أصلين أساسيين لشرع الله: الكتاب والسنة.

وتلك هي أقوال الصوفية، التي لم يأخذوها من هذا المورد العذب، والمنهل الصافي، بل أخذوها من الكهنة والبوذية كما مر ذلك، ونساك الجينية، ورهبان المسيحية. وأمر أولئك في هذا الباب مشهور ومعروف لا يحتاج إلى كثير من البيان.[١]

عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالله بن رشيد[٢] (١٤٠٨ هـ)

الشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالله بن عبدالعزيز بن رشيد بن حدجان، من آل حصنان. ولد في بلدة الرس سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف، ونشأ فيها، ثم رحل إلى الرياض، فأخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ. ثم سافر إلى مكة المكرمة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة، فصار مدرسا في المسجد الحرام، ثم صار قاضيا في بلجرشي، وفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة عين مدرسا في المعهد العلمي بالرياض. وفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وألف عين رئيسا لهيئة التمييز بالرياض. وله مؤلفات تدل على سعة علمه واطلاعه الواسع في العلوم الشرعية.

---

١ التصوف المنشأ والمصادر (ص.٦١-٦٢).

٢ علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/٥٣١-٥٣٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

توفي رحمه الله سنة ثمان وأربعمائة وألف.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

له من الآثار السلفية:

١- 'التنبيهات السنية في شرح العقيدة الواسطية'.

٢- 'القول الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى'.[١]

---

١ علماء نجد (٣/٥٣٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أبو يوسف عبدالرحمن عبدالصمد[1] (١٤٠٨ هـ)

الشيخ العلم عبدالرحمن بن يوسف بن محمود بن حسين بن علي بن عبدالصمد، ولد في بلدة عنبتا قضاء طولكرم التابعة لنابلس في فلسطين. نشأ يتيما لا أب ولا أم وهو دون التاسعة من عمره.

خرج من فلسطين إلى لبنان فسوريا وبها تصوف على طريقة الرفاعية حتى منَّ الله عليه بمعرفة الحق الواضح الأبلج، فتبرأ من التصوف وأهله وحذر منهم.

درس في المعهد العلمي بالرياض الذي افتتح عام إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة، تعرف على عدة مشايخ على رأسهم الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، وبقي في الرياض تسع سنوات حتى التحق بالجامعة الإسلامية حين افتتاحها سنة ثمانين وثلاثمائة وألف.

ثم رجع إلى سوريا فعمل إماما وخطيبا في مناطق مختلفة، ثم رحل إلى الكويت وبقي فيها مدة، إلى أن وجهت له دعوة من الجمعية الإسلامية في ملبورن بأستراليا، فأجاب دعوتهم ورحل إليهم، فتوفي رحمه الله هناك بأستراليا ودفن بها في مساء الخميس سبعة عشر شوال سنة ثمان وأربعمائة وألف للهجرة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

له رسالة ماتعة بعنوان: 'أسئلة طال حولها الجدل'. وهي رسالة تشف عن منهج صاحبها الرقراق.

– قال رحمه الله فيها: مما لا شك فيه عندي في أن جميع البدع الشرعية

---

١ 'المقتصد من حياة الشيخ أبي يوسف عبدالرحمن عبدالصمد' بقلم إبراهيم الساجر. وتتمة الأعلام (١/٢٨٣-٢٨٤) لمحمد خير رمضان يوسف. وإتمام الأعلام (ص.١٥١) لنزار أباظه ومحمد رياض المالح.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المنسوبة إلى الدين بشتى ألوانها وصورها كلها ضلالة وفي النار، لأنها تشريع لم يأذن به الله، وحدث في الدين ما أنزل الله به من سلطان، وتحريف للكلم عن مواضعه، وإساءة في فهم قواعد الشرع العامة، وتلاعب في نصوص الدين الإسلامي الحنيف، وتمسك بما تشابه منه ابتغاء الفتنة وضرارا وتفريقا بين المؤمنين،وتمزيقا لشملهم.

لكن الله جلت قدرته أبى إلا أن يحفظ دينه ويعلي كلمته، فأرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المبطلون، ويحق الحق بكلماته ويزهق الباطل وأهله. فكان حكم الرسول ε -الذي لا ينطق عن الهوى- على جميعها بأنها ضلالة وفي النار، وكذلك الخلفاء والصحابة والأئمة رضوان الله عليهم أجمعين ورثوا ذلك عنه ε وحذروا أتباعهم من اتخاذ البدع والعمل بها.[١]

- ثم قال بعد ذكر الأدلة على ذلك وكلام الأئمة المعتبرين: وخلاصة القول: أنه قد ثبت أن جميع بدع العبادات كلها ضلالة وكلها في النار، وأنه لا يوجد في البدع الشرعية ما يمدح، وليس في الإسلام بدعة حسنة، بل كلها سيئة ومذمومة ومن زعم ذلك فينطبق عليه قول الإمام مالك رحمه الله: (من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا خان الرسالة). وتقسيم من قسمها منصب على بدع العادات والبدعة اللغوية لا غير كالمنخل والأشنان ونحو ذلك من بدع العادات، ومعلوم أن الأمة متفقة على أن الخير كله في اتباع من سلف والشر كله في ابتداع من خلف، وأن الابتداع في الدين شر كله

١ أسئلة طال حولها الجدل (ص.٥٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وليس فيه ما يمدح، والله تعالى أعلم.[١]

– وقال رحمه الله في شأن التقليد: مما لا شك فيه أن المتأخرين قد نسبوا إلى الأئمة الأربعة رضوان الله عليهم أجمعين (مذاهب) وتعارفوا فيما بينهم على صحة ما نسبوه إليهم من تلك المذاهب وعرفوها بأنها عبارة عن (كتب المذهب) سواء نسبت للإمام نفسه أو إلى أحد تلامذته أو لأحد من مجتهدي المذهب، وسواء أكانت أصولا أو فروعا، متونا أو حواشي أو شروحا، وألزم أولئك المتأخرون أتباعهم بالتقيد التام بالمذهب وبأخذ جميع ما فيه من مسائل وغيرها، وعدوا الخارج عنها ولو بمسألة واحدة خارجا عن المذهب وعدوه ملفقا ومرقعا.

لكن الأئمة رضوان الله عليهم أجمعين براء من كل ذلك، وبعيدون كل البعد عن أن يدعوا لأنفسهم مذهبا معينا على النحو المعروف اليوم ويلزموا أتباعهم بأن يلتزموه ويفرضوا عليهم أن يتقيدوا بأقوالهم وأفعالهم واجتهاداتهم وأن يأمروهم بعدم الخروج عنها، حاشاهم من ذلك ونعيذهم بالله أن يقع منهم مثل ذلك. بل الذي حصل منهم على العكس مما يدعيه المتأخرون، إنهم زجروا أتباعهم عن تقليدهم وتقليد غيرهم من الأئمة قال الإمام أحمد رحمه الله: (لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري، وخذ من حيث أخذوا) من إيقاظ الهمم للفلاني صفحة ١١٣ وأعلام الموقعين (٣٠٢/٢) وقال: (رأي الأوزاعي ورأي مالك ورأي أبي حنيفة كله رأي وهو عندي سواء

---

١ أسئلة طال حولها الجدل (ص.٥٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإنما الحجة في الآثار) ذكره ابن عبدالبر في الجامع (١٤٩/٢) وللمزيد راجع مقدمة صفة صلاة النبي للألباني.

وقال الإمام مالك: (ليس أحد بعد النبي ε إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ε) ابن عبدالبر في الجامع (٩١/٢). وقال: (إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه) ابن عبدالبر (٣٢/٢).

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: (أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة عن رسول الله ε لم يحل أن يدعها لقول أحد) راجع صفة صلاة النبي للألباني (المقدمة ص ٢٩-٣٠). وقال: (إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ε فقولوا بسنة رسول الله ε ودعوا ما قلت) المرجع السابق.

وقال الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى: (ويحك يا يعقوب -هو أبو يوسف- لا تكتب كل ما تسمع مني فإني قد أرى الرأي اليوم وأتركه غدا، وأرى الرأي غدا واتركه بعد غد) نفس المرجع.

هذا ما قاله هؤلاء الفضلاء ودُوِّنَ عنهم رضوان الله عليهم أجمعين، وبهذا أمروا أتباعهم، لا كما يزعمه المقلدة.

صحيح أن كلمة المذهب قد وردت في معرض كلامهم وجرت على بعض ألسنتهم مثل قولهم: (إذا صح الحديث فهو مذهبي) ومعلوم أن كلمة (المذهب) مأخوذة من ذهب يذهب ذهابا ومذهبا فهو ذاهب، ومقصودهم من هذه العبارة أنهم إذا وجدوا حديثا صحيحا عن رسول الله ε في مسألة ما ذهبوا إليه وتمسكوا به وعملوا بما فيه وتركوا آراء الرجال وأقيستهم. وبعد التتبع

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والاستقراء وجدنا جميع مذاهبهم تقوم على ثلاثة أركان:

الأول: صحة الحديث عن رسول الله ε.

الثاني: إذا خالفت أقوالهم قول النبي ε رددنا أقوالهم وأخذنا بقول النبي ε.

الثالث: إذا صح الحديث في مسألة ما بخلاف ما قالوا رجعوا عما قالوه في حياتهم وبعد موتهم.[١]

إلى أن قال: فالذي يُلزم الناس باتباع مذهب معين ويحملهم على التقيد بجميع ما فيه من المسائل وعدم الخروج عنه دون المذاهب الأخرى فإنه غير موفق للصواب ومخالف لجميع مذاهب الأئمة أنفسهم، بل يكون جاهلا أو صاحب هوى متبعا لهواه أعاذنا الله وإياكم من ذلك.

وهنا نسأل الذي يلزم الناس باتباع مذهب معين والتقيد به دون المذاهب الأخرى؟ هل يعتقد بعصمة من يدعو الناس لاتباع مذهبه؟ وهل أحاط صاحب ذلك المذهب بجميع تعاليم الإسلام كما أنزلها الله على رسوله ε كاملة وتامة؟.

فإن قال بعصمة صاحب المذهب وعدم الخطأ وأنه أحاط بجميع تعاليم الإسلام كاملة غير منقوصة ولم يعزب عنه منها شيء فقد خالف الواقع المحسوس وما اتفقت عليه الأمة. وإن قال بعدم العصمة وبجواز الخطأ عليه وأنه لم يحط بجميع تعاليم الإسلام، فنقول له: كيف تلزم الناس بأن يتقيدوا بأقوال

---

١ أسئلة طال حولها الجدل (ص.١٣٢-١٣٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تحتمل الخطأ والصواب وبإسلام غير متكامل؟؟؟

وفي الحقيقة أن القول بإلزام الناس بمذهب واحد معين لا يعدو عن كونه نظرية من نسج الخيال ولا تمت إلى الحقيقة بصلة، يكذبها الواقع واقع الإسلام وواقع المسلمين في القرون الثلاثة المفضلة وتردها الأصول التي أصّلها أصحاب المذاهب أنفسهم.[١]

- وله أيضا كتاب 'الرسالة العظمى' لكنه لم يتمه.

وله ردود وتعقبات على كثير من الرسائل منها:

- 'تبسيط عقائد المسلمين' لحسن أيوب.
- 'نحو كلمة سواء وحوار كريم' لعبدالله نجيب.
- 'الإمام الشيرازي' لمحمد حسن هيتو. وغيرها.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

له رسالة في التوحيد.

قال فيها رحمه الله: أقول: فأي محادة لله وللرسول ε أكبر عند الله من ملحد يسمع قول الله: [❐◆✍♦❏◆✍·🖹✍⬀ ⬉◆✍■❼ ✃✍✍📄 ♏❻⍓⊂⬂✍✍✃ ✃✍✍✎⅄🔔⊘❽ ♦♦ ③◆☺←❏☠←][٢] [✃✍✍✎✦ ♦✋ ☽⊘◎◯⊙◯♦ ☽⊘♦·] ♎➔❏◆ ✃✍✍◎⬂⌧⍓⊘❺ ✃✍✍◎⬂☽♦⓿⓾❏⚐⬉ 🗐][٣] ويقول: (لا أقول حي ولا لا حي) ويسمع قول الله: [⬉◆⊙▣⊘☠⬉

---

١ أسئلة طال حولها الجدل (ص.١٣٦-١٣٧).

٢ الفرقان الآية (٥٨).

٣ البقرة الآية (٢٥٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الآية[1] وقوله: [ ] [2] ويقول: (لا أقول عالم ولا لا عالم).

ولكن الحقيقة كل الحقيقة [ ] [3] وحسبهم قول الله: [ ] [4].

وهم القائلون: (سميع بلا سمع وبصير بلا بصر وحي بلا حياة ومريد بلا إرادة ومقتدر بلا قدرة... إلخ).

فرارا منهم من تعدد القديم زعموا. ونكتفي بالرد عليهم بما قاله الفاضل الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: (ومذهبهم الباطل لا يخفى بطلانه وتناقضه على أدنى عاقل؛ لأن من المعلوم أن الوصف الذي منه الاشتقاق إذا عدم فالاشتقاق منه مستحيل، فإذا عدم السواد عن جرم مثلا استحال أن

---

١ الأنعام الآية (٧٣).

٢ فاطر الآية (٣٨).

٣ الحج الآية (٤٦).

٤ المجادلة الآية (٢٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نقول هو أسود إذ لا يمكن أن يكون أسود ولم يقم به سواد. وكذلك إذا لم يقم العلم والقدرة بذات استحال أن نقول: هي عالمة قادرة لاستحالة اتصافها بذلك ولم يقم بها علم ولا قدرة) [٣٠٩/١ أضواء البيان]. وهنا أسأل أتباع هؤلاء سؤالا على النمط الذي وجه إلى بشر المريسي في فتنة خلق القرآن. فأقول: "قولكم لا نقول عالم ولا لا عالم وحي ولا لا حي وسميع بلا سمع وبصير بلا بصر وحي بلا حياة وقادر بلا قدرة... إلخ" هل هذا القول من الدين الذي أكمله الله وأتمه ورضيه لنا دينا أم لا؟

فإن قلتم: من الدين، نقول لكم: هل علمه النبي ε أم جهله؟ فإن قلتم: جهله، نقول لكم إنكم قد نسبتم إلى النبي ε الجهل في الدين.

شيء من الدين جهله النبي ε وعلمتموه أنتم، سبحانك هذا بهتان عظيم.

وإن قلتم علمه: نقول لكم: هل علّمه أحدا من أصحابه رضوان الله عليهم أم سكت عنه؟ فإن قلتم: علمه، نقول لكم: من روى هذا عنه ε؟ وفي أي الكتب روى؟ ودونكم خرط القتاد أن تثبتوا ذلك وأنى لكم التناوش.

وإن قلتم سكت عنه ولم يعلمه أحد من أصحابه، نقول لكم: شيء سكت عنه النبي ε ولم يعلمه أحدا من أصحابه وسكت عنه الخلفاء والصحابة وسكت عنه التابعون وتابعوهم بإحسان إلى يومنا هذا ولم يعلموه أحدا من العالمين ألا يسعكم السكوت عنه؟ لا وسّع الله على من لم يسعه ما وسع رسول الله ε وصحابته رضوان الله عليهم.

وهذا السؤال يصلح أن يسأل به عن كل قول قاله الزنادقة والباطنية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحاقدة وعلماء الكلام وكذلك أتباع المشبهة والمجسمة والمعطلة والمؤولة والواقفية والمفوضة وغيرهم ولله الحمد والمنة.[١]

– وقال رحمه الله ردا على المؤولة، ومبينا فساد مذهبهم: أقول في مقالتهم هذه أن ظواهر هذه الصفات والمتبادر للذهب والسابق إلى الفهم من معاني الاستواء والنزول... هو مشابهة صفات المخلوقين... إلخ. إساءة الظن بالله جل وعلا واتهام لرسوله ε، وكيف يسوغ بمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعتقد أن في كلام الله الذي أنزله في كتابه ووصف به نفسه ما ظاهره التشبيه والكفر، ويتهم النبي ε بعدم بيان ما ظاهره الكفر والتشبيه للأمة، مع أنه مأمور بتبليغ الرسالة للناس كافة وتبيين لهم ما نزل إليهم، وكيف يخطر ببال مسلم أن استواء الله على عرشه ونزوله إلى سماء الدنيا ومجيئه يوم القيامة ووجهه ويده ورضاه وغضبه... إلخ يشبه صفات المخلوقين وهو القائل جل وعلا: [◉♑♦⑩⬂▪“ ◆❑➔♎◆❒ ☎ ⌧↗⇦⑥⌧★ ◷♑❍♑⬛⬃⌖♑☺⌧✍ ←↗⑩♑☺○○♑◉✍✂ ←❸❷⬁◷♦⌨⬂♑◉✍✂ ⬅⬆⬇⬇⬀][٢].

ولكن أبى الزنادقة والباطنية الحاقدة وأفراخ الفلاسفة الملحدين وتلامذة المتكلمين واليهود المارقين، أبوا إلا الدس في هذا الدين الحنيف وزعزعة عقائد المسلمين، ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.[٣]

---

١ المقتصد من حياة الشيخ أبي يوسف (ص.٥٠-٥٢).

٢ الشورى الآية (١١).

٣ المقتصد من حياة الشيخ أبي يوسف (ص.٥٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أسامة بن توفيق القصاص[١] (١٤٠٨ هـ)

الشاب الهمام العالم أسامة بن توفيق القصاص الداعية الفريد، وضع رحمه الله نفسه في خدمة العلم، ورفع منار التوحيد الخالص، والتعريف بالله الواحد، والتصدي بكل قوة لفرقة ضلت وانحرفت عن فهم صفات ربها وألحدت في أسمائه، وكفرت المسلمين، وسبت وشتمت علماء الإسلام واستحلت دماء الموحدين، وعاثت في الأرض فسادا... وأن هذا الجهبذ رحمه الله رحمة واسعة كان يعلم أن وراء بيان الحق وإنكار منكر هذه الطائفة الضالة أن يعرض نفسه للقتل. ومع ذلك فإنه لم يأبه لذلك، بل قال في كتابه هذا: (لقد هددوني بالقتل، وأوعزوا إلى أحدهم بالفعل، وهم يجهلون أنني أرضى بأن يطاح برأسي مقابل رأسهم وهم يظنون أن الله غافل عما يفعلون، أو أن المسلمين عنهم لاهون... ألا إن الصبح قريب، وسبحان ربنا القائل: [♎➔✍ ♒◉ ♌⅃♊ ③⇱◷⟲⓿▭◆☪◆✐ ◑⃠✦• ✌◆✍ ▤•☜◆◘✿ ✁✍✐✦ ♒☪◆✍ ♎➔❑◆ ✌◆❑⍓♒◉✦♒☪◆✍ ▤ ❐◆⇱◆✍■❼ ✁✍✐★ ▫✦◘⑩◆✌◆❑◆▤·✍⇗ ✁✍◉♒⇘☺←✦⇙✌⃠☪⇱❑♍♐ ⇗⇘⃠⇙ ♎➔✍⇗ ♎⌂✍ ✦❷◆◪✹◷⓿❑♍♐ ◪⃠☪◆✍✐ ◑⃠✦☛ ◑⃠■⇙⑨⌂❽ ✁✍◉♒⇘✦←○⇔♈◆⑩◆✓⇙✖⇗ ☎][٢].

قتلته رحمه الله فرقة الأحباش الضالة المنحرفة بطرابلس الشام. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

من تآليفه 'إشراقة الشرعة في الحكم على تقسيم البدعة' و'إثبات علو الله

---

١ من مقدمة كتابه 'إثبات علو الله على خلقه والرد على المخالفين' بقلم الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق.

٢ التوبة الآيتان (٥١و٥٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

على خلقه والرد على المخالفين[1].

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

قال في كتابه 'إشراقة الشرعة' راد على من قسم البدعة إلى حسنة وسيئة، وأدحض فيه شبههم الواهية: فاعلم أخي أن حثالة من الناس حملت قول رسول الله ε وقول بعض الصحابة، بل وقول بعض العلماء، على فهمها المعوج، لتضرب بذلك السنة الصريحة الواضحة، بل لتضرب الدين بالدين كفعل الزنادقة الملحدين الذين كان دأبهم أن يشككوا الناس في إسلامهم؛ وهكذا فالفعل شاهد المقصد. وغاية ما في الأمر أن بعض العلماء المتأخرين قال بتقسيم البدعة، وتبعه على ذلك من تبعه، ولكن تذرع من لا فهم عنده بهذا الأمر ليقول: إن بعض الابتداع في الدين يكون حسنا أو واجبا أو ما شابه، رافعا هذا القول لواء، وظانا أن بعض السنة يعاضده ويسانده ففرح المسكين، واستمال بذلك قلوب العامة...[1]

– وقال أيضا: عليك أن تعرف أخي أن الابتداع معناه أحد أمرين:

إما أن الله تعالى لم يكمل الدين؛ وهذا كفر، إذ يقول الله سبحانه:

.[2]

١ إشراقة الشرعة (ص.١٣).

٢ المائدة الآية (٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإما أن الرسول ε أخفق ولم يبلغ الرسالة حق التبليغ؛ وهذا اتهام له بالخيانة، وهو كفر، فالله تعالى امتدحه وجعله خاتم الرسل، وهو القائل عليه الصلاة والسلام: «إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على ما يعلمه خيرا لهم، وينذرهم ما يعلمه شرا لهم»[١].

وقال ε: «ما تركت شيئا مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به»[٢]. وقالت عائشة لمسروق رضي الله عنهما: «ومن حدثك أن محمدا كتم شيئا مما نزل عليه فقد كذب»[٣].

وقال مالك رحمه الله في هذا الشأن وهو عالم دار الهجرة: (من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا خان الرسالة؛ لأن الله تعالى يقول: [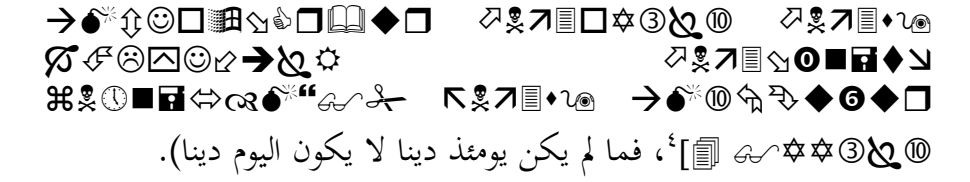]، فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا).

فمن ابتدع إذا كان هذا معنى فعله، وهو أنه متهم لرسول الله ε بالخيانة لدين الله وحاشاه.

---

١ أخرجه: أحمد (١٦١/٢) ومسلم (١٤٧٢/٣-١٤٧٣/١٨٤٤) والنسائي (١٧٢/٧-١٧٣/٤٢٠٢) وابن ماجه (١٣٠٦/٢-١٣٠٧/٣٩٥٦). من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

٢ أخرجه: الشافعي في الرسالة: (ص.٨٧) فقرة (٢٨٩)، وعنه البيهقي (٧٦/٧) والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢٧٠/١) مرسلا عن المطلب بن حنطب. قال الشيخ الألباني إسناده مرسل حسن، وذكر للحديث شواهد يتقوى بها (الصحيحة: ٤١٧/٤).

٣ أحمد (٤٩،٥٠/٦) والبخاري (٣٤٩/٨/٤٦١٢) ومسلم (١٥٩/١/١٧٧) والترمذي (٣٠٦٨/٥-٣٠٦٩/٣٢٧٨).

٤ المائدة الآية (٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكذلك ليس لأحد أن يقول عن شيء هذا أمر صغير أو حسن، لأن الوصف لا وزن له مع قبح الفعل وهو الابتداع؛ لأن البدعة مضاهية للشريعة، والتشريع من حق الشارع. ومن قال عما لم يكن مشروعا: هذا حسن، فكأنما نصب نفسه إلها أو ندا لله تعالى، وكذلك العقل فهو مناط التكليف، ولم يقل أحد هو مناط التشريع، ولو كان ذلك من حقوقه لما كان هناك من دافع إلى إنزال الكتب وإرسال الرسل، إذ كل منا عندئذ يتخذ دينا يتعبد به بمحض اختياره. وهذا كله باطل، فالدين واحد وهو كامل لا يحتاج إلى من يزيد عليه، وليس للبشر ولا للملائكة ولا للجن أن يتصرفوا فيه بالزيادة والنقصان، فإذا كان هذا ليس من حق الرسل، فكيف يكون من حق من هو دونهم؟!

قال الله تعالى في رسوله اللأعظم: [❒◆✍◆✍ ③ ◆☪➲✍⌧← ↖◆♊✍ ✂✍▭▫●❑❑◆❽✂ ✍✍✍ ✍♌♌✍ ♎➔❑◆ ✍♌•• ❒◆❒⇔✍⌧ ③↖❑❒⌧✍▤ ✍✍✍][1].

فهذا الوصف الرباني لرسول الله ε يبين لنا أن كلامه لم يكن من عنده، بل هو وحي من الله، ويؤكد وجوب اتباع القرآن والسنة، لكونهما خاليين من هواه ε، ومن هنا كانا دينا يتعبد به ويلتزم. فكيف يتعبد إذاً بقول الرجال وأهواء الجهال؟!! اللهم غفرا.[2]

– وقال: ومن أشنع وأبشع ما يسمع من الكلام قول بعض الجهال –إذا ما نهيته عن بدعة–: (أهذا الأمر الصغير بدعة؟) فمشكلة هؤلاء أن أحدهم

---

١ النجم الآيتان (٣و٤).

٢ إشراقة الشرعة (ص.١٥-١٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ينظر إلى البدعة في شكلها لا فعلها، ولو فقهوا معناها لأدركوا قيمة هذا النهي ولكن هيهات، فقد غلفت قلوبهم غشاوة الاستحسان، فأصبحوا لا يفرقون بين السنة والبدعة بخلاف السني فإن قلبه مرآة صافية، إذا ما عرضت له نكتة سوداء سارع إلى حكها، لأنها تظهر بوضوح لنصاعة القلب وطهره، وليعلم الجاهل بأن الأمر إن كان تافها في عينه لا يحتاج إلى نهي فإنه لا بد ولا ريب سيترسخ في يوم من الأيام حتى يصبح عند الناس سنة، وهذا خطر جسيم، لأن شرائع أو طبائع البشر تصبح بذلك دينا، والإسلام لا يقبل الزيادة أو النقصان.[١]

- وقال: فالمبتدع كما ترى سفيه أحمق وعقله مغلق، يظن بفعله أنه يؤجر ويثاب، ولا يدري ما ينتظره من العقاب، وهو يحتج على نهيك بقول ساقط وخيم، وهو أنه يصلي أو يذكر أو يصوم، ويتجاهل أن هذه العبادات لها كيفيات وأوقات، فإن خرجت عنها استحق صاحبها العقوبات وخرجت عن كونها قربات.[٢]

وقال[٣]:

عصابة ظهرت في الدين مفتتنة ... قالت وجدنا وجدنا بدعة حسنه
وكان تقسيم بعض الناس عمدتَها ... مع أنه لغوي عند من وزنه
تعسا لها جهلت أن كل محدثة ... في الشرع مذمومة قد خالفت سننه

---

١ إشراقة الشرعة (ص.٨٦).

٢ إشراقة الشرعة (ص.٩٤).

٣ إشراقة الشرعة (ص.٩٩-١٠٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إذ لم يفرق بقول منه ينصرها ... بل قوله (كل) يعني كلها نتنه
وإن من صحبوا المختار سائرهم ... نصوا على قبحها ردا على الخونه
حتى الذي صنعوا من قوله حججا ... وحرفوا قصده قد حوربت زَمَنَه
لم يعرفوا عمرا يا ويح نظرتهم ... فكيف يهدون إذ أفهامهم زَمِنَه
هو المداوي صبيغا من ضلالته ... بضرب عرجونة وهو الذي سجنه
قلنا لهم بحديث المصطفى اعتصموا ... فعصمة المرء بالقرآن إن قرنه
لكنهم أعرضوا عن قولنا عجبا ... يستحسنون بأهواء لهم عفنه
كم من حقائق عن أحوالهم ظهرت ... إن رمت تعرفها سل أنفسا فطنه
فقد كشفنا معاني فعلهم ولذا ... تعلق القلب بالمأثور واحتضنه
النفس جامحة مثل الحصان فإن ... تتركه يهلك لذا أحكم له رسنه
ما الابتداع سوى أهواء صاحبها ... لأنه مظهر ما النفس مختزنه
فكل مبتدع لا بد متبع ... لها فما خرجت عن كونها وثنه
وديننا آية أو سنة أبدا ... دوما على مثل هذا الروح مئتمنه
فذاك موطننا لانرتضي بدلا ... وإن رأى غيرنا في غيره وطنه
فيه الأمان فهلا كنت زائره ... حتى تسائل عما فيه من سكنه
لا تحتقر أهل من دانوا بمنهجنا ... حتى وإن خرجت ألفاظهم خشنه
في الله حدتهم هذي مزيتهم ... عند التعدي أتبقى النفس متزنه؟
فالحق غايتهم والصدق رايتهم ... ماذا يروم الفتى بعد الذي أمنه
الشرع بالنص لا بالقول تعرفه ... فلن يكون لأقوال الرجال زنه
كم باطل فيه ألفاظ منمقة ... وكم خبيث يرى في عصبة لسنه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكـم طوائـف هلكـى في ضـلالتها ... هذا الزمان عصيب فاجتنب فتنه
فالمحـدثات كمـوج فيـه ملـتطم ... يا ويـل خائضـه هـلا درى جننـه
أمواجـه بالهـوى لا بالهـوا اضـطربت ... أثارهـا فئـة للـدين ممتهنـه
فيهـا الهـلاك بغـير المصـطفى ونجـا ... مـن كـان متخـذا آثاره سـفنه
أهـل الحـديث هـم النـاجون وحـدهم ... وسـط الخضـم وإن لاقـوا بـه محنـه
يا قـبح شـانئهم لـو فيـه مـن خفـر ... لكـان منـه لسـان السـوء قـد دفنـه
فهـل سـلا غضـبة الجبـار مبتـدع ... وَيْلُمِّـهِ كـم رسـول الله قـد لعنـه
ومسـتحق لهـذا مـن طغـى وبغـى ... إذ تلـك مهنتـه بالسـوء مرتهنـه
تـراه عنـد لقـاء الـرعن مبتهجـا ... وإن يلاقـي مـداري سـنة طعنـه
فـلا تجـالس عـدوا للحـديث فكـم ... بسـمه محـدث مـن صـاحب حقنـه
أنقـذ بـذلك مـن أمسـى ضـحيتهم ... وقـل ليصـرف عـن أقـوالهم أذنـه
وإن أصـابك مـن جـراء ذا ضـرر ... فهـب لغـيرك نصـحا وانتظـر ثمنـه
مـن كـان متبعـا نهـج الرسـول أخـي ... إلى النهايـة سـنيا تـرى كفنـه
هـيء وليـدك وازرع فيـه سـنته ... كـذا بحـب الصـحاب امـزج لـه لبنـه
هـذي الرعايـة أعلـى في جلالتهـا ... مـن أن تنمـي أو ترعـى لـه بدنـه
عـود بنيـك لـزوم الاقتـداء بـه ... حـتى يكونـوا رجـالا بالعلـى قمنـه
يا ويحهـم نحـن حـراس العقيـدة كـم ... تخشى العيون لغدر الجهل وطء سنه
نحـن الهـداة علينـا واجـب ولـذا ... منـا القلـوب بهـذا الأمـر ممتحنـه
يا عـزنا عنـدما نلقـى الإلـه غـدا ... وقـد أباح لنـا مـن فضـله عدنـه
فـأين هـم؟ يا لهـم زادوا ببـدعتهم ... علـى البنـاء الـذي لم يفتقـد لبنـه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لاشك أنهم ليسوا بذا معنا ... بل مع زبانية للنار هم خزنه
إن قيل ما فعلوا؟ قلنا قد اتخذوا ... لهم مشائخ كالأحبار والكهنه

➢ ***موقفه من الجهمية:***

له كتاب: 'إثبات علو الله على خلقه والرد على المخالفين'. أو 'إثبات علو الرحمن من قول فرعون لهامان' كما سماه في مقدمته، وهو مطبوع متداول في جزءين، طبع دار الهجرة.

قرر فيه صفة (العلو) لله عز وجل بالأدلة السمعية: القرآن والسنة والآثار وضمنها نقولا عن الأئمة في الأخذ بهذه الأدلة.

وناقش فيه المخالفين بالحجج العقلية، قال رحمه الله في مقدمة الكتاب: أبدأ بعون الله تعالى فأقول: إنه من المصائب الكبرى ما يردده أتباع الجهمية في عصرنا الحاضر، وهو إنكار علو الله تعالى على خلقه، وإنكار استوائه على عرشه، معتمدين بذلك على عقول بعض الجهال، الذين أخذوا دينهم عن المحاولات الفلسفية، والسفسطات الكلامية، وراحوا يردون دين الله بالشبهات، مما أدخل على فطر بعض الناس شوائب كثيرة، حتى اجترؤوا على كلام الله وكلام رسوله، وظنوا أن هذا تنزيها لله سبحانه وتعالى وما هو بتنزيه فقد ظنوا التعطيل تنزيها، فعبدوا العدم، وقالوا أقوالا، لا يجرؤ على ذكرها القلم.

لقد أعاد التاريخ نفسه، وللم معه بعض شتات الانحراف، فرمى على درب الزمان، نسخة ممسوخة، لو قلبتها بين يديك، وأمعنت فيها النظر، لنظرت فيها نماذج، من بعض أنواع البشر.

إن كان قد عير التاريخ، بمثل جهم بن صفوان، وبشر المريسي، والجعد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ابن درهم، وغيرهم من رموز الضلال.

فلايزال العار آخذا بصفحة عنقه، ودامغا على جبهته، ولكن بصور أخرى لتلك الرموز.

ها هم اليوم أفراخ الجهمية يتخذون لأنفسهم رؤوسا، ليسلكوا تلك الطريق، التي عجز عن سلوكها أربابهم، لعلهم ينجحون في المهمة المستحيلة، ويا ليتهم يعودون عن غيهم إلى الرشد، ويدركون تلك الحقيقة.. حقيقة الوعد.

نعم، حقيقة الوعد من الله بحفظ هذا الدين، فلينظروا كيف قيض الله عبر العصور، وعلى امتداد الزمان لهذا الدين، من ينافح عنه، ويذب كل دخيل، جاعلا من نفسه سياجا يقي صفاءه من الكدر، ويحمي سماحته من شياطين الجن والبشر، كيلا يحولوا بساطته إلى رمز خفي، تنقطع دون فهمه أعناق المطي.

لقد اتخذ بعضهم شيخا لهم الذي قال مدعيا كما قال غيره:

اثنان من يعذلني فيهما ... فهو على التحقيق مني بري
حب أبي بكر إمام الهدى ... ثم اعتقادي مذهب الأشعري

قلت: هذا زعم منك، وإني لأقول لك:

بل أنت لا تصدق يا عبدري ... ها جئت بالمذموم والمنكر
إن كنت بالتعطيل له تابعا ... قد عاد عن تعطيله الأشعري
أو كنت في شك وفي ريبة ... فانظر لهذا "كذب المفتري"
قد صور التاريخ عارا، بدى ... في صورة من صور الأعصر
مثل المريسي وجهم نرى ... فيك وفي سيدك الكوثري

This file was downloaded from QuranicThought.com

لقد غفل الإمبراطور وعصابته، عن أن صفات الله لا تقاس بصفات المخلوقين، ولم يدركوا ما لعلوه سبحانه فوق خلقه، من آيات العظمة التي لا تحصى. فكيف يرد الدين لقول الجاحدين والجاهلين؟!! سبحانك ربي! هذا بهتان عظيم.

وقد فصل الله آياته وأحكمها، فهي هدى ونور للمتقين، الذين أرادوا الله، إذن كيف يدعونها لقواعد فلسفية بنيت على المقاييس!؟ ففي كتاب الله، فصل المقال، يهرع إليه عند النزاع.

فالله تعالى يقول: [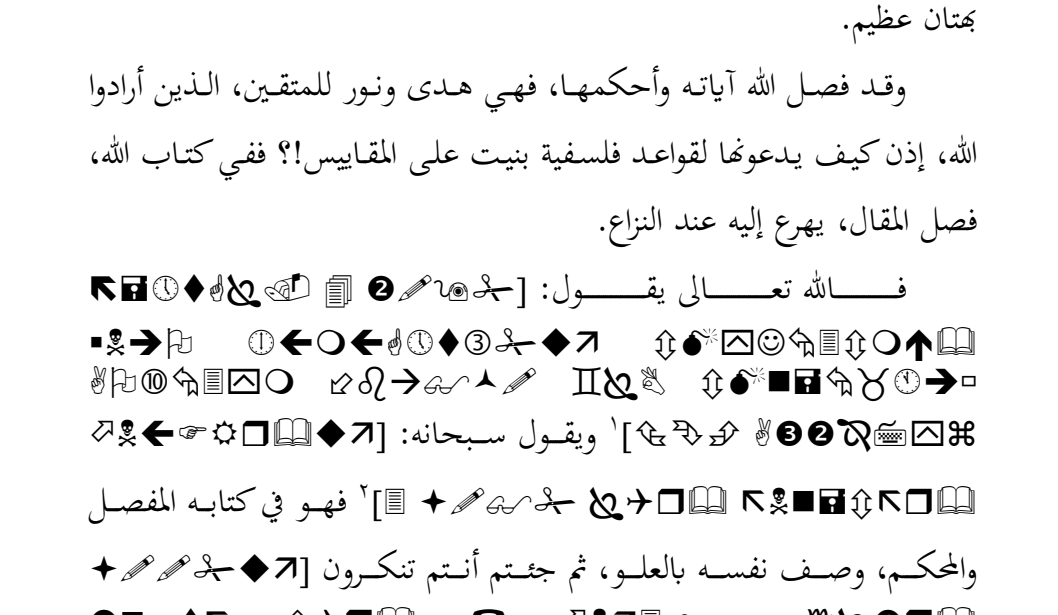] ويقول سبحانه: [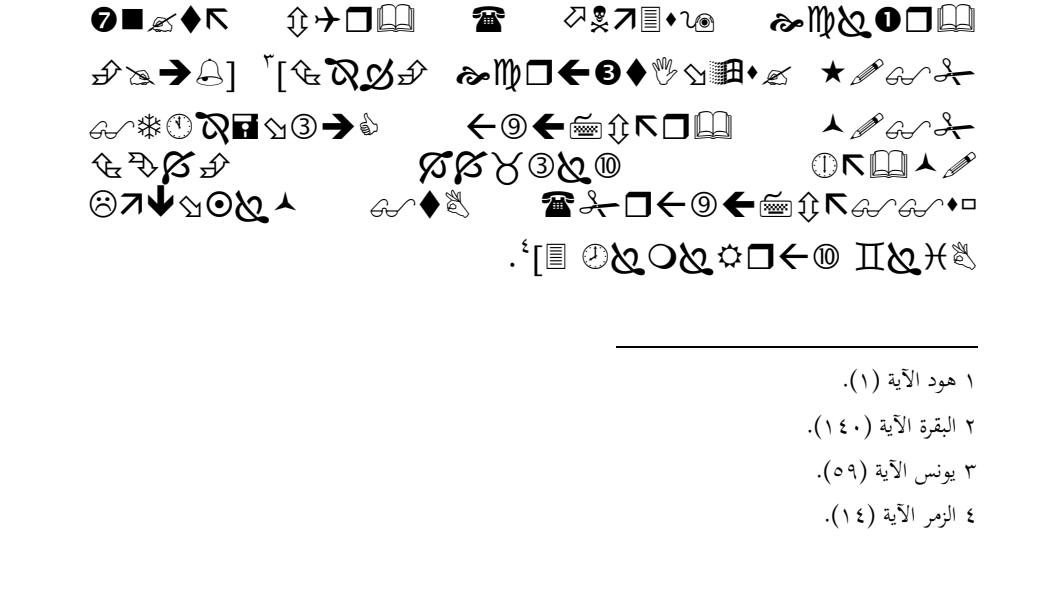][1] فهو في كتابه المفصل والمحكم، وصف نفسه بالعلو، ثم جئتم أنتم تنكرون [][2] [ ][3] [][4].

١ هود الآية (١).

٢ البقرة الآية (١٤٠).

٣ يونس الآية (٥٩).

٤ الزمر الآية (١٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إنكم تردون الحق بحجج متهافتة وواهية، كلها مبنية على المقاييس، وكل ذلك وحي من الشيطان، كما أوحى إلى مشركي مكة أن يسألوا رسول الله ε عن الشاة، تصبح ميتة: من قتلها؟ فقال: «الله قتلها»[١] فأوحى إليهم أن يقولوا له: "ما ذبحتموه بأيديكم حلال، وما ذبحه الله بيده الكريمة حرام، فأنتم إذن أحسن من الله؟" فأنزل الله تعالى: [[illegible]][٢].

فنحن لا نحب الجدال والمراء، لأن الله ما غضب على قوم إلا أورثهم الجدل، ويعلم الله أنني عندما أسير في الطريق، أتذكر قول الله تعالى: [illegible]][٣].

ولكن الحاجة في بعض الأحيان، تستدعي المجابهة والمواجهة، ولاسيما عندما يوجد معهم، بعض المساكين، الذين يلبسون عليهم الحقائق، ويزرعون في أذهانهم الشبهات.

---

١ أخرجه: أبو داود (٢٨١٨/٢٤٥/٣) والترمذي (٣٠٦٩/٢٤٦/٥) وحسنه والنسائي في الكبرى (١١١٧١/٣٤٢/٦) وابن ماجه (٣١٧٣/٧٠٥٩/٢).

٢ الأنعام الآية (١٢١).

٣ المؤمنون الآيتان (٩٧و٩٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وبفضل الله تعالى -وهو ينصر دينه- تسقط حججهم في كل جلسة مناظرة، الواحدة تلو الأخرى، والله يقول: [[illegible]].[1]

وقد عرفت بحكم الاحتكاك المتواصل بهم، والممارسات المتلاحقة، أنهم لا يأخذون بظاهر النصوص، فهم يقرون بوجود الآيات والأحاديث، لكن يتأولون ذلك على غير حقيقته، الأمر الذي دفعني إلى أن أرد عليهم ردا عقليا، يخصهم، لعلهم يرجعون عما هم فيه من التحريف، والله يعلم أنني لم أكن محبا لما خط قلمي، لميلي إلى أسلوب النصوص، ولكن الحاجة ماسة، وتستدعي مثل هذا النوع من الردود، وهو أمر بحسب الضرورة، لا سيما أن المسلم بحكم طبيعته، لا ينبغي -في حيز العلاقات- أن يخلو من رابطتين:

رابطة العبادة، وتكون بين العبد والمعبود.

ورابطة الدعوة إلى العبادة، وتكون بين العبد والعبد.

وليس في التوحيد أنانية، حتى يستأثر العبد به دون سواه، بل عليه أن يوحد الله، وأن يدعو غيره إلى توحيده.

هذا، ولما عرفت من أنهم لا ينكرون النصوص، بل يؤولونها، كان الأمر مستدعيا، أن يرد عليهم رد يلزمون به، وإن كان عقليا، والضرورة تعظم عندما يعلم المسلم أن رجوع أحدهم عن غيه، إنما هو رجوع لخلق معه، بل إحالة دون

---

١ الأنفال الآية (٣٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقوع أناس في هذا الشرك، لأن أحدهم لابد من أن يدعو إلى ضلاله أناسا كثيرين.

وقام بتوجيه مثل هذه الردود، علماء عظماء، وعلى رأسهم إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل، ونرى ذلك في رده الذي أقام به الحجة على الجهمية والزنادقة، حيث قال رضي الله تعالى عنه: (إذا أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله حين زعم أن الله في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان، فقل: أليس الله كان ولا شيء؟ فيقول: نعم. فقل له: حين خلق الخلق خلقه في نفسه أو خارجا من نفسه، فإنه يصير إلى ثلاثة أقوال لابد له من واحد منهما.

إن زعم أن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه كفر، حين زعم أن الجن والإنس والشياطين في نفسه.

وإن قال: خلقهم خارجا من نفسه ثم دخل فيهم كان هذا كفرا أيضا حين زعم أنه دخل في مكان وحش قذر رديء.

وإن قال: خلقهم خارجا من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله أجمع وهو قول أهل السنة).

وهذا من نمط الردود العقلية، دعت إليه الحاجة والضرورة.. وقد يكون واجبا في بعض الأحيان كما قرر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

وكان العلماء الأوائل قد ردوا على أربابهم بالنصوص، ولما كانت هناك شبهات أخرى حادثة عند هؤلاء الموجودين بين أرجلنا، دعت الحاجة إلى أن يرد عليهم بالنصوص أيضا، مع إسقاط تأويلاتهم وتحريفاتهم، ورد شبهاتهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالحجج والبراهين، وهذا ما حبذه الكثير من أهل الحق، وهو أن يرد عليهم بالآيات والأحاديث مع رد تأويلاتهم لها، لا الاكتفاء بسردها.

وما كان ضلالهم إلا بالظن واتباع الهوى، والله تبارك وتعالى يقول: [♌☒◑ ③♦☞✸⌨☒➔⇱❑♌♦ ☒◑♦· ✁✍✍♋➔⅄♊○ ❒◆✌♦✍ ♑♦⇳❑◆❽ ✁✍✍❁☞☼▦➔▪⇐ ☎ ❒◆♋♦◑♦⑨⇳ ♊☒△🔔✏↗◆♎➔☠ ✌♓♊☒ ❻▪▯♒☒♑☒♑☠⇱ ✁✍✍▭▫●⇐⑨☒❽✁ ⇨☒☒☒⇦][1].

فقد أرادوا تنزيه الله بعقولهم وأهوائهم، ونصبوا أنفسهم حاكما على الله، يثبتون له ما يشاؤون، وينفون عنه ما يختارون، فكان مثلهم كمثل [✁✍✍✏⅄🔔☒⇦×♦ ⇳✾✍☐ ♎☒➔⇳❸⇐♑↙☠⇳ ×☒❼ ✁✍✍💻⇲♦❑⑩◆❑▤❑♑ ◆⓿⇳☼❻⑨♋✍✍ ❒◆♎➔☠⇳ ⑥♦♦⇲○✾⌨⇐❑♌♦ 🕮❒⌧❑♑↙☠⇳ ⑥↗♦⇲○⇳☪⇱❑♌♦ ◷⇐✡⇳➔◴✍✍ ⇨♑☞✾⇦][2].

فهؤلاء هم الأخسرون أعمالا، وهم في الدنيا عمي: [❒◆✌♦♊ ✍☒🔔♍✂ ×☒❼ ♎☒◷⓿☞■♑◴▦ 🕮❒⇱☺☒❻▤ ▫♦♑⇐❑◆ ×☒❼ ✁✍✍☒☞⌘⇳❷♦❑♑ 🕮❒⇱☺☒❻▤ ❒◆🕮❒⇳✾✍❻ ♎☒⌛☒⓿☒⌖ ⇨✂♑⇦][3].

وهذا ما عزمنا على القيام به، مستعينين بالله تعالى.

ولا يمكننا تجاهل ذلك الفرق العظيم بينهم وبين أجدادهم، فهم يقولون (الله ليس في مكان على الإطلاق) فهو عندهم، ليس فوق، ولا تحت، ولا

---

١ النجم الآية (٢٣).

٢ الكهف الآية (١٠٤).

٣ الإسراء الآية (٧٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

يمين، ولا يسار، ولا خلف، ولا أمام، ولا متصل بالعالم، ولا منفصل عنه. ولا داخل العالم ولا خارجه. وهكذا شبهوا الرب سبحانه بالعدم.

فكان هذان الفريقان بين الإفراط والتفريط.

أو ليس كان يسعهم أن يكونوا على منهاج أهل السنة والجماعة يثبتون ما أثبت الله لنفسه، وأثبته له رسوله ε، فيقولون: ربنا في السماء، كما أخبر وأنزل، فيرفعون أيديهم إليه، ويسألونه الهدى والتقى، والعفاف والغنى، ولكن ماذا نقول!!

فلا اعتراض على قدر الله الذي من يهده فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا.

وأما الذين يؤمنون بكتاب الله تعالى، أي الذي يتبعون ما فيه فهؤلاء اتبعوا الهدى، إذ يقول المولى: [⌘⌫⌦⌧⌨⌚⌛⌥⌤⌢⌣] وهم يزدادون من هدى الله كلما ازداد اتباعهم له.

[] فهذا الهدى لا يأتي إلا باتباع ما أنزل وبالإيمان به على الحقيقة التي نزل بها، لا تأويل ولا تعطيل، لأن الله أنزل الكتاب ليبين الحق وينير السبيل...

وها قد أضفت إلى صواعق العلماء صاعقة جديدة، فيها من الحقائق

---

١ البقرة الآيتان (١و٢).

٢ مريم الآية (٧٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والبراهين النقلية عن الله وعن رسوله وعن علماء الأمة، ما يدمر الأكاذيب والأباطيل، لاسيما أن الرسالة الأولى التي ناقشتهم فيها بالعقل، كانت تحتاج إلى الأصل، وهو أن يؤخذ الدين بالنقل لا بالعقل، ولكن سبحان الله! فقد كانت الظروف والدوافع إلى إخراج تلك قبل هذه كثيرة.

وفي هذه الرسالة برهان لكبارهم وصغارهم، فمن جحد بعدها، فلا أظن أنه يؤمن بحقيقة آية من آيات الله، وقد اتبعت فيها أسلوبا مجديا، يناسب الشبهات الجديدة التي أوردوها، إذ ذكرت الأدلة من الآيات والسنن ثم جاوبت عن كل عذر اعتذروا به أو تذرعوا، وأبطلت كل مذهب ذهبوا إليه، وكشفت الستار عن شبهات يطرحونها بين الناس ليلبسوا عليهم دينهم، فكبلت أقوالهم بقيود الكتاب والسنة، ومدلول العربية التي خاطب الله بها عباده في قرآنه العزيز.[١]

١ إثبات علو الله على خلقه والرد على المخالفين (ص.٦-٢٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

محمد جميل غازي (١٤٠٩ هـ)

الشيخ محمد جميل غازي ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة، بقرية كفر الجرايدة بمحافظة كفر الشيخ بمصر، وقد حصل على الشهادة الابتدائية بتفوق في عام ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف من المعهد الأحمدي بطنطا، ثم أكمل دراسته بنفس المعهد وبعد حصوله على العالمية "ليسانس اللغة العربية" في عام ثلاث وثمانين وثلاثمائة وألف عمل الشيخ موظفا بوزارة الثقافة بمحافظة المنصورة، ثم انتقل للعمل بالقاهرة، فاتسع نشاطه وذاع صيته.

حصل الشيخ على درجة الماجستير في الآداب، ثم الدكتوراة في عام اثنتين وتسعين وثلاثمائة وألف بامتياز مع مرتبة الشرف، وكان موضوعها: 'تحقيق كتاب: لأبي هلال العسكري'.

ترأس الشيخ مجلس إدارة المركز الإسلامي لدعاة التوحيد والسنة بعد أن أسسه.

هذا، وقد وصل الشيخ إلى درجة "كبير الباحثين" في المجلس الأعلى للفنون والآداب، كما تم اختياره -قبل وفاته- عضوا بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. وله مؤلفات عديدة من بينها: 'مفردات القرآن الكريم' و'الطلاق شريعة محكمة لا أهواء متحكمة' و'الصوفية: الوجه الآخر'.

وتوفي رحمه الله في الأول من ربيع الأول عام تسع وأربعمائة وألف، وتظل القضية التي شغلت حياته هي: محاربة البدع والخرافات، وكشف أوهام الصوفية، والدعوة إلى التوحيد الخالص، ونشر العلم الصحيح بين الناس.

- ***موقفه من المبتدعة:***

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

له تقدمة على كتاب 'العواصم من القواصم' لابن العربي، قال فيها: وينبغي لنا، ويجمل بنا، أن نتوقف عند هذه النقطة من هذه المقدمة لنقول: إن ثراء الثقافة الإسلامية.. وإن باب الاجتهاد المفتوح على مصاريعه فيها.. وإن ترحيبها المستمر بكل الأمم والشعوب.. إن كل أولئك كان مدخلا تسللت منه رواسب ثقافات، وبقايا اعتقادات ومزيج من الخرافات التي لا تتفق مع الإسلام في الشكل أو في الموضوع. أرأيت إلى النهر العظيم، وهو يهدر في مجراه.. وينساب قويا عظيما ليروي الظماء من البشر والحيوان والطير والقفار.. أرأيت إلى هذا المنهل العذب وعطائه العظيم.. كذلك.. نهر الثقافة الإسلامية.. ثم.. أرأيت إلى ما يعلق بهذا النهر من غثاء.. ونباتات طفيلية.. وجنادل وصخور ناتئة من شطآنه.. أو ملقاة في سبيل مده الهادر. كذلك.. نهر الثقافة الإسلامية. وإذا كان كل نهر في حاجة إلى من يطهر مجراه.. ويعمقه.. ويزيل ما علق بمجراه، من كل ما يعوق تدفقه واندفاعه فكذلك الإسلام.. وهذا هو دور المجددين الذين قال فيهم رسول الله ε: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها»[١].. وكلمة (من) لا تعني مجددا واحدا.. بل تعني عشرات، ومئات، وألوف المجددين.. على طول الزمان.. وعرض المكان. والتجديد يكون لأمر الدين لا للدين نفسه. وأمر الدين كله يتسع ليشمل كل المعارف التي فجرها هذا الدين، سواء أكانت في أصول الدين، أم أصول الفقه،

---

١ أبو داود (٤/٤٨٠/٤٢٩١) والحاكم (٤/٥٢٢) وقال الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (٥٥٩): "سكت عليه الحاكم والذهبي، وأما المناوي فنقل عنه أنه صححه، فلعله سقط ذلك من النسخة المطبوعة من المستدرك، والسند صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم".

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أم أصول الدنيا.. إن الأمم الكثيرة والأملاء التي لا تكاد تنتهي حصرا واستقصاء من الداخلين في هذا الدين.. قد جروا معهم عن قصد أو عن غير قصد، بحسن نية أو بسوء نية.. مجموعة من الأفكار، والاتجاهات، والمأثورات الشعبية، والأساطير القومية والاتجاهات السياسية، والانتماءات الحزبية. وكل ذلك -وغيره كثير- شكل ركاما من الدخيل الذي ألصق بالثقافة الإسلامية إلصاقا.. ومثل من نسميه بالخرافات والبدع والأقاصيص. ولقد كان المجال التاريخي -ولا زال، وسيظل- معبرا للتصورات الباهتة، والروايات الموضوعة، التي تؤيد حزبا ضد حزب، وتعين فريقا على فريق، إن "الرواية التاريخية" أصبحت على لسان المحاربين كالسيف الذي في أيديهم يقتلون بها.. ويثيرون القلاقل في صفوف أعدائهم.. وإذا كانت "الحرب الباردة" تعتمد على "الإشاعة" و"الأكاذيب".. فإن "الإشاعة" و"الأكاذيب" تحولت إلى روايات تاريخية.. بل إلى روايات حديثية.. يضعها الوضاعون، ثم يرفعونها بلا خوف ولا خجل إلى الرسول ε، أو يوقفونها بلا حياء ولا استخزاء عند صحابته رضوان الله عليهم.. وإن الله الذي تعهد بحفظ "ذكره" و"وحيه" قيض لهذه الثقافة من ينفي عنها الخبث والعبث والضلال والتضليل والزيف والدخيل.[١]

١ العواصم من القواصم (٨-٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عبدالله بن محمد بن أحمد بن الدويش[1] (١٤٠٩ هـ)

الشيخ عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد الدويش، ولد بمدينة الزلفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف، ونشأ نشأة صالحة، ورحل إلى مدينة بريدة طالبا للعلم، فحصله وأصبح من أعلامه. وكان رحمه الله آية في الحفظ وكان مكبا على كتب السلف الصالح، ولذلك تجده شديد التأثر بهم وبأحوالهم. وكان أشد تأثرا بشيخي الإسلام ابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب وتلاميذهما من أئمة الدعوة.

قال الشيخ عبدالله البسام: وكان واسع الأفق، جيد الفهم والحفظ لما يقرأ ويلقى عليه، وشاهد ذلك بروزه في وقت قصير، فقد قيل إنه يحفظ الأمهات الست وغيرها من كتب الحديث، وكان عنده من كل فن طرف جيد، لأنه كان مكبا على دراسة هذه الفنون، فكان عالما بالعقيدة والتوحيد والتفسير والفقه والنحو. من شيوخه الشيخ صالح بن أحمد الخريص والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز التويجري وغيرهم. جلس للتدريس والإفادة، فنفع الله بعلمه، وله مؤلفات مفيدة ونافعة.

توفي رحمه الله على إثر مرض أصابه، وذلك سنة تسع وأربعمائة وألف.

- ***موقفه من المبتدعة:***

له من الآثار السلفية:

١- 'التوضيح المفيد لشرح مسائل كتاب التوحيد'.

---

١ علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/٣٨٦-٣٩١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٢- 'دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن'.

٣- 'الألفاظ الموضحات لأخطاء دلائل الخيرات'.

٤- 'المورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال'.

٥- 'الزوائد على مسائل الجاهلية'.[١]

عبد الله كنون (١٤٠٩ هـ)

رئيس رابطة علماء المغرب وأمينها العام. ولد سنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة بفاس، حفظ القرآن صغيرا، ثم التحق بالقرويين للدراسة بها، وبعدها رحل مع والده إلى طنجة. من شيوخه الذين تأثر بهم أبو شعيب الدكالي.

أسس المعهد الإسلامي بطنجة وكان أستاذا بالمعهد العالي بتطوان، ثم مديرا لمعهد الحسن الثاني، ثم عين وزيرا للعدل، شارك في تأسيس الجمعية الوطنية الأولى بقيادة محمد عبدالكريم الخطابي، عين سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق، وسنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وسنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة عضوا في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، واختير أيضا عضوا بالمجمع العلمي العراقي، وشارك في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، أسندت إليه رئاسة صحيفة الميثاق لسان رابطة العلماء.

---

١ علماء نجد (٤/٣٩٠-٣٩١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

توفي في الخامس من شهر ذي الحجة سنة تسع وأربعمائة وألف للهجرة.

له نحو خمسين كتابا منها:

١-'أدب الفقهاء'.

٢- 'الإسلام أهدى'.

٣- 'إسلام رائد'.

٤- 'ترتيب أحاديث الشهاب لابن الحسن القلعي'.

٥- 'تفسير سور المفصل من القرآن الكريم'.

٦- 'تفسير الفاتحة'.

٧- 'الرد القرآني على كتاب: هل يمكن الاعتقاد بالقرآن'.

٨- 'فضيحة المبشرين في احتجاجهم بالقرآن المبين'.

٩- 'مفاهيم إسلامية'.

١٠- 'النبوغ المغربي'.

١١- 'التعاشيب'. وكلها منشور مطبوع.[١]

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- قال في مقدمته لفتاوى محمد كنوني المذكوري: تعتبر مهمة الإفتاء مسؤولية دينية ودنيوية معا، فالمفتي مخبر عن الله كما يقول الفقهاء، أي عن شرعه وأحكام دينه، وهو بمقتضى ذلك يجب أن لا يصدر فتوى إلا بعد التحري والمبالغة في تحرير مناط المسألة والتماس الدليل الشرعي عليها.

---

١ تتمة الأعلام لمحمد خير رمضان يوسف (١٥/٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن حيث أن الفتوى تتعلق بأحكام المعاملات، كما تتعلق بأحكام العبادات، فتمنع بها حقوق وتستباح حرمات؛ فإن المفتي يتحمل بذلك عبئا ثقيلا من أمر الدين والدنيا.

وكانت الفتوى قبل اليوم تدور في فلك المذهب وقواعده، وتعتمد أقوال علمائه وحاملي رايته، لا تكاد تخرج عن ذلك إلا نادرا حينما يكون الدليل الشرعي واضحا وبمتناول الجميع، أما اليوم وبعد أن نشرت كتب السنة وشروحها وكتب الخلاف العالي والمذاهب الفقهية المتعددة، وأصبحت متداولة بين أيدي الناس، واطلع الفقهاء وطلبة العلم على ما بها من أدلة ومدارك تخالف ما كانوا يعهدونه ويتمسكون به في بعض المسائل؛ فإن المفتي الآن صار مطالبا بتخريج المسألة على مقتضى الدليل الشرعي من الكتاب والسنة وما في حكمهما، ومقارنة المذاهب وأقوال الأئمة والترجيح بينها.

- وفي معرض كلامه عن دولة المرابطين بالمغرب واهتمامهم بالفقه والفقهاء قال: على أن اهتمام المرابطين بعلوم الدين كان يزينه وصف شريف، وخلق نبيل هو تشبعه بالروح السلفي المتسامح، الخالص من شوائب التنطع والتعمق، وعدم مجاراته للخلافات المذهبية والبدع والأهواء التي كانت حينئذ تنخر جسم الوحدة الإسلامية بالشرق.[1]

- وقال في معرض تحقيقه لمسألة نسبة الدولة الموحدية لمذهب الظاهرية خلص إلى نفيه عنهم ثم قال: وإنما كان الفقهاء ينسبونهم إليها تشنيعا عليهم

---

١ النبوغ المغربي (ص٦٨٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كما يقال اليوم في كل من كان سلفي العقيدة: إنه وهابي تنكيتا عليه وتنفيرا من مذهبه.[١]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

– قال: فأما الطرقي فلا كلام لنا عليه، ومهما بلغ ما بلغ من العلم والفقه ودراسة الحديث، لا يمكن أن يعد من أتباع السنة أو الداعين إليها إلا إذا قلبت الحقائق وغيرت المفاهيم خصوصا إذا كان غاليا في الطرقية كما هو شأن الكثير ممن أدركناهم وعرفنا أحوالهم.[٢]

– وقال عن دعوة الشيخ أبي شعيب الدكالي أيضا: وقد تخرج بالشيخ عدد وفير من أهل العلم وامتاز منهم بالخصوص في علم الحديث والدعوة إلى السنة أفراد معدودون ولكن قلّ منهم من سار على نهجه واتبع طريقه، فهذا شيخ متمكن من المادة الحديثية واصطلاح المحدثين ولكنه طرقي لم يرفع رأسا لما كان أستاذه يصوبه من أسهم النقد إلى الطرقيين وبدعهم ودعاويهم... وعاد كثير من الطرقيين إلى ما كانوا عليه من اعتقادات باطلة وشعارات لا أصل لها من السنة.[٣]

الخميني الرافضي الخبيث (١٤٠٩ هـ)

لقد حمل الخميني لواء الكيد لأهل الإسلام أهل السنة، كلما أتيحت له

---

١ المصدر السابق (ص.١٢٥).

٢ مجلة دعوة الحق العدد السابع (ص.٧)/السنة ١٩٦٩م.

٣ المصدر السابق (ص.٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الفرصة نال منهم ومن أخيارهم، وإن حاول جاهدا كتم ذلك تقية ونفاقا، إلا أن ما سطرته يده من الكتب والرسائل تطفح بالحقد على أهل السنة عامة، والبغض لهم، والتربص بهم الدوائر، ووصفهم بكل ألقاب السوء كالكفر والردة والنفاق وغيرها.

وهو على مذهب الروافض الغلاة الاثنى عشرية الجعفرية، كما صرح بذلك حيث يقول في دستوره الذي وضعه لدولته في المادة الثانية عشرة: (الدين الرسمي لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفري الاثنى عشري، وهذه المادة غير قابلة للتغيير إلى الأبد)[١].

وهذه الشهادة منه على نفسه كافية لمعرفة الخميني الاثنى عشري، على وجه الحقيقة، وهذا الاعتراف قد يُلبَّس به على كثير من المغفلين فيقول أحدهم مثلا: إنما يدعو الخميني إلى الإسلام، فأي عيب في ذلك؟

فنقول وبالله التوفيق: أي إسلام تعني أنت؟ هل هو إسلام أبي بكر وعمر وجميع الصحب والآل؟ فبالطبع ستقول: نعم، فأقول: من هنا أُصبتَ. فليس هذا هو إسلام الخميني!! إنما الإسلام المزعوم عنده هو التكذيب أولا بمصادرنا الأصيلة كتابا وسنة جملة وتفصيلا،ثم تكفير خيار هذه الأمة من صحابة النبي ε كأبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحب، وهكذا كل من خالف ما هم عليه إلى قيام الساعة.

وإليك أقوال الخميني من كتبه تدل على ما قلنا:

---

١ الدستور (ص.٢٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

١- قوله بتحريف القرآن الذي بين أيدينا، وزعمه بوجود مصحف فاطمة الملهم من عند الله:

أصدر الخميني بمشاركة خمسة من علمائهم وآياتهم وثيقة كفرية يكفرون فيها أبا بكر وعمر، ويسمونهما بصنمي قريش؛ يتهمونهما بتحريف الكتاب - وسيأتي ذكر الوثيقة بتمامها- والشاهد منها هنا قولهم فيها: "وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك". ثم قالوا أيضا: "اللهم العنهم بعدد كل آية حرفوها". فهذا تصريح منه ومن أمثاله يدل دلالة واضحة على أن قرآننا لم يكن من عند الله بكماله وتمامه، وإنما زاد الصحابة فيه ونقصوا وحرفوا. فما جواب أهل الإيمان عن هذه الفرية؟!.

وهذا ليس بغريب عن الخميني؛ لأن مصادره التي يأخذ منها علمه مملوءة بهذا الزيف والكذب والافتراء، على رأسها كتاب الكافي للكليني، وكتاب مستدرك الوسائل للطبرسي وهو صاحب كتاب 'فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب' وكذلك يأخذ من الوسائل للحر العاملي، والخميني شديد الترضي على هؤلاء.

كما يفخر الخميني بمصحف فاطمة الملفق، ويزعم أن الله ألهمها إياها، فقال في وصيته العالمية[1] السياسية: "ونحن نفخر بأن الأدعية وهي القرآن

---

١ نشرتها صحيفة 'كيهان الإيرانية' الصادرة باللغة العربية في عددها الصادر في ١٣ ذي القعدة ١٤٠٩هـ الموافق لـ ١٧ حزيران ١٩٨٩م بعنوان: نص الوصية الإلهية السياسية للإمام القائد قدس الله سره. ونشرتها أيضا مؤسسة الإمام الخميني الثقافية طهران (ص.١٢) بعنوان: الإمام الخميني، النداء الأخير.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الصاعد وفيها الحياة إنما هي من فيض أئمتنا المعصومين، وعندنا مناجاة الأئمة الشعبانية ودعاء الحسين بن علي عليهما السلام في عرفات، وعندنا الصحيفة السجادية زبور آل محمد والصحيفة الفاطمية وهي الكتاب الذي ألهمه الله سبحانه وتعالى للزهراء المرضية".

وقال: "والحديث الآخر يقول فيه: إن جبرائيل كان يأتي بعد وفاة النبي ε لفاطمة بأنباء من الغيب، فيقوم أمير المؤمنين بتدوينها، وهذا هو مصحف فاطمة".[١]

٢- موقفه من السنة وكتبها ورواتها:

لا يعترف الخميني بكتب السنة المعلومة عندنا كصحيح البخاري وصحيح مسلم والموطإ وغيرها. والسبب في ذلك أن رواتها ونقلتها عنده كلهم كذابون منافقون لا يخافون الله، غيروا وبدلوا تبعا لأهوائهم وأغراضهم. فلذلك فإن الخميني تبعا للشيعة الروافض لهم كتب تخصهم مخالفة لكتب أهل السنة، قال الخميني وهو يقرر الدستور في مادته الثانية أن نظامهم يقوم: "على أساس الكتاب وسنة المعصومين"[٢]. فأين سنة سيد المرسلين؟!.

٣- موقفه من الصحب الأخيار:

لقد طعن هذا الخبيث في أفضل الأمة بعد نبيها أبي بكر الصديق وكذا في عمر وعثمان رضي الله عنهم، بل وكفرهم ولعنهم، فما بالك بقوله في غيرهم من أهل الإسلام، فإليك بعض أقواله:

---

١ كشف الأسرار (ص.١٤٣).

٢ الدستور (ص.٢٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- "إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن، ومن تلاعب بأحكام الإله، وما حللاه وحرماه من عندهما، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي ε وضد أولاده، ولكننا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين.

فقد قام أبو بكر بقطع اليد اليسرى لأحد اللصوص، وأحرق شخصا آخر؛ مع أن ذلك كان حراما.. وكان يجهل أحكام القاصرين، والإرث، ولم يطبق أحكام الله في خالد بن الوليد الذي قتل مالك بن نويرة وأخذ زوجته في تلك الليلة نفسها.

أما عمر؛ فإن أعماله أكثر من أن تعد وتحصى، فقد أمر برجم امرأة حامل، وأخرى مجنونة، مع أن أمير المؤمنين نهاه عن ذلك، وأخطأ مرة فيما يخص أحكام المهر، فصححت إحدى النسوة – من خلف الحجب – خطأه، فقال عمر في ذلك: جميع الناس يعرفون أحكام الله خيرا مني، حتى النسوة الكائنات خلف الحجب، وخالف تعاليم الله والنبي، فحرم متعة الحج والنساء، وأحرق باب بيت الرسول. أما عثمان ومعاوية ويزيد، فإن الجميع يعرفونهم جيدا".[١]

- "نورد هنا مخالفات عمر لما ورد في القرآن، لنبين بأن معارضة القرآن لدى هؤلاء كانت أمرا هينا، ونؤكد بأنهم كانوا سيخالفون القرآن أيضا فيما إذا كان قد تحدث بصراحة عن الإمامة".[٢]

---

١ كشف الأسرار له (ص.١٢٦-١٢٧).

٢ كشف الأسرار (ص.١٣٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- "وأغمض عينيه، وفي أذنيه كلمات ابن الخطاب القائمة على الفرية، والنابعة من أعمال الكفر والزندقة، والمخالفة لآيات ورد ذكرها في القرآن الكريم".[١]

- "دعاء صنمي قريش: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم العن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وإفكيهما وابنتيهما اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك وأحبا أعداءك وجحدا آلاءك وعطلا أحكامك وأبطلا فرائضك وألحدا في آياتك وعاديا أولياءك ووالیا أعداءك وخربا بلادك وأفسدا عبادك.

اللهم العنهما واتباعهما وأولياءهما وأشياعهما ومحبيهما فقد أخربا بيت النبوة وردما بابه ونقضا سقفه وألحقا سماءه بأرضه وعاليه بسافله وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وصيه، ووارث علمه وجحدا إمامته وأشركا بربهما..! فعظم ذنبهما وخلدهما في سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر.

اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه وحق أخفوه ومنبر علوه ومؤمن أرجوه ومنافق ولوه وولي آذوه وطريق أووه وصادق طردوه وكافر نصروه وإمام قهروه وفرض غيروه وأثر أنكروه وشر آثروه ودم أراقوه وخير بدلوه وكفر نصبوه وكذب دلسوه وإرث غصبوه وفيء اقتطعوه وسحت أكلوه وخمس استحلوه وباطل أسسوه وجور بسطوه ونفاق أسروه وغدر أضمروه وظلم نشروه ووعد أخلفوه

---

١ كشف الأسرار (ص.١٣٧-١٣٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأمانة خانوه وعهد نقضوه وحلال حرموه وحرام أحلوه وبطن فتقوه وجنين أسقطوه وضلع دقوه وصك مزقوه وشمل بددوه وعزيز أذلوه وذليل أعزوه وذو حق منعوه وكذب دلسوه وحكم قلبوه وإمام خالفوه!

اللهم العنهم بعدد كل آية حرفوها وفريضة تركوها وسنة غيروها وأحكام عطلوها ورسوم قطعوها ووصية بدلوها وأمور ضيعوها وبيعة نكثوها وشهادات كتموها ودعوات أبطلوها وبينة أنكروها وحيلة أحدثوها وخيانة أوردوها وعقبة ارتقوها ودباب دحرجوها وأزيان لزموها اللهم العنهم في مكنون السر وظاهر العلانية لعنا كثيرا أبدا دائما دائبا سرمدا لا انقطاع لعدده ولا نفاد لأمده لعنا يعود أوله ولا ينقطع آخره لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم والمائلين إليهم والناهقين باحتجاجهم والناهضين بأجنحتهم والمقتدين بكلامهم والمصدقين بأحكامهم..!.

قل أربع مرات: اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين.

ثم تقول أربع مرات: اللهم العنهم جميعا! اللهم صل على محمد وآل محمد فأغنني بحلالك عن حرامك وأعذني من الفقر رب إني أسأت وظلمت نفسي واعترفت بذنبي وها أنا ذا بين يديك فخذ لنفسك رضاها من نفسي لك العتبى لا أعود، فإن عدت فعد علي بالمغفرة والعفو لك بفضلك وجودك بمغفرتك وكرمك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيد المرسلين وخاتم النبيين وآله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الطيبين الطاهرين برحمتك يا أرحم الراحمين".[١]

- "إننا لا نعبد إلها يقيم بناء شامخا للعبادة والعدالة والتدين، ثم يقوم بهدمه بنفسه ويجلس يزيدا ومعاوية وعثمان وسواهم من العتاة في مواقع الإمارة على الناس، ولا يقوم بتقرير مصير الأمة بعد وفاة نبيه".[٢]

- "وتشير كتب التاريخ أن هذا الكفر صدر عن عمر بن الخطاب، وأن البعض قد أيده في ذلك، ولم يسمحوا للنبي بأن يكتب ما يريد".[٣]

- "مثل هؤلاء[٤] الأفراد الجهال الحمقى والأفاقون والجائرون غير جديرين بأن يكونوا في موقع الإمامة، وأن يكونوا ضمن أولي الأمر".[٥]

- "ويشهد التاريخ بأنه فيما كان هؤلاء منشغلين بدفن الرسول؛ فإن اجتماع السقيفة اختار أبا بكر للحكم، فتم بذلك وضع الأساس بشكل خاطئ".[٦]

وأما قوله في عثمان ومعاوية وسمرة بن جندب فأكثر من أن يذكر، ولعل العاقل يكفيه المثال والمثالان.

٤- ادعاؤه أن الأولياء في مرتبة تفوق مرتبة الأنبياء بكثير:

قال الخميني: وأن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك

---

١ نص الوثيقة التي أشرنا إليها سابقا، انظر تحفة العوام مقبول (ص.٤٢٢-٤٢٣) المطبوع في لاهور.

٢ كشف الأسرار (ص.١٢٣-١٢٤)

٣ كشف الأسرار (ص.١٧٦).

٤ يعني بذلك الصحابة.

٥ كشف الأسرار (ص.١٢٧).

٦ كشف الأسرار (ص.١٢٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مقرب، ولا نبي مرسل، وقد ورد عنهم (ع): أن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل.[١]

ويكفينا ردا عليه ما قاله الإمام القاضي عياض رحمه الله في كتابه الشفا: "وكذلك نقطع بتكفير غلاة الروافض في قولهم أن الأئمة أفضل من الأنبياء".[٢]

وقال ابن تيمية رحمه الله: "والرافضة تجعل الأئمة الاثنى عشر أفضل من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وغلاتهم يقولون إنهم أفضل من الأنبياء".[٣]

كما زعم الخميني أن الأئمة عندهم لا يلحقهم السهو والنسيان، فقال: لأن الأئمة الذين لا تتصور فيهم السهو أو الغفلة، ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة المسلمين.[٤]

٥- تعصب الخميني لشعبه، وتفضيل شعبه على العالمين:

لقد ضاهى الخميني اليهود في ادعائهم أنهم شعب الله المختار، لايدانيهم أحد في فضلهم ومرتبتهم، فادعى هو كذلك أن شعبه هو الشعب المختار الذي انتهت له السيادة والريادة. فقال في وصيته العالمية السياسية السابقة: إنني أقولها وبجرأة إن شعب إيران بجماهيره المليونية في العصر الحاضر هو أفضل من شعب الحجاز في عهد رسول الله ε وشعب الكوفة والعراق على عهد أمير المؤمنين

---

١ الحكومة الإسلامية للخميني (ص.٥٢).

٢ الشفا (٢/٢٩٠).

٣ منهاج السنة (١/١٧٧).

٤ الحكومة الإسلامية (ص.٩١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما، فأهل الحجاز وكذا المسلمون على عهد رسول الله ε لم يكونوا يطيعونه، وبذرائع شتى كانوا يتهربون من القتال، حتى إن الله تعالى أنبههم في آيات من سورة التوبة وأوعدهم بالعذاب، بل وافتروا عليه حتى دعا عليهم كما يروى.[١]

– وقال أيضا في خطاب له بمناسبة عيد النوروز –من أعياد الفرس– لسنة اثنتين وأربعمائة وألف للهجرة الموافق لاثنتين وثمانين وتسعمائة وألف ميلادية، الذي يحتفل به في الحادي والعشرين من آذار من كل عام: أقول صراحة بأنه لا يوجد شعب كشعب إيران، ولا مجلس كمجلس إيران، ولا شرطة كشرطة إيران، منذ صدر تاريخ العالم وحتى يومنا هذا.. من أفضل العهود في الإسلام عهد الرسول الأكرم، ففي عهد الرسول الأكرم عندما كان في مكة لم تكن هناك حكومة، وعندما جاء إلى المدينة وقامت الحكومة تعرفون جميعكم بأن جميع الذين كانوا معه ماذا كانوا يعملون معه؟ لقد كانوا يتذرعون بشتى الذرائع، يعودون (من الجهاد) بذريعة ما. لقد كان النبي في عهده مظلوما أكثر من الآن لم يكن يطيعونه.

أقول: ماذا ينتظر العالم الإسلامي من الخميني وهذه تصريحاته وبجرأة وصراحة، والخمينيون الذين هم على منواله كثر –لا كثرهم الله– كلهم يحملون الحقد الدفين للعروبة والإسلام، ويتمنون جميعا مجيء يوم ينقضون فيه على أهل الإسلام قاطبة ليفتكوا بهم، لأنهم في نظرهم أسوأ من اليهود والنصارى، بل ومن

---

١ سبق ذكر المرجع.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الملاحدة والزنادقة.

فأي تقارب يكون مع هؤلاء؟!

وأي أخوة تكون مع هؤلاء؟!

فقد تقدم معنا بحمد الله في هذه المسيرة المباركة موقف علماء السنة من هؤلاء، فما علينا إلا أن نحتذي حذوهم ونقتفي أثرهم، لنرجع العزة إلى أنفسنا، ولنسود العالم بديننا دين الحق والسماحة، ولنهتم بمقدساتنا ونغار عليها، بل ندافع وننافح قدر استطاعتنا، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

صالح بن إبراهيم بن محمد البليهي[1] (١٤١٠ هـ)

الشيخ صالح بن إبراهيم بن محمد بن مانع البليهي، ولد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف في قرية الشماسية، ثم انتقل مع أسرته إلى مدينة بريدة عام خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة، وأخذ على علمائها منهم الشيخ عمر بن محمد بن سليم ولازمه، والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي وغيرهم. قرأ القرآن في مدرسة أهلية ثم اشتغل مع والده في التجارة ثم الزراعة وبعد ذلك تفرغ لطلب العلم. عين مدرسا في المعهد العلمي ببريدة عام إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة، ثم إماما بمسجد الوزان عام أربع وثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة ودرّس فيه العلوم الشرعية، وعندما تأسست كلية الشريعة بالقصيم أصبح محاضرا بها. كان رحمه الله كريم النفس، متواضعا، قائما بأعمال البر والخير، أخذ عنه علماء أجلاء منهم الشيخ

١ علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/٤٣٠-٤٣٤) وإتحاف النبلاء (١/١٧٣-١٨٦) ومجلة الفرقان الكويتية (العدد ٣٠٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صالح الفوزان والشيخ إبراهيم الدباسي وعبدالله المسند وعبدالسلام بن برجس وغيرهم.

قال أحد أبنائه: كان رحمه الله سمح المحيا دمث الأخلاق، عليه سيما الوقار وهيبة العلماء واسع البال طويل المدى، رؤوفا بالكبار لطيفا باشا ذا بسمة عند المقابلة حريصا على الشباب والأخذ بأيديهم إلى ساحل النجاة، وكان كريما شجاعا في ذات الله غيورا على محارمه.

توفي رحمه الله في جمادى الأولى سنة عشر وأربعمائة وألف.

➢ ***موقفه من المبتدعة***

- قال: السلف هم الوسط:

السلف: وهم أهل السنة والجماعة أتباع الرسول ε من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، هم الوسط في فرق الأمة، كما أن هذه الأمة هي الوسط في الأمـــــم. قـــــال تعـــــالى: [❐◆✍⌧⓿⌧◷◎ል⅋⌨⍓ ♉⍓➔⍓◘▫✡❐◷▤➚☠⬀ 🕮↑✌❐■☪ ❐◆ଓ⍓➲✞✍]¹

أي: عدلاً خياراً.

وعقيدة أهل السنة والجماعة: هي العقيدة الصافية، السالمة من الإلحاد والتحريف، والتعطيل والتمثيل، والتكييف. نعم هذه الأمة هي الوسط في فرق الأمة، فلا غلو، ولا جفاء، ولا إفراط، ولا تفريط.

---
١ البقرة الآية (١٤٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأهل السنة والجماعة وسط بين المعطلة، والمشبهة؛ فالمعطلة جفوا، والمشبهة غلوا؛ المعطلة هم المعتزلة والجهمية، عطلوا الله من صفاته اللائقة به.

والمشبهة الذين شبهوا الله بخلقه. وهم بعض اليهود، والبعض من الكرامية، وغلاة الشيعة.

فقالوا ما معناه: الله له وجه ويد ورجل كواحد من خلقه، وحتى نقل الشهرستاني في كتابه 'الملل والنحل' عن داود الجواربي أنه قال: أعفوني عن الفرج واللحية، واسألوني عما وراء ذلك. وقال: إن معبوده جسم، ولحم، ودم، وله جوارح، وأعضاء من يد ورجل، ورأس، ولسان. تعالى الله عن قول المعطلة والمشبهة علواً كبيراً.

أما أهل السنة: فأثبتوا لله الأسماء والصفات، ونفوا عنه مشابهة المخلوقات.

وأيضاً؛ أهل السنة والجماعة وسط بين القدرية والجبرية، فالجبرية والقدرية متقابلتان تقابل التضاد؛ الجبرية في طرف، والقدرية في الطرف الآخر. الجبرية غلوا في إثبات القدر، فزعموا أن العبد مجبور على فعله، فلا إرادة له ولا قصد، ولا اختيار. فإذا فعل طاعة أو فعل معصية، فإنما ذلك فعل الله، تعالى الله عن هذا الفجور وهذا الزور علواً كبيراً.

أما القدرية: وهم المعتزلة، فغلوا في نفي القدر، فقالوا ما معناه: أفعال العباد من الطاعات والمعاصي، لم تدخل تحت قضاء الله ومشيئته وقدره، إنما العباد هم الذين يفعلونها، بقصد منهم واختيار، فعليه؛ العبد هو الذي يخلق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فعل نفسه. فلازم قولهم هو أن الله لا يقدر أن يهدى ضالاً، ولا يضل مهتدياً. وهذا القول، وهذا المذهب من أخبث المذاهب، وأبعدها عن الحق والصواب.

عقيدة السلف:

إذا عرف ما تقدم؛ فعقيدة أهل السنة والجماعة هي حق بين باطلين، وهدىً بين ضلالتين، فالله تعالى هو خالق العباد وخالق أفعالهم، ومقدر أرزاقهم وآجالهم، هو خالق العبيد ولا يكون في ملكه ما لا يريد، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن [•• ④🡐❍⬄★♦✍⬉ ⬋☒✍✶✍ ③♦▦⬂🡒⍓✍⬉ ❒♦♎🡒☠⬀ ④🡐❍⬄★♦🖬🡒❑♍✍ ⬀▩✂⬁][1].

وأيضاً: أهل السنة والجماعة وسط بين المرجئة، وبين المعتزلة والخوارج. فالمرجئة جفوا، والمعتزلة والخوارج غلوا، وفي أثناء هذا الجزء يأتي الكلام على هذه الطوائف الضالة، إن شاء الله تعالى.

والمرجئة كما يأتي نسبة إلى الإرجاء وهو التأخير. أي: تأخير الأعمال عن الإيمان.

فعند المرجئة الخالصة: الإيمان هو مجرد التصديق بالقلب، والناس في الإيمان سواء، فإيمان أفسق الناس كإيمان الأنبياء، والمؤمنين الأتقياء.

وبناءً على ذلك؛ فلا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، فلازم قول المرجئة هو أن من فعل شيئاً من كبائر الذنوب وترك

---

١ الأنبياء الآية (٢٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الواجبات أو شيئاً منها، لا يضر ذلك، وهذا يؤدي إلى الانسلاخ من دين الإسلام.

أما المعتزلة والخوارج فقد غلوا، فقالوا ما معناه: من فعل كبيرة من كبائر الذنوب، ومات ولم يتب منها، فهو من المخلدين في نار جهنم، على خلاف بين الطائفتين؛ فعند الخوارج: هو كافر وحلال الدم والمال. وعند المعتزلة يخرج من الإيمان، ولا يدخل في الكفر، بل هو في منزلة بين منزلتين.

وأهل السنة والجماعة وسط بين جفاء المرجئة، وغلو الخوارج والمعتزلة؛ فالإيمان نية وقول وعمل، يزيد بطاعة الله وينقص معصيته. فمن فعل كبيرة، يقال في حقه: هو مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته، أو يقال: هو مؤمن ناقص الإيمان. وإذا مات ولم يتب، فهو يوم القيامة تحت مشيئة الله، إن شاء الله غفر له، وأدخله الجنة مع السابقين، وإن شاء الله بعدله عذبه في نار جهنم بقدر ذنبه وجريمته، ولا يخلد في النار، لا يخلِّد فيها إلا الكافرين، والمشركين. هذا هو معتقد السلف الصالحين، وأهل السنة والجماعة أجمعين، والحمد لله رب العالمين. الحمد لله على قول الحق، واعتقاده والعمل به، والدعوة إليه.

وأيضاً، أهل السنة والجماعة وسط بين غلو الرافضة، وجفاء الخوارج؛ لأن الرافضة والخوارج في أصحاب الرسول ε في طرفي نقيض.

فالرافضة: غلوا في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأهل البيت، غلواً جاوز الحد والمشروع.

وأما الخوارج: فإنهم كفروا علياً، ومن كان موالياً له. وإذا عرف ذلك، فأهل السنة ولله الحمد والمنة، دائماً وأبداً بين الغلو والجفاء، وبين الإفراط

This file was downloaded from QuranicThought.com

والتفريط، مع العلم أن الرافضة قبحهم الله يسبون أصحاب الرسول ε، ويلعنونهم ويكفرونهم.

وأهل السنة يحبون جميع أصحاب النبي ε ويوالونهم ويدعون الله لهم، ويترحمون الله لهم، ويسألونه لهم المغفرة والرضوان؛ لأنهم رضي الله عنهم؛ هم صفوة هذه الأمة وخيارها، أبرها أقوالاً، وأزكاها أعمالاً، وأقواها إيماناً، قوم لا كان ولا يكون مثلهم، اختارهم الله لصحبة نبيه ولنصر دينه. وبعد ما استنارت قلوبهم بالإيمان، صاروا رضي الله عنهم مضرب المثل في عبادة الله، وفي الزهد والورع، والخشية، والتقوى، والصدق، والأمانة، والشجاعة، فهم الرجال إذا ذكر الرجـــــــــال. [

].[1]، [2].

١ الأحزاب الآية (٢٣).

٢ الحشر الآية (١٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأيضاً هذه الأمة الإسلامية وسط بين غلو النصارى، وجفاء اليهود. فالنصارى غلوا في عيسى، فقالوا: هو الله، أو ابن الله، أو ثالث ثلاثة. وقالت اليهود: عيسى ولد زنا. فعلى اليهود لعائن الله المتتابعة إلى يوم الدين.

والمسلمون يقولون: عيسى هو عبدالله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه. والحمد لله الذي عافانا من الفلسفة والسفسطة، والشطح، والشقشقة، ومن التعطيل والتمثيل، ومن البدع والأباطيل. ونسأله تعالى الثبات على الحق، والعمل به.[١]

- وقال أيضا: **الاختلاف مصيبة:**

الخلاف والاختلاف بين الأفراد والمجتمعات الإسلامية مصيبة. الاختلاف مصيبة كبرى، ومحنة عظمى. [و]الخلاف من حيث هو شر وفتنة وشقاء وبلاء وعناء.

الاختلاف نقمة، والاتفاق رحمة، وبالأخص الخلاف في المسائل العقائدية التي هي الأصل في شريعة الإسلام.

أما الخلاف في المسائل الفروعية -فالأمر في ذلك أسهل-: فإذا كان على طريق الاجتهاد وتحري الصواب في المسائل الغامضة فلا بأس بذلك.

أما إذا كان على طريقة الهوى والتعصب للمذاهب، وأقوال الرجال، فهو مذموم شرعاً وعقلاً وفطرةً.

---

١ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين (٢/٣٠٨-٣١٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأما ما يذكر أن الرسول ε قال: «اختلاف أمتي رحمة» فهذا الحديث ليس له خطام ولا زمام، فلا أصل له[1]. قال تعالى: [❒◆⬧⬧
☎✂❑➔⬛♦⌖⬂▦♦☝⬧▫ ☎✂❑⬉⬉♦❽⌚◆☪⬧✍
❒◆✍⬧⓿⬁⬒♎⬗⌧⬛✽ ❻ ⌀❻♦➔⬅▤➚⬀⬁ ☎] [2]، وقال تعالى:
☎✂❑➔🕭▪❷⬧▫ ♦×⇦⌫🕭⅄✏☞✂ ❑♌⌫☽]
☎✂❑⬅☼🕭⌧✍⬛◆❒ ⬁☠⬃☜⬧☸③⌫⑩
❼⌫× ⬁☠⬃☜⬃☸⌫✌ ✽💣⇔❍⅄♑ ☞✡➔◆⓿⌫⅄
✂⌧⓿⌚⬗♎ ❑♌❒🕮◆❒]: وقال تعالى: [3]، ▤] ⬃➚⇔⌀⌧★
☞✞☺⑩☞☽♦☝⇔❍⬉✌ ❻⌫◖⌚◆❸⬁⌚
⬧⬧◆❒ ☎ ⬅■❑⬉➔⌫⌨❑✍☞☞☞⬧▫
•✍⬅⌛❹❍♑☞✂ ☎✂❑⬉➔⌫⌨✸☞⬧✍
♊♦⬉ ⬁☠➚▤⌫⬀ ⬧⬛▪❷⌧▦♦☝⬧▫
: وقال تعالى: [4]، ▤] ⌚⌫🕮⌫✂⓿⌫⌨⬗♒
⬀✍⬁⌨❑♦⌚▤ ☎✂❑⬅☺⬁⌚♦☝⇳⬉☞✂◆❒]
⬧⬧◆❒ ☞✡➔⓿⌫☺⬗♉ ★✏☞✂
♦⬋◆❸•⌗ 🖂]: وقال تعالى: [5]، ▤] ☎✂❑➔🕭▪❷⌧▦⬧✍
☞♦✌ ⬀×⇦⌫♏☞✏☞✂ ⌘♊⌫♓✌ ☠➚▤⬧♑
🕭☯■❑⬅☼ ⌚⌫❍⌫⬀ ▤⌀⬳⌚◆❒
✏☞◆☪⬂⑩⬗❍⬃❑❑🕮 ✓❽⌫🕭⅄✏☞✂◆❒
☞◆☪⬂⑩❍⌚◆❒ ☞♦✌◆❒ ⬗⌨⬂⓿⬧♑⌫☽
♦☹➚⌫♎⌚♦❷⬁⬀⌫☽ ▦⌚⌫❍⌫⬀
⬃♌❒🕮 ☎ ✂⌀✽⊙⑩⌫⬉◆❒ ▤⌀⬗♐❑⬉✌◆❒

---

١ وكذا قال الشيخ الألباني في الضعيفة (٥٧).

٢ الأنفال الآية (٤٦).

٣ الأنعام الآية (١٥٩).

٤ الأنعام الآية (١٥٣).

٥ آل عمران الآية (١٠٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1].

والآيات في الأمر بالائتلاف والنهي عن الاختلاف كثيرة، وكذا أحاديث الرسول ε في الأمر بالوفاق، والنهي عن الشقاق، كثيرة جداً، سواء كان الاختلاف في العقائد وأصل الديانة أو غير ذلك.

قال ε: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ» متفق عليه، من حديث عائشة رضي الله عنها[2].

وعلى سبيل العموم؛ ليس للمسلمين عز ولا نصر إلا إذا حصل بينهم اتفاق ووفاق، وتكاتف وتساند. فهذا الحديث فيه رد على كل من ابتدع في دين الله ما ليس منه.

وفي حديث العرباض بن سارية الذي رواه أحمد وأبو داود والترمذي، يقول ε: «فإنه من يَعِش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عُضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»[3].

ومن أعظم الحدث: الحدث في العقائد الإلهية، وكذا الحدث في العبادات والأحكام الشرعية، فلا مسرح للعقول، ولا مجال للفهوم في ذات الله، ولا في أسمائه وصفاته، ولا في دينه وشرعه، إنما الواجب التعلم والفهم ثم العمل بدين الإسلام كله.

---

١ الشورى الآية (١٣).

٢ تقدم تخريجه ضمن مواقف الخلال سنة (٣١١هـ).

٣ تقدم تخريجه ضمن مواقف عمر بن الخطاب سنة (٢٣هـ).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلا بد من التمسك والاعتصام بكتاب الله، وسنة رسوله ع، في كل شيء عقيدة وعبادة، وأحكاماً وأخلاقاً، وهذا هو الذي به عز المسلمين، وسعادتهم في الدنيا والآخرة، والله وليّ التوفيق.

وفخر المسلمين وعزهم ونصرهم، على اليهود وغير اليهود من أعداء الإسلام والمسلمين، لا يتحقق إلا إذا عملوا بشريعة الإسلام، قولاً وعملاً واعتقاداً، مع نبذ الأحقاد والضغائن، ويحل محل ذلك الوفاق والمحبة والائتلاف، والتكاتف والتساند، والأخوة الإيمانية والرابطة الإسلامية. حقق الله ذلك بمنه وكرمه وجوده وإحسانه وفضله. اللهم صلّ وسلم وبارك على -من أمر بالائتلاف ونهى عن الاختلاف- نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.[١]

➢ ***موقفه من المشركين:***

- له من الآثار السلفية: 'عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين' وهو مطبوع متداول، نفع الله به نفعا عظيما.

- قال رحمه الله فيه: الإلحاد في لغة العرب: هو الميل، ومنه لحد القبر. وهو أنواع: فمنه إلحاد المشركين وعبدة الأوثان: حيث اشتقوا لمعبوداتهم أسماءً من أسماء الله، كاللات من الإله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان.

ومنه: إلحاد الجهمية الذين عطلوا الله من صفاته، ومن معاني أسمائه وحقائقها. فالله تعالى أثبت لنفسه السمع والبصر والوجه واليدين والاستواء

١ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين (٢/٣٤٣-٣٤٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على العرش والمجيء والقدرة والمشيئة وغير ذلك من صفات الله، والمعتزلة والجهمية تنكر ذلك.

ومنه إلحاد المشبهة الذين شبهوا الله بخلقه. والله تعالى حذر من الإلحاد، وعاب الملحدين في أربع آيات: في سورة النحل آية ١٠٣، وفي سورة الأعراف آية ١٨٠، وفي سورة فصلت آية ٤٠، وفي سورة الحج آية ٢٥. وبإعانة الله يأتي الكلام على المعطلة والمشبهة في الجزء الثاني.

ومن أنواع الإلحاد إلحاد الدهرية الذين أنكروا وجود الله تعالى.

ومن أنواع الإلحاد المذموم شرعاً وعقلاً: إلحاد النصارى، حيث قالوا: الله ثالث ثلاثة.

ومنه إلحاد اليهود قالوا من كفرهم وتكذيبهم وغرورهم: الله فقير ويده مغلولة.

وعلى سبيل العموم: كل من كذب بما جاء عن الله، أو عن رسوله فهو ملحد. وكذا من تأول وحرّف ما جاء عن الله أو جاء عن رسوله فهو ملحد ومجرم أثيم.[١]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- قال: ومعتقد أهل السنة والجماعة: لا يشهد لأحد بجنة، ولا نار، إلا لمن شهد له رسول الله ε، كالعشرة، وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وهو سعد بن مالك، وسعيد ابن زيد،

---

١ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين (١/٨٩-٩٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعبدالرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح، رضي الله عن صحابة الرسول أجمعين.

وموالاة أصحاب الرسول ε واجبة، ومحبتهم دين وإحسان وإيمان، وبغضهم وسبهم كفر ونفاق وطغيان.[١]

- وقال رحمه الله: الشيعة:

أو باسم آخر: الرافضة، وهو ألصق بهم. وأول من ابتدع الرفض عبدالله بن سبأ اليهودي المنافق الزنديق، أظهر الغلو في علي بدعوى الإمامة والنص عليه، ثم انتشر هذا المذهب الخبيث. وقد قال ابن سبأ لعلي رضي الله عنه: أنت الإله حقاً.

والشيعة: اسم لكل من فضّل علياً على الخلفاء الراشدين، [ومنهم] الشيعة الإمامية الاثني عشرية.

الشيعة هم من طوائف الضلال، الشيعة لهم أقوال شنيعة، واعتقادات باطلة. الشيعة عداوتهم للمسلمين عظيمة، قديماً وحديثاً.

وسموا بهذا الاسم -بزعم منهم- أنهم شيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وليسوا كذلك، بل هم أعداء لعلي وأعداء لأهل البيت؛ لأنهم غلوا فيهم غلواً جاوز الحد والمشروع، ورفعوهم فوق طبقة البشر. وكما يأتي خلاف أهل السنة مع الرافضة خلاف في أصول الدين، وفروعه، فلا لقاء ولا موافقة، حتى تشيب مفارق الغربان.

---

١ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين (٩/١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والرافضة: هم الشيعة أو طائفة منهم، وسموا بهذا الاسم؛ لأنهم بعدما بايعوا زيد بن علي، قالوا له: تبرأ من أبي بكر وعمر. فأبى، وقال: كانا وزيري جدي، بل أتولاّهما وأتبرأ ممن تبرأ منهما. فتركوه ورفضوه، وأرفضوا عنه. والنسبة: رافضي، والرافضة شر من وطئ الحصاء، ولا يقر لهم قرار حتى يعيدوها وثنية قرمطية مجوسية. مكر وخداع، والمكر يحيق بأهله.

ووقاحة الرافضة ومعائبهم ومخازيهم كثيرة جداً، ولا يصدق بما يعتقدونه ويقولونه إلا من طالع كتبهم. فمن ذلك ما صرح به الشاطبي في كتابه 'الاعتصام' (الجزء الثاني، ص.١٨١)، قال: الفرقة الثانية: الشيعة، وهم اثنتان وعشرون فرقة، يكفر بعضهم بعضاً. اهـ كلامه.

وأكثر الشيعة يعتقدون أن الحكام والمحكومين من المسلمين كلهم ضُلاّل وعلى غير هدى.

ومن أصول الدين عند الرافضة: تأويل آيات القرآن، وصرف معانيها، إلى غير ما فهمه منها الصحابة عن النبي ε، وإلى غير ما فهمه منها علماء الإسلام والمسلمين.

ولا شك بأن هذه جريمة كبرى، وإلحاد في آيات القرآن، حيث أجازت الشيعة لأنفسهم تحريف آيات القرآن، على حسب أهوائهم وأغراضهم الفاسدة ومقاصدهم الباطلة.

ومن معتقدات الشيعة وأعمالهم الخبيثة: التقيّة، فيظهر الموافقة، وهو بخلاف ذلك، وهذه هي أعمال المنافقين. وذلك مكر وخداع، وخيانة، ونفاق. فالتقية دين الشيعة، والنفاق ركن أصيل في عقيدتهم. وحيث أن التقية من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أصول دين الرافضة، فقد كذبوا وزوروا على جعفر الصادق رحمه الله أنه قال: التقية ديني ودين آبائي.

وبدع الشيعة المنكرة، ومذاهبهم الخبيثة كثيرة وكثيرة، ومن اعتقد أو قال: إن القرآن زيد فيه ونقص منه فلا شك في كفره وإلحاده.

ومن مخازي الشيعة ووقاحتهم: هو أنهم يعتقدون ويصرحون بأن القرآن الكريم محرف، وزيد فيه ونقص منه. ففي سنة ١٢٩٢هـ ألّف الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي كتاباً أسماه: 'فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب' جمع فيه النصوص عن علماء الشيعة في مختلف العصور بأن القرآن قد زيد فيه ونقص منه. وقد طبع الكتاب في إيران سنة ١٢٩٨هـ. والطبرسي هو من كبار علماء النجف، والطبرسي معظم عند الرافضة. وتوفي ١٣٢٠هـ. وكثير من علماء الشيعة صرحوا بأن القرآن نقص منه وزيد فيه.

ولا شك بأن هذا تكذيب لله تعالى، ومن كذّب الله فهو كافر. يقول جل شأنه: [ ]١. وقد أجمع المسلمون بأن القرآن محفوظ من الزيادة والنقصان، ومن التغيير والتبديل، محفوظ من عبث العابثين وكيد الكائدين. والواقع شاهد بذلك، والحمد لله رب العالمين. مضى على القرآن ١٤٠٢ سنة ولا زيد في القرآن ولا نقص منه ولا حرف واحد، ومن قال أو اعتقد أن القرآن زيد فيه أو نقص منه فهو كافر بإجماع المسلمين.

---

١ الحجر الآية (٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والشيعة قد بلغت الغاية في الوقاحة والخبث، فإنه مما يتدينون به: لعن صحابة الرسول، ولعن أبي بكر وعمر، بل يبغضون ويسبون كل من ليس بشيعي. فيلعن الشيعة أبا بكر وعمر وعثمان، وكل من تولى الحكم في الإسلام غير علي، بل من خبث الشيعة يسمون أبا بكر وعمر: الجبت والطاغوت، وصنمي قريش.

ذكر بعض هذه النقاط الشيخ محب الدين الخطيب في رسالة له أسماها: 'الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية'.

وقال الشيخ ابن تيمية: الرافضة الذين يبخسون الصديق حقه، وهم أعظم المنتسبين إلى القبلة إشراكاً بالبشر.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأول من ابتدع الرفض عبدالله بن سبأ اليهودي، وكان منافقاً زنديقاً، أراد بذلك إفساد دين الإسلام. وقال أيضاً شيخ الإسلام: وليس في فرق الأمة أكثر كذباً واختلافاً من الرافضة من حين نبغوا.[١]

- وقال: ومن أعظم منكرات الرافضة: هو أن أكثرهم يعتقد أن الحج إلى قبر علي رضي الله عنه في النجف، والحج إلى قبر الحسين في كربلاء أفضل من الحج إلى مكة، مع العلم أن قبر علي ليس في النجف، بل دفن رضي الله عنه في قصر الكوفة. وكذا قبر الحسين لم يثبت أنه في كربلاء.

ومن بدع الرافضة: لا يرون صلاة الجماعة، وفي هذا تكذيب لله ورسوله، ومن كذّب الله أو رسوله فقد كفر.

---

١ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين (٢/٣٤٩-٣٥٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن بدع الشيعة وضلالهم: هو أنهم جهميون في الصفات، وقدريون في أفعال العباد.

ومن بدع الرافضة: لا يرون غسل القدمين في الوضوء. وفي هذا تكذيب لفعل الرسول وقوله، وقد أجمع المسلمون على وجوب غسل القدمين.

ومن بدع الرافضة: أكثرهم لا يقيمون صلاة الجمعة لعدم وجود الإمام العادل، والعادل: هو مهديهم المنتظر في زعمهم.

ومن بدع الرافضة لا يرون المسح على الخفين، وما أنكر الشيعة هذه السنة الثابتة عن الرسول إلا من زيغ قلوبهم، وفساد أقيستهم وآرائهم.

وقد أجمعت الأمة الإسلامية على جواز المسح على الخفين. ولا عبرة بخلاف الرافضة. قال النووي: أجمع من يعتد به في الإجماع على جواز المسح على الخفين في السفر والحضر لحاجة أو غيرها، حتى يجوز للمرأة الملازمة بيتها، والزَّمِن الذي لا يمشي. وإنما أنكرته الشيعة والخوارج، ولا يُعتدّ بخلافهما.

وقد روى سبعون من أصحاب النبي ε أنه ε كان يمسح على الخفين. اهـ

وقال الحسن: روى المسح سبعون نفساً فعلاً منه عليه السلام، وقولاً.

وقال الإمام أحمد: ليس في قلبي من المسح على الخفين شيء؛ فيه أربعون حديثاً عن النبي ε.

والرافضة كذبت الرسول في المسح على الخفين، وكذبت الرسول ε في كثير من أحكام شريعة الإسلام.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد أجمع المسلمون على أن من كذب الرسول فهو كافر بالله، كما أن من عصى الرسول فقد عصى الله، والشيعة كذبت بما ثبت عن الرسول في تحريم المتعة، ومن وقاحة الشيعة: إباحة المتعة متعة النساء.

وقد حكى غير واحد من علماء الإسلام الإجماع على تحريمها؛ لأن الرسول عليه السلام حرمها عن أمر من الله جل شأنه، فهي حرام، لما رواه الإمام أحمد، ومسلم، والنسائي، من حديث سبرة الجهني: «أنه كان مع النبي ε عام فتح مكة، فقال: يا أيها الناس! إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرّم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فيلخلّ سبيلها، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً»[1].

وعن علي رضي الله عنه: «أن رسول الله ε نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن لحوم الحمر الإنسية» متفق عليه[2].

والأحاديث التي هي صحيحة وصريحة في تحريم المتعة بعد إباحتها كثيرة. وعبدالله بن عباس –رضي الله عنه– رجع عنه القول بإباحتها، كما في سنن الترمذي (٣/٤٣٠).

قال الخطابي: تحريم المتعة كالإجماع إلا عن بعض الشيعة. وقال ابن بطال: وأجمعوا على أنه متى وقع الآن أبطل، سواء كان قبل الدخول أم بعده. وقال القاضي عياض: وقع الإجماع من جميع العلماء على تحريم المتعة إلا

---

١ أخرجه: أحمد (٣/٤٠٦) ومسلم (٢/١٠٢٥/١٤٠٦) والنسائي (٥/٤٣٧/٣٣٦٨).

٢ أخرجه: أحمد (١/٧٩) والبخاري (٩/٢٠٧/٥١١٥) ومسلم (٢/١٠٢٧/١٤٠٧) والترمذي (٣/٤٢٩/١١٢١) والنسائي (٦/٤٣٦/٣٣٦٦) وابن ماجه (١/٦٣٠/١٩٦١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الروافض. وقال القرطبي: الروايات كلها متفقة على أن زمن إباحة المتعة لم يطل، وأنه حرم، ثم أجمع السلف والخلف على تحريمها إلا من لا يلتفت إليه من الروافض. اهـ[1]

– وقال: والشيعة الشنيعة تبغض أبا بكر وتلعنه، فعلى الشيعة ما تستحقه من غضب الله وسخطه ولعنته. وهذه الآية –يعني: قوله تعالى: [ ] – فيها دليل على أن الشيعة كذّبوا الله ورسوله، ومن كذّب الله، أو كذّب رسوله فقد كفر بالله.

وقال تعالى: [ ] الذي جاء بالصدق هو الرسول ε، والذي صدّق به هو أبو بكر رضي الله عنه. قال بهذا القول كثير من علماء التفسير.[4]

---

١ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين (٢/٣٥٥-٣٥٧).

٢ التوبة الآية (٤٠).

٣ الزمر الآية (٣٣).

٤ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين (٢/٣٥٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

– وقال: ومن معائب الشيعة ومخازيهم: عيبهم وكراهتهم لصحابة الرسول ε. وأكثر الشيعة لا يؤمنون بالأحاديث المذكورة في الصحيحين والسنن والمسانيد ولا يعملون بها.

فمن حماقة الشيعة وضلالهم: لا يقبلون الأحاديث التي رواها الصحابة ولا يعملون بها، والله يقول: [⌧ ◉⅄◑⋄⑨⇳ ❻◆⌘⚹♉⚹
✂✎✦ ⇱♊⇱ ✂◉⇘☺←⋄⇙✌⚹☪⚹✓▫⚹
◑⚹❶⇘ ③⇖⌨♦✍③⚹➔⇖❑☼♦①⚹ ✌❑♦⇘✌⚹
✂◉⇗⊙⚹⇖⌧❷♦□⚹ ▫⋄➔⌧⚹⌘ ✌♦✍ ×⚹❼
🔔➔⚹➔❑⌧⚹⇗ ▫⋄❑☼❽♦✌♦
✂◉○○▤⚹⑩☪◆□⋄ ⇖♦⚹❸■⚹⇗
⚹⌧⚹⇗ ▫⋄✌⇙⋄☯ 🔔⋄❷⌘⚹⇖⚹⌧⚹⇗
⇗⚹⇘⇘][1]، وكان الصحابة ألفاً وخمسمائة، ومن بينهم أبو بكر وعمر وعثمان. وكان ذلك عام الحديبية سنة ست من الهجرة. وهذا الرضاء من الله لجميع الذين بايعوا تحت الشجرة بيعة الرضوان.

والرافضة لا تؤمن، بل تكذّب بما ذكره الله في هذه الآية الكريمة، ومن كذّب بشيء من القرآن فلا شك في كفره وإلحاده، وليس بغريب من الرافضة؛ لأنهم مجوس، والمجوس أعداء للإسلام والمسلمين دائماً وأبداً.

فصحابة الرسول ε قوم لا كان ولا يكون مثلهم، أبرُّ الأمة قلوباً، وأزكاها أعمالاً، وأصدقها لهجةً، وأقواها إيماناً، قوم هم مضرب المثل في العبادة والزهادة، والتقى والخشية لله تعالى، وعلماء وحكماء، رضي الله عنهم وأرضاهم، كانوا رضي الله عنهم رهباناً في ليلهم، أُسوداً في نهارهم في ميادين

---

١ الفتح الآية (١٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

الحروب جهاداً في سبيل الله. قومٌ اختارهم الله لصحبة نبيه ومؤازرته، ونصر دينه وتبليغ رسالته. قوم مدحهم الله وأثنى عليهم، ونوّه بذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن.

فدع الرافضة! دعهم في ضلالهم يعمهون! دعهم للحقد يحرق قلوبهم والغيظ يأكل نفوسهم!

قال جل شأنه: [

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

↖♦→✍⓿☺☺✍ ✍✍✍✍][1] والشيعة تنكر ذلك وتكذّبه، ومن كذّب الله أو كذّب رسوله فهو كافر بإجماع المسلمين.[2]

ويعتقد أهل السنة والجماعة: أن أفضل هذه الأمة بعد الرسول ε هم صحابة الرسول؛ قوم لا كان ولا يكون مثلهم، أبرّ الأمة قلوباً، وأزكاها أعمالاً، وأقواها إيماناً. قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، ومؤازرته، ونصر دينه.

وأفضل الصحابة وأحقهم بالخلافة بعد الرسول ε هو أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عن صحابة الرسول أجمعين.

وقد قال عليه السلام: «اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر». رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وحسنه، وابن حبان وصححه من حديث حذيفة[3].

وأفضل الصحابة بعد الخلفاء الأربعة هم بقية العشرة، ثم أهل بدر، ثم الذين بايعوا في الحديبية بيعة الرضوان تحت الشجرة، ثم المهاجرون، ثم الأنصار، رضي الله عن صحابة الرسول وأرضاهم أجمعين.

والذين سجلوا أحاديث الرسول كالبخاري ومسلم وأصحاب السنن والمسانيد كل منهم يعقد ترجمة خاصة بالصحابة ثم يسوق بعض الأحاديث الواردة في فضائل القوم.

وأهل السنة والجماعة يتولون أمهات المؤمنين، أزواج رسول الله ε، ويستغفرون لهن، وهن أزواج الرسول في الآخرة.

---

١ الفتح الآية (٢٩).

٢ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين (٢/٣٦٠-٣٦٢).

٣ تقدم تخريجه ضمن مواقف عمر بن الخطاب سنة (٢٣هـ).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأفضلهن عائشة وخديجة رضي الله عنهن. ومن سبّ الصحابة أو واحداً منه، أو واحدة من أزواج الرسول، فهو ضالّ مضلّ، أضلّ من حمار أهله.

والذين يسبون الصحابة ويشتمونهم هم الشيعة الشنيعة، ويشتمون ويسبون زوجات الرسول وخاصة عائشة وحفصة فعلى الشيعة ما يستحقونه من لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.[١]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

– قال رحمه الله: ومما هو معروف وشائع وذائع؛ أن أكثر الصوفية يعبدون ويؤلهون أصحاب القبور، ويعظمونهم أعظم من تعظيمهم لله تعالى فيدعونهم، ويسألونهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات، اعتقادا منهم: بأنهم يسمعون وينفعون ويضرون، ويجيبون دعاء من دعاهم. ومن فعل ذلك أو اعتقد جوازه فهو من المشركين.

وأعظم من ذلك: أن أكثر الصوفية من أهل وحدة الوجود، ملاحدة زنادقة، لا يؤمنون بأن الله مستو على عرشه، بائن من خلقه؛ بل يعتقدون بأن هذا الوجود هو الله.

وعلماء الإسلام الذين بينوا أباطيل الصوفية وردوا عليهم هم –والحمد لله– خلق كثير وجم غفير، ومنهم عبدالرحمن الوكيل، وكيل جماعة أنصار السنة المحمدية في كتابه 'هذه هي الصوفية'.[٢]

---

١ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين (١/٩–١١).

٢ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين (٢/٥٠٠–٥٠١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- وقد أورد منه نقولا ثم قال: هذا الكتاب عظيم في تحري الحق والصواب، وعظيم في تحقيقه وتنقيحه، وتنظيمه وإتقانه، وعظيم في أسلوبه الرائع البديع.

فمن أراد الاطلاع على ما عند الصوفية من مخالفات لما يعتقده أهل السنة، فليراجع هذا الكتاب، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل؛ مع العلم أننا والحمد لله أعطينا القارئ -وفقنا الله وإياه- فكرة يستفاد منها مخالفة الصوفية لما يعتقده ويعمل به أهل السنة والجماعة.

تنبيه:

الذي أراه وأعتقده: هو أن الصوفية ليسوا على حد سواء في الاعتقاد والأقوال والأعمال؛ فمنهم زنادقة ملاحدة، قالوا بوحدة الوجود، وآمنوا بها ودعوا إليها.

ومنهم من يؤمن بوحدانية الله تعالى، ولكنهم يعظمون ساداتهم وكبراءهم من الأموات، ويعتقدون أنهم ينفعون ويشفعون ويضرون، ولهم قدرة ونفوذ وتصرف في هذا الكون، ولا شك أن هذا كفر بالله وخروج من دين الإسلام.

وكثير من الصوفية يتبركون ويتوسلون بأصحاب القبور، وبعض الصوفية يتعبدون لله بألفاظ وأوراد مبتدعة في دين الإسلام، وبعضهم يتعبد بألفاظ مفردة كقولهم: هو هو هو، أو: الله، الله، الله. ويزعم بعض الصوفية أن "لا إله إلا الله" ذكر العامة، و"الله" ذكر الخاصة، و"هو" ذكر خاصة الخاصة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وبعضهم يتعبدون الله بالرقص والأغاني، والتصفيق والشهيق، والشخير والنخير. وبدع الصوفية وشطحاتهم والمنكرات التي تقولها الصوفية وتفعلها؛ كثيرة وكثيرة.

وطوائف الصوفية كثيرة، منهم: الشاذلية، والرفاعية، والنقشبندية، والتيجانية، والجيلانية، والجنيدات. ونعوذ بالله من كل بدعة وضلالة، فقد قال ε: «وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»[١].

وبعض الصوفية زنادقة وملاحدة، يقولون ولا يستحون -وقديما قيل: «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت»[٢]- يقولون: من بلغ الغاية في الولاية، سقطت التكاليف، وحلت له المحرمات.

قال أبو محمد ابن حزم في كتابه في الملل والنحل: ادعت طائفة من الصوفية أن في أولياء الله تعالى من هو أفضل من جميع الأنبياء والرسل. وقال: من بلغ الغاية القصوى من الولاية سقطت عنه الشرائع كلها؛ من الصلاة والصيام والزكاة وغير ذلك، وحلت له المحرمات كلها؛ من الزنا والخمر وغير ذلك. واستباحوا بهذا نساء غيرهم، وقالوا: إننا نرى الله ونكلمه، وكلما قذف في نفوسنا فهو حق. ثم ذكر أبو محمد ابن حزم عن الصوفية أشياء كثيرة من الخرافات والمنكرات.

وكتب الصوفية هي الشواهد على ما عندهم من كفر وشرك وإلحاد.[١]

---

١ سبق قريبا.

٢ أخرجه أحمد (١٢١/٤) والبخاري (٦٣٨/٦/٣٤٨٣-٣٤٨٤) وابن ماجة (١٤٠٠/٢/٤١٨٣) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

➢ ***موقفه من الجهمية:***

– له: 'إثبات علو الله تعالى'.[٢]

– قال: ويؤمن أهل السنة بصفات الله العلية، ومن صفاته تعالى: الكلام، والسمع، والبصر، والوجه، واليدان، والعينان، والمحبة، والرضاء، والغضب، والاستواء على العرش، والنزول، والمجيء، والقدرة، والإرادة، والمشيئة، وغير ذلك من صفات الله تعالى التي تليق بجلال الله، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

يؤمن أهل السنة والجماعة بصفات الله جل وعلا على الحقيقة، لا ما تقوله المعتزلة والجهمية بأن ذلك على المجاز.[٣]

– وقال رحمه الله: وأيضاً: أهل السنة والجماعة يصدّقون ويؤمنون بأن الله جل شأنه ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: «من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟»[٤]. ينزل الله تبارك متى شاء كيف شاء، ولا تكييف، ولا تمثيل. والجهمية والمعتزلة والأشاعرة كما كذّبوا برؤية الله تعالى كذّبوا بنزول الله جل شأنه.

---

١ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين (٢/٥٠٥-٥٠٧).

٢ علماء نجد (٢/٤٣٣).

٣ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين (١/٤).

٤ تقدم ضمن مواقف عبدالعزيز بن الماجشون سنة (١٦٤هـ).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ورؤية الله ثابتة بكتاب الله، وسنة رسوله ε، فالمؤمنون يرون ربهم عياناً بأبصارهم، وذلك في عرصات القيامة، ويرونه تعالى بعد دخول الجنان، في جنة النعيم. ورؤية الله تعالى هي أعظم سرور، وأتمّ نعيم لأولياء الله تعالى.[١]

- وقال: الله جل وعلا -كما هو صريح القرآن وصريح السنة- له أسماء وله صفات، وأسماء الله جل شأنه حسنى، وأسماء الله -كما يأتي- ليست محصورة في تسع وتسعين اسماً. وبتوفيق الله وإعانته نذكر من أسماء الله ثلاثة وثلاثين اسماً في أول الجزء الثاني.

والله تعالى -كما هو صريح القرآن وصريح سنة الرسول ε- له صفات، صفات لائقة بعظمته، ومجده، وكبريائه. صفات يجب إثباتها لله كما أثبتها الله لنفسه في القرآن، وكما أثبتها الرسول لربه في سنته المطهرة.

صفات يجب إثباتها لله على الحقيقة لا على المجاز، خلافاً للمعتزلة، والجهمية، والماتريدية، والأشاعرة، والقدرية.

فما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله ε وجب إثباته إثباتاً من غير تكييف، ولا تمثيل، ومن غير تحريف، ولا تعطيل. [◉♦⑩⬂▪“ ◆❑➔♎◆❒ ☎ ⌧↗⇦⑥⌧★ ⏲♌❍♐⬛⬃⌖♌☺⌧✍ ←➚⑩♌☺○○◉✂ ✂✍◉⬂⌨♦⏲⬁❷❸➔ ⬀⬁⬁⬁⬀][٢].

---

١ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين (١/٨).

٢ الشورى الآية (١١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن صفات الله تعالى: الكلام، والرحمة، والغضب، والرضاء، والسمع، والبصر، والوجه، واليدان، والمجيء، والنزول، والاستواء على العرش، وغير ذلك. والله جل شأنه أنزل الكتب وأرسل الرسل بإثبات مفصل ونفي مجمل.[1]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

- قال رحمه الله: ومن عقائد أهل السنة: أن من ولاّه الله أمر المسلمين، فطاعته واجبة بشرط أن يكون مسلماً. والخروج عليه، وشقّ عصا المسلمين معصية لله وجريمة كبرى وذنب عظيم إلا إذا أمر ولي الأمر بمعصية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وأهل السنة والجماعة هم الصحابة والتابعون لهم بإحسان.

ومن عقائد أهل السنة والجماعة: أن صاحب الكبيرة إذا مات قبل أن يتوب، ولم يكن مستحلاً لما فعله، فهو يوم القيامة تحت مشيئة الله، إن شاء الله غفر له، وأدخله الجنة مع السابقين، وإن شاء الله عذّبه بعدله، بقدر ذنبه وجريمته، في نار جهنم، ولا يخلد فيها.

والمعتزلة والخوارج خالفوا نصوص الكتاب والسنة، فحكموا بأن صاحب الكبيرة من المخلدين في نار جهنم، فلا يخرج منها، لا برحمة أرحم الراحمين، ولا بشفاعة الشافعين، إذا مات قبل أن يتوب من جريمته.

➢ ***موقفه من المرجئة:***

---

١ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين (١/٣٣١-٣٣٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال: وصريح القرآن والسنة وهو معتقد أهل السنة والجماعة؛ أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بطاعة الله، وينقص بمعصيته.

والناس متفاوتون في الإيمان، فليسوا على حد سواء، كما قالت ذلك الطائفة المشهورة بالمرجئة. ويأتي بيان مذهب المرجئة في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى.

ومجرد الإيمان لا يكفي، فلا بد من العمل؛ وعند المرجئة الأعمال الصالحة ليست من الإيمان. ومذهب المرجئة زور وباطل، تبطله وتردّه نصوص الكتاب والسنة؛ فعند المرجئة إيمان المرسلين والمؤمنين كإيمان المجرمين والفاسقين.

نعم لا بد من العمل بدين الإسلام. ففي سبعين آية من آيات القرآن الكريم يقرن الله بين الإيمان والعمل. مثل قوله تعالى: [[illegible]][1].اهـ[2]

١ الروم الآيات (١٤-١٦).

٢ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين (٤٣/١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

➢ ***موقفه من القدرية:***

– قال: أشكل على كثير من طلبة العلم هل العبد مخير أو مسير؟ والذي يظهر لي أن العبد ليس بمخير ولا مسير؛ لأننا إذا قلنا إن العبد مخير، دخلنا في مذهب القدرية الذين قالوا: العبد يخلق فعل نفسه، وإن قلنا العبد مسير، دخلنا في مذهب الجبرية. فالذي ينبغي أن يقال: العبد له إرادة ومشيئة، ولكنها تابعة لإرادة الله ومشيئته.

الجبرية:

والجبر لغة: هو الإلزام.

والجبرية هم من طوائف الضلال، وهم من أتباع الجهم بن صفوان. وسموا بهذا الاسم لأنهم قالوا: نحن مجبورون على أفعالنا، وفي قول الجبرية تعطيل لأحكام الإسلام فلازم قولهم: لا يقتل القاتل، ولا تقطع يد السارق، ولا يرجم الزاني، ولا يقام في الإسلام حد، فمن فعل جريمة لا عتب عليه، ولا لوم.

ومن هذه الزاوية نعرف أن القدرية والجبرية في طرفي نقيض؛ فالقدرية جفوا، حيث قالوا: إن أفعال العباد من الطاعات والمعاصي لم تكن داخلة تحت قضاء الله وقدره، بل هم الذين شاؤوها وفعلوها، استقلالاً واختياراً منهم لها.

فالقدرية جفوا حيث أبطلوها ما قضاه الله وقدره. وتقدمت الأدلة التي فيها الرد على القدرية، ولله الحمد والمنة.

أما الجبرية فهم غلوا في إثبات القدر، وأهل السنة والجماعة وسط بين جفاء القدرية، وغلو الجبرية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهكذا أهل السنة دائماً، والحمد لله، وسط بين الإفراط والتفريط، وبين الغلو والجفاء.

نعم كما تقدم، الجبرية غلوا في إثبات القدر، فاعتقدوا أن العباد، لا مشيئة لهم ولا قصد ولا اختيار، بل إذا فعلوا طاعة أو معصية، فهم مجبورون عليها. فعلى قول الجبرية: الطاعات والمعاصي عين فعل الرب، لا أفعالهم. وهذا القول معرف بطلانه بالضرورة من دين الإسلام.

فعند الجبرية حركات العبد وسكناته وأفعاله اضطرارية، كحركة الأشجار وأغصانها وأوراقها بالرياح التي تصفقها يمنةً ويسرةً، فإنها تضطرب وتمايل من غير اختيارها.

وكحركة المرتعش الذي أصابه مرض الفالج، فإنه يضطرب ويتحرك من غير اختيار منه ولا قصد. هذا قول الجبرية الخالصة.

وهذا القول كذب على الله، وزور وباطل، فالله أعظم وأجل قدراً من أن يجبر أحداً على ذنب ثم يعذبه عليه.

وكتاب الله، وسنة رسوله، والعقل الصحيح، والفطرة المستقيمة، كلها حجج وبراهين على بطلان ما تعتقده وتقوله الجبرية الخالصة.[1]

- وقال أيضا: وكما أشرنا سابقاً: معتقد أهل السنة والجماعة هو أن العبد له إرادة ومشيئة، ولكنها ليست مستقلة، بل هي تابعة لإرادة الله

---

١ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين (٢/٣٠٣-٣٠٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومشيئته، وكتاب الله، وسنة رسوله، وقول الصحابة والتابعين لهم بإحسان، والعقل، والفطرة، في الجميع ردّ وإبطال لما تعتقده وتقوله الجبرية.

قال تعالى: [illegible][1]، وقال تعالى: [illegible][2]. فهذه الآية الكريمة صريحة في أن العبد ليس بمجبور على فعل الطاعات والمعاصي.

نعم العبد ليس بمجبور، قال تعالى: [illegible][3].

---

١ التكوير الآيتان (٢٨و٢٩).

٢ فصلت الآية (٤٦).

٣ الزمر الآية (٤١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والآيات القرآنية التي فيها الرد على الجبرية كثيرة جداً. فبعد تتبع المصحف من سورة الفاتحة إلى (قل أعوذ برب الناس) وجدنا ٧٧ سبعاً وسبعين آية، كلها صريحة في الرد على الجبرية.

ولا ريب بأنه يوجد في القرآن الكريم أكثر من هذا العدد؛ وإلى المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، سبع آيات: قال تعالى: [illegible][1]، وقال تعالى: [illegible][2]، وقال جل وعلا: [illegible]

١ النساء الآية (٧٩).

٢ الأنعام الآية (١٢٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1]، وقال تعالى: [

[2] فالعبد له قصد واختيار

فليس بمجبور، وقال تعالى: [

[3]، وقال

جل شأنه: [

[4]، وقال

تعالى: [

---

١ الأعراف الآية (٢٨).

٢ الإسراء الآية (٧).

٣ الروم الآيتان (٤٤و٤٥).

٤ يونس الآية (١٠٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

③♦→⇳🖫⚖☹↖❑♌♦ ⇗⚖⚖⇘][1]. فهذه الآيات الكريمة صريحة في أن العبد ليس بمجبور، فالعبد يفعل الطاعات والمعاصي بقصده واختياره، ولا يخرج عن قضاء الله وقدره.

وأحاديث الرسول التي فيها إبطال لقول الجبرية كثيرة وشهيرة والحمد لله رب العالمين. فالرسول جلد في الخمر، وقطع يد السارق، ورجم في الزنا.[2]

علي بن عبدالله بن علي الحواس[3] (١٤١٠ هـ)

الشيخ علي بن عبدالله بن علي الحواس العساف، ولد في بريدة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة، ونشأ بها. أخذ عن الشيخ محمد الصالح المطوع والشيخ عمر بن محمد بن سليم والشيخ عبدالعزيز العبادي. عين مدرسا في المعهد العلمي بحائل، ثم مدرسا في الأحساء، ثم عين موجها دينيا في جامعة الإمام محمد بن سعود. كان رحمه الله موصوفا بالتواضع والابتعاد عن الدنيا ومناصبها، حسن الصوت، آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر. له مؤلفات أكثرها ردود.

توفي رحمه الله سنة عشر وأربعمائة وألف، وله من العمر ثلاث وسبعون سنة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

---

١ يونس الآية (٤٤).

٢ عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين (٢/٣٠٦-٣٠٨).

٣ علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/٢٢٩-٢٣٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

له من الآثار السلفية: 'بيان أن المثل الأعلى خاص لربنا وحده تبارك وتعالى'. وهو رد على من قال إن رسول الله ε هو المثل الأعلى في السيرة والمنهج.[١] وهو رد على من قال إن معية الله لخلقه معية ذاتية.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

له من الآثار السلفية: 'النقول الواضحة الجلية عن السلف الصالح في معنى المعية الإلهية الحقيقية'.[٢]

جميل الرحمن[٣] (١٤١٢ هـ)

الشيخ محمد حسين بن عبدالمنان، المعروف بجميل الرحمن. ولد سنة ستين وثلاثمائة وألف للهجرة. في قرية وادي بيج بولاية كنر. طلب العلم مبكرا، فأخذ عن الشيخ عبدالخالق اللغة الفارسية والأردية وعن الشيخ عبدالمنان السلفي الحديث وغيره وعن الشيخ محمد طاهر البنجشيري التوحيد والتفسير. كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في نشر الدعوة السلفية في أفغانستان بشكل كبير، ثم ضيق عليه فهاجر إلى باكستان، وبعد تحرير كنر عاد الشيخ، فأعلن فيها الإمارة الإسلامية على كتاب الله وسنة رسوله ε، وأمر فيها بالصلاة وقضى على مزارع الحشيش وغيره، فدب الأمن والسلام، لكن أعداء التوحيد لم يسرهم هذا الأمر، فقاموا باغتياله على يد رجل يدعى أشرف بن أنور بن محمد

---

١ علماء نجد (٥/٢٣٠).

٢ علماء نجد (٥/٢٣٠).

٣ مجلة المجاهد (العدد الخامس والثلاثون ص.٨-١١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

النيلي من الحاقدين على الدعوة السلفية وذلك قبل ظهيرة الجمعة، صفر عام اثني عشرة وأربعمائة وألف للهجرة، فرحمه الله رحمة واسعة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- قال رحمه الله يبين عقيدته ومنهجه: ونرى هجر أهل البدع والمعاصي واجبـــا لقولـــــه تعـــــالى: [⬩· ✌❐♑⬀⑨🡠 🕭⬩❑⬁✌✡✍✍

③⬉⬩⬂✌♉☪⬉❑♍☙ ✍✍✍✍✎★

❐◆✃✍✍☜⓿◆❑⬁✈♉ ✃✍✍⮹☜⌘⬀❷⛝

③⬉❑◆✃✎⑩♋❐♍☙ ✌◆♊⇳ ❍⮹✍✎⑩☐

✃✍✎⅄ ❐◆❻◆♒🡠❑✎⬩🕮⬉⓵]¹ ولأن النبي ε هجر كعب بن مالك وصاحبيه حين تخلفوا عن غزوة تبوك² وكذلك النصح لهم وتحذيرهم من البدعة واجب. ونرى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الخير، وتعليم الكتاب والسنة، وتفقيه الناس وتثقيفهم في دينهم.³

- وقال أيضا: ونستدل في المسائل العلمية والعملية بكتاب الله وبسنة رسوله، ثم بالإجماع، ثم بسنة الخلفاء الراشدين المهديين، حسب القواعد والأصول التي سلك عليها السلف الصالح ومجتهدو الأمة، ونرى أن الخروج عن منهجهم في فهم الكتاب والسنة من الابتداع والزندقة. ونرى الرجوع في موارد الاختلاف إلى الكتاب والسنة، وليس الفصل بين الحق والباطل إلا كتاب الله وسنة رسوله، وهذا هو سبيل المؤمنين في القرون الثلاثة المشهود لها بالخير،

---

١ المجادلة الآية (٢٢).

٢ تقدم تخريجه ضمن مواقف ابن عبدالبر سنة (٤٦٣هـ).

٣ جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (٢٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وسبيل مجتهدي الأمة والأئمة الأربعة رحمهم الله، وكانوا ينفرون عن التقليد وينهون عنه. حيث قال الإمام مالك رحمه الله: "إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه". وقال: "ليس أحد بعد النبي ε إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي". وقال الإمام أبو حنيفة: "لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذنا" –وفي رواية: "حرام على من لم يعرف دليلي أن يفتي بكلامي فإننا بشر نقول القول اليوم ونرجع عنه غدا". وقال الشافعي: "أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة عن رسول الله لم يحل له أن يدعها لقول أحد". وقال تلميذه الإمام المزني في أول مختصر كتاب الأم: "اختصرت هذا الكتاب من علم محمد بن إدريس الشافعي ومن معنى قوله: "لأقربه على من أراده مع إعلامية نهيه عن تقليده وتقليد غيره، لينظر فيه لدينه ويحتاط فيه لنفسه وبالله التوفيق". وقال الإمام أحمد رحمه الله: "لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري، وخذ من حيث أخذوا"، وقال: "من رد حديث رسول الله فهو على شفا هلكة". هذه عقيدتنا ومنهجنا ندعو إليه، ونرى أنه لا صلاح للجهاد إلا به، مع إخلاص التوحيد ومتابعة الرسول ε. ذلك هو سبيل النصر وسبيل تأليف القلوب وتوحيد الصفوف وسبيل التمكين في الأرض، نسأل الله تعالى لنا ولكافة المسلمين الهداية والرشاد والحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم على نبينا تسليما كثيرا.[١]

---

١ جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (٢١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

– ومن الأسئلة التي وجهت إليه ما يلي:

السؤال: أنتم متهمون بانتهاج السلفية للوصول إلى مآرب سياسية وهي الوصول إلى الرياسة والزعامة؟ الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. الجواب عن هذا السؤال من أربعة أوجه:

الوجه الأول: نعم إن رفع الصوت بالدعوة إلى الحق تارة يكون ناشئا عن داعية حب الرياسة وطلبها في نفس الإنسان، وتارة يكون ناشئا عن داعية إحساس المسئولية أمام الله، وكذلك التهمة التي يرمى بها الدعاة قد تكون ناشئة من الشبهة وعدم الفهم، وقد تكون ناشئة من أغراض سياسية عدوانية مثل صد الدعاة عن الصدع بالحق وصد الناس عن اتباعه ولبس الدين عليهم. فإذا نظرت في تاريخ الإنسانية من بدئه إلى يومنا هذا لا تجد داعيا رفع صوته بالدعوة ولو كان محفوفا بالبينات إلا رمي بالاتهامات والافتراءات. فهؤلاء قوم نوح عليه السلام يقولون عنه: [③↖❷▩③⑨← 📖❒♌ ③♦☝♦▦☒✗·✍•↘♦▣■⓿⬂⌛→☠⬀][1] ويقولون له: [③☽⛒☼❈✍ ✍☝♦ॐ❸♦ 📁⌨△ ×⛒❼ ⮚✿▣■🕔✍☝ ✌❿⌨⛒✓×📖 ⬀⮘ ⮘⬃⬁][2] معنى يتفضل أي: يتقدم ويترأس عليكم. وهؤلاء قوم فرعون قالوا لموسى وهارون عليهما السلام: [🔔•✍☝ ☝⬀❑☑✂☎ 📖❒♉⬁◎⬃☺☐☾◆✍ ☝⬃✍▣▦⬀☝♦✡☐✍ ⬃☒⁋✶✍ ❒◆♊△⑨⇧☼♦✍

[1] المؤمنون الآية (٢٤).

[2] الأعراف الآية (٦٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible]

[illegible][1] ومعنى الكبرياء في الأرض: الرياسة. وهكذا قال كبراء الناس في مكة: [illegible]

[illegible][2]، ومعنى [illegible] أي أن محمدا أراد بهذه الدعوة أن تكون له الرياسة عليكم، كما في التفسير. فظهر أن اتهام الدعوة بطلب الرياسة هو اتهام قديم من عهد نوح عليه السلام وليس بمحدث، فالدعوة والتهمة سنتان من سنن الله الجارية. فهذه سنة من السنن الشرعية وتلك سنة من السنن الكونية والقدرية، وكلتاهما متآخيتان، كلما وجدت الدعوة رميت بالتهمة، يقول الله تعالى عن سنته الخالدة: [illegible][3] وقوله سبحانه: [illegible]

---

١ يونس الآية (٧٨).

٢ ص الآية (٦).

٣ الفرقان الآية (٣١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1]، وكل من سلك طريق الأنبياء في الدعوة لابد وأن يلاقي ما لاقوه من التهم. فنقول لإزالتها إن السلف الصالح هم: الصحابة والتابعون رضي الله عنهم الذين هم خير القرون بشهادة النبي ε، ومنهجهم في الدين هو المنهج الحق الذي تلقوه عن النبي ε، وساروا عليه، ولا تصير الأمة المسلمة مستحقة للبشارة التي بشر الله سبحانه وتعالى بها في قوله إلا بحسب الظاهر، قال الله تعالى:

[2] وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه، وليس لنا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنة" رواه

١ الأنعام الآية (١١٢).

٢ التوبة الآية (١٠٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

البخاري[١]. ونحن نرى أن هذه الاتهامات بطلب الرياسة، قد رمانا بها المخالفون لمآرب سياسية تستهدف صد الدعاة عن الصدع بالحق وصد الناس عن اتباع دعوة الحق بالطعن في نية الدعاة، فليحذر كل مسلم من هذا، ولتكن له معاييره الشرعية في التفريق بين الحق والباطل، ولا يكن إمعة.

الوجه الثاني: إن جريرتنا عند المخالفين لنا أننا تكلمنا عندما سكتوا، وواجهنا الناس بالحقيقة عندما داهنوهم، ونصحناهم عندما غشوهم بعدم بذل النصح والإصلاح، حيث إننا نرى أن ما أصابنا وأصاب بلادنا من الغزو الكافر والدمار هو عقوبة من الله سبحانه لنا بسبب تفشي المنكرات فينا مع عدم الإصلاح، فتحققت فينا سنة من سنن الله الخالدة وهي قوله تعالى:

وقوله سبحانه: [٢]

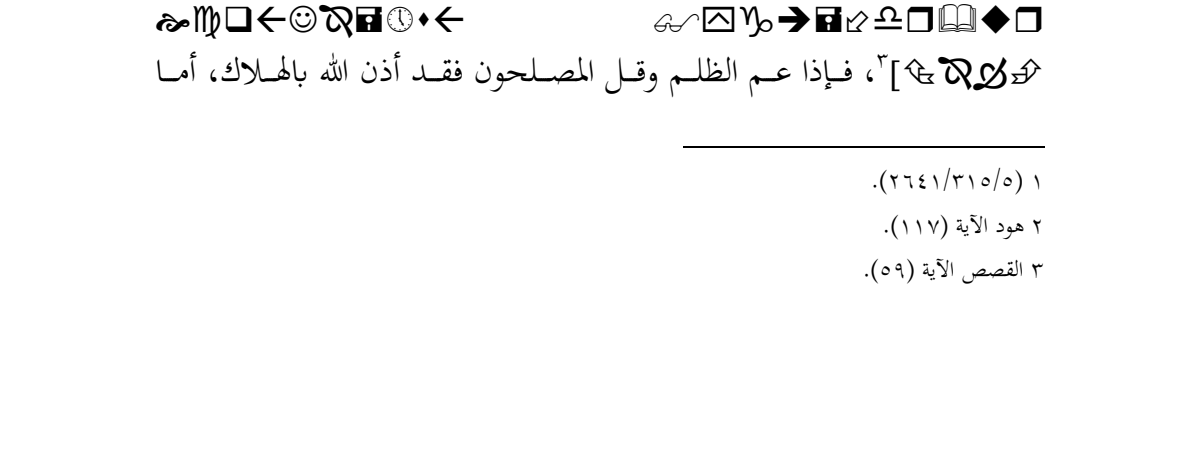

[٣]، فإذا عم الظلم وقل المصلحون فقد أذن الله بالهلاك، أما

---

١ (٥/٣١٥/٢٦٤١).

٢ هود الآية (١١٧).

٣ القصص الآية (٥٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العقاب الذي سلطه الله علينا فهو العدو الروسي الكافر وعملاؤه من الأفغان الملحدين، وتحققت فينا سنة أخرى من سنة الله الخالدة [❒◆🖃☒⓿☒🕓🖲♌🖮⌧ ☼←❑◆🖫&🙰❼ ◆⌃⬀➔◆🖃 ✂🖲🕓⌧⚇⚇🙰🙰🙰✂ ◆×✓♌🙰🙰🙰🙰⚇ ☎✂❑←☼🕭☒🖃 🖲⌧☺♌🖃 🖲😐♌⬀➔◆🖃 ③◆▤⬁○⬁🖮←❑♌◆ ⬀⬀⌘⬀⬀] [1] وهو المعنى المذكور في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وصيته لجيش سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عند سيره لفتح فارس: "واعلموا أن عليكم في مسيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون، فاستحيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله، ولا تقولوا إن عدونا شر منا فلن يسلط علينا وإن أسأنا. فرب قوم قد سلط عليهم شر منهم، كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا بمساخط الله الكفار والمجوس، [▫⬇⌧🖲🖲⬁⌘ ☎✂❑←🖲🖲⌧⌘🖫🖫⬁🕓⬇• ✂🖲🖲🖲🖲🖲♍🖲⌧🖃◆❒ 🗐 ⌘❻🖲◆③♌♏🖲🖲🖲✂ ❒◆⬁⬆⑨✡✂ ✌❑⊞⬂➔⬁❑⬁⬀ ⬀⬀⬀] [2]، واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم". وقول عمر رضي الله عنه (فرب قوم قد سلط عليهم شر منهم): قد تكرر وقوعه في الأمة الإسلامية، حيث تسلط الصليبيون على ممالك الأندلس الإسلامية فمحوها من الوجود وصارت اليوم بلادا صليبية كافرة، وتسلط التتار (المغول) الكفار على دولة الخلافة العباسية فدمروا مدينة بغداد وذبحوا الخليفة العباسي، وتسلط الصليبيون

---

١ الأنعام الآية (١٢٩).

٢ الإسراء الآية (٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مرة أخرى على دولة الخلافة العثمانية حتى محوها وأزالوا الخلافة، وتسلط الروس الشيوعيون على بلاد التركستان وبخارى وسمرقند الإسلامية فحولوها إلى ديار كفر، ولم يقل أحد إن هذه الممالك الإسلامية الهالكة كانت ممالك كافرة أو مشركة، ولكن لما فشت فيها المعاصي والمنكرات سلط الله عليهم من هو شر منهم، وما يحدث اليوم في أفغانستان هو مثل آخر، سلط الله الروس الكافرين على الأفغان بمعاصيهم، فإما أن نستدرك أمرنا اليوم بالتوبة والإخلاص والطاعة، وإما أن ينتهي الأمر بزوال الإسلام وظهور الشيوعية، كما حدث في بخارى وسمرقند، نعوذ بالله من سخطه ونقمته. قال تعالى: [[illegible]][1] وقال تعالى: [[illegible]][2]

وقال سبحانه: [[illegible]]

---

١ الشورى الآية (٣٠).

٢ النساء الآية (٧٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1]، وأي معصية أعظم من مخالفة اعتقاد سلف الأمة ومنهجهم، قال الله تعالى: [1]، وقال تعالى: [2]، فكيف بمن يردون الأحاديث الصحيحة بأنها تخالف المذهب، فيقدمون آراء الرجال على الكتاب والسنة، ويجعلون آراء الرجال وقياساتهم حاكمة على الكتاب والسنة بالقبول أو الرد، ويتبعون في ذلك قاعدة تقول: (كل آية تخالف ما عليه أصحابنا فهي مؤولة أو منسوخة، وكل حديث كذلك فهو مؤول أو منسوخ). فكيف بمن يجوز

١ النساء الآية (٦٢).

٢ الأحزاب الآية (٣٦).

٣ النساء الآية (١١٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الاستغاثة والتبرك بالموتى، وكيف بمن يرون أن الله سبحانه موجود في كل مكان، ويردون النصوص التي تثبت أن الله سبحانه في السماء، وهم يعلمون هذا لأطفالهم جيلا بعد جيل اتباعا لما وجدوا عليه آباءهم. وهذا ليس مقام حصر مخالفاتهم الشرعية بل هي أمثلة منها. وقد قال الله تعالى:

♦×⇦♑🔔⅄✏✍✂ ⊘❻☒⓿⇔⬧◆⑩▫◘⬧▫]
▦🕘⊘■⊘❺⬀👎❒🕮 ⇳♊♦⬉ ♦♌❑➔▦♑♐◉✍⬧③➚⑥
⬃❒❒🕮 ➘◘◆☪⬃☞♑▫ ⬀☠⬋🙵⌘💻⑩⬁🕐➔✍ ♌❒🕮
⬋🏳⑩♑♐◉❒🕮 ⬉⚇✂☒⓿♦⬉ ⬀☠⬋🙵⌘💻❹⬁🕐⬉③
⬀✗♑⬁]^١ وقد خالفنا نصوصا كثيرة من الكتاب والسنة فأصابتنا الفتنة والعذاب في الدنيا بحلول العدو ببلادنا، فدمر وشرد وأهلك ما يعجز عنه الوصف، والسعيد من اتعظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره. فالواجب علينا أن نعلم أن ما نزل بنا هو مثل ما نزل بكثير من الممالك الإسلامية الهالكة، وأن علينا أن نتدارك أمرنا حتى لا تكون نهايتنا كنهايتهم. قال الله تعالى:

❼♐× ⇦⑩✍✿○☒▦⬂♐◉✍✂ ♦❷⍓♑⬧⇦]
✗❷⇔⬧♦🖮⬂♐◉✍✂◆❒ ♐♒❸⍓♐◉⬂♐◉✍✂
❽♑⑨⬃③❒🕮 ⇳💣♦⌛✿○☒🖏 ✍⍓☺♐📪
☠⇦♑⬧☽③🖎⓿⬉⓿♑♐◉ ⬲◻✍◻☪♐◉✍✂
☎✂❑➔◘♑🖁☒⬋ ❽♑🔔⅄✏✍✂ ◆⅄⬃➔♦📪
^٢[⬁⊘⬂⬀ ♦♌❑⬉➔⬁♉⬀❷♦③ ⬀☠⇦♑❋◘⍓➔⬧♐◉

وقال تعالى: [❑◆⬧♐◉⬧☽⬧⑨⇳ 🕮❒❻⬀♒⍓◘▫☪◆✍✏
☽♐◘■❼✂ 🕮⬆✌♦🏳🗄 ✌♓♑♊ 🔔⬧⌛⬀◘♐🖮⍓

١ النور الآية (٦٣).

٢ الروم الآية (٤١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible]]١ فنحن الآن في إمهال من الله، إما أن نرجع ونتضرع، وإما أن يحيق بنا ما حاق بالأمم الظالمة. فإذاكان ما سبق هو حقيقة الأمر في أفغانستان، وقمنا بدعوة شرعية إصلاحية لرد الأمة إلى طريقة السلف، طريق النجاة والفلاح، حتى يرفع الله سبحانه نقمته وغضبه عنا وحتى نكون أهلا لرضاه سبحانه، فكيف يظن بأن هذه الدعوة لأغراض سياسية، فحسبنا الله عليه توكلنا وهو رب العرش العظيم.

الوجه الثالث: مما سبق يتبين لك ضرورة الدعوة والإصلاح في بلادنا استدراكا للأمر قبل فوات الأوان، ونحن من هذا المفهوم انتصارا لدين الله الحق ولعقيدة التوحيد، قد قمنا بتأليف جماعتنا امتثالا لقوله تعالى: [[illegible]]٢ قال الإمام ابن كثير رحمه الله: "قال أبو جعفر الباقر: قرأ رسول الله ع:

١ الأنعام الآية (٤٢).

٢ آل عمران الآية (١٠٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[❒◆🕲◎⬂☞♦▤↗♊ 👌♓♋✡▤↗☠⬀ 📖⬆👌☐◘⋞
③♦⑨⇳⬉⬉❑♌♦ ◑♋◙■❼ ✂🙰💻⬂③⬧❷⬀❸♋] ثم قال: «الخير اتباع القرآن وسنتي»[1] رواه ابن مردويه، والمقصود أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن وإن كان ذلك واجبا على كل فرد من الأمة بحسبه، كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ع: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»[2] وفي رواية: «وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»[3]، فجماعتنا قامت للدعوة وللجهاد وكلاهما مقدم واجب لا يحتمل التأخير. ونحن نطمع في نصر الله سبحانه الذي وعد به من ينصر دينه ويدعو إليه في قوله تعالى: [❒◆🕲⬧⑩◆☪⬀⬆❸◆♍⬧ ✂🙰✏✦ 👌♦♊
③♦✡⬀⬆❸⬅■⬅🕛▦ ▤][4] كذلك فإن جماعتنا قامت بجمع شمل أهل الحديث المستضعفين وقد قال الله تعالى: [❒◆👌♦🙰
🕲⬧▤↗📨⬀ ⬧⬧ ✍➔◑⬧🕛☝♋🖬➔❑♌♦ ×♋❼
♒⌛♋⓿✍⬀ ✂🙰✏★
❒◆✂🙰🕲⬂☺⬅❍⬄☞♦♋⇳➔⬓▦♋✓×♦ 👌♋⬀🙵
✂🙰🕲❷♒⛝♊⬓🔔✌⬀
❒◆✂🙰🕲✡♓♋❍✽🙰✏↗♋

---

١ ذكره السيوطي في الدر ونسبه لابن مردويه.

٢ أحمد (٣/٥٠،٤٩،٢٠،١٠) ومسلم (١/٦٩/٤٩) وأبو داود (١/٦٧٧-٦٧٨/١١٤٠) والترمذي (٤/٤٠٧-٤٠٨/٢١٧٢) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (٨/٤٨٥-٤٨٦/٥٠٢٣) وابن ماجه (١/٤٠٦/١٢٧٥) من حديث أبي سعيد الخدري وليس من حديث أبي هريرة.

٣ مسلم (١/٦٩-٧٠/٥٠) من حديث عبدالله بن مسعود.

٤ الحج الآية (٤٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible]

[illegible][1]. فإذا كانت حماية المستضعفين أصحاب العقيدة الصادقة موجبة للقتال أفلا تكون موجبة لتكوين جماعة تكفلهم حتى يبلغوا رسالة ربهم؟ وكذلك فإن من أهداف جماعتنا تربية أطفالنا وأطفال الشهداء على منهج السلف الصالح الذي لا ينتهج بفضل الله إلا في مدارسنا، ونحن نقوم بدعوتنا إعذارا إلى الله سبحانه كما قال سبحانه: [illegible]

[illegible][2]. ونطمع في النجاة من نقمة الله وسخطه في الدنيا والآخرة حسب وعده الصادق [illegible]

---

١ النساء الآية (٧٥).

٢ الأعراف الآية (١٦٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[1] ونحن علينا الدعوة والبلاغ أما هداية القلوب فبيد الله وحده لا شريك له [2] وقال سبحانه: [3]. ونحن مستمرون بعون الله في دعوتنا غير مبالين بتهم المخالفين وافتراءاتهم الذين يريدون أن يطفئوا نور الله، ويقولون إن دعوتنا هي تنفيذ لمخططات أعداء الإسلام لضرب الجهاد، وأن الجهاد لن يؤتي ثماره إلا بالإصلاح الشرعي الذي ندعو إليه. والحمد لله رب العالمين، ونحن لم نفرق الصفوف، ولم ندع لإلقاء السلاح حتى يتم الإصلاح، فكيف يقال إن الدعوة السلفية وضعها الأعداء لضرب الجهاد.

الوجه الرابع: مما سبق تتبين لك الدواعي الشرعية التي دعت إلى إنشاء جماعتنا لا نبالي بعد ذلك تهمة طلب الرياسة التي هي من مواريث أعداء الرسل لصد الناس عن الحق واتباعه، بقي أن تعلم هنا أن الإمارة في هذا الدين ليست مذمومة ألبته وليست منهيا عنها لمن يقوم بحقها بل قد ترتقي أحيانا إلى مرتبة

---

١ الأعراف الآية (١٦٥).

٢ القصص الآية (٥٦).

٣ الأنعام الآية (٣٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الاستحباب أو الوجوب الشرعي إذا دعت ضرورة صيانة الملة وحماية الأمة إلى ذلــك وقــال الله تعــالى عــن يوســف الصــديق عليــه الســلام: [✂︎♉︎⇳♉︎➔◻︎◘▫︎♉︎♉︎ ⇱♦︎✍■❼🗐
⌘◻︎❽♦︎✂︎✏︎➘☜×✐ ✂︎☞❻⬀➹⬁ ☎ ☽♑︎❄︎◻︎♑︎❼
❍◻︎▦♑︎⑩↑➘ ➘♦︎◘♑︎⑩⚐♑︎ ✐♑︎♑︎⬁][1] ووردت الأحاديــــث بالبشارة العظيمة للإمام العادل.

تم الجواب ولله الحمد والفضل والمنة.[2]

– السؤال: يقال إن أسلوبكم في الدعوة إلى العقيدة الصحيحة أسلوب فظ منفر؟ الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. نحن نعلم أن من واجبات الدعوة أن يراعي الداعي حال المخاطب، وأن يختار أسلوبا لينا غير فظ ولا منفر، يقول الله تعالى: [▫︎♦︎☽➔❑♦︎♦︎

♎︎♦︎❍⇦◴ 🕭♦︎❑⬀♦︎☪ ♎︎⅄⓿♒︎♑︎✡︎✡︎
♎︎⅄➔◻︎✂︎⅄🕮⇱◴ ③♦︎☞♦︎⓿☒🖏⅄❷⇱ 🕮❐❐⬃
⑥♦︎③⬂⯑◻︎♑︎🗐 ✐♑︎♑︎⬁]. ويقول الله تعالى: [▫︎♦︎⌛︎♑︎☺◻︎
❻◆❍⇳☺◻︎◘🖮 ✌♓︎♑︎♊︎⌘ ✂︎✏︎★ ♎︎♑︎☪💣︎❁
♎︎♦︎♑︎⬅☠⬀ ☎ ❐◆♎︎♦︎❑⬀ 🖏⬈✡︎💣︎❁ ▫︎♦︎➔⑧
➘☒◘♑︎⓿↑☒ ✂︎♎︎⬂☽♦︎◘▫︎◘✐
♦︎❅☼▦☒♑︎❻❑✂︎☎ ✌♑︎♊︎⇳ ❍◻︎❑⬀♎︎♑︎🖮◻︎ ☎][4].

---

[1] يوسف الآية (٥٥).

[2] جماعة الدعوة للقرآن والسنة (٢٥-٣١).

[3] طه الآية (٤٤).

[4] آل عمران الآية (١٥٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

ويقـــــــــول الله ســـــــــبحانه: [❼■ ⑩ ◆❻

◆ ❶

◆ ☎ ◆ ⑨ ◆ ◆ ❻" ←]١.

ونحن لا نخرج عن تلك الحدود تعظيما لأمر الله عز وجل، واقتداء بأنبيائه عليهم الصلوات من الله والسلام. فالذين يطعنوننا بالفظاظة والشدة -إن كانوا من أصحاب العقيدة الصحيحة ويعرفون من واجب الدعوة إليها يؤدون حقها ويقفون موقفا صريحا بحيث يعرف الناس من عقيدتهم ودعوتهم ويرون في أسلوبنا من الفظاظة، فعليهم أن يصلحوا ما رأوا ويهدوننا إلى أسلوب مناسب متلطف لأننا لسنا ندعي أن أسلوبنا أسلوب جيد راقي في الدعوة إلى أقصى ما ينبغي أن يكون عليه طريق الدعوة، بل يحسب هذا من شأن الأنبياء عليهم السلام لأنهم معصومون في التبليغ والرسالة بعصمة الله، ومؤيدون بوحي الله، غاية ما ندعي ونتيقن أن عقيدتنا عقيدة صحيحة. وأن الدعوة إليها واجبة ويجب علينا أن نختار من بين أساليب الدعوة التي نعرفها أسلوبا جامعا للجهات المناسبة ومحفوفا بما يتوفر في دواعي الإجابة والقبول، وإن كانوا ممن يخالف في العقيدة والدعوة أو الدعوة وحدها، فهؤلاء لا يريدون من الطعن بالفظاظة إلا مخالفة أصل الدعوة ومحاربتها بأسلوب ماكر. فنقول لهؤلاء تعالوا

١ النحل الآية (١٢٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

لنبحث أصل القضية وهي قضية العقيدة والدعوة، ثم بعد القضاء والاتفاق نبحث في كيفية أسلوب الدعوة ونختار بالاتفاق من أساليب الدعوة أسلوبا رضيا عندكم، أما إذا كنتم في اختلاف من مبدأ الأمر أو كنتم اخترتم موقف السكوت والمداهنة فلا ينبغي أن تطعنوا في طريق الدعوة الحقة، بل حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا الآخرين. فبعد وضوح ما مر من داعية الطعن نقول: إن أصحاب البدع والأهواء دائما يقابلون أهل السنة بالفظاظة والغلظة، ويكفرون من خالف أهواءهم، ويخرجونهم من الملة ولا يصلون خلفهم بل لا يجوزون ذلك، ويفتون بجواز قتلهم ويحرضون عامة المسلمين على قتلهم وإيذائهم، وهذا واضح لكل من يعرف من أحوال المبتدعين من سالف الزمان. فنقول لهؤلاء الذين ينسبوننا إلى الفظاظة كيف تحاسبوننا بالقض والقضيض وتغمضون عن عدوان أهل الأهواء وفظاظتهم. يقول الله تعالى: [❒◆•• ✍✈⬀❑⬩🔔 ↖♌✍◆★□✡☒⅄ ⬀☠➔⌛□☪◆✍✠❷⇧⬈◆③ 🗐 ☎✂❑↗⌾◎⑨⬁➔⬩✍ ⬩❒🕮 ✂❼■✍◆↖ ➲☢◆❷⬂🔔❒🕮 ◆❑➔♎ ☎✂❑↗⌾◎⑨⇧↖✍✂ ☎✂❑→☽□✍✍✂◆❒ ☎ 🗎❽◆❑⬂☽✸✌🖬⬁⌾◎ 🖮❸❷⌛⌧⌘ ⅄✎✍✂ 🗐 ♍⌛☽⬩ ⅄✎✍✂ ✍⌧☺⌛⬁➔⬩✍ ✍⌧☺⌛⬁➔🖬⌧☺⬀➔⬩✍ ♍❑➔🖬⌧⬀ ⬁⬁⬀] [1].اهـ[2]

➢ ***موقفه من المشركين:***

قال رحمه الله مجيبا على سؤال: يشيع عنكم بعض الناس أنكم تكفرون

---

١ المائدة الآية (٨).

٢ جمعية الدعوة إلى القرآن والسنة (٤٧-٤٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المسلمين والمجاهدين، فما قولكم في هذا؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

هذا القول بهتان وافتراء علينا، وهو أحد الأساليب التي تستغل لمحاربة دعوتنا وتنفير العامة عنا وإغراء أهل العلم بنا. والذين يشيعون عنا هذا صنفان من الناس:

الصنف الأول: إذا سمعوا منا أن التمائم ودعاء غير الله والاستغاثة بالأولياء والخوف والرجاء من غير الله من أعمال الكفر والشرك، وأن اعتقاد أن غير الله يملك للناس نفعا أو ضرا اعتقاد شرك، وأن إنكار صفة الفوقية والعلو لله سبحانه يستلزم الحلول والاتحاد أو عدم وجود الله، وأن القول بأن ما نقرأ من كلام الله ليس كلام الله حقيقة بل يحسب كلام الله مجازا، من الأقوال الكفرية. وإن وجدت هذه الأشياء فيمن يقر بكلمة الشهادتين ويصوم ويصلي ويلتزم الطاعة فيظن هؤلاء أننا نحكم على مرتكبي تلك الأعمال والعقائد بالكفر، وليس الأمر كما توهموا، فإن الحكم بكون العمل كفرا وشركا لا يستلزم الحكم بكون المرتكبين له كافرين في جميع الأحوال.

فإن كلا من أعمال الكفر وعقائد الشرك لا يخرج من يقر بالشهادتين من الملة والإسلام إلا بعد إقامة الحجة عليه، وأن لا يبقى له عذر جهل أو شبهة ومع ذلك يعاند ويستمر في أعمال الكفر وعقائد الشرك.

الصنف الثاني: يعلمون أن دعوتنا دعوة حقة وأنا لا نحكم بكفر المسلمين ولا المجاهدين لكنهم أخذتهم العزة والأغراض السياسية والمادية فيبهتون

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويفترون ويشيعون عنا، والله يعلم إنهم لكاذبون، وهؤلاء نذكرهم بالترهيبات التي وردت في كتاب الله وسنة رسوله ε، ولا تجرمنهم الأغراض السياسية والمادية على ألا يعدلوا. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.[١]

- وجاء في مجلة المجاهد:

المجاهد: هل يوجد في كنر أضرحة وقبور ظاهرة، وبعضها يعبد كما هو الحال في أكثر ولايات أفغانستان أم لا؟

الشيخ: إن دعوة التوحيد قامت في كنر من أكثر من خمس وثلاثين سنة فأكثر الناس والحمد لله يعتقدون العقيدة الصحيحة، ويحبون اتباع السنة، وإن كان فيهم من تأثر بالعقيدة الشركية، وقد وجدت القبور والأضرحة قبل دعوة التوحيد وما زال بعضها قائما، إلا أننا بدأنا في إزالته يوما بعد يوم، ولكن بصورة غير منظمة، فحتى الآن لم توظف لجنة تطوف على جميع المناطق لإزالة هذه الأضرحة وتسوية القبور.[٢]

- وفيها أيضا:

المجاهد: هل تأمن الإمارة الآن من هجوم الشيوعيين؟

الشيخ: لا شك أننا لم ولن نأمن هجوم الشيوعيين، لأن الحرب قائمة بيننا وبينهم، غاية الأمر أن المحافظة بكاملها قد حررت، والمجاهدون متمركزون على الثغور مرابطون فإن حدث أي هجوم على كنر قام الجميع للدفاع، وإن لم يقم الشيوعيون بالهجوم فنحن نضع الآن الخطط للهجوم عليهم، ليستمر

---

١ جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (ص.٤٤-٤٥).

٢ مجلة المجاهد (العدد ٣٠/ص.١٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الجهاد ولترفع راية لا إله إلا الله عالية براقة فوق جبال أفغانستان.

وقد قال رسول الله ε: «بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له»[١]. فإن استمرار القيام بفريضة الجهاد أمر نراه من صلب عقيدتنا؛ فإن الجهاد ماض إلى يوم القيامة.

وهناك جهادان:

جهاد داخلي: وهو دعوة الناس إلى العقيدة والتوحيد والدعوة إلى الكتاب والسنة بين المجاهدين وغيرهم واستتباب الأمن، وذيوع الروح الإسلامية في جميع الأوساط وفي جميع المجالات.

والجهاد الثاني: هو جهاد العدو الخارجي الكافر الشيوعي وغيره، فنحن لم ولن نكتفي -بإذن الله- بتحرير كنر وإقامة شرع الله بها حتى تكون جميع الأرض عامرة بشرع الله عز وجل.[٢]

---

١ أخرجه: أحمد (٥٠/٢) وابن أبي شيبة (١٩٤٠١/٢١٢/٤) وعبد بن حميد (رقم٨٤٨) وابن الأعرابي في معجمه (١١٣٧/٣٣٦/٦) والبيهقي في الشعب (١١٩٩/٧٥/٢) والخطيب في الفقيه والمتفقه (٧٦٦/١٤٢/٢) والهروي في ذم الكلام (ص.١٢٤) كلهم من طريق ابن ثوبان عن حسن بن عطية عن أبي منيب عن ابن عمر قال: قال رسول الله ε...فذكره. وذكره الهيثمي في المجمع (٢٦٧/٥) وفي (٤٩/٦) فعزاه مرة إلى الطبراني ومرة إلى أحمد وقال: "وفيه عبدالرحمن بن ثابت، وثقه ابن المديني وأبو حاتم وغيرهما، وضعفه أحمد وغيره وبقية رجاله ثقات". قال الذهبي في السير (٥٠٩/١٥): "إسناده صالح". وعلقه البخاري في صحيحه (١٢٢/٦) قوله: "ويذكر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ε: «جعل رزقي تحت ظل رمحي..» الحديث، وأخرج الطرف الأخير منه «من تشبه بقوم فهو منهم»: أبو داود (٤٠٣١/٣١٤/٤). وقال العراقي في تخريج الإحياء (٧٩٧/٦٧٦/٢): "وسنده صحيح". وقال ابن تيمية في الاقتضاء (٢٣٦/١): "وهذا إسناد جيد". وللحديث شواهد من حديث أبي هريرة وأنس وحذيفة والأوزاعي مرسلا.

٢ مجلة المجاهد (العدد٣٠/ص.١٥-١٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

محمد نسيب الرفاعي[1] (١٤١٣ هـ)

محمد نسيب بن عبدالرزاق بن محيي الدين الرفاعي: من علماء حلب، ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وتعلم بها وتتلمذ لكبار علمائها وعلماء دمشق. عمل مراقبا ومدرسا في الكلية الإسلامية ودار الأيتام الإسلامية بمسقط رأسه، وشارك في مقاومة الفرنسيين فاعتقل وسجن بقلعة راشيا في البقاع الغربي وفي معتقل الميّة والميّة جنوب صيدا، وتعرف في أثناء ذلك على العلامة مصطفى السباعي والأديب عمر أبي النصر فأثرا فيه إذ ترك التصوف والطريقة الرفاعية التي كان يأخذ بها، وأسس بعد الإفراج عنه جمعية الدعوة السلفية للصراط المستقيم. وغادر إلى لبنان عام إحدى وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة الموافق لاثنتين وسبعين وتسعمائة وألف ميلادي؛ داعيا وأخذ ينشر الكتب بالاشتراك، ثم أقام في الأردن حتى وفاته سنة ثلاثة عشر وأربعمائة وألف.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

له من الآثار السلفية:

١- 'التفسير الواضح على نهج السلف الصالح'، وهو مخطوط كما أشار إلى ذلك صاحبا إتمام الأعلام.

٢- 'تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير'، وقد نفع الله به كثيرا، إلا أنه يحتاج إلى زيادة تنقيح لأحاديثه.

٣- 'التوصل إلى حقيقة التوسل'.

---

١ إتمام الأعلام لنزار أباظه ومحمد رياض المالح (ص.٢٧٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

– قــال رحمــه الله تعليقــا علــى قولــه تعــالى: [◆✋
☽☜✍☝⬀♦✂■□ ×☜❼ ✂✍✍✍♏☜⇦×⬀ ☎][1]:

قلت: أي إن عليكم أن تعرضوا الإسلام في عقيدته السمحة الهادية المهدية على الناس. وعلى الناس أن يتدبروها ويطلعوا على أدلتها وحججها وبراهينها التي هي في مستوى مفاهيمهم ولا شك. لأن الله تعالى جعل الإسلام من السهولة والسماحة لدرجة: أن الناس في مقدورهم بما وهبهم الله من عقل وفهم أن يتدبروه على اختلاف درجاتهم في ذلك... اللهم إلا أن يكون مجنونا أو ما يشبه فلا يكون مكلفا. وما سوى ذلك من الإنس والجن فمكلفون أن يفهموا ويتدبروا كما أراد الله وأمر فإن اتخذوه دينا يسره الله لهم وأعانهم على ذلك. ومن ركب رأسه، وتعصب لباطله رغم فهم الأدلة، وأعرض عن الإسلام فإن الله تعالى جزاء طغيانه: يُعمي قلبه، ويختم على سمعه وبصره جزاء وفاقا وذلك كقوله تعــــالى: [▫♦🕯❐✌□✍ ✌♦♊⇳ 🕮❐⇱⇳➲♦❻🗐

❐◆🕒✽⑨⦿♦ ⬀☜⬁ ❐◆✂✍✍□🖹♦❼🗐
⬀☜⬁ ☜✍✍✍💻⬂♦🡸○⇔♉□☞🗐
⬀☜⬁ ▫♦○✽✡⇱❹◆⦿♍⬂❸🡸■🡸⏀ ☜☜ 🖬▫❹⇱⦿⇳❸◆❽🗏
⬀☞⬁ ❐◆🕮❐✌□✍ ✌♦♊ 🗎❐③☜✍•
❐◆📭☒⓿⦿⯐⌘ ⬀☜⬁ ❐◆✂✍✍ⴰ⇔☝♦⇔⬂♉□☞🗐
⬀☞⬁ ☜✍✍✍💻⬂♦🡸○⇔♉□☞🗐
▫♦○✽✡⇱❹◆⦿♍⬂❸🡸■🡸⏀ ☜☜🖬▫➔⇱⦿⇳❸◆❽🗏
⬀☜⬂⬁][2].اهـ[3]

---

١ البقرة الآية (٢٥٦).

٢ الليل الآيات (٥-١٠).

٣ هامش تيسير العلي القدير (١/٢٢٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

– وقال عقب قول ابن كثير: [أي تفهِمون الناس معانيه وتعلمونهم أحكامه وأوامره ونواهيه، لا أن تحفظوا ألفاظه فحسب...] قال: قلت: لقد صار حفظ ألفاظ القرآن فقط في زماننا، صنعة عند الذين اتخذوا قراءة القرآن في الحفلات والمآتم، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه! وهو لا يتجاوز حناجرهم. وسموا ظلما بالقراء..!!! وما القراء في مفهوم الشرع، إلا العلماء والفقهاء، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وإنا إليه راجعون.[1]

➢ ***موقفه من المشركين:***

– قال رحمه الله: هؤلاء الملاحدة هم أهل وحدة الوجود التي هي نهاية حقائق علم التصوف وآخر درجات الحقيقة عندهم وهي مرتبة الوصول بأن يعتقد الواصل إليها أنه بلغ الحقيقة...!!! وهي الاعتقاد بأن الخالق عين المخلوق مهما تعددت الأشكال والذوات. فالكل واحد وهو الله...!!! فإذا أصبح العبد ربا فمن يعبد...؟ أيعبد نفسه...؟ وهنا تسقط التكاليف نعوذ بالله من الكفر والخذلان، وسوء المنقلب، ومن همز الشيطان ونفثه؛ فإن من يشرفه الله بالإسلام ويذوق حلاوته، ثم يختار مرارة هذا المنقلب الشركي المخيف فهو أهل لأحط دركات جهنم، وأعظم عذاب أهل السعير.[2]

– وقال رحمه الله: قلت: إن فكرة العودة إلى الدنيا مرة ثانية مع أنها عقيدة الكافرين الأول... ما يزال بين المسلمين من يقول بهذه العودة إلى الدنيا ويجعلون هذا لأوليائهم عندما ينادونهم ويستغيثون بهم لتفريج الكرب!!

---

١ هامش تيسير العلي القدير (١/٢٨٦).

٢ هامش تيسير العلي القدير (٢/٥٧٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فيعتقدون أنهم يحضرون حالا لنجدتهم في هيآت مختلفة ويدعون أنهم يرونهم ويكلمونهم، فتأمل يا أخي المسلم كم هو أثر إبليس اللعين في نفوسهم إلى درجة جعلهم يعتقدون بعقيدة الكفار السابقين وهم يظنون أنهم ما يزالون من أمة محمد ε ويقولون: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، يقولونها ترادادا من غير فهم بدليل أنهم ينقضونها وهم لا يشعرون، وذلك بدعائهم واستغاثتهم بغير الله في أمور لا يكشفها عنهم إلا الله تعالى، وإن ما يرونه من الخيالات ما هي إلا الشيطان تمثل لهم بمن ينادون ليزيدهم طغيانا وتثبيتا في الشرك؛ نعوذ بالله من الخذلان وسوء المنقلب. اللهم ثبتنا على: [◑⌧②✸③⌧◑◆❒ ←⑨←⌨⬀➔♦☼ ⌧②✍✸③⌧◑⌧ ♦■○⇔✌♦➔⌧✓▫⋎ ⇦⌧⇦][1].اهـ[2]

– وله رد على قصيدة البردة سماه: نقد قصيدة البردة لما في بعض أبياتها من البدعة والكفر والردة.

➢ ***موقفه من الصوفية:***

كان رحمه الله رفاعي الطريقة كما تقدم معنا، لكنه لما علم الحق وتشبع به، ترك التصوف وراءه ظهريا، وهجره إلى غير رجعة، ويكفي الصوفية عارا وخزيا رجوع أئمتهم وروادهم إلى الحق، فارين منهم، وما رأينا عاقلا عالما فارا إليهم.

قال رحمه الله: فما يقول أهل الطرق الذين يضربون أنفسهم بالحديد (الشيش) ويزعمون أنهم يتحسون السم ادعاء منهم أن هذه من

---

١ الفاتحة الآية (٥).

٢ هامش تيسير العلي القدير (٣/٥٦٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(الكرامات..؟!!) زعموا.. ألا فليتوبوا إلى الله، وإلا فإن الخاتمة السيئة تنتظرهم، ونار جهنم ترتقبهم.[١]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

له كتاب 'الباقيات الصالحات في شرح الأسماء والصفات'.

– قال رحمه الله: قلت: فما بال الذين يقولون –والعياذ بالله– (إن الله في كل مكان) ولا يخفى ما في هذا الكلام من معاني الحلول والاتحاد والوحدة تعالى الله عن ذلك، وهناك من يقول: (أن الله ليس فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف وليس هو في داخل الكون ولا في خارجه) وهذا كما لا يخفى، وصف للمعدوم والعياذ بالله، والقولان من دسائس اليهود لعنهم الله.[٢]

– وقال عند قوله تعالى: [↗◆🕮❒✌♌✡☹↗🡻♌ ✌□♊ ×♌❼ ✂🖎◎○○☺⍓🖎✎↗♌][٣]: قلت: وهذه الآية من جملة الآيات الدالات على أن ذات الله في السماء؛ ولا يلزم من قوله: [↗◆🕮❒✌♌✡☹↗🡻♌ ✌□♊ ×♌❼ ✂🖎◎○○☺⍓🖎✎↗♌] أن يكون الله داخل السماء، تعالى عن ذلك علوا كبيرا. فالله أكبر مِن السموات ومِن كل شيء. وليس معنى الآية أن السماء تحتويه سبحانه وتعالى لأن (في) ليست الظرفية، إنما هي تفيد العلو. أي بمعنى (على) ومثل هذا وارد في القرآن كقوله تعالى على لسان فرعون: [❒◆❀♉🕒✿🖬♋♌🖮♦✡□▤↗☠⬀ ×♌❼ ♊↖⓿↗❒↙⬀

---

١ هامش تيسير العلي القدير (٣٧٩/١).

٢ هامش تيسير العلي القدير (٤٢٢/١).

٣ الملك الآية (١٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[1] أي في أعالي جذوع النخل لا في داخلها. وعقيدة علو ذات الله، هي عقيدة السلف الصالح بخلاف عقيدة الخلف التي تقول أن الله في كل مكان خسيسا كان أم نفيسا، أو أن الله ليس فوقا ولا تحتا، ولا يمينا ولا شمالا ولا أماما ولا خلفا ولا هو داخل العالم ولا خارجه. وهذه صفات المعدوم والعياذ بالله تعالى من الكفر والضلال. فما أهدى عقيدة السلف الصالح! كيف لا والسلف الصالح هم محمد ε وصحابته الكرام والقرون الخيرة التي شهد لها رسول الله ε بالخيرية. فنحن نؤمن يقينا أن ذات الله في السماء أي فوق السماء، وفوق العرش وفوق الكرسي، بلا تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تأويل ولا تعطيل ولا تجسيم. إنها فوقية حقيقية تليق بجلاله وعظمته. وهو مع خلقه جميعا في صفاته العلى أينما كانوا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.[2]

– وقال عند قوله تعالى: [3] : ويد الله صفة له، معلومة الحقيقة، مجهولة الكيفية، لا هي نعمته ولا قدرته، إنما هي يده صفة له حقيقة لا كالأيدي [4] يد تليق بجلاله وعظمته

١ طه الآية (٧١).

٢ هامش تيسير العلي القدير (٤٠٢/٤).

٣ الفتح الآية (١٠).

٤ الشورى الآية (١١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تعالى وتقدس.[١]

➢ ***موقفه من القدرية:***

قال رحمه الله: لا شك ولا ريب أنه لا راد لإرادة الله تعالى فالذي لا يريده لا يمكن أن يكون قطعا. والذي يريده لا بد أنه واقع قطعا. ولا تكون حركة ولا سكنة إلا بإرادته، وإلا فيكون هناك مريد يغالب إرادة الله؛ وتنزه الله سبحانه أن يكون في الكون مريد غيره يغالبه. فالذي آمن ما آمن إلا بإرادة الله، والذي كفر ما كفر إلا بإرادة الله، ولكن يجب أن لا يفهم من هذا أن هذه الإرادة مجبرة على فعل الخير أو الشر، بمعنى أنه ليس للعبد أية إرادة فإن فعل خيرا فهو مجبر عليه أو فعل شرا فهو مجبر عليه.. لا وألف لا.. لأن إرادة الله غير أوامره، فإن الله أراد وما أمر، أراد لأنه لا يمكن أن يكون شيء إلا بإرادته، وما أمر لأنه لا يأمر بالفحشاء، ولا يرضى لعباده الكفر، ولما كان الله تعالى أمر بأوامر ونهى عن نواهي من أجل أن يطاع فإن أطيع فللمطيع الجنة، وإن عُصي فللعاصي النار. وجعل للمكلف عقلا مميزا للخير من الشر فإن فعل الخير فلأنه مختار بذلك، ولولا اختياره هذا ما استحق عليه الجنة. وإن فعل الشر فلأنه مختار أيضا، ولولا اختياره هذا ما استحق عليه النار. فإن كان مجبرا على فعله ما استحق جنة ولا نارا. فمن أجل أن يستحق المكلف جزاء عمله جعله الله مخيرا فيما كلفه به، وكل ما فعله، خيرا كان أو شرا، هو بإرادته تعالى لأن الله تعالى يقدر على أن يمنع عبده من فعل الشر، كما أنه يقدر أن يمنع عبده من

---

١ هامش تيسير العلي القدير (١٩٧/٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فعل الخير، ولكن لما سبق الوعد بالجنة إن فعل الخير، والوعيد بالنار إن فعل الشر، كان من حكمته تعالى، أن يكون عبده مخيرا لا مجبرا، لأنه إذا كان مخيرا وفعل الخير فهو يستحق الجنة بفعله وعمله واختياره، وإن فعل الشر فهو يستحق النار بعمله واختياره، وإن كان مجبرا على ذلك فأي نعيم أو عذاب يستحق..؟ فلكي لا يكون للناس على الله الحجة جعلهم مخيرين في عمل الخير والشر، هذا ضمن دائرة التكليف الذي يحصل بوجود العقل والتمييز، لأن على العقل مدار التكليف أما الأمور التي لا يستطيع العقل أن يبدي فيها أو يعيد وخارجة عن نطاق التكليف فالمخلوق مجبر في هذا المضمار وبالله التوفيق.[1]

حمود بن عبدالله بن حمود التويجري[2] (١٤١٣ هـ)

الشيخ حمود بن عبدالله بن حمود بن عبدالرحمن التويجري من آل جبارة، ولد في مدينة المجمعة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف. طلب العلم منذ صباه، فقرأ مختصرات في التوحيد والحديث والفقه والنحو. ثم لازم حلقة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، فاستفاد منه وأجازه إجازة مطولة بالرواية عنه كتب الصحاح والمسانيد والسنن وكتب شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم. وقرأ على الشيخ قاضي مكة سليمان بن حمدان، ثم عين قاضيا ببلدة رحيمة بالمنطقة الشرقية سنة ثمان وستين وثلاثمائة وألف للهجرة، ثم ببلدة الزلفي. وكان رحمه الله يوصف بالتقى والصلاح وحسن العشرة والتواضع، وكان قويا في الحق،

---

١ هامش تيسير العلي القدير (٢/١٥٩-١٦٠).

٢ علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/١٤١-١٤٥) وإتحاف النبلاء (١/١٨٩-١٩٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا تأخذه في الله لومة لائم، مجانبا لأهل البدع والأهواء، ومنكرا عليهم. وممن أخذ عنه عبدالله الرومي وعبدالله بن محمد بن محمود وناصر الضريري وغيرهم. اعتنى بالبحث والتأليف، وبلغت مؤلفاته أكثر من خمسين مؤلفا.

توفي رحمه الله في مدينة الرياض سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وألف.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

له من الآثار السلفية:

١- 'الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر'.

٢- 'إثبات علو الله على خلقه'.[١]

عبدالله بن محمد بن عبدالله الخليفي[٢] (١٤١٤ هـ)

الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الخليفي، ولد في بلدة البكيرية بمنطقة القصيم سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف، وأخذ العلم عن والده والشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ والشيخ عبدالعزيز بن سبيل والشيخ محمد بن مقبل وغيرهم. عندما بلغ الخامسة عشر من عمره، أصبح إماما في مسجد في البكيرية، ثم استدعاه الأمير فيصل بن عبدالعزيز ليكون إماما خاصا به في مدينة الطائف، ثم أصبح إماما للمسجد الحرام سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة، فمكث فيه قرابة أربعين سنة. وكان رحمه الله يتميز بحسن الصوت، أحبه العامة والخاصة وله أعمال خيرية كثيرة يعرفها الناس.

---

١ علماء نجد (١٤٣/٢).

٢ علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤٧٢/٤-٤٧٩) وإتحاف النبلاء (٢٠١/١-٢١٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال الشيخ صالح بن حميد: كان رحمه الله عالما فذا، طيب المعشر، تقيا ورعا، يعامل الناس بالمعاملة الحسنة، بذل الكثير في سبيل الدعوة الإسلامية ونشرها من خلال خطبه في المسجد الحرام، وعمله في المجال التربوي بوزارة المعارف.

توفي رحمه الله سنة أربع عشرة وأربعمائة وألف، وقد رثاه مجموعة من العلماء والشعراء.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

له: 'القول المبين في رد بدع المبتدعين'.[١]

أحمد بن محمد ابن تاويت[٢] (١٤١٤ هـ)

أحمد بن محمد بن عمر ابن تاويت الودراسي النجار التطواني، ولد في شهر ذي الحجة عام إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة، حفظ القرآن والمتون على أبيه. ومن شيوخه: أبو بكر زنيبر، وأحمد العمراوي، وأحمد الكنسوسي، وغيرهم.

كان قاضيا لتطوان وأستاذا بمعهدها الديني، ثم مديرا له، وعين أيضا أستاذا بكلية أصول الدين وعميدا بها، ثم أستاذا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية مدة سنتين باقتراح من الشيخ عبدالله كنون، وله اشتغال جيد بالفقه وأصوله يميل إلى العمل بالدليل.

---

١ علماء نجد (٤/٤٧٤).

٢ 'إتحاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين' لمحمد بن الفاطمي السلمي ابن الحاج (ص.٢٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

توفي رحمه الله في التاسع من ربيع الأول عام أربع عشرة وأربعمائة وألف للهجرة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

– قال رحمه الله: قبح الله التقليد الأعمى الذي يؤدي بصاحبه إلى أن يقبل عقله تعارض الآي المحكمة أو السنة الصحيحة وقول مقلَّد، ثم يرجح أخيرا قولا معرضا للخطأ على قول المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ε، بدعوى أن الإمام ما خالف إلا لدليل قام عنده، فيدعون المحقق الموجود لمشكوك محتمل مفقود، وينسون أو يتناسون قول الله تعالى: [✍✍♦✌◆❒ ←■❒↗⓿↖②♦▫ ↖✌❑←♋▪❷♋✍✂ ↖☠↗▤♋♦✍✂◆↗ ←○⬀✡♦↖ ⬀☠↗▤♋◻&♦✠ ✍♦✌◆❒ ⇧⑨♦☽⅄♋ ☎✂❑←♑♦☞☼✍✍♦▫][1]، وقوله عز وجل: [♋⅄☽♦⑨⇧ ✍⊠♘♦ ♋▤↗☠⬀ ❼♑× ❻◆←♋❑✌⬀ ✂✍✍✎★ ⇦♋⇧📖 ○⊠○❁☪◆◻↘ ○◆❑⇦♋⇧][2] الآية، وهكذا شأنهم في كل ما يجدونه في المذهب مخالفا للكتاب والسنة، مع أن الأئمة رضي الله عنهم تبرؤوا كلهم من هذا كما تقف على تصريحاتهم بذلك إن شاء الله.

وقد نقل الإمام أبو الحسن السندي الحنفي ١١٣٨هـ في حواشيه على سنن ابن ماجة قولة عبدالله بن عمر المشهورة: (أرأيت إن كان أبي نهى عنها – المتعة في الحج– وصنعها رسول الله ε، أمر أبي يتبع أم أمر رسول ε؟ فقال الرجل: بل أمر رسول الله ε. فقال: لقد صنعها رسول الله ε). وقولة ابنه سالم

---

١ الحشر الآية (٧).

٢ الأحزاب الآية (٢١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

في مسألة استعمال الطيب قبيل الإحرام وقبل الإفاضة: (سنة رسول الله أحق أن تتبع) فخالف رضي الله عنه رأي أبيه وجده لسنة رسول الله ε.

ثم قال السندي رحمه الله ما نصه: وغالب أهل الزمان على خلافاتهم إذا جاءهم حديث يخالف قول إمامهم يقولون: لعل هذا الحديث، قد بلغ الإمام وخالفه بما هو أقوى عنده منه، وقد روى ابن عمر حديث: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»[١] فقال له بعض ولده: نحن اليوم نمنعهن، فسبه سبا ما سمع مثله، وهجره إلى أن مات. انتهى كلام السندي...

ومن الدواهي ما قام به بعض المتفقهة في السنين القريبة من إلقائه خطبة الجمعة ببعض زوايا تطوان مؤيدا جواز الصلاة بالزوايا ذات الأضرحة والقبور ولو جمعة؛ بالقرآن والسنة القولية والفعلية، ثم إجماع الصحابة رضي الله عنهم –هكذا قال–، وزعم أيضا –عفا الله عنا وعنه– أن الأحاديث الواردة بالنهي عن الصلاة على القبور ضعيفة، وعلى فرض صحتها وسلامتها فهي محمولة على خوف عبادة الموتى. إلى آخر ما أتى به من هراء وترهات،]📬☒✆↖❸◆☠⇳ 🗎•🖬♐☺⍓❑☪ 👌❐③⬂❷↖●← 👌♎♊⇳ 🕮❒▭⬂❑◆🕓♎♎♑♐☠⬀ 🗐 ✆♐♌ ③♦✆→❑✆⬈❑♍☙ ✆♐⬥⬩ 📬☒⓿⬃📪ॐ👓 ⇯♐⇮[[٢].

وايم الله إن ضرر هذا الفريق من المسمين بالفقهاء والعلماء على المسلمين لعظيم، وللبلية بهم شديدة؛ لأن العامة يغترون بهم ويظنون أنهم على حق فيما

---

١ تقدم ضمن مواقف عبدالله بن عمر سنة (٧٣هـ).

٢ الكهف الآية (٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سكتوا عنه من البدع والعصيان، فيعتمدون على ذلك فيضلون، ويوم القيامة يحكم الله بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون.[١]

- قال في ذم التقليد: ولو اتبعنا سنة رسول الله وهديه الذي أمرنا بالاقتداء به، ووصية إمامنا مالك رضي الله عنه ونصيحته الذهبية.. في قولته المشهورة: "إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي؛ فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه". وما قاله الإمام؛ مثله للأئمة الثلاثة. قال الشافعي رحمه الله: "إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ε فقولوا بسنة رسول الله ε ودعوا ما قلت"، وقال أيضا: "أجمع المسلمون - أي علماؤهم- على أن من استبان له سنة رسول الله ε لم يحل له أن يدعها لقول أحد". ولذا قال هو وأبو حنيفة رضي الله عنه: "إذا صح الحديث فهو مذهبي". وقال الإمام أحمد رضي الله عنه: "من رد حديث رسول الله ε فهو على شفا هلكة" -أي هلك-.

فالأئمة -كما ترى- كلهم متفقون على وجوب التمسك بالسنة والرجوع إليها، وترك كل قول يخالفها مهما كان القائل عليما؛ فإن شأنه ε أعظم، وسبيله أقوم. فمخالفة الأئمة رضي الله عنهم في بعض آرائهم وأقوالهم لأجل آية محكمة أو سنة صحيحة لا تعد خروجا عن المذهب؛ بل اتباعا لهم وعملا بما نصحوا ووصوا به أتباعهم من لزوم الرجوع إليها، وبذلك يكونون قد خرجوا من عهدة اتباعهم وتقليدهم على الخطأ؛ فجزاهم الله أفضل الجزاء وأوفره على

---

١ 'إخراج الخبايا في تحريم البناء على القبور بالزوايا' نقلا عن كتاب حول شخصية المؤلف نشرها مصطفى شعشوع (ص.٤٠-٤٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

اجتهادهم الواسع الشامل لمسائل الدين وأحكامه، وخدمتهم الصادقة للإسلام ونصيحتهم الخالصة للمسلمين.

وقد أوجب ذلك على المسلمين القرآن وصحيح الأخبار، قال تعالى: [الآيات،[1] وقال عز وجل: [إلى أن قال: [[2] الآية. وقال ﷺ: «فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجد»[4] الحديث.اهـ[5]

---

١ النساء الآية (٥٩).

٢ النور الآية (٤٧).

٣ النور الآية (٥١).

٤ تقدم تخريجه ضمن مواقف عمر بن الخطاب سنة (٣٢هـ).

٥ 'إخراج الخبايا في تحريم البناء على القبور بالزوايا' نقلا عن كتاب حول شخصية المؤلف نشرها مصطفى شعشوع (ص.٥٤-٥٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

➢ ***موقفه من المشركين:***

له: كتاب 'إخراج الخبايا في تحريم البناء على القبور بالزوايا' نشرها مصطفى شعشوع ضمن كتاب حول شخصية المؤلف، وقد قرظها محمد كنوني المذكوري –عضو رابطة علماء المغرب ومفتيها– ومن قوله هناك: "ولقد أجاد حفظه الله وأتى بالنصوص المستمدة من الينبوع الصافي السلسبيل كتاب الله وسنة رسول الله ε بما يشفي الغليل ويبرئ العليل، واسمع لو نادى حيا، ولكن لا حياة لمن تنادي".

وقد قرر رحمه الله في كتابه هذا وجوب المبادرة لهدم القباب التي على القبور، لأنها أضر من مساجد الضرار، ووجوب إزالة القناديل والسرج التي على القبور، وعدم النذر والوقف لها. وحشد فيه رحمه الله الأحاديث والآثار وأقوال الفقهاء المبينة لحرمة هذا العمل الشنيع، ومن بين أقواله العظيمة في ذلك؛ قوله: ..فلا مرية أنها بدعة يهودية منهي عنها ومحذر منها بنص الحديث الصحيح الشريف، وأصحابها وأنصارها محادون لله والرسول؛ لا سند لهم إلا فعل الأمراء الجهلاء والفقهاء الجبناء، ويا ما أكثرهم اليوم وقبل اليوم.[١]

محمد المكي الناصري (١٤١٤ هـ)

هو أبو عبدالله محمد المكي بن اليمني بن سعيد الناصري ولد بالرباط في الرابع عشر من شوال عام أربع وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة.

---

١ 'إخراج الخبايا في تحريم البناء على القبور بالزوايا' نقلا عن كتاب حول شخصية المؤلف نشرها مصطفى شعشوع (ص.٥٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تتلمذ على شيوخ كثير من أشهرهم: أبو شعيب الدكالي والمدني بن الحسني ومحمد السائح والحجوي الثعالبي وشقيقه محمد الناصري، ومن المشارقة: مصطفى عبدالرزاق ومنصور فهمي ويوسف كرم وعبدالوهاب عزام.

كانت له جهود في مقاومة المستعمر الفرنسي والإسباني بالمغرب ونفي بسبب ذلك عدة مرات.

من آثاره:

١- 'إظهار الحقيقة وعلاج الخليقة' وهو في بيان الخرافات والبدع الطرقية الصوفية[١].

٢- 'حرب صليبية في مراكش'.

٣- 'فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى'.

٤- 'الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية'.

٥- 'التيسير في أحاديث التفسير'.

٦- 'مكانة الاجتهاد في الإسلام'.

٧- 'كيف نجدد رسالة الإسلام'.

٨- 'تاريخ التشريع الإسلامي'.

٩- 'نظام الفتوى في العالم الإسلامي'. وغيرها كثير.

---

١ وهو أول ما ألف وقد اجتمع بعض أشياخ الزوايا فردوا عليه في مسودة باسم أحدهم وهو الشرقي وسموها 'غاية الانتصار ونهاية الانكسار' فانتفض أخوه للحق والدين وهو محمد بن اليمني الناصري فرد عليها برسالة 'ضرب نطاق الحصار على أصحاب نهاية الانكسار'.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عين رئيسا للمجلس العلمي بالرباط وسلا، ووزيرا للأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة، وأمينا عاما لرابطة علماء المغرب، اشتهر بحلقات التفسير بالإذاعة المغربية.

توفي في شهر ذي الحجة سنة أربع عشرة وأربعمائة وألف للهجرة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- قال عنه شيخه وشقيقه محمد بن اليمني الناصري: "أول من جاهر بين أقرانه في هذا الوسط المغربي -الذي تعود أهله السكون والسكوت والتسليم للرجال على كل حال- بالدعوة إلى العمل بكتاب الله وسنة رسوله ε وتطهير العقائد من الخرافات، وذم البدع ومحاربة أهلها من غير أن يخش في الله لومة لائم، أو عذل عذول بحب البدع هائم".[١]

- قال في مطلع كتابه 'إظهار الحقيقة': أما بعد: فإنه في هذا العصر الزاهر الذي اهتمت الأمم فيه بإحياء ما كان لها من المفاخر والمآثر، قد اتسعت مدارك شبان المسلمين وتفتحت بينهم أزهار العلوم، وانقشع ما غشى أعينهم من كثيف السحب ومتلبد الغيوم، التي طالما حالت بينهم وبين ولوج أبواب العلوم والعرفان، وأوقعتهم في مهاوي الهلاك والخسران، فكثر التباحث والتفاوض بينهم في أسباب الترقي إلى ذروة الكمال، وإرجاع ما كان لهم من العز والعظمة والجلال، إلى أن وقفوا على الغاية المقصودة، والضالة المنشودة، فعلموا أن السبب الوحيد في ذلك، والوسيلة الموصلة إلى بلوغ ما هنالك، هو اتباع

---

١ ضرب نطاق الحصار (ص ١٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكتاب العزيز واقتفاء المشرع الأعظم، وعدم العدول عما أتى به ε، فسارعوا إلى القيام بهذا الأمر العظيم، وحملوا الناس على اتباع السنة والخروج عما هم فيه من مورد البدع الوخيم، وغدا كل واحد منهم ينشر دعوته بين مواطنيه، ويفيدهم ما عنده في هذا الموضوع من المعلومات، ويبين لهم أحسن الوسائل لمقاومة البدع وأسهل الطرقات، رغبة في الترقي إلى ذروة المجد والشرف والعروج في معارج الرقي والمكرمات، حتى لم يبق إشكال لدى جل الوطنيين في أن الحق هو ما هم عليه، والصراط المستقيم هو ما يدعون إليه، فاتفقت آراؤهم على ذلك المبدإ الحميد، وسلكوه غير ملتفتين إلى من خالفهم من كل متعصب جامد وجاهل وبليد؛ فلما رأيت ذلك منهم حملتني الغيرة الدينية على أن انخرط في سلكهم وأعينهم (وإن لم أكن أهلا للإعانة) بتقييد موجز مفيد، فشرعت في ذلك، مستعينا بالله تعالى على سلوك تلك المسالك، ملخصا له من بعض مقالات نصراء الإسلام وحماة الدين -إلى أن قال- اعلم أن ما حدث بعد النبي ε ينقسم إلى قسمين: قسم تقتضيه أصول الدين وتتناوله أدلة الشرع الكريم وهذا من الدين قطعا. وقسم لا تقتضيه أصول الدين ولا تتناوله أدلة الشرع وهذا هو المسمى بالبدعة والضلالة وهو المردود على صاحبه لقيام البرهان على منعه من الكتاب والسنة" -ثم ساق الآيات والأحاديث الواردة في ذلك ثم قال: "إلى غير ما ذكر من الأحاديث الواردة في رد البدع على مبتدعيها وذمهم والحط من مقامهم، والأخبار الطافحة بالحض على التمسك بالكتاب والسنة والإجماع، ونبذ ما خالف هذه الأصول من البدع المحدثة في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الدين، المنافية للشريعة الإسلامية؛ إذ الخير كله في الاتباع، والشر كله في الابتداع.

وخير أمور الدين ما كان سنة ... وشر الأمور المحدثات البدائع

اتبع صراط المصطفى في كل ما ... ياتي وخل وساوس الشيطان
واعلم بأن الحق ما كانت عليـ ... ـه صحابة المبعوث من عدنان
من أكمل الدين القويم وبين الـ ... ـحجج التي يهدي بها الثقلان

واطلب نجاتك إن نفسك والهوى ... بحران في الدركات يلتقيان ويخوض
نار يراها ذو الجهالة جنة ... ويظل فيها في حميم ءان يتخيل الجنات
فيها مثل صاحب بدعة ... في النيران

لا تبتدع فلسوف تصلى النار مذ ... موما ومأخوذا على العصيان

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولذ ولا تك بدعيا لعلك تفلح
بكتاب الله والسنة التي ... ودع أتت عن رسول الله تنجو وتربح
عنك آراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله أزكى وأشرح

وإذا اقتديت فبالكتاب وسنة الـ ... ـمبعوث بالدين الحنيف الزاهر
ثم الصحابة عند عدمك سنة ... فأولاك أهل نهى وأهل بصائر

فتابع الصالح ممن سلفا ... وجانب البدعة ممن خلفا

فكل خير في اتباع من سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف

This file was downloaded from QuranicThought.com

فبالسنة الغراء كن متمسكا تمسك هي العروة الوثقى التي ليس تفصم
بها مسك البخيل بماله وإياك مما وعض عليها بالنواجذ تسلم
أحدث الناس بعدها فمرتع هاتيك الحوادث أوخم

فالاتباع أصل الفضائل كلها، وأس الكمالات بأسرها. والابتداع رأس الفضائح والمصائب، والسبب في اضمحلال الأمم وانحطاطها، وما يصب من اللعنات عليها ويحل بها كل لحظة من القوارع والنوائب.[١]

- ذكر في كتابه 'إظهار الحقيقة وعلاج الخليقة' مقدمة حافلة في الحض على اتباع الوحيين الكتاب والسنة والحذر من البدعة والمبتدعة، فساق آيات كثيرة وأحاديث عديدة -مع ما يشوب بعضها من ضعف- وآثار سلفية وأشعار مرضية، وفي سياق بيان أن سبب تخلف الأمة هو الابتعاد عن الأصلين الشريفين قال: فاتباع الأصول الدينية المبرأة من محدثات البدع، هو السبب في نهوض الأمة وارتقائها، وشفائها من أدوائها.

والذي نراه من عارض خللها، وهبوطها عن مكانتها، إنما نشأ عن طرح تلك الأصول ونبذها ظهريا، وحدوث بدع ليست من الدين في شيء؛ أقامها دعاة البدع مقام تلك الأصول الثابتة، وأعرضوا عما يرشد إليه الدين، وعما أتى لأجله وأعدته الحكمة الإلهية له.

فاستبدلوا بالشريعة مذاهب وتقاليد هم بها عاملون

١ إظهار الحقيقة وعلاج الخليقة (ص.٥-١٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[1] وغرتهم الحياة الدنيا، فطغوا بالميزان، وغرهم بالله الغرور، فانحرفوا عن صراط القرآن، وطلبوا العزة بالكلم الخبيث، دون العمل الصالح والسعي الحثيث، فكانت عزتهم ذلا، وكثرتهم قلا، ومكروا السيئات؛ فقادوا العلماء والفقهاء بسلاسل سياسة السلاطين والأمراء، وأوهموا الوازرين والخاطئين، بأن سيحمل أثقالهم عنهم نفر من صلحاء الميتين

[2]

ففسدت بذلك الأعمال والنيات، واتكل الأحياء على شفاعة الأموات، وتبع ذلك تفرق الكلمة بالباطل، وعدم الاجتماع على نصرة الحق، فخلا الجو للأمراء الظالمين، والرؤساء الغارّين، وفسد بذلك على الأمة أمر الدنيا والدين.

طغوا في الكتاب ففضلوا الأعمى على البصير، وطغوا في الميزان فاختاروا الظلمات على النور، وأخرجوا الأمة من الظل إلى الحرور، وفقدوا حياة العمل والتعاون فاستمدوا المعونة من أصحاب القبور.[3]

---

١ المؤمنون الآية (٥٣).

٢ العنكبوت الآيتان (١٢و١٣).

٣ إظهار الحقيقة وعلاج الخليقة (ص.١٥-١٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

– وقـال رحمـه الله: لا بـد أن نقـف وقفـة ولـو قصـيرة عنـد قولـه:
[③⇖✂⌖⇖❻ 🗞✂❍♌⌚ 🗎•✞♌❷❸☪✂
❐◆③◆♑⇳⑨♌❽ 🗞✂❍♌⌚ ✍☒⌖♌❷❸☪✂ 🗐
❐◆✌◆✍ ③⇖✂⌖⇖❻ 🗞✂❍♌⌚▦ ◑✂◆·
✂✍⌚◉♑⇘▦☒⌚❍⇖◑✂✓✗◆ ⇗♌✂⇖][1]. ذلـك أن كثـيراً مـن
النـاس عنـدما تسـبق إلى نفوسـهم فكـرة مـن الأفكـار يتعصـبون لهـا، ويجمـدون
عليهـا، ويعتقـدونها اعتقـاداً أعمـى، فـإذا أُلقـي إلـيهم بفكـرة جديـدة قـالوا:
[♘➔◘➔❑✌←✡❐✍ ➘↗◘▫✂⌨ 🗐]. كمـا أن كثـيراً مـن
الناس عندما يتورطون في نوع مرذول من أنواع السلوك، ويألفون جوّه العفن،
يصبحون أكثر الناس حذراً ومخافة من كل فكرة صالحة تلقي الأضواء على ما
هـم عليـه مـن انحـراف وشـذوذ، باعتبـار أن الفكـرة الجديـدة قـد تكشـف
معـايبهم، وتفضـح أسـرارهم، وتخرجهـم عـن مألوفـاتهم الـتي أصـبحوا أسـراء لهـا،
وتجعلهـم حقـراء مـرذولين أمـام أنفسـهـم أولاً، وأمـام النـاس أخـيراً، وهكـذا لا
يكتفي الفاسقون بإقفال أسماعهم عن سماع أية فكرة صالحة؛ بل يتصدون لها
بالمقاومة والمحاربة سراً وعلناً، وبذلك يزدادون فسقاً على فسق، وانحرافاً فوق
الانحراف، وهـذا مـا تشـير إليـه الآيـة الكريمـة [❐◆✌◆✍ ③⇖✂⌖⇖❻
🗞✂❍♌⌚▦ ◑✂◆· ✂✍⌚◉♑⇘▦☒⌚❍⇖◑✂✓✗◆]
فقـد أثبتـت لهـم هـذه الآيـة صـفة الفسـوق أولاً وسـابقاً، وبتـأثير هـذه الصـفة
الملازمة لهم والمسيطرة عليهم زادوا عتواً وضلالاً، إذ الجريمة تدفع إلى أختها،
والسـيئة تعـين علـى مثلهـا، علـى حـد قولـه تعـالى: [✗✂❼

---

[1] البقرة الآية (١٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible][1]

وذلك بعكس (المتّقين) الذين لازمتهم صفة التقوى، فانفعالهم من تلقاء أنفسهم يكون مزيداً من الهداية، ومزيداً من الرشد...

وأما فساد الفاسقين وإفسادهم في الأرض، فيتجلّى في سعيهم إلى تحطيم جميع المقدسات، وفي استهانتهم الظاهرة والباطنة بجميع القيم، وفي اعتدائهم المتوالي على حقوق الأفراد والجماعات، وفي إجبارهم للغير على الرضى بالفساد والعيش في ظله، ويتجلّى بالأخص في محاربتهم لأوامر الله وانتهاكهم لحرماته، والعمل بالخصوص على إقصاء تعاليمه وطردها من جميع مجالات العيش ومواكب الحياة.

وهذه الصفات الثلاث التي وصف الله بها (الفاسقين)؛ من خيانة للعهد، وقسوة في القلب، وإفساد في الأرض، كانت ولا تزال هي شعار الفاسقين لا تتخلف واحدة منها عن الأخرى في أي عصر ولا في أي جيل.[2]

- وقال: والحل القرآني والعملي لكل تنازع يطرأ بين المسلمين كما نص عليه كتاب الله؛ هو الرجوع إلى الله ورسوله، والنظر فيما أوجب التنازع بينهم، على ضوء ما في كتاب الله وسنة رسوله، واستخراج الحل الإسلامي الملائم من تعاليمهما وتوجيهاتهما، ومن القياس على نصوص الدين وسوابقه في عهد

---

١ البقرة الآية (١٠).

٢ التيسير في أحاديث التفسير (١/٣١-٣٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

الرسالة وعهد الخلافة الراشدة، وبذلك يهتدي المسلمون إلى حل واحد يرضاه الجميع، ويلتزم طاعته الجميع، وما دام المرجع فيه هو الله ورسوله فلا غالب ولا مغلوب، ولا منتصر ولا منهزم، وإنما تكون كلمة الله وحدها هي العليا [⌧❼⌧× ☎✂❒←⑨⌧♈♦⑥ ♦♦ ▪☠➔⚐ ✍❍☺⌧♓✌ ♘☯♊♦❷⌧❍ ⇗☠⌧♒⌧❍→⊞☼❒📖 ☎✂❑←☺⌧&⌧❍←④◆❒ ✿💣⌧⑩♦⌧♦♘ ✍✝☺⑩⌧⌧⇔❍■✍][1] وهذا هو معنى قوله تعالى:

[📖↗⇔⌧⌧★ ❼⌧× ⇙☹↗🡻⇧↖♦❽⏲◆☪♦✍ ♌⌧✉♦▫ ★✎✍✂ ❼■⌧⌧ ←■❒⌧⑩↖❷♦▫ ⇙☹↗🡻✡↗☜ ♌⌧ ✌❑←⌧▪❷⑩✍✂◆❒ ★✎✍✍⌧☜ ♦♌❑↖☪⌧✌⇙♦➔✍ ❒◆⓪⑩✍✂ ⌧✈⇗❑◆⓪⑩✍✂◆❒ ⌧⌘☞⌧✍✂ ❷⌧[3] على غرار قوله تعالى في آية أخرى: [✍♦✌◆❒ ♊⌧✌ ⌧❍⑩⌧▫ ⇙☹↗🡻⑩■⌧♦☝⇙⌘✍✂ ★📖↗⇔⌧⌧ ▫♦←⌧←☺←❍←⏲⊞ ❼■⌧⌧ ★✎✍✂].

ثم جاء التعقيب على هذا الإرشاد الإلهي بأنه هو خير وسيلة وأحسن طريقة لفض النزاع بين المسلمين إذا طرأ عليهم ما يدفع إليه، وأنه أحسن عاقبة ومآلاً، وفي ذلك إيماء إلى أن أيّة وسيلة أخرى قد يقع عليها الاختيار خارج هذا الإطار، لا تكون ناجعة ولا نافعة ولا حاسمة للنزاع، وإلى هذا يشير قوله

---

١ النساء الآية (٦٥).

٢ النساء الآية (٥٩).

٣ الشورى الآية (١٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تعـــالى: [❶♦🕓🖼🔗⌨🖂⌘🖂❷⇗❸➢ ❒◆🕮❒❍⇧❍✿⌶←
✍♦🗑▫❒⌀③☒🕒 ⇧⌀⌀⌀⇦][1].اهـ[2]

➢ ***موقفه من المشركين***

- قال في سياق ذكر بعض البدع الشركية:

ذكر شيء مما فشا في الإسلام من البدع وإيضاح بعض ما نشأ عنها:

نظرا لغفلة علماء الدين وتهاونهم في الهدى والإرشاد، وميل الجهلة الطغام إلى كل مبتدع غريب؛ ولو أداهم إلى مشاركة المشركين فيه لصعوبة التكاليف الشرعية عليهم، وضعوا أوضاعا تشابه أعمال المشركين في الصورة أو في الحكم، وقاموا بها لسهولتها عليهم حيث لم يدخلوا بسببها تحت أمر غيرهم حتى أوشكت حالتهم أن تصير شبيهة بحالة المشركين، وعاد بينهم الدين غريبا كما بدأ واختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا حسب اجتهاد كل واحد منهم، ووفور ذكائه، وقوة فكره، وحدة ذهنه.

فمنهم الذين اتخذوا القبور حرمات ومعابد، فبنوا عليها المساجد والمشاهد، وزخرفوها بما يجاوز حد السرف بمراتب، واصطلحوا فيها على بناء النواويس، واتخاذ الدرابيز والكسا المذهبة، وتعليق الستور والأثاث النفيسة، وتزويق الحيطان وتنميقها، وإيقاد السرج فوق تلك القبور ككنائس النصارى، وسوق الذبائح إليها، وإراقة الدماء على جدرانها، والتمسح بها، وحمل ترابها تبركا، والسجود لها، وتقبيلها، واستلام أركانها، والطواف حولها، والنذر لأهلها،

---

١ النساء الآية (٥٩).

٢ التيسير في أحاديث التفسير (١/٣٤٨-٣٤٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وتعليق الآمال بهم، والتوسل إليهم بالله ليقضوا لسائليهم الحوائج -كما يزعمون- فيقولون عند زيارتهم: (قدمت لك وجه الله يا سيدي فلان إلا ما قضيت لي حاجتي) جاعلين الحق سبحانه وتعالى وسيلة تقدم إلى أولئك المقبورين للتوصل إلى نيل أغراضهم؛ مع أن الميت قد انقطع عمله، ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، فكيف لمن استغاث به، أو سأله قضاء حاجته، أو سأله أن يشفع له إلى الله فيها؛ فإن الله تعالى لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، واستعانة ذلك الميت وسؤاله لم يجعلهما سبحانه سببا لإذنه، وإنما السبب في إذنه كمال التوحيد، فجاء هذا بسبب يمنع الإذن، وهو بمنزلة من استعان في حاجته بما يمنع حصولها، على أن الميت محتاج إلى من يدعو له ويترحم عليه ويستغفر له، كما أوصانا النبي ε إذا زرنا قبور المسلمين أن نترحم عليهم ونسأل لهم العافية والمغفرة، فعكس أولئك القبوريون هذا، وزاروهم زيارة العبادة لقضاء الحوائج والاستعانة بهم، وجعلوا قبورهم قريبة من أن تصير أوثانا تعبد، وقد شاع هذا بين المسلمين وذاع وعم كل ما يستوطنون به من البقاع.[١]

- وقال: إن اليهودية والنصرانية التي تنتمي كل واحدة منهما زوراً وبهتاناً إلى إبراهيم الخليل وملته الحنيفية؛ قد انقطعت علاقتهما مع ملة إبراهيم انقطاعاً تاماً منذ دخلهما التحريف والتأويل، والتغيير والتبديل، وإن وثنية الجاهلية التي يدين بها المشركون العرب هي نقيض الحنيفية السمحة، بحيث لا يمكن أن يلتقيا في أي خط من الخطوط، ومهما ادعت اليهودية أو النصرانية أو الوثنية من

١ إظهار الحقيقة وعلاج الخليقة (ص.١٩-٢٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قرابة مع ملة إبراهيم، ومن اقتباس من عقائدها أو شعائرها؛ فإنما تدعي زوراً وتقول بهتاناً.

وعلى فرض أنها لم تزل تتناقل بعض العقائد أو بعض الشعائر عن ملة إبراهيم؛ فإن ذلك لا ينفي أنها قد غيّرت حقيقة الملة الحنيفية، وشوّهت معالمها، وأدخلت عليها من العناصر الغريبة والدخيلة ما جعلها مناقضة للأصل كل المناقضة، جوهراً ومظهراً.[1]

– وقال عند قوله تعالى: [🕮❒▫♦♦⍓○⍐⍗✿ ✂✍✎⅄🔔⍉⇦✖♦ ☎✂▦❒⍐❷☒▦☒✍ 🕮❒♌ ③♦✌✸②⍉⓿⍉❒✂☎ ⍐⍉⑩✍♦⌛⍉⍐ ❽⍉⑩✍♦⌛⍉⍐ ⍉⍉⍐ ⑩←❒❄⍉❼☑ 🕮❒❒⇙⍉⍉⓿◆✍✎⍉◆ 🗐][2]: وفي هذه الخاتمة يستنكر كتاب الله من جديد موقف المشركين الذي يتخذون من عباده أولياء، يوالونهم ويعبدونهم من دون الله، فيجعلونهم محل الخوف والرجاء، ويعتقدون أن بِيَدِهم المنع والعطاء، ناسين أن العابد والمعبود في هذه الحالة سيّان، إذ في العجز والضعف والافتقار إلى الله خالق الخلق ورازقهم، لا يفترق إنسان عن إنسان، وإقبال العاجز الفقير على عبادة عاجز فقير مثله نوع من خَوَر الرأي، وضرب من العبودية والهوان.[3]

➢ ***موقفه من الصوفية***

---

١ التيسير في أحاديث التفسير (٨٣/١).

٢ الكهف الآية (١٠٢).

٣ التيسير في أحاديث التفسير (٢٠/٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- قال في عد بعض البدع الفاشية: ومنهم جماعات اتخذوا دين الله لهوا ولعبا، فجعلوا منه القيام والرقص حالة الذكر الجهري، ظانين أن ما يفعلونه من الرقص حالة الذكر عبادة، مع أن من ظن ذلك تجب عليه التوبة؛ فإن ناظر على ذلك وقال إنه عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى يخالف الإجماع؛ فيكون عاصيا آثما، إن لم يكن كافرا بناء على القول بتكفير مخالف الإجماع.

وكيف يعتقد من أودع الله فيه نور العقل أن الشطح وما شابهه مما يعبد الله به، مع تيقنه أن ذلك مجرد لهو ولعب؟

متى علم الناس في ديننا وأن بأن الغنـــا ســـنة تتبـــع
يأكـل المـر أكـل الحمـا وقـالوا ر ويـرقص في الجمـع حـتى يقـع
سكرنا بحب الإلـ كذلك البهائم ـه ومـا أسـكر القـوم إلا القصـع
إن أشـبعت فيـا للعقـول ويا يُرقصـــها ريهـــا والشـــبع
للنهى تهان مساجدنا ألا منكر منكم للبدع ع
بالســـما وتكـــرم عـــن مثـــل ذاك البيـــع

ومما يزيد الطين بلة، والطنبور نغمة، أنهم يخلون ذكر الله وقتئذ بإنشاد مدائح أهون ما فيها الإطراء الذي نهانا عنه سيد المتواضعين حتى لنفسه الشريفة فقال: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى، ولكن قولوا عبدالله ورسوله»[1].

---

١ أحمد (١/٤٧و٥٥) والبخاري (٦/٥٩١/٣٤٤٥) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا تسأل عن تغاليهم في الاستغاثة بشيوخهم والاستمداد منهم بصيغ لو سمعها مشركو قريش لنسبوهم إلى الكفر والزندقة والمروق من الدين؛ لأن أبلغ صيغة تلبية كانت لمشركي قريش هي قولهم (لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك). وهي كما ترى أخف شركا من المقامات الشيوخية التي يهدرون بها إنشادا بأصوات عالية مجتمعة وقلوب محترقة خاشعة. ومنهم أقوام كثيرون اصطلحوا على جعل يوم من السنة مخصوصا بفضيلة أكل اللحوم النيئة، والطواف في الأسواق، ودق الطبول والنفخ في الأبواق، وتلطيخ الثياب بالدماء المسفوحة طول يومهم الذي يكونون فيه قرناء الشيطان، مع أكل الزجاج والشوك والحيات والعقارب وشرب القطران.

ويزيدهم قبحا وبشاعة وتمكنا في الهمجية ما يتمثلون به من الحيوانات البهيمية، ويتشبهون به من الوحوش الضارية، فيشخصون للإنسان كل ما امتازت به تلك الحيوانات بغاية البراعة والإتقان، ويستميلون نفوس الراءين ويسترعون أسماعهم بما يحسنون به تلك الأدوار من أنواع المهايتات والصياح، ويجوزون الشوارع الواسعة، ذات الأطراف الشاسعة على هذه الحالة البشيعة المنظر، مختلطين بالنساء، حاملين الرايات الشيطانية جاعلين أبناء شيوخهم وسطهم راكبين على عتاق الخيل، لابسين أحسن ما عندهم من الثياب، محفوفين بالعز والتأييد والمهابة والإقبال منظورين بعين التعظيم والإجلال؛ وذلك ليستمطروا بهم سحائب فضلات الجهال، من النساء والرجال، الذين يأتون من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم –حسب زعمهم– في ذلك اليوم المشهود عند الشياطين، المحبوب عند أعداء الأمة والدين، ولينالوا بركة أولئك الأوباش

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الطغام الذين ينزل عليهم من الإعانات الشيطانية، والإمدادات الجارية طبق الأهواء النفسانية ما لا يحصى بِعَدّ، ولا يقف عند حد.

ومثل هؤلاء الرعاع: قوم آخرون؛ أبشع منهم منظرا وأقبح حالة، يطوفون بالأسواق ويضربون الطبول، وينفخون في الأبواق مثل سابقيهم، إلا أن هؤلاء يشدخون رءوسهم أثناء تطوفهم، ويضربونها ويسيلون دماءها بالأسلحة والفئوس والقلال، وغيرها من أنواع الآلات المحددة التي لا أقدر على وصفها مما يتخذونه قصدا للقيام بهذا الأمر الفظيع.

ويستعينون على كل ما ذكر بشرب المسكرات، واستعمال المرقدات والمخدرات، وهم سواء مع من ذكرناهم سابقا وقدمنا وصفهم في هذا الفعل القبيح والعمل السمج؛ ولكن مع هذا كله؛ فقد حصلوا على مراكز عظمى في القلوب، واستعمروا متسعات كبيرة كانت فارغة في النفوس؛ لما لهم من القدرة على تملك المشاعر، والسيطرة على الإحساس والوجدان، بأساليب الخداع التي يستعملونها وطرق التدليس التي يسلكونها، حتى إنهم سموا أفعالهم تلك بالحضرة موهمين بذلك أنهم وقتئذ يكونون في حضرة الله تعالى، وحاشا لله، فماهم إلا في حضرة الشيطان لعنه الله، محى الله مددهم وعددهم.

وليس العجب من انتشار ذلك بين العامة الذين هم كالأنعام، في كل الأمم والأقوام، بل العجب دخوله على كثير ممن يدعون أنهم من الخواص والعلماء، وانتصارهم لأهله، كأنه من غريز الكمالات في الدين الإسلامي؛ حتى أصاب جسم الأمة الإسلامية بسبب ذلك أمراض فعالة، وسرت في عروقها سموم قتالة:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أولها: احتجاب نور الشريعة عن أنظار العالم الإسلامي وراء ستر تقليد من لا علاقة له بالدين.

ثانيها: شيوع البدع والأحداث ونزولها منزلة أمهات المسائل الدينية.

ثالثها: استكانة النفوس لتلك البدع والركوع أمامها من العلماء جهلا أو تجاهلا، أو تأولا أو تقولا، ومن العامة تقليدا لهم.

رابعها: قعود أهل الإيمان والنظر الصحيح عن بيان حقيقة الدين الإسلامي خوفا من علماء السوء -وهم كثيرون- أن يثيروا العامة عليهم كما اتفق ذلك لكثير من أهل العلم الصحيح المتقدمين، وبعض العلماء الموجودين.

خامسها: وقوع المسلمين في الحيرة إذا توجه عليهم اعتراض في أمر وقامت عليهم حجة العقل في قبحه ظنا منهم أن ما هم عليه هو الدين.

وهذه الأمراض والأعراض كافية؛ لأن تفقد الدين حياته الأدبية -لا قدر الله-، ولولا أن أصول الدين محفوظة من التغيير والتبديل لم تصل إليها يد عابث لما بلغنا شيء من حقائق الدين، ولاندثر كما اندثر غيره من الأديان التي نالت أصولها أيد المتلاعبين -والأمر لله ما شاء فعل.[١]

- وقال عن الآثار السيئة للتصوف المنتشر في بلاد المغرب وشؤمه على البلاد والعباد: ...إن كل ما أصابنا من أنواع الانحطاط والجمود والفشل والافتراق، والتنازع والتباغض، والتحاسد والشقاق؛ إنما هو من نتائج بدع المتصوفة المبطلين التي اتبعناهم فيها، واعتكفنا معهم على إقامتها، وسرت في

١ إظهار الحقيقة وعلاج الخليقة (ص.٢٢-٢٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

نفوسنا سريان الدم في العروق، فلا شك أن النفس الحية الثائرة على الأكاذيب والأباطيل تشمئز من ذلك، وتسعى بجد واجتهاد في مقاومته، وتستعمل جميع الوسائل لحسم مادته وإزالته...[١]

- وقال رحمه الله في معرض حديثه عن قصة موسى والخضر: ومن المفيد في هذا المقام القضاء على بعض الشبه والأوهام، ذلك أن الاعتراضات التي اعترض بها موسى على تصرفات صاحبه إنما لم يكن لها قبول؛ لأن تصرفات صاحبه صدرت على مقتضى ما أُوحي إليه من عند الله، ولم تصدر منه عن رأيه الخاص ومحض هواه، ولذلك لم يُعدّ عمله خروجاً على شريعة موسى عليه السلام، وأقرّه موسى في النهاية على تأويله وفارقه بسلام، اقتناعاً منه بقوله دفاعاً عن نفسه: [ ].[٢]

لكن في حالة ما إذا أكمل الله دينه، وانقطع الوحي الإلهي بالمرة، وختمت الرسالة إلى الأبد، كما هو الحال بالنسبة للرسالة المحمدية التي هي خاتمة الرسالات، إذ لا نبي بعد نبينا ولا رسول؛ فإنه لا يقبل من أحد من المسلمين مهما كانت درجته في العلم والصلاح والولاية أيّ قول أو فعل مخالف لنصوص الوحي الثابتة في كتاب الله وسنة رسوله، فنصوص الشريعة حاكمة على ما سواها، ومهيمنة على ما عداها، وكل ما يصدر عن الناس من الأقوال

---

١ إظهار الحقيقة وعلاج الخليقة (ص.٤١).

٢ الكهف الآية (٨٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والأفعال لا بد أن يوزن بميزانها، فما وافقها كان مقبولاً، وما خالفها كان مرفوضاً، ومن هنا كان كل ما يَخْرِم قاعدة شرعية أو حكماً شرعياً ليس بحق في نفسه؛ بل هو إما خيال أو وهم، وإما من إلقاء الشيطان، حسبما نص عليه الشاطبي في 'الموافقات'، قال تعالى: [▫♦☒• ❒◆❻◆🖃■🖎🖮⌂ ••
③↖♦⬃✌♌✡↖❑♍🖎 ❍⌂☹✸🗐
③↖♦⌂▤🖃⬃☺←❑🖱☒ ▫♌⑩☺⌂🖎 ⅄⌂⬀☒❷♦
🖃♦❹⬃✡❑♑←⑨ ⑥♦♑🖎 ••
✖❼☑ 🕮❑☼⊞→○⬃♒🖎☠⬀ ❍⌂❷♦♊☯🔔
✌♓♌☺●🖎 ⬂♦⌀•⑩⬂🔔✸
❒◆④🡐○✿🖬🖎♌☺←❑✂☎ ✍■○⇔🖬🖎⑩☺✝🖎
⇗🖎♌⇦][1].اهـ[2]

١ النساء الآية (٦٥).

٢ التيسير في أحاديث التفسير (٤/١٠-١١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عبدالرزاق عفيفي[1] (١٤١٥ هـ)

الشيخ الإمام عبدالرزاق بن عفيفي بن عطية العفيفي النوبي الأصل. ولد في شهر رجب من عام ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة في مدينة ششور من البلاد المصرية. طلب العلم منذ الصغر فدرس في الأزهر الشريف، ثم تولى رئاسة جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر، ثم رئيسا عاما لها. وفي عام ثمان وستين وثلاثمائة وألف للهجرة، سافر الشيخ إلى المملكة العربية السعودية حاجا، فاستقر بها، شاغلا مناصب عدة في التعليم وغيره. تتلمذ عليه الشيخ محمد بن العثيمين والشيخ عبدالعزيز آل الشيخ وإبراهيم آل الشيخ والشيخ عبدالله بن جبرين والشيخ صالح البسام وغيرهم.

قال فيه الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله آل الشيخ: الشيخ أحد الأعلام الفضلاء الذين هيأ الله لهم فرصة تربية الأجيال، وهو أحد العلماء الذين عرفوا بالجد والاجتهاد والإخلاص في أداء الواجب، وهو ذو علم واسع. وقال الشيخ صالح الفوزان: إن شيخنا الشيخ عبدالرزاق عفيفي -يرحمه الله- شخصية علمية فذة، فهو شيخ المدرسين، وقدوة العلماء السلفيين في هذا الوقت، له الفضل -بعد الله- على كل متعلمي هذا الجيل ممن تخرجوا في الدراسات الشرعية في التفسير والحديث والعقيدة والأصول. وقال الشيخ ناصر الدين الألباني: إنه من أفاضل العلماء، ومن القلائل الذين نرى منهم سمت أهل العلم وأدبهم ولطفهم وأناتهم وفقههم.

---

١ علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/٢٧٥) والإتحاف (٢/١١) ومجلة التوحيد (العدد الخامس جمادى الأولى ١٤١٥هـ/ص.٢٤-٤٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

توفي رحمه الله سنة خمس عشرة وأربعمائة وألف، وصلي عليه في جامع الإمام تركي، وكانت جنازته مشهودة، ودفن في مقبرة العود في الرياض.

- ***موقفه من المبتدعة:***

بعد أن تحدث رحمه الله عن أعداء الإسلام والأساليب التي يستعملونها لبث أفكارهم وشبههم -وذكر بعضها-.

قال: وغيرها من الشبه التي زانوها واستولوا بها على عقول البسطاء، وأحيانا ينتحلون أحاديث ينسبونها زورا إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام، ويلقونها على مسامع الأغرار وأهل الغفلة والجهل بفن الحديث من الذين لا يستطيعون التمييز بين صحيحه ومكذوبه، بل يصغون لكل ما نسب إليه ع؛ لحسن ظنهم بالرواة، وظنهم أنه لا يجرؤ أحد على الكذب على المشرع، ولكن يأبى الله تعالى إلا أن ينصر دينه وينجز وعده، [✆✍☼✵👓 ✞⬥♦⬂♊←
☼♦❽□✆⬂☪◆👓 ✂👓✏🔔♏✍📫⬂❷♦
❐◆✆✍☼✵👓 ✆⬥❍⬅🕛 💻❍♦■🕔⊞✍→⬆❑♌♦
⬀✍⬁]¹، ويأبى الحق إلا أن يصرع الباطل على يد النقاد من رجال الحديث وعلماء الرواية؛ بكلاءة هذا الفن وحفظه بتدوينه وتمييز الأصيل من الدخيل، والكشف عن أحوال الرجال جرحا وتعديلا يقظة وغفلة؛ إلا أن بعض رجال العلم من بعد أهملوا هذا الميراث الثمين، ولم يسلكوا سبل سلفهم في رد الفروع إلى الأصول، ولم يسيروا على ضوء مباحث الأولين في رد الشبه والأحاديث المفتراة؛ فغمرهم ظلام الإفك، وطغى عليهم التلبيس فتخبطوا في كثير من

---

١ الحجر الآية (٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مباحثهم، وأكثروا من الاحتمالات التي لا داعي لها ولا حاجة إليها، فضعفت كلمتهم أمام المحرفين والمشبهين الملحدين. وإن ما ترزح تحته الأمم الإسلامية اليوم؛ من تفرق في الكلمة، وانحراف في الرأي، وضعف في الدفاع، وتأخر إلى الوراء حين يتقدم غيرهم؛ ليس كل ذلك إلا نتيجة غفلتهم عن تراث السلف الصالح وسلوكهم لغير خطتهم علما وعملا. ولقد راجت شبه الملحدين من جديد رواجا مخيفا جمد إزاءه المسلمون، ولو أنهم رجعوا إلى أقوال سلفهم الصالح وسلكوا طريقهم، لردوا كيد الكائدين إلى نحورهم؛ فإنه ما من شبهة تذاع اليوم إلا وقد سبق إليها شياطين الملحدين السابقين في العصور الأولى، ووقفها وردها وأبطلها أجلة علماء السلف ببراعة فائقة؛ فلا سبيل أرشد من سبيلهم، ولا هدي أقوم مما كانوا عليه؛ فالخير كل الخير في العودة إلى كتاب الله تعالى تلاوة له وتفقها فيه، وإلى أحاديث المصطفى صاحب جوامع الكلم ε دراية ورواية، والفتيا بهذين الأصلين وعرض أعمال الناس عليهما؛ فهذا هو الفلاح والرشاد الذي ليس بعده رشاد.[1]

- ومن مقالاته رحمه الله:

من أسباب الانحراف والصدود عن الحق:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فللصدود عن الحق أسباب عديدة وموانع كثيرة؛ منها: الغرور الفكري والتقليد عن غير بينة

---

١ إتحاف النبلاء (٢/١٩٨-١٩٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وبصيرة، وتحكم العادات السيئة في النفوس، والأنفة والاستكبار، والحسد الممقوت، وطاغوت الافتتان بالمركز والجاه وكثرة المال، وما إلى ذلك، وكلها أمراض أخلاقية وبيلة، وأدواء مستعصية فتاكة، والحديث عنها يطول؛ فليكن حديثي في هذه الحلقة عن الغرور الفكري. الغرور الفكري هو إعجاب الإنسان بعقله، وافتتانه برأيه، وإنزاله فوق منزلته، وإعطاؤه من القداسة ما ليس بأهل له حتى يتدخل فيما لا يعنيه، وما ليس في وسعه وحدود طاقته؛ فيعارض العبد ربه في خلقه وتشريعه، فضلا عن معارضته لنظرائه ومن هو أوسع منه فكرا وأكثر تجربة من العلماء. لقد وجد الشيطان منفذا لوسوسته في اغترار قوم بعقولهم وعلومهم؛ فاستهواهم، وزين لهم أن يخوضوا فيما ليس من شأنهم، وأن يهجموا على بحث ما ليس في وسعهم بحثه.[1]

- وقال رحمه الله: الحكم فيمن رد السنة جملة -أي كلها- فهو كافر، فمن لم يقبل منها إلا ما كان في القرآن فهو كافر، لأنه معارض للقرآن، مناقض لآيات القرآن: والله تعالى يقول: [🕭➔⬀✍ 📖❒⬍⬂⓿➔⬉❑✁☎ ✁✍✎⬆ ❒◆✁✍⓮◉✆❷▪⬅❑♈☙ ☎][2]، ويقول تعالى: [❒◆✌♦✍✎ ⬈◆✁⬈⓮▤⬈☠⬉ ✁✍⓮◉❷▪⬅❑✌⬉ ▫♦②⬉⓿⬈❒■⬅ ❒◆✌♦✍ ✠♦✎❑◉▤⬈☠⬀ ⬉♦✡⬀❍⬅ ▫♦✍✍☼☞♦♑⬅❑✁☎ 📄][3] ويقول تعالى: [❒◆📖❒⬍⬂⓿➔⬉❑✁☎ ✁✍✎⬆ ❒◆📖❒⬍⬂⓿➔⬉❑✁☎ ✁✍⓮◉❷▪⬅❑✌♦

[1] إتحاف النبلاء (٢/١٨٧-١٨٨).
[2] آل عمران الآية (٣٢).
[3] الحشر الآية (٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1]. وقال تعالى: [

[2] ويقول تعالى: [

[3]، فقوله: [

هذا عام، فحد المفعول طريق من طرق إفادة العموم، [

]، وما من صيغ العموم، وقوله: [

١ المائدة الآية (٩٢).

٢ النساء الآية (٥٩).

٣ آل عمران الآية (٣١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[illegible] أي: تنازع الرعية، وأولو الأمر من العلماء والحكام [illegible] فردوه إلى الله والرسول، فلم يجعله إلى الله وحده، بل جعله إلى الله وإلى الرسول، ورده إلى الله رده إلى كتاب الله، ورده إلى الرسول بعد وفاته رده إلى سنته عليه الصلاة والسلام، فدعواه أنه يعمل بالقرآن عقيدة وعملا ويرد السنة جملة –هذه الطائفة التي تسمي نفسها (القرآنية)– دعوة باطلة، وهو مناقض لنفسه لأنه كذب آيات القرآن التي فيها الأمر باتباع الرسول ε، وأخذ ما جاء به، وطاعته فيما جاء به من عند الله عموما دون أن يخص آيات القرآن، ثم هو في الوقت نفسه كيف يصلي؟ وكيف يحدد أوقات الصلوات؟ وكيف يصوم؟، وعن أي شيء يصوم؟ وتفاصيل الصيام كيف يعرفها؟ وكيف يحج بيت الله الحرام؟ فليس هناك إلا أركان محدودة من الحج في سورة البقرة، وكذلك أين أنصبة الزكاة؟ وكيف يزكي؟ كل هذه التفاصيل موجودة في السنة وليست في القرآن. فمن يدعي أنه يأخذ بالقرآن ولا يأخذ بالسنة فإنه مغالط ومناقض لنفسه، ومناقض للقرآن، لأنه رد آياته الكثيرة التي ورد فيها الأمر بطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام والأخذ بما جاء به، ومناقض لإجماع المسلمين ولإجماع الصحابة رضوان الله عليهم، فإنهم جميعا لم يشذ واحد منهم عن الأخذ بالسنة، فإذا هو كافر بالقرآن وإن ادعى أنه مؤمن به، والكافر بآية منه كالكافر بكل آياته، كافر بالإجماع منكر له أي إجماع الصحابة رضوان الله عليهم، فما فيهم واحد شذ عن السنة وأنكرها جملة،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإذا أنكر أحدهم شيئا فإنما ينكر حديثا من جهة الراوي لا من جهة أنه كلام الرسول عليه الصلاة والسلام، أي: السنة.

وهذا أيضا لا يقوى على أن يقوم بالصلوات الخمس على وجهها المعلوم من الدين بالضرورة، فصلاة العصر أربع ركعات، وصلاة الصبح ركعتان لا يجد هذا في كتاب الله فمن أين جاء هذا؟ ما جاء إلا من تعليم جبريل للرسول عليه الصلاة والسلام، وتعليم الرسول عليه الصلاة والسلام لأصحابه، فمن أين يأتي بهذا؟ فهذا مجمل الرد عليه، وإثبات أنه كافر بالقرآن، كافر بالإجماع اليقيني، كافر بالمعلوم من الدين بالضرورة، من مثل أن ركعات الظهر أربع، والعصر أربع، والعشاء أربع، والمغرب ثلاث، والصبح ركعتان، وكافر أيضا بتفاصيل الصيام لأنها ليست في القرآن، وهي معلومة من الدين بالضرورة، فلذلك كان كافرا.[1]

- وقال رحمه الله في جماعة التبليغ: الواقع أنهم مبتدعة ومحرفون وأصحاب طرق قادرية وغيرهم، وخروجهم ليس في سبيل الله، ولكنه في سبيل إلياس، هم لا يدعون إلى الكتاب والسنة، ولكن يدعون إلى إلياس شيخهم في بنجلادش، أما الخروج بقصد الدعوة إلى الإسلام فهو جهاد في سبيل الله، وليس هذا هو خروج جماعة التبليغ، وأنا أعرف جماعة التبليغ من زمان قديم، وهم المبتدعة في أي مكان كانوا. هم في مصر، وإسرائيل[2]، وأمريكا، والسعودية، كلهم مرتبطون

---

١ فتاوى ورسائل (٣٠٣-٣٠٥).

٢ هذه التسمية الأولى أن لا تطلق على دولة يهود فإن في ذلك تزكية لهم وانظر في ذلك معجم المناهي اللفظية للشيخ بكر بن عبدالله أبي زيد (٩٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بشيخهم إلياس.[١]

➢ ***موقفه من المشركين:***

– قال رحمه الله: وتطرف البراهمة، فأحالوا أن يصطفي الله نبيا ويبعث من عباده رسولا، وزعموا أن إرسالهم عبث، إما لعدم الحاجة إليهم اعتمادا على العقل في التمييز بين المصالح والمفاسد، واكتفاء بما يدركه مما يحتاج إليه العباد في المعاش والمعاد، وإما لاستغناء الله عن عباده، وعدم حاجته إلى أعمالهم، خيرا كانت أو شرا، إذ هو سبحانه لا ينتفع بطاعتهم، ولا يتضرر بمعصيتهم.

وقد سبق بيان عدم كفاية العقل في إدراك المصالح والمفاسد، وحاجة العالم إلى رسالة تحقيقا لمصالحهم، مع غنى الله عن الخلق وأعمالهم، فليس إرسالهم عبثا، بل هو مقتضى الحكمة والعدالة.[٢]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

– قال رحمه الله: يرى أهل السنة أن حب الصحابة دين وإيمان وإحسان لكونه امتثالا للنصوص الواردة في فضلهم، وأن بغضهم نفاق وضلال لكونه معارضا لذلك، ومع ذلك فهم لا يتجاوزون الحد في حبهم أو في حب أحد منهم لقوله تعالى: [🕭➔✍⬀ ③♦🕓✵🕯❒♎⬃✍• ✂⌒◉⌒⬂⌛⬂⬀✌♦🕓🖬⬂ •• ✍⬂⬄⬂🖬➔❑✂☎ ×⚽❼ ⑩⚽③☪⚽⌛➔☠⬀][٣] ولا يخطئون أحدا منهم، ولا يتبرءون منه، ولهذا ورد

---

١ فتاوى ورسائل (٣٧٢-٣٧٣)

٢ فتاوى ورسائل (١٨٠).

٣ المائدة الآية (٧٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عن جماعة من السلف كأبي سعيد الخدري والحسن البصري وإبراهيم النخعي، أنهم قالوا: الشهادة بدعة، والبراءة بدعة، ومعنى ذلك أن الشهادة على مسلم معين أنه كافر أو من أهل النار، بدون دليل يرشد إلى الحكم عليه بذلك بدعة، وأن البراءة من بعض الصحابة بدعة.[1]

– وقال رحمه الله: والمراد بالشيعة هنا: كل من شايع علي بن أبي طالب خاصة، وقال بالنص على إمامته، وقصر الإمامة على آل البيت. وقال بعصمة الأئمة من الكبائر، والصغائر، والخطأ، وقال: لا ولاء لعلي إلا بالبراء من غيره من الخلفاء الذين في عصره قولا وفعلا، وعقيدة، إلا في حال التقية. وقد يثبت بعض الزيدية الولاء دون البراء.

فهذه أصول الشيعة التي يشترك فيها جميع فرقهم، وإن اختلفت كل فرقة عن الأخرى في بعض المسائل، فمن قال ممن ينتسب إلى الإسلام بهذه الأصول فهو شيعي. وإن خالفهم فيما سواها ومن قال بشيء منها، ففيه من التشيع بحسبه.[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

– قال رحمه الله: إرسال الله للرسل مما يدخل في عموم قدرته، وتقتضيه حكمته فضلا من الله ورحمة، والله عليم حكيم، وهذا هو القول الوسط والمذهب الحق.

وقد أفرط المعتزلة فقالوا: إن بعثة الرسل واجبة على الله إبانة للحق، وإقامة

---

١ فتاوى ورسائل عبدالرزاق عفيفي (٣٢١-٣٢٢).

٢ فتاوى ورسائل عبدالرزاق عفيفي (٣٣٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

للعدل ورعاية للأصلح، وهذا مبني على ما ذهبوا إليه من القول بالتحسين والتقبيح العقليين وبناء الأحكام عليهما -ولو لم يرد شرع- وهو أصل فاسد.[١]

- وقال رحمه الله: ولا يغترن إنسان بما آتاه الله من قوة في العقل وسعة في التفكير، وبسطة في العلم، فيجعل عقله أصلا، ونصوص الكتاب والسنة الثابتة فرعا، فما وافق منهما عقله قبله واتخذه دينا، وما خالفه منهما لوى به لسانه وحرفه عن موضعه، وأوله على غير تأويله إن لم يسعه إنكاره، وإلا رده ما وجد في ظنه إلى ذلك سبيلا -ثقة بعقله- واطمئنانا إلى القواعد التي أصلها بتفكيره، واتهاما لرسول الله ε، أو تحديدا لمهمة رسالته وتضييقا لدائرة ما يجب اتباعه فيه، واتهاما لثقاة الأمة وعدولها، وأئمة العلم، وأهل الأمانة الذين نقلوا إلينا نصوص الشريعة، ووصلت إلينا عن طريقهم قولا وعملا.

فإن في ذلك قلبا للحقائق، وإهدارا للإنصاف مع كونه ذريعة إلى تقويض دعائم الشريعة والقضاء على أصولها إذ طبائع الناس مختلفة واستعدادهم الفكري متفاوت وعقولهم متباينة، وقد تتسلط عليهم الأهواء، ويشوب تفكيرهم الأغراض، فلا يكادون يتفقون على شيء، اللهم إلا ما كان من الحسيات أو الضروريات، فأي عقل يجعل أصلا يحكم في نصوص الشريعة فترد أو تنزل على مقتضاه فهما وتأويلا.

أعقل الخوارج في الخروج على الولاة، وإشاعة الفوضى وإباحة الدماء؟ أم عقل الجهمية في تأويل نصوص الاستواء والصفات وتحريفها عن موضعها وفي

---

١ فتاوى ورسائل (ص.١٨٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

القبول بالجبر؟

أم عقل المعتزلة ومن وافقهم في تأويل نصوص أسماء الله وصفاته ونصوص القضاء والقدر وإنكار رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة؟

أم عقل الغلاة في إثبات الأسماء والصفات، والغلاة في سلب المكلفين المشيئة والقدرة على الأعمال؟

أم عقل من قالوا بوحدة الوجود... إلخ.[1]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

- قال رحمه الله: خرج جماعة من المسلمين على الخليفة الثالث عثمان ابن عفان لأمور نقموها منه، وأحداث أنكروها عليه، ومازال بهم اللجاج في الخصومة معه حتى قتلوه. ولما انتهت الخلافة إلى علي بن أبي طالب كان ممن اختلف عليه وقاتله طلحة بن عبيدالله القرشي، والزبير بن العوام، فأما الزبير فقتله ابن جرموز، وأما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم فقتله، وكانت معهما عائشة -رضي الله عنها- على جمل لها، ولكنها رجعت سالمة مكرمة لم يعترض عليها أحد، وتسمى هذه الموقعة بـ "موقعة الجمل"[2]. واختلف على علي -أيضا- معاوية ومن تبعه -رضي الله عنهم- ودارت الحرب بين الفريقين حتى كان التحكيم الذي زاد الفتنة اشتعالا ودب الخلاف في جيش علي، وخرج عليه ممن كان من أنصاره فرقة تعرف بالحرورية وبالشراة. واشتهرت باسم الخوارج.

---

١ فتاوى ورسائل (ص.٣١٣).

٢ وقعت سنة (٣٦هـ).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وحديث العلماء في الفرق الإسلامية عن الخوارج إنما هو عن هؤلاء الذين خرجوا على علي -رضي الله عنه- من أجل التحكيم. أما طلحة والزبير، ومعاوية، ومن تبعهم، فلم يعرفوا عند علماء المسلمين بهذا الاسم.

ثم صارت كلمة الخوارج تطلق على كل من خرج على إمام من أئمة المسلمين اتفقت الجماعة على إمامته في أي عصر من العصور دون أن يأتي ذلك الإمام بكفر ظاهر ليس له عليه حجة وإذن، فأول من أحدث هذه البدعة في هذه الأمة الجماعة التي خرجت على علي بن أبي طالب سنة ٣٩هـ، وأشدهم في التمرد، والخروج عليه، الأشعث بن قيس، ومسعود بن فدكي التميمي، وزيد بن حصين الطائي، والذي دعاهم إلى ذلك مسألة التحكيم المشهورة في التاريخ، ورضا الملومة به مع أنهم الذين أمروه به، واضطروه إليه، ثم أنكروه عليه فقالوا: لم حكمت الرجال؟ لا حكم إلا لله.

ورؤوسهم ستة: الأزارقة، والنجدات، والصفرية، والعجاردة، والإباضية، والثعالبة، وعنها تتفرع فرقهم.

ومن أصولهم التي اشتركت فيها فرقهم، البراءة من علي، وعثمان وطلحة والزبير، وعائشة، وابن عباس -رضي الله عنهم- وتكفيرهم.

والقول بأن الخلافة ليست في بني هاشم فقط، كما تقول الشيعة، لا في قريش فقط، كما يقول أهل السنة، بل في الأمة عربها وعجمها، فمن كان أهلا لها علما واستقامة في نفسه، وعدالة في الأمة جاز أن يختار إماما للمسلمين.

ومن أصولهم: الخروج على أئمة الجور، وكل من ارتكب منهم كبيرة. ولذلك سموا بالخوارج. والإيمان عندهم: عقيدة، وقول، وعمل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد وافقوا في هذا أهل السنة في الجملة، وخالفوا غيرهم من الطوائف. ومن أصولهم -أيضا-: التكفير بالكبائر، فمن ارتكب كبيرة فهو كافر، وتخليد من ارتكب كبيرة في النار إلا النجدات في الأخيرين. ولذا سموا وعيدية.

ومن أصولهم -أيضا-: القول بخلق القرآن وإنكار أن يكون الله قادرا على أن يظلم. وتوقف التشريع والتكليف على إرسال الرسل، وتقديم السمع على العقل على تقدير التعارض، فمن وافقهم في هذه الأصول فهو منهم وإن خالفهم في غيرها، ومن وافقهم في بعضها، ففيه منهم بقدر ذلك. وقد اجتمعوا بحروراء برئاسة عبدالله بن الكواء، وعتاب بن الأعور، وعبدالله بن وهب الراسبي، وعروة بن حدير، ويزيد بن عاصم المحاربي، وحرقوص بن زهير المعروف بذي الثدية. وكانوا في اثني عشر ألف رجل، فقاتلهم علي يوم النهروان، فما نجا منهم إلا أقل من عشرة، فر منهم اثنان إلى عمان، واثنان إلى كرمان، واثنان إلى سجستان، واثنان إلى الجزيرة، وواحد إلى موزان، فظهرت بدع الخوارج في هذه المواضع.

وأول من بويع منهم بالخلافة عبدالله بن وهب الراسبي، فتبرأ من الحكمين، وممن رضي بهما، وكفر هو ومن بايعه عليا لتحكيمه الرجال ورضاه بذلك.[1]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

سئل الشيخ: الإيمان الركن هل يزيد وينقص كالإيمان الواجب

---

١ فتاوى ورسائل (٣٣١-٣٣٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

والمستحب؟

فقال الشيخ رحمه الله: نعم بدليل عموم قوله تعالى: [□♦❽♦✂⑩⍓✍⬂♑←☠⬀ ☽☡③☺⍓◷☪✡〰][1] وقوله: [◉☡☡❷⌘❾⬀⑩⍓✂⑩←❐▥✂☎ ☽☡③☺⍓◷☪✡〰][2]

وهذا يعم جميع أقسام الإيمان.[3]

---

١ التوبة الآية (١٢٤).

٢ الفتح الآية (٤).

٣ فتاوى ورسائل الشيخ عبدالرزاق عفيفي (ص.٣٧١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أبو عبدالله شمس الدين بن محمد الأفغاني[1] (بعد سنة ١٤١٥ هـ)

أبو عبدالله شمس الدين بن محمد أشرف بن قيصر، الأفغاني السلطاني المدني السلفي، ولد حوالي سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة، قرأ في صغره على والده القرآن ومبادئ النحو والصرف وشيئا من الفقه الحنفي ثم توفي والده فصار يتيما.

واصل دراسته في أفغانستان وباكستان إلى أن رحل إلى الديار السعودية، فدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية حتى حصل شهادة "ليسانس" وشهادة "ماجستير" ثم الدكتوراه.

أسس رحمه الله الجامعة الأثرية ببشاور.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

له تآليف كثيرة يذب فيها عن منهج أهل الحديث، ويرد فيها على من خالفه من أهل الزيغ والضلال منها:

١- 'الألفية السلفية المجتناة من القصيدة النونية'.

٢- 'الإرشاد والتسديد في مباحث الاجتهاد والتقليد'.

٣- 'السير الحثيث إلى فضل أهل الحديث'.

٤- 'إطفاء المحن والفتن بإحياء الآثار والسنن'.

٥- 'القواعد واللمع لمعرفة العوائد والبدع'.

٦- 'منهج السلف في الرد على بدع الخلف'.

---

١ مقتطف من سيرة ذاتية للمؤلف نفسه، انظر 'عداء الماتوريدية للعقيدة السلفية' (١/١٥١-١٥٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٧- 'عمدة العُدّة لكشف الأستار عن أسرار أبي غدة'.

٨- 'الاجتهاد في الرد على البدع من أفضل الجهاد'.

وغيرها من تآليفه التي تصب في هذا المضمار، ولعل مجرد ذكر التآليف السابقة يغني عن تفصيل القول فيها.

➢ ***موقفه من المشركين:***

له من الآثار:

١- 'جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية'. في ثلاث مجلدات ضخمة.

٢- 'الفريد الوحيد لقمع الشرك وحماية التوحيد'.

٣- 'إزاحة القناع عن مكر أهل الشرك والابتداع'.

قال رحمه الله في خاتمة كتابه 'جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية': لقد وصلت في التفتيش والتنقيب لجمع مادة هذا الكتاب وتصنيفه إلى عدة من النتائج، وفيما يلي ذكر أهمها:

١- أن القبورية أشد بلاء وأعظم محنة على الإسلام والمسلمين من جميع فرق أهل القبلة.

٢- لأنهم جمعوا بين التعطيل والتشبيه، وناقضوا توحيد الأسماء والصفات وتوحيد الألوهية؛ بل عارضوا توحيد الربوبية أيضا.

٣- أن القبورية أشد شركا من الوثنية الأولى في باب الاستغاثة بغير الله تعالى.

٤- أن القبورية أعظم عبادة وأكثر خشوعا للأموات منهم لخالق البريات.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٥- القبورية والصوفية، والمتكلمون إخوان أشقاء خلطاء في كثير من الشركيات والخرافات.

٦- القبورية جعلوا توحيد الألوهية عينا لتوحيد الربوبية؛ كإخوانهم المتكلمين.

٧- فالغاية العظمى عندهم هي توحيد الربوبية.

٨- القبورية جانبوا الجادة الصحيحة في تفسير المطالب العظيمة من التوحيد، والشرك والعبادة والتوسل والاستغاثة ونحوها؛ حيث حرفوها إلى معان أخرى تدعم وثنيتهم.

٩- أهم عقيدة للقبورية هو الاستغاثة بالأموات لدفع الكربات وجلب الخيرات، أما بقية عقائدهم فهي وسائل إلى تحقيق هذه الغاية.

١٠- تبرقعت القبورية لتنفيذ خططهم المدبرة ضلالا وإضلالا بتعظيم الأنبياء والأولياء وحبهم.

١١- فارتكبوا أنواعا من الإشراك تحت ستار الولاية والكرامة والحب والتعظيم.

١٢- سمت القبورية عقائدهم الفاسدة بأسماء برّاقة؛ حيث سموا الإشراك بالله بالتعظيم للأولياء وزيارة قبورهم، والاستغاثة بغير الله بالتوسل، وتصرف الأولياء في الكون بالكرامة، وعلم الغيب لهم بالمكاشفة، ونحوها.

١٣- القبورية فرقة بعيدة المدى، هي أم كثير من الطوائف الباطلة عبر القرون، فهي بدأت في عهد نوح رسول الله ε وتطورت؛ فكانت الأمم الخالية من عاد وثمود ومدين والفلاسفة اليونانية واليهود والنصارى ومشركي العرب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأمثالهم كلهم قبورية.

١٤- ولكن أعني بالقبورية قبورية هذه الأمة، وهي شاملة للروافض والباطنية والمتفلسفة في الإسلام والصوفية الطرقية والشيعة والزيدية، وكثيرا من المنتسبين إلى الأئمة الأربعة.

إلى أن قال:

٣٨- إن القبورية من الفرق الضالة الباطلة، الموجودة في واقعنا الماضي وحياتنا المعاصرة، المنتشرة في العباد والبلاد بالكثرة الكاثرة، وليست من الفرق المنقرضة كما يزعم ذلك بعض الجهلة الضالة المضلة.

٣٩- القبورية لهم طرق ومكر ودهاء وخطط مدبرة لنشر عقائدهم الباطلة بشتى الطرق، وهم يظهرون بأسماء شتى ودعوات متنوعة، تارة باسم الإصلاح والإرشاد والتبليغ وتهذيب الأخلاق، وتارة في صورة منظمة سياسية أو جهادية، وتارة في لون تأسيس الجامعات لنشر العلم والمعارف؛ فهم طرق وألوان، وأنواع وأفنان ولهم ظلم وعدوان وبغي وبهتان وسلطان، ولهم اهتمام ونشاط لتحقيق ما هم عليه من التفريط والإفراط.

٤٠ - أن كثيرا من القبورية قد تظاهروا بالتوحيد والسنة، وهم في الحقيقة على توحيد الماتريدية الجهمية وعلى سنة الصوفية النقشبندية الخرافية؛ كالديوبندية التبليغية؛ لا ينتبه لهم إلا المتمكن من العقيدة السلفية، الحكيم المجرب العارف بواقع هذه الأمة عامة وحقيقة القبورية خاصة.

٤١- لعلماء الحنفية جهود عظيمة بإبطال عقائد القبورية وقطع دابرهم وقلع شبهاتهم وقمع جموعهم وكسر جنودهم، ولهم في ذلك مؤلفات مفيدة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نافعة كثيرة بلغات شتى، ولا سيما العربية والفارسية والأردية والأفغانية، مع ما في غالبها من العقائد الماتريدية والأفكار الصوفية.

فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وسامحهم.

٤٢- وهذا دليل على أن أئمة السنة الذين ينبذهم القبورية بالوهابية ليسوا منفردين بالرد على القبورية، بل شاركهم في ذلك هؤلاء الأعلام من الحنفية.

فلست وحيدا يا ابن حمقاء فانتبه ... ورائي جنود كالسيول تدفق

والله المستعان وعليه التكلان.[1]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

قال: وهذا المثال ينطبق على كتاب 'تبليغى نصاب' الذي هو كالمصحف للتبليغية، ففيه نفع قليل انتفع به كثير من الناس ولكنه مشوب بشر كثير وخرافات قبورية صوفية، وهذا النقد في غاية من الإنصاف وعلى محكم الأساس]🕭➔🙞⇨ ▫♑♎☺☐✍ ✎ ◑♎⚐⬂☠⌧ 🖹•🖮♎❷❸➢ ❐◆✌♦✡☐🕓▦♎➚← 👁♐♎🖬☾☐✍☐➭[.[2]

وعلى هذا المنوال كتاب 'المثنوى' للرومي الحنفي إمام الطريقة الصوفية المولوية، الذي تهافت عليه كثير من الحنفية الرومية والتركية والإيرانية والأفغانية والهندية، فقد بالغوا في إكبار هذا الكتاب الخرافي إلى حد سموه 'قرآن البهلوي'، ولقد بالغ مؤلفه المولوي الرومي الصوفي الحنفي في إجلال كتابه المثنوي وإكبار

---

١ جهود علماء الحنفية (١٦٦٧/٣-١٦٧٥).

٢ البقرة الآية (٢١٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذا المعدن الخرافي. فقال: "وهو أصول أصول أصول الدين في كشف أسرار الوصول واليقين، وهو فقه الله الأكبر، وشرع الله الأزهر، وبرهان الله الأظهر، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، يشرق إشراقا أنور من الإصباح...، يضل به كثيرا، ويهدي به كثيرا، وإنه شفاء الصدور وجلاء الأحزان، وكشاف القرآن...، بأيدي سفرة كرام بررة، يمنعون أن لا يمسه إلا المطهرون، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه..".

قلت: هذا كما ترى فيه مضارعة ومضاهئة ومصارعة للقرآن، مع ما فيه من الضلال والإضلال والعدوان والبهتان.

أقول: وللحنفية المولوية، الصوفية الرومية التركية، عجائب أخرى في إجلال المثنوى، وغرائب أخرى في إكبار هذا الكتاب الخرافي.[1]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

لقد سخر قلمه رحمه الله لدحض شبه الجهمية غابرها وحاضرها، فألف مؤلفات تدل على ذلك منها:

١- 'تنبيه الساه اللاه على علو الله'.

٢- 'تقويل التأويل'.

٣- 'موقف اللصوص من النصوص'.

٤- 'طبقات الماتريدية وأشقائهم الأشعرية'.

٥- 'الجارية إلى تحقيق حديث الجارية'.

---

١ عداء الماتريدية للعقيدة السلفية (١/٥٣-٥٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٦- 'الحملات القسورية على ثرثريات الجهمية'.

٧- 'عداء الماتريدية للعقيدة السلفية وموقفهم من الأسماء والصفات اللهية'. في ثلاث مجلدات.

٨- 'الصارم البأسي على الكلام النفسي'.

➢ ***موقفه من الخوارج:***

له كتاب: 'مصاعد المعارج في عقيدة الخوارج'.

محمد أمان الجامي[1] (١٤١٦ هـ)

الشيخ العلامة محمد أمان الجامي بن علي جامي علي، أبو أحمد. ولد سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وألف بقرية طغاطاب في منطقة هرر بالحبشة. نشأ الشيخ نشأة علمية حيث حفظ القرآن الكريم ودرس العربية والفقه على مذهب الإمام الشافعي. ثم رحل إلى مكة وتعرف على سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ولازمه واستفاد منه، وأخذ عن العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبدالرحمن الإفريقي والشيخ محمد الأمين الشنقيطي والشيخ حماد الأنصاري والشيخ عبدالرحمن السعدي وغيرهم رحمهم الله.

قال الشيخ ابن باز عنه: معروف لدي بالعلم والفضل وحسن العقيدة، والنشاط في الدعوة إلى الله سبحانه، والتحذير من البدع والخرافات. وقال الشيخ محمد عبدالوهاب مرزوق البنا: ولقد كان رحمه الله على خير ما نحب من

---

١ مختصر ترجمة فضيلة الشيخ محمد أمان الجامي لتلميذه مصطفى بن عبدالقادر الفلاني.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حسن الخلق وسلامة العقيدة وطيب العشرة. وقال الشيخ عمر بن محمد فلاته: كان رحمه الله صادق اللهجة، عظيم الانتماء لمذهب أهل السنة، قوي الإرادة داعيا إلى الله بقوله وعمله ولسانه. وقال الشيخ عبدالمحسن العباد: عرفت الشيخ محمد أمان بن علي الجامي طالبا في معهد الرياض العلمي ثم مدرسا بالجامعة الإسلامية بالمدينة في المرحلة الثانوية ثم في المرحلة الجامعية، عرفته حسن العقيدة، سليم الاتجاه، وله عناية في بيان العقيدة على مذهب السلف، والتحذير من البدع وذلك في دروسه ومحاضرات وكتاباته.

من تلاميذه الشيخ علي بن ناصر فقيهي والشيخ ربيع المدخلي والشيخ عبدالقادر السندي والشيخ صالح السحيمي والشيخ بكر أبو زيد وغيرهم كثير. ومن مؤلفاته رحمه الله كتاب 'الصفات الإلهية' وكتاب 'أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام' ورسالة 'حقيقة الديمقراطية وأنها ليست من الإسلام' وغيرها.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر شعبان سنة ست عشرة وأربعمائة وألف للهجرة، فصلي عليه بعد الظهر ودفن في بقيع الغرقد بالمدينة النبوية.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

– قال: حفظ الله للقرآن الكريم يتضمن حفظ السنة لأنها بيان وتفسير له فحفظها من حفظه، وعلى كل حال فإن السنة المطهرة محفوظة ولا شك، وهو أمر يكاد أن يكون ملموسا لمس اليد، إذ قيض الله لها رجالا أمناء ونقادا أذكياء يدركون من العلل الخفية ما يعجز عن إدراكها غيرهم. منهم من قاموا بدراستها وحفظها سندا ومتنا، وجمعها، ومنهم من عمدوا إلى غربلتها وتصفيتها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حتى يتبين المقبول من المردود. ومنهم من دققوا في أحوال الرواة حتى إنهم يدرسون أحوالهم راويا راويا، بل حتى إنهم ليعرفون آباءهم وأجدادهم ومشايخهم، وتلامذتهم الذين حدثوا عنهم، إلى آخر تلك الخدمة الفريدة التي قدمت ولا تزال تقدم للسنة المطهرة، ولله الحمد والمنة.[١]

- وقال: ويتضح مما تقدم أن مدلول السلفية أصبح اصطلاحا معروفا يطلق على طريقة الرعيل الأول ومن يقتدون بهم في تلقي العلم، وطريقة فهمه وبطبيعة الدعوة إليه. فلم يعد إذا محصورا في دور تاريخي معين. بل يجب أن يفهم على أنه مدلول مستمر استمرار الحياة وضرورة انحصار الفرقة الناجية في علماء الحديث والسنة وهم أصحاب هذا المنهج وهي لا تزال باقية إلى يوم القيامة أخذا من قوله ε: «لا تزال طائفة من أمتي منصورين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم»[٢].اهـ[٣]

- وقال: وما يمتاز به المنهج السلفي، أن الذين ينهجونه لا يختلفون إلا في الأسلوب والتعبير على اختلاف أزمنتهم ومشاكلهم. وذلك راجع لوحدة المصدر لدعوتهم، وهو كتاب الله وسنة رسوله ε وآثار الصحابة الموضحة لمعاني النصوص، إذ هم الذين حضروا نزول الوحي وفهموا النصوص فور نزولها، قبل أن يطول عليها العهد، ولذلك يحرص اللاحقون من السلف أن يقتدوا

---

١ الصفات الإلهية (٢٩-٣٠).

٢ تقدم تخريجه ضمن مواقف عبدالله بن المبارك سنة (١٨١هـ).

٣ الصفات الإلهية (٦٤-٦٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالسابقين.[١]

- قال رحمه الله: بعد أن استعرضنا الأدلة النقلية والعقلية لإثبات حجية القرآن والسنة في باب العقيدة، بل أثبتنا أنه لا فرق بين الأحاديث المتواترة وبين أخبار الآحاد في هذا الباب.

نرى أن نتبع ذلك بمناقشة موقف أولئك الذين ضل سعيهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، وهم الذين زعموا وجوب الاكتفاء بالقرآن دون السنة، أو جواز ذلك في باب الأسماء والصفات خاصة، وفي إثبات جميع الأحكام عامة، فنقول وبالله التوفيق:

إبطال شبه الزاعمين الاكتفاء بالقرآن دون السنة:

على الرغم من إجماع الأمة الإسلامية على أن السنة صنو القرآن، وأنها هي الحكمة المذكورة في القرآن في عديد من الآيات، وعلى الرغم مما هو معروف من أن الدين الإسلامي مستمد من الكتاب والسنة معا عقيدة وأحكاما، على الرغم من كل ذلك، لم تسلم السنة من أقلام بعض المتهورين المتطرفين، ولفرط جهلهم أطلقوا على أنفسهم (القرآنيون) أي العاملون بالقرآن -في زعمهم- المكتفون به، المستغنون عن السنة، هذا تفسير كلمة (القرآنيون) بناء على زعمهم. ولكن التفسير المطابق لواقعهم -إذا نظرنا إلى تصرفاتهم- أنهم المخالفون للقرآن، اتباعا للهوى، وتقليدا لبعض الزنادقة التقليد الأعمى. لأنهم في واقعهم قد خرجوا على القرآن بخروجهم على السنة لأنهما كالشيء الواحد

---

١ الصفات الإلهية (ص.١١٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من حيث العمل بهما، إذ السنة تفسير القرآن، ولأن القرآن نفسه يدعو إلى الأخذ بالسنة والعمل بها إيجابا وسلبا. إذ يقول الله عز وجل: [❒◆✌❑←☙▪❷☙◉✍✂ ↖☠↗▤☙◉•✍✂◆↗ ✐✍◆✌◆❒ ↖✌❑←☙▪❷☙◉✍✂ ↖☠↗▤☙◉❑&◆✠ ✍◆✌◆❒ ←■❒↗⓿↖②•▫ ↖◆✡⇗✍◆ ▫•✍✍✡☞◆✆←❑✂☎ ▤][1]. والأمر بأخذ ما جاء به الرسول ε يشمل كل ما صحت به السنة المطهرة من الأحكام وإثبات صفات الله وإثبات المعاد وغير ذلك، ورد في القرآن أو لم يرد لأن ذلك من مقتضى الإيمان بالرسول ورسالته. ومما لا شك فيه أنه لا يتم الإيمان بالقرآن إلا بالإيمان الصادق بمن أنزل عليه القرآن، والإيمان به ε إنما يعني تصديقه في أخباره واتباع أوامره ونواهيه، وقد أوجب الله طاعته على وجه الاستقلال في قوله تعالى: [📖❒⊂⊘⓿→↖❑✂☎ ✂✍✐⅄ ☎✂❑↖→⓿⊘⊂❒📖◆❒ ✂✍☙◉❷▪☙←❑✌◆ ❒◆📖⬆❒🖫🖫⊘⓿→↖❑✂☎ ✂✍✿☞☜⇗❺⊘✌⊘☪▤↗⚐⇔ ☎][2].

وهو أمر لا يختلف فيه اثنان مسلمان، وأما هؤلاء القرآنيون الجدد فليس لهم سلف فيما ذهبوا إليه إلا غلاة الرافضة والزنادقة الذين في قلوبهم مرض كراهة أصحاب رسول الله ε، ورضي الله عن أصحاب رسوله.

وهؤلاء الروافض مرضى القلوب زعموا -وبئس ما زعموا- وجوب الاكتفاء بالقرآن والاستغناء عن السنة مطلقا في أصول الدين وفروعه، لأن الأحاديث -في زعمهم- رواية قوم كفار حيث كانوا يعتقدون أن النبوة إنما

---

١ الحشر الآية (٧).

٢ النساء الآية (٥٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كانت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأن جبريل أخطأ فنزل بها إلى محمد ε بدل أن ينزل بها إلى علي رضي الله عنه، وهذا الزعم الفاسد والقولة الجريئة هي أساس شبهة الروافض في رد الأحاديث النبوية، وهي شبهة مختلقة كما ترى.

ومن لوازم رأيهم الفاسد هذا: أن أمر الوحي مضطرب فلا يصدر من لدن عليم حكيم الذي يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، بل يتصرف فيه ملك الوحي كما يشاء ويختار، ينزل بالوحي على من يشاء ويعدل عمن يشاء بالوحي، كما يفهم من قول هؤلاء الروافض أن ملك الوحي نفسه غير معصوم أو غير أمين على الوحي وعلى أداء أمانة الرسالة. إذاً فما مدى إيمان الروافض بالله أولا، ثم بالملائكة والنبيين عامة، وبخاتم النبيين خاصة، وبالكتاب الذي نزل عليه؟

وبعد: فلقد حاول هؤلاء الزنادقة والروافض إزالة السنن من الوجود والقضاء عليها –لو استطاعوا– أو أن يجعلوا وجودها وجودا شكليا فاقدا للقيمة. إلا أنهم لم ينالوا خيرا ولم يستطيعوا أن ينالوا من السنة شيئا، فانقلبوا خاسرين ومهزومين، مثلهم كمثل الذي يحاول قلع جبل (أحد) مثلا فأخذ يحوم حوله وفي سفحه لينقل من أحجاره حجرا حجرا، ظنا منه أنه يمكنه بصنيعه هذا قلع الجبل وإزالته من مكانه، أو كالذي يغترف من البحر اغترافا بيده أو بدلوه محاولا بذلك أن ينفد البحر أو ينقص.

وما من شك أن هذا المسكين سوف تنتهي أوقاته ويجيء أجله المحدود والمحتوم، والجبل باق مكانه شامخا ليصعد أصحاب الخبرة ويترددوا بين شعابه ليعثروا على ما قد يخفى على غيرهم، بين تلك الشعاب المتنوعة التي لا يفطن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لها غيرهم، إذ لكل ميدان رجال.

كما يبقى البحر ثابتا مكانه ليغوصه الغواصون من رجال هذا الشأن، فيخرجوا للناس اللآلي والدرر من مسائل علم الحديث النافعة، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. هذه نهاية محاولة الروافض ومن يسيرون في ركابهم وقد أرادوا أن يجدوا ما يتعللون به من الأخبار التي تشهد لما ذهبوا إليه من قريب أو من بعيد، فعثروا في أثناء بحثهم على كلام باطل بطلان مذهبهم ونصه هكذا: (ما جاءكم عني فاعرضوه على الكتاب فما وافقه فأنا قلته وما خالفه فإني لم أقله)[1] وكل من له نظر في هذا العلم الشريف يدرك أن هذا الكلام ليس من منطق الرسول عليه الصلاة والسلام، إذ لا يظهر عليه نور النبوة -كما ترى- وعلى الرغم من ذلك فإن القوم قد طاروا به فرحا، ظنا منهم أنه نافع لهم، ولكنهم لم يستطيعوا أن ينفلتوا بحديثهم هذا من أيدي حراس السنة الذين لم تنم عيونهم الساهرة حفاظا على السنة، بل عثروا على حديثهم ذلك فأعلنوا عنه أنه من أباطيلهم ودسائسهم، حتى عرفه الناس على حقيقته بعد أن سجلوه في كتبهم، فأجروا له (عمليتهم) الخاصة، وفندوه وجرحوه وعروه أمام القراء حتى انكشف حاله، فلله الحمد والمنة.

يقول السيوطي في رسالته الطليقة 'مفتاح الجنة' (ص.٢١٤ وما بعدها): قال البيهقي: باب بطلان ما يحتج به بعض من رد السنة من الأخبار التي رواها بعض الضعفاء في عرض السنة على القرآن، قال الشافعي رحمه الله: احتج علي

---

١ سيأتي تخريجه قريبا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بعض من رد الأخبار بما روي أن النبي ε قال: (ما جاءكم عني فاعرضوه على الكتاب، فما وافقه فأنا قلته، وما خالفه فأنا لم أقله) فقلت له: ما روى هذا أحد يثبت حديثه في شيء صغير أو كبير، وإنما هي رواية منقطعة عن رجل مجهول، ونحن لا نقبل مثل هذه الرواية. اهـ كلام الشافعي.

قال البيهقي: أشار الإمام الشافعي إلى ما رواه خالد بن أبي كريمة عن أبي جعفر عن النبي ε أنه دعا اليهود، فسألهم فحدثوه حتى كذبوا على عيسى عليه السلام، فصعد النبي المنبر فخطب الناس فقال بأن الحديث سيفشو عني، فما أتاكم يوافق القرآن فهو عني، وما أتاكم يخالف القرآن فليس عني[1] قال البيهقي: خالد مجهول وأبو جعفر ليس صحابيا، فالحديث منقطع. وقال الشافعي ليس يخالف الحديث القرآن ولكن حديث رسول الله ε يبين معنى ما أراد خاصا أو عاما، وناسخا ومنسوخا.

ثم التزم الناس ما سن بفرض الله، فمن قبل عن رسول الله ε فمن الله قبل، ثم ذكر السيوطي بقية كلام البيهقي حول الحديث، وقد نقل البيهقي عن الإمام الشافعي نقولا كثيرة في هذا الصدد نختار منها الآتي:

١- قال البيهقي: قال الإمام الشافعي رحمه الله: "سنة رسول الله ε على ثلاثة أوجه:

---

١ أخرجه: الطبراني في الكبير (١٢/٣١٦/١٣٢٢٤) من طريق أبي حاضر عن الوضين عن سالم بن عبدالله عن عبدالله ابن عمر عن النبي ε قال: فذكره بنحوه. وذكره الهيثمي في المجمع (١/١٧٠) وقال بعد عزوه للطبراني: "وفيه أبو حاضر عبدالملك بن عبد ربه وهو منكر الحديث". وتعقبه الشيخ الألباني، بأن أبا حاضر هذا ليس هو عبدالملك بن عبد ربه. وأبو حاضر هذا عداده في المجهولين ذكر ذلك ابن عبدالبر في الاستغناء (ترجمة ١٥٤٨). وكذا الذهبي في الميزان وابن حجر في اللسان. والحديث أعله الشيخ الألباني في الضعيفة (١٠٨٨) بأربع علل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أحدها: ما أنزل الله فيه نص كتاب، فسن رسول الله ε بمثل نص الكتاب.

ثانيها: ما أنزل فيه جملة كتاب، فبين رسول الله ε عن الله معنى ما أراد بالجملة وأوضح كيف فرضها عاما أو خاصا، وكيف أراد أن يأتي به العباد.

ثالثها: ما سن رسول الله ε مما ليس فيه نص كتاب، فمنهم من قال: جعله الله له بما افترض من طاعته، وسبق في علمه من توفيقه له ورضاه أن يسن فيما ليس فيه نص كتاب، ومنهم من قال: لم يسن سنة قط إلا ولها أصل في الكتاب، كتبيين عدد الصلاة وعملها على أصل جملة فرض الصلاة، وكذلك ما سن من البيوع وغيرها من التشريع، لأن الله تعالى ذكره قال: [ ] [1] وقال: [ ] [2] فما أحل وحرم مما بين فيه عن الله كما بين في الصلاة، ومنهم من قال: بل جاءته به رسالة الله فثبتت سنته بفرض الله تعالى.

---

١ النساء الآية (٢٩).

٢ البقرة الآية (٢٧٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومنهم من قال: كل ما سن، وسنته هي الحكمة التي ألقيت في روعه من الله تعالى". انتهى كلام الشافعي. وقال الشافعي في موضع آخر: "كل ما سن فقد ألزمنا الله تعالى اتباعه، وجعل اتباعه طاعته، والعدول عن اتباعه معصيته، التي لم يعذر بها خلقا، ولم يجعل له في اتباع سنن نبيه مخرجا".

قال البيهقي: "باب ما أمر الله به من طاعة رسوله ε والبيان أن طاعته طاعته" ثم ساق الآيات التالية: قال الله: [☐♌♑◑ ⌂⌨♦☼❑⬉➔♑③✍♦⌛⬉③ ✍✍✁ ⌂☺❋☼♑◑ ⌂❁⬧▤❋☼ ♊⌂☺⬧▫ ⇳♊♦✋◆❒ ☎ ⏲♉❍⬀❍⬂▦♦☼▫ ▤❼■✍♦⬉ ⌂⑨⌂♑🕔♦⬉ ✍⌂☺♑✍ ▤❼■✕⬀❒❒🕮 ♉❍⓿♉✍⬀⬧⬉⓿✽❍⬧▫ ✁ ⬅❍⬂⓿■⬛♦⬊ ⬀⬀⬀⬀ ✍✞☺⓿♉➔♦⬉ ✁⏲❷⇳♉❒🕮][1] وقال عز من قائل: [✌❒⬅♒❷✍✁ ⬈➚♉➲⬉③ ♊☐✌ ⇳⑨⬧◑⬧▫ ♦✌❑⬅♒▪❷✍✁][2] إلى غيرهما من الآيات البينات التي مضمونها أن طاعة رسوله طاعته سبحانه، وأن معصيته معصيته تعالى. ثم أورد البيهقي رحمه الله[3] حديث أبي رافع رضي الله عنه: قال رسول الله: «لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري، مما أمرت به، أو نهيت عنه

١ الفتح الآية (١٠).
٢ النساء الآية (٨٠).
٣ (٧٦/٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يقول: لا أدري؟ ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه»[١].

ومن حديث المقدام بن معدي كرب قال أن النبي ε حرم أشياء يوم خيبر كالحمار الأهلي وغيره ثم قال رسول الله ε: «يوشك أن يقعد رجل على أريكته يحدث بحديثي فيقول: بيني وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله»[٢] ثم قال البيهقي رحمه الله: وهذا خبر من رسول الله ε عما يكون بعده من رد المبتدعة حديثه، فوجد تصديقه فيما بعد، ومما قاله الإمام البيهقي في هذا المقام: ولولا ثبوت الحجة بالسنة لما قال رسول الله ε في خطبته بعد تعليمه من شهده أمر دينهم: «ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع»[٣].

هذا... وإذا كانت شبهة الروافض والزنادقة في رد أحاديث الرسول ε زاعمين الاكتفاء بالقرآن -ما تقدم ذكره من موقفهم العدائي من الصحابة- فما حجة القرآنيين الجدد؟ فليس لهم شبهة تذكر إلا ما كان من حب الظهور -ولو على حساب الكفر برسول الله- أو مجرد التقليد الأعمى، أو ما كانت من عداء كامن للإسلام لم يمكن إظهاره إلا في هذه الصورة، ومهما يكن من أمرهم فإن القرآنيين الجدد أصل مذهبهم راجع إلى ما كان عليه غلاة الروافض.

---

١ أحمد (٨/٦) وأبو داود (٤٦٠٥/١٢/٥) والترمذي (٢٦٦٣/٣٦/٥) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وابن ماجه (١٣/٧-٦/١). والحاكم (١٠٨/١-١٠٩) وقال: "قد أقام سفيان بن عيينة هذا الإسناد وهو صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه والذي عندي أنهما تركاه لاختلاف المصريين في هذا الإسناد" ووافقه الذهبي.

٢ تقدم تخريجه ضمن مواقف علي محفوظ سنة (١٣٦١هـ).

٣ تقدم تخريجه ضمن مواقف فالح الدوسري سنة (١٣٩٢هـ).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد عرفت شبهتهم فبئس التابع والمتبوع أو المقَلِّد والمقَلَّد، وبعد أن ذكر الإمام السيوطي في رسالته 'مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة' شبهتهم تلك، قال مستهجنا لها ومستقبحا: "ما كنت أستحل حكايتها لولا ما دعت إليه الضرورة من بيان أصل هذا الرأي الفاسد الذي كان الناس في راحة منه من أعصار"، إلى أن قال: "وقد كان أهل هذا الرأي موجودين بكثرة في زمن الأئمة الأربعة، وتصدى الأئمة وأصحابهم للرد عليهم في دروسهم ومناظرتهم وتصانيفهم" ثم ساق من نصوص كلامهم الشيء الكثير في الرسالة المذكورة، ولابن خزيمة كلام نفيس في هذا المعنى.

وبعد: فدعوى الاكتفاء بالقرآن ومحاولة الاستغناء عن السنة إنما تعني الاستغناء عن الإسلام، أي تعني (الكفر) بأسلوب ملتو غير صريح لأمر ما، فأصحاب هذه الفكرة لا حظ لهم في الإسلام ما لم يراجعوا الإسلام من جديد.

وبعد أن استعرضنا أدلة من الكتاب والسنة وأقوال بعض أهل العلم في أن السنة صنو القرآن، ولا يفرق بينهما، فلنناقش هؤلاء الزاعمين عقليا ومن واقع حياة المسلمين في عباداتهم، ومعاملاتهم، فهل يمكنهم الاكتفاء بالقرآن دون أن يجدوا أنفسهم مضطرين لمراجعة السنة في كثير من عباداتهم ومعاملاتهم، حيث يجدون في السنة تفصيل ما أجمل في القرآن –وما أكثره– وتقييد ما أطلق وعمم فيه. بل ربما وجدوا أحكاما جديدة هم بحاجة إليها لم يرد ذكرها في القرآن كما يجدون بعض الصفات الإلهية جاءت بها السنة ولم يرد لها ذكر في القرآن. إن الواقع الذي يعيشه المسلمون يجيب على هذا التساؤل، وفي القرآن آيات يأمر

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الله فيها نبيه أن يبين للناس القرآن الذي أنزل عليه، إذ يقول الله عز وجل: [illegible][1] ويقول سبحانه: [illegible][2] ويقول سبحانه آمرا لأتباعه وحاثا لهم على طاعته: [illegible][3]. [illegible][4].

وهذه الأوامر القرآنية والتوجيهات الإلهية تشير إلى أن هناك بيانا يقوم به رسول الله ع، وأن على أتباعه طاعته، وأن يأخذوا ما يأتي به ويأمرهم به، وعليهم أن ينتهوا عما ينهاهم عنه، لأن طاعته من طاعة الله عز وجل، ولأنه لا

---

١ المائدة الآية (٦٧).

٢ النحل الآية (٤٤).

٣ الحشر الآية (٧).

٤ النساء الآية (٨٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

وإذا أردنا أن نسوق أمثلة للأحكام التي أشرنا إليها لوجدنا الشيء الكثير، منها: أن الصلاة التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام جاءت في القرآن مجملة هكذا: [☎✂❑←☺❶✍✉❒🕮 ✂✍◉✆✆❍■❑❑□■] [1] فيا ترى كيف يقيم القرآنيون الصلاة؟! فسوف لا يجدون صفة الصلاة وكيفيتها، وبيان عدد ركعاتها ومحل الجهر والسر فيها وغير ذلك من هيئات الصلاة، إلا في السنة الفعلية أو القولية. فيقول الرسول ε مشيرا إلى هذا المعنى: «صلوا كما رأيتموني أصلي» [2].

ولو تركنا الكلام في الصلاة، وانتقلنا إلى الزكاة لوجدنا القرآن قد أجمل أمر الزكاة كما أجمل أمر الصلاة، إذ نجد القرآن يقول: [❒◆🕮❒✍✉⑩☺←❑✂☎ ✂✍◉✆✆❍■❑❑□■ ❒◆↗◆✂✍➔❑✂☎ ✂✍◉✆❽□❒❑☒□■] [3]. [◆✈⇗❑◆③ ✆←❍⊙✆✉❍ ✂✍➔❑✂☎ ❒◆↗◆✂✍✉⑩✍✿✆✉❍ ✆✆■✉⑩✍✂✆ ☎] [4] لتقوم السنة ببيان الأموال التي تجب فيها الزكاة وبيان أنصبة الزكاة، والمقدار المأخوذ من كل نصاب على اختلاف الأموال، وهكذا نجد في باب الصيام أحكاما لم ترد في القرآن، وبينتها السنة، منها: حكم من أتى امرأته في نهار رمضان وهو صائم ما الذي يجب عليه؟ ومن

---

١ الأنعام الآية (٧٢).

٢ أخرجه: أحمد (٥٣/٥) من حديث مالك بن الحويرث وأخرجه البخاري (٦٣١/١٤٢/٢) مطولا وفيه قصة.

٣ البقرة الآية (٤٣).

٤ الأنعام الآية (١٤١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أكل في رمضان أو شرب ناسيا ماذا يصنع؟ هل يتم صيامه أو يفطر؟

أما الحج فمؤتمر إسلامي عام وضع له القرآن الخطوط العريضة، فقامت السنة ببيان تفاصيله من أوله إلى آخره، ولو تتبعنا الأبواب الفقهية من باب الطهارة إلى آخر باب في الفقه لوجدنا السنة وهي تبين ما أجمل في القرآن، أو تأتي بجديد على ضوء الآيات السالفة الذكر.

ولو تركنا الأحكام الفقهية وانتقلنا إلى مباحث العقيدة لوجدنا للسنة دورها الذي لا ينكره إلا من يجهلها أو لا يؤمن بها، إذ نجد صفات الله تعالى إما ثابتة بالكتاب والسنة معا مع الدليل العقلي التابع للدليل النقلي، وإما ثابتة بالسنة الصحيحة، ولم يرد لها ذكر في القرآن الكريم مثل الفرح والضحك والنزول والقدم مثلا.

فلا أظن الزاعم الاكتفاء بالقرآن يجد مفرا بعد هذا البيان إلا إلى أحد أمرين:

١- الإيمان والاستسلام، وهو خير له وأسلم بأن يعامل السنة معاملته للقرآن باعتبارها تفسيرا للقرآن.

٢- الكفر بالقرآن والسنة مَعا دون محاولة تفريق بينهما، وهو غير عملي كما ترى ويمكن أن يقال: إنه إيمان شكلي ببعض الوحي، وكفر سافر ببعض.[١]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

له 'الصفات الإلهية في الكتاب والسنة'، بين فيها مذهب السلف رضي

---

١ الصفات الإلهية (٤٧-٥٦)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الله عنهم ونافح عنه رحمه الله ودافع، كما أنه رد مذهب الخلف من معطلة ومؤولة ومشبهة. فلله دره من إمام رحمه الله وله كذلك رسالة لطيفة أسماها: 'العقيدة الإسلامية وتاريخها'.

➢ ***موقفه من القدرية:***

قال في 'العقيدة الإسلامية وتاريخها': ويدخل في المطالب الإلهية الإيمان بقدر الله السابق وقضائه النافذ، وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

وأن ما أصاب العبد في علم الله لا يخطئه، وما أخطأه في علمه لا يصيبه، إذ لا يقع شيء في ملكه دون قدره وقضائه وفعله.

وذلك لقوله تعالى: [[illegible]][1] وقوله تعالى: [[illegible]][2] والآيات والأحاديث في وجوب الإيمان بالقدر والقضاء كثيرة جدا كما لا يخفى، وهذا المقدار الذي ذكرناه

---

١ التوبة الآية (٥١).

٢ فاطر الآية (٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يكفي في الإيمان بالقدر، مع الكف عن الخوض في أسرار الرب تعالى في قدره وقضائه وأفعاله التي لا تصدر إلا عن حكمة، فكما لا يجوز السؤال عن كيفية صفاته تعالى بـ (كيف)، كذلك لا يجوز السؤال عن أسرار قدره وقضائه بـ (لماذا) أو بـ (لم)، فلا يجوز للمؤمن أن يقول: لم خلق الله هذا، ولم أعطى فلانا ومنع فلانا، مثلا. بل يجب الإيمان بأنه سبحانه لا يخلق ولا يرزق ولا يعطي ولا يمنع ولا يحيي ولا يميت إلا لحكمة، وليس ذلك لمجرد تعلق الإرادة بالمفعول، كما يزعم بعض أهل الكلام ذلك (وهم الأشاعرة الكلابية).

وقد ثبت عن غير واحد من السلف الصالح قولهم: (القدر سر الله، فلا نكشفه)، فالتعرض لهذا السر الإلهي مزلة الأقدام، ومن أسباب الزيغ والضلال، فليحذر كل الحذر.[1]

محمد بهجة الأثري[2] (١٤١٦ هـ)

محمد بهجة بن محمود بن عبدالقادر العراقي المعروف بالأثري، ولد سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة. من أشهر مشايخه محمود شكري الآلوسي، وعلي علاء الدين الآلوسي. ولشدة ولعه بالحديث والآثار لقّبه شيخه محمود شكري الآلوسي بالأثري. كان عضواً في المجلس الأعلى الاستشاري بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية بانتخاب من الملك سعود سنة إحدى

---

١ العقيدة الإسلامية وتاريخها (ص.١٠-١١).

٢ إتمام الإعلام لنزار أباظة ومحمد رياض المالح (ص.٢٢٤-٢٢٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة. نال عدة أوسمة، وكان كبير مفتشي اللغة العربية بوزارة المعارف العراقية، عين عضوا بالمجمع العلمي العراقي والمصري والسوري.

له 'أعلام العراق'، و'تاريخ مساجد بغداد' (تهذيب)، و'المجمل في تاريخ الأدب العربي'، و'المدخل في تاريخ الأدب العربي'، و'دعوة التوحيد والسنة'، و'محمد بن عبدالوهاب داعية التوحيد والتجديد في العصر الحديث' (وقد طبعتها جامعة الإمام بالرياض).

مات رحمه الله عام ست عشرة وأربعمائة وألف للهجرة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

– قال في تأييده لرسالة القسام والقصاب التي قررا فيها بدعية الجهر بالذكر في تشييع الجنائز: الدين الإسلامي يكفل للبشر السعادة في كل زمان ومكان، ويفي بحاجيّاته في كل عصر ومصر؛ لانطباقه على نواميس العمران، وابتناء أحكامه على قواعد محكمة، لا تكاد تزعزعها الأعاصير والعواصف، كما يشهد بذلك فلاسفة الاجتماع وعلماء العمران.

وقد نال الصدر الأول من السعادة التامة، والملك الكبير، والسلطان العظيم ما لا يقوم بوصفه البيان، ولا يمتري فيه إنسان، ذلك بما نفخه هذا الدين فيهم من روح العلم والعمل، والتواصي بالحق، والتعاون على البر والتقوى، حتى إذا دار الزمان دورته؛ دسّ أناسٌ من أعداء الدين أنفسَهم فيه، وتزيّوا بزيّ أهله، وصاروا يعملون على هدمه بما يضعون من أحاديث، ويدسون من روايات ليس لها أقل حظ من الصحة والصدق، ففشت بذلك البدع والأهواء، وثارت أعاصير القلاقل والفتن بين المسلمين، وكثر بينهم الشقاق، وزاد النفاق،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حتى إذا انشقت عصا وحدتهم، وانقسموا إلى فِرق وأحزاب، كل حزب فرح بما لديه، وكلّ فرقة تكفّر الأخرى؛ لمخالفتها لها في المشرب ومباينتها إياها في المذهب.

ظل أهل الإسلام على هذه الحالة حينا من الدهر، والعدو يتربص بهم الدوائر، [❐◆♎➔☠⬀ ⑥♦◆⬂○✿⌨🖮🡐❑♌◆ 🕮❐✠□&⬋☠⬀ ⑥↗◆⬂○⬁⬉☪❑♌◆ 🕒🡐✡⬃➔🕐🖊 ⬀🙰🙰🙰🙰][1]، لا يكادون يشعرون بحالتهم، ولا يعلمون أيان مصيرهم، حتى قيض الله في هذا العصر فئة من عقلاء الأمة وحكمائها، أحسّت بالخطر المحدق، فأهابت بالأمة وأخذت تسعى لمحو الخرافات المتغلغلة في أعماق النفوس، وإعفاء آثار البدع والمحدثات التي غص بها العالم الإسلامي، وصارت شارةَ عارٍ في جبين الإسلام، هذا إلى أعمال أخرى عظيمة لها مقام غير هذا المقام.

نجحت هذه الفئة بعض النجاح فيما دعت إليه من تنقية الدين من الشوائب، وأيقظت أذهان كثير من الناس، وصار لها أتباع ومريدون، ينشرون دعوتها، ويعززون كلمتها، ويدعون إلى اطراح ما لم يرد به الدين، مما عليه عامة المسلمين على ما لاقت من المقاومة والمناهضة من فريق المبتدعة: أولئك الذي مني الإسلام بهم ومنوا به!

هؤلاء المخرّقون أو أولئك الجامدون على المحدثات، العاضّون عليها بالنواجذ: قوم عالة، نشؤوا على المسكنة، فاتّخذوا الدين أحبولة يصطادون بها

---

١ الكهف الآية (١٠٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

طائر الرزق، وآنسوا من أهله الغافلين ميلا لهم، وتعلقا بأذيالهم -وما أشد تعلق العامة بمن يظهر لهم التقوى!- فاتخذوا لهم منهم جنة، تقيهم من سلاح أهل الإصلاح الماضي، وتحفظ لهم منزلتهم الموهومة، فهم أبداً، ينزلون على إرادة الرعاع، ولا يخالفون لهم أمرا خشية من نفورهم، ومحافظة على مكانتهم عندهم، فهؤلاء القوم عقبة في سبيل المصلحين كؤود، ولو تسنّى لرجال الإصلاح القضاء عليهم؛ لرأيت النساء يدخلون في دين الله أفواجاً، ولابد أن يأتي يوم يظهر الله فيه -على أيدي المصلحين- دينه الذي ارتضاه، ويتم نوره.

على أن هؤلاء المبتدعين، فضلا عن حرصهم على حفظ مكانتهم عند الرعاع، قوم استأنسوا بظلام الجهل، وأخلدوا إلى المسكنة والذل، حتى طبع الله على قلوبهم، وعلى أبصارهم غشاوة، فهم يتأذى بصرهم من نور العلم، ويعزّ عليهم الخروج من غيابة الجبّ إلى استنشاق الهواء الطلق في هذا الفضاء الواسع المترامي الأطراف، وهم -مع ذلك كله- لا يخجلون من دعوى أنهم رجال الإصلاح والصلاح، وأن سعادة البشر لا تتم إلا باتباع مناهجهم وسبُلهم! ويعلم الله أنهم ليسوا إلا حشرات سامة، تحارب السعادة والبُلَهْنيّة[1]، وتمزق أشلاء الإنسانية بسمّها الناقع، وشرها المستطير، وأن محدثاتهم لأضرّ على الدين من طعنات ألدّ أعدائه، وأجلب للشرور إليه من أشد مناوئيه.

---

١ الرخاء وسعة العيش.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أجل! فإنه لولا محدثاتهم المخزية التي شوّهوا بها الدين، وتفهيمهم الدين للناس تفهيما مقلوبا لما تجرأ أحد على الطعن فيه، ولما خسر كل يوم عدداً من أبنائه غير قليل.

وليس ما يرتكبه هؤلاء جهاراً، ليلاً ونهاراً، من ضروب الموبقات، ويجرأون عليه من مقاومة المصلحين جهلاً وعدواناً بضروب الوسائل، بخافٍ على أحد، وقد كنت إخال أن للعراق النصيب الأوفر والحظ الأكبر، من هؤلاء المبتدعة حتى إذا كُتبت الرحلة لي في هذه الأيام إلى بلاد الشام، ووقفت عن كثب على أحوال قادتهم، واطلعت على بعض ما لهم من المؤلفات في الدعوة إلى حشوهم، والتهويل على المصلحين؛ دهشت مما رأيت، وعجبت لانقياد العامة لهم وتألّبهم على كل من يحضّونهم على مناهضته من رجال الإصلاح الديني والعلمي، إن حقّاً، وإن باطلاً، حتى كأن الشاعر العربي قد قصدهم بقوله:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال برهانا!

ومن جملة الأمور التي وقفت عليها: أن عالماً من رجال الإصلاح سئل عن (حكم الصياح في التهليل والتكبير، وغيرهما أمام الجنائز)، فأفتى بأنه "مكروه تحريما، وبدعة قبيحة، يجب على علماء المسلمين إنكارها، وعلى كل قادر إزالتها، مستدلا بآية قرآنية، وحديث صحيح وأقوال الفقهاء"، وسأل هذا المستفتي عن السؤال نفسه رجلاً آخر ينتمي في الظاهر إلى العلم، فأجاب بالسلب، ونفى ما قرره الأول نفيا رجما بالغيب، وتهجما على الحق بقول الزور، ولم يكتف بذلك وحده، بل تجاوز حدود الأدب والإنصاف، ورمى الرجل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالزيغ والضلال، وأسند إليه ما لم يقل به، ولم يجر به قلمه، شأن أصحاب الهوى والإفك، وأن في قصة الإفك لعبرة لقوم يعلمون.

إن هذه المسألة، وكذا مسألة المولد النبوي، ونظائرها؛ لمن الأمور البديهية، التي لا يحسن بمنتم إلى العلم وشاد شيئا من الفقه، أن ينازع أو يختلف فيها، ومن نازع فقد أعرب عن جهل عريق، وفهاهة باقلية، وجهالة غبشانية!

فقد أجمعت كلمة المحققين من السلف والخلف على إنكار هذه البدع التي لم ينزّل الله بها من سلطان، ولم يختلف منهم قط اثنان.

وإن فيما ساقه الأستاذان الجليلان: الشيخ كامل القصّاب، والشيخ عز الدين القسّام، من الأدلة الشافية، والنقول الوافية، عن فطاحل علماء المذاهب الأربعة في رسالتهما: 'النقد والبيان في الردّ على خزيران' -الذي أعرب عن مبلغ علمه وفهمه للدين- لَغُنية عن سرد ما نعرفه من أقوال المحققين في هذه المسائل، وعسى أن يتروّى خزيران وشيخه في رسالة الفاضلين، فيستعينا بها على الرجوع إلى الحق، ويعلنا للناس خطأهما المطلق؛ لئلا يزل معهما من يزل ممن يحسّن الظنّ بهما، ويرجع في فهم أمور الدين إليهما...!

على أن الجدال في مثل هذه المسائل البسيطة، أصبح في هذا العصر -عصر المسابقة والمباراة، عصر الصناعات والمخترعات-، ضربا من المضحكات، التي يخجل أن يفوه بها عاقل، وإنني لأعتقد أن الأستاذين الهمامين: القصاب والقسّام -وهما هما- ما كانا ليبحثا في هذه المسألة ويؤلّفا لها رسالة، لولا وجوب نصرة الحقّ، ودحر شبه المضلّين في الدين.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سدّد الله خطوات الجميع، ووفّقنا إلى ما فيه خير الأمة، والسلام على من اتّبع الهدى.[١]

- وقال في كتابه: 'دعوة التوحيد والسنة': وأشهد مخلصا أن بين سيرة محمد بن عبدالوهاب ودعوته، ولأسمها: الدعوة التجديدية، رحما واشجة، وآصرة وثيقة محكمة يبدوان من غير تكلف للرؤية في هذا التطابق التام بين الفكر والتطبيق، وبين ضلاعة الدعوة وضلاعة صاحب الدعوة وشخصيته المتميزة بأنواع من الصفات الأصلية، ومنها ضلاعة تكوينه البدني وضلاعة إيمانه، وصلابته، وتمسّكه بالسّنة.

وقال: ما الصنع العظيم الذي صنعه محمد بن عبدالوهاب؟ الجواب عن هذا السؤال الكبير، يصوغه واقع التاريخ وحقائقه، ولست أنا من يصوغه.

واقع التاريخ يقرر في صراحة ووضوح بيان أنه الرجل الذي أيقظ العملاق العربي المسلم من سبات في جزيرة العرب دام دهراً داهراً، وأشعره وجوده الحيّ الفاعل، وأعاد إليه دينه الصحيح، ودولته العزيزة المؤمنة، ودفعه إلى الحياة الفاعلة ليعيد سيرة الصدر الأول عزائم وعظائم وفتوحاً..

ويقرر غير منازَع أنه رجل التوحيد والوحدة، والثائر الأكبر الذي رفض التفرق في الدين رفضا حاسماً، فلم يكن من جنس من يأتون بالدعوات ليضيفوا إلى أرقام المذاهب والطرائق المزَق رقما جديداً، يزيد العدد ويكثره، ولكنه أوجب

---

١ النقد والبيان (ص.١٦٧-١٧١) ضمن 'السلفيون والقضية الفلسطينية'.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إلغاء هذه الأرقام، ودعا لتحقيق الرقم الفرد وحده: الرقم الذي لا يقبل التجزئة كالجوهر الفرد، ألا وهو الإسلام. والإسلام طريقة واحدة لا تتفرع ولا تتعدّد.

فلما أفسد التوحيد، وزالت الوحدة، ذهب التفرق في العقيدة بهذا المجد العظيم.. فجاء محمد بن عبدالوهاب داعياً للعودة إلى الأصل الذي قام عليه ذلك المجد وعلا سمكه وعزّ وطال، وقد حقق ما أراده في جزيرة العرب، وأشاع اليقظة في العالم المسلم، وكان لدعوته في كل صقع أثر مشهود.. فهذا هو الصنع العظيم، الذي صنعه الرجل العظيم.[1]

- وقال رحمه الله: وأما الدعوة السنية السلفية التي هي المظهر الصحيح للعقائد السنية قبل أن تغشاها التحريفات والبدع فقد كانت خلفها قوة عربية صغيرة في أواسط الجزيرة العربية، بدأ ظهورها في أواخر الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وهي تحاول استعادة سلطان سياسي كبير ذاهب..[2]

- بين أن حرب الأتراك لهذه الدعوة السلفية كانت بالقتال والدعاية ثم قال: قامت حرب الدعاية على تأليف الكتب والرسائل في تشويه صورة الإصلاح الذي تتبناه..

وقد قوبلت هذه الرسائل والكتب بمثلها -من علماء نجد والعراق والشام ومصر والهند- بدافع ديني؛ فكانت هذه الحركة وما نتج عنها من آثار قيمة من

---

١ 'محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية' (ص.١٨-٢٠) نقلا عن مقدمة محقق 'صب العذاب على من سب الأصحاب' (ص.٣٤).

٢ 'محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية' (ص.١٨-٢٠) نقلا عن مقدمة محقق 'صب العذاب على من سب الأصحاب' (ص.٣٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أكبر المظاهر العقلية التي ظهرت في عصر النهضة؛ زعزعت الناس عن المألوف من البدع والخرافات، ووجهت العقول إلى منابع الإسلام الصحيح كتاب الله وسنة الرسول وهدي السلف الصالح، ولذلك نعتت بـ"السلفية" كما هي طبيعتها، وبـ"الوهابية" على سبيل التنفير.[١]

عبدالله بن زيد بن عبدالله آل محمود[٢] (١٤١٧ هـ)

الشيخ عبدالله بن زيد بن عبدالله بن راشد بن محمود، ولد في حوطة بني تميم سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف، ونشأ بها، وتلقى مبادئ العلم على يد الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ والقاضي عبدالعزيز بن محمد الشثري. رحل إلى قطر، فلازم الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع ثلاث سنين. وفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة تولى القضاء في قطر، فعرف عنه العدل والنزاهة وتحري الصواب.

وكان رحمه الله معروفا بكثرة الحفظ وسرعة الاستحضار، فقد كان يحفظ بلوغ المرام وألفية السيوطي في الحديث وألفية ابن مالك وقطر الندى والكثير من الأحاديث النبوية بأسانيدها، وله اطلاع على كتب اليهود والنصارى والملل الأخرى.

قال الشيخ عبدالله البسام: وهو حنبلي المذهب سلفي العقيدة، ومن

---

١ 'محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية' (ص.١٨-٢٠) نقلا عن مقدمة محقق 'صب العذاب على من سب الأصحاب' (ص.٣٤).

٢ علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/١٢٠-١٣٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أشد المتحمسين لشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم. وقال أيضا: كان الشيخ من المدافعين المجاهدين في سبيل رفع راية الإسلام ومحاربة البدع والمنكرات، وكانت له مواقف كثيرة من نصيحة الحاكمين إلى تطبيق الإسلام، والعمل به، وقد كافح بلسانه وقلمه في سبيل الاحتفاظ بعقيدة الأمة طاهرة نقية عن البدع والانحرافات، وكان لا يتردد في نصح أولياء أمور المسلمين بما يراه مخالفا للشرع، أو ضارا بمجموع الأمة.

توفي رحمه الله في قطر في شهر شوال سنة سبع عشرة وأربعمائة وألف.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

له من الآثار السلفية:

١- 'كلمة الحق في الاحتفال بمولد سيد الخلق'، رد فيه على رسالة: 'الاحتفال بذكر النعم واجب' لأحد المؤلفين حاول من خلاله تبرير الاحتفال بالمولد النبوي.

٢- 'عقيدة الإسلام والمسلمين'.[١]

➢ ***موقفه من القدرية:***

من آثاره السلفية:

- كتاب 'الإيمان بالقضاء والقدر'.[٢]

---

١ علماء نجد (١٢٩/٤).

٢ علماء نجد (١٢٩/٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صالح بن علي بن غصون رحمه الله[1] (١٤١٩ هـ)

هو الشيخ صالح بن علي بن غصون من قبيلة آل حميدان، وهبة من أهل الرس بالقصيم. ولد عام إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة، وتوفي والده وله من العمر ثلاث عشرة عاماً، وبعد سنتين كف بصره. سافر إلى الرياض ولازم مجالس سماحة الشيخ محمد ابن إبراهيم، وكذلك أخذ عن فضيلة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم الفرائض.

عين قاضياً في سدير، وكانت له دروس علمية. انتقل بعد ذلك إلى محكمة شقراء وتوابعها، ثم انتقل إلى رئاسة محاكم الأحساء، ثم عمل في محكمة التمييز.

عين عضوا في هيئة كبار العلماء يوم تشكلها. وكان له صلة بأصحاب الفضيلة الشيخ عبدالرحمن بن سعدي، والشيخ محمد بن مانع، والشيخ عبدالله ابن حميد رحمهم الله، وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، وكان متعاوناً مع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سدير والوشم والأحساء أثناء عمله. وكان له مشاركة في برنامج نور على الدرب في الإذاعة القرآن الكريم.

توفي رحمه الله بعد موسم الحج سنة تسع عشرة وأربعمائة وألف للهجرة.

➢ موقفه من الخوارج:

سئل رحمه الله: في السنتين الماضيتين نسمع بعض الدعاة يدندن حول مسألة وسائل الدعوة وإنكار المنكر ويدخلون فيها المظاهرات، والاغتيالات، والمسيرات وربما أدخلها بعضهم في باب الجهاد الإسلامي. نرجوا بيان ما إذا

---

١ كتاب قتل الغيلة للمترجم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

كانت هذه الأمور من الوسائل الشرعية أم تدخل في نطاق البدع المذمومة والوسائل الممنوعة؟

ونرجوا توضيح المعاملة الشرعية لمن يدعو إلى هذه الأعمال، ومن يقول بها ويدعو إليها؟

فأجاب رحمه الله: الحمد لله: معروف أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة والإرشاد من أصل دين الله عز وجل، ولكن الله جل وعلا قال في محكم كتابه العزيز: [ ] ولما أرسل عز وجل موسى وهارون إلى فرعون قال: [ ] والنبي ε جاء بالحكمة وأمر بأن يسلك الداعية الحكمة وأن يتحلى بالصبر، هذا في القرآن العزيز في سورة العصر: [ ]

١ النحل الآية (١٢٥).

٢ طه الآية (٤٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible]]. فالداعي إلى الله عز وجل والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر عليه أن يتحلى بالصبر وعليه أن يحتسب الأجر والثواب وعليه أيضاً أن يتحمل ما قد يسمع أو ما قد يناله في سبيل دعوته، وأما أن الإنسان يسلك مسلك العنف أو أن يسلك مسلك والعياذ بالله أذى الناس أو مسلك التشويش أو مسلك الخلافات والنزاعات وتفريق الكلمة، فهذه أمور شيطانية وهي أصل دعوة الخوارج، هم الذين ينكرون المنكر بالسلاح وينكرون الأمور التي لا يرونها وتخالف معتقداتهم بالقتال وبسفك الدماء وبتكفير الناس وما إلى ذلك من أمور، ففرق بين دعوة أصحاب النبي ε وسلفنا الصالح وبين دعوة الخوارج ومن نهج منهجهم وجرى مجراهم، دعوة الصحابة بالحكمة وبالموعظة وببيان الحق وبالصبر وبالتحلي واحتساب الأجر والثواب، ودعوة الخوارج بقتال الناس وسفك دمائهم وتكفيرهم وتفريق الكلمة وتمزيق صفوف المسلمين، هذه أعمال خبيثة، وأعمال محدثة.

والأولى للذين يدعون إلى هذه الأمور يُجانبونَ ويُبعد عنهم ويساء بهم الظن، هؤلاء فرقوا كلمة المسلمين، الجماعة رحمة والفرقة نقمة وعذاب والعياذ بالله، ولو اجتمع أهل بلد واحد على الخير واجتمعوا على كلمة واحدة لكان لهم مكانة وكانت لهم هيبة.

لكن أهل البلد الآن أحزاب وشيع، تمزقوا واختلفوا ودخل عليهم الأعداء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من أنفسهم ومن بعضهم على بعض، هذا مسلكٌ بدعي ومسلك خبيث ومسلك مثلما تقدم، أنه جاء عن طريق الذين شقوا العصا والذين قاتلوا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ومن معه من الصحابة وأهل بيعة الرضوان، قاتلوه يريدون الإصلاح وهم رأس الفساد ورأس البدعة ورأس الشقاق فهم الذين فرقوا كلمة المسلمين وأضعفوا جانب المسلمين، وهكذا أيضاً حتى الذي يقول بها ويتبناها ويحسنها فهذا سيئ المعتقد ويجب أن يبتعد عنه.

واعلم والعياذ بالله أن شخصاً ضاراً لأمته ولجلسائه ولمن هو من بينهم. والكلمة الحق أن يكون المسلم عامل بناء وداعيا للخير وملتمسا للخير تماماً ويقول الحق ويدعو بالتي هي أحسن وباللين.

ويحسن الظن بإخوانه ويعلم أن الكمال منالٌ صعب، وأن المعصوم هو النبي ε وأن لو ذهب هؤلاء لم يأتِ أحسن منهم، فلو ذهب هؤلاء الناس الموجودون سواء منهم الحكام أو المسؤولون أو طلبة العلم أو الشعب، لو ذهب هذا كله، شعب أي بلد. لجاء أسوأ منه فإنه لا يأتي عامٌ إلا والذي بعده شرٌ منه. فالذي يريد من الناس أن يصلوا إلى درجة الكمال أو أن يكونوا معصومين من الأخطاء والسيئات، هذا إنسان ضال، هؤلاء هم الخوارج. هؤلاء هم الذين فرقوا كلمة الناس وآذوهم، هذه مقاصد المناوئين لأهل السنة والجماعة بالبدع من الرافضة والخوارج والمعتزلة وسائر ألوان أهل الشر والبدع.

This file was downloaded from QuranicThought.com

عبدالعزيز بن باز[1] (١٤٢٠ هـ)

الشيخ الفاضل عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله آل باز. ولد في الرياض في شهر ذي الحجة عام ثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة. فقد بصره بسبب مرض ألم به سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة. أخذ عن محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ومحمد بن إبراهيم وصالح بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسين آل الشيخ وسعد بن حمد بن علي بن محمد بن عتيق، وغيرهم. ولي القضاء فمكث فيه أربعة عشر عاما تقريبا، ثم مدرسا بالكليات والمعاهد العلمية، ثم نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ورئيسا لهيئة كبار العلماء، ومفتيا عاما للمملكة، وغيرها من الوظائف والمناصب الشامخة. كان رحمه الله علما من أعلام الدعوة السلفية، ومصباحا من مصابيح الهدى، تخرج على يده أجلة العلماء، وعرف بحدة الذكاء وسيلان الذهن وسرعة الإجابة، مع رحابة صدر وسماحة خاطر.

قلت: الشيخ الإمام البحر العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز. عرفته بالجامعة الإسلامية لما قدمت طالبا بالمعهد الثانوي، زرته في مكتبه غير ما مرة، وكان على عادته متواضعا يستقبل كل الفئات، الصغيرة والكبيرة، وهو فيما علمت ممن جمع بين العلم والعمل، وكأن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها كلهم من أبنائه ومن فلذات أكباده، يسأل عن كبيرهم واحدا واحدا ويدعو

---

١ إتحاف النبلاء بسير العلماء (٢/٢٨٣-٢٨٥) ومقدمة مجموع الفتاوى للشيخ ابن باز (١/٩-١٢) وإمام العصر للدكتور الزهراني ومجلة التوحيد (العدد الخامس جمادى الأولى ١٤١٥هـ/ص.٤٤-٤٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لعمومهم بالتوفيق والهداية، شخص لا يعرف الملل ولا تسمع من فيه الشكاوى، منهاجه الاحتساب في كل خطوات حياته، نحسبه كذلك والله حسيبه، أمواله التي تصل إلى يده كلها تنفق على طلبة العلم والمحتاجين من أهل الإسلام. ورغم ما يصل إلى يده من كثرة الأموال على يد المحسنين من الملوك وكبار الأغنياء، ومع ذلك تجد الشيخ رحمه الله يحتاج إلى من يدفع له الديون لينفقها في حاجة المسلمين. ليله ونهاره؛ إما في الفتوى وإما في الدرس، وإما في المحاضرة والتوجيه، وإما في الدروس العلمية والقراءة في الكتب السلفية. فما رأيت للشيخ رحمه الله –مع كثرة الالتصاق به في الجامعة الإسلامية وبالرياض وهو يتولى رئاسة الإفتاء والبحوث العلمية– وقتا يستجم فيه ويستريح استراحة يخرج فيها عن دائرة العمل الذي يتقرب به إلى الله، رغم أن الملوك والكبار يأخذون فرصة استجمام يستريحون فيها من عناء الأشغال وأتعاب الدنيا، وأما الشيخ رحمه الله فكأنه يتتبع خطوات الرسول ε في حياته كلها، لا تجد له لحظة من حياته إلا وهي مصحوبة بعمل يتقرب به إلى الله.

وفي الليلة التي توفي فيها رحمه الله، أصدر فيها فتاوى وشفاعات للمسلمين، فكان رحمه الله نموذجا عمليا وعلميا مع كل الأحوال، فهو ناصح لولاة الأمور، ومساعد لهم على تطبيق شرع الله في تلك البلاد، وهو ناصح للعلماء ومستشير لهم في كل القضايا الكبرى، فكم ترأس من مؤتمر للعلماء في الجامعة الإسلامية وفي جدة وفي الرياض وفي مكة، وكان هذا دأبه رحمه الله، يسير بالأمة الإسلامية نحو الأفضل، وما من مكرمة علمية أو دعوية أو فقهية أو جهادية إلا وتجد للشيخ عبدالعزيز رحمه الله يدا بيضاء، وكم انتفع العالم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الإسلامي وغير الإسلامي من سماحته رحمه الله. وإن القلم ليعجز عن الوفاء بأوصاف هذا الإمام، وقد جمع الله له رحمه الله من أوصاف الخير ما لم يجمعه لعالم معاصر له. فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرا، وجزى الله آل سعود الذين كانوا بجانبه في كل طلباته رحمه الله التي يخدم بها الأمة الإسلامية.

وإن معرفتي بالشيخ في دروسه في البخاري في المسجد النبوي وفي حلقات الطائف وفي دروسه في المسجد الكبير بالرياض، وإني تشرفت بالتتلمذ عليه مدة طويلة، وأعتبر الشيخ من النوادر الذين يقل في العالم الإسلامي أمثالهم، والله تبارك وتعالى ذو الفضل الواسع يخص بفضله من يشاء وكيف يشاء. اللهم أسكنه فسيح الجنان واجعله في أعلى عليين، إنك سميع مجيب.

وقال فيه الشيخ عبدالرزاق عفيفي: يغلب على مؤلفاته وضوح المعنى وسهولة العبارة وحسن الاختيار مع قوة الحجة والاستدلال وغير ذلك مما يدل على النصح وصفاء النفس وسعة الأفق والاطلاع وحدة الذكاء وسيلان الذهن. وقال أيضا: نبغ في كثير من علوم الشريعة، وخاصة الحديث متنا وسندا، والتوحيد على طريق السلف، والفقه على مذهب الحنابلة حتى صار فيها من العلماء المبرزين.

وقال فيه الشيخ عطية محمد سالم: كان علامة في الحديث والفقه والتوحيد، وكان موسوعة في هذه العلوم ومبرزا فيها. وقال أيضا: لا أعتقد مهما تحدثنا عن الشيخ ابن باز أن نوفيه حقه في التعريف به، ولكن كان يرحمه الله علما عالميا، وطودا أشم، وجبلا يتميز بتوحيده وحلمه، وكان لا يتحزب ولا يتعصب في البحث وفي المسائل الخلافية، إنما يبحث بمقتضاه الخاص ويتكلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فيه برأيه.

توفي الشيخ رحمه الله قبل فجر يوم الخميس في اليوم السابع والعشرين من شهر محرم لعام عشرين وأربعمائة وألف من الهجرة في مدينة الطائف، ورثاه مجموعة من العلماء والشعراء.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

قال: ومن المعلوم أن كتاب الله عز وجل من أوله إلى آخره، فيه الذكرى، وفيه الدعوة إلى كل خير، وفيه التذكير بأسباب النجاة والسعادة، وفيه العظة والترغيب والترهيب؛ فجدير بالمسلمين جميعا أن يعتنوا بتدبره وتعقله، وأن يكثروا من تلاوته لمعرفة ما أمر الله به وما نهى عنه، حتى يعلم المؤمن ما أمر الله به فيمتثله، ويبتعد عما نهى الله عنه. فكتاب الله فيه الهدى والنور، وفيه الدلالة على كل خير والتحذير من كل شر، وفيه الدعوة إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، والتحذير من سيء الأخلاق وسيء الأعمال، يقول سبحانه: [◑♎ⓧ♌□ ♎⊠◐⓿⊠✂ ✂✍♑◉⬂◑➔❷⬀↗◆✂♌♦ ⑨◆✍⬀⑨♑❽ ♑◉♑◘☼☹✈ⓧ ➶♑⑥☙ 📖❒🔔⬂❑◆⏵⬉]¹ أي إلى الطريقة والسبيل التي هي أهدى السبل وأقومها وأصلحها، وقال سبحانه: [🔔➔✍⬀ ♎➔❑◆ ♑◉♑♒✂▲🔔♑⇦▫☙ ↗◆✂✌♦☪⬉❑✂☎ ♎➔⑨⌖❾ ❒◆▲♑▦⊠✍✎↗⊠ ☎]²، وقال تعالى: [✍♑✌♦◷▣⬉ 📖❒☼❽♦◉♑⬂✡□◷❍⬅ ◑ⓧ◉♦⓿⬂⌨⬏

---

١ الإسراء الآية (٩).

٢ فصلت الآية (٤٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1]، وقال تعالى: [2]. فكتاب الله فيه الهدى والنور، وفيه العظة والذكرى. فوصيتي لنفسي وللجميع ومن يسمع كلمتي أو تبلغه: العناية بهذا الكتاب العظيم، فهو أشرف كتاب، وأعظم كتاب، وهو خاتم الكتب المنزلة من السماء، ومن تدبره وتعقله بقصد طلب الهداية، ومعرفة الحق، وفقه الله وهداه. وأهم ما اشتمل عليه هذا الكتاب العظيم، بيان حق الله على عباده، وبيان ضد ذلك. هذا أعظم موضوع اشتمل عليه القرآن، وهو بيان حقه سبحانه على عباده من توحيده، وإخلاص العبادة له، وإفراده بالعبادة، وبيان ضد ذلك من الشرك الأكبر، والذنب الذي لا يغفر، وأنواع الكفر والضلال. ولو لم يكن في تدبر هذا الكتاب العظيم إلا العلم بهذا الواجب العظيم، وتدبر ما ذكره الله في ذلك، لكان ذلك خيرا عظيما، وفضلا كبيرا، فكيف وفيه الدلالة على كل خير، والترهيب من كل شر، كما تقدم. ثم بعد ذلك العناية بالسنة: فإنها الأصل الثاني، والوحي الثاني، وفيها التفسير لكتاب الله والدلالة على ما قد يخفى من كلامه سبحانه، فهي الموضحة لكتاب الله كما قال الله عز وجل: [

١ ص الآية (٢٩).

٢ الأنعام الآية (١٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible]

[illegible][1]. ويقـــــــــــول ســـــــــــبحانه: [[illegible]

[illegible][2] فهو أنزل لدعوة الناس إلى الخير، وتعليمهم سبيل النجاة، وتحذيرهم من سبل الهلاك، وأمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام أن يبين للناس ما أنزل إليهم، وأن يشرح لهم ما اشتبه عليهم. فلم يزل عليه الصلاة والسلام من حين بعثه الله إلى أن توفاه سبحانه يدعو الناس إلى ما دل عليه كتاب الله، ويشرح لهم ما دل عليه، ويحذرهم مما نهى عنه. وكانت المدة من حين بعثه الله إلى أن توفاه ثلاثا وعشرين سنة، كلها دعوة وبيان وترهيب وترغيب، إلى أن نقل إلى الرفيق الأعلى عليه الصلاة والسلام.[3]

– وقال: وإذا علم أن التحاكم إلى شرع الله من مقتضى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، فإن التحاكم إلى الطواغيت والرؤساء والعرافين ونحوهم ينافي الإيمان بالله عز وجل؛ وهو كفر وظلم وفسق؛ يقول الله تعالى: [[illegible]

---

١ النحل الآية (٤٤).

٢ النحل الآية (٦٤).

٣ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١/٢٩-٣٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[⚠⚠⚠ ♦♎❒↖❷♑⊞🕓♦▤↘➰🖎✂ ↖☠➔♎] ويقـــول:

[❒🖐☒☞♦▭✡☐🖎 ↖♦❒⚠⚠&↗❸■❗♦↖

"▪↘⊞☐☪➰🖎✂ ☐♎❒🕮 ✎🖎☐&❸♑▫

↘▪↘⊞☐☪➰🖎🖎✍🖐 ↘▪↙✓⊠➔↘➰🖎✂♦❒

⊠✂☼☞❀🖎✂♦❒ ⚠×↙✓⊠➔↘➰🖎🖎✍🖐

♍➔❶⌖❀🖎✂♦❒ ⚠✂☼☞❀🖎🖎✍🖐

⚠♎➔❶⌖❀🖎🖎✍🖐 ♎♋○➰🖎✂♦❒

♎♊♋♎○➰🖎✂♦❒

⊠⊠❒↖❷→↗↘➰🖎✂♦❒ ♑⚠🖎✿🕓♑🔔 🗐

♦❑←♈♦▫ 🕓♑○✍🖐 ♒✠⚫⑨✿🕓♦✍ ♊⊠☺♦▫

⇔⚐⅄➰ ♊♦✌♦❒ 🗐 🕓↖🕮⅄✎ ⊲☐♦❻🖎⊙⊞•🗎

✦✎🖎✂ ♦✌♦❽☼❒🕮 ✎🖎⊠☺✍🖐 ☠→⌛↘♦♦⑥

↖☠➔♎ ⊠⌨♑✧✵🕓♦➰🖏❒↑🕯♦▫

✂🖎➰→⅄🕓❗✍🖐 ♦♎❑←☺✍❗🕓⅄→➰🖎✂] ويقـــــــــــول:

↖✍↙♎❒🕮 ↗🖐↗🗎⇔♦♦❶↘➰🖎♦❒]

♦✌♦❽☼❒🕮 ✎🖎⊠☺✍🖐 ✍✍⑩♈♍✞💣"🖎✂

⇔⚐⅄➰ ♊♦✌♦❒ 🗐 ♑○⑩♑▫ ✦✎🖎✂

✦✎🖎✂ ♦✌♦❽☼❒🕮 ✎🖎⊠☺✍🖐 ☠→⌛↘♦♦⑥

↖☠➔♎ ⊠⌨♑✧✵🕓♦➰🖏❒↑🕯♦▫

✂🖎➰⊞☒🕓♈♎◐→❑♍✍ ♎♋♑[. وبين تعالى أن الحكم بغير ما أنزل الله حكم الجاهلين، وأن الإعراض عن حكم الله تعالى سبب لحلول عقابه وبأسه الذي لا يرد عن القوم الظالمين، يقول سبحانه:

---

١ المائدة الآية (٤٤).

٢ المائدة الآية (٤٥).

٣ المائدة الآية (٤٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[ ] [1]. وإن القارئ لهذه الآية والمتدبر لها يتبين له أن الأمر بالتحاكم إلى ما أنزل الله، أكد بمؤكدات ثمانية:

الأول: الأمر به في قوله تعالى: [ ].

الثاني: أن لا تكون أهواء الناس ورغباتهم مانعة من الحكم به بأي حال من الأحوال، وذلك في قوله: [ ].

الثالث: التحذير من عدم تحكيم شرع الله في القليل والكثير، والصغير والكبير، بقوله سبحانه: [ ]

---

١ المائدة الآيتان (٤٩و٥٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[📖❒☼❽♦✌♦ ✃✍✎✦ ☽♐♒⓿⬂⌨☐ ☎].

الرابع: أن التولي عن حكم الله وعدم قبول شيء منه ذنب عظيم موجب للعقاب الأليم، قال تعالى: [▫♦✉♐♌ ✍♦❑◆♒⅄❑⬀✃☎ ▫♦✎✎⬂⬃⬀■☠⬀ ✎◆☺✵☼❒📖 ←⑨③⌘❷⬉③ ✦✍✎✃ ♌❒📖 ☠⬃&⌘💻❹⬁🕛⬉③ ✃✎♐☜♦➔❶ ☼➔❑▯♂&♂☠⬀ ▤].

الخامس: التحذير من الاغتراز بكثرة المعرضين عن حكم الله، فإن الشكور من عباد الله قليل، يقول تعالى: [❒◆☽♐♌❑ ☐⌧⌖♑❷❸☪✃ ✋♓♑♊⌘ ✃✎♒☪❑✎❑⬂ ♒♦⊞⌧🕛○⬁☽➔❑♌♦].[✍♂♂☜].

السادس: وصف الحكم بغير ما أنزل الله بأنه حكم الجاهلية، يقول سبحانه: [📖❒▫♦♦←▤⬁☠⌘ ✃✎♒⬂⬈⌧🕛♑♐☒♐⑩☐❑♑].

السابع: تقرير المعنى العظيم بأن حكم الله أحسن الأحكام وأعدلها، يقول عز وجل: [❒◆✋♦♊⇳ 📖❒❍⇳○✽♊← ✋♑♊⌘ ✃✎✍★ ❍⬉▤⬁☺✞✎].

الثامن: أن مقتضى اليقين هو العلم بأن حكم الله هو خير الأحكام وأكملها، وأتمها وأعدلها، وأن الواجب الانقياد له، مع الرضا والتسليم يقول سبحانه: [❒◆✋♦♊⇳ 📖❒❍⇳○✽♊← ✋♑♊⌘ ✃✎✍★ ❍⬉▤⬁☺✞✎ ♒♏♑☽♦❑⬀✈▯

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

③⇱❑↖⚐⚙⚸⇱❑♌♦ ⇗⇙⚹⇘].[1]

– وقال: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد: فقد تكرر السؤال من كثير عن حكم الاحتفال بمولد النبي ε والقيام له في أثناء ذلك، وإلقاء السلام عليه، وغير ذلك مما يفعل في الموالد. والجواب أن يقال: لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول ε ولا غيره، لأن ذلك من البدع المحدثة في الدين، لأن الرسول ε لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة –رضوان الله عليهم– ولا التابعون لهم بالإحسان في القرون المفضلة، وهم أعلم الناس بالسنة، وأكمل حبا لرسول الله ε ومتابعة لشرعه ممن بعدهم، وقد ثبت عن النبي ε أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[2] أي مردود عليه، وقال في حديث آخر: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»[3] ففي هذين الحديثين تحذير شديد من إحداث البدع، والعمل بها، وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه المبين: [❒◆✍♦✐ ↗◆✃✍♦◉☊▤↗☠↖

✃✐◉☊❷▪☊←❑✌↖ ▫♦②↖⓿↗❒■← ❒◆✍♦✐

✠♦✐◘◉☊▤↗☠⬀ ↖♦✡⬃❍← ▫♦✐✐☼☞♦♑←❑✃☎

▤]⁴، وقال عز وجل: [▫♦◘▫⑩◆♦⬄⓿☒❻☡

---

١ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٨٠/١-٨٢).

٢ تقدم تخريجه في مواقف ابن رجب سنة (٧٩٥هـ).

٣ تقدم تخريجه في مواقف اللالكائي رحمه الله سنة (٤١٨هـ).

٤ الحشر الآية (٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible]

[illegible][1]، وقال سبحانه:

[illegible]

[illegible][2]. وقال تعالى: [illegible]

[illegible]

[illegible][3]، وقال تعالى:

[illegible]

---

١ النور الآية (٦٣).

٢ الأحزاب الآية (٢١).

٣ التوبة الآية (١٠٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1].

والآيات في هذا المعنى كثيرة، وإحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الأمة، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به، حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما لم يأذن به، زاعمين أن ذلك مما يقربهم إلى الله، وهذا بلا شك فيه خطر عظيم، واعتراض على الله سبحانه وعلى رسوله ε، والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين، وأتم عليهم النعمة.

والرسول ε قد بلغ البلاغ المبين، ولم يترك طريقا يوصل إلى الجنة، ويباعد من النار إلا بينه للأمة، كما ثبت في الحديث الصحيح عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ε: «ما بعث الله من نبي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم»[2] رواه مسلم في صحيحه، ومعلوم أن نبينا ε هو أفضل الأنبياء وخاتمهم، وأكملهم بلاغا ونصحا، فلو كان الاحتفال بالموالد من الدين الذي يرضاه الله سبحانه، لبينه ε للأمة، أو فعله في حياته، أو فعله أصحابه رضي الله عنهم؛ فلما لم يقع شيء من ذلك علم أنه ليس من الإسلام في شيء، بل هو من المحدثات التي حذر الرسول ε منها أمته، كما تقدم ذكر ذلك في الحديثين السابقين؛ وقد جاء في معناهما أحاديث أخرى مثل قوله ε في خطبة الجمعة: «أما بعد: فإن خير الحديث

---

١ المائدة الآية (٣).

٢ أخرجه أحمد (١٩١/٢) ومسلم (١٤٧٢١/٣-١٨٤٤/١٤٧٣) والنسائي (١٧٢/٧-٤٢٠٢/١٧٣) وابن ماجه (١٣٠٦/٢-٣٩٥٦/١٣٠٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ε وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة»[1] رواه الإمام مسلم في صحيحه.

والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وقد صرح جماعة من العلماء بإنكار الموالد والتحذير منها عملا بالأدلة المذكورة وغيرها، وخالف بعض المتأخرين فأجازها إذا لم تشتمل على شيء من المنكرات، كالغلو في رسول الله ε وكاختلاط النساء بالرجال، واستعمال آلات الملاهي، وغير ذلك مما ينكره الشرع المطهر وظنوا أنها من البدع الحسنة. والقاعدة الشرعية رد ما تنازع فيه الناس إلى كتاب الله وسنة رسوله محمد ε كما قال الله عز وجل:

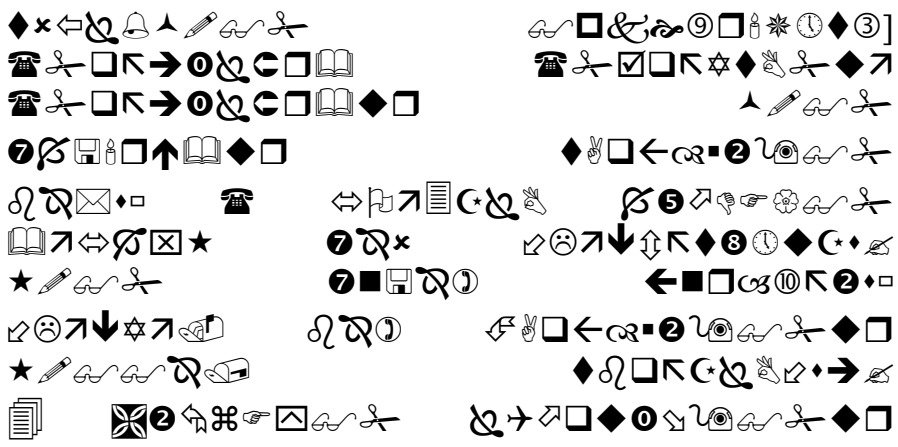

[ ] وقال تعالى: [ ][2]

---

١ أحمد (٣/٣١٠-٣١١و٣١٩و٣٧١) ومسلم (٢/٥٩٢/٨٦٧) والنسائي (٣/٢٠٩-٢١٠/١٥٧٧) وابن ماجه (١/١٧/٤٥) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

٢ النساء الآية (٥٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[1]. وقد رددنا هذه المسألة وهي الاحتفال بالموالد إلى كتاب الله سبحانه، فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول ε فيما جاء به، ويحذرنا عما نهى عنه، ويخبرنا بأن الله سبحانه قد أكمل لهذه الأمة دينها، وليس هذا الاحتفال مما جاء به الرسول ε، فيكون ليس من الدين الذي أكمله الله لنا، وأمرنا باتباع الرسول فيه. وقد رددنا ذلك أيضا إلى سنة الرسول ε فلم نجد فيها أنه فعله، ولا أمر به ولا فعله أصحابه رضي الله عنهم، فعلمنا بذلك أنه ليس من الدين، بل هو من البدع المحدثة، ومن التشبه بأهل الكتاب من اليهود، والنصارى في أعيادهم، وبذلك يتضح لكل من له أدنى بصيرة ورغبة في الحق، وإنصاف في طلبه أن الاحتفال بالموالد ليس من دين الإسلام، بل هو من البدع المحدثات، التي أمر الله سبحانه ورسوله ε بتركها والحذر منها، ولا ينبغي للعاقل أن يغتر بكثرة من يفعله من الناس في سائر الأقطار، فإن الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين، وإنما يعرف بالأدلة الشرعية، كما قال تعالى عن اليهود والنصارى:

[ ] [2] وقال تعالى:

[ ]

---

١ الشورى الآية (١٠).

٢ البقرة الآية (١١١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[1].اهـ[2]

➢ ***موقفه من المشركين:***

جاء في مجموع فتاويه: بيان الأدلة على كفر من طعن في القرآن أو في الرسول -عليه الصلاة والسلام-.

إن الواجب الإسلامي والنصيحة لله ولعباده، كل ذلك، يوجب علينا بيان حكم الإسلام فيمن طعن في القرآن بأنه متناقض، أو مشتمل على بعض الخرافات، وفيمن طعن في الرسول ε بأي نوع من أنواع الطعن غيرة لله سبحانه، وغضبا له -عز وجل- وانتصارا لكتابه العزيز، ولرسوله الكريم، وأداء لبعض حقه علينا، سواء كان ما ذكر عن أي شخص واقعا أم كان غير واقع، وسواء أعلن إنكاره له، أو التوبة منه، أم لم يعلن ذلك، إذ المقصود بيان حكم الله فيمن أقدم على شيء مما ذكرنا من التنقص لكتاب الله، أو لرسوله ε؛ فنقول: قد دل كتاب الله عز وجل وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وإجماع الأمة على أن كتاب الله سبحانه محكم غاية الإحكام، وعلى أنه كله كلام الله عز وجل ومنزل من عنده، وليس فيه شيء من الخرافات والكذب، كما دلت الأدلة المذكورة على وجوب تعزير الرسول ε وتوقيره ونصرته، ودلت أيضا على أن الطعن في كتاب الله أو في جناب الرسول ε كفر أكبر، وردة عن الإسلام، وإليك أيها القارئ الكريم بيان ذلك:

قال الله تعالى في سورة يونس: [

---

١ الأنعام الآية (١١٦).

٢ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١/١٨٣-١٨٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1] وقال في أول سورة هود:

[2]، وقال عز وجل في أول سورة لقمان: [3] وذكر علماء التفسير رحمهم الله في تفسير هذه الآيات، أن معنى ذلك: أنه متقن الألفاظ والمعاني، مشتمل على الأحكام العادلة، والأخبار الصادقة، والشرائع المستقيمة، وأنه الحاكم بين العباد فيما يختلفون فيه، كما قال الله سبحانه: [

[4]

الآية، وقال سبحانه: [

١ يونس الآية (١).

٢ هود الآية (١).

٣ لقمان الآيتان (١و٢).

٤ البقرة الآية (٢١٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1] الآية. فكيف يكون محكم الألفاظ والمعاني، وحاكما بين الناس، وهو متناقض مشتمل على بعض الخرافات؟! وكيف يكون محكما وموثوقا به إذا كان الرسول الذي جاء به إنسانا بسيطا لا يفرق بين الحق والخرافة؟! فعلم بذلك أن من وصف القرآن بالتناقض أو بالاشتمال على بعض الخرافات أو وصف الرسول ε بما ذكرنا فإنه متنقص لكتاب الله، ومكذب لخبر الله، وقادح في رسول الله ε وفي كمال عقله؛ فيكون بذلك كافرا مرتدا عن الإسلام إن كان مسلما قبل أن يقول هذه المقالة، وقال الله سبحانه في أول سورة يوسف:

[2] وقال سبحانه في سورة الزمر: [3] الآية، ومعنى

---

١ آل عمران الآية (٢٣).

٢ يوسف الآيات (١-٣).

٣ الزمر الآية (٢٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

[✍⓾☞⌖♦⌖♦◷⌛⚠♑✡✍] في هذه الآية –عند أهل العلم– يشبه بعضه بعضا، ويصدق بعضه بعضا؛ فكيف يكون بهذا المعنى؟! وكيف يكون أحسن الحديث وأحسن القصص وهو متناقض مشتمل على بعض الخرافات؟! سبحانك هذا بهتان عظيم!.

وصح عن رسول الله ε أنه كان يقول في خطبه: «أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ε»[1]، فمن طعن في القرآن بما ذكرنا أو غيره من أنواع المطاعن فهو مكذب لله عز وجل في وصفه لكتابه بأنه أحسن القصص وأحسن الحديث. ومكذب للرسول ε في قوله: إنه خير الحديث.

وقال سبحانه وتعالى في وصف القرآن الكريم: [✍♦ॐ❾⚠③✍≺ ✌♓⚠♊⌘ ✂✍◉❷▪❑✍◷♦◷♊⮘ ✂✍◉❷▪❍⚠⓾✍⮘ ⮘✂⮘]^٢، وقــال: [❐♦◑⚠☼✵❍⬅◷ ◉♦☝♦ॐ❾⚠③✍⇖ ❻♦⚙♌⮘ ✂✍◉⬂➔⮹◷⚙♦✍⚠✓✕♦ ⮘✂✂⮘ ☼♦❽♦✌♦ ⚠❍⚠✉ ✂✍◉❷❾❐⮹⬅ ✂✍❀☞✌⚠✓✕⬅ ⮘⮘✂⚠]^٣ وقـــال: [❐♦⚖⮹◷⓿⮹✂ ✉⚠☝♦◷▪⇖ ❐☼❽♦◉⬂✡❐◷❍⬅ ✌⌛⇖♦✍❻♦🖱⚠]^٤ وقـــال: [◑⚠☼✵✍ ✝♦♦⬂♊⬅ ☼♦❽❐◉⬂☾♦✍ ✂✍✎🔔♏⚠✉⬂❷♦ ❐♦◑⚠☼✵✍ ◉⬂♦❍⬅◷

---

١ تقدم تخريجه قريبا.

٢ فصلت الآية (٢).

٣ الشعراء الآيتان (١٩٢و١٩٣).

٤ الأنعام الآية (١٥٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال: [[1] إلى أمثال هذه الآيات الكثيرة في كتاب الله، فمن زعم أنه متناقض أو مشتمل على بعض الخرافات التي أدخلها فيه الرسول ε مما تلقاه من بادية الصحراء أو غيرهم فقد زعم أن بعضه غير منزل من عند الله وأنه غير محفوظ، كما أنه بذلك قد وصف الرسول ε بأنه كذب على الله وأدخل في كتابه ما ليس منه، وهو مع ذلك يقول للناس: إن القرآن كلام الله، وهذا غاية في الطعن في الرسول ε ووصفه بالكذب على الله وعلى عباده، وهذا من أقبح الكفر والضلال والظلم، كما قال الله سبحانه: [[2] وقال عز وجل: [[3]

١ الحجر الآية (٩).

٢ فصلت الآيتان (٤١و٤٢).

٣ الزمر الآية (٣٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1] الآيـــــــة، وقـــــــال تعـــــــالى: [

[2] الآية.[3]

– وقال رحمه الله في الرد على أبيات لبعض الكاتبات نشرتها صحيفة المجتمع الكويتية: ودين الإسلام مبني على أصلين عظيمين:

أحدهما: أن لا يعبد إلا الله وحده.

والثاني: أن لا يعبد إلا بشريعة نبيه ورسوله ε وهذا معنى شهادة أن لا إله إلا الله. فمن دعا الأموات من الأنبياء وغيرهم، أو دعا الأصنام أو الأشجار، أو الأحجار أو غير ذلك من المخلوقات، أو استغاث بهم، أو تقرب إليهم بالذبائح والنذور، أو صلى لهم، أوسجد لهم، فقد اتخذهم أربابا من دون الله، وجعلهم أندادا له سبحانه، وهذا يناقض هذا الأصل، وينافي معنى لا إله إلا الله، كما أن من ابتدع في الدين ما لم يأذن به الله لم يحقق معنى شهادة أن محمدا رسول الله، وقد قال الله عز وجل: [

---

١ الأنعام الآية (٩٣).

٢ التوبة الآيتان (٦٥و٦٦).

٣ مجموع الفتاوى للشيخ ابن باز (١/٩٣-٩٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1] وهذه الأعمال هي أعمال من مات على الشرك بالله عز وجل، وهكذا الأعمال المبتدعة التي لم يأذن بها الله، فإنها تكون يوم القيامة هباء منثورا لكونها لم توافق شرعه المطهر، كما قال النبي ε: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق على صحته[2]. وهذه الكاتبة قد وجهت استغاثتها ودعاءها للرسول ε وأعرضت عن رب العالمين، الذي بيده النصر والضر والنفع، وليس بيد غيره شيء من ذلك. ولا شك أن هذا ظلم عظيم وخيم، وقد أمر الله عز وجل بدعائه سبحانه، ووعد من يدعوه بالاستجابة، وتوعد من استكبر عن ذلك بدخول جهنم، كما قال عز وجل: [3] أي صاغرين ذليلين. وقد دلت هذه الآية الكريمة على أن الدعاء عبادة، وعلى أن من استكبر عنه فمأواه جهنم، فإذا كانت هذه حال من استكبر عن دعاء الله، فكيف تكون حال من دعا غيره، وأعرض عنه، وهو سبحانه القريب المالك لكل شيء، والقادر على كل شيء، كما قال سبحانه: [

---

١ الفرقان الآية (٢٣).

٢ أخرجه أحمد (٦/٢٤٠) والبخاري (٥/٣٧٧/٢٦٩٧) ومسلم (٣/١٣٤٣/١٧١٨) وأبو داود (٥/١٢/٤٦٠٦) وابن ماجه (١/٧/١٤).

٣ غافر الآية (٦٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[1] [illegible]

وقد أخبر الرسول الله ε في الحديث الصحيح أن الدعاء هو العبادة[2]، وقال لابن عمه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله». أخرجه الترمذي وغيره[3].

وقال ε: «من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار» رواه البخاري[4]. وفي الصحيحين عن النبي ε أنه سئل أي الذنب أعظم قال: «أن تجعل لله ندا وهو خلقك»[5] والند هو النظير والمثيل. فكل من دعا غير الله أو استغاث به أو نذر له أو ذبح له أو صرف له شيئا من العبادة سوى ما تقدم، فقد اتخذه ندا، سواء كان نبيا أو وليا، أو ملكا أو جنيا، أو صنما أو غير ذلك من

---

١ البقرة الآية (١٨٦).

٢ أخرجه من حديث النعمان بن بشير: أحمد (٢٦٧/٤) وأبو داود (١٤٧٩/١٦١/٢) والترمذي (٣٢٤٧/٣٤٩/٥) وقال: "حسن صحيح". والنسائي في الكبرى (١١٤٦٤/٤٥٠/٦) وابن ماجه (٣٨٢٨/١٢٥٨/٢)، وصححه ابن حبان (٨٩٠/١٧٢/٣) والحاكم (٤٩٠/١-٤٩١) ووافقه الذهبي. وأورد له شاهدا من حديث ابن عباس وصححه ووافقه الذهبي.

٣ أحمد (٢٩٣/١) والترمذي (٢٥١٦/٥٧٦-٥٧٥/٤) من حديث ابن عباس وقال: "حسن صحيح".

٤ أحمد (٣٧٤/١) والبخاري (٤٤٩٧/٢٢٩/٨) ومسلم (٩٢/٩٤/١) من حديث عبدالله بن مسعود.

٥ أحمد (٤٣٤/١) والبخاري (٤٤٧٧/٢٠٧/٨) ومسلم (٨٦/٩٠/١) وأبو داود (٢٣١٠/٧٣٣-٧٣٢/٢) والترمذي (٣١٨٢/٣١٤/٥) والنسائي (٤٠٢٤/١٠٤-١٠٣/٧) من حديث ابن مسعود.

This file was downloaded from QuranicThought.com

المخلوقات.[١]

حكم من يطالب بتحكيم المبادئ الاشتراكية والشيوعية:

- قال رحمه الله: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه. أما بعد: فقد ورد إلي سؤال من بعض الإخوة الباكستانيين هذا ملخصه:

ما حكم الذين يطالبون بتحكيم المبادئ الاشتراكية والشيوعية، ويحاربون حكم الإسلام، وما حكم الذين يساعدونهم في هذا المطلب، ويذمون من يطالب بحكم الإسلام، ويلمزونهم ويفترون عليهم، وهل يجوز اتخاذ هؤلاء أئمة وخطباء في مساجد المسلمين؟

والجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، لا ريب أن الواجب على أئمة المسلمين وقادتهم أن يحكموا الشريعة الإسلامية في جميع شؤونهم، وأن يحاربوا ما خالفها، وهذا أمر مجمع عليه بين علماء الإسلام، ليس فيه نزاع بحمد الله، والأدلة عليه من الكتاب والسنة كثيرة معلومة عند أهل العلم، منها قوله سبحانه: [

---

١ مجموع الفتاوى (١/١٥٤-١٥٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1] وقوله عز وجل: [

[2] وقوله سبحانه: [

[3] وقوله سبحانه: [

[4] وقوله سبحانه: [

[5] [

---

١ النساء الآية (٦٥).

٢ النساء الآية (٥٩).

٣ الشورى الآية (١٠).

٤ المائدة الآية (٥٠).

٥ المائدة الآية (٤٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible][1] [illegible]

[illegible][2]. والآيات في هـــذا المعنى كثيرة. وقد أجمع العلماء على أن من زعم أن حكم غير الله أحسن من حكم الله، أو أن هدي غير رسول الله ε أحسن من هدي الرسول ε فهو كافر؛ كما أجمعوا على أن من زعم أنه يجوز لأحد من الناس الخروج عن شريعة محمد ε أو تحكيم غيرها فهو كافر ضال. وبما ذكرناه من الأدلة القرآنية، وإجماع أهل العلم يعلم السائل وغيره، أن الذين يدعون إلى الاشتراكية أو الشيوعية أو غيرهما من المذاهب الهدامة المناقضة لحكم الإسلام، كفار ضلال، أكفر من اليهود والنصارى، لأنهم ملاحدة لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يجوز أن يجعل أحد منهم خطيبا وإماما في مسجد من مساجد المسلمين، ولا تصح الصلاة خلفهم، وكل من ساعدهم على ضلالهم، وحسن ما يدعون إليه، وذم دعاة الإسلام ولمزهم، فهو كافر ضال، حكمه حكم الطائفة الملحدة، التي سار في ركابها وأيدها في طلبها. وقد أجمع علماء الإسلام على أن من ظاهر الكفار على المسلمين وساعدهم عليهم بأي نوع من المساعدة، فهو كافر مثلهم، كما قال الله سبحانه: [③ [illegible]

[illegible]

---

١ المائدة الآية (٤٥).

٢ المائدة الآية (٤٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible] وقال تعالى: [[illegible]][1] [illegible]

[illegible]][2].

وأرجو أن يكون فيما ذكرناه كفاية ومقنع لطالب الحق، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، ونسأله سبحانه أن يصلح أحوال المسلمين، ويجمع كلمتهم على الحق، وأن يكبت أعداء الإسلام، ويفرق جمعهم، ويشتت شملهم، ويكفي المسلمين شرهم، إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه.

س: ما رأيكم في المسلمين الذين يحتكمون إلى القوانين الوضعية مع

---

١ المائدة الآية (٥١).

٢ التوبة الآية (٢٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وجود القرآن الكريم والسنة المطهرة بين أظهرهم؟

ج: رأيي في هذا الصنف من الناس الذين يسمون أنفسهم بالمسلمين، في الوقت الذي يتحاكمون فيه إلى غير ما أنزل الله، ويرون شريعة الله غير كافية، ولا صالحة للحكم في هذا العصر. هو ما قال الله سبحانه وتعالى في شأنهم حيث يقول سبحانه وتعالى: [▫⧫☒⧫ ❒◆❻◆✍■⌧⌨⬀ ⧫⧫ ③↖⧫⬃✌⸙✡↖❒♍⚘ ❍⬀☹✹⌧▤ ③↖⧫⬀▤⬃☺←❒⌚☒ ▫⸙⑩☺⬀✍ ⅄☒☒⬀❷⧫ ✍❍⧫❹⬃✡❒♑←⚐⬄ ⧫⧫ ⚐➔☠▪ ⑥⧫♑⬁⑨←❒✂☎ ×⸙❼☑ ⍰❒☼▦➔❍⬁♒☠⬀ ❍⬀❷⧫♊☯♫ ✌♓⸙☺●✍ ♫⧫⸙•⑩⬂☼❁ ❒◆④←❍❁▣✍☺←❒✂☎ ✍■❍⬄▣⸙⑩☺✞✍]^١ ويقول سبحانه وتعالى: [⬀⸙⸙⬃]^٢ [❒◆✌♊ ⅄⚐ ⑥⧫◆⬂▤⚐ ✍⸙☺⬀✍ ▢◆❽☼❒📖 ✂✍✎✦ ▫⧫♗❒⬆♗⧫⌚✹♦⬀⌨⬀ ♎➔☠↖]

[❒◆✌♊ ⅄⚐ ✂✍☺⸙▦⌚⧫⬀❷↖❒♌⧫]^٢ [⬀⬀⬀⬃ ✂✍☺⸙⬀⸙ ⑥⧫◆⬂⌛➔☠ ✍⸙☺⬀✍ ▢◆❽☼❒📖 ✂✍✎✦ ▫⧫♗❒⬆♗⧫⌚✹♦⬀⌨⬀ ♎➔☠↖]

[❒◆✌♊ ⅄⚐ ✂✍☺⸙⬀⌚⅄➔⸙☺←❒♌⧫]^٣ [⬀⬀⬀⬃ ✂✍☺⸙⬀⸙ ⑥⧫◆⬂⌛➔☠ ✍⸙☺⬀✍ ▢◆❽☼❒📖 ✂✍✎✦ ▫⧫♗❒⬆♗⧫⌚✹♦⬀⌨⬀ ♎➔☠↖]

١ النساء الآية (٦٥).

٢ المائدة الآية (٤٤).

٣ المائدة الآية (٤٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

✂☞⦾♑⇘⊞▦☒🕓○⬁☽→❑♍☜ ⬀✍✍⬅][١] إذا، فالــــــذين يتحاكمون إلى شريعة غير شريعة الله، ويرون أن ذلك جائز لهم، أو أن ذلك أولى من التحاكم إلى شريعة الله لا شك أنهم يخرجون بذلك عن دائرة الإسلام، ويكونون بذلك كفارا ظالمين فاسقين، كما جاء في الآيات السابقة وغيرها، وقوله عـــــــــــــــز وجـــــــــــــــل: [🕮❒▫♦♦←▤⬁☠⌘
✂☞⦾♑⇘⬀⌧🕓♑⌧■⌧⑩□■♑ ③♦⌨⬀⇔⬈❑♌♦ 🗐
❒◆✌♦⌶⇳ 🕮❒○⇳○❁⌶← ✌♑⌶⌘ ✂☞✍★
○⬉▤⬁☺✞☞ ⦾☜ℯ♑☽♦❑⬀✈🖁 ③⬉❑🔔♑☪⬉❑♌♦
⬀⬀⌧⬅][٢] والله الموفق.[٣]

– وقال رحمه الله: من الوجوه الدالة على بطلان الدعوة إلى القومية العربية أن يقال: إن الدعوة إليها والتكتل حول رايتها يفضي بالمجتمع ولا بد إلى رفض حكم القرآن، لأن القوميين غير المسلمين لن يرضوا تحكيم القرآن، فيوجب ذلك لزعماء القومية أن يتخذوا أحكاما وضعية تخالف حكم القرآن، حتى يستوي مجتمع القومية في تلك الأحكام؛ وقد صرح الكثير منهم بذلك كما سلف. وهذا هو الفساد العظيم، والكفر المستبين والردة السافرة، كما قال تعالى: [▫♦☒•
❒◆❻◆✍⌧⌨⍓ ♦♦ ③⬉♦⬃✌♑✡⬉❑♍☜
○⍓☹✹⌀🗐 ③⬉♦⍓▤ℯ⬁☺←❑🖰☒ ▫♑⑩☺⍓☞
⮝☒⬈⍓❷♦ ✍♦❹⬃✡❑♑←🏳⇔ 🏳➔☠▪ ♦♦
⑥♦♑⬁⑨←❑✂☎ ✖⌧❼☑ 🕮❒☼▦→○⬁♒⌧☠⬀
○⍓❷♦⌶☯🔔 ✌♓♑☺● ☞ 🔔♦⌀•⑩⬂💣❁
❒◆④←○❁■&♑☺←❑✂☎ ✍■○⇔■⌧⑩☺✞☞

١ المائدة الآية (٤٧).

٢ المائدة الآية (٥٠).

٣ مجموع الفتاوى (١/٢٧٣-٢٧٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[1]. وقال تعالى: [

[2]، وقال تعالى: [

[3] وقال تعالى:

[4]، وقال

تعالى: [

[5] وكل دولة لا تحكم بشرع الله، ولا تنصاع لحكم الله، ولا ترضاه فهي دولة جاهلية كافرة، ظالمة فاسقة بنص هذه الآيات المحكمات، يجب على أهل الإسلام بغضها ومعاداتها في الله، وتحرم عليهم مودتها وموالاتها حتى تؤمن بالله وحده، وتحكم شريعته، وترضى بذلك لها وعليها، كما قال عز وجل: [

١ النساء الآية (٦٥).

٢ المائدة الآية (٥٠).

٣ المائدة الآية (٤٤).

٤ المائدة الآية (٤٥).

٥ المائدة الآية (٤٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible][1].اهـ[2]

التحذير من بناء المساجد على القبور:

- قال رحمه الله: وسئلت هل يجوز أن يبنى على موضع أهل الكهف مسجد؟ فأجبت قائلا: بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. أما بعد فقد اطلعت على ما نشر في العدد الثالث من مجلة رابطة العلوم الإسلامية في باب (أخبار المسلمين في شهر).

إن رابطة العلوم الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية تنوي إشادة مسجد على الكهف الذي اكتشف حديثا في قرية الرحيب، وهو الكهف الذي يقال إن أهل الكهف الوارد ذكرهم في القرآن الكريم رقدوا فيه- انتهى.

ولواجب النصح لله ولعباده رأيت أن أوجه كلمة في المجلة نفسها لرابطة العلوم الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية مضمونها نصيحة الرابطة عن تنفيذ

---

١ الممتحنة الآية (٤).

٢ مجموع الفتاوى (١/٣٠٥-٣٠٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ما نوته من إشادة مسجد على الكهف المذكور. وما ذاك إلا لأن إشادة المساجد على قبور الأنبياء والصالحين وآثارهم مما جاءت الشريعة الإسلامية الكاملة بالمنع منه والتحذير عنه، ولعن من فعله لكونه من وسائل الشرك والغلو في الأنبياء والصالحين، والواقع شاهد بصحة ما جاءت به الشريعة ودليل على أنها من عند الله عز وجل وبرهان ساطع وحجة قاطعة على صدق رسول الله ε فيما جاء به عن الله وبلغه الأمة. وكل من تأمل أحوال العالم الإسلامي وما حصل فيه من الشرك والغلو بسبب إشادة المساجد على الأضرحة وتعظيمها، وفرشها وتجميلها واتخاذ السدنة لها علم يقينا أنها من وسائل الشرك وأن من محاسن الشريعة الإسلامية المنع منها والتحذير من إشادتها ومما ورد في ذلك ما رواه الشيخان البخاري ومسلم رحمة الله عليهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ε: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» قالت عائشة: يحذر ما صنعوا، قالت: ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا[1]. وفي الصحيحين أيضا أن أم سلمة وأم حبيبة رضي الله عنهما ذكرتا لرسول الله ε كنيسة رأتاها بأرض الحبشة وما فيها من الصور. فقال ε: «أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله»[2] وفي صحيح مسلم عن جندب بن عبدالله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ε قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله قد اتخذني خليلا كما

---

١ تقدم تخريجه ضمن مواقف شيخ الإسلام ابن تيمية سنة (٧٢٨هـ).

٢ تقدم تخريجه ضمن مواقف محمد ابن اليمني سنة (١٣٩١هـ).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اتخذ إبراهيم خليلا ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك»[1] والأحاديث في هذا الباب كثيرة. وقد نص الأئمة من علماء المسلمين من جميع المذاهب الأربعة وغيرهم على النهي عن اتخاذ المساجد على القبور، وحذروا من ذلك عملا بسنة الرسول ε ونصحا للأمة وتحذيرا لها أن تقع فيما وقع فيه من قبلها من غلاة اليهود والنصارى وأشباههم من ضلال هذه الأمة.[2]

حكم إتيان الكهان ونحوهم وسؤالهم وتصديقهم:

– قال رحمه الله: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فقد شاع بين كثير من الناس أن هناك من يتعلق بالكهان والمنجمين والسحرة والعرافين وأشباههم، لمعرفة المستقبل والحظ وطلب الزواج والنجاح في الامتحان وغير ذلك من الأمور التي اختص الله سبحانه وتعالى بعلمها كما قال تعالى: [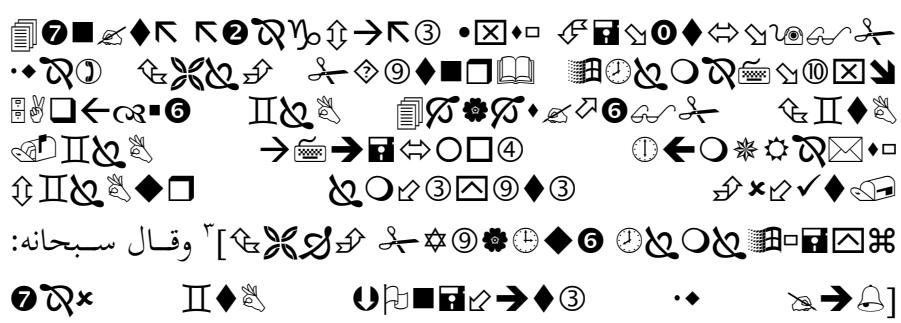][3] وقال سبحانه: [

١ مسلم (١/٣٧٧/٥٣٢).

٢ مجموع الفتاوى (١/٤٣٣-٤٣٥).

٣ الجن الآيتان (٢٦و٢٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible]

[illegible]]¹. فالكهان والعرافون والسحرة وأمثالهم قد بين الله سبحانه وتعالى ورسوله ε ضلالهم وسوء عاقبتهم في الآخرة، وأنهم لا يعلمون الغيب، وإنما يكذبون على الناس ويقولون على الله غير الحق وهم يعلمون، قال تعالى: [[illegible]

[illegible]

---

١ النمل الآية (٦٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible][1]

وقال سبحانه: [illegible][2] وقال تعالى: [illegible][3]. فهذه الآيات وأمثالها تبين خسارة الساحر ومآله في الدنيا والآخرة، وأنه لا يأتي بخير، وأن ما يتعلمه أو يعلمه غيره يضر صاحبه ولا ينفعه، كما نبه سبحانه أن عملهم باطل، وصح عن رسول الله ε أنه قال: «اجتنبوا

---

١ البقرة الآية (١٠٢).

٢ طه الآية (٦٩).

٣ الأعراف الآيتان (١١٧و١١٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

السبع الموبقات قالوا وما هن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» متفق على صحته[١].

وهذا يدل على عظم جريمة السحر لأن الله قرنه بالشرك، وأخبر أنه من الموبقات وهي المهلكات، والسحر كفر لأنه لا يتوصل إليه إلا بالكفر، كما قال تعالى: [ ]. وقد روي عن النبي ε أنه قال: «حد الساحر ضربه بالسيف»[٣]. وصح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أمر بقتل السحرة من الرجال والنساء؛ وهكذا صح عن جندب الخير الأزدي رضي الله عنه أحد أصحاب النبي ε أنه قتل بعض السحرة؛ وصح عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل رسول الله ε ناس عن الكهان، فقال: «ليسوا بشيء»، فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثونا أحيانا بشيء فيكون حقا، فقال رسول الله ε: «تلك الكلمة من

---

١ البخاري (٥/٤٩٤/٢٧٦٦) ومسلم (١/٩٢/٨٩) وأبو داود (٣/٢٩٤-٢٩٥/٢٨٧٤) والنسائي (٦/٥٦٨/٣٦٧٣) من حديث أبي هريرة.

٢ البقرة الآية (١٠٢).

٣ أخرجه الترمذي (٤/٤٩/١٤٦٠) والحاكم (٤/٣٦٠) من طريق إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن جندب الخير مرفوعا. قال الحاكم: "صحيح الإسناد، وإن كان الشيخان قد تركا حديث إسماعيل بن مسلم، فإنه غريب صحيح"، ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: "هذا حديث لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه، وإسماعيل بن المكي يضعف في الحديث... والصحيح عن جندب موقوفا". والحديث ضعف إسناده الحافظ في الفتح (١٠/٢٩٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه فيخلطوا معها مائة كذبة» رواه البخاري[١]. وقال ε فيما رواه عنه ابن عباس رضي الله عنهما: «من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد» رواه أبو داود وإسناده صحيح[٢]. وللنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ε أنه قال: «من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئا وكل إليه»[٣]. وهذا يدل على أن السحر شرك بالله تعالى كما تقدم، وذلك لأنه لا يتوصل إليه إلا بعبادة الجن والتقرب إليهم بما يطلبون من ذبح وغيره من أنواع العبادة، وعبادتهم شرك بالله عز وجل. فالكاهن من يزعم أنه يعلم بعض المغيبات، وأكثر ما يكون ذلك ممن ينظرون في النجوم لمعرفة الحوادث أو يستخدمون من يسترقون السمع من شياطين الجن، كما ورد بالحديث الذي مر ذكره، ومثل هؤلاء من يخط في الرمل أو ينظر في الفنجان أو في الكف ونحو ذلك، وكذا من يفتح الكتاب زعما منهم أنهم يعرفون بذلك علم الغيب وهم كفار بهذا الاعتقاد؛ لأنهم بهذا الزعم يدعون مشاركة الله في صفة من صفاته الخاصة وهي علم الغيب، ولتكذيبهم بقوله تعالى: [

---

١ أحمد (٨٧/٦) والبخاري (٥٧٦٢/٢٦٦/١٠) ومسلم (٢٢٢٨/١٧٥٠/٤).

٢ أحمد (٢٢٧/١و٣١١) وأبو داود (٣٩٠٥/٢٢٧-٢٢٦/٤) وابن ماجه (٣٧٢٦/١٢٢٨/٢) من حديث ابن عباس، وصحح إسناده النووي في الرياض (ص.٥٧٤) والعراقي في تخريج الإحياء (٣٤٠٤/٢١٥٩/٥)

٣ رواه النسائي (٤٠٩٠/١٢٨/٧) من طريق عباد بن ميسرة المنقري عن الحسن، عن أبي هريرة مرفوعا، وابن عدي (٣٤٢/٤). قال المنذري في الترغيب (٣٢/٤): "رواه النسائي من رواية الحسن عن أبي هريرة، ولم يسمع من أبي هريرة عند الجمهور". وقال الذهبي في الميزان (٣٧٨/٢): "هذا الحديث لا يصح للين عباد، وانقطاعه".

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1] وقولـــه: [

[2] وقولـــه تعـــالى لنبيـــه ε: [

] الآية[3]. ومن أتاهم وصدقهم بما يقولون من علم الغيب فهو كافر.[4]

– وقال رحمه الله في الرد على رشاد خليفة المنكر للسنة: وإن ما تفوه به رشاد خليفة من إنكار السنة، والقول بعدم الحاجة إليها: كفر وردة عن الإسلام، لأن من أنكر السنة فقد أنكر الكتاب ومن أنكرهما أو أحدهما فهو كافر بالإجماع، ولايجوز التعامل معه وأمثاله، بل يجب هجره والتحذير من فتنته وبيان كفره وضلاله في كل مناسبة حتى يتوب إلى الله من ذلك توبة معلنة في الصحف السيارة لقول الله عز وجل: [

١ النمل الآية (٦٥).

٢ الأنعام الآية (٥٩).

٣ الأنعام الآية (٥٠).

٤ مجموع الفتاوى (٢/١١٨-١٢١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[illegible][1]. وقد ذكر الإمام السيوطي رحمه الله كفر من جحد السنة في كتابه المسمى 'مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة' فقال: (اعلموا -رحمكم الله- أن من أنكر أن كون حديث النبي ε قولا كان أو فعلا بشرطه المعروف في الأصول حجة كفر وخرج عن دائرة الإسلام وحشر مع اليهود والنصارى، أو مع من شاء الله من فرق الكفرة) انتهى المقصود.[2]

حكم الشريعة في غلام أحمد برويز:

قال رحمه الله: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه. أما بعد: فقد اطلعت على ما نشرته (مجلة الحج) في عددها الثاني الصادر في ١٦ شعبان عام ١٣٨٢هـ من الاستفتاء المقدم إليها من أخينا العلامة الشيخ محمد يوسف البنوري مدير المدرسة العربية الإسلامية بكراتشي عن حكم الشريعة الإسلامية في غلام أحمد برويز الذي ظهر أخيرا في بلاد الهند، وعن حكم معتقداته التي قدم فضيلة المستفتي نماذج منها لاستفتائه،

---

١ البقرة الآيتان (١٥٩و١٦٠).

٢ مجموع الفتاوى (٢/٤٠٣-٤٠٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعن حكم من اعتنق تلك العقائد واعتقدها ودعا إليها إلخ..؟

والجواب: كل من تأمل تلك النماذج التي ذكرها المستفتي في استفتائه من عقائد غلام أحمد برويز وهي عشرون أنموذجا موضحة في الاستفتاء المنشور في المجلة المذكورة، كل من تأمل هذه النماذج المشار إليها من ذوي العلم والبصيرة يعلم علما قطعيا لا يحتمل الشك بوجه ما أن معتنقها ومعتقدها والداعي إليها كافر كفرا أكبر مرتد عن الإسلام يجب أن يستتاب، فإن تاب توبة ظاهرة، وكذب نفسه تكذيبا ظاهرا ينشر في الصحف المحلية كما نشر فيها الباطل من تلك العقائد الزائفة، وإلا وجب على ولي الأمر للمسلمين قتله. وهذا شيء معلوم من دين الإسلام بالضرورة، والأدلة عليه من الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم كثيرة جدا لا يمكن استقصاؤها في هذا الجواب. وكل أنموذج من تلك النماذج التي قدمها المستفتي من عقائد غلام أحمد برويز يوجب كفره وردته عن الإسلام عند علماء الشريعة الإسلامية.

وإلى القارئ الكريم نبذة من تلك النماذج التي أشرنا إليها ليعلم مدى بشاعتها وشناعتها وبعدها عن الإسلام، وأن معتقدها لا يؤمن بالله واليوم الآخر، ولا يؤمن بالرسول ε، ولا بما أخبر الله به عز وجل ورسوله ε عن الآخرة والجنة والنار، وليعلم أيضا أن معتقدها بعيد كل البعد عما جاءت به الرسل، شديد العداوة والحقد والكيد للإسلام والمسلمين، بارع في المكر والتلبيس، متجرد من الحياء والأدب، نسأل الله تعالى العافية والسلامة لنا وللمسلمين من شر ما ابتلي به هذا الزنديق الملحد.

النموذج الأول: من عقائد الملحد غلام أحمد برويز على ما نشرته المجلة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المذكورة في الاستفتاء المنوه عنه آنفا يقول: إن جميع ما ورد في القرآن الكريم من الصدقات والتوريث وما إلى ذلك من الأحكام المالية كل ذلك مؤقت تدريجي إنما يتدرج به إلى دور مستقل يسميه هو نظام الربوبية، فإذا جاء ذلك الوقت تنتهي هذه الأحكام لأنها كانت مؤقتة غير مستقلة.

النموذج الثاني: أن الرسول والذين معه قد استنبطوا من القرآن أحكاما فكانت شريعة، وهكذا كل من جاء بعده من أعضاء شورائية لحكومة مركزية لهم أن يستنبطوا أحكاما من القرآن، فتكون تلك الأحكام شريعة ذلك العصر، وليسوا مكلفين بتلك الشريعة السابقة. ثم لا تختص تلك بباب واحد بل العبادات والمعاملات والأخلاق كلها يجري فيه ذلك، ومن أجل ذلك القرآن لم يعين تفصيلات العبادة.[1]

– وقال رحمه الله: ومن العقائد المضادة للحق: ما يعتقده بعض المتصوفة من أن بعض من يسمونهم بالأولياء يشاركون الله في التدبير، ويتصرفون في شؤون العالم، ويسمونهم بالأقطاب والأوتاد والأغواث، وغير ذلك من الأسماء التي اخترعوها لآلهتهم، وهذا من أقبح الشرك في الربوبية، وهو شر من شرك جاهلية العرب؛ لأن كفار العرب لم يشركوا في الربوبية وإنما أشركوا في العبادة، وكان شركهم في حال الرخاء، أما في حال الشدة فيخلصون لله العبادة، كما قال الله سبحانه: [❼✍× ☎✂❑🡐🖮🗎🗎◆❻ ✂•❶✍✉•▫ ✂✍✎✂ ☎✂↓❑◆↖⍓⑩ 🗎🖮▫🖬→🗏🗏⇘⤵🖮✂ ♦×⇦♋♏✍✎✂ 🡐❍•⤵🖮 ♦×✓🗎🕐✍🖬⇘③➔👍

١ مجموع الفتاوى (٣/٢٦٨-٢٦٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

❼■🖫⧀☽ ⬀☠←♑︎♌︎◙❊♑︎⬥✞ ✍●☺■🖬⬥◻
⬀☠➔♎︎ ✃⬥❶⧀☽ ⧀♒︎❸⍓♌︎◙⬂♌︎◙✍✃
④←⌑⇳❸⧀🖅⬀❑ℌ⬥ ⬀⧀⧀⬗]١. أما الربوبية فكانوا معترفين بها
لله وحـــــده كمـــــا قـــــال ســـــبحانه: [❒◆⬥◙⬁⬀✗
⬀☠←♑︎⬥☽■🖬⍓⌘ ⇳♊︎❑✌︎ ☠←♑︎⧫☞⬂♌︎◙❒🕯⍓♌︎
◙⬥⓿◆☽➔❑◙ℌ♊︎⭘ ✃✍✎✦ ☎]٢. وقـــــال تعـــــالى:
[🔔➔⬀ ✌︎⬥♊︎ ③⬥❷⬀⬀⬉🔔➔▤ℌ☠ ✌︎♓⬀♊︎⌘
❒◆✃✍❀☞❻⬀⮚⬗ ✃✍♌︎◙❍❍☺⍓✍✎ℌ⬀
🕮❒✌︎❑♊︎ ③⬥☺⇳🖬⧀⌨︎➔ ✃✍♌︎◙❍❍☺⇳⬈⍓
❒◆✃✍❀☞⬀⏲✿⏲❷⬥ ❒◆✌︎⬥♊︎ ⑥ℌ③⬂❷⬗●←
✃✍♌︎◙⬂◗⍓❻❍ ✌︎⬀♊︎⌘ ✃✍♌︎◙⬂☺⍓⓿♒︎⏁💣⬀
❒◆⑥ℌ③⬂❷⬗●← ✃✍♌︎◙⬂☺⍓⓿♒︎⏁💣✿ ✌︎⬀⬀⬀
✃✍♌︎◙⬂◗⍓❻♍︎⬗ ❒◆✌︎⬥♊︎ ③⬉⑨⍓🖃■⧀❷⬉
◻⬥❍✿⑩◆☽➔❑◙ℌ❑♌︎⬥ 🗐 ✃✍❀☞🖓⬀❺⌘
✃✍✎✦ 🗐 ◻⬥☽➔✍⬀ 🕮❒◻⬥⌧⬥ ✍⬥✌︎✷☽➔❑♌︎⬥
⬀⬀⬀⬗]٣، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

أما المشركون المتأخرون فزادوا على الأولين من جهتين:

إحداهما: شرك بعضهم في الربوبية.

والثانية: شركهم في الرخاء والشدة، كما يعلم ذلك من خالطهم وسبر أحوالهم، ورأى ما يفعلون عند قبر الحسين والبدوي وغيرهما في مصر، وعند قبر

---

١ العنكبوت الآية (٦٥).

٢ الزخرف الآية (٨٧).

٣ يونس الآية (٣١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العيدروس في عدن، والهادي في اليمن، وابن عربي في الشام، والشيخ عبدالقادر الجيلاني في العراق، وغيرها من القبور المشهورة التي غلت فيها العامة وصرفوا لها الكثير من حق الله عز وجل، وقل من ينكر عليهم ذلك ويبين لهم حقيقة التوحيد الذي بعث الله به نبيه محمدا ε، ومن قبله من الرسل عليهم الصلاة والسلام، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ونسأله سبحانه أن يردهم إلى رشدهم، وأن يكثر بينهم دعاة الهدى، وأن يوفق قادة المسلمين وعلماءهم لمحاربة هذا الشرك والقضاء عليه ووسائله، إنه سميع قريب.[١]

- وقال رحمه الله: ومن أنواع الردة العقدية التي يعتقدها بقلبه وإن لم يتكلم بها ولم يفعل، بل بقلبه يعتقد: إذا اعتقد بقلبه أن الله جل وعلا فقير، أو أنه بخيل، أو أنه ظالم، ولو أنه ما تكلم، ولو لم يفعل شيئا، هذا كفر -بمجرد هذه العقيدة- بإجماع المسلمين.

أو اعتقد بقلبه أنه لا يوجد بعث ولا نشور، وأن كل ما جاء في هذا ليس له حقيقة، أو اعتقد بقلبه أنه لا يوجد جنة أو نار، ولا حياة أخرى، إذا اعتقد ذلك بقلبه ولو لم يتكلم بشيء، هذا كفر وردة عن الإسلام -نعوذ بالله من ذلك- وتكون أعماله باطلة، ويكون مصيره إلى النار بسبب هذه العقيدة.

وهكذا لو اعتقد بقلبه -ولو لم يتكلم- أن محمدا ε ليس بصادق، أو أنه ليس بخاتم الأنبياء وأن بعده أنبياء، أو اعتقد أن مسيلمة الكذاب نبي صادق، فإنه يكون كافرا بهذه العقيدة.

---

١ مجموع الفتاوى (١/٢٦-٢٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أو اعتقد بقلبه أن نوحا أو موسى أو عيسى أو غيرهم من الأنبياء عليهم السلام أنهم كاذبون أو أحدا منهم، هذا ردة عن الإسلام.

أو اعتقد أنه لا بأس أن يدعى مع الله غيره، كالأنبياء أو غيرهم من الناس، أو الشمس والكواكب أو غيرها، إذا اعتقد بقلبه ذلك صار مرتدا عن الإسلام، لأن الله تعالى يقول: [[illegible]][1]، وقال سبحانه: [[illegible]][2]، وقال: [[illegible]][3]، وقال: [[illegible]][4]، وقال: [[illegible]][5]،

١ الحج الآية (٦٢).
٢ البقرة الآية (١٦٣).
٣ الفاتحة الآية (٥).
٤ الإسراء الآية (٢٣).
٥ غافر الآية (١٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقال سبحانه: [⌘⌀⇦❒❒➚🕮 ⇧⑨⬩◑⬩ৗ◆❒ ♦✖⇦⌫⚠➢✎✍✂ ❼■🖫⌫◑◆❒ ⌂⌨⬩⓪⬩ৗ⌫◑ ❁💣⬩⚠⚒◆❸⬉⌗❒🕮 ⬀✖⬈⬉⬩ৗ ৗ①⌫🖫⬈⌛⬩⚠ Ⅱ⌫✌ ⌂⌨➔🖫◆📌☒⬋ ⓪Ⅱ⬩➲◆⌛⇔⬩◆⓪⬩ৗ ⌘Ⅱ⌫✌ ⓪Ⅱ◆☼❑⬈📄◆☝⬩ৗ◆❒ ✂✍⌨⬩③⬩⏲⓪⬉❸⌫③Ⅱ⌘ ⬈⌫⌫⬅][1]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

فمن زعم أو اعتقد أنه يجوز أن يعبد مع الله غيره، من ملك أو نبي أو شجر أو جن أو غير ذلك فهو كافر. وإذا نطق وقال بلسانه ذلك صار كافرا بالقول والعقيدة جميعا، وإن فعل ذلك ودعا غير الله واستغاث بغير الله صار كافرا بالقول والعمل والعقيدة جميعا، نسأل الله العافية من ذلك.

ومما يدخل في هذا: ما يفعله عُبَّاد القبور اليوم في كثير من الأمصار من دعاء الأموات والاستغاثة بهم وطلب المدد منهم، فيقول بعضهم: يا سيدي، المدد المدد، يا سيدي، الغوث الغوث، أنا بجوارك، اشف مريضي، ورُدَّ غائبي، وأصلح قلبي. يخاطبون الأموات الذين يسمونهم: الأولياء، ويسألونهم هذا السؤال، نسوا الله وأشركوا معه غيره -تعالى الله عن ذلك- فهذا كفر قولي وعقدي وفعلي.

وبعضهم ينادي من مكان بعيد وفي أمصار متباعدة: يا رسول الله، انصرني... ونحو هذا، وبعضهم يقول عند قبره: يا رسول الله، اشف مريضي، يا

---

١ الزمر الآية (٦٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رسول الله، المدد المدد، انصرنا على أعدائنا، أنت تعلم ما نحن فيه، انصرنا على أعدائنا.

والرسول ε لا يعلم الغيب، إذ لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه، هذا من الشرك القولي والعملي. وإذا اعتقد مع ذلك أن هذا جائز، وأنه لا بأس به صار شركا قوليا وفعليا وعقديا، نسأل الله العافية من ذلك.

وهذا واقع في دول وبلدان كثيرة، وكان واقعا في هذه البلاد، كان واقعا في الرياض والدرعية قبل قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، فقد كانت لهم آلهة في الرياض والدرعية وغيرهما، أشجار تعبد من دون الله، وأناس يقال: إنهم من الأولياء يعبدونهم مع الله، وقبور تعبد مع الله. وكان قبر زيد بن الخطاب رضي الله عنه موجودا في الجُبَيْلة حيث قتل في حروب الردة أيام مسيلمة، كان قبره يعبد من دون الله حتى هدم ذلك القبر، ونسي اليوم والحمد لله، بأسباب دعوة الشيخ محمد، قدس الله روحه وجزاه عنا وعن المسلمين أفضل الجزاء.

وقد كان في نجد والحجاز من الشرك العظيم والاعتقادات الباطلة، ودعوة غير الله ما لا يعد ولا يحصى، فلما جاء الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، أي: قبل ما يزيد عن مائتي سنة، دعا إلى الله وأرشد الناس، فعاداه كثير من العلماء الجهلة وأهل الهوى، لكن الله أيَّده بعلماء الحق، وبآل سعود -رحم الله الجميع- فدعا إلى الله، وأرشد الناس إلى توحيد الله، وبين لهم: أن عبادة الجن والأحجار والأولياء والصالحين وغيرهم شرك من عمل الجاهلية، وأنها أعمال أبي جهل وأمثاله من كفار قريش في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

عبادتهم اللات والعزى ومناة وعبادة القبور، هذه هي أعمالهم.

فبين -رحمه الله- للناس وهدى الله على يديه من هدى، ثم عمت الدعوة بلاد نجد والحجاز وبقية الجزيرة العربية، وانتشر فيها التوحيد والإيمان، وترك الناس الشرك بالله وعبادة القبور والأولياء بعد أن كانوا يعبدونها إلا من رحم الله، بل كان بعضهم يعبد أناسا مجانين لا عقول لهم، ويسمونهم: أولياء، وهذا من عظيم جهلهم الذي كانوا واقعين فيه.[١]

- وقال رحمه الله: التوحيد موضوع عظيم هو أساس الملة وأساس جميع ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى آخرهم. ولا ريب أن هذا المقام جدير بالعناية، وإنما ضل من ضل، وهلك من هلك بسبب إعراضه عن هذا الأصل وجهله به وعمله بخلافه، وكان المشركون قد جهلوا هذا الأمر من توحيد العبادة الذي هو الأساس الذي بعثت به الرسل، وأنزلت به الكتب، وخلق من أجله الثقلان "الجن والإنسان"، وظنوا أن ما هم عليه من الشرك دين صالح وقربة يتقربون بها إلى الله مع أنه أعظم الجرائم وأكبر الذنوب، وظنوا بجهلهم وإعراضهم وتقليدهم لآبائهم ومن قبلهم من الضالين أنه دين وقربة وحق، وأنكروا على الرسل وقاتلوهم على هذا الأساس الباطل كما قال سبحانه: [◑⚐←♑❈☼⚐◑ ☎✁❒➚⓿⬧③✦✍✁ ⬧×✓⚐➲◷◆⑩⊙⌖✍✁ 🕮❒❒⬃✍◆⑩⚐✍◆➚✎✍◆ ♊⚐✌ ⑩←❒♌⬀ ★✎✍✁ ❒◆⑥⬧◆⬂○✾⌨←❑♍➹ 🕮❒✠☐&☠[illegible] ✌⑩♑⇧☝◆⑨←❒♍➹ ⬀⬀⌧⬃]٢ وقال جل وعلا:

---

١ مجموع الفتاوى (٨/١٧-٢٠).

٢ الأعراف الآية (٣٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible] وقال سبحانه: [illegible][1] [illegible][2]. وأول من وقع في هذا البلاء واعتقد هذا الشرك: قوم نوح عليه الصلاة والسلام، فإنهم أول الأمم الواقعة في الشرك، وقلدهم من بعدهم. وكان سبب ذلك: الغلو في الصالحين، وأنهم غلوا في ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر، وكان هؤلاء رجالا صالحين فيهم، فماتوا في زمن متقارب فأسفوا عليهم أسفا عظيما، وحزنوا عليهم حزنا شديدا، فزين لهم الشيطان الغلو فيهم وتصويرهم ونصب صورهم في مجالسهم، وقال لعلكم بهذا تسيرون على طريقتهم. وفي ذلك هلاكهم وهلاك من بعدهم، فلما طال عليهم الأمر عبدوهم. وقال جماعة من السلف: فلما هلك أولئك وجاء من بعدهم عبدت هذه الأصنام، وأنزل الله فيهم جل وعلا قوله سبحانه: [illegible]

---

١ يونس الآية (١٨).

٢ الزمر الآية (٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[illegible]. فالغلو في الصالحين من البشر وفي الملائكة والأنبياء والجن والأصنام هو أصل هذا البلاء، والله بين على أيدي الرسل أن الواجب عبادته وحده سبحانه، وأنه الإله الحق، وأنه لا يجوز اتخاذ الوسائط بينه وبين عباده، بل يجب أن يعبد وحده مباشرة من دون واسطة، وأرسل الرسل وأنزل الكتب بذلك، وخلق الثقلين لذلك قال تعالى: [illegible]، وقال سبحانه: [illegible]، وقال [illegible]، وقال عز وجل: [illegible]

١ نوح الآيات (٢٣-٢٥).

٢ الذاريات الآية (٥٦).

٣ البقرة الآية (٢١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1]. وقال سبحانه: [2]، وقال عز وجل: [3]. وهذا المقام -أعني مقام التوحيد- دائما وأبدا يحتاج إلى مزيد العناية بتوجيه الناس إلى دين الله وتوحيده وإخلاص العبادة له، لأن الشرك هو أعظم الذنوب وقد وقع فيه أكثر الناس قديما وحديثا، فالواجب بيانه للناس والتحذير منه في كل وقت، وذلك بالدعوة إلى توحيد الله سبحانه والنهي عن الشرك وبيان أنواعه للناس حتى يحذروه، وقد قام خاتم الأنبياء محمد ε بذلك أكمل قيام في مكة والمدينة، ومع هذا فقد ملئت الدنيا من هذا الشرك بسبب علماء السوء ودعاة الضلالة وإعراض الأكثر عن دين الله وعدم تفقههم في الدين، وعدم إقبالهم على الحق، وحسن ظنهم بدعاة الباطل ودعاة الشرك إلا من رحم الله، كما قال الله سبحانه: [4]، وقال تعالى: [5]

---

١ الإسراء الآية (٢٣).

٢ الفاتحة الآية (٥).

٣ النحل الآية (٣٦).

٤ يوسف الآية (١٠٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible] [1] وقال عز وجل: [illegible] [2].

فلهذا انتشر الشرك في الأمم بعد نوح في عاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم شعيب وقوم لوط، ومن بعدهم من سائر الأمم، وصاروا يقلد بعضهم بعضا يقولون: [illegible] [3]. وإذا كان هذا البلاء قد عم وطم ولم يسلم منه إلا القليل، فالواجب على أهل العلم أن يقدموه على غيره -أعني بيان التوحيد وضده-، وأن تكون عنايتهم به أكثر من كل نوع من أنواع العلم لأنه الأساس، فإذا فسد هذا الأساس وخرب بالشرك بطل غيره من الأعمال، كما قال سبحانه: [illegible]

---

١ سبأ الآية (٢٠).

٢ الأنعام الآية (١١٦).

٣ الزخرف الآية (٢٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1]

وقال سبحانه: [2] والصوم والحج وغير ذلك من العبادات لا تنفع.[3]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

– سئل رحمه الله: من خلال معرفة سماحتكم بتاريخ الرافضة، ما هو موقفكم من مبدأ التقريب بين أهل السنة وبينهم؟

فأجاب: التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة غير ممكن، لأن العقيدة مختلفة، فعقيدة أهل السنة والجماعة: توحيد الله وإخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى، وأنه لا يدعى معه أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم الغيب. ومن عقيدة أهل السنة: محبة الصحابة رضي الله عنهم جميعا والترضي عنهم، والإيمان بأنهم أفضل خلق الله بعد الأنبياء، وأن أفضلهم أبو بكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، رضي الله عن الجميع. والرافضة خلاف ذلك، فلا يمكن الجمع بينهما كما أنه لا يمكن الجمع بين

---

١ الأنعام الآية (٨٨).

٢ الزمر الآيتان (٦٥و٦٦).

٣ مجموع الفتاوى (٩/٦٣-٦٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اليهود والنصارى والوثنيين وأهل السنة، فكذلك لا يمكن التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة لاختلاف العقيدة التي أوضحناها.

- ثم سئل رحمه الله: هل يمكن التعامل معهم لضرب العدو الخارجي كالشيوعية وغيرها؟

فأجاب: لا أرى ذلك ممكنا، بل يجب على أهل السنة أن يتحدوا وأن يكونوا أمة واحدة وجسدا واحدا، وأن يدعوا الرافضة أن يلتزموا بما دل عليه كتاب الله وسنة الرسول ε من الحق، فإذا التزموا بذلك صاروا إخواننا وعلينا أن نتعاون معهم، أما ما داموا مصرين على ما هم عليه من بغض الصحابة، وسب الصحابة إلا نفرا قليلا، وسب الصديق وعمر، وعبادة أهل البيت كعلي رضي الله عنه وفاطمة والحسن والحسين، واعتقادهم في الأئمة الاثنى عشرة أنهم معصومون وأنهم يعلمون الغيب، كل هذا من أبطل الباطل، وكل هذا يخالف ما عليه أهل السنة والجماعة.[1]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

- سأله رحمه الله سائل من سوريا قال: يوجد ناس عندنا يقولون: إننا أبناء الشيخ عيسى أو أبناء غيره من الشيوخ المعروفين عندنا، ويأتون يسألون الناس وقد لبسوا لباسا أخضر على رؤوسهم من حرير، في أيديهم أسياخ من حديد، إذا أعطيتهم أرضيتهم، وإذا لم تعطهم غضبوا وضربوا أنفسهم بهذا الحديد في بطونهم وفي رؤوسهم؟

---

١ مجموع الفتاوى (٥/١٥٦-١٥٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

فأجاب: هؤلاء من بعض الطوائف التي تسمى الصوفية، وهؤلاء يلعبون على الناس ويخدعونهم، بزعمهم أنهم أولاد فلان أو فلان، ويزعمون أنهم يستحقون على الناس المساعدة، وهؤلاء ينبغي منعهم من هذا العمل وتأديبهم عليه من جهة الدولة، لما في ذلك من كف شرهم عن الناس على السؤال بهذه الطريقة المنكرة.

ولا يعطى مثل هؤلاء، لأن عطاءهم يشجعهم.. وإذا ضربوا أنفسهم فلا حرج عليك من ذلك، وإنما الحرج عليهم. والواجب نصيحتهم وتحذيرهم من هذا العمل المنكر، وهو من التشويش والتلبيس الذي يخدعون به الناس، وهم في الحقيقة يعملون هذه الأمور الشيطانية بتزيين من الشيطان وتلبيس منه، وهو ما يسمى بالتقمير، وهو من أنواع السحر، يفعلون هذا الشيء في رأي الناظر، وهم لا يفعلونه في الحقيقة، ولو فعلوه حقيقة لضرهم، لأن السلاح والحديد وأشباه ذلك يضر الإنسان إذا ضرب به نفسه، ولكنهم يسحرون العيون بما يفعلون، كما ذكر الله عن سحرة فرعون، حيث قال سبحانه وتعالى في سورة الأعراف: [☎✂⇗❑♦◐⇘⇝◉❒🕮 ✎✍❍☺■🖪♦▫ ☎✂▦❒↖❷◪♦◪♋ ▫↖✓⇧↖❒🕮
↳❑✍❑☾⇝◉✍✂
⇗☠➔♎❑🡐⌨◪♎⇙❸♦✋⇔♋✍✂◆❒
❒↓↗✎🕭◪♊◆❒ ✍❷⇔♦⇖○⌦✉ ↖♦➔❍⌫ ▦⚐
⇗⌫⇦⇨⇨][1]، وقال تعالى في سورة طه: [☎✂❑↗⇝✍♦🕭
♋❒🕮 ✎✍❑✌⌦◐ ✂⌀◪✍❑🡐☺◷♦❸
♦♋❑↗▤❋☼ ♋❒🕮 ✎✍❑✌⌦◐◆❒ ◆❼⇖▤▫🖪➔✍

١ الأعراف الآية (١١٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1] فلا ينبغي لأهل الإسلام أن يساعدوا مثل هؤلاء، لأن مساعدتهم معناها مساعدة على المنكر وعلى التلبيس وعلى الشعوذة وعلى إيذاء المسلمين وخداعهم.

فالواجب منع هؤلاء والقضاء على منكرهم هذا، وحسم مادتهم بالأدب البليغ، أو السجن من جهة الدولة، حتى يرتدعوا عن هذا العمل.. وفق الله قادة المسلمين لكل ما فيه رضاه وصلاح عباده.[2]

- وقال رحمه الله: قد دلت الآيات الكريمات والأحاديث الصحيحة عن النبي ε أن أفضل الكلام كلمة التوحيد: وهي لا إله إلا الله، كما في قول النبي ε: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله»[3]، وقال عليه الصلاة والسلام: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»[4]. وقد ذكر الله في كتابه العظيم هذه الكلمة في مواضع كثيرة، منها قوله سبحانه: [

---

١ طه الآية (٦٦).

٢ مجموع الفتاوى (٣/٤٤٧-٤٤٨).

٣ أخرجه: أحمد (٢/٤٤٥) والبخاري (١/٩/٧١) ومسلم (١/٣٥/٦٣) وأبو داود (٥/٥٥-٤٦٧٦/٥٦) والترمذي (٥/٢٦١٤/١٢) والنسائي (٨/٤٨٤/٥٠٢٠) وابن ماجه (١/٥٧/٢٢) كلهم من حديث أبي هريرة إلا أنه اختلف في لفظه فمنهم من يرويه بلفظ: بضع وستون ومنهم من يرويه بلفظ بضع وسبعون ومنهم من يرويه على الشك.

٤ أحمد (٥/١٠) ومسلم (٣/١٦٨٥/٢١٣٧) وابن ماجه (٢/١٢٥٣/٣٨١١) والنسائي في الكبرى (٦/٢١١/١٠٦٨١) من حديث سمرة بن جندب.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1]، وقوله عز وجل: [2].

والمشروع للمسلمين جميعا أن يذكروا الله بهذا اللفظ: لا إله إلا الله، ويضاف إلى ذلك: سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله. كل هذا من الكلام الطيب المشروع.

أما قول الصوفية: (الله الله)، أو (هو هو)، فهذا من البدع، ولا يجوز التقيد بذلك، لأنه لم ينقل عن النبي ε، ولا عن أصحابه رضي الله عنهم فصار بدعة، لقول النبي ε: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»[3]، وقوله عليه الصلاة والسلام: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه[4].

ومعنى قوله ε: «فهو رد» أي: فهو مردود، ولا يجوز العمل به ولا يقبل. فلا يجوز لأهل الإسلام أن يتعبدوا بشيء لم يشرعه الله، للأحاديث المذكورة وما جاء في معناها لقول الله سبحانه منكرا على المشركين: [

---

١ آل عمران الآية (١٨).

٢ محمد الآية (١٩).

٣ أخرجه أحمد (٦/١٨٠) ومسلم (٣/١٣٤٣-١٣٤٤/١٧١٨(١٨)) عن عائشة رضي الله عنها.

٤ أحمد (٦/٢٤٠) والبخاري (٥/٣٧٧/٢٦٩٧) ومسلم (٣/١٣٤٣/١٧١٨) وأبو داود (٥/١٢/٤٦٠٦) وابن ماجه (١/٧/١٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible][1]. وفق الله الجميع لما يرضيه.[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

– قال رحمه الله: عقيدتي التي أدين الله بها وأسأله سبحانه أن يتوفاني عليها هي: الإيمان بأنه سبحانه هو الإله الحق المستحق للعبادة، وأنه سبحانه فوق العرش قد استوى عليه استواء يليق بجلاله وعظمته بلا كيف، وأنه سبحانه يوصف بالعلو فوق جميع الخلق، كما قال سبحانه: [illegible][3]، وقال عز وجل: [illegible][4]، وقال عز وجل: [illegible] الآية[5]، وقال عز وجل في آخر آية الكرسي: [illegible][6]، وقال عز وجل: [illegible]

---

١ الشورى الآية (٢١).

٢ مجموع الفتاوى (٨/٣٩٩-٤٠٠).

٣ طه الآية (٥).

٤ الأعراف الآية (٥٤).

٥ البقرة الآية (٢٥٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1]، وقال سبحانه: [2] والآيات في هذا المعنى كثيرة. وأومن بأنه سبحانه له الأسماء الحسنى والصفات العلى، كما قال عز وجل: [3].

والواجب على جميع المسلمين: هو الإيمان بأسمائه وصفاته الواردة في الكتاب العزيز والسنة الصحيحة، وإثباتها له سبحانه على الوجه اللائق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، كما قال سبحانه: [4]، وقال عز وجل: [5]، وقال سبحانه: [6]

١ غافر الآية (١٢).

٢ فاطر الآية (١٠).

٣ الأعراف الآية (١٨٠).

٤ الشورى الآية (١١).

٥ النحل الآية (٧٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾][1]، وهي توقيفية لا يجوز إثبات شيء منها لله إلا بنص من القرآن أو من السنة الصحيحة، لأنه سبحانه أعلم بنفسه وأعلم بما يليق به، ورسوله ε هو أعلم به، وهو المبلغ عنه، ولا ينطق عن الهوى، كما قال الله سبحانه: [﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾][2].

وأومن بأن القرآن كلامه عز وجل وليس بمخلوق، وهذا قول أهل السنة والجماعة من أصحاب النبي ε ومن بعدهم، وأومن بكل ما أخبر الله به ورسوله من أمر الجنة والنار والحساب والجزاء وغير ذلك مما كان وما سيكون، مما دل عليه القرآن الكريم، أو جاءت به السنة الصحيحة عن النبي ε.

والله المسؤول أن يثبتنا وإياكم على دينه، وأن يعيذنا وسائر المسلمين من مضلات الفتن ونزغات الشيطان، وأن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن يصلح أحوال المسلمين جميعا، وأن يمنحهم الفقه في الدين، وأن يجمع كلمتهم على الحق، وأن يوفق ولاة أمرهم ويصلح قادتهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.[3]

---

١ سورة الإخلاص.

٢ النجم الآيات (١-٤).

٣ مجموع الفتاوى (٨/٤٣-٤٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- وقال رحمه الله ردا على سؤال في صفة النزول: هذا كلام رسول الله ε فهو القائل عليه الصلاة والسلام: «ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له، حتى ينفجر الفجر» متفق على صحته[1]، وقد بين العلماء أنه نزول يليق بالله وليس مثل نزولنا، لا يعلم كيفيته إلا هو سبحانه وتعالى، فهو ينزل كما يشاء، ولا يلزم من ذلك خلو العرش فهو نزول يليق به جل جلاله، والثلث يختلف في أنحاء الدنيا، وهذا شيء يختص به تعالى، لا يشابه خلقه في شيء من صفاته كما قال سبحانه: [❝▪❝◙♦⑩⬂◙ ◆❑➔♎◆❒ ☎ ⌧➚⇦⑥⌧★ ⌚⧖❍⧗◘⬃⧗☺⌧✍ ➔❸❷⬗⌚♦⌨⬂◙✍✂ ➔➚⑩⧖☺❍❍◙✍✂ ✍♦✌ ❶⚐■◘⬃➔♦③]، وقال جل وعلا: [③♦➔✌♦✍ ✍♦✌◆❒ ⬀☠✌✐⑨⬃⑨⬃③❒🕮 ♦×⬃✓♦✍ ♒♍❑➚➲⓿⧖♦➚⑥ ••◆❒ ⬀☠➔♑⌧▦▫◘⍓⌘ ✍✞☺▫◘⧖⬉ ⌚⧖❍⧗✍]، وقال عز وجل في آية الكرسي: [❒◆•• ③⬉•⬗⑩➲➚❑♌♦ ✍⧗⬦⍓✐⇔➚🕮 ✍⍓☺⧗✍ ⧗◗•• ▦⌚⧖❍⧖☺▫◘⧖⬉ ⇳♊⧖♓✌ ➚⌧✍✍✎➚◆ 🗐]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وهو سبحانه أعلم بكيفية نزوله، فعلينا أن نثبت النزول على الوجه الذي

---

[1] تقدم من حديث أبي هريرة ضمن مواقف حماد بن سلمة سنة (١٦٧هـ).

[2] الشورى الآية (١١).

[3] طه الآية (١١٠).

[4] البقرة الآية (٢٥٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يليق بالله، ومع كونه استوى على العرش، فهو ينزل كما يليق به عز وجل ليس كنزولنا إذا نزل فلان من السطح خلا منه السطح، وإذا نزل من السيارة خلت منه السيارة، فهذا قياس فاسد له، لأنه سبحانه لا يقاس بخلقه، ولا يشبه خلقه في شيء من صفاته.

كما أننا نقول استوى على العرش على الوجه الذي يليق به سبحانه ولا نعلم كيفية استوائه، فلا نشبهه بالخلق ولا نمثله، وإنما نقول: استوى استواء يليق بجلاله وعظمته.

ولما خاض المتكلمون في هذا المقام بغير حق حصل لهم بذلك حيرة عظيمة حتى آل بهم الكلام إلى إنكار الله بالكلية حتى قالوا: لا داخل العالم ولا خارج العالم، ولا كذا ولا كذا، حتى وصفوه بصفات معناها العدم وإنكار وجوده سبحانه بالكلية؛ ولهذا ذهب أصحاب رسول الله ε، وأهل السنة والجماعة تبعا لهم فأقروا بما جاءت به النصوص من الكتاب والسنة، وقالوا: لا يعلم كيفية صفاته إلا هو سبحانه، ومن هذا ما قاله مالك رحمه الله: (الاستواء معلوم، والكيف مجهول،و الإيمان بذلك واجب، والسؤال عنه بدعة) يعني: عن الكيفية. ومثل ذلك ما يروى عن أم سلمة رضي الله عنها وعن ربيعة بن أبي عبدالرحمن شيخ مالك رحمه الله: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان بذلك واجب)، ومن التزم بهذا الأمر سلم من شبهات كثيرة، ومن اعتقادات لأهل الباطل كثيرة عديدة، وحسبنا أن نثبت ما جاء في النصوص، وأن لا نزيد على ذلك. وهكذا نقول: يسمع ويتكلم، ويبصر ويغضب، ويرضى على وجه يليق به سبحانه، ولا يعلم كيفية صفاته إلا هو. وهذا هو طريق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

السلامة وطريق النجاة وطريق العلم، وهو مذهب السلف الصالح، وهو المذهب الأسلم والأعلم والأحكم، وبذلك يسلم المؤمن من شبهات المشبهين، وضلالات المضللين، ويعتصم بالسنة والكتاب المبين، ويرد علم الكيفية إلى ربه سبحانه وتعالى. والله سبحانه ولي التوفيق.[١]

– وقال رحمه الله: من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ س.خ وفقه الله لما فيه رضاه آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد وصلني كتابكم الكريم الذي ذكرتم فيه أنكم أثناء تحقيقكم لكتاب 'فضائل الأوقات' للبيهقي مر عليكم هذا النص: (سمعت أبا عبدالله الحافظ يقول: سمعت أبا محمد أحمد بن عبدالله المزي يقول: حديث النزول[٢] قد ثبت عن رسول الله ε من وجوه صحيحة، وورد في التنزيل ما يصدقه وهو قوله: [❐◆⌶⌂🔔✎↗◆ ❻◆🖃⑩⌂ ❐◆✂✍⌂☺⌂⌂■⌂→ ✍⌂▦✿🕒 ✍⌂▦✿🕒 ✍⌂▦✿🕒 ✍✿✿✿✍][٣] والنزول والمجيء صفتان منفيتان عن الله من طريق الحركة والانتقال من حال إلى حال، بل هما صفتان من صفات الله بلا تشبيه جل عما يقول المعطلة لصفاته والمشبهة بها علوا كبيرا.اهـ

ولا شك أن هذا القول باطل مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة، فإن الله سبحانه قد أثبت لنفسه المجيء، وكما أخبر عنه رسوله ε بالنزول ولم يبين لنا

---

١ مجموع الفتاوى (٩/٧٦-٧٧).

٢ تقدم من حديث أبي هريرة ضمن مواقف حماد بن سلمة سنة (١٦٧هـ).

٣ الفجر الآية (٢٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سبحانه ولا رسوله ε كيفية النزول ولا كيفية المجيء. فوجب الكف عن ذلك، كما وسع السلف الصالح رضي الله عنهم ذلك، ولم يزيدوا على ما جاء في النصوص. فالواجب السير على منهاجهم ولزوم طريقهم في إثبات الصفات الواردة في الكتاب العزيز والسنة الصحيحة بلا كيف، مع الإيمان بأنه سبحانه لا كفو له ولا شبيه له ولا مثيل له كما قال عز وجل: [❒◆◉⌒♦☠⬀ ③♦▤↗♊ ✎⅄🕮↖⏲ ▤→▦→❑⏲✂ 🕮❒❍⍓⑨⌨ ✎✍⇦⇦][1]، [▫♦☒• ✍♦➢⇕❸⌧✍←❑✂☎ ✎★ ✂⌒⌒✿☞✌⇘✝♦⌒✌♦ ▤][2]، [◉♦⑩⇘▪“ ✍⌧☺⌧⌖⇙⌧⌧❍⌧⏲ ★⌧⑥⇦↗⌧ ☎ ❒◆♎➔❑◆ ✂⌒◉⌒⌒☺⌧⑩↗← ✂⌒◉⌒⌒⌧⌨♦⏲⇖❷❸←] [3]. ومعلوم أن نفي الحركة والانتقال دخول في التكييف بغير علم، ونحن ممنوعون من ذلك لعدم علمنا بكيفية صفاته سبحانه، لأنه عز وجل لم يخبرنا بذلك ولا رسوله ε.

ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم للعلم النافع والعمل به والثبات على الحق والسلامة من مضلات الفتن إنه سميع قريب.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..[4]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

– قال رحمه الله: فالخوارج كَفَّروا بالمعاصي، وخَلَّدوا العصاة في النار،

---

١ الإخلاص الآية (٤).

٢ النحل الآية (٧٤).

٣ الشورى الآية (١١).

٤ مجموع الفتاوى (٥/٥٤-٥٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والمعتزلة وافقوهم في العاقبة، وأنهم في النار مخلدون فيها؛ ولكن قالوا: إنهم في الدنيا بمنزلة بين المنزلتين، وكله ضلال.

والذي عليه أهل السنة -وهو الحق- أن العاصي لا يكفر بمعصيته ما لم يستحلها، فإذا زنا لا يكفر، وإذا سرق لا يكفر، وإذا شرب الخمر لا يكفر، ولكن يكون عاصيا ضعيف الإيمان فاسقا تقام عليه الحدود، ولا يكفر بذلك إلا إذا استحل المعصية وقال: إنها حلال.

وما قاله الخوارج في هذا باطل، وتكفيرهم للناس باطل، ولهذا قال فيهم النبي ε: «إنهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون إليه، يقاتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان»[1]. هذه حال الخوارج بسبب غلوهم وجهلهم وضلالهم، فلا يليق بالشباب ولا غير الشباب أن يقلدوا الخوارج والمعتزلة، بل يجب أن يسيروا على مذهب أهل السنة والجماعة على مقتضى الأدلة الشرعية، فيقفوا مع النصوص كما جاءت، وليس لهم الخروج على السلطان من أجل معصية أو معاص وقعت منه، بل عليهم المناصحة بالمكاتبة والمشافهة، بالطرق الطيبة الحكيمة، وبالجدال بالتي هي أحسن، حتى ينجحوا، وحتى يقل الشر أو يزول ويكثر الخير.[2]

- قال في تعليقه على العقيدة الطحاوية: قوله: (ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب، ما لم يستحله): مراده رحمه الله: أن أهل السنة والجماعة لا

---

١ أخرجه أخرجه أحمد (٣/٦٨و٧٣) والبخاري (٨/٨٤/٤٣٥١) ومسلم (٢/٧٤١-٧٤٢/١٠٦٤) وأبو داود (٥/١٢١-١٢٢/٤٧٦٤) والنسائي (٥/٩٢-٩٣/٢٥٧٧).

٢ مجموع الفتاوى (٨/٢٠٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يكفرون المسلم الموحد المؤمن بالله واليوم الآخر بذنب يرتكبه؛ كالزنا، وشرب الخمر، والربا وعقوق الوالدين وأمثال ذلك ما لم يستحل ذلك. فإن استحله كفر؛ لكونه بذلك مكذبا لله ولرسوله، خارجا عن دينه. أما إذا لم يستحل ذلك؛ فإنه لا يكفر عند أهل السنة والجماعة، بل يكون ضعيف الإيمان، وله حكم ما تعاطاه من المعاصي في التفسيق وإقامة الحدود وغير ذلك، حسبما جاء في الشرع المطهر. وهذا هو قول أهل السنة والجماعة خلافا للخواج والمعتزلة ومن سلك مسلكهم الباطل. فإن الخوارج يكفرون بالذنوب، والمعتزلة يجعلونه في منزلة بين المنزلتين، يعني: بين الإسلام والكفر في الدنيا، وأما في الآخرة فيتفقون مع الخوارج بأنه مخلد في النار. وقول الطائفتين باطل بالكتاب والسنة وإجماعة سلف الأمة. وقد التبس أمرهما على بعض الناس لقلة علمه، ولكن أمرهما بحمد الله واضح عند أهل الحق كما بينا وبالله التوفيق.[1]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

– قال رحمه الله: ولهذا لما سئل ε عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره»[2] ففسر الإيمان بهذه الأمور الستة التي هي أصول الإيمان، وهي في نفسها أصول الدين كله، لأنه لا إيمان لمن لا إسلام له، ولا إسلام لمن لا إيمان له، فالإيمان بهذه الأصول لا بد منه لصحة الإسلام لكن قد يكون كاملاً وقد يكون ناقصاً، ولهذا قال الله عز وجل في حق الأعراب: [

---

١ بهامش حاشية ابن عتيق (ص.٥٢٠).

٢ تقدم تخريجه ضمن مواقف محمد بن أسلم الطوسي سنة (٢٤٢هـ).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1].

فلما كان إيمانهم ليس بكامل، بل إيمان ناقص لم يستكمل واجبات الإيمان نفى عنهم الإيمان يعني به الكامل لأنه ينفى عمن ترك بعض الواجبات كما في قوله ε: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[2]، ومنه قول النبي ε: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره»[3] إلى غير ذلك، والمقصود أن الإيمان يقتضي العمل الظاهر، كما أن الإسلام بدون إيمان من عمل المنافقين، فالإيمان الكامل الواجب يقتضي فعل ما أمر الله به ورسوله، وترك ما نهى عنه الله ورسوله، فإذا قصر في ذلك جاز أن ينفى عنه ذلك الإيمان بتقصيره كما نفي عن الأعراب بقوله تعالى: [[4] وكما نفي عمن ذكر في الأحاديث السابقة.

والخلاصة أن الله سبحانه ورسوله نفيا الإيمان عن بعض من ترك بعض

---

١ الحجرات الآية (١٤).

٢ أخرجه: أحمد (١٧٦/٣) والبخاري (١٣/٧٨/١) ومسلم (٤٥/٦٧/١) والترمذي (٢٥١٥/٥٧٥/٤) وابن ماجه (٦٦/٢٦/١) من حديث أنس

٣ أخرجه: أحمد (٢٦٧/٢) والبخاري (٦٥١/١٠و٦١٣٦/٦٥٢و٦١٣٨) ومسلم (٤٧/٦٨/١) وأبو داود (٥١٥٤/٣٥٨/٥) والترمذي (٢٥٠٠/٥٦٩/٤) من حديث أبي هريرة.

٤ الحجرات الآية (١٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

واجبات الإيمان وأثبتا له الإسلام، فهذه الأصول الستة هي أصول الدين كله، فمن أتى بها مع الأعمال الظاهرة صار مسلماً مؤمناً، ومن لم يأت بها فلا إسلام له ولا إيمان؛ كالمنافقين فإنهم لما أظهروا الإسلام وادعوا الإيمان وصلوا مع الناس وحجوا مع الناس وجاهدوا مع الناس إلى غير ذلك، ولكنهم في الباطن ليسوا مع المسلمين بل هم في جانب والمسلمون في جانب، لأنهم مكذبون لله ورسوله، منكرون لما جاءت به الرسل في الباطن، متظاهرون بالإسلام لحظوظهم العاجلة ولمقاصد معروفة أكذبهم الله في ذلك، وصاروا كفاراً ضلالاً، بل صاروا أكفر وأشر ممن أعلن كفره، ولهذا صاروا في الدرك الأسفل من النار، وما ذاك إلا لأن خطرهم أعظم؛ لأن المسلم يظن أنهم إخوته وأنهم على دينه وربما أفشى إليهم بعض الأسرار، فضروا المسلمين وخانوهم، فصار كفرهم أشد وضررهم أعظم.

وهكذا من ادعى الإيمان بهذه الأصول ثم لم يؤدِّ شرائع الإسلام الظاهرة، فلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، أو لم يصل، أو لم يصم، أو لم يزك، أو لم يحج، أو ترك غير ذلك من شعائر الإسلام الظاهرة التي أوجبها الله عليه، فإن ذلك دليل على عدم إيمانه أو على ضعف إيمانه. فقد ينتفي الإيمان بالكلية كما ينتفي بترك الشهادتين إجماعاً، وقد لا ينتفي أصله ولكن ينتفي تمامه وكماله لعدم أدائه ذلك الواجب المعين كالصوم والحج مع الاستطاعة والزكاة ونحو ذلك من الأمور عند جمهور أهل العلم؛ فإنّ تركها فسق وضلال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولكن ليس ردة عن الإسلام عند أكثرهم إذا لم يجحد وجوبها.[١]

- قال رحمه الله معلقا على قول الطحاوي: (والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان): هذا التعريف فيه نظر وقصور!! والصواب الذي عليه أهل السنة والجماعة: أن الإيمان قول، وعمل، واعتقاد، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية. والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة أكثر من أن تُحصر. وقد ذكر الشارح ابن أبي العز جملة منها، فراجعها إن شئت. وإخراج العمل من الإيمان هو قول المرجئة. وليس الخلاف بينهم وبين أهل السنة فيه لفظياً، بل هو لفظي ومعنوي. ويترتب عليه أحكام كثيرة، يعلمها من تدبر كلام أهل السنة وكلام المرجئة، والله المستعان.[٢]

➢ ***موقفه من القدرية:***

له رسائل وفتاوى في العقيدة والدفاع عن حياضها، جمع بعض تلامذته كثيرا من ذلك، منها ما جمعه الشيخ عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار في عدة أجزاء منها ثلاثة في العقيدة، عقد فيها بابا في القضاء والقدر[٣]، بين فيه الشيخ ابن باز أهمية الإيمان بالقضاء والقدر وأنه الركن السادس من أركان الإيمان فقال: قد دل الكتاب العزيز والسنة الصحيحة وإجماع سلف الأمة: على وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره، وأنه من أصول الإيمان الستة، التي لا يتم إسلام العبد ولا إيمانه إلا بها، كما دلت على ذلك آيات من القرآن الكريم

---

١ مجموع فتاوى الشيخ ابن باز (١/١٦٠-١٦٢).

٢ العقيدة الطحاوية تعليق ابن باز (ص.٦٠).

٣ من (٢/٤٧٥) إلى (٢/٥٠٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأحاديث صحيحة مستفيضة بل متواترة عن الرسول الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم.

ومن ذلك قوله عز وجل: [🕮❒♍⬧⚐⬄ ✍⬧➔⬀◼☠⬁
❼⬂✗ ✋⧫✌ ⬁☠◼⬀➔⧫③ ⅄✏✍✃ ·♍❒🕮
▤ ⭝⋎⬀❻☞❀✍✃◆❒ ⬂⬈✏✍⌂☺○○⍝✍✃
❑♌⬂☽ 🗐 ✌◼⏲⧫☞⬂✍ ❼⬂✗ ➬①⬂⍝⏲⬧❶ ❑♌⬂☽
⋞❸❷⬀○◻④ ★✏✍✃ ❼◼✍⧫⬉ ⌂⌨⬂⍝⏲⬧❶
♊⬂✌ ⌘⚇✍✾⏲❒🕮 ✏✍⧫✌]¹، وقوله تعالى: [✌⬂⬀⬀
⬧⬧◆❒ ⭝⋎⬀❻☞❀✍✃ ❼⬂✗ ⌨◻⧫⌛⑩⬀⏲⑩✌
⌹◼⏲⧫☝⬀🗎 ❼⬂✗ ⬧⬂☽ ⬀☠⬈▤⬀○➔⊞☼❒🕮 ☑❼⬂✗
✏✍⌂♎❒🕮◆❸⬀⍝✵☼ ♌❒🕮 ⬀⬀⬀⌛⬧🔔 ♊⬂♓✌
★✏✍✃ ❼◼✍⧫⬉ ➬①⬂⍝⏲⬧❶ ❑♌⬂☽ 🗐
✍✵☼⬂☽]²، وقال تعالى: [⬀✂✂⬀ ⋞❸❷⬀○◻④
⬅❍⏲◻✡⬂☽◼◼⌂⌘ ⚇⬈⬄⬂⌧★ ❑⬀⬈✍
⬂☽⬧⑨⌂❻⍝]³.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ε لما سأله جبرائيل عن الإيمان قال عليه الصلاة والسلام: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتابه، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث، وتؤمن بالقدر كله». قال: صدقت. الحديث. وهذا لفظ مسلم⁴. وخرج مسلم في صحيحه من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جبرائيل عليه السلام سأل النبي ε عن الإيمان

---

١ الحج الآية (٧٠).

٢ الحديد الآية (٢٢).

٣ القمر الآية (٤٩).

٤ أحمد (٢/٤٢٦) والبخاري (١/١٥٣/٥٠) ومسلم (١/٣٩/٩) والنسائي (٨/٤٧٥-٤٧٦/٥٠٠٦) وابن ماجه (١/٢٥/٦٤). وأخرجه أبو داود (٥/٧٤/٤٦٩٨) مختصرا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأجابه بقوله: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» فقال له جبرائيل: صدقت[1]. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وقد ذكر العلماء رحمهم الله أن الإيمان بالقدر يجمع أربعة أمور:

الأمر الأول: الإيمان بأن الله سبحانه علم الأشياء كلها قبل وجودها بعلمه الأزلي، وعلم مقاديرها وأزمانها وآجال العباد وأرزاقهم وغير ذلك، كما قال سبحانه وتعالى: [illegible][2]، وقال تعالى: [illegible][3]، وقال تعالى: [illegible][4]، والآيات في هذا

١ تقدم تخريجه في مواقف يحيى بن يعمر سنة (٨٩هـ).

٢ العنكبوت الآية (٦٢).

٣ الطلاق الآية (١٢).

٤ الأنعام الآية (٥٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المعنى كثيرة.

الأمر الثاني من مراتب الإيمان بالقدر: كتابته سبحانه لجميع الأشياء من خير وشر وطاعة ومعصية وآجال وأرزاق وغير ذلك، كما قال سبحانه: [ ][1]، في آيات كثيرة سبق بعضها آنفا.

وفي الصحيحين من حديث علي رضي الله عنه: أن النبي ε قال: «ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار» فقالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ فقال ε: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة» ثم قرأ رسول الله عليه الصلاة والسلام قوله تعالى: [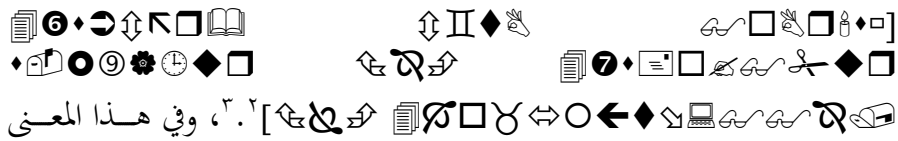][2].[3]، وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة، ومنها حديث عبدالله بن مسعود المخرج في الصحيحين في ذكر خلق الجنين وأنه يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد[4].

---

١ الحج الآية (٧٠).

٢ الليل الآيتان (٥و٦).

٣ تقدم تخريجه في مواقف عبدالرحمن بن ناصر السعدي سنة (١٣٧٦هـ).

٤ تقدم تخريجه في مواقف السلف من عمرو بن عبيد سنة (١٤٤هـ).

This file was downloaded from QuranicThought.com

الأمر الثالث من مراتب الإيمان بالقدر: أنه سبحانه وتعالى لا يوجد في ملكه ما لا يريد، ولا يقع شيء في السماء والأرض إلا بمشيئته؛ كما قال تعالى:

♌❒🕮 ⬀☠⬈▤☪♉👌 ◆⬈✏🙥⊠⅄ ♊⬒☺♉♍]
🙥♦👌◆❒ ⮈✂♉⮋ ♦☹⬈🙥☽♦☝⬄❍◻④
◆⬈✏🙥♦⌖◻④ ♌❒🕮 ☟⬩♐☽ ♦♌❒↓⬈✏🙥♦⌖■🙥
🙥▫✓♉☺■🖬🕛⬒➔⬂♍🙥✂ ❹⚇◆❻ ✦✏🙥✂

◆⬈✏🙥⊠⅄ ♊⬒☺⬩▫]، وقـــــال تعـــــالى: [⮈✂♉⮋]¹

🙥♦👌◆❒ ⮈♐♐⮋ 🕛⬅■♦❷•🗎⬩❶
◆⬈✏🙥♦⌖◻④ ♌❒🕮 ☟⬩♐☽ ♦♌❒⬉❷⬈🖎⬁⓿♦③
⬉🙥⬃♎❒🕮 ◆❑➔♎ 🗐 ✦✏🙥✂
⬉🙥⬃♎❒🕮◆❒ ▤❽◆❑⬂☽✸☝♍🙥✂

✂🙥✈▫☼◘⬄⬂▦♉❷♦◘♉⮋ ♉♐⮈]²، وقـــال تعـــالى:

🙥♦👌 ✦✏🙥✂ ◆⬈✏🙥⊠⅄ ⬀❑⬩♍◆❒]
🙥♦👌◆❒ ⬀☠➔♎⬀❻⊠⓿⬩▫ ☎ ⬅■❑➔🖬⬒➔⬩▫

♊♦👌]: وقـــال تعـــالى، ³[⮈⮊✂♉⮋ 🙥♍❒⬅❸♦✋⬂▦♦③

♊♦👌◆❒ ⬉🕮▫✂♐🖬⇳♉⬉③ ✦✏🙥✂ ♐✉♦⌖◻④
💻⓫🕓◆❸⮋🕘 🗐❼■✍♦⬉ ⬅❍▫🖬⬒➔⬂♑⬩⑥ ▫🕯♦⌖◻④

♊⬒☺⬩▫]: وقـال عـز وجـل، ⁴[⮈✂♉⮋ 🖁🏳⑩☜☽♦☝⬄❍❿👌

🕛⬅❍♦③♉⑨⇳♑♦③ ♌❒🕮 ✦✏🙥✂ ♉⑩✂❷⬉③
🕛⬅■◆❻⇳⑨✿🕒 ⬃⬒◆❸⇳⌑◻④
♌❒🕮 ⬃⑩✂❷⬉③ ♊♦👌◆❒ ☎ ☜🏳🕛■🖬⬄♏💣❞♉♍
🕛⬅■◆❻⇳⑨✿🕒 ⬀🙥⬒➔⬂♑⬩⑥ 🕛⬉🕮⅄✂⮋♉⬉③
🙥⬒☺✵☼❒🕯•🗎 🔔☯♊♦❷⬒❍ 🙥🕑☽♐♒⓿✿⮊

---

١ التكوير الآيتان (٢٨و٢٩).

٢ المدثر الآيتان (٥٥و٥٦).

٣ الأنعام الآية (١٣٧).

٤ الأنعام الآية (٣٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1]، والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا معلومة من كتاب الله.

والإرادة في هذه الآية بمعنى المشيئة، وهي إرادة كونية قدرية بخلاف الإرادة في قوله تعالى: [2]، فالإرادة في هذه الآيات الثلاث إرادة شرعية أو دينية بمعنى المحبة.

والفرق بين الإرادتين: الأولى لا يتخلف مرادها أبدا، بل ما أراده الله كونا فلابد من وقوعه، كما قال تعالى: [3]. أما الإرادة الشرعية: فقد يوجد مرادها

١ الأنعام الآية (١٢٥).

٢ النساء الآيات (٢٦-٢٨).

٣ يس الآية (٨٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من بعض الناس، وقد يتخلف. وإيضاح ذلك أن الله سبحانه أخبر أنه يريد البيان للناس والهداية والتوبة، ومع ذلك أكثر الخلق لم يهتد ولم يوفق للتوبة، ولم يتبصر في الحق، لأنه سبحانه وتعالى قد أوضح الحجة والدليل وبين السبيل وشرع أسباب التوبة وبينها، ولكنه لم يشأ لبعض الناس أن يهتدي أو يتوب أو يتبصر، فذلك لم يقع منه ما أراده الله شرعا، لما قد سبق في علم الله وإرادته الكونية من أن هذا الشخص المعين لا يكون من المهتدين، ولا ممن يوفق للتوبة. وهذا بحث عظيم ينبغي تفهمه وتعقله والتبصر في أدلته، ليسلم المؤمن من إشكالات كثيرة وشبهات مضلة، حار فيها الكثير من الناس لعدم تحقيقهم للفرق بين الإرادتين.

ومما يزيد المقام بيانا: أن الإرادتين تجتمعان في حق المؤمن، فهو إنما آمن بمشيئة الله وإرادته الكونية، وهو في نفس الوقت قد وافق بإيمانه وعمله الإرادة الشرعية، وفعل ما أراده الله منه شرعا وأحبه منه، وتنفرد الإرادة الكونية في حق الكافر والعاصي، فهو إنما كفر وعصى بمشيئة الله وإرادته الكونية، وقد تخلفت عنه الإرادة الشرعية لكونه لم يأت بمرادها وهو الإسلام والطاعة، فتنبه وتأمل، والله الموفق.

الأمر الرابع من مراتب الإيمان بالقدر: أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق الموجد لجميع الأشياء من ذوات وصفات وأفعال، فالجميع خلق الله سبحانه، وكل ذلك واقع بمشيئته وقدرته، فالعباد وأرزاقهم وطاعاتهم ومعاصيهم كلها خلق الله، وأفعالهم تنسب إليهم، فيستحقون الثواب على طيبها والعقاب على خبيثها، والعبد فاعل حقيقة وله مشيئة وله قدرة قد أعطاه الله إياها، والله سبحانه هو

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

خالقه وخالق أفعاله وقدرته ومشيئته، كما قال تعالى: [⅄✐✍✄ ·♍⍉◑
⌧❷③⍉⑨⬧🔔 🕮↗⬄⌀⌧★ ⬀♏⬁↗✍ ▤❼■⬁⬧⬉
◆↗✐✍⌧⅄ ♊⍓☺⍉♐] [١]، وقـــال تعـــالى: [⬂⌘⬃⬀
⬂⌘⍉⬀ ⬧☹⬈⬃◑⬧☝⬄○□④ ♌❒🕮 ⬀☠↗▤☪⍉✌
♌❒🕮 ✋⬩⍉◑ ⬧♌❒↓↗✐✍⬧⌖■⬁ ✍⬧✌◆❒
❹⛬◆❻ ✦✐✍✄ ◆↗✐✍⬧⌖□④
✄✍♐⬂➔⍓⏲◑■⍉☺⍉✓▫⬂ ⬀⌀⌘⬂] [٢]، فلا يخرج شيء من

أفعال العباد ولا غيرهم عن قدرة الله ولا عن مشيئته، فعلم الله شامل، ومشيئته نافذة، وقدرته كاملة، لا يعجزه سبحانه شيء، ولا يفوته أحد، كما قال عز

وجـــــــــــــل: [✄✍✐⅄ ✦ ✄✍✐⅄🔔⍉❽ ❀⍓■⏲■✉⬧

⌘♊⍉✌◆❒ ▭☠⏲◆❑⏲□▦⌧☙ ⍓⬈⬁⌛⍓☊
⬉✌□❾⬧ॐ⬧☝⬧③ ❍♊←♑■⏲⬃⌖⍉✌ ⬂✔⬁❻☞❀✍✄
❍♊⬋✆⬩☸⬃❹⬧✉ ↓❺⬁✎☞❀✍✄
⅄✐✍✄ □♌❒🕮 ☎✄☑❑←✋⬩⛬⬃➔⬧☞⍉♐
⌧❷③⍉⑨⬧🔔 🕮↗⬄⌀⌧★ ⬀♏⬁↗✍ ▤❼■⬁⬧⬉
⌧⬇🔔⬧■❒🕮 ⇳⑨⬧🔔 ⅄✐✍✄ □♌❒🕮◆❒
.[٣]⬂⬄⌘⬀ ✍☼✋⬂⛬⍉⬉ ⛬↗⬄⌀⌧★ ⬀♏⬁↗▤⍉✉]

والعرش وما دونه من سماوات وأرضين وملائكة وبحار وأنهار وحيوان وغير ذلك من الموجودات، كلها وجدت بمشيئة الله وقدرته، لا خالق غيره ولا رب سواه ولا شريك له في ذلك كله، كما أنه لا شريك له في عبادته ولا في أسمائه

وصفاته، كما قال تعالى: [✄✍✐✦ ⌘⍓⏲■⍉✉← 🗎➔⬁♏⬀
⬀♏⬁↗✍ ▤❼■⬁⬧⬉ ◆❑➔♎◆❒ ☎ 🕮↗⬄⌀⌧★

---

١ البقرة الآية (٢٠).

٢ التكوير الآيتان (٢٨و٢٩).

٣ الطلاق الآية (١٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1]، وقال تعالى: [2]، وقال سبحانه: [3]، وقال سبحانه: [4].

فالله سبحانه هو الخالق وما سواه مخلوق، وصفاته كذاته ليست مخلوقة، وكلامه من صفاته، والقرآن الكريم من كلامه المنزل على رسوله ε، فهو كلام الله عز وجل، منزل غير مخلوق بإجماع أهل السنة،وهم أصحاب رسول الله ε ومن سلك سبيلهم إلى يوم القيامة.

وبما ذكرنا يتضح لطالب الحق أن مراتب القدر أربع، من آمن بها وأحصاها فقد آمن بالقدر خيره وشره.

وقد ذكر العلماء هذه المراتب في كتب العقائد وأوضحوها بأدلتها؛ وممن ذكر ذلك باختصار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه 'العقيدة

---

١ الزمر الآية (٦٢).

٢ البقرة الآية (١٦٣).

٣ الإخلاص الآيات (١-٤).

٤ الشورى الآية (١١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الواسطية'، وذكرها وأوسع فيها الكلام تلميذه المحقق العلامة الكبير أبو عبدالله ابن القيم في كتابه 'شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل'، وهو كتاب نفيس عظيم الفائدة نادر المثل أو معدومه، ننصح بقراءته والاستفادة منه. والله أسأل سبحانه أن يوفقنا جميعا للفقه في دينه والاستقامة عليه، وأن يهدينا وسائر المسلمين صراطه المستقيم، إنه جواد كريم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.[١]

١ مجموع فتاوى ابن باز (٢/٤٧٥-٤٨١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

محمد ناصر الدين الألباني[1] (١٤٢٠ هـ)

الشيخ المحدث، علامة الشام أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني. ولد الشيخ في مدينة أشقودرة، عاصمة ألبانيا سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة الموافق لعام أربع عشرة وتسعمائة وألف ميلادي، في أسرة فقيرة متدينة يغلب عليها الطابع العلمي، وكان والده فقيها حنفيا من أهل العلم. وبعد تولي "أحمد زوغو" الحكم في ألبانيا حوّلها إلى بلاد علمانية، فقرر الشيخ نوح رحمه الله الهجرة بأسرته إلى بلاد الشام فرارا بدينه.

قرأ الشيخ القرآن مجودا على والده وتلقى عليه بعض علوم اللغة وبعض كتب المذهب الحنفي، كما درس على الشيخ سعيد البرهاني 'مراقي الفلاح' في الفقه الحنفي و'شذور الذهب' في النحو، وأجازه الشيخ محمد راغب الطباخ بمروياته. وجذبه علم الحديث وتأثر به، وأول عمل حديثي قام به هو نسخ كتاب 'المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار' للحافظ العراقي. قام الشيخ بالدعوة إلى الله في دمشق، ورفع راية التوحيد والسنة، مستعينا في ذلك بالله ثم ببعض العلماء الدمشقيين أمثال العلامة محمد بهجة البيطار والشيخ عبدالفتاح الإمام والشيخ توفيق البزرة وغيرهم، فنصر السنة ونفض عنها غبار القرون، وأعلنها بكل قوة وجرأة، لا يخاف في الله لومة لائم. وما من أحد في العصر الحاضر له اشتغال في علم الحديث إلا وللألباني في عنقه منة، اعترف بها أو جحد.

---

١ 'مقالات الألباني' لنور الدين طالب (١٧٥-٢٤٣) و'حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه' لتلميذه الشيباني.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قلت: العلامة الفحل شيخ السنة في عصره بدون منازع، عرفته بالمدينة النبوية وأنا في المعهد الثانوي وحضرت مجالسه العلمية ومناظراته القيمة، فما رأيت أحسن منه في علم المناظرة والدفاع عن السنة. كان له الفضل الكبير في نشر علم الحديث وإظهاره للناس بالطرق العلمية الصحيحة، وأحيا عمل السلف الصالح في العناية بالسنة والتمسك بالدليل، وأشاع في الأمة الإسلامية علم الجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف الذي مات ذكره من زمان. تنور الشباب بكتبه، وأصبحت نموذجا عندهم، وأثار ذلك حفيظة الأعداء وحاولوا أن ينالوا منه بالقدح والثلب، ولكن كما قال القائل:

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

الإمام الألباني لم يعرف الملل والكلل في البحث العلمي، والدعوة إلى الكتاب والسنة، فكان النموذج الصالح لخدمة الكتاب والسنة، فكان موفقا في كل خطواته العلمية والدعوية.

فرحمة الله عليه رحمة واسعة.

أثنى عليه كبار علماء عصره، فقد قال فيه الشيخ ابن باز رحمه الله: لا أعلم تحت قبة الفلك أعلم بحديث رسول الله ε من الشيخ ناصر. وقال العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله: صاحب سنة ونصرة للحق ومصادمة لأهل الباطل. وقال فيه الشيخ حمود بن عبدالله التويجري رحمه الله: الألباني الآن علم على السنة، الطعن فيه إعانة على الطعن في السنة. وقال فيه الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله: من دعاة السنة الذين وقفوا حياتهم على العمل لإحيائها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

توفي رحمة الله عليه بعد عصر يوم السبت لثمان بقين من جمادى الأولى سنة عشرين وأربعمائة وألف هجرية الموافق لعام تسع وتسعين وتسعمائة وألف ميلادي في عمان.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- قال الشيخ رحمه الله وهو يتحدث عن مسألة التشهد في الصلاة: ولهذه المسألة ونحوها مما لا يمكن معرفة الصواب فيها إلا بالرجوع إلى ما كان عليه السلف الصالح، وبخاصة أصحاب النبي ε منهم، نلح دائما في دروسنا ومحاضراتنا أنه لايكفي إذا دعونا الناس إلى العمل بالكتاب والسنة أن نقتصر على هذا فقط في الدعوة، بل لا بد من أن نضم إلى ذلك جملة: "على منهج السلف الصالح" أو نحوها، لقيام الأدلة الشرعية على ذلك، وهي مذكورة في غير هذا الموضع. لا بد من ذلك، وخصوصا في هذا العصر، حيث صارت الدعوة إلى الكتاب والسنة موضة العصر الحاضر، ودعوة كل الجماعات الإسلامية، والدعاة الإسلاميين -على ما بينهم من اختلافات أساسية أو فرعية- وقد يكون فيهم من هو من أعداء السنة عمليا، ومن يزعم أن الدعوة إليها يفرق الصف، عياذا بالله منهم.

أسأل الله تعالى أن يحيينا على السنة وأن يميتنا عليها، متبعين لمن أثنى الله تبارك وتعالى عليهم بقوله: [

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible][1]. وأن يجعلنا ممن قال فيهم: [illegible][2].اهـ[3]

– وقال رحمه الله: ثم إن هناك وهما شائعا عند بعض المقلدين، يصدهم عن اتباع السنة التي تبين لهم أن المذاهب على خلافها، وهو ظنهم أن اتباع السنة يستلزم تخطئة صاحب المذهب، والتخطئة معناها عندهم الطعن في الإمام، ولما كان الطعن في فرد من أفراد المسلمين لا يجوز، فكيف في إمام من أئمتهم؟

والجواب: أن هذا المعنى باطل، وسببه الانصراف عن التفقه في السنة،

---

١ التوبة الآية (١٠٠).

٢ الحشر الآية (١٠).

٣ مقدمة صفة صلاة النبي ε (ص.٢٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإلا فكيف يقول ذلك المعنى مسلم عاقل؟ ورسول الله ε هو القائل: «إذا حكم الحاكم، فاجتهد فأصاب، فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد»[1]، فهذا الحديث يرد ذلك المعنى، ويبين بوضوح لا غموض فيه أن قول القائل: "أخطأ فلان" معناه في الشرع: "أثيب فلان أجرا واحدا"، فإذا كان مأجورا في رأي من خطأه، فكيف يتوهم من تخطئته إياه الطعن فيه؟ لا شك أن هذا التوهم أمر باطل يجب على كل من قام به أن يرجع عنه، وإلا فهو الذي يطعن في المسلمين، وليس في فرد عادي منهم، بل في كبار أئمتهم، من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين وغيرهم، فإننا نعلم يقينا أن هؤلاء الأجلة كان يخطئ بعضهم بعضا، ويرد بعضهم على بعض، أفيقول عاقل: إن بعضهم كان يطعن في بعض، بل لقد صح أن رسول الله ε خطأ أبا بكر رضي الله عنه في تأويله لرؤيا كان رآها رجل، فقال ε له: «أصبت بعضا وأخطأت بعضا»[2]، فهل طعن ε في أبي بكر بهذه الكلمة؟.

ومن عجيب تأثير هذا الوهم على أصحابه، أنه يصدهم عن اتباع السنة المخالفة لمذهبهم، لأن اتباعهم إياها معناه عندهم الطعن في الإمام، وأما اتباعهم إياه -ولو في خلاف السنة- فمعناه احترامه وتعظيمه، ولذلك فهم يصرون على تقليده فرارا من الطعن الموهوم.

---

١ تقدم تخريجه في مواقف ابن حزم سنة (٤٥٦هـ).

٢ أخرجه: أحمد (٢٣٦/١) والبخاري (٧٠٤٦/٥٣٤/١٢) ومسلم (٢٢٦٩/١٧٧٨-١٧٧٧/٤) وأبو داود (٣٢٦٨/٥٧٩-٥٧٨/٣) والترمذي (٢٢٩٣/٤٧١-٤٧٠/٤) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وابن ماجه (٣٩١٨/١٢٩٠-١٢٨٩/٢). كلهم من طريق ابن شهاب أن عبيدالله بن عبدالله أخبره أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث أن رجلا أتى النبي ε فذكره.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولقد نسي هؤلاء -ولا أقول: تناسوا- أنهم بسبب هذا الوهم وقعوا فيما هو شر مما منه فروا، فإنه لو قال لهم قائل: إذا كان الاتباع يدل على احترام المتبوع، ومخالفته تدل على الطعن فيه، فكيف أجزتم لأنفسكم مخالفة سنة النبي ε، وترك اتباعها إلى اتباع إمام المذهب في خلاف السنة، وهو غير معصوم، والطعن فيه ليس كفرا؟ فلئن كان عندكم مخالفة الإمام تعتبر طعنا فيه، فمخالفة الرسول ε أظهر في كونها طعنا فيه، بل ذلك هو الكفر بعينه -والعياذ بالله منه- لو قال لهم ذلك قائل، لم يستطيعوا عليه جوابا، اللهم، إلا كلمة واحدة -طالما سمعناها من بعضهم- وهي قولهم، إنما تركنا السنة ثقة منا بإمام المذهب، وأنه أعلم بالسنة منا.

وجوابنا على هذه الكلمة من وجوه يطول الكلام عليها في هذه المقدمة، ولذلك فإني أقتصر على وجه واحد منها، وهو جواب فاصل بإذن الله، فأقول: ليس إمام مذهبكم فقط هو أعلم منكم بالسنة، بل هناك عشرات -بل مئات- الأئمة هم أعلم أيضا منكم بالسنة، فإذا جاءت السنة الصحيحة على خلاف مذهبكم -وكان قد أخذ بها أحد من أولئك الأئمة- فالأخذ بها -والحالة هذه- حتم لازم عندكم، لأن كلمتكم المذكورة لا تنفق هنا، فإن مخالفكم سيقول لكم معارضا، إنما أخذنا بهذه السنة ثقة منا بالإمام الذي أخذ بها، فاتباعه أولى من اتباع الإمام الذي خالفها. وهذا بين لا يخفى على أحد إن شاء الله تعالى.[1]

---

١ مقدمة صفة صلاة النبي ε (٧٠-٧٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- ومن الشبه التي ردها رحمه الله قال: قال بعضهم: "لا شك أن الرجوع إلى هدي نبينا ε في شؤون ديننا أمر واجب، لا سيما فيما كان منها عبادة محضة لا مجال للرأي والاجتهاد فيها، لأنها توقيفية، كالصلاة مثلا، ولكننا لا نكاد نسمع أحدا من المشايخ المقلدين يأمر بذلك، بل نجدهم يقرون الاختلاف، ويزعمون أنه توسعة على الأمة، ويحتجون على ذلك بحديث - طالما كرروه في مثل هذه المناسبة رادين به على أنصار السنة- «اختلاف أمتي رحمة»، فيبدو لنا أن هذا الحديث يخالف المنهج الذي تدعو إليه، وألفت كتابك هذا وغيره عليه، فما قولك في هذا الحديث؟".

والجواب من وجهين:

الأول: أن الحديث لا يصح، بل هو باطل لا أصل له، قال العلامة السبكي: "لم أقف له على سند صحيح، ولا ضعيف، ولا موضوع".

قلت: وإنما روي بلفظ: «اختلاف أصحابي لكم رحمة». و«أصحابي كالنجوم، فبأيهم اقتديتم اهتديتم»[1].

وكلاهما لا يصح: الأول واه جدا، والآخر موضوع، وقد حققت القول في ذلك كله في 'سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة' (رقم ٥٨و٥٩و٦١).

الثاني: أن الحديث مع ضعفه مخالف للقرآن الكريم، فإن الآيات الواردة فيه -في النهي عن الاختلاف في الدين، والأمر بالاتفاق فيه- أشهر من أن تذكر، ولكن لا بأس من أن نسوق بعضها على سبيل المثال، قال الله تعالى: ☎✂❑↖↖♦❽🕓◆☪♦✍ •♦◆❒]

---

١ تقدم تخريجه في مواقف أبي عثمان الصابوني سنة (٤٤٩هـ).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1]، وقال: [

[2]، وقال: [

[3]، فإذا كان من رحم ربك لا يختلفون، وإنما يختلف أهل الباطل، فكيف يعقل أن يكون الاختلاف رحمة؟

فثبت أن هذا الحديث لا يصح، لا سندا ولا متنا، وحينئذ يتبين بوضوح أنه لا يجوز اتخاذه شبهة للتوقف عن العمل بالكتاب والسنة الذي أمر به الأئمة.[4]

- وقال رحمه الله تعقيبا على حديث: «إن من المؤمنين من يلين لي قلبه»[5]: ومعنى (يلين لي قلبه) أي يسكن ويميل إلي بالمودة والمحبة. والله أعلم.

---

١ الأنفال الآية (٤٦).

٢ الروم الآيتان (٣١و٣٢).

٣ هود الآيتان (١١٨و١١٩).

٤ مقدمة صفة صلاة النبي ε (٥٨-٦٠).

٥ أحمد (٥/٢٦٧) والطبراني في الكبير (٨/١٠٣/٧٤٩٩). وذكره الهيثمي في المجمع (١/٦٣) وقال: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح". وفي المجمع أيضا (١٠/٢٧٦) وقال: "رواه الطبراني ورجاله وثقوا".

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وليس ذلك إلا بإخلاص الاتباع له ε دون سواه من البشر، لأن الله تعالى جعل ذلك وحده دليلا على حبه عز وجل، فقال: [♎︎⬀︎➔︎✍︎⬀︎ ♌︎♑︎♌︎ ☞︎⬈︎◆︎♌︎❑︎♒︎⌨︎⬁︎⬧︎➔︎✍︎ ⬄︎⬅︎☞︎☪︎⬈︎ ✁︎✍︎✎︎ ⬉︎☠︎⬈︎▤︎⬀︎⌨︎♑︎⌛︎⬄︎⬥︎⬉︎③ ❻♑︎☼︎❑︎⬉︎➔︎♑︎⌨︎❑︎✍︎⬧︎ ⬀︎✉︎⬈︎▤︎⬧︎♐︎ ⬀︎❷♑︎▦︎⬂︎⬄︎⧫︎③◆︎❐ ✦✎︎✁︎ ❶➔︎☼︎⬅︎❑︎✉︎⧫︎▤︎⬈︎✉︎⬀︎ ▤︎][1].

أفلم يأن للذين يزعمون حبه ε في أحاديثهم وأناشيدهم، أن يرجعوا إلى التمسك بهذا الحب الصادق الموصل إلى حب الله تعالى، ولا يكونوا كالذي قال فيه الشاعر:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا لعمرك في القياس بديع
لوكان حبك صادقا لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع[2]

➢ *موقفه من المشركين:*

- قال رحمه الله في فقه حديث: «أجعلتني مع الله عدلا»[3]: وفي هذه

---

١ آل عمران الآية (٣١).

٢ الصحيحة (١٠٩٥/٨٧/٣)

٣ أحمد (٢١٤/١) والبخاري في الأدب المفرد (٧٨٣) والنسائي في الكبرى (١٠٨٢٥/٢٤٥/٦) وابن ماجه (٢١١٧/٦٨٤/١) وليس فيه: أجعلتني مع الله عدلا. من طريق الأجلح عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس مرفوعا. قال البوصيري في الزوائد: "في إسناده الأجلح بن عبدالله، مختلف فيه".
وضعفه الإمام أحمد وأبو حاتم والنسائي وأبو داود وابن سعد. ووثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان والعجلي. وباقي رجال الإسناد ثقات. وقال ابن حجر في التقريب: "صدوق شيعي". والحديث حسن إسناده الشيخ الألباني في الصحيحة (١٣٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأحاديث أن قول الرجل لغيره: "ما شاء الله وشئت" يعد شركا في الشريعة، وهو من شرك الألفاظ، لأنه يوهم أن مشيئة العبد في درجة مشيئة الرب سبحانه وتعالى، وسببه القرن بين المشيئتين، ومثل ذلك قول بعض العامة وأشباههم ممن يدعي العلم: "ما لي غير الله وأنت"، و"توكلنا على الله وعليك"، ومثله قول بعض المحاضرين: "باسم الله والوطن"، أو "باسم الله والشعب"، ونحو ذلك من الألفاظ الشركية التي يجب الانتهاء عنها والتوبة منها، أدبا مع الله تبارك وتعالى.

ولقد غفل عن هذا الأدب الكريم كثير من العامة، وغير قليل من الخاصة الذين يسوغون النطق بمثل هذه الشركيات، كمناداتهم غير الله في الشدائد، والاستنجاد بالأموات من الصالحين، والحلف بهم من دون الله تعالى، والإقسام بهم على الله عز وجل، فإذا ما أنكر ذلك عليهم عالم بالكتاب والسنة، فإنهم بدل أن يكونوا معه عونا على إنكار المنكر، عادوا بالإنكار عليه، وقالوا: إن نية أولئك المنادين غير الله طيبة، وإنما الأعمال بالنيات كما جاء في الحديث[1].

فيجهلون أو يتجاهلون -إرضاء للعامة- أن النية الطيبة وإن وجدت عند المذكورين، فهي لا تجعل العمل السيء صالحا، وأن معنى الحديث المذكور إنما الأعمال الصالحة بالنيات الخالصة، لا أن الأعمال المخالفة للشريعة تنقلب إلى أعمال صالحة مشروعة بسبب اقتران النية الصالحة بها، ذلك ما لا يقوله إلا

---

١ أحمد (١/٢٥) والبخاري (١/١١/١) ومسلم (٣/١٥١٥-١٥١٦/١٩٠٧) وأبو داود (٢/٦٥١-٦٥٢/٢٢٠١) والترمذي (٤/١٥٤/١٦٤٧) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (١/٦٢-٦٣/٧٥) وابن ماجه (٢/١٤١٣/٤٢٢٧) من حديث عمر.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

جاهل أو مغرض، ألا ترى أن رجلا لو صلى تجاه القبر، لكان ذلك منكرا من العمل، لمخالفته للأحاديث والآثار الواردة في النهي عن استقبال القبر بالصلاة، فهل يقول عاقل: إن الذي يعود إلى الاستقبال -بعد علمه بنهي الشرع عنه- إن نيته طيبة وعمله مشروع؟ كلا ثم كلا، فكذلك هؤلاء الذين يستغيثون بغير الله تعالى، وينسونه تعالى في حالة هم أحوج ما يكونون فيها إلى عونه ومدده، لا يعقل أن تكون نياتهم طيبة، فضلا عن أن يكون عملهم صالحا، وهم يصرون على هذا المنكر وهم يعلمون.[١]

- وقال رحمه الله تحت حديث: «لا مهدي إلا عيسى»: وهذا الحديث تستغله الطائفة القاديانية في الدعوة لنبيهم المزعوم، ميرزا غلام أحمد القادياني الذي ادعى النبوة، ثم ادعى أنه هو عيسى بن مريم المبشر بنزوله في آخر الزمان، وأنه لا مهدي إلا عيسى بناء على هذا الحديث المنكر، وقد راجت دعواه على كثيرين من ذوي الأحلام الضعيفة، شأن كل دعوة باطلة لا تعدم من يتبناها ويدعو إليها.[٢]

- وقال رحمه الله: لا يجوز في الشرع أن يقال: فلان خليفة الله. لما فيه من إيهام ما لا يليق بالله تعالى من النقص والعجز، وقد بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، فقال في الفتاوى[٣]: وقد ظن بعض القائلين الغالطين كابن عربي، أن الخليفة هو الخليفة عن الله، مثل نائب الله، والله تعالى

---

١ الصحيحة (١/٢٦٦-١٣٩/٢٦٧).

٢ الضعيفة (١/١٧٦).

٣ (٢/٤٦١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا يجوز له خليفة، ولهذا قالوا لأبي بكر: يا خليفة الله، فقال: "لست بخليفة الله، ولكن خليفة رسول الله ε، حسبي ذلك"، بل هو سبحانه يكون خليفة لغيره، قال النبي ε: «اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا في سفرنا، واخلفنا في أهلنا»[١].

وذلك لأن الله حي شهيد مهيمن قيوم رقيب حفيظ غني عن العالمين، ليس له شريك ولا ظهير، ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه، والخليفة إنما يكون عند عدم المستخلف بموت أو غيبة، ويكون لحاجة المستخلف، وسمي خليفة لأنه خلف عن الغزو وهو قائم خلفه، وكل هذه المعاني منتفية في حق الله تعالى، وهو منزه عنها، فإنه حي قيوم شهيد لا يموت ولا يغيب... ولا يجوز أن يكون أحد خلفا منه، ولا يقوم مقامه، إنه لا سمي له ولا كفء، فمن جعل له خليفة فهو مشرك به.[٢]

- قال رحمه الله تعليقا على حديث: «إن الله عز وجل لما قضى خلقه استلقى..»[٣]: الحديث يستشم منه رائحة اليهودية الذين يزعمون أن الله تبارك وتعالى بعد أن فرغ من خلق السموات والأرض استراح، تعالى الله عما يقول

---

١ أحمد (١٤٤/٢) والترمذي (٣٤٤٧/٤٦٨/٥) من حديث ابن عمر. وأصله في صحيح مسلم (١٣٤٢/٩٧٨/٢). وفي الباب عن عبدالله بن سرجس.

٢ الضعيفة (١٩٧/١-٨٥/١٩٨).

٣ رواه الطبراني (١٨/١٣/١٩) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٦١/١٩٩-١٩٨/٢) من طريق عبيد بن حنين عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه. وقال: "هذا حديث منكر ولم أكتبه إلا من هذا الوجه...". وذكره الهيثمي في المجمع (١٠٠/٨) وقال: "رواه الطبراني عن مشايخ ثلاثة جعفر بن سليمان النوفلي وأحمد بن رشدين المصري وأحمد ابن داود المكي فأحمد بن رشدين ضعيف، والاثنان لم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح". والحديث أورده في الضعيفة (٧٥٥/١٨٠-١٧٧/٢) وتكلم عليه بكلام نفيس، فانظره هناك.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الظالمون علوا كبيرا، وهذا المعنى يكاد يكون صريحا في الحديث فإن الاستلقاء لا يكون إلا من أجل الراحة، سبحانه وتعالى عن ذلك. وأنا أعتقد أن أصل هذا الحديث من الإسرائيليات وقد رأيت في كلام أبي نصر الغازي أنه روي عن كعب الأحبار، فهذا يؤيد ما ذكرته، وذكر أبو نصر أيضا أنه روي موقوفا عن عبدالله بن عباس وكعب بن عجرة، فكأنهما تلقياه -إن صح عنهما- عن كعب كما هو الشأن في كثير من الإسرائيليات، ثم وهم بعض الرواة فرفعه إلى النبي ε.[1]

- وقال رحمه الله تعالى تعقيبا على حديث: «الرقى والتمائم والتولة شرك»[2]: (الرقى): هي هنا كل ما فيه الاستعاذة بالجن، أو لا يفهم معناها، مثل كتابة بعض المشايخ من العجم على كتابهم لفظة (ياكبيكج) لحفظ الكتب من الأرضة زعموا.

و(التمائم): جمع تميمة، وأصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين، ثم توسعوا فيها، فسموا بها كل عوذة.

قلت: ومن ذلك تعليق بعضهم نعل الفرس على باب الدار، أو في صدر المكان، وتعليق بعض السائقين نعلا في مقدمة السيارة أو مؤخرتها، أو الخرز الأزرق على مرآة السيارة التي تكون أمام السائق من الداخل، كل ذلك من أجل العين زعموا.

وهل يدخل في (التمائم) الحجب التي يعلقها بعض الناس على أولادهم

---

١ الضعيفة (٢/١٧٨/٧٥٥).

٢ تقدم تخريجه ضمن مواقف عبدالله بن مسعود سنة (٣٢هـ).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أو على أنفسهم إذا كانت من القرآن أو الأدعية الثابتة عن النبي ع؟ للسلف في ذلك قولان، أرجحهما عندي المنع، كما بينته فيما علقته على 'الكلم الطيب' لشيخ الإسلام ابن تيمية (رقم التعليق ٣٤).

و(التولة): بكسر التاء وفتح الواو: ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، قال ابن الأثير: (جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى).[1]

وقال رحمه الله: فائدة: (التميمة): خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم، يتقون بها العين في زعمهم، فأبطلها الإسلام، كما في 'النهاية' لابن الأثير.

قلت: ولا تزال هذه الضلالة فاشية بين البدو والفلاحين وبعض المدنيين، ومثلها الخرزات التي يضعها بعض السائقين أمامهم في السيارة يعلقونها على المرآة، وبعضهم يعلق نعلا عتيقة، في مقدمة السيارة أو في مؤخرتها، وغيرهم يعلقون نعل فرس في واجهة الدار أو الدكان، كل ذلك لدفع العين زعموا، وغير ذلك مما عم وطم بسبب الجهل بالتوحيد، وما ينافيه من الشركيات والوثنيات التي ما بعثت الرسل ولا أنزلت الكتب إلا من أجل إبطالها والقضاء عليها، فإلى الله المشتكى من جهل المسلمين اليوم، وبعدهم عن الدين.

ولم يقف الأمر ببعضهم عند مجرد المخالفة، بل تعداه إلى التقرب بها إلى الله تعالى، فهذا الشيخ الجزولي صاحب 'دلائل الخيرات' يقول في الحزب السابع

---

١ الصحيحة (١/٦٤٩-٦٥٠/٣٣١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

في يوم الأحد (ص.١١١ طبع بولاق): "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، ما سجعت الحمائم، وحمت الحوائم، وسرحت البهائم، ونفعت التمائم".

وتأويل الشارح لـ 'الدلائل' بأن "التمائم جمع تميمة، وهي الورقة التي يكتب فيها شيء من الأسماء أو الآيات، وتعلق على الرأس مثلا للتبرك" فمما لا يصح، لأن التمائم عند الإطلاق إنما هي الخرزات، كما سبق عن ابن الأثير، على أنه لو سلم بهذا التأويل، فلا دليل في الشرع على أن التميمة بهذا المعنى تنفع، ولذلك جاء عن بعض السلف كراهة ذلك.[1]

- وقال رحمه الله تعقيبا على حديث: «النشرة من عمل الشيطان»[2]: و(النشرة): الرقية. قال الخطابي: "النشرة: ضرب من الرقية والعلاج، يعالج به من كان يظن به مس الجن".

قلت: يعني الرقى غير المشروعة، وهي ما ليس من القرآن والسنة الصحيحة وهي التي جاء إطلاق لفظ الشرك عليها في غير ما حديث، وقد تقدم بعضها، فانظر مثلا: (٣٣١و١٠٦٦)، وقد يكون الشرك مضمرا في بعض الكلمات المجهولة المعنى، أو مرموزا له بأحرف مقطعة، كما يرى في بعض الحجب الصادرة من بعض الدجاجلة، وعلى الرقى المشروعة يحمل ما علقه البخاري عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: رجل به طب (أي سحر) أو

---

١ الصحيحة (٤٩٢/٨٩٠/١).

٢ أحمد (٢٩٤/٣) وعنه أبو داود (٣٨٦٨/٢٠١/٤) من حديث جابر بن عبدالله وحسن إسناده ابن حجر في الفتح (٢٨٦/١٠) وتعقبه الشيخ الألباني بقوله: "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، غير عقيل بن معقل وهو ابن منبه اليماني، وهو ثقة اتفاقا، فقول الحافظ فيه "صدوق" وبناء عليه اقتصر في الفتح على تحسين إسناده في هذا الحديث، فهو تقصير لا وجه له عندي" الصحيحة (٦١٢/٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يؤخذ عن امرأته، أيحل عنه أو ينشر؟ قال: لا بأس به، إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع فلم ينه عنه.

ووصله الحافظ في الفتح (٢٣٣/١٠) من رواية الأثرم وغيره من طرق عن قتادة عنه. ورواية قتادة أخرجها ابن أبي شيبة (٢٨/٨) بسند صحيح عنه مختصرا.

هذا ولا خلاف عندي بين الأثرين، فأثر الحسن يحمل على الاستعانة بالجن والشياطين والوسائل المرضية لهم كالذبح لهم ونحوه، وهو المراد بالحديث، وأثر سعيد على الاستعانة بالرقى والتعاويذ المشروعة بالكتاب والسنة. وإلى هذا مال البيهقي في 'السنن'، وهو المراد بما ذكره الحافظ عن الإمام أحمد أنه سئل عمن يطلق السحر عن المسحور؟ فقال: "لا بأس به".

وأما قول الحافظ: "ويختلف الحكم بالقصد، فمن قصد بها خيرا، وإلا فهو شر".

قلت: هذا لا يكفي في التفريق، لأنه قد يجتمع قصد الخير مع كون الوسيلة إليه شر، كما قيل في المرأة الفاجرة:

. . . . . ليتها لم تزن ولم تتصدق

ومن هذا القبيل معالجة بعض المتظاهرين بالصلاح للناس بما يسمونه بـ (الطب الروحاني) سواء كان ذلك على الطريقة القديمة من اتصاله بقرينه من الجن كما كانوا عليه في الجاهلية، أو بطريقة ما يسمى اليوم باستحضار الأرواح، ونحوه عندي التنويم المغناطيسي، فإن ذلك كله من الوسائل التي لا تشرع، لأن مرجعها إلى الاستعانة بالجن التي كانت من أسباب ضلال المشركين كما جاء في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

القرآن الكريم: [[illegible]][١] أي خوفا وإثما. وادعاء بعض المبتلين بالاستعانة بهم أنهم إنما يستعينون بالصالحين منهم، دعوى كاذبة لأنهم مما لا يمكن -عادة- مخالطتهم ومعاشرتهم، التي تكشف عن صلاحهم أو طلاحهم، ونحن نعلم بالتجربة أن كثيرا ممن تصاحبهم أشد المصاحبة من الإنس، يتبين لك أنهم لا يصلحون، قال تعالى: [[illegible]][٢] هذا في الإنس الظاهر، فما بالك بالجن الذين قال الله تعالى فيهم: [[illegible]][٣].اهـ[٤]

- وقال رحمه الله تعليقا على حديث: «من لقي الله لا يشرك به شيئا،

---

١ الجن الآية (٦).

٢ التغابن الآية (١٤).

٣ الأعراف الآية (٢٧).

٤ الصحيحة (٦/٦١٣-٦١٥/٢٧٦٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يصلي الصلوات الخمس، ويصوم رمضان غفر له...»[١]: وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة على أن المسلم لا يستحق مغفرة الله إلا إذا لقي الله عز وجل ولم يشرك به شيئا، ذلك لأن الشرك أكبر الكبائر كما هو معروف في الأحاديث الصحيحة. ومن هنا يظهر لنا ضلال أولئك الذين يعيشون معنا، ويصلون صلاتنا، ويصومون صيامنا، و... ولكنهم يواقعون أنواعا من الشركيات والوثنيات، كالاستغاثة بالموتى من الأولياء والصالحين ودعائهم في الشدائد من دون الله، والذبح لهم والنذر لهم، ويظنون أنهم بذلك يقربونهم إلى الله زلفى، هيهات هيهات. [❶♦🕓◉♑✍⌨◻ ←♦♊❺ ✂✍✍✈♢♑⇦×♦ ✍☐☒▦☒❷⇖❐✂☎ 🗐 ▫♦❑◆③⬃✍⮘ ◉♑℮♑✂⮝♢♑⇦×♦ ✍☐☒▦☒❷⇖❐✂☎ ✌♑♊⌘ ✂✍◉☪☐✍❻✍ ✍✍✂✍][٢].

فعلى كل من كان مبتلى بشيء من ذلك من إخواننا المسلمين أن يبادروا فيتوبوا إلى رب العالمين، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالعلم النافع المستقى من الكتاب والسنة. وهو مبثوث في كتب علمائنا رحمهم الله تعالى، وبخاصة منهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية، ومن نحا نحوهم، وسار سبيلهم. ولا يصدنهم عن ذلك بعض من يوحي إليهم من الموسوسين بأن هذه الشركيات إنما هي قربات وتوسلات، فإن شأنهم في ذلك شأن من أخبر عنهم

١ أحمد (٥/٢٣٢) وصحح إسناده الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (رقم ١٣١٥).
٢ ص الآية (٢٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

النبي ε ممن يستحلون بعض المحرمات بقوله: «يسمونها بغير اسمها»[1]...

هذه نصيحة أوجهها إلى من يهمه أمر آخرته من إخواننا المسلمين المضللين، قبل أن يأتي يوم يحق فيه قول رب العالمين في بعض عباده الأبعدين:

[❒◆🔔⬥⑨🙰☪◆🙵✎ ◐🙰🙵🖫■❼🗐 👌◆🙵
⬉◆☺🙰🖬➔❑✁☎ 👌🙰♊⇳ ⬉◆☺⌂🖎🖄
⬥➚⌂🖬▫✡❑🕔❍🡠 ♎⌂⌛◆🙵✎⬈☯
👌❑✡⌖➔❑❻🕐✁ ⮳🙥🙤⮰][2].اهـ[3]

– وقال رحمه الله: واعلم أن من أذناب هؤلاء الضلال في القول بانتهاء عذاب الكفار الطائفة القاديانية، بل هم قد زادوا في ذلك على إخوانهم الضلال، فذهبوا إلى أن مصير الكفار إلى الجنة، نص على ذلك ابن دجالهم الأكبر محمود بشير بن غلام أحمد في كتاب 'الدعوة الأحمدية'. فمن شاء التأكد من ذلك فليراجعها فإني لم أطلها الآن.[4]

– وقال رحمه الله: طائفة القاديانية اليوم الذين أنكروا بطريق التأويل كثيرا من الحقائق الشرعية المجمع عليها بين الأمة، كقولهم ببقاء النبوة بعد النبي ε

---

١ أخرجه: أحمد (٥/٣٤٢) وأبو داود (٤/٩١/٣٦٨٨) وابن ماجه (٢/١٣٣٣/٤٠٢٠) وابن حبان (١٥/١٦٠-١٦١/٦٧٥٨) عن معاوية بن صالح قال: حدثني حاتم بن حريث عن مالك بن أبي مريم قال: دخل علينا عبدالرحمن بن غنم، فتذاكرنا الطلاء، فقال: حدثني أبو مالك الأشعري، أنه سمع رسول الله ε يقول: «ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها». وعلقه البخاري في صحيحه (١٠/٦٣/٥٥٩٠) دون ذكر محل الشاهد، وبوب عليه: (ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه). وللحديث شواهد كثيرة عن جمع من الصحابة: عن عائشة وأبي أمامة وعبادة بن الصامت وغيرهم. وقد صحح بعضها الشيخ الألباني (انظر الصحيحة ٩٠و٩١و٤١٤).

٢ الفرقان الآية (٢٣).

٣ الصحيحة (٣/٣٠١-٣٠٢/١٣١٥).

٤ الضعيفة (٢/٧٣/٦٠٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

متأسين في ذلك بنبيهم ميرزا غلام أحمد، ومن قبله ابن عربي في 'الفتوحات المكية'، وتأولوا قوله تعالى: [❒◆❒←☙▪❻ ⅡⅡ✍▤◷♦☙◉◆❒ ✌ ★✐✍✂ ⌘⚐♦✍✍⌧⌘◆❒ ✂✍◉☙✡□▭☙⑩☙⌚⌘Ⅱ⌘ ▤][1] بأن المعنى زينة النبيين وليس آخرهم! وقوله ε: «لا نبي بعدي»[2] بقولهم: أي معي! وأنكروا وجود الجن مع تردد ذكرهم في القرآن الكريم، فضلا عن السنة وتنوع صفاتهم فيهما، وزعموا أنهم طائفة من البشر! إلى غير ذلك من ضلالاتهم، وكلها من بركات التأويل الذي أخذ به الخلف في آية الاستواء وغيرها من آيات الصفات.[3]

– وقال رحمه الله تعالى تعقيبا على الحديث الموضوع في توسل آدم بمحمد ε[4]: هذا وإن من الآثار السيئة التي تركتها هذه الأحاديث الضعيفة في التوسل، أنها صرفت كثيرا من الأمة عن التوسل المشروع إلى التوسل المبتدع، ذلك لأن العلماء متفقون –فيما أعلم– على استحباب التوسل إلى الله تعالى باسم من

---

١ الأحزاب الآية (٤٠).

٢ أحمد (١/١٨٢-١٨٣) والبخاري (٨/١٤١/٤٤١٦) ومسلم (٤/١٨٧٠/٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

٣ مختصر العلو (ص.٣٢).

٤ أخرجه الحاكم (٢/٦١٥) وعنه البيهقي في الدلائل (٥/٤٨٨-٤٨٩) والطبراني في الأوسط (٧/٢٥٩/٦٤٩٨) وفي الصغير (٢/٣٥٥/٩٧١) كلهم من طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب مرفوعا. قال الحاكم: "صحيح الإسناد وهو أول حديث ذكرته لعبدالرحمن بن زيد بن أسلم وتعقبه الذهبي بقوله: بل هو موضوع، وعبدالرحمن واه". وقال البيهقي: "تفرد به عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف". قال الهيثمي في المجمع (٨/٢٥٣): "وفيه من لم أعرفهم". وقال ابن تيمية في القاعدة الجليلة في التوسل والوسيلة من مجموع الفتاوى (١/٢٥٤-٢٥٥): "ورواية الحاكم لهذا الحديث مما أنكر عليه، فإنه نفسه قد قال في كتابه 'المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم' عبدالرحمن بن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعة، لا يخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه". انظر الضعيفة للشيخ الألباني (٢٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أسمائه، أو صفة من صفاته تعالى، وعلى توسل المتوسل إليه تعالى بعمل صالح قدمه إليه عز وجل.

ومهما قيل في التوسل المبتدع، فإنه لا يخرج عن كونه أمرا مختلفا فيه، فلو أن الناس أنصفوا لانصرفوا عنه، احتياطا، وعملا بقوله ε: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»[1] إلى العمل بما أشرنا إليه من التوسل المشروع، ولكنهم -مع الأسف- أعرضوا عن هذا، وتمسكوا بالتوسل المختلف فيه كأنه من الأمور اللازمة التي لا بد منها، ولازموها ملازمتهم للفرائض، فإنك لا تكاد تسمع شيخا أو عالما يدعو بدعاء يوم الجمعة وغيره إلا ضمنه التوسل المبتدع، وعلى العكس من ذلك، فإنك لا تكاد تسمع أحدهم يتوسل بالتوسل المستحب، كأن يقول مثلا: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، المنان، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي، يا قيوم، إني أسألك... مع أن فيه الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، كما قال ε فيما صح عنه[2].

فهل سمعت أيها القارئ الكريم أحدا يتوسل بهذا أو بغيره مما في معناه؟ أما أنا فأقول آسفا: إنني لم أسمع ذلك، وأظن أن جوابك سيكون كذلك، فما

---

١ أحمد (٢٠٠/١) والترمذي (٥٧٦/٤-٥٧٧/٢٥١٨) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (٥٧٢٧/٧٣٢/٨) وابن حبان (٧٢٢/٤٩٨/٢ الإحسان) والحاكم (١٣/٢) من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما، وصححه ووافقه الذهبي.

٢ أخرجه أحمد (١٥٨/٣و٢٤٥) وأبو داود (١٦٧/٢-١٦٨/١٤٩٥) والترمذي (٥١٤/٥/٣٥٤٤) والنسائي (٥٩/٣-٦٠/١٢٩٩) وابن ماجة (١٢٦٨/٢/٣٨٥٨) من حديث أنس. وصححه ابن حبان (١٧٥/٣/٨٩٣) والحاكم (٥٠٣/١-٥٠٤) ووافقه الذهبي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

السبب في هذا؟ ذلك هو من آثار انتشار الأحاديث الضعيفة بين الناس، وجهلهم بالسنة الصحيحة، فعليكم بها أيها المسلمون علما وعملا، تهتدوا وتعزوا.

وبعد طبع ما تقدم اطلعت على رسالة في جواز التوسل المبتدع لأحد مشايخ الشمال المتهورين، متخمة بالتناقض الدال على الجهل البالغ، وبالضلال والأباطيل والتأويلات الباطلة والافتراء على العلماء، بل الإجماع. مثل تجويز الاستغاثة بالموتى، والنذر لهم، وزعمه أن توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية متلازمان، وغير ذلك مما لا يقول به عالم مسلم.[1]

- وقال رحمه الله تعقيبا على حديث: «توسلوا بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم»[2]: لا أصل له. وقد نص على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في 'القاعدة الجليلة'. ومما لا شك فيه أن جاهه ε ومقامه عند الله عظيم، فقد وصف الله تعالى موسى بقوله: [❒◆♋♎♏♌♦♐⑨♑♒✂✍★❒◆♉❸♈♊♍♎♏♐♑♒][3]، ومن المعلوم أن نبينا محمدا ε أفضل من موسى، فهو بلا شك أوجه منه عند ربه سبحانه وتعالى، ولكن هذا شيء، والتوسل بجاهه ε شيء آخر، فلا يليق الخلط بينهما كما يفعل بعضهم، إذ إن التوسل بجاهه ε يقصد به من يفعله أنه أرجى لقبول

---

١ الضعيفة (١/٩٤-٩٥/٢٥).

٢ ذكره شيخ الإسلام في القاعدة الجليلة (ص.١٢٩) وقال: "هذا الحديث كذب ليس في شيء من كتب المسلمين التي يعتمد عليها أهل الحديث، ولا ذكره أحد من أهل العلم بالحديث".

٣ الأحزاب الآية (٦٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

دعائه، وهذا أمر لا يمكن معرفته بالعقل، إذ إنه من الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل في إدراكها، فلا بد فيه من النقل الصحيح الذي تقوم به الحجة، وهذا مما لا سبيل إليه البتة، فإن الأحاديث الواردة في التوسل به ε تنقسم إلى قسمين: صحيح، وضعيف.

أما الصحيح: فلا دليل فيه البتة على المدعى، مثل توسلهم به ε في الاستسقاء[1]، وتوسل الأعمى به ε[2]، فإنه توسل بدعائه ε، لا بجاهه ولا بذاته ε، ولما كان التوسل بدعائه ε بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى غير ممكن، كان بالتالي التوسل به ε بعد وفاته غير ممكن، وغير جائز.

ومما يدلك على هذا أن الصحابة رضي الله عنهم لما استسقوا في زمن عمر، توسلوا بعمه ε العباس، ولم يتوسلوا به ε، وما ذلك إلا لأنهم يعلمون معنى التوسل المشروع، وهو ما ذكرناه من التوسل بدعائه ε، ولذلك توسلوا بعده ε بدعاء عمه، لأنه ممكن ومشروع، وكذلك لم ينقل أن أحدا من العميان توسل بدعاء ذلك الأعمى، ذلك لأن السر ليس في قول الأعمى: "اللهم إني

---

١ أحمد (٢٧١/٣) والبخاري (٦٣٦/٢-١٠١٣/٦٣٧) ومسلم (٦١٢/٢-٨٩٧/٦١٣) وأبو داود (٦٩٣/١-١١٧٤/٦٩٤) والنسائي (١٧٧/٣-١٥١٤/١٧٨) من حديث أنس.

٢ أحمد (١٣٨/٤) والترمذي (٣٥٧٨/٥٣١/٥) وابن ماجه (١٣٨٥/٤٤١/١) والنسائي في الكبرى (١٠٤٩٥/١٦٩/٦) عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن عثمان بن حنيف: أن رجلا ضرير البصر أتى النبي ε فقال: ادع الله لي أن يعافيني، فقال: «إن شئت أخرت لك وهو خير، وإن شئت دعوت» فقال: ادعه، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين، ويدعو بهذا الدعاء: «اللهم إني أسألك، وأتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة، يا محمد إني قد توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى، اللهم فشفعه في». وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث أبي جعفر وهو الخطمي". وصححه الحاكم (٣١٣/١) وقال: "على شرط الشيخين" ووافقه الذهبي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة..."، وإنما السر الأكبر في دعائه ε له كما يقتضيه وعده ε إياه بالدعاء له، ويشعر به قوله في دعائه: "اللهم فشفعه في"، أي: اقبل شفاعته ε، أي: دعاءه في. "وشفعني فيه"، أي: اقبل شفاعتي. أي: دعائي في قبول دعائه ε في.

فموضوع الحديث كله يدور حول الدعاء، كما يتضح للقارئ الكريم بهذا الشرح الموجز، فلا علاقة للحديث بالتوسل المبتدع، ولهذا أنكره الإمام أبو حنيفة، فقال: "أكره أن يسأل الله إلا بالله"، كما في 'الدر المختار'، وغيره من كتب الحنفية.

وأما قول الكوثري في 'مقالاته' (ص.٣٨١): "وتوسل الإمام الشافعي بأبي حنيفة مذكور في أوائل تاريخ الخطيب بسند صحيح".

فمن مبالغاته، بل مغالطاته، فإنه يشير بذلك إلى ما أخرجه الخطيب (١٢٣/١) من طريق عمر بن إسحاق بن إبراهيم قال: نبأنا علي بن ميمون قال: سمعت الشافعي يقول: "إني لأتبرك بأبي حنيفة، وأجيء إلى قبره في كل يوم -يعني زائرا- فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين، وجئت إلى قبره، وسألت الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد عني حتى تقضى".

فهذه رواية ضعيفة، بل باطلة، فإن عمر بن إسحاق بن إبراهيم غير معروف، وليس له ذكر في شيء من كتب الرجال، ويحتمل أن يكون هو "عمرو -بفتح العين- ابن إسحاق بن إبراهيم بن حميد بن السكن أبو محمد التونسي"، وقد ترجمه الخطيب (٢٢٦/١٢)، وذكر أنه بخاري قدم بغداد حاجا سنة (٣٤١)، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، فهو مجهول الحال، ويبعد أن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يكون هو هذا، إذ إن وفاة شيخه علي بن ميمون سنة (٢٤٧) على أكثر الأقوال، فبين وفاتيهما نحو مائة سنة، فيبعد أن يكون قد أدركه.

وعلى كل حال، فهي رواية ضعيفة لا يقوم على صحتها دليل، وقد ذكر شيخ الإسلام في 'اقتضاء الصراط المستقيم' معنى هذه الرواية، ثم أثبت بطلانها، فقال (ص.١٦٥): هذا كذب معلوم كذبه بالاضطرار عند من له معرفة بالنقل، فالشافعي لما قدم بغداد لم يكن ببغداد قبر ينتاب للدعاء عنده البتة، بل ولم يكن هذا على عهد الشافعي معروفا، وقد رأى الشافعي بالحجاز واليمن والشام والعراق ومصر من قبور الأنبياء والصحابة والتابعين من كان أصحابها عنده وعند المسلمين أفضل من أبي حنيفة وأمثاله من العلماء، فما باله لم يتوخ الدعاء إلا عنده؟ ثم إن أصحاب أبي حنيفة الذين أدركوه مثل أبي يوسف، ومحمد، وزفر، والحسن بن زياد، وطبقتهم، لم يكونوا يتحرون الدعاء، لا عند أبي حنيفة، ولا غيره، ثم قد تقدم عن الشافعي ما هو ثابت في كتابه من كراهة تعظيم قبور المخلوقين، خشية الفتنة بها، وإنما يضع مثل هذه الحكايات من يقل علمه ودينه، وإما أن يكون المنقول من هذه الحكايات عن مجهول لا يعرف".

وأما القسم الثاني من أحاديث التوسل، فهي أحاديث ضعيفة، تدل بظاهرها على التوسل المبتدع، فيحسن بهذه المناسبة التحذير منها، والتنبيه عليها.[1]

---

١ الضعيفة (١/٧٦-٧٩/٢٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وَقْفِيَّةُ الأَمِيرِ غَازِي لِلفِكْرِ القُرْآنِي
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

– وقال رحمه الله: قوله ع: «استغاثوا بآدم»[١]، أي: طلبوا منه عليه السلام أن يدعو لهم، ويشفع لهم عند الله تبارك وتعالى. والأحاديث بهذا المعنى كثيرة معروفة في الصحيحين وغيرهما.

وليس فيه جواز الاستغاثة بالأموات، كما يتوهم كثير من المبتدعة الأموات. بل هو من باب الاستغاثة بالحي فيما يقدر عليه، كما في قوله تعالى:
[□♦⬧⬧⬄☝♦⬧♦◷⧫♦❍🡨 ✄⬧⬧✏⬆🕭⬧❽ ✌⬧♊
⬆⬧⓿🡪⬔☝⬧❍⬧◴ ⬉♦✍■❼ ✄⬧⬧✏⬆🕭⬧❽ ✌⬧♊⇳
⬉♦⑨🡨❐⧺⬧■⬧◴][٢] الآية.

ومن الواضح البين أنه لا يجوز –مثلا– أن يقول الحي القادر للمقيد العاجز: أعني. فالميت الذي يستغاث به من دونه تعالى أعجز منه، فمن خالف، فهو إما أحمق مهبول، أو مشرك مخذول، لأنه يعتقد في ميته أنه سميع بصير، وعلى كل شيء قدير، وهنا تكمن الخطورة، لأنه الشرك الأكبر، وهو الذي يخشاه أهل التوحيد على هؤلاء المستغيثين بالأموات من دون الله تبارك وتعالى، وهو القائل: [◑⧩♌□ ✄⬧⬧✏⬆🕭⬧⇦×⧫
✍♦⑨⇳⬉⬉❑♍➔ ✌⬧♊ ⑩🡨❐♌⬀ ✄⬧⬧✏★
⬉⬧⌛⧫⬧⑩➘ 🕮❐✌⬂⌖♦⬧⬧⬄➚⌛🡪☠⬀ ☎
□♦⬧⬧⑩⬃⬉⬉❑♎🡪☠⬀
□♦⚿□⑩◆❍⬄☝⧫➚⬀⓿⌛🡨❑✄☎ ⬄⬧♦⌛🡪⬃⬄ ◑⧩♌]

---

١ البخاري (٣/٤٣١/١٤٧٤–١٤٧٥) ومسلم (٢/٧٢٠/١٠٤٠(١٠٤)) مختصرا بدون لفظ: «..استغاثوا بآدم...» من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ع: «ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم». وقال: «إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن. فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم، ثم بموسى، ثم بمحمد ع». وزاد عبدالله: حدثني الليث حدثني ابن أبي جعفر «فيشفع ليقضى بين الخلق، فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب. فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم».

٢ القصص الآية (١٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1]، وقـــــال: [

[2].اهـ[3]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

– قال رحمه الله عقب إيراده أحاديث سبب نزول قول الله تعالى: [

---

١ الأعراف الآيتان (١٩٤و١٩٥).

٢ فاطر الآيتان (١٣و١٤).

٣ الصحيحة (٥/١٩١/٢٤٦٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[illegible]: واعلم أن الشيعة يزعمون -خلافا للأحاديث المتقدمة- أن الآية المذكورة نزلت يوم غدير (خم) في علي رضي الله عنه، ويذكرون في ذلك روايات عديدة مراسيل ومعاضيل أكثرها، ومنها عن أبي سعيد الخدري، ولا يصح عنه كما حققته في 'الضعيفة (٤٩٢٢)'، والروايات الأخرى أشار إليها عبد الحسين الشيعي في 'مراجعاته (ص.٣٨)' دون أي تحقيق في أسانيدها كما هي عادته في كل أحاديث كتابه، لأن غايته حشد كل ما يشهد لمذهبه، سواء صح أم لم يصح على قاعدتهم: "الغاية تبرر الوسيلة"، فكن منه ومن رواياته على حذر، وليس هذا فقط، بل هو يدلس على القراء -إن لم أقل يكذب عليهم- فإنه قال في المكان المشار إليه في تخريج [حديث] أبي سعيد هذا المنكر، بل الباطل: "أخرجه غير واحد من أصحاب السنن، كالإمام الواحدي...".

ووجه كذبه أن المبتدئين في هذا العلم يعلمون أن الواحدي ليس من أصحاب السنن الأربعة، وإنما هو مفسر، يروي بأسانيده ما صح وما لم يصح، وحديث أبي سعيد هذا مما لم يصح، فقد أخرجه من طريق فيه متروك شديد الضعف؛ كما هو مبين في المكان المشار إليه من 'الضعيفة'.

وهذه من عادة الشيعة قديما وحديثا؛ أنهم يستحلون الكذب على أهل السنة، عملا في كتبهم وخطبهم، بعد أن صرحوا باستحلالهم للتقية، كما صرح

---

١ المائدة الآية (٦٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بذلك الخميني في كتابه 'كشف الأسرار (ص.١٤٧-١٤٨)'، وليس يخفى على أحد أن التقية أخت الكذب، ولذلك قال أعرف الناس بهم؛ شيخ الإسلام ابن تيمية: "الشيعة أكذب الطوائف".

وأنا شخصيا قد لمست كذبهم لمس اليد في بعض مؤلفيهم، وبخاصة عبد الحسين هذا، والشاهد بين يديك، فإنه فوق كذبته المذكورة، أوهم القراء أن الحديث عند أهل السنة من المسلمات بسكوته عن علته، وادعائه كثرة طرقه، فقد كان أصرح منه في الكذب الخميني؛ فإنه صرح في الكتاب المذكور (ص.١٤٩) أن آية العصمة نزلت يوم غديرخم بشأن إمامة علي بن أبي طالب باعتراف أهل السنة واتفاق الشيعة، كذا قال عامله الله بما يستحق.[١]

- وقال رحمه الله تحت حديث: «إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي»[٢]: واعلم أيها القارئ الكريم أن من المعروف أن الحديث مما يحتج به الشيعة، يلهجون بذلك كثيرا، حتى يتوهم بعض أهل السنة أنهم مصيبون في ذلك، وهم جميعا واهمون في ذلك، وبيانه من وجهين:

الأول: أن المراد من الحديث في قوله ε: «عترتي» أكثر مما يريده الشيعة، ولا يرده أهل السنة، بل هم مستمسكون به، ألا وهو أن العترة فيه هم أهل بيته ε، وقد جاء موضحا في بعض طرقه، كحديث الترجمة «وعترتي أهل بيتي» وأهل بيته في الأصل هم نساؤه ε، وفيهن الصديقة عائشة رضي الله عنهن جميعا، كما

---

١ الصحيحة (٥/٦٤٥-٦٤٦).

٢ الترمذي (٥/٦٢١/٣٧٨٦) والطبراني (٣/٦٣/٢٦٨٠) عن جابر بن عبدالله. وقال الترمذي: "حديث حسن غريب من هذا الوجه".

This file was downloaded from QuranicThought.com

هو صريح قوله تعالى في الأحزاب: [

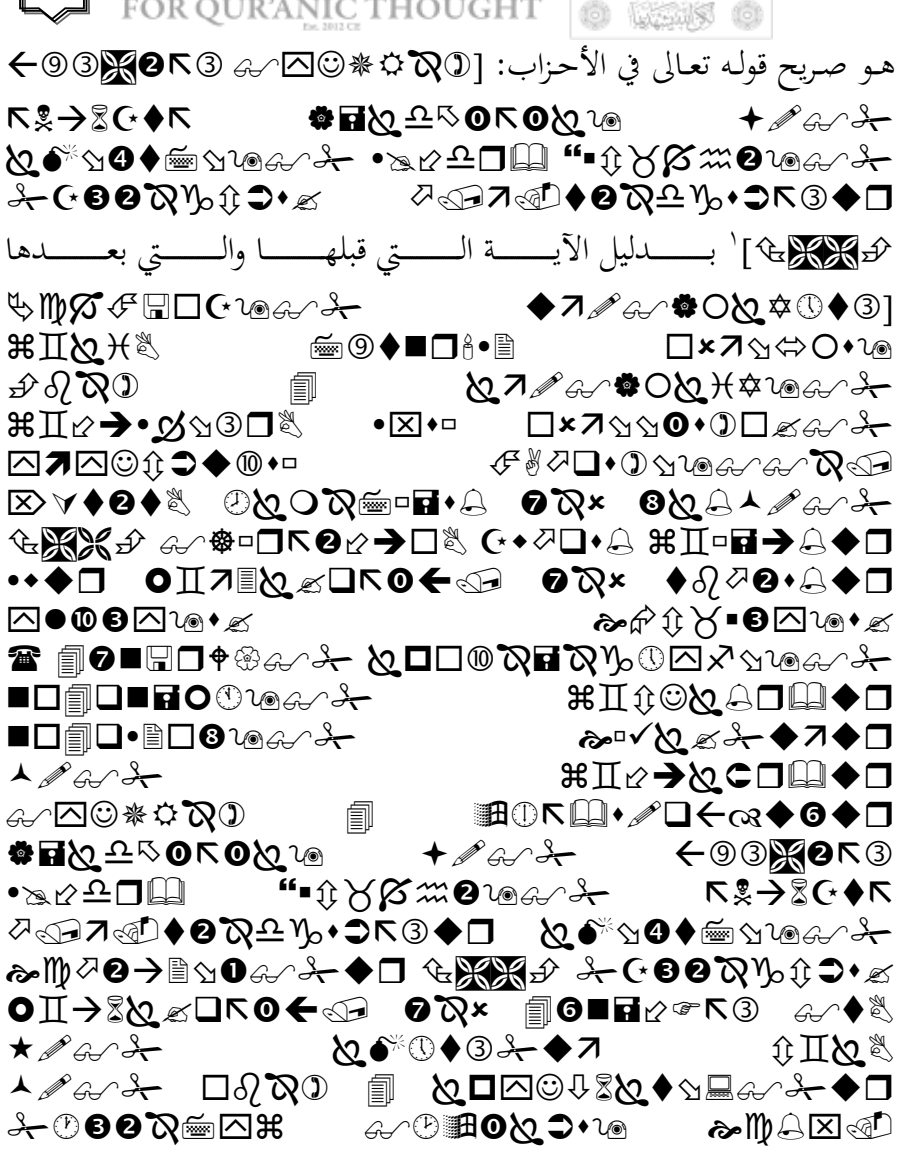

بدليل الآية التي قبلها والتي بعدها[1]

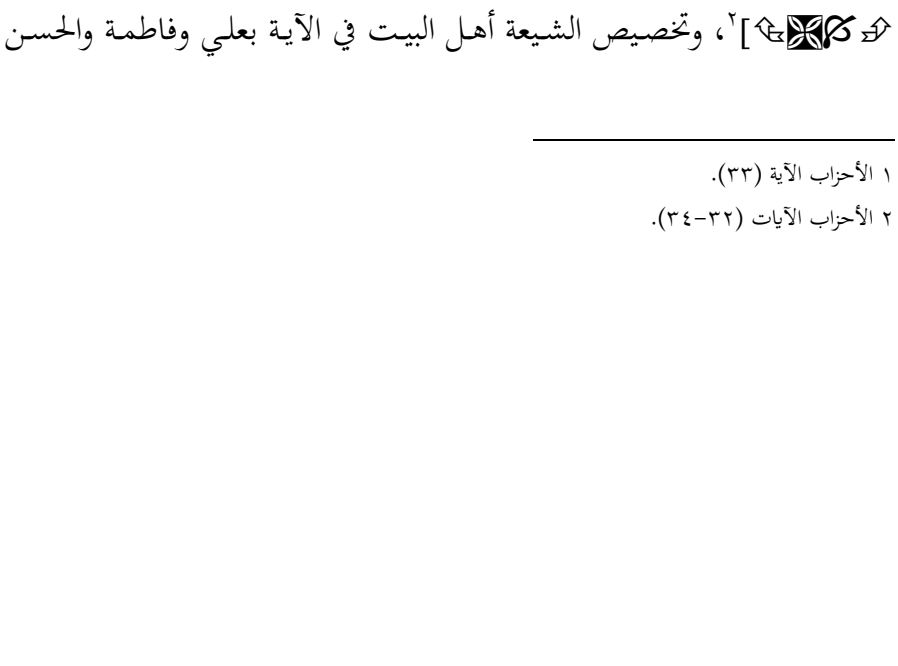

]، وتخصيص الشيعة أهل البيت في الآية بعلي وفاطمة والحسن[2]

---

١ الأحزاب الآية (٣٣).

٢ الأحزاب الآيات (٣٢-٣٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والحسين رضي الله عنهم دون نسائه ε من تحريفهم لآيات الله تعالى انتصارا لأهوائهم، كما هو مشروح في موضعه، وحديث الكساء وما في معناه غاية ما فيه توسيع دلالة الآية، ودخول علي وأهله فيها كما بينه الحافظ ابن كثير وغيره، وكذلك حديث العترة قد بين النبي ε أن المقصود أهل بيته ε بالمعنى الشامل لزوجاته وعلي وأهله.

ولذلك قال التوربشتي كما في المرقاة (٥/٦٠٠): "عترة الرجل أهل بيته ورهطه الأدنون، ولاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة، بينها رسول الله ε بقوله: «أهل بيتي» ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه".

والوجه الآخر: أن المقصود من أهل البيت إنما هم العلماء الصالحون منهم، والمتمسكون بالكتاب والسنة. قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى: "العترة هم أهل بيته ε الذين هم على دينه وعلى التمسك بأمره" وذكر نحوه الشيخ علي القاري في الموضع المشار إليه آنفا. ثم استظهر أن الوجه في تخصيص أهل البيت بالذكر ما أفاده بقوله: "إن أهل البيت غالبا يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقته العارفون بحكمه وحكمته، وبهذا يصلح أن يكون مقابلا لكتاب الله سبحانه، كما قال: [❐◆③⇖➔⌂◘&♑☺←♑←☠⇖ ✂✍✍⅌⇖▤☝♦◆⌚◘✽ ❐◆✂✍✍💻⇘♦♑▤⇖☺⌂❐•][1]

قلت: ومثله قوله تعالى في خطاب أزواجه ε في آية التطهير المتقدمة: [❐◆✂✍❶⇘▤➔❷⇗♍➷ ✌♦✍ ③⇖☞⇗◘■❻▤ ×♑❼

---

[1] الجمعة الآية (٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[فتبين أن المراد بأهل البيت المتمسكون منهم بسنته ε فتكون هي المقصودة بالذات في الحديث.[١]

– وقال رحمه الله: ثم إن روح التشيع واضح من الحديث[٢]، فإن من الثابت عند أهل السنة أن فضل الخلفاء الأربعة على ترتيبهم المعروف، فأفضلهم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين، وهذا التفضيل، ثابت عن علي نفسه، بل وفي زمن النبي ε كانوا لا يعدلون بأبي بكر أحدا كما في البخاري وغيره، فكيف يمكن أن يقول: "وعلي سيد العرب"، فلا شك أن هذا من وضع الشيعة. ونحن نشم رائحة التشيع من هذا الغماري وإخوته من كتاباتهم، حتى إن أحدهم ألف رسالة خاصة في توثيق الحارث الأعور الشيعي، والله المستعان.[٣]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

– قال رحمه الله: وأما قول العامة وكثير من الخاصة: الله موجود في كل مكان، أو في كل الوجود، ويعنون بذاته، فهو ضلال بل هو مأخوذ من القول بوحدة الوجود، الذي يقول به غلاة الصوفية الذين لا يفرقون بين الخالق والمخلوق ويقول كبيرهم: كل ما تراه بعينك فهو الله! تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.[٤]

– وقال رحمه الله تعقيبا على ما أثر عن عمر رضي الله عنه من قوله يا

---

١ الصحيحة (٤/٣٥٩-٣٦٠).

٢ أي حديث «أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب».

٣ بداية السول (ص.٢٨).

٤ الصحيحة (٣/٣٨/١٠٤٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سارية الجبل: "ومما لا شك فيه، أن النداء المذكور إنما كان إلهاما من الله تعالى لعمر، وليس ذلك بغريب عنه، فإنه "محدث" كما ثبت عن النبي ε[1]، ولكن ليس فيه أن عمر كشف له حال الجيش، وأنه رآهم رأي العين، فاستدلال بعض المتصوفة بذلك على ما يزعمونه من الكشف للأولياء، وعلى إمكان اطلاعهم على ما في القلوب من أبطل الباطل، كيف لا وذلك من صفات رب العالمين، المنفرد بعلم الغيب والاطلاع على ما في الصدور. وليت شعري كيف يزعم هؤلاء ذلك الزعم الباطل والله عز وجل يقول في كتابه: [⇱♦🕔🖬⍉☠⇱
🗐❼■✍♦⇱ ⇱❷⍉♑⇳→⇱③ •☒•▫ ✆🖬⬂⓿♦⇔⬂♌◉✍✂
•♦⍉◑ ⇲⍉⇳ ✂◈⑨♦■❒🕮 ⊞🕗⍉❍⍉🖮⬂⑩☒⬊
✍♦♊⇲ ✂✍❻⍉•✿⍉🗐 ✌⍉♊ ❻▪✉←❏✌⬚][2].

فهل يعتقدون أن أولئك الأولياء رسل من رسل الله حتى يصح أن يقال إنهم يطلعون على الغيب بإطلاع الله إياهم، سبحانك هذا بهتان عظيم.[3]

– وقال رحمه الله: إذا عرفت ما سبق بيانه أن حب الله لا ينال إلا باتباع نبيه ε فاحرص إذا على اتباع سنته كل الحرص، وأنفق في سبيل ذلك كل جهاد ونفس، ولا تغتر بما عليه بعض الضالين المغرورين، من المتصوفة واللاهين، الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا، ونشيدا ونغما، يزعمون أنهم بذلك يرضون محمدا ε، بما يسمونه بالأناشيد الدينية، ويكثرون منها في أذكارهم واجتماعاتهم التي يعقدونها في بعض الأعياد البدعية، كعيد المولد ونحوه، فإنهم –والله– لفي ضلال مبين،

---

١ تقدم تخريجه قريبا.

٢ الجن الآيتان (٢٦و٢٧).

٣ الصحيحة (١١١٠/١٠٢/٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعن الحق متنكبين، كيف لا وهم قد خلطوا الدين الحق باللهو الباطل، وقلدوا المغنين الماجنين، في موازينهم وأنغامهم الموسيقية، ويلتزمون في كل ذلك طرائقهم المميتة للقلوب، الصادة عن ذكر الله وتلاوة القرآن، والنبي ε يقول: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»[1] لا سيما وأنهم قد يضيفون إلى ذلك بعض الآلات الموسيقية، أو التصفيق بالأكف لتتم المشابهة بين الفريقين، ولذلك تذيعها بعض الإذاعات الأجنبية، فضلا عن الإذاعات العربية، إرضاء للناس باسم الذكر أو الأناشيد الدينية ومن المؤسف أن بعض الإذاعات الإسلامية بدأت تحذو حذوها. والله المستعان.

وقد بلغني أن بعض محطات الرائي (التلفزيون) عرضت شيئا من هذا على أنه الإسلام الذي يدعو إليه من سمتهم بالمسلمين الحنفاء.

وإن نسيت فلن أنسى أنني حضرت قديما في مركز لبعض الجماعات الإسلامية، وإذا بي أفاجأ بسماع صوت تلحين للأذان بآلة موسيقية فسألت

---

١ البخاري (١٣/٦١٢/٧٥٢٧) من طريق أبي عاصم عن ابن جريج عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا. قال الدارقطني في الإلزامات والتتبع (ص١٢٧-١٢٨): "وهذا يقال إن أبا عاصم وهم فيه. والصواب ما رواه الزهري ومحمد بن إبراهيم ويحيى بن أبي كثير ومحمد بن عمرو وغيرهم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ε: «ما أذن الله لشيء أذنه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به». وقول أبي عاصم وهم وقد رواه عقيل ويونس وعمرو بن الحارث وعمرو بن دينار وعمرو بن عطية وإسحاق بن راشد ومعمر وغيرهم عن الزهري بخلاف ما رواه أبو عاصم عن ابن جريج. وقال أبو بكر النيسابوري: قول أبي عاصم فيه: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»، وهم من أبي عاصم لكثرة من رواه عنه هكذا". وتابعه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١/٣٩٥) على توهيم رواية أبي عاصم النبيل. والحديث أخرجه: أحمد (١/١٧٥) وأبو داود (٢/١٥٥-١٥٦/١٤٦٩) والحاكم (١/٥٦٩) وصححه، ووافقه الذهبي. وابن حبان (١/٣٢٦-٣٢٧/١٢٠ الإحسان) عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عبدالله بن أبي نهيك عن سعد بن أبي وقاص.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عن الخبر؟ فقيل: هؤلاء بعض الشباب المسلم من بعض البلاد العربية نزلوا ضيوفا على الجماعة، وأحدهم يسمعهم الأذان ملحنا تلحينا موسيقيا، وهذا مما نسمعه اليوم من بعض الإذاعات الإسلامية كثيرا وما أحسن ما قاله ابن القيم رحمه الله بهذه المناسبة في 'إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان'[1]:

برئنا إلى الله من معشر ... بهم مرض من سماع الغنا
وكم قلت: يا قوم أنتم على ... شفا جرف ما به من بنا
شفا جرف تحت هوة ... إلى درك كم به من عنا
وتكرار في النصح منا لهم ... لنعذر فيهم إلى ربنا
فلما استهانوا بتنبيهنا ... رجعنا إلى الله في أمرنا
فعشنا على سنة المصطفى ... وماتوا على تنتنا تنتنا[2]

- وقال رحمه الله تحت حديث: «حسبي من سؤالي علمه بحالي»: لا أصل له. أورده بعضهم من قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وهو من الإسرائيليات، ولا أصل له في المرفوع، وقد ذكره البغوي في تفسير سورة الأنبياء مشيرا لضعفه، فقال: "روي عن كعب الأحبار أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام... لما رموا به في المنجنيق إلى النار استقبله جبريل، فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟ قال: أما إليك فلا. قال جبريل: فسل ربك. فقال إبراهيم: حسبي من سؤالي علمه بحالي".

وقد أخذ هذا المعنى بعض من صنف في الحكمة على طريقة الصوفية،

---

١ (٢٢٦/١).

٢ بداية السول في تفضيل الرسول (ص.٩-١١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

فقال: "سؤالك منه -يعني الله تعالى- اتهام له".

وهذه ضلالة كبرى فهل كان الأنبياء صلوات الله عليهم متهمين لربهم حين سألوه مختلف الأسئلة؟ فهذا إبراهيم عليه الصلاة والسلام يقول:

[⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴㉑㉒㉓㉔㉕㉖㉗㉘㉙㉚㉛㉜㉝㉞㉟

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- وقال رحمه الله تحت حديث: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»[٣]: وأما قول الشعراني في الميزان (٢٨/١): "وهذا الحديث، وإن كان فيه مقال عند المحدثين، فهو صحيح عند أهل الكشف"، فباطل وهراء لا يلتفت إليه، ذلك لأن تصحيح الأحاديث من طريق الكشف بدعة صوفية مقيتة، والاعتماد عليها يؤدي إلى تصحيح أحاديث باطلة لا أصل لها، كهذا الحديث، لأن الكشف أحسن أحواله -إن صح- أن يكون كالرأي، وهو يخطىء ويصيب، وهذا إن لم يداخله الهوى، نسأل الله السلامة منه، ومن كل ما لا يرضيه.[٤]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- قال رحمه الله في معرض كلامه على حديث: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»[٥]: فائدة: قوله في هذا الحديث: "في": هو بمعنى "على" كما في قوله تعالى: [

---

١ أحمد (٢٦٧/٤) وأبو داود (١٤٧٩/١٦١/٢) والترمذي (١٩٤/٥-٢٩٦٩/١٩٥) وقال: "حديث حسن صحيح". والنسائي في الكبرى (١١٤٦٤/٤٥٠/٦) وابن ماجه (٣٨٢٨/١٢٥٨/٢) وابن حبان (٨٩٠/١٧٢/٣) والحاكم (٤٩٠/١-٤٩١) وصححه، ووافقه الذهبي. عن النعمان بن بشير.

٢ الضعيفة (٧٤/١-٢١/٧٥).

٣ ابن عبدالبر في الجامع (٩٢٥/٢) وابن حزم في الإحكام (٨٢/٦) عن جابر مرفوعا. قال ابن عبدالبر: "هذا إسناد لا تقوم به حجة". وقال ابن حزم: "هذه رواية ساقطة". وانظر الضعيفة للشيخ الألباني رحمه الله (٥٨).

٤ الضعيفة (١٤٤/١-٥٨/١٤٥).

٥ أحمد (١٦٠/٢) وأبو داود (٤٩٤١/٢٣١/٥) والترمذي (١٩٢٤/٢٨٥/٤) وقال: "حسن صحيح". والحاكم (١٥٩/٤) وصححه ووافقه الذهبي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ﮋ⮈⮛⬀❻☞❀✍✁ ❼⌧× ☎✁❒➔❸❷⇱ﮊ[1]، فالحديث من الأدلة الكثيرة على أن الله تعالى فوق المخلوقات كلها، وفي ذلك ألف الحافظ الذهبي كتابه 'العلو للعلي العظيم'، وقد انتهيت من اختصاره قريبا، ووضعت له مقدمة ضافية، وخرجت أحاديثه وآثاره، ونزهته من الأخبار الواهية. وقد يسر الله طبعه، والحمد لله.[2]

– وقال رحمه الله: وهذا إنما يجري على قاعدة الخلف وعلماء الكلام في تأويل أحاديث الصفات، خلافا لطريقة السلف رضي الله عنهم، كما خالفوهم في تأويل أحاديث نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا بأن المعنى نزول رحمته. وهذا كله مخالف لما كان عليه السلف من تفسير النصوص على ظاهرها دون تأويل أو تشبيه كما قال تعالى: ﮋ◙♦⑩⬂"▪"☝☒☺✎⬃⬀◙✰⌧❍✎⌚ ★⌧⑥⇦↗⌧ ☎ ❒◆♎➔❑◆ ✁✍◙☺❍❍☺✎⑩➚← ✁✍◙⬂⌨♦⌚⇱❷❸➔ ⬀⬂⬂⮈ﮊ[3]، فنزوله نزول حقيقي يليق بجلاله لا يشبه نزول المخلوقين، وكذلك دنوه عز وجل دنو حقيقي يليق بعظمته، وخاص بعباده المتقربين إليه بطاعته، ووقوفهم بعرفة تلبية لدعوته عز وجل. فهذا هو مذهب السلف في النزول والدنو، فكن على علم بذلك حتى لا تنحرف مع المنحرفين عن مذهبهم. وتجد تفصيل هذا الإجمال وتحقيق القول فيه في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وبخاصة منها مجموعة الفتاوى. فراجع مثلا (ج٥/٤٦٤–

---

١ الأنعام الآية (١١).

٢ الصحيحة (٢/٥٩٦/٩٢٥).

٣ الشورى الآية (١١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٤٧٨). وقد أورد الحديث على الصواب فيها (ص.٣٧٣)، واستدل به على نزوله تعالى بذاته عشية عرفة، وبحديث جابر المشار إليه آنفا.[١]

– وقال رحمه الله: العجب غير الضحك، فهما صفتان لله عز وجل عند أهل السنة خلافا للأشاعرة، فإنهم لا يعتقدونهما، بل يتأولونهما بمعنى الرضا.[٢]

– وقال رحمه الله تعليقا على حديث ضحك الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة[٣]: واعلم أن هذا الحديث –كغيره من أحاديث الصفات– يجب إمراره على ظاهره دون تعطيل، أو تشبيه، كما هو مذهب السلف، وليس مذهبهم التفويض كما يزعم الكوثري وأمثاله من المعطلة، كما شرحه ابن تيمية في رسالته 'التدمرية' وغيرها، والتفويض بزعمهم إمرار النصوص بدون فهم مع الإيمان بألفاظها، ولازم ذلك نسبة الجهل إلى السلف بأعز شيء لديهم وأقدسه عندهم وهو أسماء الله وصفاته.

ومن عرف هذا علم خطورة ما ينسبونه إليهم. والله المستعان. وراجع لهذا مقدمتي لكتابي 'مختصر العلو للذهبي'، يسر الله طبعه، ثم طبع والحمد لله.[٤]

– وقال رحمه الله تعليقا على حديث البطاقة[٥]: وفي الحديث دليل على أن ميزان الأعمال له كفتان مشاهدتان، وأن الأعمال وإن كانت أعراضا فإنها

---

١ الصحيحة (٦/١٠٨/٢٥٥١).

٢ الصحيحة (٦/٧٣٨/٢٨١٠) بتصرف.

٣ تقدم تخريجه من حديث جابر. انظر مواقف الحسين البغوي الإمام المفسر سنة (٥١٦هـ).

٤ الصحيحة (٢/٣٨٥/٧٥٦).

٥ أحمد (٢/٢١٣) والترمذي (٥/٢٥/٢٦٣٩) وقال: "حسن غريب". وابن ماجه (٢/١٤٣٧/٤٣٠٠) والحاكم (١/٦) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

توزن، والله على كل شيء قدير، وذلك من عقائد أهل السنة، والأحاديث في ذلك متضافرة إن لم تكن متواترة.[١]

– وقال رحمه الله: الميزان يوم القيامة حق ثابت وله كفتان، وهو من عقائد أهل السنة، خلافا للمعتزلة وأتباعهم في العصر الحاضر ممن لا يعتقد ما ثبت من العقائد في الأحاديث الصحيحة، بزعم أنها أخبار آحاد لا تفيد اليقين، وقد بينت بطلان هذا الزعم في كتابي 'مع الأستاذ الطنطاوي' يسر الله إتمامه.[٢]

– قال رحمه الله تحت حديث: «إن هذه الأمة تبتلى في قبورها»[٣]: من فوائد الحديث: إثبات عذاب القبر، والأحاديث في ذلك متواترة، فلا مجال للشك فيه بزعم أنها آحاد، ولو سلمنا أنها آحاد، فيجب الأخذ بها، لأن القرآن يشهد لها، قال تعالى: [❐◆⧫■◆⧫🕭📁⬧ 🖃📂⧫★◆⧫🙰✌🖝
▫⧫⧫◆⬉⬀❒⧫⬉⬀❷♌⧫ 🙲⬅❑☑⬈⬇
✁🙵🙰🕮🖎🙵⬇🖓 ⬀🙵⬈⬅ ✁🙵🕮🖎⬈⬈⬌⬈⬈⬎⬇ ...]
[٤].

ولو سلمنا أنه لا يوجد في القرآن ما يشهد لها، فهي وحدها كافية

---

١ الصحيحة (١/٢٦٣/١٣٥).

٢ الصحيحة (١/٢٦٠/١٣٤).

٣ أحمد (٥/١٩٠) مختصرا ومسلم (٤/٢١٩٩-٢٢٠٠/٢٨٦٧) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه.

٤ غافر الآيتان (٤٥و٤٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لإثبات هذه العقيدة، والزعم بأن العقيدة لا تثبت بما صح من أحاديث الآحاد زعم باطل دخيل في الإسلام، لم يقل به أحد من الأئمة الأعلام -كالأربعة وغيرهم- ، بل هو مما جاء به بعض علماء الكلام بدون برهان من الله ولا سلطان، وقد كتبنا فصلا خاصا في هذا الموضوع الخطير في كتاب لنا، أرجو أن أوفق لتبييضه ونشره على الناس[1].اهـ[2]

- وقال رحمه الله: لقد وضح من كلام الجويني رحمه الله تعالى السبب الذي حمل الخلف -إلا من شاء الله- على مخالفة السلف في تفسير آية (الاستواء)، وهو أنهم فهموا منه -خطأ كما قلنا- استواء لا يليق إلا بالمخلوق، وهذا تشبيه، فنفوه بتأويلهم إياه بالاستيلاء.

ومن الغريب حقا أن الذي فروا منه بالتأويل، قد وقعوا به فيما هو أشر منه بكثير، ويمكن حصر ذلك بالأمور الآتية:

الأول: التعطيل، وهو إنكار صفة علو الله على خلقه علوا حقيقيا يليق به تعالى. وهو بين في كلام الإمام الجويني.

الثاني: نسبة الشريك لله في خلقه يضاده في أمره، فإن الاستيلاء لغة لا يكون إلا بعد المغالبة كما ستراه في ترجمة الإمام اللغوي ابن الأعرابي، فقد جاء فيها: أن رجلا قال أمامه مفسرا الاستواء معناه: استولى. فقال له الإمام: "اسكت، العرب لا تقول للرجل: استولى على الشيء، حتى يكون له فيه مضاد، فأيهما غلب قيل: استولى. والله تعالى لا مضاد له". وسنده عنه

---

١ وقد يسر الله طبعه ونشره. تحت عنوان: 'الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام'.

٢ الصحيحة (١/٢٩٥-٢٩٦/١٥٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صحيح... واحتج به العلامة نفطويه النحوي في "الرد على الجهمية"...

فنسأل المتأولة: من هو المضاد لله تعالى حتى تمكن الله تعالى من التغلب عليه والاستيلاء على ملكه منه؟

وهذا إلزام لا مخلص لهم منه إلا برفضهم لتأويلهم، ورجوعهم إلى تفسير السلف، ولما تنبه لهذا بعض متكلميهم جاء بباقعة أخرى، وذلك أنه تأول "الاستيلاء" الذي هو عندهم المراد من "الاستواء" بأنه استيلاء مجرد عن معنى المغالبة.

قلت: وهذا مع كونه مخالفا للغة كما سبق عن ابن الأعرابي، فإن أحسن ما يمكن أن يقال فيه: إنه تأويل للتأويل، وليت شعري ما الذي دخل بهم إلى هذه المآزق، أليس كان الأولى بهم أن يقولوا: استعلى استعلاء مجردا عن المشابهة. هذا لو كان الاستعلاء لغة يستلزم المشابهة، فكيف وهي غير لازمة؟ لأن الاستواء في القرآن فضلا عن اللغة قد جاء منسوبا إلى الله تعالى، كما في آيات الاستواء على العرش. وقد مضى بعضها كما جاء منسوبا إلى غيره سبحانه كما قال في سفينة نوح: [❒◆✂✍☙⇔☞♦❑◆☠⇳ ↖♦✍■❼ ✂✍💻⇘♑➔❑⑩♌❽♎⇘ ☎][1] وفي النبات: [▫♦✍✍☙⇔☞♦❑◆❽ ↖♦✍■❼ ☙←❑🔔♌❍♌🕘][2]، فاستواء السفينة غير استواء النبات. وكذلك استواء الإنسان على ظهر الدابة، واستواء الطير على رأس الإنسان واستواؤه على

---

١ هود الآية (٤٤).

٢ الفتح الآية (٢٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

السطح، فكل هذا استواء، ولكن استواء كل شيء بحسبه، تشترك في اللفظ، وتختلف في الحقيقة، فاستواء الله تعالى هو استواء واستعلاء يليق به تعالى ليس كمثله شيء.

وأما الاستيلاء فلم يأت إطلاقه على الله تعالى مطلقا إلا على ألسنة المتكلمين، فتأمل ما صنع الكلام بأهله، لقد زين لهم أن يصفوا الله بشيء هو من طبيعة المخلوق واختصاصه، ولم يرضوا أن يصفوه بالاستعلاء الذي لا يماثله شيء وقد قال به السلف، فلا عجب بعد ذلك أن اجتمعوا على ذم الكلام وأهله.[1]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

قال رحمه الله تعليقا على حديث أبي موسى الأشعري: «أبشروا وبشروا الناس، من قال لا إله إلا الله صادقا بها دخل الجنة»[2]: هذا وقد اختلفوا في تأويل حديث الباب وما في معناه من تحريم النار على من قال لا إله إلا الله، على أقوال كثيرة، ذكر بعضها المنذري في الترغيب (٢/٢٣٨)، وترى سائرها في الفتح. والذي تطمئن إليه النفس وينشرح له الصدر، وبه تجتمع الأدلة، ولا تتعارض، أن تحمل على أحوال ثلاثة:

الأولى: من قام بلوازم الشهادتين من التزام الفرائض والابتعاد عن

---

١ مختصر العلو للعلي الغفار (٣٠-٣١).

٢ أحمد (٤/٤٠٢) والطبراني في الكبير كما في المجمع (١/١٦). قال الهيثمي: "رجاله ثقات". وصححه الألباني على شرط مسلم (الصحيحة ٧١٢). وللحديث شواهد منها حديث زيد بن خالد الجهني مرفوعا عند النسائي في الكبرى (٦/٢٧٣/١٠٩٤٩). قال الشيخ الألباني: "وسنده حسن في الشواهد". (انظر الصحيحة ٧١٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

الحرمات، فالحديث حينئذ على ظاهره، فهو يدخل الجنة وتحرم عليه النار مطلقا.

الثانية: أن يموت عليها، وقد قام بالأركان الخمسة، ولكنه ربما تهاون ببعض الواجبات، وارتكب بعض المحرمات، فهذا ممن يدخل في مشيئة الله ويغفر له كما في الحديث الآتي بعد هذا وغيره من الأحاديث المكفرات المعروفة.

الثالثة: كالذي قبله، ولكنه لم يقم بحقها، ولم تحجزه عن محارم الله كما في حديث أبي ذر المتفق عليه: «وإن زنى وإن سرق...»[1] الحديث، ثم هو إلى ذلك لم يعمل من الأعمال ما يستحق به مغفرة الله، فهذا إنما تحرم عليه النار التي وجبت على الكفار، فهو وإن دخلها فلا يخلد معهم فيها، بل يخرج منها بالشفاعة أو غيرها ثم يدخل الجنة ولابد، وهذا صريح في قوله ε: «من قال لا إله إلا الله نفعته يوما من دهره، يصيبه قبل ذلك ما أصابه»[2]. وهو حديث صحيح.[3]

- وقال رحمه الله: إذا علمت أن الآيات الثلاث: [♦✌♦❒♊ ♦✌♦❽☼❒🕮 ✎✍🖂☺✍✍ ⚐↗▤⚐♦♦⑥ ⇔⚐⅄➿ ✂✍✎✦ ▫♦♁❒➿♦✺⏲✺⊘⌨🖂 ♎➔☠↖

---

١ أحمد(٥/١٦٦) والبخاري (١١/٣١٧-٦٤٤٤/٣١٨) ومسلم (١/٩٤/٩٤) والترمذي (٥/٢٧/٢٦٤٤) والنسائي في الكبرى (٦/٢٧٥/١٠٩٥٨-١٠٩٦٢).

٢ البزار (١/١٠/٣ الكشف) والطبراني في الأوسط (٤/٢٨٧/٣٥١٠)،(٧/٢٠٤/٦٣٩٢) وفي الصغير (١/١٥٨/٣٨٥) من طرق عن أبي هريرة. قال الهيثمي (١/١٧): "رجاله رجال الصحيح"، وانظر تفصيل الكلام عليه في الصحيحة (١٩٣٢).

٣ الصحيحة (٣/٢٩٩-٣٠٠/١٣١٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

✂✍♋◉♑⬂▤♦🕐▦♑❷↖❐♌♦ [⬂✐✐✉]،

[▫♦♁⬆❐♁◉♑♦🕐❉◈✐⌨⍓] ⚖➔☠↖

✂✍♋◉♑➔⅄🕐▣♒☺←❑♌♦ [⬂✐♒✉]،

[▫♦♁⬆❐♁◉♑♦🕐❉◈✐⌨⍓] ⚖➔☠↖

✂✍♋◉♑⬂▦☒🕐○⬁➒➔❑♍✑ [⬂✐✐✉][1] نزلـت في اليهــود

وقولهم في حكمه ٤: إن أعطاكم ما تريدون حكمتموه، وإن لم يعطكم حذرتم فلم

تحكمــوه، وقــد أشــار القــرآن إلى قــولهم هــذا قبــل هــذه الآيات فقــال:

[③♦➒➔❑♍◉♑↗❑♌♦ ➒♒♌⬀ 📖⬆❐✍♋❹☜←⚐⬄

⚖⍓🕐⓿☒✂ ▫♦②↖⓿↗❐■← ❐◆➒♒♌ ◉♑⅄⚐⬄

✍➔♦⬀✍♦❑⬀■← ▫♦✍♋✍♋■⬀⓿☒❻⬇❐✂☎]، [2] إذا عرفـت

هذا، فلا يجوز حمل هذه الآيات على بعض الحكام المسلمين وقضاتهم الذين يحكمون بغير ما أنزل الله من القوانين الأرضية، أقول: لا يجوز تكفيرهم بذلك، وإخراجهم من الملة، إذا كانوا مؤمنين بالله ورسوله، وإن كانوا مجرمين بحكمهم بغير ما أنزل الله، لا يجوز ذلك، لأنهم وإن كانوا كاليهود من جهة حكمهم المذكور، فهم مخالفون لهم من جهة أخرى، ألا وهي إيمانهم وتصديقهم بما أنزل الله، بخلاف اليهود الكفار، فإنهم كانوا جاحدين له كما يدل عليه قولهم المتقدم: "...وإن لم يعطكم حذرتموه فلم تحكموه"، بالإضافة إلى أنهم ليسوا مسلمين أصلا، وسر هذا أن الكفر قسمان: اعتقادي وعملي. فالاعتقادي مقره القلب. والعملي محله الجوارح. فمن كان عمله كفرا لمخالفته للشرع، وكان

١ المائدة الآيات (٤٤-٤٧).

٢ المائدة الآية (٤١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

مطابقا لما وقر في قلبه من الكفر به، فهو الكفر الاعتقادي، وهو الكفر الذي لا يغفره الله، ويخلد صاحبه في النار أبدا. وأما إذا كان مخالفا لما وقر في قلبه، فهو مؤمن بحكم ربه، ولكنه يخالفه بعمله، فكفره كفر عملي فقط، وليس كفرا اعتقاديا، فهو تحت مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له، وعلى هذا النوع من الكفر تحمل الأحاديث التي فيها إطلاق الكفر على من فعل شيئا من المعاصي من المسلمين، ولا بأس من ذكر بعضها:

١- «اثنتان في الناس هما بهم كفر، الطعن في الأنساب، والنياحة على الميت»[١]. رواه مسلم.

٢- «الجدال في القرآن كفر»[٢].

٣- «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»[٣]. رواه مسلم.

٤- «كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق»[٤].

٥- «التحدث بنعمة الله شكر، وتركها كفر»[٥].

---

١ أحمد (٤٩٦/٢) ومسلم (٦٧/٨٢/١) عن أبي هريرة.

٢ أحمد (٢٥٨/٢) وأبو داود (٤٦٠٣/٩/٥) والحاكم (٢٢٣/٢) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وابن حبان (٣٢٤/٤-١٤٦٤/٣٢٥) من حديث أبي هريرة.

٣ أحمد (٣٨٥/١) والبخاري (٤٨/١٤٧/١) ومسلم (٦٤/٨١/١) والترمذي (١٩٨٣/٣١١/٤) والنسائي (٤١٢١/١٣٨/٧) وابن ماجه (٦٩/٢٧/١) عن ابن مسعود.

٤ أخرجه أحمد (٢١٥/٢) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. والحديث أخرجه بلفظ: «كفر بامرئ ادعاء نسب لا يعرفه، أو جحده وإن دق». وابن ماجه (٢٧٤٤/٢١٦/٢) والطبراني في الأوسط (٧٩١٥/٤٤٦/٨) وفي الصغير (١٠٤٥/٣٧٧/٢) قال البوصيري في الزوائد: "هذا الحديث في بعض النسخ دون بعض". ولم يذكره المزي في الأطراف. وإسناده صحيح. وأظنه من زيادات ابن القطان.

٥ أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (٢٧٨/٤ و٣٧٥) والبزار: البحر الزخار (٣٢٨٢/٢٢٦/٨) والبيهقي في الشعب (٤٤١٩/١٠٢/٤) و(٥١٦/٦-٩١١٩/٥١٧) والخرائطي في فضيلة الشكر (ص.٧٠-٧١) والقضاعي

This file was downloaded from QuranicThought.com

٦- «لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض»[١]. متفق عليه.

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة التي لا مجال الآن لاستقصائها. فمن قام من المسلمين بشيء من هذه المعاصي، فكفره كفر عملي، أي إنه يعمل عمل الكفار، إلا أن يستحلها، ولا يرى كونها معصية فهو حينئذ كافر حلال الدم، لأنه شارك الكفار في عقيدتهم أيضا. والحكم بغير ما أنزل الله يخرج عن هذه القاعدة أبدا، وقد جاء عن السلف ما يدعمها، وهو قولهم في تفسير الآية: "كفر دون كفر"، صح ذلك عن ترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنه، ثم تلقاه عنه بعض التابعين وغيرهم، ولا بد من ذكر ما تيسر لي عنهم لعل في ذلك إنارة للسبيل أمام من ضل اليوم في هذه المسألة الخطيرة، ونحا نحو الخوارج الذين يكفرون المسلمين بارتكابهم المعاصي، وإن كانوا يصلون ويصومون.

١- روى ابن جرير الطبري (١٢٠٥٣/٣٥٥/١٠) بإسناد صحيح عن ابن عباس: [❒◆👌♦♊ ⌾ᘐ⅄⚐⬄ ⑥⬩♦⬂▤⬈⚐

في مسند الشهاب (١/٤٣-٤٤/١٥) و(١/٢٣٩/٣٧٧) وابن أبي الدنيا في الشكر (ص٢٥) من طرق عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما. وذكره الهيثمي في المجمع (٥/٢١٧-٢١٨) وقال: "رواه عبدالله بن أحمد والبزار والطبراني ورجالهم ثقات". وقال المنذري (صحيح الترغيب ٩٧٦): "رواه عبدالله بن أحمد في زوائده بإسناد لا بأس به". وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (٦٦٧) وكذا في صحيح الترغيب.

تنبيه: وقع هذا الحديث في المسند من رواية الإمام أحمد (٤/٢٧٨) في موضعين (٤/٣٧٥) في موضع واحد وهو خطأ، انظر أطراف المسند المعتلي (٥/٤١٣/٧٤٥٧) وإتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة (١٣/٥٢٦-٥٢٧/١٧٠٩٣).

١ أحمد (١/٢٣٠) والبخاري (٨/١٣٣-١٣٤/٤٤٠٣) ومسلم (١/٨٢/٦٦) وأبو داود (٥/٦٣/٤٦٨٦) والنسائي (٧/١٤٣/٤١٣٦) وابن ماجه (٢/١٣٠٠/٣٩٤٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1] قال: هي به كفر، وليس كفرا بالله وملائكته وكتبه ورسله.

٢- وفي رواية عنه في هذه الآية: إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه، إنه ليس كفرا ينقل عن الملة، كفر دون كفر.

أخرجه الحاكم (٣١٣/٢)، وقال: "صحيح الإسناد". ووافقه الذهبي، وحقهما أن يقولا: على شرط الشيخين.فإن إسناده كذلك.

ثم رأيت الحافظ ابن كثير نقل في 'تفسيره (١٦٣/٦)' عن الحاكم أنه قال: "صحيح على شرط الشيخين"، فالظاهر أن في نسخة 'المستدرك' المطبوعة سقطا، وعزاه ابن كثير لابن أبي حاتم أيضا ببعض اختصار.

٣- وفي أخرى عنه من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقر به ولم يحكم فهو ظالم فاسق. أخرجه ابن جرير (١٢٠٦٣).

قلت: وابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، لكنه جيد في الشواهد.

٤- ثم روى (١٢٠٤٧-١٢٠٥١) عن عطاء بن أبي رباح قوله: (وذكر الآيات الثلاث): كفر دون كفر، وفسق دون فسق، وظلم دون ظلم.وإسناده صحيح.

٥- ثم روى (١٢٠٥٢) عن سعيد المكي عن طاووس (وذكر الآية)،

---

١ المائدة الآية (٤٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال: ليس بكفر ينقل عن الملة. وإسناده صحيح، وسعيد هذا هو ابن زياد الشيباني المكي، وثقه ابن معين والعجلي وابن حبان وغيرهم، وروى عنه جمع.

٦- وروى (١٢٠٢٥و١٢٠٢٦) من طريقين عن عمران بن حدير قال: أتى أبا مجلز ناس من بني عمرو بن سدوس (وفي الطريق الأخرى: نفر من الإباضية) فقالوا: أرأيت قول الله: [❐◆♦♗◆♖ ◉⌒⅄⚐⇔ ⑥♦◆⇘≣↗⚐ ✍⊛☺⚠✐ ✎✍☼❽◆✌◆ 🕮❐☼❽◆✌◆ ✦✐⊛✂ ⚖➔☠⇖ ▫♦⚱⬆❐⚱◉⌒♦⏲☼◇⌀⌨⌂ ✂⊛◉⌒⇘≣♦⏲▦ⓦ❷⇖❐♌◆ ⇗⌀⌀⇚]^١ أحق هو؟ قال: نعم.

قالوا: [❐◆♦♗◆♖ ◉⌒⅄⚐⇔ ⑥♦◆⇘⌛➔☠ ✐⊛☺⚠✍✎ ⌂⌨⌀◇☼⏲♦⌒◉⚱❐⬆⚱♦▫ ✦✐⊛✂ ♦✌◆❽☼❐🕮 ⚖➔☠⇖ ✂⊛◉⌒➔⅄⏲▣⚠☺←❑♌◆ ⇗⚠⌀⇚]^٢ أحق هو؟

قال: نعم. قالوا: [❐◆♦♗◆♖ ◉⌒⅄⚐⇔ ⑥♦◆⇘⌛➔☠ ✦✐⊛✂ ♦✌◆❽☼❐🕮 ✐⊛☺⚠✍ ⚖➔☠⇖ ▫♦⚱⬆❐⚱◉⌒♦⏲☼◇⌀⌨⌂ ✂⊛◉⌒⇘▦☒⏲○⇖☽➔❑♍✈ ⇗⌀⌀⇚]^٣ أحق هو؟ قال: نعم. قال: فقالوا: يا أبا مجلز فيحكم هؤلاء بما أنزل الله؟ قال: هو دينهم الذي يدينون به، وبه يقولون وإليه يدعون -[يعني الأمراء]- فإن هم تركوا شيئا منه عرفوا أنهم أصابوا ذنبا. فقالوا: لا والله، ولكنك تفرق. قال: أنتم أولى بهذا مني، لا أرى، وإنكم أنتم ترون هذا ولا تحرجون، ولكنها أنزلت في اليهود والنصارى

---

١ المائدة الآية (٤٤).

٢ المائدة الآية (٤٥).

٣ المائدة الآية (٤٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأهل الشرك. أو نحوا من هذا،وإسناده صحيح.

وقد اختلف العلماء في تفسير الكفر في الآية الأولى على خمسة أقوال ساقها ابن جرير (١٠/٣٤٦-٣٥٧) بأسانيده إلى قائليها، ثم ختم ذلك بقوله (١٠/٣٥٨): "وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال: نزلت هذه الآيات في كفار أهل الكتاب، لأن ما قبلها وما بعدها من الآيات ففيهم نزلت، وهم المعنيون بها، وهذه الآيات سياق الخبر عنهم، فكونها خبرا عنهم أولى.

فإن قال قائل: فإن الله تعالى ذكره قد عم بالخبر بذلك عن جميع من لم يحكم بما أنزل الله، فكيف جعلته خاصا؟

قيل: إن الله تعالى عم بالخبر بذلك عن قوم كانوا بحكم الله الذي حكم به في كتابه جاحدين، فأخبر عنهم أنهم بتركهم الحكم -على سبيل ما تركوه- كافرون. وكذلك القول في كل من لم يحكم بما أنزل الله جاحدا به هو بالله كافر، كما قال ابن عباس، لأنه بجحوده حكم الله بعد علمه أنه أنزله في كتابه، نظير جحوده نبوة نبيه بعد علمه أنه نبي".

وجملة القول، أن الآية نزلت في اليهود الجاحدين لما أنزل الله، فمن شاركهم في الجحد، فهو كافر كفرا اعتقاديا، ومن لم يشاركهم في الجحد فكفره عملي لأنه عمل عملهم، فهو بذلك مجرم آثم، ولكن لا يخرج بذلك عن الملة كما تقدم عن ابن عباس رضي الله عنه. وقد شرح هذا وزاده بيانا الإمام الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام في 'كتاب الإيمان' (باب الخروج من الإيمان بالمعاصي) (ص.٨٤-٩٧ بتحقيقي)، فليراجعه من شاء المزيد من التحقيق.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وبعد كتابة ما سبق، رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول في تفسير آية الحكم المتقدمة في 'مجموع الفتاوى (٢٦٨/٣)': "أي هو المستحل للحكم بغير ما أنزل الله".

ثم ذكر (٢٥٤/٧) أن الإمام أحمد سئل عن الكفر المذكور فيها؟ فقال: "كفر لا ينقل عن الإيمان، مثل الإيمان بعضه دون بعض، فكذلك الكفر، حتى يجيء من ذلك أمر لا يختلف فيه".

وقال (٣١٢/٧): "وإذا كان من قول السلف أن الإنسان يكون فيه إيمان ونفاق، فكذلك في قولهم أنه يكون فيه إيمان وكفر، ليس هو الكفر الذي ينقل عن الملة، كما قال ابن عباس وأصحابه في قوله تعالى: [❒◆✌♦♊ ♦✌♦❽☼❒🕮 ✏✍⌂☺⍉✉ ⚐⬀▤⬂♦⬧⑥ ⬄⚐⮝♌ ⬉☠➔♎ ⌂⌨⌀⬦❊⌚⬧♌◉♗❒⬆♗⬧▫ ✦✏✍✂ ✂✍♌⬂▤⬧⌚▦⬀❷⬉❒♋♦ ⬀⌀⌀⬀]١، قالوا: كفرا لا ينقل عن الملة. وقد اتبعهم على ذلك أحمد وغيره من أئمة السنة.٢

- وقال تعليقا على قول أبي جعفر الطحاوي: (ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله): قلت: يعني استحلالا قلبيا اعتقاديا، وإلا فكل مذنب مستحل لذنبه عمليا أي مرتكب له، ولذلك فلا بد من التفريق بين المستحل اعتقادا، فهو كافر إجماعا، وبين المستحل عملا لا اعتقادا، فهو مذنب يستحق العذاب اللائق به إلا أن يغفر الله له، ثم ينجيه إيمانه خلافا

١ المائدة الآية (٤٤).

٢ الصحيحة (١١١/٦-٢٥٥٢/١١٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

للخوارج والمعتزلة الذين يحكمون عليه بالخلود في النار، وإن اختلفوا في تسميته كافرا أو منافقا، وقد نبتت نابتة جديدة اتبعوا هؤلاء في تكفيرهم جماهير المسلمين رؤوسا ومرؤوسين، اجتمعت بطوائف منهم في سوريا ومكة وغيرها، ولهم شبهات كشبهات الخوارج مثل النصوص التي فيها من فعل كذا فقد كفر، وقد ساق الشارح رحمه الله تعالى طائفة منها هنا، ونقل عن أهل السنة القائلين بأن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص -أن الذنب أي ذنب كان- هو كفر عملي لا اعتقادي، وأن الكفر عندهم على مراتب: كفر دون كفر، كالإيمان عندهم، ثم ضرب على ذلك مثالا هاما طالما غفلت عن فهمه النابتة المشار إليها، فقال رحمه الله تعالى (ص.٣٦٣): "وهنا أمر يجب أن يتفطن له، وهو أن الحكم بغير ما أنزل الله قد يكون كفرا ينقل عن الملة، وقد يكون معصية: كبيرة أو صغيرة، ويكون كفرا: إما مجازيا وإما كفرا أصغر، على القولين المذكورين. وذلك بحسب حال الحاكم فإنه إن اعتقد أن الحكم بما أنزل الله غير واجب، وأنه مخير فيه، أو استهان به مع تيقنه أنه حكم الله-: فهذا كفر أكبر. وإن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله، وعلمه في هذه الواقعة، وعدل عنه مع اعترافه بأنه مستحق للعقوبة، فهذا عاص ويسمى كافرا كفرا مجازيا، أو كفرا أصغر. وإن جهل حكم الله فيها مع بذل جهده واستفراغ وسعه في معرفة الحكم وأخطأه، فهذا مخطيء له أجر على اجتهاده، وخطؤه مغفور.[١]

- وقال رحمه الله: فإن مسألة التكفير عموما -لا للحكام فقط، بل

---

١ العقيدة الطحاوية شرح وتعليق (٤٠-٤١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وللمحكومين أيضا- فتنة عظيمة قديمة، تبنتها فرقة من الفرق الإسلامية القديمة، وهي المعروفة بـ "الخوارج".

ومع الأسف الشديد فإن (البعض) -من الدعاة أو المتحمسين- قد يقع في الخروج عن الكتاب والسنة ولكن: باسم الكتاب والسنة، والسبب في هذا يعود إلى أمرين اثنين:

أحدهما: هو ضحالة العلم.

والأمر الآخر: -وهو مهم جدا- أنهم لم يتفقهوا بالقواعد الشرعية، والتي هي أساس الدعوة الإسلامية الصحيحة التي تعد كل من خرج عنها داخلا في تلك الفرق المنحرفة عن الجماعة؛ التي أثنى عليها رسول الله ε في غير ما حديث، بل والتي ذكرها ربنا عز وجل، وبين أن من خرج عنها يكون قد شاق الله ورسوله، وذلك في قوله عز وجل: [❒◆✌♦♊
④➔⌖♦✍✍🔔♑📭⇗ ✂✍✍◎♑❷▪♒➔❑✌♦ ✌♑♊📬✍
✍📫➔⇗⑨♑ ✌♦✍✍ ✍⬧⌛♦✓❑×♦ ✏⬧📖⇖
✂✍✍◎♑⬂♑➔⑨⌂❽▤ ❒◆③♦☞✸⌛♐⇑⇳
➘⊠❷⬀❸◆ ♒⌂⌛♐⓿✍⇗
✂✍✍◎♑⬂☺➔⬧⇙✌♑☪♑✓×♦ ☼➔❑◆✏♋♐📖♑⏲
✌♦✍✍ ✍⬧❑◆🖫✵❼📄 ❒◆☼➔⏲⬄✂♐📖♑⏲
♉⌂♑⌂✡❑☠⌘ ☎ ❒◆♒⌂✍✍✏➚◆☠⇳
✌♦⏲⬁❷❸⏲✂ ⇗♐⬃⬃⬂]. [1]

- وقال: ومن هؤلاء المنحرفين: الخوارج؛ قدماء ومحدثين؛ فإن أصل فتنة

---

١ التحذير من فتنة التكفير (٥١-٥٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

التكفير في هذا الزمان -بل منذ أزمان- هو آية يدندنون دائما حولها؛ ألا وهي قولـــــــه تعـــــــالى: [□◆✌♦♊ ◎♈⅄⇔ ⑥•♦⇘▤↗⚐ ✦✎✍✂ ♦✌♦❽☼□🕮 ✎✍⍓☺⍉✍ ⍓⌨⍉◇✻⏲•♈◎⍋⍏⍋•□ ⍉☠➔♎ ✂✍◎♈⇘▤•⏲⊞♋❷⍉□♌♦ ⍉⍉⍉⍉][1]؛ فيأخذونها من غير فهوم عميقة، ويوردونها بلا معرفة دقيقة.

ونحن نعلم أن هذه الآية الكريمة قد تكررت، وجاءت خاتمتها بألفاظ ثلاثة، هـــــــــــــــــــي: [□•⍋⍏□⍋◎♈•⏲✻◇⍉⌨⍓ ♎➔☠⍉ ✂✍◎♈⇘▤•⏲⊞♋❷⍉□♌♦ ⍉⍉⍉⍉]، [□•⍋⍏□⍋◎♈•⏲✻◇⍉⌨⍓ ♎➔☠⍉ ✂✍◎♈→⅄⏲⍉⍉☺←□♌♦ ⍉⍉⍉⍉]، [□•⍋⍏□⍋◎♈•⏲✻◇⍉⌨⍓ ♎➔☠⍉ ✂✍◎♈⇘▤⊠⏲○⍉⍉→□♍⍉ ⍉⍉⍉⍉]؛ فمن تمام جهل الذين يحتجون من هذه الآية باللفظ الأول منها فقط - [□•⍋⍏□⍋◎♈•⏲✻◇⍉⌨⍓ ♎➔☠⍉ ✂✍◎♈⇘▤•⏲⊞♋❷⍉□♌♦ ⍉⍉⍉⍉]- أنهم لم يلموا على الأقل ببعض النصوص الشرعية -قرآنا أم سنة- التي جاء فيها ذكر لفظة (الكفر)؛ فأخذوها -بغير نظر- على أنها تعني الخروج من الدين وأنه لا فرق بين هذا الذي وقع في الكفر وبين أولئك المشركين من اليهود والنصارى وأصحاب الملل الأخرى الخارجة عن ملة الإسلام.

---

١ المائدة الآية (٤٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بينما لفظة (الكفر) في لغة الكتاب والسنة لا تعني -دائما- هذا الذي يدندنون حوله، ويسلطون هذا الفهم الخاطئ المغلوط عليه.

فشأن لفظة: [♦♌❑↖❷♉▦🕓♦▤⬂♑◎✂] -من حيث إنها لا تدل على معنى واحد- هو ذاته شأن اللفظين الآخرين: [♦♌❑←☺♉▣🕓⅄→♑◎✂]

و[✂♑◎♑⬂▦☒🕓○⬁☽→❑♍♒]؛ فكما أن من وصف بأنه ظالم أو فاسق لا يلزم بالضرورة ارتداده عن دينه، فكذلك من وصف بأنه كافر، سواء بسواء.

وهذا التنوع في معنى اللفظ الواحد هو الذي تدل عليه اللغة، ثم الشرع الذي جاء بلغة العرب -لغة القرآن الكريم-.

فمن أجل ذلك كان الواجب على كل من يتصدى لإصدار الأحكام على المسلمين -سواء أكانوا حكاما أم محكومين- أن يكون على علم واسع بالكتاب والسنة، وعلى ضوء منهج السلف الصالح.

والكتاب والسنة لا يمكن فهمهما -وكذلك ما تفرق عنهما- إلا بطريق معرفة اللغة العربية وآدابها معرفة خاصة دقيقة.

فإن كان لدى طالب العلم نقص في معرفة اللغة العربية: فإن مما يساعده في استدراك ذلك النقص الرجوع إلى فهم من قبله من الأئمة والعلماء، وبخاصة أهل القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية.

[كفر دون كفر:]

ولنرجع إلى آية: [❑◆✌♦♊ ◎♑⅄⚐⬄ ⑥♦♦⬂▤↗⚐

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[؛ فما المراد بالكفر فيها؟ هل هو الخروج عن الملة؟ أو أنه غير ذلك؟

فأقول: لابد من الدقة في فهم هذه الآية؛ فإنها قد تعني الكفر العملي؛ وهو الخروج بالأعمال عن بعض أحكام الإسلام. ويساعدنا في هذا الفهم حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، الذي أجمع المسلمون جميعا -إلا من كان من الفرق الضالة- على أنه إمام فريد في التفسير.

فكأنه طرق سمعه يومئذ ما نسمعه اليوم تماما من أن هناك أناسا يفهمون هذه الآية فهما سطحيا، من غير تفصيل، فقال رضي الله عنه: "ليس الكفر الذي تذهبون إليه"، و"إنه ليس كفرا ينقل عن الملة"، و"هو كفر دون كفر"[١]، ولعله يعني بذلك الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ثم كان من عواقب ذلك أنهم سفكوا دماء المؤمنين، وفعلوا فيهم ما لم يفعلوا بالمشركين، فقال: ليس الأمر كما قالوا، أو كما طنوا، إنما هو كفر دون كفر.

فهذا الجواب المختصر الواضح من ترجمان القرآن في تفسير هذه الآية هو الحكم الذي لا يمكن أن يفهم سواه من النصوص التي أشرت إليها قبل.

ثم إن كلمة الكفر ذكرت في كثير من النصوص القرآنية والحديثية، ولا يمكن أن تحمل -فيها جميعا- على أنها تساوي الخروج من الملة، من ذلك -

---

١ وهي مخرجة جميعا في السلسلة الصحيحة تحت حديث (٢٥٥٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مثلا- الحديث المعروف في 'الصحيحين'[1] عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ε: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»؛ فالكفر هنا هو المعصية، التي هي الخروج عن الطاعة، ولكن الرسول عليه الصلاة والصلاة -وهو أفصح الناس بيانا- بالغ في الزجر قائلا: «...وقتاله كفر».

ومن ناحية أخرى؛ هل يمكن لنا أن نحمل الفقرة الأولى من هذا الحديث -«سباب المسلم فسوق»- على معنى الفسق المذكور في اللفظ الثالث ضمن الآية السابقة: [❒◆✌♦♊ ⌾⅄♈⚐⬄ ⑥♦◆⬂⌛➔☠ ⌫✆⌫☺⌺✎ ⌧❒✡❽♦✌♦ ✂✆✎✦ ▫♦🕯⬆❒🕯⌾♈♦🕓❋◈✎⌨⌺ ♎➔☠⬉ ✂✆⌾♈⬂⌹⌧🕓○⬁☽➔❑♍✎ ⬀✓✎⬀]؟.

والجواب: أن هذا قد يكون فسقا مرادفا للكفر الذي هو بمعنى الخروج عن الملة، وقد يكون الفسق مرادفا للكفر الذي لا يعني الخروج عن الملة، وإنما يعني ما قاله ترجمان القرآن: إنه كفر دون كفر.

وهذا الحديث يؤكد أن الكفر قد يكون بهذا المعنى؛ وذلك لأن الله عز وجل قال: [❒◆☽⌀♌ ⬖♦✆✎✶✎⌹⌧☝♦✆♌⬀ ✌✎♊⌘ ✂✆⌾⬂☺⬅♦⬀✌✎☪✎✓×♦ ✂✆🔔⬂☝♦☝♦⬛➔❑✂☎ ✎⬀♦⚈⬀☸♦✐⬋☺⌺✆ ☎ ▫♦🕯❒🕒⇳⬛⌀⬅❑✂☎ ⬈♦⬄♦☀⇳ ⌀■⬃⑨⌺🗁♑⬅☺⌺✆ ▫♦☽♦🕓☝✎⬛➔❑✂☎ ✂✆❀⌖⌘⬃❷♦❽▤ ⬉♦✍■❼ ✂✆⌾⅄☹⬁✐ ✍♦⌨⬀⬀⬀✐ ○⌺☹✹✐▤]

---

[1] أحمد (٤٣٩/١) والبخاري (٤٨/١٤٧/١) ومسلم (١١٧-١١٦/٨١/١) والترمذي (١٩٨٣/٣١١/٤) والنسائي (١٣٧/٧-٤١١٦/١٣٨-٤١٢٤) وابن ماجه (٦٩/٢٧/١) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

[1] إذ قد ذكر ربنا عز وجل هنا الفرقة الباغية التي تقاتل الفرقة المحقة المؤمنة، ومع ذلك فلم يحكم على الباغية بالكفر، مع أن الحديث يقول: «...وقتاله كفر»[2].

إذا؛ فقتاله كفر دون كفر؛ كما قال ابن عباس في تفسير الآية السابقة تماما.

فقتال المسلم للمسلم بغي واعتداء، وفسق وكفر، ولكن هذا يعني أن الكفر قد يكون كفرا عمليا، وقد يكون كفرا اعتقاديا.

ومن هنا جاء هذا التفصيل الدقيق الذي تولى بيانه وشرحه الإمام -بحق- شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله، وتولى ذلك من بعده تلميذه البار ابن قيم الجوزية، إذ لهما الفضل في التنبيه والدندنة على تقسيم الكفر إلى ذلك التقسيم الذي رفع رايته ترجمان القرآن بتلك الكلمة الجامعة الموجزة؛ فابن تيمية -يرحمه الله- وتلميذه وصاحبه ابن قيم الجوزية: يدندنان دائما حول ضرورة التفريق بين الكفر الاعتقادي والكفر العملي، وإلا وقع المسلم من حيث لا يدري في فتنة الخروج على جماعة المسلمين التي وقع فيها الخوارج قديما، وبعض أذنابهم حديثا.

وخلاصة القول: إن قوله ε: «...وقتاله كفر» لا يعني -مطلقا- الخروج عن الملة، والأحاديث في هذا كثيرة جدا؛ فهي -جميعا- حجة دامغة على أولئك الذي يقفون عند فهمهم القاصر للآية السابقة، ويلتزمون تفسيرها بالكفر الاعتقادي.

---

١ الحجرات الآية (٩).

٢ تقدم تخريجه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فحسبنا الآن هذا الحديث؛ لأنه دليل قاطع على أن قتال المسلم لأخيه المسلم هو كفر بمعنى الكفر العملي، وليس هو الكفر الاعتقادي.

فإذا عدنا إلى (جماعة التكفير) -أو من تفرع عنهم- وإطلاقهم على الحكام -وعلى من يعيشون تحت رايتهم، وينتظمون تحت إمرتهم وتوظيفهم- الكفر والردة، فإن ذلك منهم مبني على وجهة نظرهم الفاسدة؛ القائمة على أن هؤلاء ارتكبوا المعاصي فكفروا بذلك.[١]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- قال رحمه الله تعقيبا على حديث: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن...»[٢]: والحقيقة أن الحديث وإن كان مؤولا، فهو حجة على الحنفية الذين لا يزالون مصرين على مخالفة السلف في قولهم بأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص. فالإيمان عندهم مرتبة واحدة، فهم لا يتصورون إيمانا ناقصا، ولذلك يحاول الكوثري رد هذا الحديث، لأنه بعد تأويله على الوجه الصحيح يصير حجة عليهم، فإن معناه: "وهو مؤمن إيمانا كاملا". قال ابن بطال: "وحمل أهل السنة الإيمان هنا على الكامل، لأن العاصي يصير أنقص حالا في الإيمان ممن لا يعصي".

ذكره الحافظ[٣]. ومثله ما نقله[٤] عن الإمام النووي قال: "والصحيح الذي

---

١ التحذير من فتنة التكفير (ص٥٨-٦٧).

٢ تقدم تخريجه ضمن مواقف الحسن البصري سنة (١١٠هـ).

٣ (١٠/٢٨).

٤ (١٢/٤٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

قاله المحققون أن معناه: لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان، هذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء، والمراد نفي كماله، كما يقال: لا علم إلا ما نفع، ولا مال إلا ما نيل، ولا عيش إلا عيش الآخرة".

ثم أيده الحافظ في بحث طويل ممتع، فراجعه.

ومن الغرائب أن الشيخ القارئ -مع كونه حنفيا متعصبا- فسر الحديث بمثل ما تقدم عن ابن بطال والنووي، فقال في 'المرقاة' (١/١٠٥): "وأصحابنا تأولوه بأن المراد المؤمن الكامل..."، ثم قال: "على أن الإيمان هو التصديق، والأعمال خارجة عنه"!.

فهذا يناقض ذاك التأويل. فتأمل.[١]

- وقال رحمه الله تعقيبا على الحديث الموضوع: «إنما حر جهنم على أمتي كحر الحمام»[٢]: وحري بمثل هذا الحديث الباطل أن لا يرويه إلا مثل هذين الكذابين، فإنه حديث خطير يقضي على باب كبير من أبواب التربية والإصلاح في الشرع، ألا وهو باب الوعيد وما فيه من الآيات والأحاديث في إيعاد العصاة من هذه الأمة بالنار الموقدة [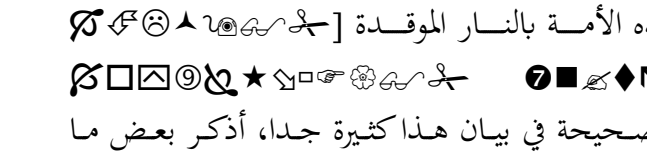]، والأحاديث الصحيحة في بيان هذا كثيرة جدا، أذكر بعض ما يحضرني الآن منها على سبيل المثال:

---

١ الصحيحة (٦/١٢٧٦-١٢٧٧).

٢ موضوع، رواه الطبراني في الأوسط (٧/٣١٤-٣١٥/٦٥٩٩) وأورده الهيثمي في المجمع (١٠/٣٦٠) وقال: "فيه محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف جدا"، بل رماه غير واحد بالوضع. قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في الضعيفة (٢/١٤٥): "سند هالك وفيه آفات وعلل..".

This file was downloaded from QuranicThought.com

١- «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المسبل إزاره والمنان الذي لا يعطي شيئا إلا منة، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب». رواه مسلم عن أبي ذر، وهو مخرج في 'إرواء الغليل' (٨٩٢) و'تخريج الحلال' (١٧٠).[١]

٢- «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر». رواه مسلم عن أبي هريرة[٢].

٣- قوله ε في حديث الشفاعة: «حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله، أمر الله الملائكة أن يخرجوهم، فيعرفونهم بعلامة آثار السجود. وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود، فيخرجونهم قد امتحشوا». رواه الشيخان عن أبي هريرة[٣].

وفي حديث أبي سعيد: «فيخرجون خلقا كثيرا قد أخذت النار إلى نصف ساقيه، وإلى ركبتيه و...» رواه مسلم[٤].

فهذه الأحاديث وغيرها صريحة في بطلان هذا الحديث، إذ كيف يكون العذاب أليما وهو كحر الحمام؟ بل كيف يكون كذلك وقد أحرقتهم النار،

---

١ أحمد (١٤٨/٤) ومسلم (١٠٦/١٠٢/١) وأبو داود (٣٤٦/٤-٤٠٨٧/٣٤٧) والترمذي (١٢١١/٥١٦/٣) وقال: "حسن صحيح". والنسائي (٥٣٤٨/٢٠٨/٨) وابن ماجه (٧٤٤/٢-٢٢٠٨/٧٤٥) بنحوه.

٢ مسلم (١٠٢/١-١٠٧/١٠٣/١) وأحمد (٤٣٣/٢) والنسائي (٢٥٧٤/٨٦/٥) بلفظ: «والعامل المزهو».

٣ أخرجه: أحمد (٢٩٣/٢-٢٩٤) والبخاري (٥١٦/١٣-٧٤٣٧/٥١٧) ومسلم (١٦٣/١-١٨٢/١٦٧).

٤ أحمد (٩٤/٣) ومسلم (١٦٧/١-١٨٣/١٧١) والنسائي (٤٨٦/٨-٥٠٢٥/٤٨٧) وابن ماجه (٦٠/٢٣/١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأكلت لحمهم، حتى ظهر عظمهم؟ وبالجملة فأثر هذا الحديث سيء جدا لا يخفى على المتأمل، فإنه يشجع الناس على استباحة المحرمات، بعلة أن ليس هناك عقاب إلا كحر الحمام.[1]

- وقال رحمه الله تعالى ردا على أبي غدة: المسألة الخامسة: يقول الإمام -يعني ابن أبي العز- تبعا للأئمة مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وإسحاق بن راهويه وسائر أهل الحديث وأهل المدينة: "إن الإيمان هو تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان. وقالوا: يزيد وينقص".

وشيخك تعصبا لأبي حنيفة يخالفهم مع صراحة الأدلة التي تؤيدهم من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح رضي الله عنهم، بل ويغمز منهم جميعا مشيرا إليهم بقوله في 'التأنيب' (ص.٤٤-٤٥) إلى "أناس صالحون" يشير أنهم لا علم عندهم فيما ذهبوا إليه ولا فقه، وإنما الفقه عند أبي حنيفة دونهم، ثم يقول: إنه الإيمان والكلمة، وإنه الحق الصراح. وعليه فالسلف وأولئك الأئمة الصالحون هم عنده على الباطل في قولهم: بأن الأعمال من الإيمان، وأنه يزيد وينقص.؟ وقد نقل أبو غدة كلام شيخه الذي نقلنا موضوع الشاهد منه، نقله بحرفه، في التعليق على 'الرفع والتكميل' (ص.٦٧-٦٩)، ثم أشار إليه في مكان آخر منه ممجدا به ومكبرا له بقوله (ص.٢١٨): "وانظر لزاما ما سبق نقله تعليقا، فإنك لا تظفر بمثله في كتاب "ثم أعاد الإشارة إليه (ص.٢٢٣) مع بالغ إعجابه به. وظني به أنه يجهل -أن هذا التعريف للإيمان الذي زعم شيخه أنه

---

١ الضعيفة (٢/١٤٧-١٤٨/٧٠٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

الحق الصراح- مع ما فيه من المخالفة لما عليه السلف كما عرفت، مخالف لما عليه المحققون من علماء الحنفية أنفسهم الذين ذهبوا إلى: إن الإيمان هو التصديق فقط ليس معه الإقرار، كما في 'البحر الرائق' لابن نجيم الحنفي (١٢٩/٥)، والكوثري في كلمته المشار إليها يحاول فيها أن يصور للقارئ أن الخلاف بين السلف والحنفية في الإيمان لفظي، يشير بذلك إلى أن الأعمال ليست ركنا أصليا، ثم يتناسى أنهم يقولون: بأنه يزيد وينقص، وهذا ما لا يقول به الحنفية إطلاقا، بل إنهم قالوا في صدد بيان الألفاظ المكفرة عندهم: "وبقوله: الإيمان يزيد وينقص" كما في 'البحر الرائق' (باب أحكام المرتدين) فالسلف على هذا كفار عندهم مرتدون. راجع شرح الطحاوية (ص.٣٣٨-٣٦٠)، و'التنكيل' (٣٦٢/٢-٣٧٣) الذي كشف عن مراوغة الكوثري في هذه المسألة.

وليعلم القارئ الكريم أن أقل ما يقال في الخلاف المذكور في المسألة: أن الحنفية يتجاهلون أن قول أحدهم -ولو كان فاسقا فاجرا-: أنا مؤمن حقا، ينافي مهما تكلفوا في التأويل – التأدب مع القرآن ولو من الناحية اللفظية على الأقل، الذي يقول: [

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

⌂⌨✍⟐✵🕔⬩♑︎◉🕯❐🡅🕮 ⮘⌘⮛ ⧫♌︎❑→◑♐︎▦☪︎⬉③
🙵⌂◑⌂❍ ⧫♌︎❑⬉☪︎♐︎✌︎⬃⬩←☺︎⬂♑︎◉🙵✁ ⬉☠︎➔♎︎
🗐]١[.

فليتأمل المؤمن الذي عافاه الله تعالى مما ابتلى به هؤلاء المتعصبة، من هو المؤمن حقا عند الله تعالى، ومن هو المؤمن حقا عند هؤلاء؟.٢

➢ ***موقفه من القدرية:***

– قال رحمه الله في معرض كلامه على أحاديث القبضتين: إن كثيرا من الناس يتوهمون أن هذه الأحاديث –ونحوها أحاديث كثيرة– تفيد أن الإنسان مجبور على أعماله الاختيارية، ما دام أنه حكم عليه منذ القديم وقبل أن يخلق: بالجنة والنار.

وقد يتوهم آخرون أن الأمر فوضى أو حظ، فمن وقع في القبضة اليمنى، كان من أهل السعادة، ومن كان من القبضة الأخرى، كان من أهل الشقاوة.

فيجـــب أن يعلـــم هـــؤلاء جميعـــا أن الله [◉♑︎⬧⑩⬂▪︎❝ 🖎☒☺︎♐︎⌖⬀🖬♐︎❍♐︎🕗 ★☒⑥⇦⬈⌧]٣، لا في ذاتـــه، ولا في صفاته، فإذا قبض قبضة، فهي بعلمه وعدله وحكمته، فهو تعالى قبض باليمنى على من علم أنه سيطيعه حين يؤمر بطاعته، وقبض بالأخرى على من سبق في علمه تعالى أنه سيعصيه حين يؤمر بطاعته، ويستحيل على عدل الله تعالى أن يقبض باليمنى على من هو مستحق أن يكون من أهل القبضة الأخرى،

١ الأنفال الآيات (٢-٤).
٢ شرح العقيدة الطحاوية (٥٧-٥٨).
٣ الشورى الآية (١١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

والعكس بالعكس، كيف والله عز وجل يقول: [♦✖✓♌♈♋✇⇔○🡐☼▫✈✍✂ ↖✍🖂➔⇧↗◆☪♦▫❒🕮 ✍♦✌ ⇦✖✓♌✌❷⇧↗🡐☼▫✈✍✍☒✍ ♦♌❑↖☺↗▤⇘♦❒✌ 🖂✂⇘⓪☒✍ ⇗✍↗▤♦ ⇦✖✓♌⇦]'؟!

ثم إن كلا من القبضتين ليس فيها إجبار لأصحابهما أن يكونوا من أهل الجنة أو من أهل النار، بل هو حكم من الله تبارك وتعالى عليهم بما سيصدر منهم، من إيمان يستلزم الجنة، أو كفر يقتضي النار والعياذ بالله تعالى منها، وكل من الإيمان أو الكفر أمران اختياريان، لا يكره الله تبارك وتعالى أحدا من خلقه على واحد منهما، [♌✌✍♦↖⓪▫❓♦▫ ◆↗✍✍☒⅄ ☺♦▫🖂♌✌✍♦↖⓪▫❓♦▫ ◆↗✍✍☒⅄ ✌♦✌◆❒ ⇗❷→⊞↖▤◆⓪▫❓♦▫ ◆↗✍✍☒⅄ 🗐]'، وهذا مشاهد معلوم بالضرورة، ولولا ذلك، لكان الثواب والعقاب عبثا، والله منزه عن ذلك.

ومن المؤسف حقا أن نسمع من كثير من الناس -حتى من بعض المشايخ- التصريح بأن الإنسان مجبور لا إرادة له! وبذلك يلزمون أنفسهم القول بأن الله يجوز له أن يظلم الناس! مع تصريحه تعالى بأنه لا يظلمهم مثقال ذرة، وإعلانه بأنه قادر على الظلم، ولكنه نزه نفسه عنه، كما في الحديث القدسي المشهور: «يا عبادي! إني حرمت الظلم على نفسي...»[٣].

---

١ القلم الآيتان (٣٥و٣٦).

٢ الكهف الآية (٢٩).

٣ أحمد (٥/١٦٠) ومسلم (٤/١٩٩٤-١٩٩٥/٢٥٧٧) والترمذي (٤/٥٦٦-٥٦٧/٢٤٩٥) وقال: "حديث حسن". وابن ماجه (٢/١٤٢٢/٤٢٥٧) عن أبي ذر.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإذا جوبهوا بهذه الحقيقة، بادروا إلى الاحتجاج بقوله تعالى: [•• ④🡐○⬄★♦✍↖ ↙☒✶ ③♦⊞⬂🡒☒✍↖][1]، مصرين بذلك على أن الله تعالى قد يظلم، ولكنه لا يسأل عن ذلك! تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا!

وفاتهم أن الآية حجة عليهم، لأن المراد بها -كما حققه العلامة ابن القيم في 'شفاء العليل' وغيره- أن الله تعالى لحكمته وعدله في حكمه ليس لأحد أن يسأله عما يفعل، لأن كل أحكامه تعالى عدل واضح، فلا داعي للسؤال.

وللشيخ يوسف الدجوي رسالة مفيدة في تفسير هذه الآية، لعله أخذ مادتها من كتاب ابن القيم المشار إليه آنفا، فليراجع.

هذه كلمة سريعة حول الأحاديث المتقدمة، حاولنا فيها إزالة شبهة بعض الناس حولها، فإن وفقت لذلك، فبها ونعمت، وإلا فإني أحيل القارئ إلى المطولات في هذا البحث الخطير، مثل كتاب ابن القيم السابق، وكتب شيخه ابن تيمية الشاملة لمواضيع هامة هذا أحدها.[2]

- وقال رحمه الله تعالى تعقيبا على حديث: «لن يدخل أحدا منكم عمله الجنة»[3]: واعلم أن هذا الحديث قد يشكل على بعض الناس، ويتوهم أنه مخالف لقوله تعالى: [❐♦✍✎▫⌨☒ ✁✍💻⬂♑❐☐✡❐🡒
✁✍⊚♈⅄☹☞✗✗ 🕮🡑❐❻✗⚐⬂✌🡐☺🡐❑♎☒✍

---

١ الأنبياء الآية (٢٣).

٢ الصحيحة (١/١١٥-١١٧/٤٦-٥٠).

٣ أحمد (٢/٢٦٤) والبخاري (١١/٣٥٥/٦٤٦٣) ومسلم (٤/٢١٧٠/٢٨١٦(٧٥)) وابن ماجه (٢/١٤٠٥/٤٢٠١) عن أبي هريرة. وفي الباب عن عائشة وجابر وأبي سعيد وغيرهم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1] ونحوها من الآيات والأحاديث الدالة على أن دخول الجنة بالعمل، وقد أجيب بأجوبة، أقربها إلى الصواب: أن الباء في قوله في الحديث: "بعمله" هي باء الثمنية، والباء في الآية باء السببية، أي أن العمل الصالح سبب لا بد منه لدخول الجنة، ولكنه ليس ثمنا لدخول الجنة، وما فيها من النعيم المقيم والدرجات. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في بعض فتاويه: "ولهذا قال بعضهم: الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون سببا نقص في العقل، والإعراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرع، ومجرد الأسباب لا يوجب حصول المسبب، فإن المطر إذا نزل وبذر الحب لم يكن ذلك كافيا في حصول النبات، بل لا بد من ريح مربية بإذن الله، ولا بد من صرف الانتفاء عنه، فلا بد من تمام الشروط وزوال الموانع، وكل ذلك بقضاء الله وقدره. وكذلك الولد لا يولد بمجرد إنزال الماء في الفرج، بل كم ممن أنزل ولم يولد له، بل لا بد من أن الله شاء خلقه فتحبل المرأة وتربيه في الرحم وسائر ما يتم به خلقه من الشروط وزوال الموانع.

وكذلك أمر الآخرة ليس بمجرد العمل ينال الإنسان السعادة، بل هي سبب، ولهذا قال النبي ε: (فذكر الحديث)، وقد قال تعالى: [♦□□✡⍓⤢⤡⑩✂ ☎✂❑➔⍓↗⌘⬀⑩✂ ♦♌❑➔⍓⍓☺⬀➔♦✍ ⇔⚐⬅☞✡↗✍ ✂⍓☺⍉✍][2]. فهذه باء السبب، أي بسبب أعمالكم، والذي نفاه النبي ε

---

١ الزخرف الآية (٧٢).

٢ النحل الآية (٣٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

باء المقابلة، كما يقال: اشتريت هذا بهذا. أي ليس العمل عوضا وثمنا كافيا في دخول الجنة، بل لا بد من عفو الله وفضله ورحمته،فبعفوه يمحو السيئات، وبرحمته يأتي بالخيرات، وبفضله يضاعف الدرجات.

وفي هذا الموضع ضل طائفتان من الناس:

فريق آمنوا بالقدر وظنوا أن ذلك كاف في حصول المقصود فأعرضوا عن الأسباب الشرعية والأعمال الصالحة. وهؤلاء يؤول بهم الأمر إلى أن يكفروا بكتب الله ورسله ودينه.

وفريق أخذوا يطلبون الجزاء من الله كما يطلبه الأجير من المستأجر، متكلين على حولهم وقوتهم وعملهم، وكما يطلبه المماليك، وهؤلاء جهال ضلال: فإن الله لم يأمر العباد بما أمرهم به حاجة إليه، ولا نهاهم عما نهاهم عنه بخلا به، ولكن أمرهم بما فيه صلاحهم، ونهاهم عما فيه فسادهم. وهو سبحانه كما قال: «يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني»[1]. فالملك إذا أمر مملوكيه بأمر أمرهم لحاجته إليهم، وهم فعلوه بقوتهم التي لم يخلقها لهم فيطالبون بجزاء ذلك، والله تعالى غني عن العالمين، فإن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم، وإن أساؤا فلها. لهم ما كسبوا، وعليهم ما اكتسبوا،

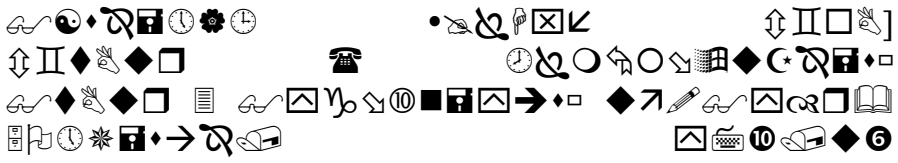

١ هذا جزء من حديث أبي ذر، وقد تقدم قريبا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

[illegible].[1]

انتهى كلام شيخ الإسلام رحمه الله منقولا من 'مجموعة الفتاوى'[2]، ومثله في 'مفتاح دار السعادة'[3] لتلميذه المحقق العلامة ابن قيم الجوزية، و'تجريد التوحيد المفيد'[4] للمقريزي.[5]

- وقال رحمه الله تعالى تعقيبا على الحديث القدسي: «قد أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم...» الحديث[6]: قوله: (قد أردت منك) أي: أحببت منك.

والإرادة في الشرع تطلق ويراد بها ما يعم الخير والشر والهدى والضلال، كما في قوله تعالى: [illegible]، وهذه الإرادة لا تتخلف.

وتطلق أحيانا ويراد بها ما يرادف الحب والرضى، كما في قوله تعالى: [illegible]

---

١ فصلت الآية (٤٦).

٢ (٨/٧٠-٧١).

٣ (ص.٩-١٠).

٤ (ص.٣٦-٤٣)

٥ الصحيحة (٦/١٩٨-٢٠٠/٢٦٠٢).

٦ أحمد (٣/١٢٧) والبخاري (١١/٥٠٧-٥٠٨/٦٥٥٧) ومسلم (٤/٢١٦٠-٢١٦١/٢٨٠٥) عن أنس.

٧ الأنعام الآية (١٢٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

✃☜♋❿◻❍⬄❷♦ ❒◆⬧⬧ ③⬉❷⌘③⑨⬅
✍⚲⧗➔☠⬉ ✃☜♋❿◻➔⬉❍⇳❸◆[^١]. وهذا المعنى هو المراد من قوله تعالى في هذا الحديث: "أردت منك"، أي: أحببت. والإرادة بهذا المعنى قد تتخلف، لأن الله تبارك وتعالى لا يجبر أحدا على طاعته، وإن كان خلقهم مـــــن أجلهـــــا، [▫⬧☺⍓⌶ ⅄☒☜♋✎⬈◆ ▫⬧◼▫⓿⬉⬧⬀✌⍝⌶
❒◆✌⬧⬀ ⅄☒☜♋✎⬈◆ ▫⬧◼▫⓿◆▤⬁▦➔❷⬁ ▤][^٢]، وعليـه، فقد يريد الله تبارك وتعالى من عبده ما لا يحبه منه، ويحب منه ما لا يريده. وهذه الإرادة يسميها ابن القيم رحمه الله تعالى بالإرادة الكونية، أخذا من قوله تعـــــــــــــــالى: [☽⚲☼❃☺⍓☜✎ ⎕❒✌⬂❷⬉■⬅⌚▦
☽⚲❶⬧✃✎ ⎕❒❻◆✃❿⍓ ⅄☒⓿⬂★⌚☜ ⎕❒♌
③♦☽➔❑✌♦ ♎⬧❍⬅⌚ ⍓⬈⌶ ▫⬧❿◆▤⬈❑♌⬉
⬀✌✌⚲⬅][^٣]، ويسمي الإرادة الأخرى المرادفة للرضى بالإرادة الشرعية.

وهذا التقسيم، مَن فَهمه، انحلت له كثير من مشكلات مسألة القضاء والقدر، ونجا من فتنة القول بالجبر أو الاعتزال، وتفصيل ذلك في الكتاب الجليل 'شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل' لابن القيم رحمه الله تعالى.

قوله: «وأنت في صلب آدم»، قال القاضي عياض: "يشير بذلك إلى قولـــــه تعـــــالى: [◻◆☽⚲❶⬂ ⎕❒❀⬧⓿☒ ❻◆✍❿⌨⍓
✌⍝⌶✍ ✍♦♉✌✌✕ ⬈◆✃❿⍓⚐♦ ✌⍝⌶

---

[^١]: ١ البقرة الآية (١٨٥).
[^٢]: ٢ الكهف الآية (٢٩).
[^٣]: ٣ يس الآية (٨٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[﴿ ﭐلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾]١، فهذا الميثاق الذي أخذ عليهم في صلب آدم، فمن وفى به بعد وجوده في الدنيا، فهو مؤمن، ومن لم يوف به، فهو كافر، فمراد الحديث: أردت منك حين أخذت الميثاق، فأبيت إذ أخرجتك إلى الدنيا إلا الشرك. ذكره في 'الفتح'.٢

ابن عثيمين٣ (١٤٢١ هـ)

الشيخ الفاضل، الإمام الفقيه أبو عبدالله محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين المقبل الوهيبي التميمي. ولد الشيخ في مدينة عنيزة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وألف في أسرة يعرف عنها الدين والاستقامة.

واستفاد في طلبه للعلم من عدة مشايخ بعضهم في عنيزة وبعضهم في الرياض منهم: الشيخ عبدالرحمن السعدي، أخذ عنه ولازمه قرابة إحدى عشرة سنة، ويعتبر الشيخ من أبرز طلابه، والشيخ عبدالعزيز بن باز، قرأ عليه من صحيح البخاري وبعض كتب الفقه، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب التفسير المشهور، درس عليه الشيخ في المعهد العلمي في الرياض، والشيخ محمد بن عبدالعزيز المطوع، قرأ عليه مختصر العقيدة الواسطية ومنهاج السالكين كلاهما للشيخ عبدالرحمن السعدي والآجرومية والألفية في النحو والصرف،

---

١ الأعراف الآية (١٧٢).

٢ الصحيحة (١/٣٣٣-١٧٢/٣٣٤).

٣ 'ابن عثيمين الإمام الزاهد' للدكتور ناصر الزهراني.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والشيخ عبدالرحمن بن علي بن عودان، قرأ عليه بعض كتب الفقه ودرس عليه الفرائض. لم يرحل الشيخ لطلب العلم إلا إلى الرياض، حيث فتحت المعاهد العلمية فالتحق بها، وبعد وفاة شيخه عبدالرحمن السعدي رشح لإمامة الجامع الكبير والتدريس فيه والإفتاء، وقد عرض عليه تولي القضاء بالمحكمة الشرعية بالأحساء، لكن طلب الإعفاء منه. أما مؤلفاته فكثيرة جدا منها فتح رب البرية بتلخيص الحموية، وشرح الواسطية لابن تيمية، والشرح الممتع على زاد المستقنع، ولمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، والقواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى والقول المفيد شرح كتاب التوحيد وغيرها. للشيخ من الأولاد الذكور: عبدالله وعبدالرحمن وإبراهيم وعبدالعزيز وعبد الرحيم وله من الإخوة: الدكتور عبدالله رئيس قسم التاريخ في جامعة الملك سعود وعبدالرحمن.

كان رحمه الله زاهدا ورعا متواضعا، مشهودا له بمواقف الخير والجهاد في سبيل الله والدعوة إليه.

قال عنه سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: والشيخ محمد لا تخفى على الجميع مكانته وآثاره العلمية من خلال التأليف والفتاوى والمحاضرات والدروس والمقالات ومن خلال الأشرطة التي تحمل في طياتها كل خير، ومن حيث اعتداله وبعده عن الإفراط والتفريط وكونه في أموره على طريق مستقيم، ولكم ربى من طلاب وكم شرح من كتاب واستفاد منه المستفيدون، فنسأل الله أن يجازيه عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

وقال عنه الشيخ صالح بن حميد: لقد كان رحمه الله لسان صدق صادعا بالحق ملتزما به، مقيما عليه، مع رعاية الحكمة، في حديثه ألفة، وفي ابتسامته

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مودة وفي كلامه بيان.

توفي رحمه الله بجدة يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وألف، وصلي عليه في الحرم المكي بعد صلاة العصر من يوم الخميس، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وأجزل مثوبته ورفع في العليين درجته وعوض المسلمين عنه خيرا.

قلت: لقد كان لي لقاءات متعددة بالشيخ رحمه الله، وآخر لقاء كان بيني وبينه في بيت الشيخ سليمان الراجحي مع زمرة من العلماء والمشايخ، وفي هذه الأثناء كان مريضا ورغم مرضه فقد ألقى كلمة فسر فيها آية من القرآن، وأبدى فيها من الاستنباط والخير ما جعل الحاضرين يدعون له. وكان الشيخ رحمه الله يمتاز بخفة الروح وحب الخير لعموم المسلمين، أما حرصه على العلم والطلبة فأمر ظاهر، وكانت مجالسه رحمه الله لا تخلو من فوائد ومناقشات، فرحمة الله عليه رحمة واسعة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

– قال رحمه الله في رسالته 'الابداع في بيان كمال الشرع وخطر الابتداع': المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقا للشريعة في أمور ستة:

الأول: السبب، فإذا تعبد الإنسان لله عبادة مقرونة بسبب ليس شرعيا فهي بدعة مردودة على صاحبها. مثال ذلك: أن بعض الناس يحيي ليلة السابع والعشرين من رجب بحجة أنها الليلة التي عرج فيها برسول الله ε، فالتهجد عبادة، ولكن لما قرن بهذا السبب كان بدعة لأنه بنى هذه العبادة على سبب لم يثبت شرعا. وهذا الوصف –موافقة العبادة للشريعة في السبب– أمر مهم يتبين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

به ابتداع كثير مما يظن أنه من السنة وليس من السنة.

الثاني: الجنس، فلا بد أن تكون العبادة موافقة للشرع في جنسها فلو تعبد إنسان لله بعبادة لم يشرع جنسها فهي غير مقبولة. مثال ذلك: أن يضحي رجل بفرس، فلا يصح أضحية لأنه خالف الشريعة في الجنس، فالأضاحي لا تكون إلا من بهيمة الأنعام، الإبل، البقر، الغنم.

الثالث: القدر، فلو أراد إنسان أن يزيد صلاة على أنها فريضة فنقول: هذه بدعة غير مقبولة لأنها مخالفة للشرع في القدر ومن باب أولى لو أن الإنسان صلى الظهر مثلا خمسا فإن صلاته لا تصح بالاتفاق.

الرابع: الكيفية فلو أن رجلا توضأ فبدأ بغسل رجليه، ثم مسح رأسه ثم غسل يديه، ثم وجهه فنقول: وضوؤه باطل لأنه مخالف للشرع في الكيفية.

الخامس: الزمان فلو أن رجلا ضحى في أول أيام ذي الحجة فلا تقبل الأضحية لمخالفة الشرع في الزمان.

وسمعت أن بعض الناس في شهر رمضان يذبحون الغنم تقربا لله تعالى بالذبح، وهذا العمل بدعة على هذا الوجه، لأنه ليس هناك شيء يتقرب به إلى الله بالذبح إلا الأضحية، والهدي والعقيقة، أما الذبح في رمضان مع اعتقاد الأجر على الذبح كالذبح في عيد الأضحى فبدعة. وأما الذبح لأجل اللحم فهذا جائز.

السادس: المكان، فلو أن رجلا اعتكف في غير مسجد فإن اعتكافه لا يصح، وذلك لأن الاعتكاف لا يكون إلا في المساجد، ولو قالت امرأة أريد أن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أعتكف في مصلى البيت. فلا يصح اعتكافها لمخالفة الشرع في المكان. ومن الأمثلة لو أن رجلا أراد أن يطوف فوجد المطاف قد ضاق ووجد ما حوله قد ضاق فصار يطوف من وراء المسجد فلا يصح طوافه لأن مكان الطواف البيت قـــال الله تعـــالى لإبـــــراهيم الخليــــل: [❐◆⬤⬧♑♎⌀❷⬀ ⬲◆❹⬃☹⬠⌀⌘ ⬶⬤⌀⬛⬤⬆⬅⬈✎✶⌀▦⌀✓▫⬲]١.

فالعبادة لا تكون عملا صالحا إلا إذا تحقق فيها شرطان:

الأول: الإخلاص.

الثاني: المتابعة، والمتابعة لا تتحقق إلا بالأمور الستة الآنفة الذكر.

وإنني أقول لهؤلاء الذين ابتلوا بالبدع -الذين قد تكون مقاصدهم حسنة ويريدون الخير- إذا أردتم الخير فلا -والله- نعلم طريقا خيرا من طريق السلف رضي الله عنهم.

أيها الإخوة عضوا على سنة الرسول ε بالنواجذ واسلكوا طريق السلف الصالح وكونوا على ما كانوا عليه وانظروا هل يضيركم ذلك شيئا؟.

وإني أقول -وأعوذ بالله أن أقول ما ليس لي به علم- أقول إنك لتجد الكثير من هؤلاء الحريصين على البدع يكون فاترا في تنفيذ أمور ثبتت شرعيتها وثبتت سنيتها، فإذا فرغوا من هذه البدع قابلوا السنن الثابتة بالفتور، وهذا كله من نتيجة أضرار البدع على القلوب فالبدع أضرارها على القلوب عظيمة، وأخطارها على الدين جسيمة، فما ابتدع قوم في دين الله بدعة إلا أضاعوا من

---

١ الحج الآية (٢٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

السنة مثلها أو أشد، كما ذكر ذلك بعض أهل العلم من السلف.

لكن الإنسان إذا شعر أنه تابع لا مشرع حصل له بذلك كمال الخشية والخضوع، والذل، والعبادة لرب العالمين، وكمال الاتباع لإمام المتقين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين محمد ε.[1]

– وقال في شرحه على العقيدة الواسطية: ولكن ولله الحمد ما ابتدع أحد بدعة، إلا قيض الله له بمنه وكرمه من يبين هذه البدعة ويدحضها بالحق وهذا مـن تمـام مـدلول قـول الله تبـارك وتعـالى: [◐⚇☼❋ ✞♦♦⬂♊← ☼♦❽☐◉☡⬂☪◆ ✂✍♤♏⚇✍♦❷ ◘◆◑☼❋ ⓘ←○♦☡◉ ▣○♦◘🕓▦⚇→❶❑♌♦ ✍✍✍]‏[2]، هذا من حفظ الله لهذا الذكر، وهذا أيضا هو مقتضى حكمة الله عزوجل، لأن الله تعالى جعل محمدا ε خاتم النبيين، والرسالة لا بد أن تبقى في الأرض، وإلا لكان للناس حجة على الله وإذا كانت الرسالة لابد أن تبقى في الأرض، لزم أن يقيض الله عزوجل بمقتضى حكمته عند كل بدعة من يبينها ويكشف عورها، وهذا هو الحاصل.[3]

– وقال في رسالته منهاج أهل السنة والجماعة في العقيدة والعمل: إذا لو أن أحدا من أهل البدع ابتدع طريقة عقيدة (أي تعود للعقيدة) أو عملية (تعود إلى العمل) من قول أو فعل، ثم قال إن هذه حسنة. والنبي ε يقول: «من سن

---

١ مجموع فتاوى ورسائل (٥/٢٥٣-٢٥٥).

٢ الحجر الآية (٩).

٣ مجموع فتاوى ورسائل (٨/٢٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة»[1]. قلنا له بكل بساطة هذا الحسن الذي ادعيت أنه ثابت في هذه البدعة هل كان خافيا لدى الرسول عليه الصلاة والسلام أو كان معلوما عنده لكنه كتمه ولم يطلع عليه أحد من سلف الأمة حتى ادخر لك علمه؟

والجواب: إن قال بالأول فشر، وإن قال بالثاني فأطم وأشر.

فإن قال: إن الرسول عليه الصلاة والسلام لا يعلم حسن هذه البدعة ولذلك لم يشرعها.

قلنا: رمينا رسول الله ε بأمر عظيم حيث جهلته في دين الله وشريعته.

وإن قال إنه يعلم ولكن كتمه عن الخلق.

قلنا له: وهذه أدهى وأمر لأنك وصفت رسول الله ε الذي هو الأمين الكريم، وصفته بالخيانة وعدم الجود بعلمه، وهذا أشر من وصفه بعدم الجود بماله، مع أنه ε كان أجود الناس، وهنا شر قد يكون احتمالا ثالثا بأن الرسول ε علمها وبلغها ولكن لم تصل إلينا، فنقول له وحينئذ طعنت في كلام الله عزوجل لأن الله تعالى يقول: [◑☡✡❋✍ ✞⬧♦⬂♊←
☼♦❽☐☜⬂☪◆✍ ✃✍♏♏✍⬂❷♦
❐◆◑☡✡❋✍ ☜⬧○⬅① ☐○◆◘◙☐✍☖❑♌♦
⬀⬃⬂]² وإذا ضاعت شريعة من شريعة الذكر فمعنى ذلك أن الله لم يقم بحفظه بل نقص من حفظه إياه بقدر ما فات من هذه الشريعة التي نزل من

١ تقدم تخريجه في مواقف صديق حسن خان سنة (١٣٠٧هـ).
٢ الحجر الآية (٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

أجلها هذا الذكر.

وعلى كل حال فإن كل إنسان يبتدع ما يتقرب به إلى ربه من عقيدة أو عمل قولي أو فعلي فإنه ضال لقول رسول الله ε: «كل بدعة ضلالة»[1] وهذه كلية عامة لا يستثنى منها شيء إطلاقا فكل بدعة في دين الله فإنها ضلالة وليس فيها من الحق شيء فإن الله تعالى يقول: [[illegible]][2].اهـ[3]

- وقال: وإن من جملة البدع ما ابتدعه بعض الناس في شهر ربيع الأول من بدعة عيد المولد النبوي، يجتمعون في الليلة الثانية عشر منه في المساجد أو البيوت فيصلون على النبي ε بصلوات مبتدعة ويقرؤون مدائح للنبي ε تخرج بهم إلى حد الغلو الذي نهى عنه النبي ε، وربما صنعوا مع ذلك طعاما يسهرون عليه فأضاعوا المال والزمان وأتعبوا الأبدان فيما لم يشرعه الله ولا رسوله ولا عمله الخلفاء الراشدون ولا الصحابة ولا المسلمون في القرون الثلاثة المفضلة ولا التابعون بإحسان. ولو كان خيرا لسبقونا إليه، ولو كان خيرا ما حرمه الله تعالى سلف هذه الأمة، وفيهم الخلفاء الراشدون والأئمة وما كان الله تعالى ليحرم سلف هذه الأمة ذلك الخير لو كان خيرا ثم يأتي أناس من القرن الرابع الهجري

---

١ تقدم تخريجه في مواقف اللالكائي سنة (٤١٨هـ).

٢ يونس الآية (٣٢).

٣ مجموع فتاوى ورسائل (٥/١٩٢-١٩٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فيحدثون تلك البدعة.[١]

➢ ***موقفه من المشركين:***

قال رحمه الله في تقريب التدمرية: القرامطة، والباطنية، والفلاسفة لا يؤمنون بما أخبر الله به عن نفسه، ولا عن اليوم الآخر بل ينكرون حقائق هذا وهذا. فمذهبهم فيما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر أنه تخييل لا حقيقة له. وأما في الأمر والنهي فكثير منهم يجعلون للمأمورات والمنهيات تأويلات باطنة تخالف ما يعرفه المسلمون منها، فيقولون: المراد بالصلوات معرفة أسرارهم، وبالصيام كتمان أسرارهم، وبالحج السفر إلى شيوخهم، ونحو ذلك مما يعلم بالضرورة من دين الإسلام أنه كذب وافتراء وكفر وإلحاد.

وقد يقولون إن الشرائع تلزم العامة دون الخاصة، فإذا وصل الرجل إلى درجة العارفين والمحققين عندهم ارتفعت عنه التكاليف فسقطت عنه الواجبات وحلت له المحظورات.

وقد يوجد في المنتسبين إلى التصوف والسلوك من يدخل في بعض هذه المذاهب.

وهؤلاء الباطنية هم الملاحدة الذين أجمع المسلمون على أنهم أكفر من اليهود والنصارى لعظم إلحادهم ومخالفتهم لجميع الشرائع الإلهية.[٢]

له كتاب القول المفيد على كتاب التوحيد أفاد فيه وأجاد.

وكذلك شرح كشف الشبهات وشرح الأصول الثلاثة وغيرها.

---

١ مجموع فتاوى ورسائل (٦/١٩٨-١٩٩).

٢ مجموع فتاوى ورسائل (٤/١٤٢-١٤٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- قال رحمه الله في شرحه على الواسطية: فالرافضة هم الذين يسمَّون اليوم: شيعة، وسموا رافضة؛ لأنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الذي ينتسب إليه الآن الزيدية؛ رفضوه لأنهم سألوه: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ يريدون منه أن يسبهما ويطعن فيهما! ولكنه رضي الله عنه قال لهم: نعم الوزيران وزيرا جدي. يريد بذلك رسول الله ε؛ فأثنى عليهما، فرفضوه، وغضبوا عليه، وتركوه! فسموا رافضة.

هؤلاء الروافض -والعياذ بالله- لهم أصول معروفة عندهم، ومن أقبح أصولهم: الإمامة التي تتضمن عصمة الإمام، وأنه لا يقول خطأ، وأن مقام الإمامة أرفع من مقام النبوة؛ لأن الإمام يتلقى عن الله مباشرة، والنبي بواسطة الرسول، وهو جبريل، ولا يخطئ الإمام عندهم أبدا، بل غلاتهم يدعون أن الإمام يخلق؛ يقول للشيء: كن فيكون!!

وهم يقولون: إن الصحابة كفار، وكلهم ارتدوا بعد النبي ε؛ حتى أبو بكر وعمر عند بعضهم كانا كافرين وماتا على النفاق والعياذ بالله، ولا يستثنون من الصحابة إلا آل البيت، ونفرا قليلا ممن قالوا: إنهم أولياء آل البيت.

وقد قال صاحب كتاب 'الفصل': إن غلاتهم كفروا علي بن أبي طالب؛ قالوا: لأن عليّا أقر الظلم والباطل حين بايع أبا بكر وعمر، وكان الواجب عليه أن ينكر بيعتهما، فلما لم يأخذ بالحق والعدل، ووافق على الظلم؛ صار ظالما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كافراً.[١]

- وقال فيه أيضاً: الروافض: طائفة غلاة في علي بن أبي طالب وآل البيت، وهم من أضل أهل البدع، وأشدهم كرهاً للصحابة رضي الله عنهم، ومن أراد معرفة ما هم عليه من الضلال؛ فليقرأ في كتبهم وفي كتب من رد عليهم.

وسموا روافض لأنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عندما سألوه عن أبي بكر وعمر، فأثنى عليهما وقال: هما وزيرا جدي.

أما النواصب؛ فهم الذي ينصبون العداء لآل البيت، ويقدحون فيهم، ويسبونهم؛ فهم على النقيض من الروافض.

فالروافض اعتدوا على الصحابة بالقلوب والألسن.

ففي القلوب يبغضون الصحابة ويكرهونهم؛ إلا من جعلهم وسيلة لنيل مآربهم وغلوا فيهم، وهم آل البيت.

وفي الألسن يسبونهم فيلعنونهم ويقولون: إنهم ظلمة! ويقولون: إنهم ارتدوا بعد النبي ε إلا قليلاً، إلى غير ذلك من الأشياء المعروفة في كتبهم.

وفي الحقيقة إن سب الصحابة رضي الله عنهم ليس جرحاً في الصحابة رضي الله عنهم فقط، بل هو قدح في الصحابة وفي النبي ε وفي شريعة الله وفي ذات الله عز وجل:

أما كونه قدح في الصحابة؛ فواضح.

وأما كونه قدحا في رسول الله ε؛ فحيث كان أصحابه وأمناؤه وخلفاؤه

---

١ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين (٨/٤٤٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على أمته من شرار الخلق، وفيه قدح في رسول الله ε من وجه آخر، وهو تكذيبه فيما أخبر به من فضائلهم ومناقبهم.

وأما كونه قدحاً في شريعة الله؛ فلأن الواسطة بيننا وبين رسول الله ε في نقل الشريعة هم الصحابة، فإذا سقطت عدالتهم؛ لم يبق ثقة فيما نقلوه من الشريعة.

وأما كونه قدحاً في الله سبحانه؛ فحيث بعث نبيه ε في شرار الخلق، واختارهم لصحبته وحمل شريعته ونقلها لأمته!!

فانظر ماذا يترتب من الطوام الكبرى على سب الصحابة رضي الله عنهم.

ونحن نتبرأ من طريقة هؤلاء الروافض الذين يسبون الصحابة ويبغضونهم، ونعتقد أن محبتهم فرض، وأن الكف عن مساوئهم فرض، وقلوبنا -ولله الحمد- مملوءة من محبتهم؛ لما كانوا عليه من الإيمان والتقوى ونشر العلم ونصرة النبي ε.[1]

- وقال أيضاً: فمن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ε؛ سلامة القلب من البغض والغل والحقد والكراهة، وسلامة ألسنتهم من كل قول لا يليق بهم.

فقلوبهم سالمة من ذلك، مملوءة بالحب والتقدير والتعظيم لأصحاب رسول الله ε عل ما يليق بهم.

فهم يحبون أصحاب النبي ε، ويفضلونهم على جميع الخلق؛ لأن محبتهم

---

١ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين (٨/٦١٥-٦١٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من محبة رسول الله ε، ومحبة رسول الله ε من محبة الله، وألسنتهم أيضاً سالمة من السب والشتم واللعن والتفسيق والتكفير وما أشبه ذلك مما يأتي به أهل البدع؛ فإذا سلمت من هذا؛ ملئت من الثناء عليهم والترضي عنهم والترحم والاستغفار وغير ذلك، وذلك للأمور التالية:

أولاً: أنهم خير القرون في جميع الأمم، كما صرح بذلك رسول الله ε حين قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».

ثانياً: أنهم هم الواسطة بين رسول الله ε وبين أمته؛ فمنهم تلقت الأمة عنه الشريعة.

ثالثاً: ما كان على أيديهم من الفتوحات الواسعة العظيمة.

رابعاً: أنهم نشروا الفضائل بين هذه الأمة من الصدق والنصح والأخلاق والآداب التي لا توجد عند غيرهم، ولا يعرف هذا من كان يقرأ عنهم من وراء جدر، بل لا يعرف هذا إلا من عاش في تاريخهم وعرف مناقبهم وفضائلهم وإيثارهم واستجابتهم لله ولرسوله ε.

فنحن نشهد الله عز وجل على محبة هؤلاء الصحابة، ونثني عليهم بألسنتنا بما يستحقون، ونبرأ من طريقين ضالين: طريق الروافض الذين يسبون الصحابة ويغلون في آل البيت، ومن طريق النواصب الذين يبغضون آل البيت، ونرى أن لآل البيت إذا كانوا صحابة ثلاثة حقوق: حق الصحبة، وحق الإيمان، وحق القرابة من رسول الله ε.[1]

---

١ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين (٨/٥٨٧-٥٨٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- وقال في القول المفيد: وأصل مذهبهم من عبدالله بن سبأ، وهو يهودي تلبَّس بالإسلام، فأظهر التشيُّع لآل البيت والغلو فيهم ليشغل الناس عن دين الإسلام ويُفسده كما أفسد بولص دين النصارى عندما تلبَّس بالنصرانية.

وأول ما أظهر ابن سبأ بدعته في عهد علي بن أبي طالب، حتى إنه جاءه وقال: أنت الله حقاً -والعياذ بالله-. فأمر علي بالأخدود فحفرت، وأمر بالحطب فجمع، وبالنار فأوقدت، ثم أحرقهم بها؛ إلا أنه يقال: إن عبدالله ابن سبأ هرب وذهب إلى مصر ونشر بدعته؛ فالله أعلم.

فالمهم أن علياً رضي الله عنه رأى أمراً لم يحتمله، حيث ادّعوا فيه الألوهية فأحرقهم بالنار إحراقاً، ثم بدأت هذه الفرقة الخبيثة تتكاثر؛ لأن شعارها في الحقيقة النفاق الذي يسمونه التقية، ولهذا كانت هذه الفرقة أخطر ما يكون على الإسلام؛ لأنها تتظاهر بالإسلام والدعوة إليه، وتقيم شعائره الظاهرة؛ كتحريم الخمور وما أشبه ذلك، لكنها تناقضه في الباطن؛ فهم يرون أئمتهم آلهة تدير الكون، وأنهم أفضل من الأنبياء والملائكة والأولياء، وأنهم في مرتبة لا ينالها ملك مقرب ولا نبي مرسل، وهؤلاء كيف يصح أن تقبل منهم دعوى الإسلام، ولذلك يقول عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كثير من كتبه قولا إذا اطلع عليه الإنسان عرف حالهم: "إنهم أشد الناس ضررا على الإسلام، وأنهم هجروا المساجد وعمَّروا المشاهد"؛ فهم يقولون: لا نصلي جماعة إلا خلف إمام معصوم ولا معصوم الآن، وهم أوّل مَن بنى المشاهد على القبور كما قال الشيخ هنا، ورموا أفضل أتباع الرسول على الإطلاق -وهما أبو بكر وعمر- بالنفاق، وإنهما ماتا على ذلك؛كعبدالله بن أبيّ بن سلول وأشباهه والعياذ بالله؛ فانظر

This file was downloaded from QuranicThought.com

بماذا تحكم على هؤلاء بعد معرفة معتقدهم ومنهجهم؟!.[١]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

قال رحمه الله: أما فيما يتعلق بمسألة الصوفية وغنائهم ومديحهم وضربهم بالدف والتغبير التي يضربون الفراش ونحوه بالسوط فما كان أكثر غبارا فهو أشد صدقا في الطلب، وما أشبه ذلك مما يفعلونه، فإن هذا من البدع المحرمة التي يجب عليه أن يقلع عنها، وأن ينهى أصحابه عنها وذلك لأن خير القرون وهم القرن الذين بعث فيهم النبي ε لم يتعبدوا لله بهذا التعبد، ولأن هذا التعبد لا يورث القلب إنابة إلى الله ولا انكسارا لديه ولا خشوعا لديه وإنما يورث انفعالات نفسية يتأثر بها الإنسان من مثل هذا العمل، كالصراخ وعدم الانضباط والحركة الثائرة وما أشبه ذلك، وكل هذا يدل على أن هذا التعبد باطل وأنه ليس بنافع للعبد وهو دليل واقعي غير الدليل الأثري الذي قال فيه رسول الله ε: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوابها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة». فهذا التعبد من الضلال المبين الذي يجب على العبد أن يقلع عنه، وأن يتوب إلى الله، وأن يرجع إلى ما كان عليه النبي ε وخلفاؤه الراشدون، فإن هديهم أكمل هدي وطريقهم أحسن طريق. قال الله تعالى: [

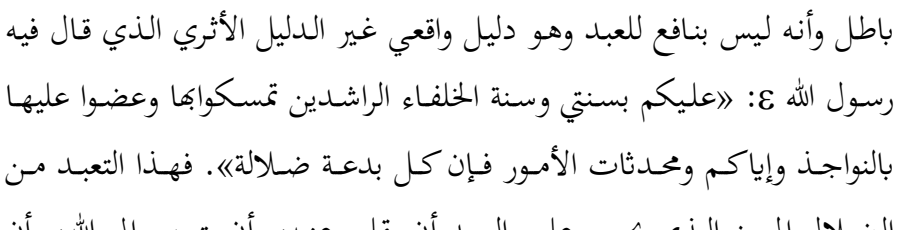

---

١ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين (٩/٤٠٩-٤١٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[1]. ولا يكـــــون العمل صالحا إلا بأمرين: الإخلاص لله، والموافقة لشريعته التي جاء بها رسوله ع.[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

له من الآثار السلفية:

١- 'فتح رب البرية بتلخيص الحموية'.

٢- 'تقريب التدمرية'.

٣- 'تعليقات على الواسطية' (رسالة).

٤- 'شرح الواسطية' (مجلد ضخم).

٥- 'شرح لمعة الاعتقاد'.

٦- 'أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها'.

٧- 'القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى'.

- قال رحمه الله في كتابه 'القول المفيد': وأما الجهمية فهم أتباع الجهم ابن صفوان، وأول بدعته أنه أنكر صفات الله، وقال: إن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا، ولم يكلم موسى تكليما؛ فأنكر المحبة والكلام، ثم بدأت هذه البدعة تنتشر وتتسع، فاعتنقها طوائف غير الجهمية؛ كالمعتزلة ومتأخري الرافضة؛ لأن الرافضة كانوا بالأول مشبهة، ولهذا قال أهل العلم: أول من عرف بالتشبيه هشام بن الحكم الرافضي، ثم تحوّلوا من التشبيه إلى التعطيل، وصاروا ينكرون

---

١ فصلت الآية (٣٣).

٢ فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين (١/٢٠٦-٢٠٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الصفات.

والجهم بن صفوان أخذ بدعته عن الجعد بن درهم، والجعد أخذ بدعته عن أبان بن سمعان، وأبان أخذها عن طالوت الذي أخذها عن لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي ε؛ فتكون بدعة التعطيل أصلها من اليهود، ثم إن الجهم بن صفوان نشأ في بلاد خراسان، وفيها كثير من الصابئة وعُبّاد الكواكب والفلاسفة، فأخذ منهم أيضا ما أخذ، فصارت هذه البدعة مركبة من اليهودية والصابئة والمشركين.

وانتشرت هذه البدعة في الأمة الإسلامية، وهؤلاء الجهمية مُعطّلة في الصفات يُنكرون الصفات، ومنهم مَن أنكر الأسماء مع الصفات، وهذه الأسماء التي يُضيفها الله -سبحانه- إلى نفسه جعلوها إضافات وليست حقيقة، أو أنها أسماء لبعض مخلوقاته؛ فالسميع عندهم بمعنى مَن خلق السمع في غيره والبصير كذلك، وهكذا.

ومنهم من أنكر أن يكون الله مُتَّصفا بالإثبات أو العدم، فقالوا: لا يجوز أن نثبت لله صفة أو ننفي عنه صفة؛ حتى قالوا: لا يجوز أن نقول عنه: إنه موجود ولا إنه معدوم؛ لأننا إن قلنا موجود شبّهناه بالموجودات، وإن قلنا بأنه معدوم شبهناه بالمعدومات؛ فنقول: لا موجود ولا معدوم؛ فكابروا المعقول، وكذبوا المنقول، وهذا لا يمكن؛ لأن تقابل الوجود والعدم من تقابل النقيضين اللذين لا يمكن ارتفاعهما ولا اجتماعهما، بل لا بد أن يُوجد أحدهما، فوصف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الله بذلك تشبيه له بالممتنعات على قاعدتهم.[1]

- وقال فيه أيضا: توحيد الأسماء والصفات: وهو إفراد الله عز وجل بما له من الأسماء والصفات.

وهذا يتضمن شيئين:

الأول: الإثبات، وذلك بأن نثبت لله -عز وجل- جميع أسمائه وصفاته التي أثبتها لنفسه في كتابه أو سنة نبيه ε.

الثاني: نفي المماثلة، وذلك بأن لا نجعل لله مثيلا في أسمائه وصفاته؛ كما قال تعالى: [☎ ⌧↗⇦⑥⌧★ ◷♌❍♌🖫⇗✟♌☺⌧✍ "▪⇘⑩⬧ ◆❑➔♎◆❒ ←↗⑩♌☺○○♌◉✍✂ ✂✍◉♌⌨♦◷♌❷❸← ✍⇦⇨⇨⇦][2] فدلت هذه الآية على أن جميع صفاته لا يماثله فيها أحد من المخلوقين؛ فهي وإن اشتركت في أصل المعنى، لكن تختلف في حقيقة الحال، فمن لم يثبت ما أثبته الله لنفسه؛ فهو معطل، وتعطيله هذا يشبه تعطيل فرعون، ومن أثبتها مع التشبيه صار مشابها للمشركين الذين عبدوا مع الله غيره، ومن أثبتها بدون مماثلة صار من الموحدين.

وهذا القسم من التوحيد هو الذي ضلت فيه بعض الأمة الإسلامية وانقسموا فيه إلى فرق كثيرة؛ فمنهم من سلك مسلك التعطيل، فعطل، ونفى الصفات زاعما أنه مُنزّه لله، وقد ضل؛ لأن المنزّه حقيقةً هو الذي ينفي عنه صفات النقص والعيب، وينزه كلامه من أن يكون تعمية وتضليلا، فإذا قال:

---

١ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين (٩/٤١٠-٤١١).

٢ الشورى الآية (١١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بأن الله ليس له سمع، ولا بصر، ولا علم، ولا قدرة؛ لم ينزه الله، بل وصَمَه بأعيب العيوب، ووصم كلامه بالتعمية والتضليل؛ لأن الله يكرر ذلك في كلامه ويثبته، [ ]، [ ]، [ ]، [ ]، فإذا أثبته في كلامه وهو خال منه؛ كان في غاية التعمية والتضليل والقدح في كلام الله -عز وجل-، ومنهم من سلك مسلك التمثيل زاعما بأنه محقق لما وصف الله به نفسه، وقد ضلوا لأنهم لم يقدروا الله حق قدره؛ إذ وصموه بالعيب والنقص؛ لأنهم جعلوا الكامل من كل وجه كالناقص من كل وجه.

وإذا كان اقتران تفضيل الكامل على الناقص يحط من قدره؛ كما قيل:

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل إن السيف أمضى من العصا

فكيف بتمثيل الكامل بالناقص؟! هذا أعظم ما يكون جنايةً في حق الله -عز وجل-، وإن كان المعطلون أعظم جرماً، لكن الكل لم يقدر الله حق قدره.

فالواجب: أن نؤمن بما وصف الله وسمّى به نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله ε، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل.[1]

- وقال في شرحه على العقيدة الواسطية: فإذا سئلنا: من أهل السنة والجماعة؟ فنقول: هم المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب. وهذا التعريف من شيخ الإسلام ابن تيمية يقتضي أن الأشاعرة والماتريدية ونحوهم ليسوا من أهل السنة والجماعة؛ لأن تمسكهم مشوب بما أدخلوا فيه من البدع.

---

١ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين (٩/٦-٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهذا هو الصحيح؛ أنه لا يعد الأشاعرة والماتريدية فيما ذهبوا إليه في أسماء الله وصفاته من أهل السنة والجماعة. وكيف يعدون من أهل السنة والجماعة في ذلك مع مخالفتهم لأهل السنة والجماعة؟!

لأنه يقال: إما أن يكون الحق فيما ذهب إليه هؤلاء الأشاعرة والماتريدية، أو الحق فيما ذهب إليه السلف. ومن المعلوم أن الحق فيما ذهب إليه السلف؛ لأن السلف هنا هم الصحابة والتابعون وأئمة الهدى من بعدهم. فإذا كان الحق فيما ذهب إليه السلف، وهؤلاء يخالفونهم؛ صاروا ليسوا من أهل السنة والجماعة في ذلك.[1]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

- قال: أما الخوارج؛ فهم على العكس من الرافضة؛ حيث إنهم كفروا علي بن أبي طالب وكفروا معاية بن أبي سفيان، وكفروا كل من لم يكن على طريقتهم، واستحلوا دماء المسلمين، فكانوا كما وصفهم النبي عليه الصلاة والسلام: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وإيمانهم لا يتجاوز حناجرهم»[2].اهـ[3]

- وسئل عن حكم طاعة الحاكم الذي لا يحكم بكتاب الله وسنة رسوله ؟ε

فأجاب بقوله: الحاكم الذي لا يحكم بكتاب الله وسنة رسوله تجب

---

١ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين (٨/٦٨٥-٦٨٦).

٢ تقدم تخريجه من حديث ابن مسعود ضمن مواقف الحسن البصري سنة (١١٠هـ).

٣ شرح العقيدة الواسطية ضمن مجموع فتاواه (٨/٤٤٧-٤٤٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

طاعته في غير معصية الله ورسوله، ولا تجب محاربته من أجل ذلك، بل ولا تجوز إلا أن يصل إلى حد الكفر، فحينئذ تجب منابذته، وليس له طاعة على المسلمين.

والحكم بغير ما في كتاب الله وسنة رسوله يصل إلى الكفر بشرطين:

الأول: أن يكون عالما بحكم الله ورسوله، فإن كان جاهلا به لم يكفر بمخالفته.

الثاني: أن يكون الحامل له على الحكم بغير ما أنزل الله اعتقاد أنه حكم غير صالح للوقت وأن غيره أصلح منه، وأنفع للعباد.

وبهذين الشرطين يكون الحكم بغير ما أنزل الله كفرا مخرجا عن الملة، لقوله تعالى: [ ]. وتبطل ولاية الحاكم، ولا يكون له طاعة على الناس، وتجب محاربته، وإبعاده عن الحكم.

أما إذا كان يحكم بغير ما أنزل الله وهو يعتقد أن الحكم به أي بما أنزل الله هو الواجب، وأنه أصلح للعباد، لكن خالفه لهوى في نفسه أو إرادة ظلم المحكوم عليه، فهذا ليس بكافر بل هو إما فاسق أو ظالم، وولايته باقية، وطاعته في غير معصية الله ورسوله واجبة، ولا تجوز محاربته أو إبعاده عن الحكم بالقوة، والخروج عليه، لأن النبي ε نهى عن الخروج على الأئمة إلا أن نرى كفرا صريحا

---

١ المائدة الآية (٤٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عندنا فيه برهان من الله تعالى.[١]

وقال: ومن الموانع أيضا[٢] أن يكون له شبهة تأويل في الكفر بحيث يظن أنه على حق؛ لأن هذا لم يتعمد الإثم والمخالفة فيكون داخلا في قوله تعالى: [ ] [٣] ولأن هذا غاية جهده فيكون داخلا في قوله تعالى: [ ] [٤] قال في المغني (١٣١/٨): "وإن استحل قتل المعصومين وأخذ أموالهم بغير شبهة ولا تأويل فكذلك -يعني يكون كافرا- وإن كان بتأويل كالخوارج فقد ذكرنا أن أكثر الفقهاء لم يحكموا بكفرهم مع استحلالهم دماء المسلمين وأموالهم، وفعلهم ذلك متقربين به إلى الله تعالى -إلى أن قال-: وقد عرف من مذهب الخوارج تكفير كثير من الصحابة ومن بعدهم واستحلالهم دمائهم، وأموالهم، واعتقادهم التقرب بقتلهم إلى ربهم، ومع هذا لم يحكم الفقهاء بكفرهم لتأويلهم، وكذلك يخرج في كل محرم استحل بتأويل مثل هذا". وفي فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣٠/١٣) مجموع ابن القاسم: "وبدعة الخوارج إنما هي من سوء فهمهم للقرآن، لم يقصدوا معارضته، لكن فهموا منه ما لم يدل عليه، فظنوا أنه يوجب

---

١ مجموع فتاوى (١٤٧/٢-١٤٨).

٢ أي موانع التكفير.

٣ الأحزاب الآية (٥).

٤ البقرة الآية (٢٨٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تكفير أرباب الذنوب" وفي (ص.٢١٠): "فإن الخوارج خالفوا السنة التي أمر القرآن باتباعها، وكفروا المؤمنين الذين أمر القرآن بموالاتهم.. وصاروا يتبعون المتشابه من القرآن فيتأولونه على غير تأوله من غير معرفة منهم بمعناه ولا رسوخ في العلم، ولا اتباع للسنة، ولا مراجعة لجماعة المسلمين الذين يفهمون القرآن". وقال أيضا[1] من المجموع المذكور: "فإن الأئمة متفقون على ذم الخوارج وتضليلهم، وإنما تنازعوا في تكفيرهم على قولين مشهورين". لكنه ذكر في (٢١٧/٧): "أنه لم يكن في الصحابة من يكفرهم لا علي بن أبي طالب ولا غيره، بل حكموا فيهم بحكمهم في المسلمين الظالمين المعتدين كما ذكرت الآثار عنهم بذلك في غير هذا الموضع" وفي (٥١٨/٢٨): "إن هذا هو المنصوص عن الأئمة كأحمد وغيره". وفي (٢٨٢/٣) قال: "والخوارج المارقون الذين أمر النبي ε، بقتالهم قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحد الخلفاء الراشدين، واتفق على قتالهم أئمة الدين من الصحابة، والتابعين ومن بعدهم، ولم يكفرهم علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهما من الصحابة، بل جعلوهم مسلمين مع قتالهم، ولم يقاتلهم علي حتى سفكوا الدم الحرام، وأغاروا على أموال المسلمين؛ فقاتلهم لدفع ظلمهم وبغيهم، لا لأنهم كفار. ولهذا لم يسب حريمهم، ولم يغنم أموالهم، وإذا كان هؤلاء الذين ثبت ضلالهم بالنص، والإجماع، لم يكفروا مع أمر الله ورسوله ε بقتالهم فكيف بالطوائف المختلفين الذين اشتبه عليهم الحق في مسائل غلط فيها من هو أعلم منهم، فلا يحل لأحد من هذه

---

١ (٥١٨/٢٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الطوائف أن يكفر الأخرى، ولا تستحل دمها ومالها، وقد تكون بدعة محققة، فكيف إذا كانت المكفرة لها مبتدعة أيضا، وقد تكون بدعة هؤلاء أغلظ، والغالب أنهم جميعا جهال بحقائق ما يختلفون فيه". إلى أن قال: "وإذا كان المسلم متأولا في القتال، أو التكفير لم يكفر بذلك". إلى أن قال في (ص.٢٨٨): "وقد اختلف العلماء في خطاب الله ورسوله هل يثبت حكمه في حق العبيد قبل البلاغ على ثلاثة أقوال في مذهب أحمد وغيره... والصحيح ما دل عليه القرآن في قوله تعالى: [❒◆♦◆❒↗☪❒ ◆ ...]‏[1] وقوله: [❻◆❒✦☪ ...]‏[2].

وفي الصحيحين[3] عن النبي ε: «ما أحد أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك أرسل الرسل مبشرين ومنذرين»".

والحاصل أن الجاهل معذور بما يقوله أو يفعله مما يكون كفرا، كما يكون معذورا بما يقوله أو يفعله مما يكون فسقا، وذلك بالأدلة من الكتاب والسنة،

١ الإسراء الآية (١٥).

٢ النساء الآية (١٦٥).

٣ البخاري (٧٤١٦/٤٩٢/١٣) ومسلم (١٤٩٩/١١٣٦/٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

والاعتبار، وأقوال أهل العلم.[١]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

سئل الشيخ -أعظم الله مثوبته- عن تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة وهل يزيد وينقص؟

فأجاب بقوله: الإيمان عند أهل السنة والجماعة هو: (الإقرار بالقلب، والنطق باللسان، والعمل بالجوارح). فهو يتضمن الأمور الثلاثة:

١- إقرار بالقلب.

٢- نطق باللسان.

٣- عمل بالجوارح.

وإذا كان كذلك فإنه سوف يزيد وينقص، وذلك لأن الإقرار بالقلب يتفاضل فليس الإقرار بالخبر كالإقرار بالمعاينة، وليس الإقرار بخبر الرجل كالإقرار بخبر الرجلين وهكذا، ولهذا قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام: [❻◆☹♌☜
🕮❒❻✍☼♋❻ 🗎•⓿⬂✁⌂ ✍➔⬧⬄❻⬗
✁✍♎♒⬀⬁⌂☺⬁❒◆✌♦🗐 ☎ ♔⬧⬃✌♦ 🕮❒❒◆♒♎⬧☠⬀
✍➔⬧⬄✌♏♊♊ ☎ ♔⬧⬃✌♦ ♦✍⬛❼🗐
❒◆♒⬧🕓🗏⬉♊ ❸♑♈♊⑩◆➲⇳☺⌂⌑♋♊⬤
♔⬧⬛▫🖫☜♋]٢. فالإيمان يزيد من حيث إقرار القلب وطمأنينته وسكونه، والإنسان يجد ذلك من نفسه فعندما يحضر مجلس ذكر فيه موعظة، وذكر للجنة والنار يزداد الإيمان حتى كأنه يشاهد ذلك رأي العين، وعندما توجد

١ مجموع فتاوى (٢/١٣٦-١٣٨).

٢ البقرة الآية (٢٦٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الغفلة ويقوم من هذا المجلس يخف هذا اليقين في قلبه.

كذلك يزداد الإيمان من حيث القول فإن من ذكر الله عشر مرات ليس كمن ذكر الله مئة مرة، فالثاني أزيد بكثير.

وكذلك أيضاً من أتى بالعبادة على وجه كامل يكون إيمانه أزيد ممن أتى بها على وجه ناقص.

وكذلك العمل فإن الإنسان إذا عمل عملاً بجوارحه أكثر من الآخر صار الأكثر أزيد إيماناً من الناقص، وقد جاء ذلك في القرآن والسنة -أعني إثبات الزيادة والنقصان- قال تعالى: [ ]

[1]. وقال تعالى:

[ ]

١ المدثر الآية (٣١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1] وفي الحديث الصحيح عن النبي ε قال: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للبّ الرجل الحازم من إحداكن»[2]. فالإيمان إذن يزيد وينقص.

ولكن ما سبب زيادة الإيمان؟

للزيادة أسباب:

السبب الأول: معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته، فإن الإنسان كلما ازداد معرفة بالله، وبأسمائه، وصفاته ازداد إيماناً بلا شك، ولهذا تجد أهل العلم الذين يعلمون من أسماء الله وصفاته ما لا يعلمه غيرهم تجدهم أقوى إيماناً من الآخرين من هذا الوجه.

السبب الثاني: النظر في آيات الله الكونية، والشرعية، فإن الإنسان كلما نظر في الآيات الكونية التي هي المخلوقات ازداد إيماناً قال تعالى: [3]. والآيات الدالة على هذا كثيرة أعني الآيات الدالة على أن الإنسان بتدبره وتأمله في هذا الكون يزداد إيمانه.

السبب الثالث: كثرة الطاعات فإن الإنسان كلما كثرت طاعاته ازداد

---

١ التوبة الآيتان (١٢٤و١٢٥).

٢ تقدم تخريجه في مواقف ابن أبي العز سنة (٧٩٢هـ).

٣ الذاريات الآيتان (٢١و٢٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بذلك إيماناً سواء كانت هذه الطاعات قولية، أم فعلية، فالذكر يزيد الإيمان كمية وكيفية، والصلاة والصوم، والحج تزيد الإيمان أيضاً كمية وكيفية.

أما أسباب النقصان فهي على العكس من ذلك:

فالسبب الأول: الجهل بأسماء الله وصفاته يوجب نقص الإيمان لأن الإنسان إذا نقصت معرفته بأسماء الله وصفاته نقص إيمانه.

السبب الثاني: الإعراض عن التفكر في آيات الله الكونية والشرعية، فإن هذا يسبب نقص الإيمان، أو على الأقل ركوده وعدم نموه.

السبب الثالث: فعل المعصية فإن للمعصية آثاراً عظيمة على القلب وعلى الإيمان ولذلك قال النبي ε: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن». الحديث[1].

السبب الرابع: ترك الطاعة فإن ترك الطاعة سبب لنقص الإيمان، لكن إن كانت الطاعة واجبة وتركها بلا عذر، فهو نقص يلام عليه ويعاقب، وإن كانت الطاعة غير واجبة، أو واجبة لكن تركها بعذر فإنه نقص لا يلام عليه، ولهذا جعل النبي ε النساء ناقصات عقل ودين، وعلّل نقصان دينها بأنها إذا حاضت لم تصل ولم تصم، مع أنها لا تلام على ترك الصلاة والصيام في حال الحيض بل هي مأمورة بذلك لكن لما فاتها الفعل الذي يقوم به الرجل صارت ناقصة عنه من هذا الوجه.[2]

➢ ***موقفه من القدرية:***

---

١ تقدم تخريجه في مواقف الحسن البصري سنة (١١٠هـ).

٢ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (١/٤٩-٥٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال رحمه الله: القدر بفتح الدال: تقدير الله تعالى للكائنات، حسبما سبق به علمه، واقتضته حكمته.

والإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء جملة وتفصيلا، أزلا وأبدا، سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله أوبأفعال عباده.

الثاني: الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ، وفي هذين الأمرين يقول الله تعالى: [📖❒♍· ⬀☠■🖬⬀➔⬧✍ ⬄🏳⬧♑◉❒📖 ➐⍉× ✍♦👌 ⬉☠■🖬⬀➔⧫③ ⅄✏✍✂ 🗏 ⮘⮛⬀❻☞✿✍✂◆❒ ⍉↗✏✍⍓☺○○♑◉✍✂ ❑♌⍉☽ 🗐✌🖬🕓♦☞⍉🖆 ➐⍉× ♓①⍉♑◉🕓⬧➊ ❑♌⍉☽ ⮜❸❷⮵○❑④ ★✏✍✂ ➐■✍♦⬉ ⍓🖮⍉♑◉🕓⬧➊ ⮳⍉⮲⮳]ⁱ. وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ε يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة»[2].

الثالث: الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى، سواء كانت مما يتعلق بفعله أم مما يتعلق بفعل المخلوقين، قال الله تعالى فيما يتعلق بفعله: [❒◆❻◆🖋♓①♓ ⬅🖃➔🖬⬂③⬧⑥ ✍♦👌 ④❑⌖♦✍✏↗↓ ❒◆⑥③⬧⑥⬂☞♦✍❻↓][3] وقال: [❒◆③♦⌗⬂➔⍓✍⬉ ✂✍✏✦ 👌♦✍ ③♦⌖♦✍✏↗↓

---

١ الحج الآية (٧٠).

٢ أخرجه مسلم (٢٠٤٤/٤/٢٦٥٣).

٣ القصص الآية (٦٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1] وقال: [ ] [2] وقال تعالى فيما يتعلق بفعل المخلوقين: [ ] [3] وقال: [ ] [4].

الرابع: الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله تعالى بذواتها، وصفاتها، وحركاتها، قال الله تعالى: [ ] [5] وقال: [ ] [6] وقال عن نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنه قال لقومه: [ ]

---

١ إبراهيم الآية (٢٧).

٢ آل عمران الآية (٦).

٣ النساء الآية (٩٠).

٤ الأنعام الآية (١٣٧).

٥ الزمر الآية (٦٢).

٦ الفرقان الآية (٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1].

والإيمان بالقدر على ما وصفنا لا ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية وقدرة عليها، لأن الشرع والواقع دالان على إثبات ذلك له.

أما الشرع: فقد قال الله تعالى في المشيئة: [2] وقال: [3] وقال في القدرة: [4] وقال: [5].

وأما الواقع: فإن كل إنسان يعلم أن له مشيئة وقدرة بهما يفعل وبهما يترك، ويفرق بين ما يقع بإرادته كالمشي، وما يقع بغير إرادته كالارتعاش، لكن مشيئة العبد وقدرته واقعتان بمشيئة الله تعالى، وقدرته لقول الله تعالى:

---

١ الصافات الآية (٩٦).

٢ النبأ الآية (٣٩).

٣ البقرة الآية (٢٢٣).

٤ التغابن الآية (١٦).

٥ البقرة الآية (٢٨٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible]]¹ ولأن الكون كله ملك لله تعالى فلا يكون في ملكه شيء بدون علمه ومشيئته.

والإيمان بالقدر على ما وصفنا لا يمنح العبد حجة على ما ترك من الواجبات أو فعل من المعاصي، وعلى هذا فاحتجاجه به باطل من وجوه:

الأول: قوله تعالى: [illegible]]² ولوكان لهم حجة بالقدر ما أذاقهم الله بأسه.

الثاني: قوله تعالى: [illegible]

---

١ التكوير الآيتان (٢٨و٢٩).

٢ الأنعام الآية (١٤٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[illegible][1] ولو كان القدر حجة للمخالفين لم تنتف بإرسال الرسل، لأن المخالفة بعد إرسالهم واقعة بقدر الله تعالى.

الثالث: ما رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ε قال: «ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة». فقال رجل من القوم: ألا نتكل يا رسول الله؟ قال: «لا، اعملوا فكل ميسر»، ثم قرأ: [illegible][2] الآية. وفي لفظ لمسلم: «فكل ميسر لما خلق له»[3] فأمر النبي ε بالعمل ونهى عن الاتكال على القدر.

الرابع: أن الله تعالى أمر العبد ونهاه، ولم يكلفه إلا ما يستطيع، قال الله تعالى: [illegible][4] وقال: [illegible][5] ولو كان العبد مجبرا على الفعل لكان مكلفا بما لا يستطيع الخلاص منه، وهذا باطل ولذلك إذا وقعت منه المعصية بجهل، أونسيان، أو إكراه، فلا إثم عليه لأنه معذور.

---

١ النساء الآية (١٦٥).

٢ الليل الآية (٥).

٣ تقدم تخريجه في مواقف عبدالرحمن بن ناصر السعدي سنة (١٣٧٦هـ).

٤ التغابن الآية (١٦).

٥ البقرة الآية (٢٨٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الخامس: أن قدر الله تعالى سر مكتوم لا يعلم به إلا بعد وقوع المقدور، وإرادة العبد لما يفعله سابقة على فعله فتكون إرادته الفعل غير مبنية على علم منه بقدر الله، وحينئذ تنتفي حجته بالقدر إذ لا حجة للمرء فيما لا يعلمه.

السادس: أننا نرى الإنسان يحرص على ما يلائمه من أمور دنياه حتى يدركه ولا يعدل عنه إلى ما لا يلائمه ثم يحتج على عدوله بالقدر، فلماذا يعدل عما ينفعه في أمور دينه إلى ما يضره ثم يحتج بالقدر؟ أفليس شأن الأمرين واحدا؟.

وإليك مثالا يوضح ذلك: لو كان بين يدي الإنسان طريقان أحدهما ينتهي به إلى بلد كلها فوضى، وقتل، ونهب، وانتهاك للأعراض وخوف، وجوع، والثاني ينتهي به إلى بلد كلها نظام، وأمن مستتب، وعيش رغيد، واحترام للنفوس والأعراض والأموال، فأي الطريقين يسلك؟

إنه سيسلك الطريق الثاني الذي ينتهي به إلى بلد النظام والأمن، ولا يمكن لأي عاقل أبدا أن يسلك طريق بلد الفوضى، والخوف، ويحتج بالقدر، فلماذا يسلك في أمر الآخرة طرق النار دون الجنة ويحتج بالقدر؟

مثال آخر: نرى المريض يؤمر بالدواء فيشربه ونفسه لاتشتهيه، وينهى عن الطعام الذي يضره فيتركه ونفسه تشتهيه،كل ذلك طلبا للشفاء والسلامة، ولا يمكن أن يمتنع عن شرب الدواء أو يأكل الطعام الذي يضره ويحتج بالقدر فلماذا يترك الإنسان ما أمر الله ورسوله، أويفعل ما نهى الله ورسوله ثم يحتج بالقدر؟.

السابع: أن المحتج بالقدر على ما تركه من الواجبات أو فعله من

This file was downloaded from QuranicThought.com

المعاصي، لو اعتدى عليه شخص فأخذ ماله أو انتهك حرمته ثم احتج بالقدر، وقال: لا تلمني فإن اعتدائي كان بقدر الله، لم يقبل حجته. فكيف لا يقبل الاحتجاج بالقدر في اعتداء غيره عليه، ويحتج به لنفسه في اعتدائه على حق الله تعالى؟

ويذكر أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه رفع إليه سارق استحق القطع، فأمر بقطع يده فقال: مهلا يا أمير المؤمنين، فإنما سرقت بقدر الله، فقال عمر: ونحن إنما نقطع بقدر الله.

وللإيمان بالقدر ثمرات جليلة منها:

الأولى: الاعتماد على الله تعالى، عند فعل الأسباب بحيث لا يعتمد على السبب نفسه لأن كل شيء بقدر الله تعالى.

الثانية: أن لا يعجب المرء بنفسه عند حصول مراده، لأن حصوله نعمة من الله تعالى، بما قدره من أسباب الخير، والنجاح، وإعجابه بنفسه ينسيه شكر هذه النعمة.

الثالثة: الطمأنينة، والراحة النفسية بما يجري عليه من أقدار الله تعالى فلا يقلق بفوات محبوب، أو حصول مكروه، لأن ذلك بقدر الله الذي له ملك السموات والأرض، وهو كائن لا محالة وفي ذلك يقول الله تعالى: [

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1] ويقول النبي ε: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له»[2] رواه مسلم.

وقد ضل في القدر طائفتان:

إحداهما: الجبرية الذين قالوا إن العبد مجبر على عمله وليس له فيه إرادة ولا قدرة.

الثانية: القدرية الذين قالوا إن العبد مستقل بعمله في الإرادة والقدرة، وليس لمشيئة الله تعالى وقدرته فيه أثر.

والرد على الطائفة الأولى (الجبرية) بالشرع والواقع:

أما الشرع: فإن الله تعالى أثبت للعبد إرادة ومشيئة، وأضاف العمل إليه، قال الله تعالى: [[3] وقال:

---

١ الحديد الآيتان (٢٢و٢٣).

٢ أخرجه أحمد (٤/٣٣٢) ومسلم (٤/٢٢٩٥/٢٩٩٩) من حديث صهيب رضي الله عنه.

٣ آل عمران الآية (١٥٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[الآيـــــة. وقـــــال: [[1]

[2].

وأما الواقع: فإن كل إنسان يعلم الفرق بين أفعاله الاختيارية التي يفعلها بإرادته كالأكل، والشرب، والبيع، والشراء، وبين ما يقع عليه بغير إرادته كالارتعاش من الحمى، والسقوط من السطح، فهو في الأول فاعل مختار بإرادته من غير جبر، وفي الثاني غير مختار ولامريد لما وقع عليه.

والرد على الطائفة الثانية (القدرية) بالشرع والعقل.

أما الشرع: فإن الله تعالى خالق كل شيء، وكل شيء كائن بمشيئته، وقد بين الله تعالى في كتابه أن أفعال العباد تقع بمشيئته فقال تعالى:

[[3] وقال

---

١ الكهف الآية (٢٩).

٢ فصلت الآية (٤٦).

٣ البقرة الآية (٢٥٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تعـــــالى: [❒◆◉♑♦❑⬀ ⅄ ♌⊙⬂✡□✍ ❹♦✍✝⍓ ✍□✡⬀⬀ ✍⍓♑🗁⍓⑨➔♎ 👍▪⬂▦◆☼ □✍↗✍ ❒◆◉♑♦☽⬂♑✍✂ □🖃⍓○ ⇳♊⇦▤🕓♦♑◉✍✂ ↖✌⬀❑♦☽⬂♑◉✍✂ ✌♌✝✿⬂✌✝❀ ♌♌♒♉♌✌ ⌘⚐□✡⍓♑⍓♉ ♉□♌✝✿⬂✌✝❀ ♉□□✡⬀⬀⬂♑◉✍✂ ♉□✍□☾♑◉✍✂◆❒ ♉□□✡⬀⬀⬂♑◉✍✂ ♉□✍□☾♑◉✍✂◆❒ 🕮❒♎⬂⬂◆➔♌✓▫✍ ⬀✓♌➔◆⬂♎❒🕮 ⬀⬀⬀✍⬀⬀][1].

وأما العقل: فإن الكون كله مملوك لله تعالى، والإنسان من هذا الكون، فهو مملوك لله تعالى، ولا يمكن للمملوك أن يتصرف في ملك المالك إلا بإذنه ومشيئته.[2]

---

١ السجدة الآية (١٣).

٢ شرح الأصول الثلاثة (مجموع الفتاوى له ٦/١٠٩-١١٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

محمود مهدي الإستانبولي (حوالي ١٤٢١ هـ)

➢ **موقفه من المبتدعة:**

له رسالة صغيرة المباني، غزيرة الفوائد والمعاني، أسماها: 'كتب ليست من الإسلام'. ردّ فيها على مجموعة من الكتب المشبوهة، وللإسلام أضحت مُشوِّهة.

قال فيها: لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتدارسون سيرة رسول الله ε ومغازيه ويعلمونها أطفالهم، كما يعلمونهم القرآن. كل ذلك على أمل التأسي به ε باتباع أوامره واجتناب نواهيه، وليس ذلك بالطرب وسماع الأغاني المائعة والسخيفة وقديماً قال الشاعر:

لو كان حبك صادقاً لأطعته ... إن المحبّ لمن يحبّ مطيع

ومما يؤسف له، ولعلّ ذلك كان مقصوداً من أعداء الإسلام، أنه قد وضعت في مناسبة مولده ε قصص -وكذلك في معراجه كما سنرى- قصص نسبت إلى بعض الشخصيات الإسلامية لتنطلي على العامة، فيقبلون على قراءتها. وفي هذه القصص كثير من الأكاذيب والأوهام والسخافات التي تسيء إلى سمعة هذا الرسول العظيم ε وتنفر الأجيال وغيرهم منه. وقد كنت نشرت منذ سنوات بعيدة في الصحف الدمشقية نقد إحدى هذه القصص، وهي المسماة (بمولد العروس) وجاء فيه:

بين يديّ الآن قصة (مولد العروس) المنسوبة كذباً وافتراءً إلى العلامة الكبير ابن الجوزي لما فيها من الضلالات والأساطير المعزوّ إلى الله تعالى وإلى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نبيّه الكريم مما لا يصحّ السكوت عنه.[١]

ثم ذكر الأباطيل والأكاذيب الواردة فيه، وردّ عليها ردّاً مباركاً.

➢ ***موقفه من المشركين:***

- قال في مقدمة كتابه الماتع 'طه حسين في ميزان العلماء والأدباء': في أوائل الثلاثينات من هذا القرن العشرين، ظهر الكاتب الدكتور طه حسين، فحمل على الإسلام حملات شرسة، وخصّ القرآن العظيم بالنقد والتكذيب سنة، وعمد إلى نشر أدب الفسق والدعارة والزندقة، تساعده في ذلك المراكز الاستشراقية، والدوائر الاستعمارية، ودعاة التغريب، الذين يسعون لهدم أركان هذا الدين بمختلف الوسائل الظاهرة والخفية، من أجل تحطيم أعظم معاقل الدفاع بين المسلمين، للتمكن منهم والقضاء على معاقل الدفاع فيهم وإفناء شخصيتهم، ليذوبوا في الحضارة الغربية الفاشلة...

فقيّض الله سبحانه جماعة من كبار العلماء والأدباء، ندر أن يجود الزمن بمثلهم، للدفاع عن الإسلام والرّدّ على هذا الخصم الشرس والأديب العميل، بالكشف عن دسّه وجهله، فألقموه حجراً، وأصلوه ناراً حامية.

ولكن العاصفة هدأت، ومضى نصف قرن من النسيان على هذه المعركة بين الحق والباطل، واختفت هذه الردود في زوايا الإهمال، حتى كأنها لم تكن!

وبقيت كتب الباطل تسرح وتمرح، وازداد نشاطها لتفسق في الأرض، وتنشر الفساد والضلال.

---

١ كتب ليست من الإسلام (ص.٤٧-٤٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقد كان المفروض في هذه الدسائس والأكاذيب أن تندثر بعد منيّة كاتبها؛ فتموت بموته. ولكن من وراء نشرها والدعاية لها والإنفاق عليها الدوائر والمراكز التي سبق ذكرها، لاستمرار دولة الباطل على تمثيل دورها الإجراميّ المدمّر...

لهذا كلّه سارعت لإنقاذ الموقف، فأصدرت هذا الكتاب الضخم، انتصاراً للحقّ وحماية للأجيال المسلمة، جمعت فيه أغلب هذه الردود القويّة، والشموس الساطعة، والقذائف الرّهيبة على الباطل.

اقرأه بتدبّر وإمعان، تطّلع على حقائق مذهلة وآثار قيمة منسية لا توجد في غيره، مما لا غنى عنه!..

وقد سار طه حسين قُدُماً، في طريقه هالة من الخداع والتضليل والحماية تحت أسماء التجديد والتقدّم العصريّة والبحث العلميّ، وظهرت الأجيال الجديدة من الشباب في هذا الجوّ المطعم بالخرافة الأسطورية، فلم تستطع أن تتبيّن وجه الحق، بعدما رأت ما أطلق عليه عميد الأدب محاطاً بهالة من التبرير والدوي، فلم تعرف حقيقة الدور الذي قام به في مجال التغريب والغزو الثقافي، فكان لا بد أن ينطلق للحق لسان [[1]. ومن ثم كانت هذه المحاولة السريعة التي نقدمها اليوم بين يدي القارئ...[2]

---

١ الأنبياء الآية (١٨).

٢ طه حسين في ميزان العلماء والأدباء (ص٧-٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

– ثم قال: ما كاد طه حسين المسمى بعميد الأدب العربي، يرحل من الدنيا، حتى سارع أنصاره ومحبّوه وكثير من طلابه ومن وراء كلّ ذلك المستشرقون من أعداء الإسلام، إلى تصنيف الكتب العديدة عن مزاياه وجهاده ليبهروا أصحاب العقول البسيطة، والنفوس الضعيفة بعظمته المزعومة ويفرضوا على الناس آراءه الإلحادية والهدامة.

ومن هذه المؤلفات كتاب 'قاهر الظلام' اطلعت عليه في واجهات بعض المكتبات، ولم تطاوعني نفسي حتى على تصفحه لما في عنوانه من خداع وتعريض بالإسلام. ومثله كتاب 'طه حسين وزوال المجتمع التقليدي'!

ومما يؤسف له أننا لم نجد من العلماء والأدباء المؤمنين من تصدى لهذا (العميد) ولأتباعه بعد موته كما تصدى العلماء والأدباء الغيارى في حياته في أوائل هذا العصر، فكشفوا عن تآمره على الإسلام وعلى لغة القرآن وتجنيه على الحقيقة والتاريخ وعبثه بعقول الكثير من السذج والمخدوعين.

وقد أصدرت له بعد موته دور النشر التجارية التي قد تكون مخدوعة بشهرته الواسعة، أو مدفوعة بالربح الماديّ، المؤلفات الكاملة له، مع مقدمات إضافية عن قيمتها العلمية والأدبية المزعومة، ناسية أو متناسية تبعتها أمام الله العظيم في تضليل الأجيال، وهو القائل: [❒◆☼♦⌛⇩☝🡐🖬➲ 🖎♦✍ 🕮 ⬀☠➔♎♦❷🕓❒⚐✂◆↗◆❒ ☎✂❑↖🖎⭘⑨⬩🕭 ❒◆🖃↗✍☐ ★☒⌀⇔↗🕭 🕮❒❍⇳🕓✿⑩⬂☾◆🕓❍🡐 ✖⌀❼☑ ☽⌀🖎♦✍✈🖮 🖎⑩🖮⌀✓✖🕮 ⇗⌘⇘⇖][1].

---

١ يس الآية (١٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولما كان السكوت عن هذه المؤلفات يعدّ جبناً وهزيمة بل مؤامرة على الإسلام وبعداً عن الحق وتجنياً عليه، رأيت من واجبي أن أجمع أقوال أكثر العلماء والأدباء الكبار الذين تصدوا لطه حسين في أوج مجده المصطنع، وبرهنوا بالحجج الدامغة والأدلة الساطعة على ضلاله وزيفه، وحطموا شخصيته الموهومة، وذلك خدمة للحق الناصع ودفاعاً عن الحمى المستباح، وإنقاذاً للأجيال الحاضرة والمستقبلة من أن تقع فريسة للخداع البراق والزائف.

وقد وقعت فعلاً، وظهرت بوادر ظاهرة رهيبة منذ سنوات، لا تزال مستمرة، تتلخص بجرأة بعض الكتّاب على القرآن واتهامه بالتناقض، ونعتهم قصصه بالأساطير -كما قال طه حسين من قبل- ووصفهم الله جلّ شأنه بالمكر والتناقض والخداع، مما لم نكن نعهده من قبل كأمثال صادق العظم في كتابه 'النقد الفكري والديني' وأمثاله، وقد ردّ عليه بعض العلماء والكتّاب أمثال الأخ المؤرخ والعالم الغيور 'محمد عزة دروزه' في كتابه 'القرآن والملحدون' وغيره.

ولو درسنا الأسباب متعقبين الحوادث لوجدنا ذلك نتيجة مؤلفات طه حسين. ومن المؤلم أن أحداً -كما أعلم- ممن ردّ على صادق العظم وغيره لم يذكر من قريب أو بعيد أن ذلك من نتائج أقوال من سمي بعميد الأدب فهو المسؤول الأول... وخاصة بعد اختفاء آثار كبار العلماء والأدباء الذين ردّوا عليه وأوضحوا مبلغ تجنيه على الحق وبُعده عن الصواب، الأمر الذي يفيد في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ردع الضالين وتنبيه الغافلين وتحذير المبتدئين.[١]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

قال في مقدمة رسالته 'كتب ليست من الإسلام': وبعد فإن القارئ والقارئة سيفاجآن -على الغالب- حين دراسة هذه الرسالة، بحقائق مذهلة، عما جاء في بعض الكتب المسماة إسلامية! من مبالغات وضلالات وشركيات، انكب عليها غالبية المسلمين في كثير من بلدان العالم الإسلامي، ويا للأسف، يتلون ما جاء فيها آناء الليل وأطراف النهار، مما صرفهم عن كتاب ربهم سبحانه، وحديث نبيهم محمد. وقد جاء فيها كثير من الأحاديث الموضوعة والأخبار الملفقة الكاذبة الخاطئة، ليغري مؤلفوها المسلمين بتلاوتها، متعهدين لمن يثابر على ذلك بالثواب الجزيل والأجر العظيم مما ينكره الشرع، ولا يتصوره العقل، فإن الله سبحانه لا يعبد بالضلالات والخرافات...

وراح البوصيري ناظم 'البردة' يزعم كاذباً أنه أصيب بالفالج، فأنشدها للرسول ε في المنام، فسر بها وكساه بردته، فاستيقظ في الصباح معافى، مما تكذبه الأحاديث، كما يكذبه الواقع والتجربة، الأمر الذي يجعل الكثيرين من الجهلة والمغفلين وأدعياء العالم ينشدونها، ويتلونها كما يتلون القرآن، ويكتبونها في الآنية ويشربون ماءها، مع ما فيها من الضلالات والشركيات، وكل ذلك بدعة ضلالة، فلم يعرف عن الرسول ε أنه فعل ذلك أو أمر به!

وقد رأيت إنقاذاً للموقف، وحرصاً على إيمان المسلمين مما في هذه

---

١ طه حسين في ميزان العلماء والأدباء (ص.٩-١٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكتب من خرافات ووثنيات، التحدث عن كل منها بما تيسر، للكشف عما فيها من أفكار خبيثة وشركيات مضللة، تتفطر منها القلوب، وتشيب من هولها الرؤوس، وتتقزز من سخفها النفوس، خفيت على الكثيرين -ويا للخسارة- فأبعدتهم بسبب الجهل والغفلة والشهرة الطاغية، عن كتاب ربهم العظيم، وهو الدستور الإلهي الذي من عمل به اهتدى، ومن تركه ضلّ ضلالاً بعيداً. وفي تلاوته -وخاصة مع التدبر- الثواب الجزيل مما لا يتوفر في غيره. وقد قال النبي ε: «من قرأ حرفاً من كتاب الله، فله حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها! لا أقول: (ألم) حرفاً: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»[1] رواه الترمذي، وسنده صحيح، كما قال المحدثون. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ε: «أيحبّ أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد ثلاث خلفات (الناقة) عظام سمان؟ قلنا: نعم! قال: فثلاث آيات من يقرؤهن أحدكم في صلاته، خير له من ثلاث خلفات عظام سمان»[2] رواه مسلم. وقال ε: «اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»[3] رواه مسلم.

هذا -ولا شك- أن بعض أنصار هذه الكتب المشؤومة، كالعامة وسدنة القبور والمغفلين من المتعامين سيشيعون بين الناس -كما هو شأنهم في محاربة كل إصلاح، للتنفير من دراسة هذه الرسالة: (إننا لا نحب الرسول ε ونكره

---

١ أخرجه من حديث ابن مسعود: الترمذي (٥/١٦١/٢٩١٠) وقال: "حسن صحيح غريب من هذا الوجه"، والحاكم (١/٥٦٦) وصححه.

٢ أخرجه من حديث أبي هريرة: أحمد (٢/٤٦٦) ومسلم (١/٥٥٢/٨٠٢) وابن ماجه (٢/١٢٤٣/٣٧٨٢).

٣ أخرجه من حديث أبي أمامة: أحمد (٥/٢٤٩) ومسلم (١/٥٥٣/٨٠٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الصلاة عليه) [[illegible]]، وذلك ليفسدوا علينا خطتنا الإصلاحية في محاربة البدع والضلالات.

فنأمل من المسلمين الواعين مساعدتنا في إحباط هذه المؤامرة، والابتعاد عن هاتين المفسدتين: 'دلائل الخيرات' و'البردة' بعد أن يتحقق لهم البرهان من القرآن والسنة على صحة ما نقوله، لإنقاذ المسلمين من العقائد والأفكار الزائفة، ليكتب لنا الثواب معاً إن شاء الله تعالى.

والله سبحانه يشهد، وهو خير الشاهدين، أننا ما نشرنا هذا البحث إلا غيرة على القرآن وحماية للتوحيد وحبّاً بالرسول ε، وحرصاً على المسلمين الحريصين على الصلاة على النبي، وهي خير موضوع لما فيه من الثواب العظيم والأجر الجزيل، فقد قال سبحانه: [[illegible]][2] وقال النبي ε في الحديث الصحيح: «من صلّى عليّ واحدة

---

١ الكهف الآية (٥).

٢ الأحزاب الآية (٥٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صلى الله عليه عشرة» رواه مسلم[١]، وهناك أحاديث عديدة في فضل الصلاة على النبيّ وعظيم ثوابها.[٢]

- وله ردود على كل من 'دلائل الخيرات' للجزولي، و'الطبقات' للشعراني، و'الأنوار القدسية' له، و'تائية ابن الفارض' وغيرها من الكتب المعتمدة في التصوف. قال رادا على الأنوار القدسية: يقول الشعراني تحت عنوان (لا ذكر بعد المشاهدة): ثم إذا دخل الحضرة وحضر قلبه مع الحق تعالى فليسكت حينئذٍ، لأنه لا معنى للذكر اللفظي مع شهود الحق تعالى، ثم قال:

بذكر الله تزداد الذنوب وتنطمس البصائر والقلوب!!

ويقول الشعراني تحت عنوان (من شأن المريد أن لا يقول لشيخه: لِمَ؟). وقال أيضاً: (من ظهر له في شيخه نقص عدم النفع به) ويقول أيضاً: وسمعت شيخ الإسلام الشيخ برهان الدين بن أبي شريف رحمه الله يقول: (من لم ير خطأ شيخه أحسن من صوابه هو لم ينتفع به). وقال أيضاً: وكان يقول: (المريد الصادق مع شيخه كالميت مع مغسله لا كلام ولا حركة ولا يقدر ينطق بين يديه من هيبته، ولا يدخل ولا يخرج ولا يخالط أحداً ولا يشتغل بعلم ولا قرآن ولا ذكر إلا بإذنه: لأنه أمين على المريد فيما يرقبه، وربّ عمل فاضل دخلته النفس وصار مفضولاً).

ويقول الشعراني: (وزار أبو تراب النخشي وشقيق البلخي أبا يزيد

---

١ أخرجه من حديث أبي هريرة: أحمد (٣٧٢/٢) ومسلم (٤٠٨/٣٠٦/١) وأبو داود (١٥٣٠/١٨٤/٢) والترمذي (٤٨٥/٣٥٦-٣٥٥/٢) وقال: "حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح". والنسائي (١٢٩٥/٥٨-٥٧/٣).

٢ كتب ليست من الإسلام (ص.٣-٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

البسطامي فلما قدم خادمه السفرة قالا له: كل معنا يا فتى، فقال: إني صائم، فقال له أبو تراب: كل ولك أجر صوم سنة فقال: لا، فقال أبو يزيد: دعوا من سقط من عين رعاية الله عز وجلّ فسرق ذلك الشابّ بعد سنة فقطعت يده عقوبة له على سوء أدبه مع الأشياخ).

وقال الشعراني: (وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول: لا يبلغ أحد مقام الإخلاص في الأعمال حتى يصير يعرف ما وراء الجدار وينظر ما يفعله الناس في قعور بيوتهم في بلاد أخرى). ويقول أيضاً: (والله ما صدق مريد في محبة الطريق إلا نبعت الحكمة من قلبه وصار يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي بإذن الله). ويقول أيضاً: (وكذلك بلغنا سيدي محمد الشوعي أحد أصحاب سيدي مدين والمدفون في زاويته تجاه قبته، إنه تزوج بكراً فمكثت معه يسيراً ومات عنها وهي بكر، وكان قال لها: لا تتزوجي بعدي أحداً أقتله، فلما مات خطبها شخص واستفتى العلماء بها فقالوا له: هذا خاص برسول الله ع، فدخل بها فلما جلس عندها قبل أن يمسها خرج الشيخ له من الحائط بحربة فطعنه فمات لوقته). وذكر بعدها عدة قصص مثل ذلك، وختم هذه الحكايات بقوله: (هذه وقائع فمن شك فليجرب، اللهم إلا أن يأمر الشيخ بذلك لما يرى لزوجته من الحظ والمصلحة مثلاً فلا بأس بذلك، فينبغي للمفتي في ذلك أن يتوقف ويقول: أنا لا أفتي على أحد من أرباب الأحوال).

ونختتم الكلام عن هذا الكتاب بهذه القصة: قال الشعراني: (وحكى لي خادم سيدي أبي الخير الكليباني أن شخصاً أتاه وأخبره أنه قال للشيخ: (إن زوجتي حامل وقد اشتهت مامونية حموية ولم أجدها، فقال له الشيخ: ائتني

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بوعاء، فأتاه به فتغوط له فيها مأمونية حموية سخنة، فقال الخادم: وأكلت منها لعدم اعتقادي أنها غائط.

لا شك أن القارئ تألم كثيراً من هذه الانحرافات والضلالات والسخافات التي جاءت في كتاب 'الأنوار القدسية'، ولكن ما قوله إذا ذكرت له أن لجنة في مصر -في بلد الأزهر- تألفت -ولا شك أن أغلب أعضائها منه- 'لإحياء التراث الصوفي'. وقد حَقَّقَتْ كتاب 'الأنوار القدسية' وقد علّق عليه أحد أعضائها!! وهي خليقة أن تسمى: 'الظلمات الصوفية'!

لمثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إخلاص وإيمان.[1]

- وقال أيضاً رادّاً على حِكم ابن عطاء الله السكندري:

أ- أقوال يؤيد فيها نظرية وحدة الوجود القائلة بأن الخالق والمخلوق واحد ومثلها نظرية الاتحاد والحلول، وكل ذلك كفر!

١- (كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان).

إن القسم الأول من هذا الكلام حديث صحيح، والقسم الثاني وحدة وجود، فصار المعنى: كان الله ولا شيء معه، والآن هو لا شيء معه! أي: أن الله والكون واحد!

٢- (ما حجبك عن الله وجود موجود معه، إذ لا شيء معه! ولكن حجبك عنه، توهم موجود معه).

٣- (كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو الواحد الذي ليس معه شيء)!

---

١ كتب ليست من الإسلام (ص.٧٢-٧٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٤- (أنت مع الأكوان ما لم تشهد المكوَّن، فإذا شهدته، كانت الأكوان معك).

٥- (ما العارف من إذا أشار، وجد الحق أقرب إليه من إشارته، بل العارف من لا إشارة له لفنائه في وجوده وانطوائه في شهوده).

٦- (الكون كله ظلمة، وإنما أناره ظهور الحق فيه، فمن رأى الكون، وشهده فيه أو عنده أو قبله، أو بعده، فقد أعوزه وجود الأنوار، وحجبت عنه شموس العارف، بسحب الآثار).

٧- (علم منك أنك لا تصبر عنه، فأشهدك ما برز منه).

٨- (لولا ظهوره في المكونات! ما وقع عليها أبصار، ولو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته).

٩- (الفكرة فكرتان: فكرة تصديق وإيمان، وفكرة شهود وعيان! فالأولى لأرباب الاعتبار، والثانية لأرباب الشهود والاستبصار).

ب- أقواله في النهي عن دعاء الله، مما لا يقول به من لديه إنارة من علم أو إيمان:

١- (سؤالك منه اتهام له).

ويستدلّ ابن عطاء الله على ذلك بحديث باطل على لسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام: حسبي من سؤالي علمه بحالي، وهو مخالف للآيات والأحاديث الكثيرة التي تحض على دعاء الله كقوله تعالى: [◑♌♑□ ✂🖉🖊🔔🔔⇦▫🖊 ④□○⇔✌♦▤⇖◉⇜✍❸🡐❒♌♦ ⇧♊♦⇖ ⇖♌⌛♦🖊⑩⍓✌♌❼] أي: عن دعائي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[♦♌❑➔🖬↗⌘⇳⑨◆⓿⍓♋ ♦☹⅄➔⍓♑⍓♉ ⑩⍓✂⌘⇦❷⌘⇦▫⇦ ⇦♋♋⇦] وقولـــــــــه ســـــــــبحانه: [✂⌒⑩⇖⇖❑❄⓿❼☑ ⇔🖬⇙↗♦☝⇔♋❒🕮 ⌒♦🗎↗🖃⇗ 🗎][1].

٢- (من عبده لشيء يرجوه منه، أو ليدفع عنه ورود العقوبة منه، فما قام بحق أوصافه).

هذا الكلام هو كقول رابعة العدوية المنحرف: (ما عبدتك خوفاً من نارك، ولا رغبة في جنتك، ولكني عبدتك لأنك أهل للعبادة) وهذا مخالف لعبادة الملائكة الذين يخافون ربهم من فوقهم، وعبادة الأنبياء الذين يعبدون الله سبحانه رغباً ورهباً!.

٣- (لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها، فلو أرادك لاستعملك من غير إخراج).

٤- (ربما دلهم الأدب إلى ترك الطلب).

ليت هذا الجاهل علم أن الأمر بالعكس، فإن ترك الطلب هو العصيان، وقلة الأدب!

٥- (من عبده لشيء يرجوه منه، أو ليدفع بطاعته ورود العقوبة عنه، فما قام بحق أوصافه).

٦- (إنما يذكر من يجوز عليه الإغفال، وإنما ينبه من يمكن منه الإهمال) ترى لماذا كان الرسول ε يكثر من الدعاء ويأمر به إلى درجة الإلحاح!

---

١ غافر الآية (٦٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٧- (ربما استحيا العارف أن يرفع حاجته إلى مولاه لاكتفائه بمشيئته(!) فكيف لا يستحي أن يرفعها إلى خليقته) لقد سمح لنا الشارع الحكيم أن نرفع حاجتنا إلى الناس، على أن نعتقد أنه هو المعطي.

٨- (كيف تطلب العوض على عمل هو متصدق به عليك؟ أم كيف تطلب الجزاء على صدق هو مهديه إليك) ومعنى ذلك أن تبقى خشباً مسندة!!

٩- (كيف أشكو إليك حالي وهي لا يخفى عليك).

ج – أقوال تشجع على ارتكاب المعاصي:

١- (أنت إلى حلمه إذا أطعته، أحوج منك إلى حلمه إذا عصيته).

٢- (ربما فتح لك باب الطاعة، وما فتح لك باب القبول، وربما قضى عليك بالذنب، فكان سبباً بالوصول).

هذا الكلام تشجيع على ارتكاب الذنوب، فما فتح سبحانه باب الطاعة إلا ليكافئ عليها. جاء في القرآن العظيم: [ ]١.

د- أقوال تشجع على تعطيل المواهب والعزائم وتدعو إلى التماوت وترك التدبير:

١- (أرح نفسك من التدبير، فما قام به غيرك عنك، لا تقم به

١ الأنبياء الآية (١٠١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لنفسك). وقد تكلمتُ عن ذلك مفصلاً حين الكلام على كتاب ابن عطاء الله المسموم والمضلل: (التنوير في إسقاط التدبير).

٢- (سوابق الهمم لا تخرق أسوار الأقدار) فما أدرانا بهذه الأقدار؟! وقد علمنا الخليفة الراشد عمر بن الخطاب أن نفر من قضاء الله إلى قضاء الله... وقد حضنا الرسول ε بقوله: «احرص على ما ينفعك ولا تعجز»[١].

٣- (إذا فتح لك وجهة من التعرف، فلا تبالِ معها إن قلّ العمل...).

٤- (ادفن وجودك في أرض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه) أين كل هذا من قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: [❒◆✂♉⇕➔⍓▫✡□☞◉♋▫☺←☞✸◑✓▫✍ ◑♋✍◆✍✍⏲✍ ⇧✍✍⇧][٢]!؟

هـ - أقوال متناقضة وسخيفة:

١- (جل ربنا أن يعامله العبد نقداً، فيجازيه نسيئة) إذا كان الأمر كما قال، فما الفائدة من الآخرة؟!

٢- (إنما جعل الدار الآخرة محلاً لجزاء عباده المؤمنين، لأن هذه الدار لا تسع ما يريد أن يعطيهم، ولأنه أجلَّ أقدارهم عن أن يجزيهم في دار لا بقاء لها).

٣- (العطاء من الخلق حرمان (!)، والمنع من الله إحسان!).

إذا كان الأمر كما يقوله هذا الجاهل، فلماذا أمرنا الرسول ε بقوله: «من

---

١ أخرجه من حديث أبي هريرة: أحمد (٢/٣٦٦) ومسلم (٢/٢٠٥٢/٢٦٦٤) وابن ماجه (١/٣١/٧٩).
٢ الفرقان الآية (٧٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا يشكر الناس، لا يشكر الله»[١] ولا أدري كيف يكون عطاء الله سبحانه إذا لم يكن عن طريق الناس؟! وقد قال الخليفة عمر رضي الله عنه: إنما يرزق الله الناس بعضهم من بعض، فإن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة!

٤- (من أطلق لسانك بالطلب، فاعلم أنه يريد أن يعطيك). أين هذا الكلام من سخف قوله وقد سبق ذكر: (طلبك منه اتهام له)؟!.

٥- (إن أردت أن لا تعزل، فلا تتولَّ ولاية لا تدوم لك) وأيّ شيء يدوم في هذه الدنيا؟!، وقد طلب هذه الولاية يوسف عليه السلام من عزيز مصـــــــر: [🗐❼■✍♦⇖ ⌀⌀♉▫🖪⍓➔⇳♉♋✂ ♦✌♋•🕭 ⌘⍓❽♦✂✐➘⮵×⮶ ✂♋❀☞❻⬀⮛⮈ ☎][٢] وإذا لم يتـــــولَّ الصالحون الوظائف، فهل يتركونها للأشرار؟!

٦- (كيف تطلب العوض على عمل هو متصدق به عليك؟! أم كيف تطلب الجزاء على صدق هو مهديه إليك؟) (!)

٧- (إلهي! حكمك النافذ، ومشيئتك القاهرة، لم يتركا لذي مقال مقالاً، ولا لذي حال حالاً).

٨- (إلهي! كيف أعزم، وأنت القاهر؟ وكيف لا أعزم وأنت الآمر؟).

أكتفي بهذا القدر من النقل من هذه النقم التي سميت بالحكم! وهي لا تزال تدرس في كثير من المعاهد حتى الأزهر، ويوصي بها جهلة الشيوخ طلابهم،

---

١ أخرجه من حديث أبي هريرة: أحمد (٢/٢٥٨) وأبو داود (٥/١٥٧-١٥٨/٤٨١١) والترمذي (٤/٢٩٨-٢٩٩/١٩٥٤) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٢١٨) وابن حبان (٨/١٩٨-١٩٩/٣٤٠٧ الإحسان).

٢ يوسف الآية (٥٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد وصفها بعض أدعياء العلم الحمقى بقوله: (لو جازت الصلاة بغير كتاب الله، لجازت بحكم ابن عطاء الله)!! ومعنى ذلك أنه فضلها على حديث رسول الله ε. وقد أثنى على هذه الحكم الدكتور محمد عبيدالرحمن البيصار شيخ الجامع الأزهر الحالي في مقدمته لكتاب 'التنوير...' فقال: (وحكم ابن عطاء الله تمضي بين الناس في رحلة خالدة! وكأنها شمس تنير للحيارى ظلام الطريق)!!

وقد شرح هذه الحكم الصوفي المحروق ابن عجيبة بكتاب سمّاه 'إيقاظ الهمم' وهو جدير بأن يسمّى 'إماتة الهمم' وقد زعم في مقدمته أن الرسول ε اختص بعض الصحابة بعلم الباطن، ومعنى ذلك أنه كتم شيئاً من الدين عن المسلمين. وقد حقق هذا الكتاب أخيراً مثنياً عليه الدكتور عبدالحليم محمود.

وقد سجدت إلى الله تعالى سجدة شكر لما علمت بموته، فقد ملأ العالم الإسلامي بكتب الفلسفة السخيفة المارقة والصوفية الخرقاء الهدامة، وقد أمر بهدم قبة مسجد البدوي وبناء قبة أكبر منها، وإضافة مئذنة أخرى له، ليزيد من إضلال المسلمين الذين يطوفون حول قبره ويستغيثون به ويدعونه عند الشدائد أمام أكثر شيوخ الأزهر الساكتين عن الحق... مما هو شرك بواح... وقد أوصى هذا الدكتور بدفنه في المسجد الذي شيده في شارع الزيتون بالقاهرة، مع أن الرسول ε لعن من يفعل ذلك في أحاديث عديدة، فكتب له الأخ المكرم سماحة الشيخ الجليل عبدالعزيز بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ينهاه عن الإقدام على هذا العلم المنحرف المخالف للشريعة، ويحذره من أن يكون قدوة سيئة لمن بعده من المسلمين بصفته شيخاً للأزهر! ومن مؤلفات هذا الدكتور ويا للأسف! رسائل

This file was downloaded from QuranicThought.com

عن الشاذلي والمرسي والبدوي من الصوفية والتفكير الفلسفي في الإسلام، مما يحتاج إلى كتاب ضخم في نقد ما كتب عنهم، وخاصة عن البدوي، فقد زعم في رسالته عنه أنه ذهب إليه في طنطا، واستأذنه في الكتابة عنه!! فأين عمله هذا من قوله تعالى: [❒◆✌♦✍ 🕮❒☼💣❁ ☺⇔○←☺✂☜ ♊□✌ ❼✂×✂ ❻❒🡐⌨🡒◑↘☙✍✂ ✍✂✂✍ ✍✂][1]! ومثله كتابه 'التفكير الفلسفي في الإسلام' مع أن هذا الإسلام حرب على كل فلسفة، والفلاسفة المسمون مسلمين، وإن كان لهم وجه علمي مشرق، فهم في الفلسفة أتباع أرسطو معلمهم الأول كما يسمونه، وقد كفرهم حتى الغزالي في كتابه: 'المنقد من الضلال' مع العلم أن فيه كثيراً من الضلالات، في مقدمتها أنه زعم أن طريق التصوف الضال المهترئ، هو الطريق الوحيد الموصل إلى الله، لا طريق الكتاب والسنة، كبرت كلمة تخرج من فيه إن يقول إلا ضلالاً وكذباً!

ومما يجدر ذكره أن هذا الدكتور حارب في آخر حياته الفلسفة في آخر رسالة له في سلسلة 'كتابك' وأثبت أنها لا توصل إلى الحقيقة، وبذلك هدم كل ما بناه من الفلسفة بعدما ضلل بها الكثيرين، ومما يؤسف له أن كتابه 'التفكير الفلسفي في الإسلام' الذي نحن بصدد الكلام عليه طبع طبعة جديدة بعد موته، ليستمرّ في فساد الأجيال! فكم كان جديراً بهذا الدكتور بعد رسالته الأخيرة أن يعلن تبرأه من جميع كتبه الفلسفية، لينجو من تبعيتها بعد موته، وقد قال تعالى: [❒◆☼♦⌛✌ ➲🖫🡐☝⇩⌛♦✌ ✍✂ 🕭♦⑨✌❍☎✂❑⇖✌

١ فاطر الآية (٢٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1]! وخاصّة وقد صرّح في الرسالة المذكورة (كتابك: ص.٦٠): (إن هذا المنهج اليهودي -أي: المنهج الفلسفي- الذي رسموه بعد تفكير طويل، والتزموا القيام به بكل الوسائل أو بكل الطرق، وهو مذهب التشكيك في القيم والمثل والعقائد والأخلاق. يستخدمون هذا المنهج في المجالات المختلفة لإفساد المجتمعات وتحلّلها أخلاقياً ودينياً، و...

إن اليهود يهدفون من وراء كلّ ذلك إلى السيطرة على العالم! إنهم يحطمون القيم والمثل حتى لا يكون في المجتمعات قوة من عقائد، أو قوة من حق! ومن أجل ذلك تعاونوا على أن تكون لهم الكلمة الأولى في الجامعات في علم الاجتماع وفي علم النفس، وفي مادّة الأخلاق، وفي تاريخ الأديان، وفي الفلسفة...).

ومن عجيب أمر هذا الدكتور أنه بعدما ثبت له عقم طريق الفلسفة وأنه لا يوصل إلى الحقيقة، وهو منهج اليهود لتضليل الأجيال وانحرافها، بقي على ضلاله وزعم زوراً وبهتاناً أنه طريق الكتاب والسنة: طريق الاتباع!! فكان مما قاله: (...وجدت في جوّ الحارث بن أسد المحاسبيّ الهدوء النفسي، أو الطمأنينة الروحية، ولكنه هدوء اليقين، وطمأنينة الثقة بما يعلم...)(ص.٦٢٠).

وهذا الكلام من الدكتور عبدالحليم يدلّ على جهل بالسنة وعدم اطلاع على آثار السلف الذين ذمّوا الحارث المحاسبي ونهوا المسلمين عن مخالطته. وقد تعلّق به الدكتور فسبّب له هذا الانحراف والعياذ بالله.

---

١ يس الآية (١٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ذكر الخطيب البغداديّ بسنده إلى سعيد بن عمر البردعي قال: (شهدت أبا زرعة -وقد سئل عن الحارث المحاسبي وكتبه- فقال للسائل: إيّاك وهذه الكتب!! هذه كتب بدع وضلالات! عليك بالأثر - إلى الكتاب والسنة، فإنك تجد فيه ما يغنيك عن هذه الكتب، قيل له: في هذه عبرة، فقال: من لم يكن له في كتاب الله عبرة، فليس له في هذه الكتب عبرة. بلغكم أن مالك ابن أنس وسفيان الثوري، والأوزاعي، والأئمة المتقدمين صنفوا هذه الكتب في الخطرات والوساوس، وهذه الأشياء! هؤلاء قوم خالفوا أهل العلم! يأتون مرة بالحارث المحاسبي وعدد أسماء بعض الصوفية. ثم قال: ما أسرع الناس إلى البدع!).

ويقول الحافظ ابن رجب في كتابه 'جامع العلوم والحكم' (ص.٢٢٣): (وإنما ذمّ أحمد وغيره المتكلمين -ومنهم الحارث المحاسبي- على الوساوس والخطرات من الصوفية حيث كلامهم في ذلك لا يستند إلى دليل شرعي، بل إلى مجرد رأي وذوق، كما كان ينكر الكلام في مسائل الحلال والحرام بمجرد الرأي من غير دليل شرعي) ومن يطالع كتاب 'تلبيس إبليس' للإمام ابن الجوزي وما كتبه عن الحارث المحاسبي وانحرافاته، يجد العجب العجاب!

مما سبق ندرك خطر بعض الكتب التي ليست من الإسلام والتي يجب تحريقها ونسفها في اليمّ نسفاً، لإنقاذ المسلمين منها، فهي من أهم أسباب تخديرهم وضلالهم وضعفهم واستيلاء الأعداء عليهم، فأذاقوهم صنوف العذاب.

كما هي من أسباب جلب الطعن بالإسلام من قبل خصومه، فينسبون

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إليه ما هو منه براء!.[١]

وله آثار سلفية أخرى نفع الله بها نفعاً عظيماً. فجزاه الله خيراً.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- قال: ومما يؤسف له ويبعث في النفس الأسى أن المسائل التي يدور عليها علم الكلام قديماً، قد زالت من الأذهان كخلق القرآن والجوهر والجسم ومسألة ذات الله تعالى وصفاته التي ذكرتها سابقاً، ونشأت مشكلات أخرى في العصور المتأخرة كقانون الصدفة والمادة، وهل هي ثابتة أم تزول، وقضية النشوء والتطور وغير ذلك. فمن الحماقة والجنون دراسة علم الكلام القديم وإهمال البحث في هذه الموضوعات.[٢]

- وقال أيضاً: ومن أعظم جرائم علماء الكلام فتح الباب على مصراعيه للمؤولين من الفلاسفة، فراحوا يدعون أن للقرآن ظاهراً وهو للعوام، وباطناً وهو للخواص، وأن هناك شريعة وحقيقة. فخرجوا من الإسلام وهم يظنون أنهم لا يزالون مسلمين!

وقد كان هذا التأويل الذي بدأ من عند علماء الكلام أعظم نكبة أصابت المسلمين، وأبعدتهم عن دينهم، فانقسموا إلى فرق متعددة ذكرهم رسول الله ε بقوله: ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار! وواحدة في الجنة، وهي: من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي[٣].

---

١ كتب ليست من الإسلام (ص.٨٧-٩٧).

٢ كتب ليست من الإسلام (ص.١١١).

٣ تقدم تخريجه في مواقف الآجري سنة (٣٦٠هـ).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد حكي أن ملكاً كتب إلى عماله في البلدان أني قادم عليكم، فاعملوا كذا وكذا ففعلوا إلا واحداً منهم. فإنه قعد يفكر في الكتاب فيقول: أترى كتبه بمداد أو بحبر؟ أترى كتبه قائماً أو قاعداً؟ فما زال يتفكر حتى قدم الملك، ولم يعمل مما أمره به شيئاً! فأحسن جوائز الكل وقتل هذا!!

ومن أعظم الأدلة على بطلان علم الكلام اختلاف المتكلمين، فقد انقسموا إلى معتزلة وماتريدية وأشاعرة وغيرهم. فلو كان علم الكلام يؤدي إلى الحق، لكانوا جميعاً في صف واحد، ولما كفر بعضهم بعضاً. وأغلبهم -ويا للأسف- وقعوا في حمأة التأويل فأوّلوا وعطّلوا صفات الله سبحانه، خلافاً لرأي السلف الذين لا يؤولون ولا يعطلون ولا يشبهون ولا يجسمون. بل يفوضون ويصفون الله سبحانه كما وصف به نفسه وكما وصفه رسوله ε دون تشبيه ولا تأويل. وقد سئل الإمام مالك عن قوله تعالى: [✁☞⊹⇔✌♦❑◆❽▤ ⇖◆✍■❼ ✁☞⊹⊚ℓ⇘➔⌧❺⇔⌚⇔⇘][1] فقال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والسؤال عنه بدعة.[2]

- وله ردٌّ طيّب على كتاب 'الفلسفة والحقيقة' لعبد الحليم محمود.

محمد صفوت الشوادفي[3] (١٤٢١ هـ)

١ الأعراف الآية (٥٤).

٢ كتب ليست من الإسلام (ص.١١٤-١١٥).

٣ 'صفوت الشوادفي في ركب العلماء' لأحمد سليمان ومجلة الفرقان (العدد ١٢٥/ص.٤٥) ومجلة التوحيد السنة التاسعة والعشرون العدد السادس جمادى الآخرة إحدى وعشرين وأربعمائة وألف.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

محمد صفوت أحمد يوسف الشوادفي، ولد في قرية الشغانبة من ضواحي مدينة بلبيس سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة، تربى في أحضان أسرة أصيلة متأصلة على مبادئ الشريعة الغراء تخرج في كلية الاقتصاد وحصل على بكالوريوس في العلوم السياسية والاقتصادية سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة الموافق لثمان وسبعين وتسعمائة وألف ميلادي، وكان أحد قادة الصحوة الإسلامية، حيث قاد الدعوة بكلية الاقتصاد أيام أن كان طالبا فيها، وألف مجموعة كانت تدعو العلماء إلى الكلية لإلقاء المحاضرات الدينية، ولما تخرج من الجامعة لم يلبث في الوظيفة إلا قليلا، ثم سافر إلى السعودية حيث سمع من شيوخ أمثال فضيلة الشيخ بن باز رحمه الله والشيخ ابن عثيمين، والشيخ عبدالرزاق عفيفي، وكانت له علاقات طيبة معهم، وقد كان لهذا السماع أثره في تكوين عناصر فكره الديني، فقد أفاد كثيرا في تأصيل المسائل الفقهية، فجمع رحمه الله بين ترتيب الفكر وتنظيمه، وبين تأصيل المنهج وتقويمه.

ولم يكتف الشيخ -رحمه الله- بما قرأ أو سمع في السعودية، بل التحق بكلية أصول الدين بالزقازيق، رغبة في الحصول على الإجازة العالية.

سكن مدينة بلبيس ورأس فرع جماعة أنصار السنة المحمدية ببلبيس، وقد كان له جهد مشكور في بناء مجمع التوحيد ببلبيس، بل كانت له بصمات واضحة في الدعوة وأعمال البر، ولما انتقل إلى مدينة العاشر من رمضان أنشأ فرعا للجماعة.

اختير عضوا في مجلس إدارة المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية عام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إحدى عشر وأربعمائة وألف للهجرة الموافق لإحدى وتسعين وتسعمائة وألف ميلادي، وعهد إليه تنظيم إدارة الدعوة.

كان -رحمه الله- حريصا على اتصال الجماعة بمشيخة الأزهر في عهد شيخ الأزهر السابق الشيخ جاد الحق رحمه الله وبعده، فأعاد بذلك مسيرة الشيخ حامد الفقي وعبدالرحمن الوكيل وخليل هراس، حيث كانت لهم علاقات طيبة بشيوخ الأزهر وعلمائه.

توفي رحمه الله مساء ليلة الجمعة سبعة عشر جمادى الأولى لسنة تسعة عشر وأربعمائة وألف، إثر حادث أليم.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

كان رحمه الله رئيس تحرير مجلة التوحيد، ومن خلال هذه المجلة كان يطلع القراء على بديع مقالاته التي تلمس منها غيرة على هذا الدين، وشفقة على المؤمنين العازفين عن كتاب ربهم وسنة نبيهم ε، فكانت له مواقف مشرفة منها:

قال رحمه الله: فإننا ننبه إلى قضيتين:

الأولى: أن دعوة التمسك بالكتاب والسنة يدعيها كل الفرق والطوائف والطرق الصوفية والجماعات والجمعيات، وفي هؤلاء من هو صادق ومن هو كاذب.. وعلامة الصدق: مطابقة القول والفعل بمعنى اتباع السنة قولا وعملا لا قولا فقط.

الثانية: كل من دعا إلى سنة أو حارب بدعة أو حذر من ضلالة يرميه خصومه بأنه يفرق الأمة؟!! فإذا لم تكن الدعوة إلى الله قائمة على الدعوة إلى السنة والتحذير من البدعة وتصحيح المفاهيم وتوضيح العقيدة الصحيحة فعلى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أي شيء تقوم الدعوة؟!![1]

➢ ***موقفه من المشركين:***

خصص رحمه الله في مجلة التوحيد حلقات متواليات يبين فيها كيد اليهود ابتداء من نشأتهم إلى يومنا هذا، ومحذرا من خطرهم وسياستهم الدفينة البغض للإسلام والمسلمين. كما فضح رحمه الله العلمانية وبين خطرها على الأمة المحمدية، فقال: العلمانية لا صلة لها بالعلم من قريب أو بعيد!! بل هي ضد العلم وضد الدين، وقد جاء تعريفها في دائرة المعارف البريطانية بأنها: (حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس، وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها)!. وهي وبهذا التعريف الواضح لا تهدف فقط إلى فصل الدين عن الدولة، وإنما تهدف إلى فصل الدين عن الحياة كلها، أو بمعنى أكثر وضوحا تهدف إلى القضاء على الدين، وبهذا يكون تعريفها الصحيح هو (العلمانية حركة اجتماعية تهدف إلى القضاء على الدين، وإقامة المجتمع اللاديني). وقد تسللت العلمانية إلى كثير من بلاد المسلمين خاصة في مصر! وتهدف العلمانية في مصر إلى القضاء على الإسلام بصورة متدرجة! تحت شعار محاربة التطرف! وكل من وقف في طريقهم أو اعترض على أقوالهم فهو متطرف، ولو كان شيخ الأزهر!!.

ويتبع العلمانيون نفس الخطة التي وضعها ستالين للقضاء على الدين في الاتحاد السوفيتي سابقا، وباءت بالفشل!!.

---

١ نقلا عن رسالة صفوت الشوادفي في ركب العلماء (ص.٢٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وتنقسم خطة ستالين إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مهادنة الدين، وإيهام أصحابه أنهم أحرار في عقائدهم،وقد انتهت هذه المرحلة التي كانت أقلام العلمانية فيها تظهر احترام الإسلام، وتوقير علماء الأزهر، وتكتفي فقط بالكتابة عن الحب، والإثارة الجنسية، والتماثيل، والفنون، والأفلام، والأغاني... إلخ.

المرحلة الثانية: محاولة تنقيح الدين، وتطويره! ومعنى ذلك تفسيره تفسيرا ماركسيا، مستغلين النقاط التي تلتقي فيها الماركسية مع الدين. وفي هذه المرحلة أيضا يتم إظهار الاهتمام بالدين ورجاله. وهي نفس الخطة التي اتبعتها الأقلام العلمانية لإقناع الرأي العام بأن الديمقراطية من الإسلام! وأن الإسلام والاشتراكية وجهان لعملة واحدة!!.

والإسلام بريء من الديمقراطية، فإنها ضلال وفساد، وأما الإسلام فيرتكز نظامه السياسي على الشورى، وهي تختلف تماما عن الديمقراطية من جميع الوجوه، ونظامه الاقتصادي متميز، فهو ليس اشتراكيا، ولا رأسماليا!!.

المرحلة الثالثة: ادعاء وإظهار معايب الدين، وبعده عن الحقائق العلمية، ومهاجمته، وادعاء أنه لا يفي بحاجات البشر، ومتطلبات العصر! وكذلك الاستهزاء برجال الدين، والسخرية من العلماء! وهذه المرحلة هي التي نعيشها اليوم، ونسأل الله السلامة.

ويمكن لكل مسلم أن يتابع هذا التدرج ويدرك خطورته.

إلى أن قال: وهم الآن يرفعون شعارين يحاربون بهما الإسلام.

الأول منهما: الدعوة إلى حرية الرأي في الدين. وحقيقة الأمر أنهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

يهدفون إلى الطعن في الدين، والصد عن سبيله بأقلامهم وألسنتهم، ولأنهم لا يستطيعون الإعلان عن ذلك حتى لا ينكشف أمرهم، ولا يفتضح مكنون صدورهم، فهم يبالغون في الدعوة إلى حرية الرأي في الدين!.

وقد كتبوا في الآونة الأخيرة كلاما هو الكفر بعينه [⇧⑨♦🔔⇧♊♋✌ ↓↗✎✍•♌⇔♦⌨✍✂ ♋☠⊠⑨♦✍ ✍♦✌◆❒ ⬀☠♍♑♋♎🕒◆❑⬂▫❒📖 ⑥♋⌨⬀②➔✍ ✍♦✌◆❒ ⬀☠➔♎↓⑥❒←⑨←🕒 ➔❸♦⬂✍❒📖 ←❸♦⬂✍ 🗐][1].

وأما الثاني: فدعوة خبيثة إلى عدم احترام العلماء، وإسقاط هيبتهم من نفوس المسلمين. والهدف هو القضاء على الدين من خلال علمائه بالتقليل من شأنهم، والحط من قدرهم.

والعلماء هم قادة الأمة، وسراجها المنير ولكن هؤلاء لا يعلمون![2].

➢ ***موقفه من الرافضة:***

قال رحمه الله: فإنه من المعلوم أن الشيعة أكثر فرق الأمة الضالة ضلالا وكفرا، وعقيدتهم تشهد عليهم بذلك؛ حيث يكتشف من يقف عليها أن الكذب والبهتان ركن من أركان الإيمان عندهم!! ومع ذلك فمازال في المسلمين من هو مخدوع بهم، بل قد يتصور -خطأ- أن بالإمكان حدوث تقارب بينهم وبين أهل السنة!! والحق أن السنة والشيعة ضدان لا يجتمعان ونقيضان لا يلتقيان! وإذا أردت شاهدا على ذلك فإليك البيان...[3]

---

١ آل عمران الآية (١١٨).

٢ مجلة التوحيد (السنة الثالثة والعشرون العدد الخامس ١٤١٥هـ/ص.٧-١٢).

٣ مجلة التوحيد (السنة الثانية والعشرون العدد السادس ١٤١٥هـ/ص.٦-٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ثم ذكر اعتقادهم في القرآن والسنة والصحابة وغير ذلك.

➢ ***موقفه من الصوفية:***

– قال: وأما الصوفية فقد حكم عليها العلماء قديما وحديثا بالبدعة والضلال، وحاصل كلامهم أن الصوفية قد أدخلت على الدين ما ليس منه، وابتدعت فيه بدعا كثيرة تزداد بمرور العصور وتعاقب السنين.[١]

– وقال: فإن الطرق الصوفية قد جمعت في صفوفها من يعبد الشيطان،ويسمع له ويطيع! وإليك البيان:

بالقرب من ميدان السيدة زينب، رضي الله عنها، يوجد مقر لطريقة صوفية سرية باطنية، شيخها يسمى (عمر أمين حسنين)، مات منذ ست سنوات، ويسمون أنفسهم الطريقة البيومية العمرية نسبة إلى شيخ الطريقة، ومقر الطريقة شقة فاخرة بأغلى وأحلى أنواع الأثاث عامرة، وتقدم فيها للمريدين أطعمة شهية فاخرة لم ترها عين الفقراء في مصر، ولا سمعت بها آذانهم، ولا خطرت على قلوبهم! وهذا الطعام والشراب والأثاث الذي يزيد في مستواه على فنادق السبعة نجوم دليل قاطع على الزهد الذي تتغنى به الصوفية في الماضي والحاضر! وهذه الطريقة يجتمع فيها الشرك مع الموسيقى، والغناء مع الاختلاط، والخرافات مع الضلالات، والبدع مع الأطعمة الشهية، التي تجعل لعاب المريدين يسيل أنهارا، حتى يفنى الأكل في البطن حسب نظرية الفناء الصوفي!! ونحن نسوق هنا بعض الوقائع التي تقع في مقر الطريقة يومي الخميس والجمعة من

---

١ مجلة التوحيد (السنة الثانية والعشرون العدد التاسع ١٤١٤هـ/ص.٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كل أسبوع، فإن الدعوى لا تقبل إلا ببينة.[1]

- كما أنه رحمه الله تحدى صوفية مصر بعشرين سؤالا أن يجيبوا عنها، يتبين بها خلطهم وتناقضهم، فقال رحمه الله بعد ذكر هذه الأسئلة العشرين: وإن مما يلفت النظر ويثير الانتباه أن قراء (عقيدتي) قد لاحظوا بوضوح وجلاء أن الصوفية قد فشلت فشلا ذريعا في الرد على الأسئلة العشرين، وعن كشف الغموض والطلاسم، وعلامات الاستفهام الكثيرة التي تحيط بالطرق الصوفية.. وقد خرجت جميع الأقلام الصوفية عن الموضوع، وانحرفت بعيدا عنه ثلاثة اتجاهات:

الأول: اتجاه السب والشتم واتهام النيات.. وهذا قد تخصص فيه الأخ محمد المهنا من العشيرة المحمدية، وقلده في بعض ذلك تلميذ الطريقة العزمية غفر الله لهما.

الثاني: اتجاه ترديد محاسن التصوف وفضله على الإسلام، ومحاولة تفهيم القراء أن الله حفظ دينه بالصوفية وأن الأمة المسلمة لا حياة لها إلا به!!. وهذا الاتجاه تتبناه كل الطرق.

الثالث: فهو الدعوة إلى الحوار والجلوس على مائدة البحث والمناظرة، وقد تبناه شيخ الطريقة العزمية، ونحن نرحب بهذا الحوار؛ بل ننتظره منذ فترة وقد قمنا على الفور بالاتصال ببعض علماء الأزهر الكبار ليتولى ترتيب هذا اللقاء وتنسيقه على الوجه الأكمل.. تحت رعاية جريدة عقيدتي.[2]

---

١ مجلة التوحيد (السنة الخامسة والعشرون العدد الحادي عشر ١٤١٧هـ/ص.٦-٧).

٢ صفوت الشوادفي في ركب العلماء (ص.١٧-١٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

➢ ***موقفه من الجهمية:***

قال: عقيدتنا الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وكذلك الإيمان بكل ما نطق به القرآن، أو جاءت به السنة الصحيحة. ونعتقد أن الله له الأسماء الحسنى والصفات العلى التي وصف بها نفسه، أو وصفه بها رسوله ε، من غير تكييف، ولا تمثيل، ولا تشبيه، ولا تعطيل؛ وأنه -سبحانه- استوى على العرش، أي علا وارتفع، كما فسره السلف بكيفية لا نعلمها.

وأنه -سبحانه- ينزل إلى السماء الدنيا كما أخبرت بذلك السنة الصحيحة بكيفية لا نعلمها، والله في السماء، وعلمه في كل مكان! كما نؤمن أنه -سبحانه- خلق آدم بيده، وأن يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء، كما نثبت له -سبحانه- وجها، وسمعا، وبصرا، وعلما، وقدرة، وقوة، وعزة، وكلاما، وغير ذلك من صفاته، على الوجه الذي يليق به، فإنه -جل شأنه-: [☎ ⌧↗⇦⑥⌧★ ◷♌❍♑🖫⇙⌖♌☺⌧✍ “▪⇘⑩♦♒] ←➚⑩♌☺○○♒✍✂ ◆❑➔♎◆❒ ✂✍♒⇘⌨♦◷⇖❷❸🡐 ⇦⇨⇨⇨][1].

ونحن نثبت لله كل صفة أثبتها لنفسه، كما ننفي عنه -سبحانه- كل صفة نفاها عن نفسه، ونسكت عما سكتت عنه النصوص، فإذا قيل: هل لله جسم؟ نقول: هذا مسكوت عنه فلا نثبته، ولا ننفيه، بل نسكت عنه طاعة لله.[2]

---

١ الشورى الآية (١١).

٢ مجلة التوحيد (السنة الثالثة والعشرون العدد السادس ١٤١٨هـ/ص.٦-٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

مقبل بن هادي الوادعي[1] (١٤٢٢ هـ)

الشيخ الإمام مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمداني الوادعي الخلالي، من قبيلة آل راشد. ولد سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وألف تقريبا. بدأ الشيخ دراسته قي قريته دماج، حيث تعلم مبادئ الخط والكتابة بالمكتب، ثم انتقل إلى جامع الهادي لطلب العلم فلم يساعد عليه، ثم رحل إلى بلاد الحرمين ونجد، فكان يسمع من بعض الواعظين والدعاة، واستنصحهم في شراء بعض الكتب، فأرشدوه إلى صحيح البخاري وبلوغ المرام ورياض الصالحين وشروح كتاب التوحيد وغيرها من الكتب وبعد زمن عاد إلى بلده، فأنكر عليهم ما وجدهم فيه من البدع والضلالات، فحاربوه بشتى الوسائل.

وبعد ذلك درس في جامع الهادي بمدينة صعدة، ثم توجه إلى أرض الحرمين وسكن بنجد، فأخذ عن الشيخ محمد بن سنان الحدائي والشيخ يحيى ابن عثمان الباكستاني. ثم فتح معهد الحرم المكي، فتقدم للاختبار فنجح، وفيه أخذ عن عدة مشايخ منهم الشيخ عبدالعزيز السبيل والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد وغيرهما.

ثم انتقل الشيخ إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة، فدرس بكلية الدعوة وأصول الدين، ومن أبرز من درس عنه فيها الشيخ السيد محمد الحكيم والشيخ محمود عبدالوهاب فائد المصريان. كما كان رحمه الله يحضر دروس سماحة الشيخ

---

١ 'ترجمة أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي' بقلم المترجم له.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عبدالعزيز بن باز والشيخ الألباني رحمهما الله وغيرهما.

ثم عاد رحمه الله إلى اليمن، فتوافد عليه طلاب العلم من شتى أنحاء العالم للاستفادة وتحصيل العلم الشرعي.

من مؤلفاته رحمه الله: 'الطليعة في الرد على غلاة الشيعة'، و'الصحيح المسند من أسباب النزول'، و'شرعية الصلاة في النعال' و'تحريم الخضاب بالسواد'، وغيرها من الكتب النافعة.

توفي رحمه الله في ثلاثين ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وألف بمدينة جدة، ودفن بمكة المكرمة بناء على وصيته.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- قال رحمه الله: وما اختلفنا فيه ينبغي أن نرجع إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله، وأن نترك العادات والتقاليد التي تخالف الكتاب والسنة وننبذها.[1]

- وقال رحمه الله مبينا خطورة التقليد: المذاهب الأربعة ما أنزل الله بها من سلطان وما ورد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ε أن ذاك يكون شافعيا وذاك يكون حنبليا إلى آخر ذلك، بل قال الله سبحانه وتعالى: [❒◆👌♦𝒮
♓𝒮𝒮⌘⬀☝♦◘■◘⊞⬂⬇↗☹⬀ ▫𝒮⑩❍𝒮 👌𝒮♊
★☒𝒮⬄↗🕮 ▫♦♦← ☰⬁☺←❍←◐⊞ ◑𝒮🖫■❼
⬀☹↗⬇⇳⬉♦❽◷◆☪♦✍ ♌𝒮✉♦▫]: وقــــال: [★🖉𝒮𝒮]˚ وقــــال
×𝒮❼ ★☒𝒮⬄↗🕮 ▫♦❷⬉⑩𝒮❐■← ◑𝒮🖫■❼
♌𝒮◑ ❐◆✂𝒮𝒮◉❷▪𝒮❑←❑✌☞ ★🖉𝒮✂
⬀☹↗⬇✡↗🖎 ✍➔♦⬀👌𝒮☪⬉❑♌♦ ★🖉𝒮𝒮𝒮🖎

---

١ إجابة السائل (٦٦).

٢ الشورى الآية (١٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال سبحانه وتعالى: [[1]. وقال سبحانه وتعالى: [[2]. وقال سبحانه وتعالى: [[3]. فهذه المذاهب فرقت الناس، وقد تحدينا غير واحد من المتعصبين لهذه المذاهب أن يأتوا بدليل من كتاب الله أو من سنة رسول الله ε يدل على أن المسلم ملزم بالتعبد بمذهب من هذه المذاهب، بل جاء القرآن على كراهة هذا فقال سبحانه وتعالى: [

١ النساء الآية (٥٩).

٢ الأعراف الآية (٣).

٣ الأنعام الآية (١٥٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1] ونبينا محمد ε يقول: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»[2] أو بهذا المعنى. ففي هذا التحذير؛ وأهل الكتاب اختلفوا، فنبينا محمد ε يحذرنا من أن نسلك سبيلهم في الاختلاف فقال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة شبرا بشبروذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه»[3] أو بهذا المعنى، وهو وارد في الصحيح من حديث أبي هريرة ومن حديث أبي سعيد والمعنى متقارب، فهذه المذاهب فرقت الناس وأدخلت بينهم البغضاء والعداوة، وما تعبدنا الله إلا بكتاب الله وبسنة رسول الله ε وهي مبتدعة ما جاءت في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ε وما حدثت هذه البدعة إلا بعد القرون المفضلة، ولقد أحسن محمد ابن إسماعيل الأمير إذ يقول:

وأقبح من كل ابتداع سمعته ... وأنكاه للقلب المولع للرشد
مذاهب من رام الخلاف لبعضها ... يعض بأنياب الأساود والأسد
ويعزي إليه كل ما لا يقوله ... لتنقيصه عند التهامي والنجدي
وليس له ذنب سوى أنه غدا ... يتابع قول الله في الحل والعقد
لئن عده الجهال ذنبا فحبذا ... به حبذا يوم انفرادي في لحدي
على ما جعلتم أيها الناس ديننا ... لأربعة لا شك في فضلهم عندي

---

١ الأنعام الآية (١٥٩).

٢ تقدم تخريجه في مواقف يوسف بن أسباط سنة (١٩٥هـ).

٣ تقدم تخريجه في مواقف علي بن المديني سنة (٢٣٤هـ).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هـم علمـاء الأرض شـرقا ومغـربا ولكـن تقليـدهم في غـد لا يجـدي
ولا زعمـوا حاشـاهموا أن قـولهم دليل فيستهدي به كل من يهدي
بـل صـرحوا أنا نقابـل قـولهم إذا خـالف المنصـوص بالقـدح والـرد

فأصبح التعصب لهذه المذاهب شنيعا، تقدم أقوال أصحاب المذاهب على كتاب الله وعلى سنة رسول الله ε حتى قال منذر بن سعيد الأندلسي قال:

عـذيري مـن قـوم يقولـون كلمـا طلبـت دلـيلا هكـذا قـال مالـك
فإن عدت قالوا قال سحنون مثله ومـن لم يقـل مـا قالـه فهـو آفـك
فـإن زدت قـالوا قـال أشـهب مثلـه وقـد كـان لا تخفـى عليـه المسـالك
فـإن قلـت قـال الله ضـجوا وأكثـروا وقـالوا جميعـا أنـت قـرن مماحـك
فـإن قلـت قـد قـال الرسـول فقـولهم أتـت مالكـا في تـرك ذاك المسـالك

لم يزل العلماء يتوجعون من التقليد الأعمى الذي باعد الناس عن كتاب الله وسنة رسول الله ε، وحال بين الناس وبين كتاب الله وسنة رسول الله ε وقد ألف العلماء المؤلفات القيمة في التحذير من التقليد منها: جزء كبير لابن القيم في كتابه 'إعلام الموقعين' ومنها كتاب للشوكاني 'القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد' ولم يزل علماء السنة يحذرون من هذا التقليد الذي حال بين الناس وبين كتاب الله وسنة رسول الله ε.[1]

- ثم قال: لسنا نقول: إن كتب الأئمة الأربعة لا يستفاد منها ولا ينتفع

---

١ إجابة السائل (٣١٧-٣١٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بها، فالحمد لله نحن نقتني كتب الأئمة الأربعة ونستفيد منها، لكن ننصح إخواننا بالإقبال على كتاب الله وعلى سنة رسول الله ع، فكتب الأئمة الأربعة تقتنى وتكون مرجعا كغيرها من المراجع، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

فنحن وإن كنا نقول: إننا لسنا متعبدين بأفهامهم فنحن نقول أيضا: إن أفهام الأئمة وأفهام الصحابة خير لنا من أفهامنا، لكنا لسنا متعبدين بأفهامهم، وفي كثير من المسائل قد اختلفوا رحمهم الله تعالى، وتعصب المتأخرون لهم غاية التعصب حتى قال أبو عبدالله البوشنجي:

ومن شعب الإيمان حب ابن شافع وفرض أكيد حبه لا تطوع
أنا شافعي ما حييت وإن أمت فوصيتي للناس أن يتشفعوا

أبو عبدالله البوشنجي من رجال تهذيب التهذيب وتعقبه أو خلفه: عبدالله بن محمد بن إسماعيل الهروي (حنبلي) فهو يقول:

أنا حنبلي ما حييت وإن أمت فوصيتي للناس أن يتحنبلوا

هذا التعصب الأعمى لسنا منه ومنه نحذر، وكفانا كتاب الله وسنة رسول الله ع، والأئمة نستفيد من أفهامهم ونستعين بالله سبحانه وتعالى ثم بأفهامهم على فهم الكتاب والسنة، لأنهم لديهم من الفهم ومن الاطلاع والعلم ما ليس لدينا، وليس معناه أننا متعبدون بأفهامهم. والله المستعان.[1]

- وقد سئل عن حكم الشرع في الذي يرفض العمل بالسنة ويقصر العمل والحجة على القرآن؟

---

١ إجابة السائل (٣٣٤-٣٣٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

فأجاب: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد ألا إلاه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد: فحكم هذا الذي يقصر العمل على القرآن ويرفض العمل بسنة رسول الله ε أنه كافر؛ يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: [

ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:[1]

[

١ الحشر الآية (٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1] ونبينا محمد ε يقول كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه»[2] ورب العزة يقول في كتابه الكريم: [

]، ويقول سبحانه وتعالى: [

]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: [

---

١ النحل الآية (٤٤).

٢ تقدم تخريجه في مواقف أبي الزناد عبدالله بن ذكوان سنة (١٣٠هـ).

٣ النساء الآية (٦٥).

٤ النور الآية (٦٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1].

هؤلاء لهم شبهة وهي شبهة قديمة، وهي حديث موضوع باطل: "إذا أتاكم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله فما وافق فهو مني وأنا قلته وما لم يوافق فليس مني ولم أقله"، الإمام الشافعي رحمه الله تعالى يقول إنه سند مجهول فالحديث لا يثبت عن النبي ε وذكر الشوكاني رحمه الله تعالى في كتابه 'إرشاد الفحول' ذكر عن يحيى بن معين، وعبدالرحمن بن مهدي أنهما قالا إن الحديث مما وضعته الزنادقة ليردوا به السنن.

فسنة رسول الله ε لا يستغنى عنها، فتأتي مؤكدة للقرآن، وتأتي مبينة للقرآن، وتأتي أيضا ناسخة للقرآن على الصحيح من أقوال أهل العلم؛ فالسنة مبينة ومخصصة وتأتي أيضا بشرع مستقل. فالنهي عن لحوم الحمر الأهلية لم يرد في كتاب الله، والنهي عن أكل كل ذي ناب من السبع وذي مخلب من الطير لم يرد في كتاب الله، وهكذا أشياء كثيرة لم ترد في كتاب الله فالسنة تأتي بشرع مستقل وجب قبوله والله المستعان. وتفصيل الصلاة والزكاة مأخوذ من سنة رسول الله ε.[2]

– وسئل رحمه الله: ما هو رأيكم فيمن يجعل هذه الجماعات والأحزاب من أهل البدع والفرق ويقول: إنهم يدخلون تحت حديث الافتراق؟

فأجاب: هذا هو الذي يظهر، لأنها فرقت كلمة المسلمين وخصوصا من كان منهم صوفيا أو شيعيا أو يوالي ويعادي من أجل الحزب، والنبي ε يقول

---

١ الأحزاب الآية (٣٦).

٢ إجابة السائل (٣٨٨-٣٩٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كما في سنن أبي داود من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة»[1] وجاء بيانها في سنن أبي داود أيضا من حديث معاوية رضي الله عنه بأنها الجماعة[2].

فهذه التفرقة لوحدة المسلمين تعتبر تفرقة، ثم بعد ذلك يصدر كتاب في هذه الأيام أن لا بأس بتعدد الجماعات، بل به بأس وبأس وبأس، فإن الله عزوجل يقول في كتابه الكريم: [◑♒♌☐ ✁☙✐⅄🔔♋⇦×♦ ▫⬧❷▪🔔➔❑✁☎ ⑩♋③☸⬧☞✓⬃☠⬁ ❐◆✍⊠🔔☼🡐❑✁☎ ⅄♋⓿◆➔✡☙ ◉♑⅄○⬄☼💣✿ ✌♋☸⬀☞✓⬃☠⬁ ❼♌× ★⊠⌀⬄↗✇ ▤]‏[3]، ويقول: [◑♒♌☐ ♎☐☼⬈◆♎♋⊠♌▦ ⬃☠⬁☞❑⬅▤ ⬈❐♎❑☐☐✈☼⬈❐ ☪▣▤◑☐⬈✈⬃☐☐☪ ❒◆◔◑♋⑨⬚☐☪ ❒◆❑◑☼♦☙⬄ ❻◆⬄☙⬆⌛→☠⬁ ▫⬧☙☙⬁⇳⌨⬅⑨⬅❑♍◑ ⬀✂✃⬀⬅]‏[4]، فهم يريدون أن يستروا على أنفسهم.

فأعداء الإسلام يدأبون ليلا ونهارا في تنفيذ مخططاتهم والمسلمون متفرقون، لكن هل الفرقة من قبل أهل السنة؟ لا، أهل السنة يقولون لهم: نحن نريد أن نتبع نحن وأنتم كتاب الله وسنة رسول الله ε، وأولئك يقولون: نحن نريد أن نزاحم الشيوعيين والبعثيين والناصريين، أنحن مفوضون في هذا الدين؟ الله

---

١ تقدم تخريجه في مواقف يوسف بن أسباط سنة (١٩٥هـ).

٢ تقدم تخريجه في مواقف محمد بن الحسين الآجري سنة (٣٦٠هـ).

٣ الأنعام الآية (١٥٩).

٤ الأنبياء الآية (٩٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عزوجل يقول لنبيه محمد ε: [illegible][1].

وقد بلغني أن شخصا أقام اجتماعا في جبل الأهنوم وسئل: ما رأيك في الأحزاب؟ قال: بيننا وبينهم اتفاق ألا يتكلم بعضنا في بعض.

فهذه هي آثار الحزبية، وآثار الكراسي والدنيا؛ فأنصح كل طالب علم أن يبتعد عن هذه الحزبية، وأن يحذر المسلمين منها بالكتابة والخطابة والأشرطة وبالمناقشة، والمناظرة العلنية حتى ينكشف للمجتمع أنهم ليسوا متمسكين بهذا الدين كما ينبغي.

فالمسألة مسألة كراسي ومصالح، أنحن نستطيع أن ننصر أنفسنا حتى نكون أو نعمل بما نريد، لا، الله عزوجل يقول في كتابه الكريم: [illegible][2]، ويقول أيضا في كتابه الكريم: [illegible][3]. فلا نستطيع أن ننصر أنفسنا حتى نتحذلق

---

١ الإسراء الآيتان (٧٤و٧٥).

٢ آل عمران الآية (١٦٠).

٣ محمد الآية (٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ونكتم بعض العلم، فلا تتكلم في موضوع كذا وكذا ولا تتكلم في موضوع كذا وكذا، من أجل أن الناس ينفرون، ورب العزة يقول لنبيه محمد ع: [✉ ③♦🕐❋🕯❒⑨🙞🙰❑🙵 ✂🙵◉🙞❷▪🙜⇦❑✌⇖ 🕮♦🗐🙰🙜⇗ ✌♦🙵✍ 🕮⬆☼❽⊠✌♦ ➀🙟⊗🙞◉➓⇘①🙞 ✌🙜♊ ❻❍🗐♓🙟⌨⍓ ☎ ❒◆➀🙟♌ ◉🙞▲🏳⬄ ✍♦🏢⇘➔⍓✍⇗ 🙵◆☺⍓🙵 🗐♦🖬❋⬄⇘💣✽ ❻🙤🙜⍓🙵◉🙞♦✌♦❍⇦🕐 🗐]^1^، ويقول سبحانه وتعالى: [▫♦🖬■➔⍓🖬❋⌨⍓ ✍♦🙵❻🙤🖰🖰 🗐♦➔⇙⮙◆ ✌♦🙵 ③⇖❑❒⍓⑥✂ ➀🙟⊗🙞◉➓⇘①🙞 ❒◆⮚✽🙵✎✶🙤🗐⌨ 🗐🙟❍🙜🕗 🕒✽⑨⇳❻⬇🖰⊠]^2^.

فلسنا مفوضين في هذا الدين حتى نؤجل بعض القضايا ونسكت عن بعض الأمور، فربما بعض الأمور تكون شركية، ويقولون: اسكت عنها وأخرها حتى ننقض ونثب على الكرسي، ثم ماذا تعملون إذا وثبتم على الكرسي؟ تعترفون بقرارات الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن، وبغيرها والله المستعان.[3]

من آثاره السلفية:

١- 'المخرج من الفتنة'.

٢- 'إجابة السائل على أهم المسائل'.

٣- 'المصارعة'.

٤- 'قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد'.

---

١ المائدة الآية (٦٧).

٢ هود الآية (١٢).

٣ قمع المعاند (٢/٣٨٦-٣٨٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

٥- 'غارة الأشرطة على أهل الجهل والسفسطة'.

٦- 'الصحيح المسند من دلائل النبوة'.

٧- 'رياض الجنة في الرد على أعداء السنة'.

➢ ***موقفه من المشركين:***

سئل رحمه الله: ما حكم دعاء الحسين المقبور بريدة وغيره من الأموات وكذا النذر له؟ وما حكم من أتى إليه من الجاهلين ليحصل به الأولاد؟

فأجاب رحمه الله: دعاء الحسين وغيره من الأموات يعتبر شركا لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: [

]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: [

]

١ المؤمنون الآية (١١٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1]، وقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: [ ]

[2].

المقبور سواء أكان الحسين أم غيره لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: [ ]

[3] ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: [ ]

---

١ الأحقاف الآيتان (٥و٦).

٢ الرعد الآية (١٤).

٣ النمل الآية (٦٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible][1] ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: [illegible][2]

فالحسين لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، ودعاؤه يعتبر شركا، الذي يدعوه بعد أن يبين له يعتبر مشركا، وإذا كانت امرأته لا تدعو الحسين فهي تعتبر حراما عليه، وإذا كانت المرأة تدعو الحسين بعد ما تبلغ وهو لا يدعوه فهو يعتبر محرما عليها، لأنه لا يجوز لمسلم أن يتزوج بمشركة، ولا المشرك أن يتزوج بمسلمة، يقول الله سبحانه وتعالى: [illegible][3] هكذا أيضا النذر للحسين وللهادي وللحسين الذي يزعمون أن رأسه مقبور بمصر، وغيرهم النذر باطل، معصية لا يجوز الوفاء به ولا يحل أن يستلمه أحد لأن النبي ε يقول: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه» وهو نذر معصية والرسول ε نهى عن النذر وقال: «إنه لا يأتي بخير ولكن يستخرج به

---

١ الحج الآية (٧٣).

٢ الزمر الآية (٣٨).

٣ الممتحنة الآية (١٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من البخيل»[1] وإن كان هذا أعم من الدعوى، ورب العزة يقول في كتابه الكريم:

[ ]

[2]، ويقول في مدح الموفين بالنذر -مما يدل على أنه عبادة-:

[ ]

[3]؛ وامرأة عمران تقول: [ ]

[4]، فنذرت لله، ما نذرت للحسين ولا للهادي ولا لزعطان ولا لفلتان، نذرت لمن؟ لله عزوجل.

النذر يكون لله عزوجل، وأما النذر وكذلك الخوف من الميت إذا لم ينذر له، أو إذا ظن أنه إذا نذر له سيعطيه الأولاد أو يفرج عنه الكرب هذا يعتبر شركا.

وأما بالنسبة لمن أتى إليه من الجاهلين ليحصل لهم الأولاد هذا العمل يعتبر شركا لأن الله هو الذي يعطي الأولاد، لكن بقي الجاهل المسكين الذي لا يدري فلا يحكم عليه بالشرك إلا بعد أن يبلغ، فنحن لسنا نقول: إن آباءنا

---

١ أخرجه: البخاري (١١/٧٠٥/٦٦٩٣) ومسلم (٣/١٢٦١/١٧٣٦(٤)) وأبو داود (٣/٥٩١-٥٩٢/٣٢٨٧) والنسائي (٧/٢١/٣٨٠٩) وابن ماجه (١/٦٨٦/٢١٢٢) واللفظ لمسلم والنسائي. كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنه.

٢ البقرة الآية (٢٧٠).

٣ الإنسان الآية (٧).

٤ آل عمران الآية (٣٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

ومن قبلنا كانوا مشركين، نقول: إن العمل الذي كانوا يعملونه يعد شركا لكنهم كانوا جاهلين، ويكونون إن شاء الله معذورين بجهلهم لأن الله سبحانه وتعالى يقـــــول في كتابـــــه الكـــــريم: [□⌛↗✍ ✍♦✌◆❒ ⊠❁⊠➔⬀⌛♦☼ 🗐∅✸☹⊠○ ♦×✓ℵ✍✍⓪⊠➔↖✌ ♍✍•🗎 ✍♦✌◆❒ ⌛•❑←♋◆❻ ⊠⑨⬋➔♦✍ ✍☺✌⬈❑♦✍ □✍✍∅↖⓪♋ ✦✎✍✂ 🗐∅✸☹⊠○ ⬀☠←♑🗁⊠⑨⊠♎ ♋❶ℵ◐ ♍❑→◐✸☝♦③ ✍□✌ ⚐←♑♦ ✍▫ℵ✓♦⌨↖③ 🗐][1] والله المستعان.[2]

- وقال رحمه الله: وهكذا اعتقاده أن الأولياء يعلمون الغيب -أيضا- يعتبر شـــركا، يقـــول الله ســـبحانه وتعـــالى في كتابـــه الكـــريم: [•♦ ✍➔✍ ♋☠⌚◆❑⌚⊠☺○○✍✍✂ ❼ℵ× ♊♦✌ ⓪⚐■⚿⬋➔♦③ •♦ℵ◐ ❁⚿♋⓪♦⇔♋✍✍✂ ⌛⮟⬀❻☞❀✍✍✂◆❒ ♦♌❒↓❺←🡻⇧⌖□④ ✍♦✌◆❒ 🗐 ✦✎✍✂ 🕮❒③✸✍♦③ ↖✍⌨⬀➔⌖⊠➔♍❑ ⌛ℵ✍✍][4]، ويقـــول سبحانه وتعـالى: [⊠ ❒ ↖◆ℵ⑨✡ℵ↖◆❒ ✌♦⊞✍⊠ℵ✍✍⊠ℵ← ✎✍⊠♑←☺■⚿⬋➔♦③ •• ⚿⚿♋⓪♦⇔♋✍✍✂ ◐•♦ℵ ♎ ◆❑➔ ◆❑ 🗐][5]، ويقـــول ســـبحانه وتعـــالى: [↖☠ℵ⚿⌚♦↖ ↖✍✍✂ ⚿⚿♋⓪♦⇔♋✍✍✂ ▫⊠•⌖ ⇧♑ℵ❷↖③

---

١ الإسراء الآية (١٥).

٢ التوبة الآية (١١٥).

٣ إجابة السائل (١٩٤-١٩٦).

٤ النمل الآية (٦٥).

٥ الأنعام الآية (٥٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[illegible] فالذي يعتقد أن هناك أحدا يعلم الغيب غير الله سبحانه وتعالى يعتبر مشركا، وقد يقول القائل: إن المنجمين أو الكهان يخبرون ببعض الأشياء فيصدقون. هؤلاء أخبر عنهم النبي ε كما في حديث أبي هريرة[٢] أنهم يكذبون مائة كذبة ويسترقون من السمع كلمة واحدة ثم يقول الناس: ألم يقل كذا وكذا في يوم كذا وكذا، أي: يصدقه الناس في مائة كذبة من أجل أنه قال كلمة واحدة صدقا.[٣]

من آثاره السلفية:

١- 'ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر'.

٢- 'السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة'.

٣- 'حكم القبة المبنية على قبر الرسول ε'.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

لقد سخر الشيخ رحمه الله قلمه للرد على الروافض، فألف فيهم مؤلفات منها:

١- 'الإلحاد الخميني في أرض الحرمين'.

---

١ الجن الآيتان (٢٦و٢٧).

٢ تقدم قريبا ضمن مواقف ابن باز سنة (١٤٢٠هـ).

٣ إجابة السائل (ص.٢٠٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٢- 'صعقة الزلزال لنسف أهل الرفض والاعتزال'.

٣- 'إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن'.

٤- 'الطليعة في الرد على غلاة الشيعة'.

- قال رحمه الله في 'إجابة السائل': والمذهب الشيعي، هو مذهب مبتدع كسائر المذاهب الأخرى التي سمعتموها؛ بل هو أبعد من كتاب الله وسنة رسول الله ع من تلكم المذاهب، فالمذهب الشيعي خصوصاً في زماننا هذا هو يبطل علم السنة -سنة رسول الله ع- ويعتمد على هواه وعلى ما قال يحيى بن الحسين، وما قال: فلان وفلان، حتى إن نشوان الحميري يتوجع من هذا ويقول:

إذا جادلت بالقرآن خصمي ... أجاب مجادلاً بكلام يحيى

فقلت كلام ربك عنه وحي ... أتجعل قول يحيى عنه وحياً

المذهب الهادوي بعيد من السنة؛ لكن ما تعبدنا الله بمذهب زيدي ولا بمذهب هادوي، تعبدنا الله بكتاب الله وبسنة رسول الله ع؛ وهذه كما رأيتم أورثت العداوة، وأورثت البغضاء بين المسلمين.[1]

- وقال: وهكذا الرافضة يزعمون أنه لا يدخل الجنة إلا أئمتهم وشيعتهم، ومن ثَمَّ يحكمون بالكفر على سائر الفرق الإسلامية، ومن حكم بالكفر على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلن يتحاشى من غيرهما، وما رَدُّهم سنة رسول الله ع، وما رواه أئمة أهل السنة إلا من هذا الباب، فهم يعتقدون أن من عداهم

---

١ إجابة السائل (ص.٣١٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كفار كفراً صريحاً أو كفر تأويل، وناهيك بقوم كفّروا صحابة رسول الله ε ألا يجرءون على تكفير من عداهم من المسلمين!! وأنت إذا نظرت إلى مذاهب الرافضة وجدتهم يأخذون من المذاهب أرداها، فمذهبهم في التكفير أردى من الخوارج، وفي الأسماء والصفات تابعون لأسيادهم المعتزلة، وفي الغلو في أهل البيت إليهم المنتهى في ذلك.

وجدير بمن حارب علم الكتاب والسنة أن يكون متخبطا تائهاً، وهم أيضاً دعاة فتن وضلال، ولا يعصمك من ترهاتهم إلا الله سبحانه وتعالى، ثم التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله ε، ومعرفة عقائدهم الخبيثة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.[1]

- وقال أيضاً: ولا تظنن أن فتنة عبدالله بن سبأ وعلي بن الفضل قد انقطعتا، فهذه الرافضة بإيران آلة لأعداء الإسلام أزعجوا المسلمين حتى في تلك الأيام المباركة والمشاعر المحترمة في أيام الحج وفي مكة ومنى وعرفة، الناس يتقربون إلى الله بذكره وأولئك الحمقى أشباه الأنعام يدندنون بذكر إمام الضلالة الخميني ويهتفون بهتافات كاذبة.[2]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

قال رحمه الله: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

---

١ الإلحاد الخميني (ص.٢٠٣).

٢ الإلحاد الخميني (ص.١٥٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فإن بدعة التصوف حدثت بعد مائتي سنة من الهجرة، ولم تكن موجودة على عهد النبي ε، ولا في عهد الصحابة والتابعين. ثم إنهم اختلفوا في نسبة التصوف، فمنهم من يقول: إنها نسبة إلى صوفة، وهي قبيلة من الجاهلية كانت تتعبد، وكل من تعبد وانقطع نسب إليها. ومنهم من يقول: إنه نسبة إلى الصفة، وهذا ليس بصحيح إذ لو كانت نسبة إلى الصفة لقيل فيه: صفي. ومنهم من يقول: إنه نسبة إلى الصفاء، وهذا أيضا ليس بصحيح، ولو كان صحيحا لقيل فيه: صفوي. ومنهم من يقول: هي نسبة إلى الصوف. وعلى كل فهي نسبة مبتدعة، والله سبحانه وتعالى سمانا مؤمنين وسمانا مسلمين، ولم يكن على عهد النبي ε إلا تسمية مؤمن ومسلم، لسنا نتكلم عن الكفار وعن المنافقين.

ثم إن الصوفية أقسام: منهم من انتهى به الحال إلى أن نبذ الكتاب والسنة، وسخر من أهل العلم وصار يقول: حدثني قلبي عن ربي، يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتاب العلم من فتح الباري يقول -نقلا عن القرطبي-: من انتهى به الحال إلى هذه الحالة فهو كافر، والأمر كما يقول رحمه الله تعالى، الذي يظن أنه يستغني عن كتاب الله وعن سنة رسول الله ε فهو كافر بالله عز وجل، وهكذا يزهدون في العلم من زمن، وربما دفن بعضهم كتبه -يكتب الكتب ثم يدفنها- والله المستعان، منهم أيضا من أصبح زنديقا، وقتل بسبب الزندقة وهو الحسين بن منصور الحلاج، وتبعه على هذا أبو العباس بن عطاء فقتل الحسين بن منصور الحلاج ثم بعد زمن قتل أبو العباس بن عطاء على الزندقة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سمع الحسين بن منصور الحلاج رجلا يتلو آية فقال: لو شئت لقلت مثلها، وهذا ذكره ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه 'تلبيس إبليس'، وهكذا أيضا: ابن الفارض فإنه أيضا تزندق؛ وفي تائيته التي أثنى عليها محمد ابن إبراهيم الوزير في كتابه 'الروض الباسم' فيها الكفر الصراح، وقد أخطأ ابن الوزير رحمه الله تعالى في الثناء على هذه التائية. انتهينا من أولئكم الذين يقولون بأنهم غنيون عن الشرع أو يدخلون في الصوفية ثم يتزندقون. ومن الصوفية أهل وحدة الوجود الذين يقول قائلهم: أنا هو وهو أنا. ويقول أيضا: ما في الوجود إلا الله، وحتى قال بعضهم:

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا ... وما الرب إلا عابد في كنيسته

وقال بعضهم:

الرب عبد والعبد رب ... يا ليت شعري من المكلف

وهكذا أيضا في أشعارهم الكفر البواح، وقد أشبع الرد: صالح بن مهدي المقبلي رحمه الله تعالى في كتابه 'العلم الشامخ' أشبع الرد على خرافة وعلى كفريات ابن عربي (محي الدين) في زعمهم وهو (مميت الدين) ابن عربي، فعنده من الكفر الصراح في 'فصوصه' وهكذا أيضا في سائر كتبه، وتجدونه معظما عند كثير من الصوفية، ولو تكلمت فيه وأنت بالشام ما سلمت من الضرب من الصوفية، وقد أوذي شيخ الإسلام ابن تيمية، وأوذي أيضا غيره من أجل ابن عربي الزنديق الذي يقول: إن فرعون موحد وإن موسى مشرك، وهكذا يقول في شأن العذاب: أنه ما سمي عذابا إلا من عذوبته، تعطيل للكتاب والسنة ولشرع الله، وزندقة ظاهرة، ثم نجد من يدافع عنه من المصلين. ومن

This file was downloaded from QuranicThought.com

خرافات الصوفية أنهم ربما أنهم يحرمون على أنفسهم ما أحل الله لهم من الزواج -وهو سنة من سنن المرسلين-، رب العزة يقول في كتابه الكريم: [

.[1]

ونبينا محمد ε يقول: «حبب إلي من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني الصلاة»[2] وقد جاء ثلاثة نفر إلى النبي ε يسألون عن عبادة النبي ε فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقال أحدهم: أما أنا فأقوم الليل ولا أنام، وقال الآخر: وأنا أصوم ولا أفطر، وقال الآخر: وأنا لا أتزوج النساء، فجاء النبي ε فأخبر بهذا فقال: «أنتم القائلون كذا وكذا، أما إني أخشاكم لله وأتقاكم له، ولكني أقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»[3]، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: [

١ الرعد الآية (٣٨).

٢ أخرجه من حديث أنس: أحمد (٢٨٥/٣) والنسائي (٣٩٤٩/٧٢/٧) وصححه الحاكم (١٦٠/٢) على شرط مسلم ووافقه الذهبي وحسنه الحافظ في التلخيص (١١٦/٣).

٣ أحمد (٢٤١،٢٥٩/٣) والبخاري (٥٠٦٣/١٢٩/٩) ومسلم (١٤٠١/١٠٢٠/٢) والنسائي (٣٢١٧/٣٦٩-٣٦٨/٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[1]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: [

[2]، يمتنعون من النساء اقتداء بمن؟ اقتداء بالقساوسة وبالرهبان النصارى، ولكن يمتنعون من النساء وماذا يفعلون يا رجال؟ يفتنون بالمردان، حتى إن شخصا تولع بشخص أمرد -كما في 'تلبيس إبليس'- فرق بينهما فتحيل إلى أن دخل إليه وقتله، وجعل يبكي عنده واعترف أنه قاتله، فجاء والد الولد وقال: أنا قتلته، وأنا أسألك بالله أن تقيدني به، فعفا عنه، فصار يحج وينذر بثواب الحج لذلكم الولد، وأقبح من هذا أن شخصا ارتكب الفاحشة بصبي ثم بعد ذلك طلع إلى سطح بيته -وكان بيته على البحر- فرمى بنفسه وتلا قول الله عزوجل: [

[3].

هذا شأن الصوفية، ولهم فضائح وقبائح أكثر وأكثر من هذا -أعني في شأن النساء- وربما تأتي المرأة الأجنبية ويلبسها الخرقة المكذوبة المزعومة المفتراه

---

١ المائدة الآية (٨٧).

٢ الأعراف الآية (٣١).

٣ البقرة الآية (٥٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

عندهم سند للخرقة، يزعمون أن من لبس الخرقة فقد انتهى به الحال وقد أصبح صوفيا، ولا يلبسونها إلا من قد ارتقى درجة في التصوف... الصوفي عندهم إذا قد بلغ رتبة عالية يحل عندهم كل شيء، ويستدلون بقول الله -عز وجل-: [❒◆✂✍◆⇧↖⌛⇧➔⑨⇧ ❻◆✋✸⌨⌧ ❍⌧☹✸🗐 ③◆❶✍◆⌨⌧ ✂✍◉⇘❶◆◑✓▫✓ ✓ ✂✍✍] [1]، وأخطأوا في فهم الآية، أو كابروا في فهم الآية، فإن النبي ε عبد ربه حتى تفطرت قدماه وقال: «أفلا أكون عبدا شكورا» [2] وهكذا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب رضوان الله عليهم، الذين أساء أبو نعيم في ذكرهم.. وفي ذكر أبي ذر وقال: إنهم صوفية، أخطأت يا أبا نعيم رحمك الله تعالى.

ما كانت الصوفية موجودة على عهد رسول الله ε ولا على عهد الصحابة، فأخطأ في ذكرهم حيث ذكرهم في الحلية، فهم برآء من هذه الترهات. الصوفية أيضا كما سمعتم حرموا على أنفسهم ما أحل الله لهم، فقد جاء أن أبا يزيد البسطامي كان عنده قدر ستين أو سبعين دينارا فاشتغل بها قلبه، فأخذها ورماها في البحر، ونبينا محمد ε بل رب العزة يقول: [❒◆••
•• ①➔❍✵☼✍◑ 🗐 ☎✂☑❑➔▫✍❸⇧❍➔✍
✍▫✓✍▫✍❸⇧❍←☺⇘✍✍✂ ❹⌧✍◆↗⑥

---

١ الحجر الآية (٩٩).

٢ أخرجه من حديث المغيرة: أحمد (٢٥٥/٤) والبخاري (١١٣٠/١٨/٣) ومسلم (٢١٧١/٤-٢١٧٢/٢٨١٩) والترمذي (٢٦٨/٢-٤١٢/٢٦٩) وقال: "حديث حسن صحيح". والنسائي (١٦٤٣/٢٤٢/٣) وابن ماجه (١٤١٩/٤٥٦/٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[⇪⇨⇛⇨⇫][1] ويقـــــــــــــول: [◑♑♌□
✂☏✄☑❑←☼♎☒✉ ♦×⇦⇛❻☞✍⓿♦⌛←☺⬂♑◉✍✄
◑♑⌘⬃❑◆◷♌♦ ✄✍◉♑⌖☉⓿◆◷⮌♑✓×⇫ ☎][2]،

والنبي ε نهى عن إضاعة المال، وأخبر أن العبد لا تزول قدمه حتى يسأل عن أربع ومنها: «عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه»[3] وغلو الصوفية أمر ليس له نظير، يطلبون من المريد أن يجلس بين يدي مريده كالميت بين يدي الغاسل، وهذا ما كان على عهد النبي ε!..[4]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

له كتاب 'الصحيح المسند من دلائل النبوة'. قال في مقدمته: هذا: وبما أن دلائل النبوة أكبر برهان على صدق نبينا محمد ε مع ما أكرمه به من مكارم الأخلاق فقد ضاقت صدور أقوام بالآيات البينات والدلائل الواضحات كما حكـــــى الله عـــــنهم بقولــــه: [✄✍♎⬂✋♦❸◆✉♦💣♑
✄✍◉♑○○✍⬉♦■➔ ❒◆✄✍♦⌖♦✉□
✄✍◉♑⬂◑⬩☺⍓❷⬉ ⇫⇨⇪ ❒◆◑♑♌
③♦❷♦❒⬃✄☎ ⬈◆✄③♦■☪ ③⬉➔⬃❷⌘⇨➔❑✄☎
❒◆③♦◑➔❑◉♑⬈❑✄☎ ♋⬂⬩⇔❷☒
✍❿○⇔♦☝♦☺♑❷✍ ⇫✂⇪ ❒◆🗎•⓿⊙✉←❑✄☎
❒◆✄✍✍□⌨♦➔⬉❑☑✄☎
📖❒♎⬃❑◆✄✎⬈◆♎➔⚐⇔ 🗐 ❒◆🗎→✍❻

---

١ الأنعام الآية (١٤١).

٢ الإسراء الآية (٢٧).

٣ أخرجه من حديث أبي هريرة: أحمد (٢/٣٧٢) ومسلم (٣/١٣٤٠/١٧١٥).

٤ المصارعة (٣٧٥-٣٧٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1] هذا كان شأن كفار قريش. أما المسلمون في عهد النبي ε فإنهم يعتبرون التشريع كله دلالة على صدق نبينا محمد ε لما فيه من الأسرار العجيبة، والحكم البليغة. وهكذا التابعون لهم بإحسان؛ حتى نبغ أقوام من ذوي الاعتزال فاعتزلوا الكتاب والسنة إلا ما يوافق أهواءهم وهم يزعمون أنهم يعتمدون على عقولهم، وهم في الحقيقة يعتمدون على أهوائهم لأن العقل الصحيح لا يخالف النقل الصحيح. فضاقت صدورهم ببعض المعجزات النبوية، فهذه يؤولونها وتلك يضعفونها، فأراد الله أن يحق الحق ويبطل الباطل، وكاد مذهب الاعتزال أن ينقرض.

وفي هذه الأزمنة المتأخرة نبغ أقوام من ذوي الأهواء فأرادوا أن يأخذوا بالثأر للمعتزلة فتاهوا كما تاه أسلافهم من أولئك التائهين الحيارى ومن أولئك الثائرين للاعتزال به ومنهم من هو ثائر للإلحاد.

١- جمال الدين الأفغاني الرافضي الإيراني.

٢- محمد عبده المصري.

٣- محمد رشيد رضا، وليس كسابقيه في الضلال.

٤- محمود شلتوت (راجع 'إعلام الأنام بمخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام').

٥- طه حسين.

٦- أحمد أمين صاحب فجر الإسلام وضحاه وظهره.

٧- أبو رية.

---

١ القمر الآيات (١-٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٨- محمد الغزالي. في كثير من كتاباته استخفاف بأهل السنة، وتهوين العمل بالسنة. من ذلكم:

كتاب 'دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين' وكذا كتاب 'هموم داعية'. ومحمد الغزالي مميع وإن لم يكن في الضلال كسابقيه.

هؤلاء في آخرين (والذي أنصح به طلبة العلم هو الإعراض عن هذه الكتب الزائغة. وقد أغنى الله طلبة العلم عن هذه بكتب أهل السنة جزاهم الله عن الإسلام خيرا) قاموا بحملة على السنة وانتصروا للاعتزال، ومنهم من انتصر للرفض وأصبح العلم في مصر ألعوبة بين رادّ ومردود عليه، وصدق الله إذ يقول:

[ ]

---

١ التوبة الآية (٣٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[1].

وصدق الرسول ε إذ يقول: «أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان» رواه أحمد في مسنده من حديث عمر[2]. ويقول: «أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين» رواه أبو داود في سننه[3].

غالب هؤلاء متاجرون إما من أعداء السنة من الرافضة ولكن يأبى الله إلا أن ينصر سنة نبيه محمد ε، ويظهر دينه ولو كره الملحدون، فقد استيقظ شباب

---

١ الأعراف الآيتان (١٧٥و١٧٦).

٢ أخرجه من حديث عمر رضي الله عنه: أحمد (٢٢،٤٤/١) وعبد بن حميد كما في المنتخب حديث رقم١١ (ص.٣٢) والبزار كما في كشف الأستار (١٦٨/٩٧/١) وذكره الهيثمي في المجمع (١٨٧/١) وقال: "رواه البزار وأحمد وأبو يعلى ورجاله موثقون" والحديث صحح إسناده أحمد شاكر رحمه الله في تحقيقه للمسند (١٤٣/٢١٧/١). وللحديث شاهد من حديث عمران بن حصين أخرجه: البزار كما في كشف الأستار (١٧٠/٩٨-٩٧/١) والطبراني في الكبير (٥٩٣/٢٣٧/١٨) وابن حبان (٨٠/٢٨١/١). قال البزار: "لا نحفظه إلا عن عمر وإسناد عمر صالح فأخرجناه عنه وأعدناه عن عمران لحسن إسناد عمران". وذكره الهيثمي في المجمع (١٨٧/١) وقال: "رواه الطبراني في الكبير والبزار ورجاله رجال الصحيح".

٣ أخرجه من حديث ثوبان: أحمد (٢٧٨،٢٨٤/٥) ومسلم (٢٢١٥/٤-٢٨٨٩/٢٢١٦) دون ذكر محل الشاهد، وأبو داود (٤٥٠/٤-٤٢٥٢/٤٥٢) والترمذي (٢٢٢٩/٤٣٧/٤) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وابن ماجه (٣٩٥٢/١٣٠٤/٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

في جميع الأقطار الإسلامية، ديدنهم: قال الله، قال رسول الله، فباء أعداء السنة بالخزي.

بالأمس كان يلقب جمال الدين ومحمد عبده بالإمامين المجددين، واليوم عرفـــــا بالماســـــــونيين [[illegible]][1].

هؤلاء الضالون التائهون منهم من تصدى للطعن في قصص القرآن، ومنهم من تصدى للطعن في معجزات الأنبياء عليهم السلام. ومنهم من تصدى للطعن في الصحابة الذين هم نقلة الدين إلينا، ومنهم من تصدى للطعن في بعض الأحكام وسنوا سنناً سيئة ترى كتبهم تشجع من قبل الرافضة ومن قبل الملحدين.

وإني أحمد الله فقد رأيت من الإجابة على كتبهم بل على أباطيلهم وترهاتهم ما تقر به أعين أهل السنة، فجزى الله إخواننا الذين تصدوا لهذا خيراً.

هؤلاء المتهالكون الحيارى من ذوي الاعتزال الأقدمون والمتأخرون قوبلوا بأناس من القصاصين يحدثون الناس بالغث والسمين والحق والباطل، ومنهم من يدفعه التعصب الأعمى إلى وضع أحاديث باطلة. وقد قرأت في رسالة لعلي العجري بعنوان 'نصيحة أولاد السبطين ومن تبعهم من المؤمنين في التمسك بمذهب الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين' فإذا فيه أحاديث في فضل زيد بن

---

١ آل عمران الآية (٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

علي والهادي أحاديث مكذوبة وليس هو الذي افتراها، ولكنه جاهل بعلم الحديث متعصب لأجداده رحمهم الله، وأمثال هذا كثير: كبعض الأحاديث الموضوعة في فضل بعض الخلفاء العباسيين كما في العلل المتناهية لابن الجوزي. وهناك فريق آخر نظر في دلائل النبوة فحمّلها ما لا تتحمل. وبين يدي الآن كتاب من كتب الضلال بعنوان 'مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية' حرّف كثيرا من الأدلة وحمل أدلة أخرى ما لا تتحمل، وقد رد عليه الشيخ حمود التويجري بكتاب أسماه 'إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة'.

فمن أجل هؤلاء وأولئك استعنت بالله على جمع ما تيسر لي من صحيح دلائل النبوة وسميته 'الصحيح المسند من دلائل النبوة'.[1]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

قال: من فضائح الإباضية: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحد لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فقد استمعت إلى شريطين من رجل إباضي، وهو الخليلي مفتي عمان. وهذان الشريطان فيهما مهاجمة السنة ومهاجمة أهل السنة، وأعتقد أنهما سيكونان شؤما على الفرقة الإباضية، لأنه قد استقر لدى أهل السنة: أن الإباضية هي أقرب طوائف الخوارج إلى أهل السنة، ولكن المفتي أبان لنا أن

---

١ الصحيح المسند (ص.٩-١١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الإباضية تعادي سنة رسول الله ε. وأعتقد بعد ما تأتيهم الردود من أهل السنة أنهم سيقولون: لا جزى الله هذا المفتي خيرا إذ فضحنا ونبش ما كان مدفونا، ويكون حالهم كحال بني نمير الذين كان أحدهم إذا قيل له: من أين أنت؟ قال: أنا نميري بمد الياء فلما قال جرير لبعضهم:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

أصبحوا يخجلون ويستحي أحدهم أن ينتسب إلى قبيلة نمير، وهكذا أيضا الفرقة الإباضية إذا جاءتهم ردود أهل السنة، وبيان ما هم عليه من البدعة، فإنهم سيقولون: لا جزى الله هذا المفتي الداعي إلى الفرقة والداعي إلى نبش ما كان مدفونا، لا جزاه الله خيرا. والإباضية هي طائفة من الخوارج، وبدعة الخوارج هي أول البدع حدثت في الإسلام، حدثت على عهد النبي ε. أصلها على عهد النبي ε، لما جاء في الصحيح أن النبي ε كان يقسم غنائم حنين فجاءه رجل فقال: اعدل يا محمد قال: «ويلك ومن يعدل؟ خبت وخسرت» وجاء أيضا: «خبت وخسرت إن لم أعدل» -جاء بفتح التاء وبضمها- فقال خالد بن الوليد: دعني يا رسول الله أضرب عنقه. فقال النبي ε: «لعله يصلي» ثم قال النبي ε: «إنه سيخرج من ضئضيء هذا -أي من صلبه- قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم، مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»[1]، ووقع ما أخبربه النبي ε...[2]

---

١ أحمد (٦٥/٣) والبخاري (٣٦١٠/٧٦٦/٦) ومسلم (٧٤٤/٢-١٠٦٤/٧٤٥[١٤٨]) والنسائي في الكبرى (٨٥٦٠/١٥٩/٥) وابن ماجه (١٦٩/٦٠/١) مختصرا من حديث أبي سعيد الخدري.

٢ واستفاض رحمه الله في الرد عليهم (انظر المصارعة ص.٣٥٨ -٣٧٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

– وقال في نصيحته لشباب الصحوة الإسلامية: عدم الخروج على ولاة الأمور إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان، كما في حديث عبادة المتفق عليه[١]، لما في الخروج عليهم من إثارة الفتن وقتل الأنفس البريئة والله سبحانه وتعالى يقول: [ ][٢]. وفي الصحيحين من حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ε: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار».اهـ[٤]

– سئل رحمه الله تعالى: هل خروج الخوارج خروج منهجي أم عقدي؟ وعندما قاتلهم علي رضي الله عنه للاثنين أم لخروج العقيدة أم لخروجهم عليه باعتباره إمام المسلمين؟ وهل الخروج عن منهج السلف يؤدي إلى الخلل في العقيدة أم أن مخالفة المنهج في كيفية وفهم وتلقي العقيدة يؤدي إلى الخلل والمخالفة في المنهج في كيفية نشر الدعوة ولا يؤدي إلى الخلل في العقيدة؟

جواب: أما الخوارج فهم أخطئوا في فهم الأدلة: خطأ أوجب ضلالهم، فهم كفروا علي بن أبي طالب وكفروا أيضا معاوية، كما قال قائلهم:

---

١ البخاري (١٣/٢٣٨/٧٢٠٠) ومسلم (٣/١٤٧٠/١٧٠٩).

٢ النساء الآية (٩٣).

٣ انظر تخريجه في مواقف ابن حجر سنة (٨٥٢هـ).

٤ المصارعة (ص.١٠٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أبرأ إلى الله من عمرو وشيعته ومن ومـن علـي ومـن أصـحاب صـفين

معاويـــــة الطـــــاغي وشيعتـــــه لا بارك الله في القـــوم الملاعـــين

فقد كفروا خيار الصحابة في عصرهم، فقد أجمع العلماء أن علي بن أبي طالب خير صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في عصره -أي في وقـــت خلافتـــه- وكـــان أحـــق بالخلافـــة، وفي قـــولهم: [◑♑︎♌︎✍ ✂︎✍︎☙︎◉︎♊︎⬂︎⇐︎⬅︎▤⬁︎☠︎⬉︎ ◑♑︎⬩︎⬥︎ ✐✶ ☎︎][1]، ثم إن علـــي بـــن أبي طالب سئل: أكفار هم يا أمير المؤمنين؟ قال: من الكفر فروا، كما في 'تعظيم قدر الصلاة' لمحمد بن نصر المروزي[2].

فالخوارج خروجهم خروج عقدي، وهكذا منهجي خاطئ، وعلي بن أبي طالب لم يقاتلهم حتى قتلوا عبدالله بن خباب وقطعوا الطريق؛ فراسلهم وأرسل إليهم ابن عباس، فرجع منهم خلق كثير وبقي منهم من بقي، وعند أن وصل إليهم ابن عباس قالوا: إن هذا ممن قال الله فيهم: [✍︎⧫︎✍︎ ⬀︎✍︎⬉︎⬁︎ ⬃︎⬉︎✍︎⬀︎ ⬀︎⬩︎❑︎⬀︎⬀︎⬂︎ ⌘︎⌧︎⏲︎⬁︎☺︎⬅︎❑︎♌︎⧫︎ ✍︎♐︎♑︎⬀︎][3] أي: من قريش فلا تجادلوه، ثم جاء أناس وجادلوه واقتنعوا ورجعوا عن العقيدة الخارجية، والنبي ε يقول فيهم: «إنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية». ويقول: «إنهم كلاب أهل النار».

فخروجهم خروج منهجي عقدي، وأما قتال علي بن أبي طالب لهم

---

١ الأنعام الآية (٥٧).

٢ تعظيم قدر الصلاة (٢/٥٤٣-٥٤٤/٥٩١-٥٩٣) وابن عبدالبر في التمهيد (فتح البر ١/٤٦٩).

٣ الزخرف الآية (٥٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلكونهم ابتدءوا ولكونه يتوقع منهم شرا، ويقول فيهم علي بن أبي طالب: لا يتبع مدبرهم، ولا يجهز على جريحهم، ولا تسبى نساؤهم، ولا يؤخذ فيؤهم، فهذا دليل على أنهم مسلمون ضلوا عن سواء السبيل.[1]

---

١ غارة الأشرطة (١/٧٦-٧٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

حمود بن عقلاء الشعيبي (١٤٢٢ هـ)

هو الشيخ أبو عبدالله حمود بن عبدالله بن عقلاء الشعيبي الخالدي من آل جماح من قبيلة بني خالد. ولد في بلدة الشقة من أعمال بريدة سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة، ونشأ فيها ولما بلغ السابعة من عمره كف بصره بسبب مرض الجدري وذلك عام اثنتين وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة، وفي سنة سبع وستين وثلاثمائة وألف للهجرة رحل إلى الرياض لطلب العلم، فبدأ بالتلقي على فضيلة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، ثم انتقل للقراءة على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ سنة ثمان وستين وثلاثمائة وألف للهجرة، فقرأ عليه كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب وكتب ابن تيمية رحمهما الله، وغيرها من الكتب، وبعد ذلك انتقل إلى المعهد العلمي في سنته الأولى عام إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة، فدرس على المشايخ: عبدالعزيز بن باز ومحمد الأمين الشنقيطي، وعبدالرحمن الإفريقي وغيرهم. وكل واحد من هؤلاء يعد إماما في وقته، وهذا من عناية الله بالشيخ حيث يسر له هؤلاء الأئمة وقلما يجتمع هذا لأحد.

وفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة عين مدرسا في المعهد لمدة سنة واحدة، ثم انتقل للتدريس في كلية الشريعة وذلك عام سبع وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة وبقي فيها إلى عام سبع وأربعمائة وألف للهجرة، ثم طلب الإحالة على المعاش.

هذا، وقد تتلمذ على يد الشيخ تلاميذ كثر، سواء في المعهد أو في الكلية، نذكر من بينهم: المفتي عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ والدكتور عبدالله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بن عبدالمحسن التركي وفضيلة الشيخ صالح الفوزان ومحمد بن عثيمين وعبدالله الغنيمان وغيرهم.

وكانت وفاة الشيخ رحمه الله في أربع ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وألف.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

آثاره السلفية:

١- 'الإمامة العظمى' وهو بحث كتبه لنيل درجة أستاذ كرسي في جامعة محمد بن سعود، ونشر في مجلة الجامعة في عددها الصادر سنة أربعمائة وألف للهجرة.

٢- 'القول المختار في حكم الاستعانة بالكفار'.

٣- 'البراهين المتظاهرة في حتمية الإيمان بالله والدار الآخرة'.

٤- 'كتاب مختصر العقيدة'.

٥- 'شرح كتاب التوحيد'.

٦- 'شرح التدمرية'.

٧- 'شرح الواسطية'.

٨- 'شرح الطحاوية'.

٩- 'رسالة حكم الخلاف في أصول الدين'.

١٠- 'رسالة في الأعياد البدعية'.

١١- 'بيان لضلالات حسن فرحان المالكي'.

١٢- 'تعليق على كتاب السنة لعبدالله بن أحمد'.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

١٣- 'تعليق على حائية ابن أبي داود وشرحها للسفاريني'.

١٤- 'تعليق على اقتضاء الصراط المستقيم'.[١]

وغيرها من الكتب والرسائل النافعة.

عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام[٢] (١٤٢٣ هـ)

الشيخ الفاضل أبو عبدالرحمن عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح بن حمد البسام. ولد في بلدة أسرته مدينة عنيزة سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة. درس في صباه على الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي، ثم انخرط في سلك الطلاب الملازمين عند الشيخ عبدالرحمن السعدي فقرأ عليه ولازمه ثمان سنوات.

ومن مشايخه كذلك الشيخ سليمان بن ابراهيم البسام وعبدالرحمن المقوشي ومحمد بن عبدالعزيز المطوع وعبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل وعبدالرزاق عفيفي وغيرهم رحمة الله عليهم أجمعين.

ومن محفوظاته -كما ذكر ابنه خالد- القرآن الكريم وبلوغ المرام ومختصر المقنع والقطر في النحو والألفية لابن مالك ومتن الورقات في الأصول وغيرها.

وعندما فتحت دار التوحيد بالطائف برئاسة الشيخ محمد بن عبدالعزيز ابن مانع التحق بها وأتم دراسته بها، ثم انتقل إلى كلية الشريعة وكلية اللغة بمكة المكرمة فتخرج منها عام أربع وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة، ومن بين

---

١ ذكرها عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجفن في 'إيناس النبلاء في سيرة شيخنا العقلاء'.

٢ ترجمة الشيخ عبدالله البسام بقلم ابنه خالد البسام، انظر مقدمة علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/٨١-١١٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأعمال التي كلف بها تعيينه للقضاء في المحكمة المستعجلة الثالثة كما عين مدرسا رسميا بالمسجد الحرام ثم رئيسا للمحكمة الكبرى التمييز للمنطقة الغربية ثم صار عضوا في مجلس كبار العلماء في المملكة العربية السعودية إلى غير ذلك من المناصب التي شغلها رحمه الله تعالى.

ومن مؤلفاته:

١- 'تيسير العلام شرح عمدة الأحكام'.

٢- 'الاختيارات الجلية في المسائل الخلافية'.

٣- 'توضيح الأحكام شرح بلوغ المرام'.

٤- 'علماء نجد خلال ثمانية قرون'.

٥- 'شرح على كشف الشبهات'.

٦- 'رسالة مضار'.

٧- 'مفاسد تقنين الشريعة'. وغيرها.

ومن الذين أخذوا عنه الشيخ عبدالعزيز المسند والشيخ صالح العلي الناصر والشيخ عبدالعزيز الربيعة والشيخ محمد الصالح المرشد والشيخ عبدالله الخزيم والشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن آل الشيخ وغيرهم.

توفي رحمه الله سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وآلف.

➢ ***موقفه من الخوارج:***

- قال في 'تيسير العلام': "أحرورية أنت" نسبة إلى بلدة قرب الكوفة، اسمها "حروراء" خرجت منها أول فرقة من الخوارج على علي بن أبي طالب،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فصار الخوارج يعرفون بالحرورية.[١]

- وقال فيه أيضا: سألت معاذة عائشة عن السبب الذي من أجله جعل الشارع أن الحائض تقضي أيام حيضها التي أفطرتها، ولا تقضي صلواتها، زمن الحيض، مع اشتراك العبادتين في الفرضية، بل إن الصلاة أعظم من الصيام. وكان عدم التفريق بينهما في القضاء، هو مذهب الخوارج المبني على الشدة والحرج. فقالت لها عائشة -منكرة عليها-: أحرورية أنت تعتقدين مثل ما يعتقدون، وتشددين كما يشددون؟. فقالت: لست حرورية، ولكن أسأل سؤال متعلم مسترشد.[٢]

- وقال في 'توضيح الأحكام': البغي: بغى عليه بالغين المعجمة بغيا بفتح الموحدة وسكون المعجمة، عدا وظلم وعدل عن الحق. والمراد هنا البغاة الظلمة الخارجون عن طاعة الإمام، المعتدون عليه، فإذا خرجوا عن طاعة الإمام الواجبة عليهم، دعاهم الإمام وكشف شبهتهم، فإن أقروا بأن رجعوا عن بغيهم تركهم، فإن أبوا الرجوع وعظهم وخوفهم القتال، وإن أصروا قاتلهم لقوله تعالى: [ ]. قال الوزير: اتفقوا على أنه إذا خرج على إمام المسلمين طائفة ذات شوكة بتأويل سائغ، فإنه يباح قتالهم حتى يفيئوا إلى أمر الله.[٤]

---

١ (٩٨/١).

٢ المصدر نفسه (٩٨/١-٩٩).

٣ الحجرات الآية (٩).

٤ (٢٤٤/٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- وقال: من خرج عن طاعة الإمام وفارق الجماعة، فشذ عن جماعتهم، فقد ذكر العلماء أنهم أحد أصناف أربعة:

أحدها: قوم خرجوا على الإمام وطاعته بلا تأويل، فهؤلاء قطاع طريق.

الثاني: خرجوا بتأويل إلى أنهم نفر يسير لا منعة لهم، كالعشرة ونحوهم فهؤلاء حكمهم حكم قطاع الطريق.

الثالث: قوم خرجوا على الإمام وراموا خلعه بتأويل سائغ، سواء أكان تأويلهم خطأ أو صوابا، ولهم شوكة ومنعة، فهؤلاء هم البغاة، فعلى الإمام أن يراسلهم وينظر ما يدعون وما ينقمون، فإن ذكروا مظلمة أزالها، وإن ذكروا شبهة كشفها، فإن فاءوا وإلا قاتلهم وجوبا، وعلى رعيته إعانته.

الرابع: الخوارج الذين يكفرون بالذنب، ويستحلون دماء المسلمين وأموالهم، فهؤلاء فسقة يجوز قتالهم ابتداء.

فأي إنسان خرج من المسلمين بداع من هذه الدواعي الأربعة، فهو خارج عن طاعة الإمام، ومفارق جماعة المسلمين، فإذا مات على هذه الحال فقد مات على طريق أهل الجاهلية الذين لا ينظمهم إمام ولا تجمعهم كلمة.[1]

---

١ المصدر السابق (٥/٢٤٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

محمد صفوت نور الدين (١٤٢٣ هـ)

محمد صفوت بن نور الدين بن أحمد بن مرسي. ولد في قرية من قرى محافظة الشرقية بمصر في العشرين من يونيو سنة إحدى وستين وثلاثمائة وألف للهجرة الموافق لثلاث وأربعين وتسعمائة وألف ميلادي. كلف في جماعة أنصار السنة المحمدية عضواً بمجلس إدارتها منذ ثمان وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة الموافق لثمان وسبعين وتسعمائة وألف ميلادي. وكان أميناً للدعوة بها منذ عام ثمان وأربعمائة وألف للهجرة الموافق لثمان وثمانين وتسعمائة وألف ميلادي حتى وفاة الشيخ محمد علي عبدالرحيم رحمه الله تعالى حيث توفي عام اثني عشرة وأربعمائة وألف للهجرة الموافق لاثنتين وتسعين وتسعمائة وألف ميلادي، فكلف برئاسة الجماعة.

توفي رحمه الله يوم الجمعة ثلاثة عشر رجب لسنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة. وصلي عليه بالمسجد الحرام بمكة حرسها الله.

- ***موقفه من المبتدعة:***

له قلم سيّال يُرى واضحاً من خلال مقالاته في مجلة التوحيد، قال رحمه الله مبيّناً سبيل توحيد الأمة: والحديث عن وحدة المسلمين يعني ثلاثة أمور:

الأول: وحدة المسلمين اعتقاداً. وذلك يعني لزوم عقيدة أهل السنة والجماعة، ومخالفة الفرق الضالة الثنتين والسبعين وأصول هذه الفرق في الشيعة والخوارج والمرجئة والمعتزلة القدرية.

الثاني: وحدة المسلمين في تعبدهم. بمعنى لزوم السنة وترك البدعة ولزوم الطاعة وترك المعصية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الثالث: وحدة المسلمين صفّاً. بأن يكونوا (كلٌّ على من عاداهم ويسعى بذمتهم أدناهم).

أما الأمر الأول: فقد اتفق علماء الصدر الأول عليه، ومن خالفهم فيه كانوا هم فرق الضلال فلا يجوز التسامح في أقوالهم، فإذا أردنا أن ندعو المسلمين إلى الوحدة دعوناهم للالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة لأنه لا سبيل للوحدة سواه.

أما الأمر الثاني: فهو دعوة المسلمين لإقامة شرع الله وعبادته كما أمر من غير أهواء ولا بدع. فنأتي المأمور ونجتنب المحظور. وكلاًّ من هذين الأمرين في الاعتقاد والتعبد يخاطب فيه أفراد الأمة وجماعاتها حكاماً ومحكومين، فإذا استقاموا على اعتقاد أهل السنة والجماعة وعلى نبذ الأهواء والبدعة عندئذ تصبح الدعوة لوحدة صف المسلمين نافعة. وعندئذ ينزل الله عليهم نصره ويؤيدهم بجنده ويحيق بأعدائهم بأسه.

لكن إن ظنوا أنهم يمكن أن يتحد صفهم بغير وحدة اعتقادهم وصحة تعبدهم فذلك خيال وخبال؛ لذلك وجب على العلماء التعرف على العقيدة الصحيحة أي عقيدة أهل السنة والجماعة بغير خلط مع الفرق الضالة، فيعرفوا الفرق الناجية بعقيدتها وبأئمتها من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم بعد ذلك ليعرفوا الحق فيعرفوا أهله. فإن الحق لا يعرف بالرجال، ولكن اعرف الحق تعرف أهله.

ولا يجوز أن ندعو إلى غير أهل السنة والجماعة، أو أن نهون من أمرهم فندعو لموافقة فرق الضلال، ولا أن نقول قول الحائرين (لا ندري أين الحق؟)

This file was downloaded from QuranicThought.com

لأن الدين كامل بإكمال الله له، لا يعوزه قول مجمع من مجامع العلماء اليوم فالرسول ε يقول: «تركتكم على البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك»[١].

فالنجاة في طريق الفرقة الناجية المنصورة فرقة أهل السنة والجماعة وهي واضحة المعالم، بيّنة القسمات، متميّزة عمّا عداها، فهيّا يا دعاة الوحدة، وهيّا يا من تعالجون الفُرقة. هيّا إلى الطريق الواضح الصحيح. والله ناصر من نصر دينه.[٢]

– وقال رحمه الله كاشفاً عن أضرار البدعة: أضرار البدع:

١– ادعاء حق التشريع للبشر واتخاذهم أرباباً من دون الله تعالى: قال الله تعالى: [[٣]

١ أخرجه: أحمد (١٢٦/٤) وابن ماجه (٤٣/١٦/١) وأصله عند أبي داود (٤٦٠٧/١٣/٥) والترمذي (٢٦٧٦/٤٣/٥) وقال: "حديث حسن صحيح". وابن حبان (٥/١٧٨/١) والحاكم (٩٥/١) وقال: "صحيح ليس له علة" ووافقه الذهبي. من حديث العرباض بن سارية.

٢ مجلة التوحيد (السنة الثانية والعشرون العدد السابع رجب ١٤١٤هـ/ص.٤–٥).

٣ التوبة الآية (٣١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1].

٢- اعتقاد أن التشريع جاء ناقصاً وأنه يكمله بالبدعة هذه والله تعالى يقـــــــول: [ ] [2].

ومن وصية عمر بن عبدالعزيز إلى عدي بن أرطأة (عليك بالسنة فإن السنة إنما سنّها من قد عرف ما في خلافها من الخطإ والزلل والحمق، فارض لنفسك بما رضي به القوم لأنفسهم فإنهم على علم وتقوى) فإذا كان المبتدع يرى أن ابتداعه لم يكن إلا لخير الناس في دينهم فما أجدره بالحزن العميق على نفسه بموقفه من البدعة التي عرف الشارع ما فيها من خطإ وزلل وحمق.

٣- تلبيس الدين على الناس بحيث يعتقدون الدين فيما ليس ديناً كما هو قائم اليوم بشأن كثير من بدع المساجد والصلاة وغيرها من العبادة، حتى إن ترك سنة من السنن لم يلمه أحد، وإن ترك البدعة هاجت لها أنوف، والله تعالى يقـول: [ ] [3].

---

١ النحل الآية (١١٦).

٢ المائدة الآية (٣).

٣ آل عمران الآية (٧١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإذا جئت تذكرهم بأن هذا ليس في شرع الله ألقى الشيطان على ألسنتهم ما يحتجون به لبدعتهم وأنهم بذلك إنما يحسنون صنعاً والله تعالى يقول: [[illegible][1].

٤- إن صاحب البدعة محروم من ثواب العمل «مَنْ أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ»[2] (متفق عليه).

٥- أن يحرم يوم القيامة من الشرب من حوض النبي ε ويدعو عليه النبي ε في وقت هو أحوج ما يكون إلى شفاعته لحديث النبي ε: «ألا ليُذادنّ رجال عن حوضي كما يُذاد البعير الضّالّ، أناديهم ألا هلمّ ألا هلمّ، فيقال: إنهم قد بدّلوا بعدك، فأقول فسحقاً فسحقاً فسحقاً» (الموطأ والبخاري ومسلم. واللفظ للموطأ).[3]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- قال رحمه الله: وإن أشر البدع تلك التي تفرقت بسببها الأمة، وأشرها قاطبة بدع الشيعة الذين يزعمون حبّ آل البيت، مع أنهم أشدّ أعداء أهل

---

١ الكهف الآيتان (١٠٣و١٠٤).

٢ تقدم في مواقف الخلال سنة (٣١١هـ).

٣ مجلة التوحيد (السنة الرابعة والعشرون العدد الثالث ربيع الأول ١٤١٦هـ/ص.٣-٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

البيت، حيث جعلوا ذلك ذريعة ومطية لارتكاب كل منكر وهجر كل شرع، وزعموا أن للقرآن باطناً غير ما يظهر للناس، فمن هذه الأقوال تفرعت أقوال أهل الضلال، فزرعوا فرق التصوف بين أهل السنة، وشوهوا للناس جمال دينهم، وأضلوهم عن طريق ربهم.[١]

– وقال أيضاً: وإن هذه القضية هي أم القضايا عند الشيعة إذا انهارت انهار كلّ مذهبهم، فإذا ثبت أن أهل البيت يدخل فيهم آل عباس وآل عقيل وآل جعفر، بل وبقية آل عليّ، فضلاً عن دخول الزوجات انهار كل مذهب الشيعة وتهاوى ولم يبقَ لهم من قول يعتمد بعد. وسائر القضايا التي يبني عليها الشيعة مذهبهم إنما يتبعون فيها الشبهات للزيغ الذي في قلوبهم ليضلوا الناس، ودين الشيعة مبني على عبادة القبور والشرك الصريح بالله ربّ العالمين، والمطالع لكتبهم في القديم والحديث يعلم أنهم عباد أوثان ينسبون لأئمتهم ما لا ينسب إلا لله ربّ العالمين، ويفضلون أئمتهم على الأنبياء والمرسلين، ولا يغرك دعواهم فهم صنيعة اليهود وتاريخهم في الكيد للمسلمين ملوث بالدماء، أقول هذا لأن دعاوى التقريب تريد أن تجعلهم مذهباً فقهيّاً خلافاته في الفرعيات وليست في الأصول.

فانظر كيف أن الهوى يهوي بصاحبه ليبلغه المهالك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، والحمد لله على الهداية، ونسأل الله أن يجنبنا الهوى والغواية.[٢]

---

١ مجلة التوحيد (السنة الثلاثون العدد الخامس ١٤٢٢هـ/ص.٤).

٢ مجلة التوحيد (السنة التاسعة والعشرون العدد الرابع ١٤٢١هـ/ص.٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أحمد بن حجر آل بوطامي (١٤٢٣ هـ)

أحمد بن حجر بن محمد بن حجر آل بوطامي البنعلي، ولد برأس الخيمة عام ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة. حفظ القرآن في صغره. سافر إلى الأحساء عام تسع وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة، فمكث بها أربع سنوات منكبّاً على طلب العلم على كبار أهل العلم البارزين منهم: أحمد نور ابن عبدالله، وعبدالله محمد حنفي، وأحمد بن علي العرفج، وغيرهم.

تولّى التدريس في معهد إمام الدعوة بالرياض بطلب من الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ. كما تولى القضاء الشرعي في دولة قطر، فاستقر بها رحمه الله إلى أن توفي في الخامس من جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

له مؤلفات عديدة في هذا الباب، كلها دعوة إلى السنة ونبذ للبدعة، منها:

١- الدرر السنية في عقد أهل السنة المرضية (منظومة).

٢- اللآلي السنية في التوحيد والنهضة والأخلاق المرضية (منظومة).

٣- الشيخ محمد بن عبدالوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه.

٤- الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر.

٥- الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب.

This file was downloaded from QuranicThought.com

٦- تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات.

٧- تحذير المسلمين من البدع والابتداع في الدين.

٨- سبيل الجنة بالتمسك بالقرآن والسنة.

٩- الشيخ محمد بن عبدالوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه.

١٠- شرح العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية.

١١- نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين.

١٢- الأدلة الساطعات في إثبات المعجزات والكرامات.

١٣- القول الأقوم في عموم رسالة سيدنا محمد إلى جميع الأمم.

١٤- الرد المبين على من نسب النقص في الدين وطعن في الصحابة والفقهاء المعتبرين.

- قال رحمه الله: ومثل هؤلاء المقلدين للمجتهدين؛ الذين يخالفون آي القرآن ونص الحديث الصحيح الآتي بخلاف مذهبهم، فيجمدون على المذهب ويتعصبون له، بحجة أن صاحب المذهب أعلم منا، والمتحذلق منهم يؤول الآية على حسب أهوائه ومذهبه، ويرد الحديث بلعله لم يصح عند إمامنا، أو لعل له ناسخاً أو مخصصاً لا نعلمه، ونحو ذلك من الأعذار الواهية والشبهات الداحضة، وأين هؤلاء من هذه الآية الشريفة، ومن قوله تعالى:

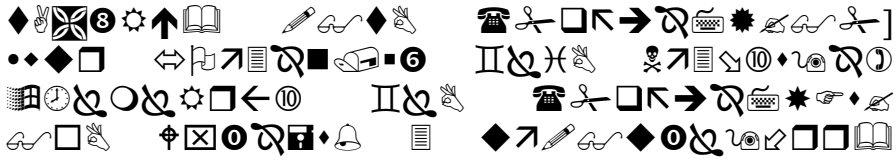

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[1] ومن قوله: [

[2].

على أن الأئمة -رحمهم الله- لهم الفضل في تدوين العلوم، ومكانتهم لا تخفى، وقد نهوا عن تقليدهم وتقليد غيرهم، وليس كلامنا في العاجز، أو من لم يظهر له الدليل؛ فإن هذا لا بأس له أن يقلد، وإنما كلامنا فيمن حوى من العلوم ما يمكنه من فهم الآيات والأحاديث، أو ظهر له الدليل بخلاف المذهب وإن لم يحو من العلم شيئاً كثيراً؛ فإن مثل هذا لا عذر له في ترك النص والأخذ بالتقليد.[3]

- وقال رادّاً على محسّني البدع: وكيف لتقسيمهم إلى حسنة وقبيحة أصل وهو ينافي القرآن والحديث. وإليك البيان على وجه الاختصار.

١- أما القرآن، فقد قال الله: [ ] [4] فما انتقل الرسول من الدنيا إلا والدين كاملاً لا يحتاج إلى الزيادة.

---

١ الأعراف الآية (٣).

٢ النساء الآية (٥٩).

٣ تطهير الجنان والأركان (ص.٤٢-٤٣).

٤ المائدة الآية (٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ونضيف إلى ذلك: أن التشريع من حق رب العالمين، وليس من حق البشر، ولئن جازت الزيادة في الدين، جاز النقص، ولا قائل بذلك.

بدين المسلمين، إن جاز زيد كفى فجاز النقص أيضاً أن يكونا
ذا القول قبحاً يا خليلي ولا يرضاه إلا الجاهلونا

٢- وأما الحديث: ففي الصحيح: «إياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل بدعة ضلالة»[1] ولفظ (كل) للعموم. ولا يخرج فرد من الأفراد المبتدعة إلا بمخصص، فأين المخصص هنا، حتى يقال: هذه البدعة وحسنة وخرجت من حيز العموم؟ فإن كان المخصص حديث «ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله أحسن» فالجواب:

أولاً: إن هذا ليس بحديث عن النبي ε، بل من كلام ابن مسعود.

وثانياً: إن (ال) في كلمة (المسلمون) إن كان للاستغراق، أي: كل المسلمين فإجماع، والإجماع حجة ولا كلام فيه. وإن كان للجنس فيستحسن بعض المسلمين هذا الأمر ويستقبحه البعض الآخر، كما هو الواقع في أكثر البدع. وعليه فقد سقط الاحتجاج بهذا الأثر.[2]

➢ ***موقفه من المشركين:***

لقد دأب رحمه الله على الذب عن التوحيد والتحذير من الشرك ووسائله،

---

١ أخرجه: أحمد (٤/١٢٦-١٢٧) وأبو داود (٥/١٣-١٥/٤٦٠٧) والترمذي (٥/٤٣/٢٦٧٦) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وابن ماجه (١/١٦-١٧/٤٣-٤٤) والحاكم (١/٩٥-٩٧) وقال: "هذا حديث صحيح ليس له علة" ووافقه الذهبي. وصححه ابن حبان (١/١٧٨-١٧٩/٥).

٢ تطهير الجنان والأركان (ص.٤٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

فألف في ذلك المؤلفات، فمن ذلك:

١- تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران.

٢- تنزيه السنة والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران.

٣- القاديانية ودعايتها الضالة والرد عليها.

٤- البابية والبهائية وأهدافها في دعوة النبوة والرد عليهما.

- قال رحمه الله: سبب الشرك الغلوّ في الصالحين:

ومن هنا نعلم أن الشرك إنما حدث في بني آدم بسبب الغلو في الصالحين.

ومعنى الغلو: الإفراط بالتعظيم بالقول والاعتقاد. ولهذا قال الله تعالى: [يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً][1]. أي: لا تفرطوا في تعظيمه حتى ترفعوه عن منزلته التي أنزله الله، فتنزلوه المنزلة التي لا تنبغي إلا لله.

والخطاب وإن كان لأهل الكتاب، فإنه عام يتناول جميع الأمة، تحذيراً لهم أن يفعلوا بنبيهم، كما فعلت النصارى في عيسى، واليهود في عزير.

ولهذا ورد في الحديث الصحيح عن عمر بن الخطاب، أن رسول الله ε قال: «لا تُطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا

---

١ النساء الآية (١٧١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عبدالله ورسوله».[١]

أي: لا تتجاوزوا الحد في مدحي، فتنزلوني فوق منزلتي التي أنزلني الله بها، كما غلت النصارى في عيسى فادّعوا فيه الألوهية، وإنما أنا عبدالله ورسوله، فصفوني كما وصفني ربي.

ولكن أبى الجاهلون والمخرفون إلا مخالفة أمر رسول الله، وارتكاب نهيه، فناقضوه أعظم مناقضة، وضاهؤوا النصارى في غلوهم وشركهم، وبنوا القباب والمساجد على أضرحة الأولياء والصالحين، وصلوا فيها -وإن كان لله- لكن بقصد التعظيم للمقبورين، وطافوا بقبورهم، واستغاثوا بهم في كشف الملمات وقضاء الحاجات، ورأوا أن الصلاة في أضرحة الأولياء أفضل من الصلاة في المساجد.

وقد ورد في الحديث الشريف عن عائشة، عن النبي ε قالت: لما نُزِل برسول الله ε طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتمّ بها كشفها، فقال -وهو كذلك-: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، يحذر ما صنعوا، ولولا ذلك أبرز قبره، غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً. أخرجه الشيخان.[٢]

وجرى منهم الغلو في الشعر والنثر ما يطول عده، حتى جوزوا الاستغاثة بالرسول وسائر الصالحين، في كل ما يستغاث فيه بالله، ونسبوا إليه علم الغيب! حتى قال بعض الغلاة: لم يفارق الرسول الدنيا حتى علم ما كان وما يكون!،

---

١ تقدم تخريجه في مواقف المكي الناصري سنة (١٤١٤هـ).

٢ تقدم تخريجه في مواقف فوزان السابق سنة (١٣٧٣هـ).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وخـالفوا صـريح القـرآن: [[illegible]][١]، وقال تعالى: [[illegible]][٢]، وقال تعالى مخبراً عن رسـوله: [[illegible]][٣]، وقولـه: [[illegible]][٤].

وإذ علمتم أن الشرك حدث بسبب الغلو في الصالحين، وأنه إنما جاءت الرسل من أولهم إلى آخرهم يدعون العباد إلى إفراد الله بالعبادة، لا إلى إثبات أنـه خلقهـم ونحـوه، إذ هـم مقـرّون بـذلك، كمـا قـررناه وكـررناه. ولـذا قـالوا: [[illegible]]

---

١ الأنعام الآية (٥٩).

٢ لقمان الآية (٣٤).

٣ الأعراف الآية (١٨٨).

٤ النمل الآية (٦٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible] أي: لنفرده بالعبادة ونخصه بها من دون آلهتنا![2]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

- قال: ليعلموا أن كثيراً من صلواتهم وأدعيتهم وأذكارهم وأحزابهم مما ابتدعه بعض الفقهاء الجامدين، أو المتصوفة المبطلين، أنها من البدع والضلالات التي ما أنزل الله بها من سلطان، مثل الذكر بالاسم المفرد: (الله الله، أو يا هو يا هو). ومثل حلق المريدين (اجتماعهم في حلقات) الذين يزعمون أنهم يذكرون الله بمثل هذه الأذكار المخترعة.

وكصلاة الرغائب ومثل حزب البحر وأمثاله، وابتهالات وصلوات ومناجاة وإنشاد قصائد في مدح النبي ε فوق المنائر قبل الفجر وفي ليلة الجمعة ويومها، وبعض صيغ صلوات على الرسول لم ترد السنة بها.

مثل قوله: (اللهم صل على محمد عدد ما في علم الله، صلاة دائمة بدوام ملك الله) وكقوله: (اللهم صل على محمد كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون)؛ لأن الصلاة على الرسول من أجل القربات، كيف لا وقد أمرنا الله بها في كتابه المجيد، بقوله: [illegible]

١ الأعراف الآية (٧٠).

٢ تطهير الجنان والأركان (ص.٢٧-٣١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿ ﴾[1].

والصيغ الواردة في الصلاة على الرسول مدوّنة في كتب السنة، لا حاجة إلى الاختراع والابتداع في صيغها؛ لأن الصلاة عليه ε عبادة، والعبادة مبنية على التوقيف.[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

– قال: والحاصل أننا لا نتعدى القرآن والحديث، ولا نؤول صفات الله الواردة في الوحيين بتأويلات الجهمية والمعتزلة القائلين: إن اليد بمعنى النعمة، والاستواء بمعنى الاستيلاء، والوجه بمعنى الذات، والرحمة بمعنى التفضل، ونزوله بمعنى نزول أمره أو رحمته، أو ملائكته.. وما أشبه ذلك من التأويلات الفاسدة، والنابعة من منابع الفلاسفة الضالين.

تلك التأويلات التي تؤول بالإنسان إلى الكفر، وتجعل الشريعة ألعوبة بأيدي المبطلين والهدامين؛ بحيث أنه لا يريد مبطل أن يهدم عقيدة أو حكماً شرعياً، إلا وقد أتى من باب التأويل، وكفى بهذا قبحاً وضلالاً.

وعلى اعتقاد ما وصف الله به نفسه، أو وصفه رسوله، بما أتى في القرآن والأحاديث الصحيحة من غير تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل، مضى عصر الرسول والصحابة والتابعين وتابعيهم من الأئمة المعتبرين، كالإمام أبي حنيفة، والإمام الشافعي، والإمام مالك، والإمام أحمد بن حنبل، والبخاري ومسلم، والترمذي، والنسائي، وأبي داود، والثوري، وابن عيينة، وغيرهم من المحدثين

---

١ الأحزاب الآية (٥٦).

٢ تطهير الجنان والأركان (ص.٤٧-٥٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والفقهاء المعتبرين، والصوفية المحققين، كالجنيد والجيلاني وأبي نعيم واللغويين المحققين، كالخليل بن أحمد، وثعلب وغيرهما.[1]

عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم[2] (١٤٢٥ هـ)

أبو عبدالرحمن عبدالسلام بن برجس بن ناصر آل عبدالكريم، ولد سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة بمدينة الرياض. نشأ في بيت ديانة، وصلاح. تميز منذ صغره بالذكاء، والحزم، والجد، والاجتهاد، فحفظ القرآن. تلقى تعليمه بمدينة الرياض، فبعد المرحلة الابتدائية التحق بالمعهد العلمي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم التحق بكلية الشريعة من الجامعة نفسها، فتخرج منها عام عشر وأربعمائة وألف للهجرة. ثم التحق بالمعهد العالي للقضاء، وحصل فيه على درجة الماجستير. ثم حصل بعدها على شهادة الدكتوراه سنة ثنتين وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة.

عين مدرساً في المعهد العلمي بالقويعية، وقاضياً بوزارة العدل.

تتلمذ على جمع غفير من أهل العلم. من أبرزهم: الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ عبدالله بن جبرين، والشيخ عبدالله الدويش، والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، رحمهم الله.

توفي رحمه الله مساء يوم الجمعة الثاني عشر من صفر سنة خمس وعشرين

---

١ تطهير الجنان والأركان (ص.٨٣-٨٤).

٢ 'نزهة الأنفس في سيرة الشيخ عبدالسلام بن برجس' لأبي قرة فريد المرادي. مقال في جريدة 'الجزيرة' السعودية بقلم هاني بن سالم الحسيني الحارثي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأربعمائة وألف للهجرة، وكان عمره حين وفاته ثمانا وثلاثين سنة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

له -رحمه الله- رسالة وافية وفية، حوت درراً من الفوائد السّنيّة أسماها: 'ضرورة الاهتمام بالسنن النبويّة'. حرص رحمه الله أن يجلي فيها معنى السنة وبيان أهميتها وفضل متبعها.

- قال رحمه الله في مقدمتها: فإن أحق ما اعتنى به المسلم، وأولى ما صرف فيه أوقاته: العمل الدؤوب على اقتفاء آثار النبي ε، وتجسيدها في حياته اليومية، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

ذلك بأن غاية المؤمن تحصيل الهداية الموصلة إلى دار السعادة، وقد قال تعالى: [❒◆◑♎♌✍➔➲♋⓿➔⇱❑■⇦ ✍♦♑⇳☝♦⑨⇦❒✁☎ 🗐][1] وقال: [❒◆✁✍✍❑🖮♎➔⇱❑■⇦ ♑♦➔⍓⌧🖬✵⌛➔☠⬀ ✍♦♑⇳☝♦⑨⇦❒♍♏ ⬀⬀♎♋⬀⬀][2] وقال تعالى: [♑♦◑⚉♦⑨⇳ ✍❒⌧🔔♌◆ ♑♦▤⬈☠⬀ ❼♎× ❻◆♒⇦❑✌⬀ ✁✍♦★ 🕮⬆♒⬄❑◆❑⬊ ❍⍓⌧❍✹☪◆❑⬀ ♑♏☺⍓⌧Ⅱ ◆♌🔔⌧♒◆ ③◆❷⬀♉⇱❑☎✁ ⬆✍♦★ ❒◆✁✍♑⓿◆❑⬀⚐◆ ◆❷⬀⌘☞⌧✍✁ ❒◆⓿♦♒⌧◆❷◆ ⬆✍♦★ ✁☪❸❷♎✞⌧♒ ⬀⬀⬀⬀][3]. وهذه الآية -كما قال ابن كثير-: (أصل كبير في التأسي

---

[1] النور الآية (٥٤).

[2] الأعراف الآية (١٥٨).

[3] الأحزاب الآية (٢١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

برسول الله ε، في أقواله، وأفعاله، وأحواله).

وهذه الأسوة إنما يسلكها ويوفق لها من كان يرجو الله واليوم الآخر. فإن ما معه من الإيمان، وخوف الله، ورجاء ثوابه، وخوف عقابه، يحثّه على التأسي بالرسول ε.

وشرف المؤمن ومنزلته إنما تقاس باتباعه، فكلما كان تحرّيه للسنة أكثر كان بالدرجات العلى أحقّ وأجدر.

ولذا كان العلماء السابقون من السلف الصالح يجعلون معيار من يؤخذ عنه العلم -وهو أشرف مأخوذ- تمسّكه بالسنة، كما قال إبراهيم النخعي -رحمه الله-: (كانوا إذا أتوا الرجل يأخذون عنه العلم نظروا إلى صلاته، وإلى سنته، وإلى هيئته؛ ثم يأخذون عنه).

وقال أبو العالية: (كنا نأتي الرجل لنأخذ عنه فننظر إذا صلى: فإن أحسنها جلسنا إليه، وقلنا: هو لغيرها أحسن؛ وإن أساءها قمنا عنه، وقلنا: هو لغيرها أسوأ).[1]

- وقال: فلو أن كل فرد من أبناء هذه الأمة نشأ وبين عينيه سيرة رسول الله ε، يأخذ منها آدابه وأخلاقه، وحركته وسكونه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، لنشأ جيل إيمانه كالجبال، يقذف الرعب في قلوب أعدائنا على مسيرة شهر، وينهض بالأمة إلى أعلى ما تصبو إليه من السعادة والسيادة

١ ضرورة الاهتمام بالسنن النبوية (ص.١١-١٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

♏♒⧫◆♓❑⬧♎⬧ 💻❾⬦❑⧫ ⬉⧫❽☒③❽➘ ⬦⬧⬧☠ ⬥]1. هذا وللالتزام بالسنة ثمار وفوائد لا تحصى.2

ثم ذكرها مفصلة.

- وقال: فالله يا أمة الإسلام في سنن رسولكم ε، من لها سواكم؟ أحيوها جهدكم، وأرشدوا الناس إلى العمل بها، فهي عنوان المحبة الكاملة لرسول الله ε، وعلامة المتابعة الصادقة له ε.

ولا يجرمنّكم شنآن المتعصبين، ولا تهويل المبطلين، ولا حيصة العوامّ المفتونين، فإن السنة اليوم غريبة، معاول الهدم تخدشها من كل جانب، فهي اليوم في أشد الحاجة إلى أبنائها المخلصين، الذين يتحملون في سبيلها المشاقّ، ويؤثرونها على حظوظ أنفسهم، قائدهم في ذلك الرفق واللين، والمجادلة بالتي هي أحسن، وسيكون التوفيق حليفهم، والعاقبة الحسنى لهم، متى ما أخلصوا النية لله عز وجل، واحتسبوا منه وحده الثواب على هذا العمل الجسيم.

وما أحوجنا هنا أن نذكّرهم بتلك التجربة التي جرت على يد الإمام الشاطبي -رحمه الله- عندما عقد العزم على إحياء السنة والتجرد لها وإن خالفها الناس، فتعرض بسبب ذلك لمقت الناس، وإزرائهم به، واتهامه بكل سوء، ولكن العاقبة للمتقين: [❒◆♒⑩◆☪⬥⬘❸◆♍· ✂☜✎✦ ♏⧫Ⅱ ③⧫✡⬥⬘❸←■←◑▦ ▤ ◑♎♍· ✂☜✎⅄ ♒♒⧫◆♓❑⬧♎⬧ 💻❾⬦❑⧫ ⬉⧫❽☒③❽➘ ⬦⬧⬧☠ ⬥].

---

1 الحج الآية (٤٠).

2 ضرورة الاهتمام بالسنن النبوية (ص.٤٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

قال الشاطبي في الاعتصام: (...فتردّد النظر بين أن أتبع السنة على شرط مخالفة ما اعتاد الناس؛ فلا بد من حصول نحوٍ مما حصل لمخالفي العوائد – لاسيما إذا ادعى أهلها أن ما هم عليه هو السنة لا سواها– إلا أن في ذلك العبء الثقيل ما فيه من الأجر الجزيل. وبين أن أتّبعهم على شرط مخالفة السنة والسلف الصالح، فأدخل تحت ترجمة الضُّلاّل –عائذاً بالله من ذلك– إلا أني أوافق المعتاد، وأُعَدّ من المؤالفين لا من المخالفين.

فرأيت أن الهلاك في اتباع السنة هو النجاة، وأن الناس لن يغنوا عني من الله شيئاً).[1]

وله أيضاً رسالة أخرى عنون لها 'الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية'. وهي ماتعة في بابها. قال فيها: وليعتبر المسلم بما قاله تعالى في حقّ النصـــــــــــارى: [

١ ضرورة الاهتمام بالكتاب والسنة (ص.٨٦-٨٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible]، والمعنى: أنهم ابتدعوا لأنفسهم عبادة، ما كتبها الله عليهم ولا فرضها، بل هم الذين التزموها من عند أنفسهم، وقصدهم بذلك: تحصيل رضا الله سبحانه.

فانظر كيف مقتهم الله وذمّهم مع حسن قصدهم فيما التزموه من العبادة المحدثة. فإن الله تعالى لا يريد من عباده أن يعبدوه إلا بما شرع على ألسنة رسله، وبذلك يظهر صدق المستجيبين لله وللرسول إذا دعاهم لما يحييهم.

فكما أن الله تعالى لا يقبل من مشرك في توحيد الإلهية عملاً مهما كبر، فكذلك لا يقبل ممن أشرك في توحيد المتابعة عملاً مهما كثر. قال تعالى: [illegible].

فليس لأحد أن يتبع ما يحبّه، فيأمر به، ويتخذه ديناً، وينهى عما يبغضه، ويذمه، ويتخذ ذلك ديناً: إلا بهدىً من الله، وهدى الله هو شريعته التي بعث بها رسوله ε.

ومن اتبع ما يهواه حبّاً وبغضاً بغير الشريعة؛ فقد اتبع هواه بغير هدىً من

---

١ الحديد الآية (٢٧).

٢ القصص الآية (٥٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الله.

وأيّ اتباع للهوى أعظم من الإعراض عمّا شرع الله تعالى من الوسائل الشرعية في الدعوة إلى الوسائل البدعيّة، التي يظنّها الفاعل لها قربة وطاعة لله تعالى، وهي -والله- عين الضلال ومنبع الفساد. وصدق الله تعالى إذ يقول:

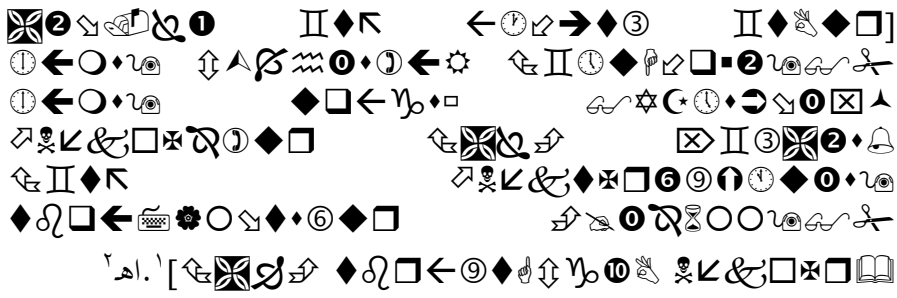

[1].اهـ[2]

وله أيضاً من الآثار السلفية:

١- 'المعتقد الصحيح الواجب على كل مسلم اعتقاده'.

٢- 'بيان المشروع والممنوع من التوسل'.

➢ ***موقفه من المشركين:***

له رسالة 'القول المبين في حكم الاستهزاء بالدين'.

- قال فيها: وبعد: فإن هناك ظاهرة من الظواهر الدخيلة على بلاد المسلمين، سارت مسير الريح، وانتشرت انتشار الشمس، فلم تعد بلدة إسلامية إلا جثمت عليها، ولا دار مسلم إلا دخلت فيه. وهي ظاهرة لا تبشّر بخير أبداً، بل هي منذرة بسيل عذاب من الله جلّ وعلا قد انعقد غمامه، ومؤذنة

---

١ الزخرف الآيتان (٣٦-٣٧).

٢ الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية (ص.٨٨-٨٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

بليل بلاء قد ادلهمّ ظلامه، ما عُهد أنها حلّت في مجتمع إلا أبادته وقضت عليه، فارتفعت عنه الخيرات، ونزلت عليه المصائب والنكبات...

أتدرون ما هذه الظاهرة الموبوءة؟ إنها السخرية والاستهزاء بالمؤمنين، الذين قالوا: ربنا الله، ثم استقاموا؛ فأتوا بما يحبّه الله ويرضاه، واجتنبوا ما يكرهه ويمقته.

حقاً إنها ظاهرة قذرة، حَرِيّة بكل وصف سيء مشين، وذلك لأنها تأتي إلى أصول الدين، وقواعده فتنقضها، وإلى أركانه ومبانيه فتهدمها.

وأيّ شيء من الدين يبقى بعد السخرية بأتباعه لا لشيء؛ ولكن لأنهم آمنوا بالله، واتبعوا رسوله ε في كل ما يأتون ويذرون؟ [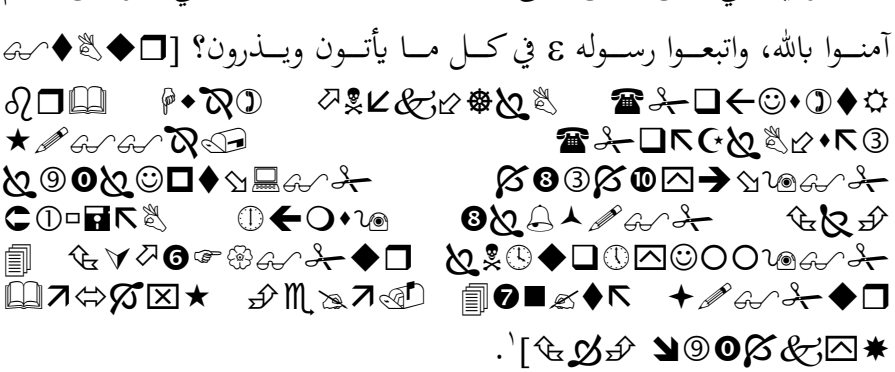].[1]

والمستقرئ للتاريخ الإسلامي، يعلم أن هذه الظاهرة الخبيثة؛ لم تنتشر في زمن؛ كانتشارها في زمننا هذا، وذلك لعدّة أسباب؛ منها:

ابتعاد المسلمين عن تعاليم كتاب الله، وسنة رسوله ε.

إحياء المستعمرين الصليبيّين هذه الظاهرة، ليتمكّنوا من الاستيلاء على البلاد الإسلامية بسهولة ويسر.

تسخير جميع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لبثّ هذه

---

١ البروج الآيتان (٨و٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الظاهرة، خدمة لأغراض اليهود وأذنابهم.

دخول أجسام غريبة بين صفوف المسلمين؛ باسم الإسلام والعلم؛ تعمل على تشويه صورة الإسلام، وإظهار المسلمين بمظهر السوء.

وكلّ هذه الأسباب حقائق واضحة؛ لا يرتاب فيها مؤمن، وسيأتي تدعيم ذلك بالأدلّة الجليّة -إن شاء الله تعالى-.[١]

- وقال مبيّناً حكم الاستهزاء بالمسلم: الاستهزاء بالمسلم لما قام به من أحكام الله سبحانه، وسنة رسوله ع؛ وذلك كالاستهزاء بمن حافظ على الصّلوات، أو حثّ الناس على الطاعات، أو بمن أعفى لحيته ورفع ثوبه فوق الكعبين تأسّياً برسول الله ع.

وهذا القسم حكمه غليظ شديد، لا أحبّ أن أفجع به أسماعكم حتى أذكر أمرين إن وُجدا فيمن قام به هذا القسم لم يُحكم عليه بهذا الحكم الغليظ الشديد:

أحدهما: أن يكون المستهزئ جاهلاً بأن ما استهزأ به من الشريعة الإسلاميّة. كأن يستهزئ بقِصَر الثوب، ولا يعلم أن تقصير الثياب إلى أنصاف الساقين من سنن النبيّ ع.

ثانيهما: أن لا يقصد باستهزائه ذاتَ العبادة التي قام بها الرجل المسلم. كأن يستهزئ بلحية رجل مسلم لما فيها من عيب خَلقيّ، لا لكونها سنة من سنن النبيّ ع.

---

١ القول المبين في حكم الاستهزاء بالمؤمنين (ص.٧-١٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فمن لم يكن فيه أحد هذين الأمرين؛ واستهزأ برجل مسلم لما قام به من الواجبات أو السنن؛ فإنه يُصبح مرتدّاً عن دين الإسلام إن كان مسلماً – والعياذ بالله– يجب على الإمام أن يُجري عليه أحكام الرّدّة التي قرّرها الفقهاء في كتبهم.[1]

– وقال في آخرها ناظماً بعد أبيات طويلة:

يا ساخرون من الدعاة سمعتُمُ ... حكماً غليظاً جاء من بارِينا
فإن انتهيتم فالسعادةُ خلفَكم ... وإن استبحتم فالشقاء قرينا
أو ما علمتم أن باعث عزنا ... ذلك الكتاب وسنة تهدينا
فبها أقمنا للحضارة معلماً ... وبها فتحنا فارساً والصينا
وبها نشرنا العلم في أرجائها ... حتى تعالى كالجبال رصِينا
واليومَ لمّا للكتاب نبذتُمُ ... صار الهوان مخيِّماً كاسِينا
هذا هو السّرّ الوحيد لنقصكم ... وكمالِ سادة قومنا الماضينا[2]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

له كتاب 'الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من مفارقتهم'، كما له أيضاً رسالة 'معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة'.

– قال في مقدمتها: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: فإن السمع والطاعة لولاة أمر المسلمين أصل من أصول العقيدة

---

١ القول المبين في حكم الاستهزاء بالمؤمنين (ص.٢٢-٢٤).

٢ القول المبين (ص.٧١-٧٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

السلفية، قلّ أن يخلو كتاب فيها من تقريره وشرحه وبيانه، وما ذاك إلا لبالغ أهميته وعظيم شأنه، إذ بالسمع والطاعة لهم تنتظم مصالح الدين والدنيا معاً، وبالافتيات عليهم قولاً أو فعلاً فساد الدين والدنيا.

وقد علم بالضرورة من دين الإسلام أنه لا دين إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمامة، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة.

يقول الحسن البصري -رحمه الله تعالى- في الأمراء: (هم يَلون من أمورنا خمساً: الجمعة، والجماعة، والعيد، والثغور، والحدود. والله لا يستقيم الدين إلا بهم، وإن جاروا وظلموا. والله لما يُصلح الله بهم أكثر مما يُفسدون، مع أن طاعتهم والله لغبطة، وإن فرقتهم لكفر).

ولقد كان السلف الصالح -رضوان الله عليهم- يُولون هذا الأمر اهتماماً خاصّاً، لا سيّما عند ظهور بوادر الفتنة؛ نظراً لما يترتب على الجهل به أو إغفاله من الفساد العريض في العباد والبلاد، والعدول عن سبيل الهدى والرشاد.

واهتمام السلف بهذا الأمر تحمله صور كثيرة نُقلت إلينا عنهم، من أبلغها وأجلّها ما قام به الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة -رضي الله عنه-؛ حيث كان مثالاً للسنة في معاملة الولاة.

فلقد تبنى الولاة في زمنه أحد المذاهب الفكريّة السيئة، وحملوا الناس عليه بالقوة والسيف، وأُهريقت دماء جمّ غفير من العلماء بسبب ذلك، وفُرض القول بخلق القرآن الكريم على الأمة، وقُرّر ذلك في كتاتيب الصبيان... إلى غير ذلك من الطامّات والعظائم، ومع ذلك كلّه؛ فالإمام أحمد لا ينزعه هوى، ولا تستجيشُه العواطف (العواصف)، بل يثبت على السنة؛ لأنها خير وأهدى؛

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فيأمر بطاعة وليّ الأمر، ويجمع العامّة عليه، ويقف كالجبل الشامخ في وجه من أراد مخالفة المنهج النبوي والسّير السّلفيّة انسياقاً وراء العواطف المجرّدة عن قيود الكتاب والسنة، أو المذاهب الثوريّة الفاسدة.

يقول حنبل -رحمه الله تعالى-: (اجتمع فقهاء بغداد في ولاية الواثق إلى أبي عبدالله -يعني: الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى-، وقالوا له: إن الأمر قد تفاقم وفشا -يعنون: إظهار القول بخلق القرآن، وغير ذلك-، ولا نرضى بإمارته، ولا سلطانه. فناظرهم في ذلك، وقال: عليكم بالإنكار في قلوبكم، ولا تخلعوا يداً من طاعة، لا تشقّوا عصا المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين معكم، وانظروا في عاقبة أمركم، واصبروا حتى يستريح برّ ويُستراح من فاجر. وقال: ليس هذا -يعني: نزع أيديهم من طاعته- صواباً؛ هذا خلاف الآثار).

فهذه صورة من أروع الصور التي نقلها الناقلون، تشرح صراحة التطبيق العمليّ لمذهب أهل السنة والجماعة في هذا الباب.

ومن الصور أيضاً ما جاء في كتاب 'السنة' للإمام الحسن بن علي البربهاري رحمه الله تعالى حيث قال: (إذا رأيت الرجل يدعو على السلطان؛ فاعلم أنه صاحب هوى. وإذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح؛ فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله تعالى).

يقول الفضيل بن عياض: (لو كان لي دعوة ما جعلتها إلاّ في السلطان. فأُمِرنا أن ندعو لهم بالصلاح، ولم نُؤمر أن ندعو عليهم، وإن جاروا وظلموا؛ لأن جورهم وظلمهم على أنفسهم وعلى المسلمين، وصلاحهم لأنفسهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وللمسلمين).

ومما يجدر العلم به أن قاعدة السلف في هذا الباب زيادة الاعتناء به كلّما ازدادت حاجة الأمة إليه؛ سدّاً لباب الفتن، وإيصاداً لطريق الخروج على الولاة، الذي هو أصل فساد الدنيا والدين.[١]

- وقال: فإن سألت عن الطريقة الشرعية للإنكار على السلاطين، فهي مبسوطة في كتب السنة وغيرها من كتب أهل العلم، وفي مقدَّم الإجابة عن هذا السؤال أمهّد بنقلين، ثم أورد الأدلّة على ما أقرّره، والله الموفق:

النقل الأول:

قال ابن مفلح في 'الآداب الشرعية': (ولا ينكر أحد على سلطان إلا وعظاً له وتخويفاً، أو تحذيراً من العاقبة في الدنيا والآخرة؛ فإنه يجب، ويحرم بغير ذلك، ذكره القاضي، وغيره. والمراد: ولم يَخَف منه بالتخويف والتحذير، وإلا سقط، وكان حكم ذلك كغيره.

قال ابن الجوزي: الجائز من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع السلاطين: التعريف والوعظ، فأما تخشين القول؛ نحو: يا ظالم! يا من لا يخاف الله! فإن كان ذلك يحرّك فتنة يتعدّى شررها إلى الغير؛ لم يجز، وإن لم يخف إلا على نفسه؛ فهو جائز عند جمهور العلماء. قال: والذي أراه المنع من ذلك...) اهـ.

النقل الثاني:

---

١ معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة (ص.٥-٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال ابن النحاس في كتابه 'تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين': (ويختار الكلام مع السلطان في الخلوة على الكلام معه على رؤوس الأشهاد، بل يودّ لو كلّمه سرّاً، ونصحه خفية؛ من غير ثالث لهما) اهـ.

لقد كان موقف سلفنا الصالح من المنكرات الصادرة من الحكّام وسطاً بين طائفتين:

إحداهما: الخوارج والمعتزلة، الذين يرون الخروج على السلطان إذا فعل منكراً.

والأخرى: الروافض الذين أضفوا على حكّامهم قداسة، حتى بلغوا بهم مرتبة العصمة.

وكلا الطائفتين بمعزلٍ عن الصواب، وبمنأى عن صريح السنة والكتاب.

ووفق الله أهل السنة والجماعة -أهل الحديث- إلى عين الهدى والحقّ، فذهبوا إلى وجوب إنكار المنكر، لكن بالضوابط الشرعية، التي جاءت بها السنة، وكان عليها سلف هذه الأمة.

ومن أهم ذلك وأعظمه قدراً أن يناصح ولاة الأمر سرّاً فيما صدر عنهم من منكرات، ولا يكون ذلك على رؤوس المنابر وفي مجامع الناس؛ لما ينجم عن ذلك -غالباً- من تأليب العامة، وإثارة الرّعاع عليهم، وإشعال الفتن.

وهذا ليس دأب أهل السنة والجماعة، بل سبيلهم ومنهجهم: جمع قلوب الناس على ولاتهم، والعمل على نشر المحبّة بين الراعي والرعية، والأمر بالصبر على ما يصدر عن الولاة من استئثار بالمال أو ظلم للعباد مع قيامهم بمناصحة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الولاة سرّاً، والتحذير من المنكرات عموماً أمام الناس؛ دون تخصيص فاعل؛ كالتحذير من الزنى عموماً، ومن الربا عموماً، ومن الظلم عموماً... ونحو ذلك.

يقول العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز -حفظه الله تعالى-: (ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلى الانقلابات، وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويفضي إلى الخروج الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتّبعة عند السلف النصيحة فيما بينهم وبين السلطان، والكتابة إليه، أو الاتصال بالعلماء الذين يتّصلون به حتى يوجه إلى الخير.

وإنكار المنكر يكون من دون ذكر الفاعل؛ فينكر الزنى وينكر الخمر وينكر الربا من دون ذكر من فعله، ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير ذكر أن فلاناً يفعلها؛ لا حاكم ولا غير حاكم.

ولما وقعت الفتنة في عهد عثمان؛ قال بعض الناس لأسامة بن زيد رضي الله عنه: ألا تنكر على عثمان؛ قال: أُنكر عليه عند الناس؟! لكن أُنكر عليه بيني وبينه، ولا أفتح باب شر على الناس.

ولما فتحوا الشر في زمن عثمان رضي الله عنه، وأنكروا على عثمان جهرة؛ تمت الفتنة والقتال والفساد الذي لا يزال الناس في آثاره إلى اليوم، حتى حصلت الفتنة بين علي ومعاوية، وقتل عثمان وعلي بأسباب ذلك، وقتل جمّ كثير من الصحابة وغيرهم بأسباب الإنكار العلني وذكر العيوب علناً، حتى أبغض الناس ولي أمرهم، وحتى قتلوه؛ نسأل الله العافية) اهـ.

وهذا الذي قرّره الشيخ -حفظه الله- هو امتداد لما قرّره أئمة الدعوة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

-رحمهم الله تعالى- في كتبهم، وهو في الحقيقة امتداد لما عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن سلك مسلكهم من أهل العلم والدين.[١]

- وقال أيضاً: وبهذا يُعلم أن إثارة الرعية على الولاة، وتأليب العامة عليهم؛ داء عضال، تجب المبادرة إلى كيّه، وورم خبيث يتعيّن استئصاله، لئلا يستفحل فيخرج خبثه، فتستحكم البليّة، وتعظم الرزيّة، ولا ينفع الندم عندئذ. فإن المثير والمثبط؛ كفأرة السّدّ، إن تركت أغرقت العباد والبلاد، وأشاعت في الأرض الفساد. فيتعين على الناس عموماً: التكاتف لدفع المثير الساعي إلى الفتنة، وعزله كما تعزل الجرباء، ونفيه من المجتمع؛ كلّ حسب جهده وطاقته.

وهذا من أفضل الأعمال وأجلّ القرب إلى الله تعالى، إذ به يندفع شرّ عظيم، وتُطفأ فتنة عمياء. نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. والله سبحانه العاصم منها وحده؛ نسأله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وأفعاله الحميدة أن يؤمّننا في أوطاننا، ويصلح أئمتنا وولاة أمورنا.[٢]

- وله أيضاً تعليق على رسالة 'أصول وضوابط في التكفير' لعبداللطيف ابن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ. قال في مقدمتها: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: هذا خطاب محرّر، كتبه العلامة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن -رحمه الله تعالى- لردّ فتنة خطيرة، طالما زخرفها الشيطان فتساقط بعض المنتسبين إلى الخير في شَرَكِها، وظنوها حقاً...

---

١ معاملة الحكام (ص.٤١-٤٤).

٢ معاملة الحكام (ص.١٠١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تلك الفتنة هي فتنة التكفير التي ترتبط جذورها بالخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأفسدوا أيّما فساد، مع ما فيهم من طول صلاة وكثرة صيام، حتى إن الأمة في القرون المفضلة تحقر صلاتها عند صلاتهم، وصيامها عند صيامهم، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق، صلوات الله وسلامه عليه.

وقد سئل نافع: كيف رأي ابن عمر في الحروريّة؟ قال: يراهم شرارَ خلق الله؛ إنهم انطلقوا إلى آيات أُنزلت في الكفّار، فجعلوها على المؤمنين.

فسُرّ سعيد بن جبير من ذلك، فقال: مما يتّبع الحرورية من المتشابه قوله تعـــــالى: [❒◆⧫♦✌⧫♊ ⬆⬄🏱⬄⑥⬧⧫⬂▤⬈🏱 ✍🙵☺⌂✍✎ 🕮❒☼❽⧫✌⧫ ✂✍✎✦ ▫⬧🕯🕯⬆❒🕯⬧🕓✵⬦🙵⌨⌂ ♎⬌☠⬉ ✂✍⬧🕓▥⬧⬋⬉❒♌⧫ ⬀🙵🙵⬀][1]ويـــقرنـــون معهـــا: [🏱⬌🏱⭘ ✂✍✎⬆🕭🙵⬄×⧫ 🖅⌧▥⌧❷⬉❒✂☎ 🖃🙵⧫❷⧫⍽⌧🙵⬯🙵☠⬀ ⑨⧫⬌⬃⑨🙵⬈❑♍🙵 ⬀⬂⬀][2]

فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحقّ؛ قالوا: قد كفر، ومن كفر عدل بربّه، ومن عدل بربّه فقد أشرك؛ فهذه الأمة مشركون، فيخرجون، فيقتلون ما رأيت؛ لأنهم يتأوّلون هذه الآية. اهـ.

فهذا حال المبتدعين لهذه الفتنة المشعلين لنارها، عند السلف الصالح -رضوان الله عليهم أجمعين- من الصحابة والتابعين.

ورسالتنا هذه سوف تعالج هذه الفتنة عن طريق بيان منهج السلف

١ المائدة الآية (٤٤).
٢ الأنعام الآية (١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الصالح في قضايا التكفير، فمن سار على نهجهم نجا -إن شاء الله- من مغبّة هذه الفتنة، ومن حاد عنه تخطّفته كلاليبها.

وكان سبب هذه الرسالة أن جماعة من أهل الدين في هذا البلد نزعهم عرق خارجي فخاضوا في مسائل التكفير بغير علم، فأتوا بطامّات، وولجوا في متاهات... فكفّروا بما ليس مكفّراً من الأعمال، وكفّروا من ليس كافراً في شرع الله تعالى... ولم يقتصروا على ذلك، بل افتروا على شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهّاب، ونسبوا أنفسهم إليه، وزعموا أن أفكارهم هذه مستمدّة من كتبه... فلمّا بلغ بهم الأمر هذا المبلغ استدعاهم عالم نجد ومفتيها العلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبدالوهّاب -رحم الله الجميع- فكشف شبهتهم، وأدحض حجّتهم، وبرّأ ساحة جدّه شيخ الإسلام منهم ومن منهجهم... فرجعوا وفاؤوا إلى الحقّ في ذلك المجلس... ثم نكصوا على أعقابهم، وأصرّوا على باطلهم.[1]

- كما له أيضاً رسالة لطيفة له فيها الجمع والترتيب بعنوان: 'نصيحة مهمة في ثلاث قضايا' وغيرها من الرسائل النافعة.

عبدالقادر الأرناؤوط (١٤٢٥ هـ)

أصله من كوسوفا بألبانيا وتسمى أيضاً بلاد الأرناؤوط وبذلك يلقب الأتراك كل ألباني. ولد بقرية "فريلا" سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة،

---

١ أصول وضوابط في التكفير (ص.٥-٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

واسمه في الهوية: قدري بن صوقل بن عبدول بن سنان. هاجر مع أبيه إلى دمشق سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة جرّاء اضطهاد الشيوعيين للعرب وللمسلمين.

درس الفقه والنحو والصرف على سليمان غاوجي الألباني، ولازم محمد صالح الفرفور قريباً من عشر سنوات، درس عليه خلالها الفقه الحنفي والتفسير وعلوم اللغة من بيان وبديع ومعاني. ومن بين شيوخه الكبار العالم السلفي محمد بهجة البيطار رحمه الله، فقد تأثّر به، وكان يقول له: "أنت يا بنيّ مشربك من مشربنا، فأرى أن تدرّس مكاني". وكذلك كان فقد درّس مكانه في جامعي الدقاق والشربجي.

وكانت له صحبة طيبة مع بلديّه الإمام الألباني، وكان كل واحد منهما يحبّ الآخر حبّاً عظيماً، ويجلّه ويثني على علمه ومنهجه، فكان يزور الألباني كلما نزل بالأردن، وكان الألباني كلما طبع كتاباً أرسل له هدية منه. تولّى الخطابة وهو في العشرين من عمره، واستمرّ فيها وفي تدريس العلم الشرعي من عقيدة وحديث وفقه وتفسير وغيرها مدة خمسين سنة في مساجد ومدارس دمشق.

حقّق الكثير من الكتب بمفرده أو بالاشتراك مع غيره، وله تآليف حسنة منها 'الوجيز في منهج السلف الصالح'، و'وصايا نبوية'.

توفي رحمه الله يوم الجمعة لأربع عشرة خلون من شوال عام خمس وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة.

- ***موقفه من المبتدعة:***

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

– قال رحمه الله: إذا ما سألتَ عن مذهبي أقول: أنا مسلم أعود إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ε وأقوال الأئمة بأدلتها، وأعمل بما هو الأقوى والأرجح الذي رجّحه العلماء على منهج السلف الصالح.[١]

– قال: ومن عقائد السلف الصالح أنه لا يجب على أحد من المسلمين التقيد بمذهب فقيه معين، وأن له أن ينتقل من مذهب إلى آخر لقوة الدليل، وأن العامي لا مذهب له، بل مذهبه مذهب مفتيه.

وأن على طالب العلم إذا كانت عنده أهلية يستطيع أن يعرف بها أدلة الأئمة أن يعمل بها، وينتقل من مذهب إمام في مسألة إلى مذهب إمام آخر أقوى دليلاً وأرجح فقهاً في مسألة أخرى، ويكون بذلك متبعاً وليس بمجتهد؛ فإن الاجتهاد استنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة، كما كان عليه الأئمة الأربعة وسواهم من الفقهاء والمحدثين.[٢]

– طرده شيخه محمد صالح الفرفور لما رُفع إليه أنه اشترى 'الوابل الصيب' لابن القيم، فوبّخه وقال له: لم جئت بالكتاب؟ فقال التلميذ: لأني قرأت في مقدمته في الذكر مائة فائدة، ثم سردها، فقال الشيخ: هل تعرف ابن القيم تلميذ من؟ قال: تلميذ ابن تيمية، فقال الشيخ مغضباً مستنكراً: نحن نقرأ لابن تيمية؟!! قُم! وهكذا طرد وأبعد وقوطع بتهمة الوهابية.

– منع من الخطابة بتحريض من مشايخ السوء الذين حذّروا منه بتهمة الوهابية، وكذلك لما رفع صوته عالياً بالتحذير من مشاركة النصارى في أعياد

---

١ من ترجمته بقلم أحد تلامذته.

٢ الوجيز في منهج السلف الصالح.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رأس السنة الميلادية، ومقارعة الخمور، وتقاليد الكفّار، فمنع على إثرها بتهمة الدعوة إلى الطائفية وذلك سنة خمس عشرة وأربعمائة وألف للهجرة.

- قال: ومن عقائد السلف أنه يجب الإيمان بكل ما جاء في القرآن وأمرنا الله تعالى به، وترك كل ما نهانا عنه جملة وتفصيلاً، ونؤمن بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وصح النقل عنه فيما شاهدناه أو غاب عنا، سواء في ذلك ما عقلناه أو جهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه، نأتمر بأمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وننتهي عما نهانا الله تعالى ونهانا عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونقف عند حدود كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما جاء عن الخلفاء الراشدين المهديين، وعلينا اتباع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وسلوك طريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما كان عليه الخلفاء الراشدون الأربعة المهديون من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وهذه هي السنة الكاملة؛ لأن سنة الخلفاء الراشدين متبعة كاتباع السنة النبوية.[١]

➢ ***موقفه من المشركين:***

قال رحمه الله في براءته التي كتبها لما حذف أحد مراقبي المطبوعات بالسعودية قصة العتبي من كتاب الأذكار للنووي الذي حقّقه، ومفادها أن العتبي كان جالساً عند قبر الرسول ε فجاء أعرابي وقال مخاطباً النبي ε في قبره:

---

١ المصدر نفسه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

جئتك مستغفراً من ذنبي. ولما انصرف رأى العتبي النبي ε في المنام وقال له: يا عتبي! الحق الأعرابي فبشّره بأن الله قد غفر له. قال: هذه القصة ليس لها إسناد صحيح، ومتنها مخالف للأحاديث الصحيحة، ثم قال: وقد قال الحافظ محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي الحنبلي -تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذ الحافظ المزّيّ- في كتابه 'الصارم المنكي في الرّدّ على السبكي': (ذكرها الحافظ البيهقي في 'شعب الإيمان' بإسناد مظلم). قال: (ووضع لها بعض الكذابين إسناداً إلى علي رضي الله عنه). وقال أيضاً ابن عبدالهادي في 'الصارم المنكي في الرد على السبكي' (ص.٤٣٠): (هذا خبر موضوع، وأثر مختلَق مصنوع، لا يصلح الاعتماد عليه، ولا يحسن المصير إليه، وإسناده ظلمات بعضها فوق بعض).

وقد أخطأ الإمام النووي -رحمه الله- حيث ذكر هذه القصة وسكت عليها؛ وكان الأَولى أن لا يذكرها حتى لا يغر بها القراء ويستشهدوا بها.

أقول: كيف تصح هذه القصة وفيها يقول العتبي: جاء الأعرابي إلى قبر النبي ε وقال له: جئتك مستغفراً من ذنبي. بعد وفاة النبي ε وهو في قبره؟ والله تعالى يقول في كتابه: [❒◆✍♦③ ⌅♦⇔⇘⊞▒✍❷↖ ✂✍✐♡✡✍✐ ✦✍✐✂ ••✂ ✍✍✝❑➔✡✍✐ ✦][1]. أي: لا يغفرها أحد سواه. قال الحافظ ابن عبدالهادي الحنبلي: (ولم يفهم أحد من السلف والخلف من الآية الكريمة: [❒◆❒•◉❑⇗ ✍✡✡✡❒✍ ✍✍❶ ⇗☠←♈✡✡❒✍ ☎✂☑❑←☺■⊞⊙← ⇗☠←♈✡○→⊞✡❒✍

١ آل عمران الآية (١٣٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[illegible]، إلا المجيء إليه في حياته ε ليستغفر لهم).

وهذه قضية لها علاقة بالعقيدة والتوحيد، فلا يجوز التساهل فيها والسكوت عنها؛ وإن عقائد السلف الصالح أنهم يعبدون الله تعالى وحده ولا يشركون به شيئاً، فلا يَسألون إلا الله تعالى، ولا يستعينون إلا بالله عز وجل، ولا يستغيثون إلا به سبحانه، ولا يتوكلون إلا عليه جل وعلا، ويتوسّلون إلى الله تعالى بطاعته وعبادته والقيام بالأعمال الصالحة لقوله تعالى: [[illegible]. أي: تقربوا إليه بطاعته وعبادته سبحانه وتعالى. قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: "اتّبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم". وقال عمر ابن عبدالعزيز رحمه الله: "قف حيث وقف القوم؛ فإنهم عن علم وقفوا، وببصر نافذ كفّوا". وقال الإمام الأوزاعي إمام أهل الشام رحمه الله: "عليك بآثار من سلف، وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال، وإن زخرفوه لك بالقول". وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: "الزم طرق الهدى، ولا يغرّك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة، ولا تغتر بكثرة الهالكين".

---

١ النساء الآية (٦٤).

٢ سورة المائدة الآية (٣٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذا؛ وإن شريعة الله تعالى محفوظة من التغيير والتبديل، وقد تكفّل الله تعالى بحفظها فقال: [ ]]١. ورسول الله ε قال في حديثه: «يحملُ هذا العلمَ من كلّ خلَفٍ عُدولُهُ: ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»٢. وهو حديث حسن بطرقه وشواهده. نسأل الله تعالى أن يهدينا للعقيدة الصافية، والسريرة النقية الطاهرة، والأخلاق المرضية الفاضلة عند الله تعالى...٣

➢ ***موقفه من الرافضة:***

قال: ونشهد للعشرة المبشرين بالجنة، كما شهد لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكل من شهد له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة شهدنا له بها؛ لأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

ونتولى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونكفّ عن مساويهم، وما شجر بينهم، وأمرهم إلى ربهم، ولا نسبُّ أحداً من الصحابة لقوله ε: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه»٤.

---

١ الحجر الآية (٩).

٢ رواه الآجري في الشريعة (١/١٠١-١٠٤/١-٢) والبيهقي (١٠/٢٠٩) من حديث إبراهيم بن عبدالرحمن العذري، وهذا مرسل. وله شواهد يتقوى بها عن جمع من الصحابة منهم: أسامة بن زيد وأبو هريرة وابن عمر وابن مسعود وعلي وغيرهم رضوان الله عليهم.

٣ الوجيز في منهج السلف الصالح.

٤ تقدم تخريجه ضمن مواقف الآجري سنة (٣٦٠هـ).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وإن الصحابة ليسوا بمعصومين عن الخطأ، والعصمة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم في التبليغ، وأن الله تعالى عصم مجموع الأمة عن الخطأ، لا الأفراد، كما قال صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه: «إن الله لا يجمع أمتي على الضلالة، ويد الله على الجماعة»[1].

ونترضى عن أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمهات المؤمنين، ونعتقد أنهن مطهرات مبرآت من كل سوء.[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

– قال: فأصول الدين التي استمسك بها هؤلاء الذين مضوا من أئمة الدين، وعلماء المسلمين، والسلف الصالحين، ودعوا الناس إليها: هي أنهم يؤمنون بالكتاب والسنة إجمالاً وتفصيلاً، ويشهدون لله عز وجل بالوحدانية، ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة والرسالة، ويعرفون ربهم بصفاته التي نطق بها وحيه وتنزيله، أو شهد له بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، على ما وردت به الأخبار الصحيحة ونقله عنه العدول والثقات، ويثبتون لله عز وجل ما أثبته لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله، من غير تشبيه بمخلوقاته، ولا تكييف، ولا تعطيل، ولا تحريف، ولا تبديل، ولا تمثيل، قال تعالى: ☎ ⌧↗⇦⑥⌧★ ◆❑➔♎◆❑ ←↗⑩♌☺○○○ ☛✂]

---

١ رواه الترمذي (٤/٤٠٥/٢١٦٧) وقال: "غريب من هذا الوجه" والحاكم (١/١١٥و١١٦) وابن أبي عاصم في السنة (١/٣٩/٨٠) والطبراني (١٢/٤٤٧/١٣٦٢٣و١٣٦٢٤) من طرق عن ابن عمر. قال الهيثمي في المجمع (٥/٢١٨):"رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات رجال الصحيح خلا مرزوق مولى آل طلحة وهو ثقة. وللحديث شواهد من حديث ابن عباس وأنس وكعب بن عاصم الأشعري وأبي مسعود رضي الله عنهم.

٢ الوجيز في منهج السلف الصالح.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

✂ ✍ ◉ ✍ ⌨ ♦ ⏲ ⇦ ❷ ❸ ← ⇦ ⇨ ⇨ ⇨ ⇨][1].

قال الإمام الزهري: "على الله البيان، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم"، وقال الإمام سفيان بن عيينة: "كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه، فتفسيره تلاوته والسكوت عنه"، وقال الإمام الشافعي: "آمنت بالله، وبما جاء عن الله، على مراد الله، وآمنت برسول الله، وبما جاء عن رسول الله، على مراد رسول الله".

وعلى هذا درج السلف وأئمة الخلف رضي الله عنهم، وكلهم متفقون على الإقرار والإمرار والإثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من غير تعرُّض لتأويله، وقد أمرنا بالاقتفاء لآثارهم، والاهتداء بمنارهم.[2]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

قال: ومن عقائد السلف أنهم لا يكفرون أحداً من المسلمين بذنب، ولو كان من الكبائر، إلا إذا جحد شيئاً معلوماً من الدين بالضرورة، ويعلمه الخاص والعام، وكان ثابتاً بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها.[3]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

قال: ومن عقائد السلف الصالح قولهم الإيمان قول باللسان وعمل بالجوارح والأركان وعقد بالقلب والجنان، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص

---

١ الشورى الآية (١١).

٢ المصدر نفسه.

٣ المصدر نفسه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالعصيان.[١]

➢ ***موقفه من القدرية:***

قال: ومن عقائد السلف أن الخير والشر بقضاء الله وقدره، ولكن ليس الشر بأمره تعالى، كما يقول بعضهم: كله بأمر الله؛ لأن الله تعالى أمر بالخير، ونهى عن الشر، وهو سبحانه لا يأمر بالفحشاء، وإنما ينهى عنها، والإنسان غير مجبر، يختار أفعاله وعقائده، ويستحق العقاب أو الثواب على حسب اختياره، وهو مختار في الأمر والنهي، قال تعالى: [▫•☺⍓♊ ♊♋✍⬀•⬉⓿▫🔒•▫ ◆↗✎✍☒⮝ ⬀♦✍◆❒ ◆↗✎✍☒⮝ ▫•🔒▫⓿◆▤⬁⊞→❷⬀ ▤][٢].اهـ[٣]

---

١ المصدر نفسه.

٢ الكهف الآية (٢٩).

٣ المصدر نفسه.

This file was downloaded from QuranicThought.com